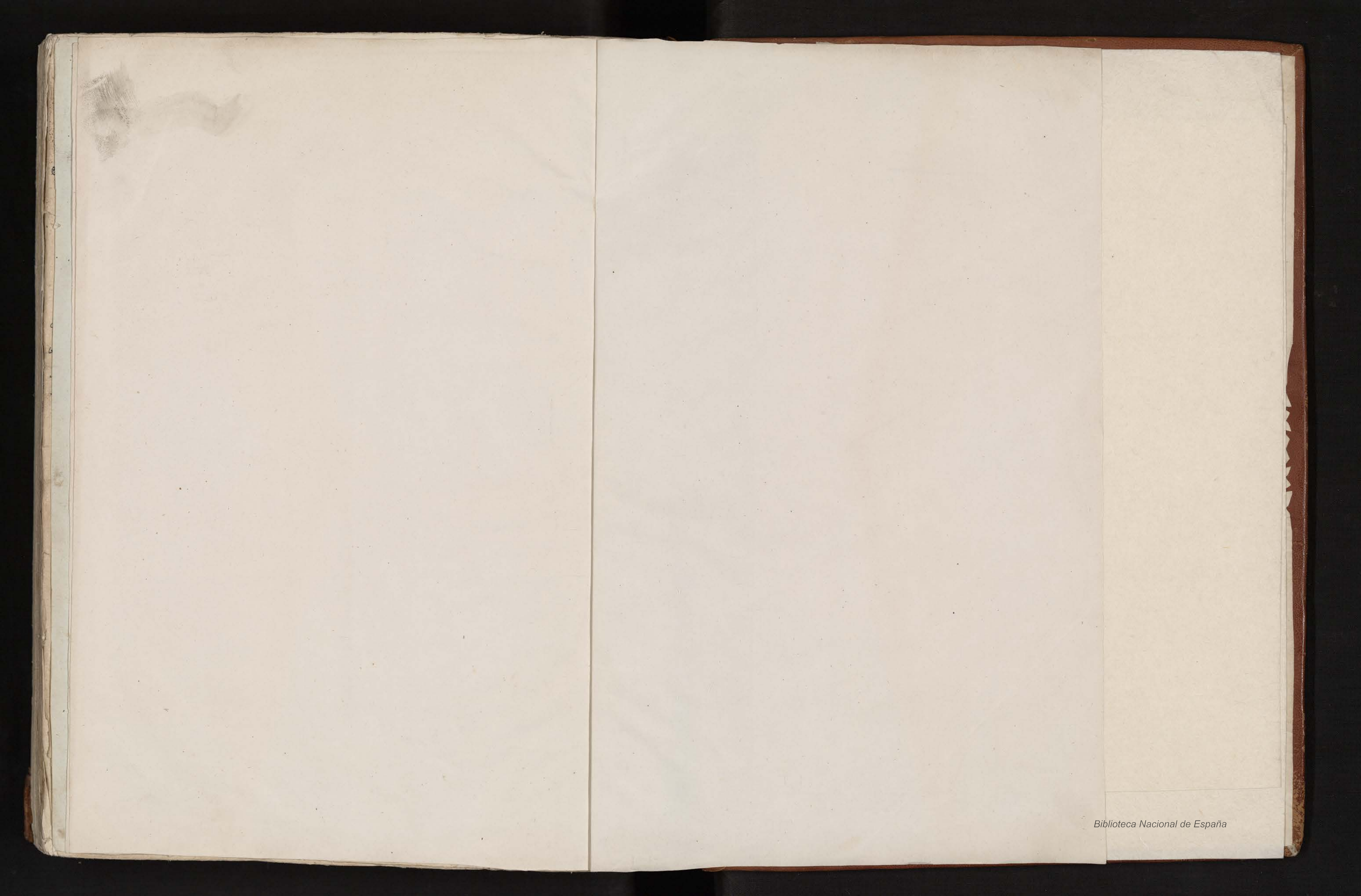
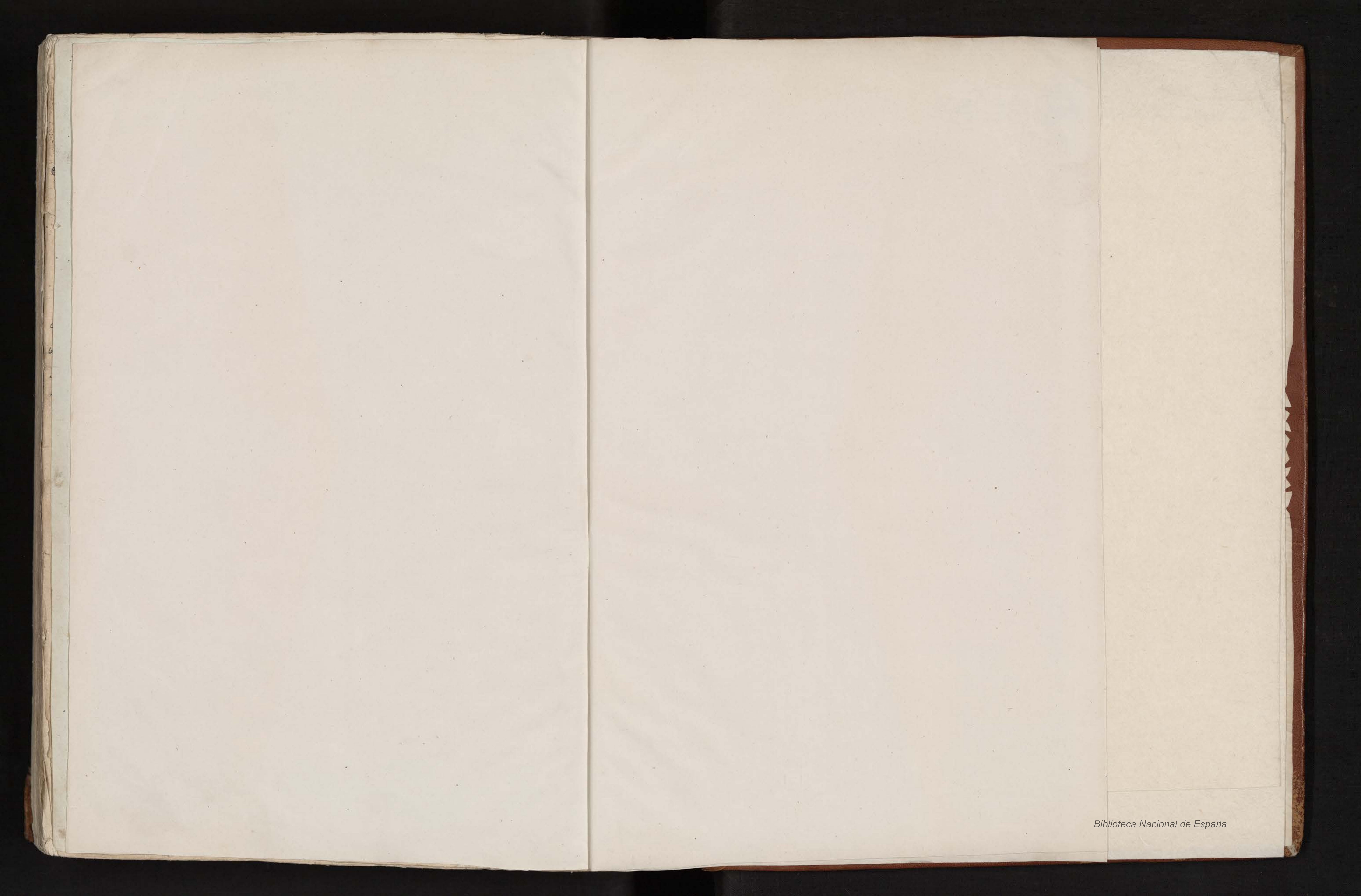
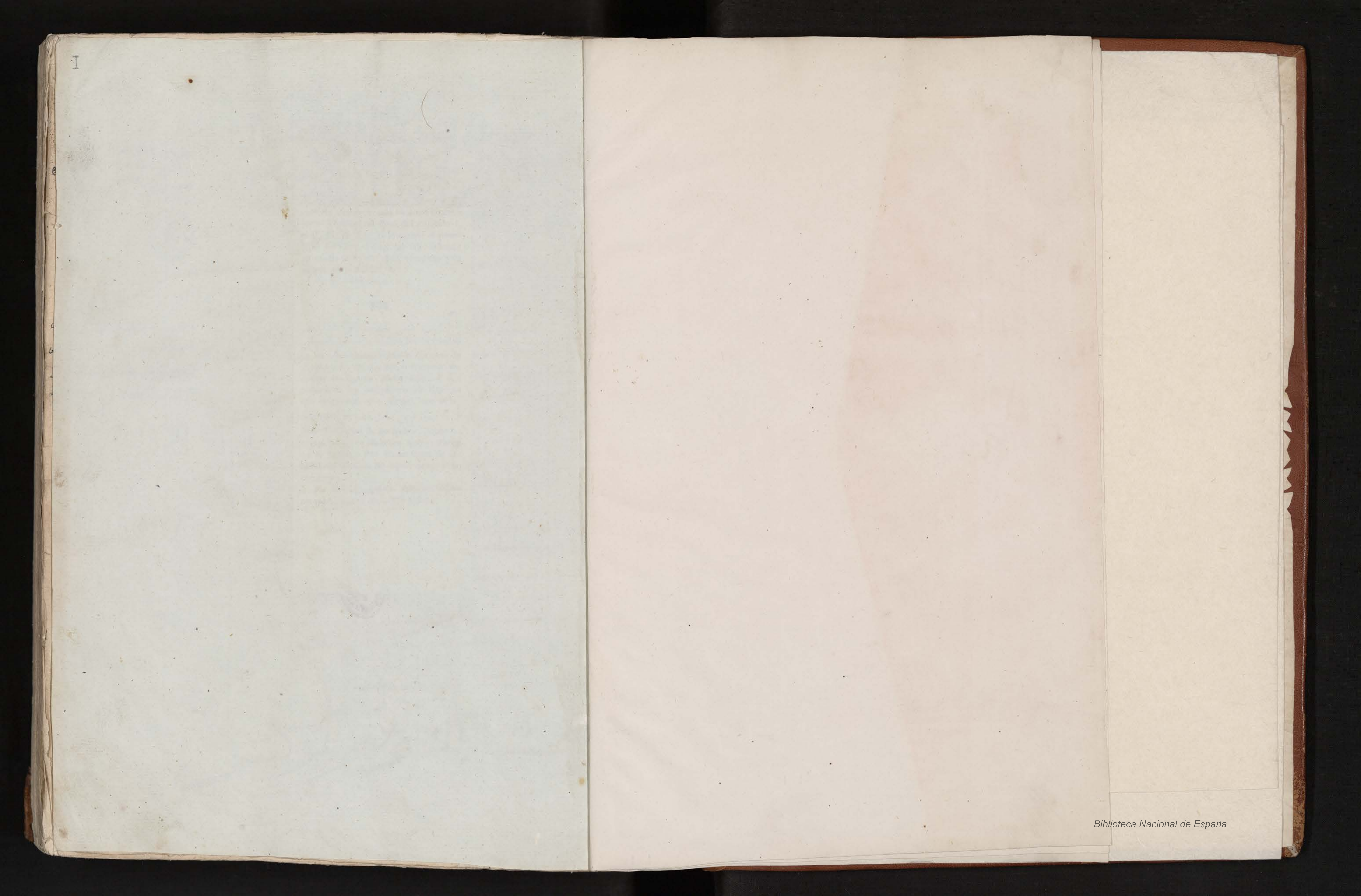




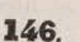




1

فهرست ما تضمنه هذا السفر من الدول الاسلامية

وحسبنا الله ونعم الوكيل



146.

السفر الثانى من تاريخ الدول الاسلامية بالمغرب لعبد الرحمن بن محمد ابن خلدون «Volúmen 2.° de la historia de las dinastías islamíticas del Magreb, por *Abd-er-Rahman ben Mohammad Ebn Jaldun.*» Este volúmen forma parte de la gran historia de este conocido autor: comprende los *Zenetas* y *Beni-Merines*, una reseña de todos los individuos de la familia de *Abd-el-Wad* que fueron jefes del ejército granadino con el nombre de شيوخ الغزات «Jefes de las expediciones militares,» y por último la autobiografía de *Ebn Jaldun*, que ocupa 29 hojas y no concluye.

En fólio.—Caractéres africanos.—186 fólios.

Esta obra ha sido publicada y traducida por el baron *Mac Guckin de Slane* (Argel. 1841—51, 2 vols. f.° texto.—Argel, 1852 y siguientes, 4 vols. 8.°, traduccion). La autobiografía fué tambien traducida por el citado orientalista, y publicada en el *Journal Asiatique* (1844).





بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وآله

الخبر عن زناتة من قبائل البربر وما كان لهم في أجيالهم من الملك والظهور وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة

هذا الجيل في المغرب جيل قديم العهد معروف العين والأثر وهم لهذا العهد آخذون بالكثير من شعار العرب في سكنى الخيام واتخاذ الإبل وركوب الخيل والتغلب في الأرض وإيلاف الرحلتين وتخطف الناس من العمران والإباية عن الانقياد للنصفة وشعارهم بين البربر اللغة التي يتراطنون بها وهي مشتهرة بنوعها عن سائر رطانة البربر ومواطنهم في سائر مواطن البربر بأفريقية والمغرب فمنهم ببلاد النخيل ما بين غدامس والسوس الأقصى حتى أن عامة تلك القرى الجريدية بالصحراء منهم كما نذكره ومنهم قوم بالتلول بجبال طرابلس وضواحي أفريقية وجبل أوراس بقايا منهم سكنوا مع العرب الهلاليين لهذا العهد وأذعنوا لحكمهم والأكثر منهم بالمغرب الأوسط حتى أنه ينسب إليهم ويعرف بهم فيقال وطن زناتة ومنهم بالمغرب الأقصى أمم أخرى وهم لهذا العهد أهل دول وملك بالمغربين وكانت لهم فيه دول أخرى في القديم ولم يزل الملك يتداول في شعوبهم حسبما نذكره بعد لكل شعب منهم

الخبر عن نسب زناتة وذكر الخلاف الواقع فيه وتعديد شعوبهم

أما نسبهم بين البربر فلا خلاف بين نسابتهم أنهم من ولد شانا وإليه نسبهم وأما شانا فقال أبو محمد ابن حزم في كتاب الجمهرة قال بعضهم هو جانا بن يحيى بن صولات بن ورماك بن ضري بن زحيك بن مادغيس بن بر وقال أيضا في كتاب الجمهرة ذكر لي يوسف الوراق عن أيوب بن أبي يزيد صاحب الحمار عن أبيه أثار بأفريقية أيام الناصر قال هو جانا بن يحيى بن صولات بن ورسلان بن ضري بن مقبو بن سراد بن مادغيس بن هرسق بن كراد بن مازيغ بن هراك بن هريك بن بربر بن بر بن بار بن كنعان بن حام هذا ما ذكره ابن حزم وبعضهم يقول إن مادغيس ليس ينسب إلى البربر وقد قدمنا أن في حام هذا ما يقال في ذلك إلا أن ابن حزم موثوق ولا يعدل به غيره ونقل على أنه من البربر وهو كبير زناتة ويكون البربر على هذا من نسل بربر بن كنعان وأن البربر منهم من مادغيس الأبتر ليسوا من البربر ومنهم زناتة وغيرهم كما قدمناه لكنهم إخوة البربر لرجوعهم كلهم إلى كنعان بن حام كما يقولون من هذا النسب ونقل عن أبي محمد قتيبة في نسب زناتة هو كلام أنهم من ولد جالوت وفي رواية عنه أن زناتة هو جانا بن يحيى بن ضري بن جالوت بن جالود بن رديلان بن حطي بن باد بن رحيك بن مادغيس بن هرسق بن جالوت وجالوت هو وزور بن هربيل بن حديلان بن جالود بن رديلان بن حطي بن باد بن رحيك بن مادغيس الأبتر بن قيس بن عيلان وفي رواية أخرى عنه أن جالوت بن جالود بن بردال بن قحطان بن فارس وفارس

وقال من مشهور وفي أخرى عنه أنه هو ما رأس بن التوح بن ديلان بن نصر بن سعد وسعد أبو البربر كلهم ونسابة الجيل يعنيه من زناتة يزعمون أنهم من حمير ثم من التبابعة منهم وبعضهم يقول أنهم من العمالقة ويزعمون أن جالوت جدهم من العمالقة ولعله فيهم ما ذكره أبو محمد بن حزم أولا وما بعد ذلك فليس في شيء من هذه الرواية ولا وقع عليه محمد بن قتيبة فحملته وفيها النمط متداخلة إذ نسب مادغيس إلى قيس عيلان فقد تقدم في أول الكتاب أن البربر عند نسابتهم وأولياء فيهم معروف وهو رهط من النسابة وأما نسب جالوت إلى قيس فلم يعين عن الخيانة ويشهد له أن معد بن عدنان الذي ليس أبا لقيس إلا كان معاصرا لبختنصر كما ذكرناه أولا والكتاب وأنه لما سلط على العرب أوحى الله إلى أرميا نبي بني إسرائيل أن يعلم معدا ويسير به إلى أرضه وبختنصر كان بعد داود بما يناهز أربعمائة وخمسين من السنين فلا يصح أن يكون جالوت قيس بعد بيانه إذ داود وسليمان لهما مثل هذا العهد بعد متأخر عن داود بمثله أو أكثر فيبعد أن الخامس من أبناء متأخر عن داود بأكثر من ذلك مع أن جالوت على ما ذكرناه أولا العاشر من أبناء فيهم متأخر عن داود بأضعاف ذلك أن هو كيف يكون قد معاصرا لداود مع أنه قد قتل جالوت يسمى في التوراة والقرآن هذا قد نسب جالوت في نسب البربر وأنه من ولد حام على ما ذكره سعيد بن البطريق وكذلك من نسبه من العمالقة والعمالقة من بني فلسطين هؤلاء ومن في إسرائيل بن كسلوحيم بن مصرايم بن حام أخي شعوب حام بن نوح ومن إخوتهم القبط والبربر والحبشة والسودان كما ذكرناه في نسب أبناء حام وكان بين بني فلسطين هؤلاء وبين بني إسرائيل حروب كثيرة وكان بالشام كثير من البربر إخوانهم ومن سائر أولاد كنعان يظاهرونهم فيها وحزب أمة فلسطين وكنعان وشعوبها لهذا العهد ولم يبق إلا البربر واختص اسم فلسطين بالوطن الذي كانوا فيه فعرف ما مع أنهم البربر مع أن جالوت منهم وليس كذلك وإنما أراد نسابة زناتة في أنهم من حمير ينقل ذلك الجاهلي إلى ابن عبد البر وأبو محمد بن حزم وقال إن كان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلا في أكاذيب مؤرخي اليمن وإنما حمل نسابة زناتة على الانتساب في حمير الترفع عن النسب البربري لما يرونه لهذا العهد حولا وعسر للجماعة وعوامل الخراج وهذا وهم فقد كان في شعوب البربر من هو مكافئ لزناتة في العصبية وأشد منهم مثل هوارة ومكناسة وكان فيهم من غلب العرب على ملكهم مثل كتامة وصنهاجة ومن نهلها الملك من بني صنهاجة مثل لمتونة كلهم هؤلاء كانوا أشرف وأكثر جمعا من زناتة فلما بلغت أجيالهم مغلبين قالهم ضمن المغرم فطار اسم البربر مختطا لهذا العهد بأهل المغرم فاستنكف زناتة منه فرارا من الحضيمة والتجؤوا إلى الخروج في النسب العربي بصراحته وما فيه من المزية بمعدها إلا نبيلا ولا سيما نسب مضر والنسب ولد إسماعيل بن إبراهيم بن نوح بن سام بن أرفخشذ وأما نبيل ليس لبني إبراهيم إذ تسببوا إلى حلم مثله مع خروجهم عن نسب إبراهيم الذي هو كان الثالث للخليقة إذ لا أكثر من أجيال العالم لهذا العهد من نسله ولم يخرج عنه إلا قليل مع ما في العروبية من العز الذي حشر والسلامة من مذمومات الغلوب لنزاههم في أنسابهم فجعب زناتة نسبهم وربما لم نسابتهم وأعولهم عنه وكولهم من البربر وهم في النسب لا ينافي شعارهم من التغلب والعز فقد كان لكثير من شعوب البربر مثل ذلك وأعظم منه وأيضا فقد تميزت الخليقة وتباينوا بغير واحد من هذه الفصول وكل منهم يعد في آدم ونوح من بعدهما وكذلك تميزت

العرب وتباينت شعوبهم واشكالهم ولا سيما اجيالهم بغير واما التحرج كلا ينبغي في النسب فيزل ويضل الله
بوثبه من يشاء ولا يعرف ذلك الاشتراك مع اهل الجيل في النسب العام اذ اوفقت المباينة لهم في ذلك الاحوال التي تربع
عنهم مع ان الحرلة لبس الثامي هاهنا بالنقلة ودثور اجيالهم بالجملة الى خطاطهم ونبعنوا في سلالة ذريته كما
تقدم لنا في الكتاب ذكره من تاليفنا ولا يقدر كان لهم من العز والكثرة والملك والدولة ما هو معروف واما
ان جيل زناتة من العمالقة فقول مرجوح وبعيد عن الصواب لان العمالقة الذين كانوا بالشام صنفان عمالقة
من ولد عيصو ابن اسحاق ولم يكن لهم كثرة ولا ملك ولا نقل ان احدا منهم انتقل الى المغرب بل كانوا لقلتهم ودثور اجيالهم
اخفى من الخفي والعمالقة الاخرى كانوا اهل الملك والدولة بالشام قبل بني اسرائيل وكانت اريحا دار ملكهم
وعليهم غلب بنو اسرائيل عند ملكهم بالشام والحجاز واصبحوا حطابا لسيوفهم فكيف يكون هذا الجيل
من اولئك العمالقة الذين درست اجيالهم وهذا لو نقل لو صح لكان الاستراب به يدعو اليه ومع ذلك فهذا بعيد في العادة
والله اعلم بخلقه واما شعوب زناتة وبطونهم فكثير ولنذكر المشاهير منهم فنقول اتفق نسابة
زناتة على ان بطونهم كلها ترجع الى ثلاثة من ولد جانا وهم ورشيك وفرني والديرت هكذا في كتب انساب
زناتة وذكر ابو محمد بن حزم في كتاب الجمهرة لهم ولد ورشيك عند نسابتهم مسارا وورتغالي وواشروجن
ومن واشروجن وايفرن ... واشروجن وقال ابو محمد بن حزم في ولد ورشيك انهم مسارا وتاجرا وواسين
واما فرني بن جانا فمن ولده عند نسابة زناتة يزمرتن ومنجصة ووركلة ونمالتة وسبرترة
ولم يذكر ابو محمد بن حزم سبرترة وذكر ولد يعلى ابناء فرني واما الديرت بن جانا فمن ولده عند نسابة زناتة
جراو بن الديرت ولم يذكرهم ابن حزم وانما قال عند ذكر الديرت ومن شعوبه بنو ورشيك بن الديرت ومنهم بنو
لقمان بن ورشيك وزاكيا بن ورشيك قال ودمر لقب واسمه العائد قال ومن ولد زاكيا بنو مغراو وبنو يفرن وبنو
واسين قال واهم واسين مملوكة كلها مغراو ومنهم بنو يصلتن بن مسرا بن زاكيا وعند نسابة زناتة
في هؤلاء بنو يصلتن اخا مغراو ويفرن وواسين ولم يذكرهم ابن حزم قال ومن ولد دمر بنو ورتنيص وواتيص
وارجوا ثم من ولد يصلتن مرا تحاحا سبعة ومنهم وجرزوال ويفرن ووربانين ومن هؤلاء الثلاثة مختصون
بنسب دمر بن زال ويصدرين وصغار وبطون هكذا ذكر ابو محمد بن حزم وزعم انه من املاء ابي محمد بن يفلوسن
ابن زال ذكر ذلك ... قال فيه كان ناسخا عالما بانسابهم وذكر ان يفرن وواسين وبني يرزال كانوا ابناء ضبيه واريف
يفرن ومغراو كانوا اسنيه وعند نسابة ابن مثلا سابو بن سليمان المطماطي وهاني بن يصدور الكومي
وكهلان بن ابي لوا وهو مشكور في كتبهم ان بني مرسد بن اوح بن يحيى بن جانا ثلاثة بطون ومنهم بنو زاكيا
بن وارديرن اربعة بطون مغراوة وبنو مرة وانشة بنو واسين وكلهم بنو وارديرن بن ورشيك بن زاكيا بن وارديرن
اربعة بطون مغراوة وبنو يفرن وبنو يرنيان وبنو واسين كلهم بنو يصلتن بن مسرا بن زاكيا ومن انشر بن وارديرن
اربعة بطون بنو يرزال وبنو صغار وبنو يصدرين وبنو بطوف كلهم بنو انشر بن وارديرن ومن مرين بن وارديرن
ثلاثة بطون بنو يفورت وبنو عجرزوال وبنو ورتاتين كلهم بنو ورتيد من مرين هذا الذي ذكره نسابة البربر
وهو خلاف ما ذكره ابن حزم وذكر نسابة زناتة اخرين من شعوبهم ولا ينسبونهم مثل بعضهم ومنهم اهل جبل
مازاز ومكناسة وسحاسو ووريسيفار وتليلة وتيصات وواغمرت وتيغراصن ويرنيان وبنو يلومو
وبني ومانو وبني توجين ينتسبون في بني واسين نسابتهم ويحتجون بانه على ما ذكره في اخبارهم

وبعضهم

وبعضهم يقول وجرجو واغمرت بنو ورتنيص بن جانا وكذلك يذكر بعض نسابتهم ان بني غواطة ومطماطة
وارداجة من زناتة والصحيح عند نسابة البربر انهم من البتر من بطون البربر على ما قدمناه وذكر بعض
الحكماء في كتابه في فتح مصر ان حاليا جيبر ان زناتة وقال فيه هو من مضبوطة احد بطون زناتة ولم يقع لغيره هذا المحل
الكلام في شعوب زناتة وانسابهم لما يوجد في كتبهم والله الهادي الى مسالك التحقيق

فصل في تسمية زناتة ومعنى هذه الكلمة

ان كثيرا من الناس يبحثون عن معنى هذه الكلمة واشتقاقها على ما ليس معروفا للعرب ولا لاهل الجيل انفسهم فيقال
هو اسم علم وضعته العرب على هذا الجيل ويقال بل الجيل وضعوه لانفسهم او اصطلحوا عليه ويقال هو زانا بن جانا
فيزيدون في النسب شيئا لم تذكره النسابة وقد يقال انه مشتق ولا يعلم في لسان العرب اصل مستعمل من ذلك الاسماء يشتمل
على حروف المادة وربما يحاول بعض الجهلة اشتقاقه من لفظ الزنا ويعضدونه بحكاية خسيسة يرفعها التحقيق
وهذه كلها اقوال كلها ذهاب الى ان العرب وضعت لكل شيء وان استعمالها انما هو لاجل ما في لغتها من الاعراب و
الاشتقاق انما هو في ذلك كثير وكلام العرب فقد استعملت كثيرا من غير لغتها في مسمياتها انما تكون عجمية فلا يعتبر
مثل ابراهيم ويوسف واسحاق من اللغة العبرانية واما استعماله وتخفيفه كثيرا وله ... كلاسمة كالعلم في ... ح

والى الجيل والنمرود والياسمين والعجم فيتميز باستعمال العرب كانما من اوطانهم ويسمونه المغربة وفـر
تحرونها بعد ان تحصر في الحركات او في الحروف ومعوسا نعطيهم لانه تميز له ووضع حرف ويكون الحرف من الكلمة
ليس من حروف لغتهم فيبدلونه بما تقرب منه في المخرج فان مخارج الحروف كثيرة غير منضبطة وانما تلفظت العرب
منها بالثمانية والعشرين حروف الجرو بين كل مخرجين منها حروف كثيرة واحد فيها ما يعرف به كلام ومنها ما لم
ينطق به بعد من العرب كما هو مذكور في كتب اهل البيان واذا تقرر ذلك فاعلم ان الظاهر ان اللفظة التي هي زناتة
من صيغة جانا التي هي اسم ابي الجيل كله ومعرجانا بالجيم المذكور في نسبهم ومن اخر الان التعميم زاد واسع انا
نونا ومطار انكنا ناثر دنه نهم يعزون الجيم فيهم من مخرج الجيم عند العرب بل ينطقون بها بين الجيم والشين واميل
الى الشين ويقرع السمع منه بعض الصفير فابدلوها زايا محضة لاتصال المخرج ان الزاي بالشين وقارن زناتة لفظا مجردا
دالا على الجنس فعرفوا به هذا النسب وحذفوا الالف التي بعد الزاي تخفيفا لكثرة دورانه والله اعلم

اصل لفظة زناتة

فصل في اولية هذا الجيل وطبقاته

اما اولية هذا الجيل بافريقية والمغرب فهي مساوقة لاولية البربر منذ احقاب متطاولة لا يعلم مبداها الا الله ولهم شعوب اكثر من ان تحصى مثل مغراوة
وبني يفرن وجراوة وبني يرنيان ووجديجن وغمرة وبني واسين وبني تيغرمت وبني مرين وتوجين وبني
عبد الواد وبني راشد وبني برزال وبني ورنيد وبني زنداك وغيرهم وفي كل واحد من هذه الشعوب بطون
متعددة وكانت مواطن هذا الجيل من لدن جهات طرابلس الى جبل اوراس والزاب الى قبلة تلمسان ثم الى وادي ملوية
وكانت الكثرة والرياسة فيهم قبل الاسلام لجراوة ثم لمغراوة وبني يفرن ولما ملك الافرنجة بلاد البربر وداخلوهم
من اسم البربر ونزلوا الامصار بالسواحل وكانت زناتة هؤلاء وسائر البربر في ضواحيهم بدوا ولهم طاعة معروفة
وخراج موظف وعسكر [illegible] معهم في حروبهم ويسعون عليهم فيما سوى ذلك حتى جاء الله بالاسلام وزحف المسلمون
الى افريقية وملك الافرنجة يومئذ جرجير فكانت زناتة والبربر على بيانه مع المسلمين وانتقضوا
جميعا وملكوا وهم واصبحت اموالهم مغانم ونساءهم سبيا واصبح سبطلة دار المسلمين بعد وافريقية
وانتقضوا وكثير منهم [illegible] رجعوا الافرنجة الذين كانوا يملكونهم على اعقابهم الى مواطنهم وراء البحر
وهل البربر بافريقية مقاومة العرب فاجتمعوا وتمسكوا بقصور الجبال واجتمعت زناتة الى الكاهنة وقومها جراوة
بجبل اوراس حسبما نذكره فلما العرب بهم وابتغوهم في الضواحي والجبال والقفار حتى دخلوا في دين الاسلام طوعا
وكرها وانقادوا الى الطاعة ثم تولوا امر امرهم ما كان للافرنجة يتولونه حتى اذا اختلت بالمغرب دعوة الخلافة
العربية واخرجهم عن افريقية البربر من كتامة وصنهاجة وغيرهم فرخ هذا الجيل الزناتي زناة الملك فاورثهم وتداولوا بينهم
الملك جيلا بعد جيل في بطون حسبما نقصه عليك ان شاء الله

الخبر عن الكاهنة وقومها جراوة من زناتة وشأنهم مع المسلمين عند الفتح

كانت هذه الكاهنة من اشهر زناتة بافريقية والمغرب في قوة وكثرة وعدد وجموع وكانوا انما يعطون للافرنجة بالطاعة
طاعة معروفة وملكا الضواحي كلها لهم وعليهم مغارم للافرنجة فلما اكتنفوهم [illegible] ولما احل المسلمون
في عساكرهم على افريقية للفتح [illegible] قبله المسلمون في عساكرهم وانفضت
جموعهم وافترقت رياستهم ولم يكن لهم بعدها بافريقية [illegible] المسلمين بجمعهم لما كانت [illegible] بكل احد
من البربر في ناحيته ومن لهم مع من لحق بهم من فل الافرنجة ولما اشتغل المسلمون في حرب علي ومعاوية

اغفلوا

اغفلوا امر افريقية ثم ولي الامر معاوية بعد عام الجماعة عقبة بن نافع الفهري فاتح المغرب في ولايته الثانية
وبلغ الى السوس وقتل بالزاب في مرجعه واجتمعت البرابر على كسيلة كبير اوربة وزحف اليه بعد ذلك زهير
بن قيس البلوي ايام عبد الملك بن مروان فهزمه وقتله وملك القيروان واخرج المسلمون من افريقية
وبعث عبد الملك حسان بن النعمان في عساكر المسلمين فهزم البربر وقتل كسيلة واستنقذ
جموع القيروان وبرهاجنة وبافريقية [illegible] الصقالبة والاندلس واقتضى [illegible]
رياسة البربر في شعوبهم وكانت زناتة اعظم قبائل البربر واكثرها جموعا وبطونا وكان
موطن جراوة منهم جبل اوراس وهم ولد كراو بن الديرت بن جانا وكانت رياستهم للكاهنة دهيا بنت
تابتة بن نيفان بن باورا بن مصكسري بن افرد بن وصيلا بن جراو وكان لها بنون ثلاثة ورثوا رياسة
قومهم عن سلفهم وربوا في حجرها فاستبدت عليهم وعلى قومها بهم وبما كان لها من الكهانة
والمعرفة بغيب احوالهم وعواقب امورهم فانتهت اليها رياستهم قال هانئ بن بكور الضريسي
ملكت عليهم خمسا وثلاثين سنة وعاشت مائة وسبعا وعشرين سنة وكان قتل عقبة بن نافع
في البسيط قبلة جبل اوراس باغرائها برابرة تهودا عليه وكان المسلمون يعرفون ذلك منها
فلما انقضى جمع البربر وقتل كسيلة زحفوا الى هذه الكاهنة بمعتصمها من جبل اوراس وقد
ضوى اليها بنو يفرن ومن كان بافريقية من قبائل زناتة وسائر البتر فلقيتهم بالبسيط امام جبلها
وانهزم المسلمون واتبعت اثارهم في جموعها حتى اخرجتهم من افريقية وانتهى حسان الى برقة
فاقام بها حتى جاءه المدد من عبد الملك فزحف اليهم سنة اربع وسبعين وفض جموعهم واوقع
بهم وقتل الكاهنة واقتحم جبل اوراس عنوة واستلحم فيه زهاء مائة الف وكان للكاهنة ابنان قد
لحقا بحسان قبل الواقعة اشارت عليهما بذلك امهما دهيا لاثارة علم كان لديهما في ذلك من شيطانها
فتقبلهما حسان وحسن اسلامهما واستقامت طاعتهما وعقد لهما على قومهما جراوة ومن
انضوى اليهم بجبل اوراس ثم افترق فى عالم من بعد ذلك وفرقت امم [illegible] جراوة اوزاع بين قبائل البربر
وكان منهم قوم بنواحي ملوية وكان لهم ثار بين جيرانهم هنالك واليهم خزاع بن ابي الغيث لما عليه
موسى بن ابي العافية على سلطانه بتلمسان اول المائة الرابعة حسبما نذكره من ذلك عليهم وبقيت
بقيتهم الى رحبته من بعد ذلك وانقرض منهم بذلك الموطن بهذا العصر منذ [illegible] في بطونه وقبائلهم من
قبائل هوارة والله وارث الارض ومن عليها

الخبر عن مبتدا دول زناتة في الاسلام ومصير الملك اليهم بالمغرب وافريقية

لما نزع مشاهير من افريقية والمغرب واخذ البربر بدين الاسلام وملكه العرب واستقل بالخلافة
ورياسة العرب بنو امية فاقتعدوا كرسي الملك بدمشق واستولوا على سائر ديار الاسلام [illegible]
في الطاعة من لدن [illegible] والصين في المشرق وفرغانة في الشمال والحبشة في الجنوب والبربر في المغرب
وبلاد الجلالقة والافرنجة في الاندلس وضرب الاسلام بجرانه وتقلصت [illegible] بذلك كلمة الكفر
ثم جرى بنو امية [illegible] في نسب [illegible] والمرجع [illegible] بالوصية
وتكرر خروجهم عليهم فاوقعوا بهم بالعراق والامصار حتى تغلبت الشيعة واستعملت الدعاة [illegible]

ثم افترقت الشيعة باختلافهم في مستحق الخلافة من آل أبي طالب ومرجع هذا الشأن فقوم ساقوها إلى آل العباس
وقوم إلى آل الحسن وآخرون إلى آل الحسين ودعت شيعة آل العباس بخراسان وقام بها اليمنية فكانت
أول دولة العظيمة لبني العباس بالخلافة ونزلوا بغداد واستباحوا الأمويين قتلا وسبيا وخلص من جاليتهم
إلى الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام فجدد بها دعوة الأموية واقتطع ما وراء البحر عن ملك
الهاشميين فلم تخفق لهم به راية ثم نقم آل أبي طالب على آل العباس رضي الله عنهم بمصير الخلافة والملك
فخرج المهدي محمد بن عبد الله المدعو بالنفس الزكية في بني أبي طالب على أبي جعفر المنصور وكان من أمرهم
ما هو مذكور واستلحمتهم جيوش بني العباس في وقائع عديدة وفر إدريس بن عبد الله أخو المهدي بالحجاز
من بعض وقائعهم إلى المغرب الأقصى فأجاره إسحاق الأوربي من أوربة ومغيلة وصدينة وقاموا بدعوته ودعوة
بنيه من بعده وتناولوا الملك وغلبوا على المغرب الأقصى والأوسط وبثوا دعوة إدريس وبنيه في أعمالهم من زناتة
مثل بني يفرن ومغراوة واقتطعوا من المغرب دعوة العباسيين واستمرت دولتهم إلى انقراضها على يد
العبيديين ... ويدعون إلى الخلافة ويتشوفون لها ... بالقيروان
إلى أن دعا أبو عبد الله المحتسب بإفريقية إلى الشيعة من ولد إسماعيل الإمام بن جعفر الصادق وقام
بها بنو كتامة ومن إليهم من صنهاجة وملكوا إفريقية من يد الأغالبة وجمعوا العرب إلى ملكهم بالمشرق
وتم لهم في نواحي المغرب دولة ووضع العرب ما كان على كاهلهم من الغرب وهلكوا من بعد أن استفحل
بهم وخلا الجو للشيعة ... فاستغلظوا واستفحلوا ... والأرض بعد من تمكن ... أمر
فلم يشتغل إليه بإصلاح الدولة ولا تعرضت حبالى ... معه وعدوا بالملك وعن أمر الله ... عليه
في أمر ... والحاد ... على البربر ... ملكهم في طلب الملك والتغلب ...
للأعمال ... منا ... حسبوا في ... إلى أن ... مثل ... بالقيروان
ومكناسة بالمغرب ... في حروب زناتة وكانوا أكثرهم جمعا وأشدهم قوة ...
... حتى حاربوا ... وكان بني يفرن بالمغرب وأزاحوا إفريقية على يد صاحب الحمار ثم علي بن يعلى بن محمد وبنيه
ملوكهم ثم كان لمغراوة على يد بني خزر دولة أخرى ... مع بني يفرن ... حتى انقرضت تلك
الأجيال وخرج الملك بالمغرب من أيديهم ... ولحق ... في جبال ... وكان ... بالمغرب الأقصى تلك الأعمال ولبني عبد
الواد بالمغرب الأوسط ملكا آخر يقاسمهم فيه بنو توجين ... ومغراوة حسبما نذكر ونستوفي
شرح ... أحوالهم وبطونهم على الطريقة التي سلكناها في أخبار البربر والله المعين سبحانه

الطبقة الأولى من زناتة ونسب أمتها بالخبر ... وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول بإفريقية والمغرب

فمن بني يفرن ومن ... زناتة وأوسع بطونهم ... زناتة بنو يفرن بن يصليتن بن مسرى
بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا وإخوتهم مغراوة وبنو يرنيان وبنو واسين وإذ كل بنو يصليتن
واليفري في لغة البربر هو الغار وبعض نسابتهم يقولون اليفري معول ... بن جانا وإخوته مغراوة
وغمرت وهو ... وبعضهم يقول اليفري بن ... بن ... بن جانا وبعضهم يقول اليفري معول بن جانا
... والصحيح ما نقلناه عن أبي محمد بن حزم وأما شعوبهم فكثيرة ومن أشهرهم بنو واركو وبنو مرنجيصة وكانوا
في بني يفرن ... أكثر قبائل زناتة وأشهرها شوكة وكان منهم بإفريقية وجبل أوراس

والمغرب

والمغرب الأوسط بطون وشعوب فلما كان الفتح ... مسلم بإفريقية ومن معه من البربر جنود الله المسلمين من العرب
فأسلموا بأسرهم حتى ... البربر ... حسن إسلامهم ولما ... الخارجية في المغرب وعليهم الخلفاء بالمشرق
واستحلوا ... آل ... بينهم في البربر ... على اختلاف مذاهبهم
باختلاف رأي الخارجية في أحكامهم من الإباضية والصفرية وغيرهم ... كانت لهم في تلك ... البربر وقام
فيه بنو يفرن ... منهم ... وقاموا عليه وكان أول من جمع ... منهم أبو قرة من أهل المغرب الأوسط
ثم من بعدهم أبو يزيد صاحب الحمار ومن معه بنو واركو ومرنجيصة ... كان لهم بالمغرب الأقصى وبعد الانسلاخ
من الخارجية دولتان على يد يعلى بن محمد صالح وبنيه حسبما نذكر ذلك مفصلا إن شاء الله تعالى

مرنجيصة
واركوا
بنو يفرن
مغراو
بن يصليتن
بن مسرى بن زاكيا بن ورسيك
اليفري
بن الديرت
بن جانا
غمرت
مغراوة
أهل ...

الخبر عن بني يفرن وما كان لهم ولقومهم من الملك بتلمسان ومبدأ ذلك ومصايره

كان من بني يفرن بالمغرب الأوسط بطون كثيرة بنواحي تلمسان إلى جبل بني راشد المعروف بهم لهذا العهد ومعهم
الذين اختطوا تلمسان كما نذكر في أخبارها وكان رئيسهم لعهد الإسلام لعهد الخلافة من بني أمية ثم بني العباس أبو قرة
ولا نعرف من نسبه أكثر من أنه منهم ولما انتقض البرابرة بالمغرب الأقصى وقام ميسرة وقومه بدعوة الخارجية
وقتله البربر قدموا على أنفسهم مكانه خالد بن حميد من زناتة وكان من حديثه مع كلثوم بن عياض وقتله
إياه ما هو معروف وانتقل الأمر على زناتة من بعده إلى أبي قرة هذا ولما انتشرت دولة بني أمية كثرت
الخارجية في البربر وملكوا ورجوم القيروان ومغراوة من زناتة على أهل البصرة ومكناسة بسجلماسة
وابن رستم بتاهرت وقدم ابن الأشعث إفريقية من قبل أبي جعفر المنصور وخافه البربر وخصهم
بالعلل ... الحروب ثم استقام بنو يفرن بنواحي تلمسان ودعوا إلى الخارجية وبايعوا لأبي قرة
منهم بالخلافة سنة ثمان وأربعين ومائة وسرح إليهم ابن الأشعث الأغلب بن سوادة التميمي
فانتهى إلى الزاب وفر أبو قرة إلى المغرب الأقصى ثم راجع موطنه بعد رجوع الأغلب ولما انتقض
البرابر على عمر بن حفص بن أبي صفرة الملقب هزارمرد أعوام خمسين ومائة وحاصروه بطبنة
كان فيمن حاصره أبو قرة اليفرني في أربعين ألفا من قومه وعمد بهم حتى أفسد عليه
الحصار ودخل أبو قرة في الإفراج عنه على مال أسلفه له أن يعيد أهلها ولابنه أربعة
آلاف دينار ... وانصرف أبو قرة عنه ثم حاصروه بعد ذلك بالقيروان واجتمعوا
عليه وأبو قرة معهم في ثلاثمائة وخمسين ألفا الخيالة منها خمسة وثلاثون ألفا وهلك عمر جميعهم

في ذلك الخطار وقتل يزيد بن حاتم وابتلى اهل افريقية بغم جموعهم ومن كان منهم ولحق ابو قرة وبنو يفرن
اعقابه بمواطنهم من تلمسان بعد ان قتل صاحبه ابو حاتم الكندي راس الخوارج واستلحم بني يفرن [illegible]
من ابن حاتم في المغرب ونواحيه واثخن في اهله الى ان استكانوا واستقاموا ولم يكن لبني يفرن من بعدها
[illegible] حتى كان شان ابي يزيد بافريقية في بني واركوا ومن بعده منهم حسبما نذكره ان شاء الله تعالى وبعض
المورخين ينسب ابا قرة هذا الى مغيلة ولم اظفر بصحيح في ذلك والمغرب [illegible] ميلة [illegible] نواحي
تلمسان والحاذات من هذا [illegible] بني يفرن [illegible] مواطن مغيلة ونفيلة [illegible] بني يفرن [illegible]
[illegible] ومغيلة ايضا كانوا شيعة [illegible] بني يفرن لانهم كانوا صفرية وكثير من الناس
يقولون ان بني يفرن كانوا على مذهب اهل السنة كما ذكره ابن حزم وغيره والله اعلم

الخبر عن ابي يزيد الخارجي صاحب الحمار من بني يفرن ومبدا امره مع الشيعة ومآله

هذا الرجل من بني واركوا احدى بطون بني يفرن كنيته ابو يزيد واسمه مخلد
بن كيداد لا يعلم من نسبه فيهم غير هذا وقال ابو محمد بن حزم وذكر ابو يوسف الوراق عن ايوب بن ابي يزيد
ان اسم ابي يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان بن [illegible] بن [illegible] بن [illegible]
بن يفرن بن جانا وهو زناتة قال وقد خبط في نسب ابي يزيد واسماء زائدة بعد وجانا
انتهى كلام ابن حزم ونسبه [illegible] في بني واسين [illegible] وقد تقدم نسبهم
اول الكتاب وكان كيداد ابوه يختلف الى بلاد السودان في التجارة فولد له ابو يزيد بكوكو من بلادهم وامه ام
ولد اسمها سبيكة ورجع به الى قيطون زناتة ببلاد قسطيلية ونزل توزر ثم تردد بينها وبين تقيوس
وتعلم القرآن وخالط النكارية فمال الى مذهبهم واخذها عنهم وراس فيها ورحل الى مشيختهم
بتيهرت واخذ عن [illegible] منهم [illegible] عبيد الله المهدي بسجلماسة ومات ابوه كيداد وترك
على حال من الخصاصة والفقر وكان اهل القيطون يصلونه [illegible] وكان يعلم صبيانهم القرآن ومذهب
النكارية وانتشرت عنه تلك [illegible] اهل نفيلة [illegible] وانتقل الى تقيوس وكان يختلف منها [illegible] وبتوزر [illegible]
نفسه ما يخشى على [illegible] الخوارج على [illegible] بقسطيلية [illegible]
فخرج الى الحج سنة خمس وثلاثمائة وارهقه الطلب فرجع من [illegible] الى تقيوس ولما هلك
عبيد الله وعزم ابو القاسم الى اهل قسطيلية في [illegible] عليه فلحق بالمشرق وقضى الفرض وانصرف
الى [illegible] ودخل توزر سنة خمس وعشرين متسترا وسعى به [illegible] فقبض عليه
واعتقله [illegible] زناتة الى [illegible] ابو عمار الاعمى راس النكارية [illegible]
وكان من [illegible] ابو يزيد [illegible] الخلافة [illegible] عليهم [illegible] الخروج [illegible]
[illegible] ابو يزيد [illegible] واخرجوه [illegible] اقام بها سنة
يختلف الى جبل اوراس والى بني برزال في مواطنهم بالجبل قبلة المسيلة والى بني زيري [illegible] الى ان [illegible]
موطن [illegible] جبل اوراس ومعه ابو عمار الاعمى في اثني عشر من اصحابه [illegible] النكارية [illegible] واجتمع
اليه [illegible] وسائر الخوارج واخذ له البيعة عليهم ابو عمار [illegible] على قتال الشيعة وعلى استباحة
الغنائم والسبي وعلى انهم ان ظفروا بالمهدية والقيروان صار الامر شورى وذلك سنة [illegible] وثلاثين [illegible]

هزم

هزم صاحب باغاية في بعض وجوهه [illegible] واستباح بعض القصور [illegible] سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة [illegible] ابو يزيد في [illegible] زحفه ثم ثانية الى باغاية واستولى عليها وعلى اعمالها [illegible]
بالجبال وزحف اليهم صاحب باغاية فانهزم ورجع [illegible] ابو يزيد وعزم القائم ابو القاسم الى كتامة
في امداد [illegible] صاحب باغاية [illegible] فهزمهم ابو يزيد [illegible] وامتنعت عليه باغاية
وكاتب ابو يزيد [illegible] اهل قسطيلية من بني واسين وغيرهم [illegible] توزر سنة ثلاث وثلاثين ورحل
الى تبسة [illegible] ثم الى مجانة [illegible] الى مرماجنة [illegible] واهدى له [illegible] حمارا اشهب فلم يزل يركبه
حتى اشتهر به وبلغ خبره عساكر كتامة [illegible] ثم وصل [illegible] وبعث
عساكره الى تبسة فملكوها وقتلوا عاملها وبلغ الخبر الى القائم وهو بالمهدية فهاله وسرح العساكر لضبط
الثغور وسرح مولاه بشرى الصقلبي الى باجة وجعفر [illegible] على الجيوش بعسكر بساحة المهدية وسرح
خليل [illegible] الى القيروان بعسكر بها وزحف ابو يزيد الى بشرى بباجة والتحمت الحرب بينهم وركب ابو يزيد
حماره واقتحم [illegible] النكارية [illegible] بشرى الى [illegible] وانهزم الى تونس واقتحم ابو يزيد
باجة واستباحها [illegible] الى تونس [illegible] فاسلم يونس [illegible]
واستامن اهل تونس الى ابي يزيد [illegible] عليهم وانتهى الى وادي مجردة فعسكر به [illegible] الحشود
[illegible] الى [illegible] في نواحي
افريقية [illegible] واكثروا السبي [illegible] رقادة [illegible] كتامة الذين كانوا بها
لحقوا بالمهدية [illegible] ابو يزيد [illegible] الى القيروان [illegible] خليل [illegible]
[illegible] فاشار عليه ابو عمار [illegible]
فاستباحوها [illegible] على ان يقتلوا اولياء الشيعة وزحف
وبعث رسله [illegible] صاحب قرطبة [illegible]
[illegible] ثم رجعوا اليه [illegible]
في اخر سنة خمس وثلاثين [illegible] المهدية [illegible]
[illegible] واستولى [illegible]
ابو يزيد والنكارية [illegible] ميسور [illegible] وبعث براسه الى القيروان [illegible]
ابو يزيد عساكره الى المهدية [illegible] واكثروا من القتل [illegible] افريقية
وخلت القرى [illegible] الجوع [illegible]
[illegible] عليه [illegible] القائم [illegible] المهدية [illegible]
ويستنفر كتامة [illegible] نزل على المهدية [illegible]
[illegible] القائم [illegible] للمهدية
واجتمع اليه [illegible] ثلاث مرات [illegible]
في اربعة [illegible] على اهل المهدية [illegible] بقسنطينة [illegible]
القائم وسرح اليهم [illegible] قسنطينة [illegible] القائم

من حرمهم وتفرقت عساكر ابي يزيد في الغارات والنهب فخف المعسكر ولم يبق به الا هوارة واوراس وبنو كملان وكانت
من اشكال انقسام الحبس واسترابتهم ابو يزيد وفر بعضهم الى المهدية ورحل آخرون الى مواطنهم فاشار عليه اصحابه
بالافراج عن المهدية فاسلموا معسكرهم ولحقوا بالقيروان سنة اربع وثلاثين وادبر اهل القيروان في التاثم عليه ولم ينفذوا
لهم وعزلهم ابو عمار فيما اتاه من ذلك واستكثار من البرابر والقبائل واقلع وعاود الحصار وانتشب وشايع خبر جند الله
عن المهدية فصار ينتكر في كل بلد وبعث عساكره بعد ان في النواحي وانتهوا بل صار الاقطار وحرب واكثر امنها وبعث
ابنه ايوب الى باجة بعسكره ينتظر وصول المدد من البربر من سائر النواحي ولم يحصل ذلك ووصل على حمدون بن اندلسي
صاحب المسيلة في حشد كتامة وزواوة وفر من بقسنطينة وكلاز نصر وشقنبارية واشتهب منها العساكر فبيته
ايوب وانفض معسكره الى تونس وفاتهم حسن بن علي من دعاة الشيعة بالمرام ايوب ثم انتهت له انكارة ويحو
حسن بن علي فلام معه بلد كتامة بعسكره على قسنطينة ومرح ابو يزيد جمع ابنه يحيى من اهل تنفراحت بن بزمسود
البربر من كل ناحية وناب اليه فوته وزحف الى سوسة فحاصرها ونصب عليها المجانيق ومات القائم سنة اربع
وثلاثين في شوال وكتم ابنه ابو الطاهر اسماعيل المنصور فبعث بالمدد الى سوسة بعد ان اعتزم على الخروج
اليها بنفسه فمنعه الى بدو وطال الحصار اهل سوسة فقاتلوا ابا يزيد فانهزم ولحق بالقيروان فامتنعت عليه
واستلم صاحبه الحمار من اثر بهم وارتحل عنهم وخرج المنصور من المهدية الى سوسة ثم الى القيروان وملك
وعفا عن اهلها وامنهم واحسن في مخلف ابي يزيد وعياله ونزل عن المدد الى ابي يزيد فقاتله واعتزم على حصار
القيروان وزحف الى معسكر المنصور بساحتها فهزم واستنفذ ما له واستماله ذلك وتكلاو وتبين قوات خرائطهم وعادوا
الى حصار وطال الحصار الى المنصور من القيروان حتى اخذ كل ومنتصف المحرم من كل الشيخ وانهزم ابو يزيد وحصلهم
القتال في اثرهم ورحل المنصور في اتباعه بر بسيبة ثم بتبسة حتى انتهى الى باغاية واوقع بهم القتال محمد بن
بالطاعة واتولاية وكذا شعرام المضاهرة وكتب اليه بترصد ابي يزيد والقبض عليه ومكنه في ذلك بعشيرة
جملا من المال ثم رحل الى طبنة وواقعه جعفر بن علي عامل المسيلة بالطاعة بالادلا موال وبلغه ان ابا يزيد نزل
بسكرة وانه كاتب محمد بن خزر رحمه الله اسحاق فلم يحد عنه حالا صيب فارتحل المنصور الى بسكرة فتلقاه اهلها
وفر ابو يزيد الى بني برزال فحل بسالات ثم الى جبل كيانة وهو جبل عياض حذا الى فعمر وارتحل المنصور في اثره الى المغرة
ومنعه ابو يزيد حسابها فانهزم وتفرقوا والغاز الى جبل سالات ثم نحو بلاد الحبال ورجع عنه بنو كملان واختم المنصور
على يزيد بن خزر وطار المنصور في اتبعه حتى نزل جبل سالات وارتحل ورات الى الزاب ثم رجع ودخل بلاد صنهاجة
وبلغه رجوع ابي يزيد الى جبل كيانة فرجع اليه ونزل عليه المنصور في كتامة وعجيسة وزواوة وحشود بني
زنداك ومزاته ومكناسة ومكلاتة ونفروا المنصور اليه فقاتلوا ابا يزيد وجموع النكارية فهزموهم واعتصموا
بجبال كيانة ورحل المنصور الى المسيلة وفر ابو يزيد في قلعة الجبل وعسكر المنصور ازاءها واشتد الحصار ورجع
اليهم مرارا ثم فتحها عليهم فاعتصم ابو يزيد بقصر في ذروة القلعة فاحيط به واقتحم عليه وقبل ابو عمار الاعمى
وفر وسير الهوارى ونجا ابو يزيد محمولا ما نجاه مخمولا بين ثلاثة من اصحابه فسقط في مهوات من ذلك وعمار ابو معمر
وسوموا بعرابة الى المنصور فامر بمداواة جراحه ودخله واقام الحجة عليه وقتل واعد دمه وبعثه الى المهدية
وعوض ته فيها العرابة محرابه حيا وهلك في القصم مجلدا من جراحته اخر سنة خمس وثلاثين وامر بده فسلخ
وحشي جلده بالتبن وطيف به بالقيروان وقتل من اقاموا عند ابي يزيد فقط وكان مع معبد بن خزر ماما زالوا على

سلاد

مصاف المنصور وتحولهم زيري بن مناد امير صنهاجة ولم يقع به وولى المنصور في اتباعهم الى ان نزل
المسيلة وانقطع اثر معبد وابنه معسكرهم فنزل الاسلام جميعا بظاهر حال مهيمن مراوليهم وانه ركب
البحر من بسمر الى المغرب مارتحل الى بسمر ومن بعد يها وكان يسمى فخر لوانه خرج الى اربعاء ورجع الى افريقية
سنة خمس وثلاثين بلغ ان فطن من الى يزيد الخارج على جملة فقصده من حامد سنة في طلبه وانتهى الى فحصة
ثم ارتحل الى حسن بلد من اعمال الزاب وفتح فيها ما يليه ومضى في طلب اثرهم فاعجزه ورجع الى القيروان
سنة ست وثلاثين وطاف الرجال واسر ثم سار معه الى باغاية فحاصرها وغدر بها ماطهيث بن يعلى عامله
وجاء براسه الى المنصور وانقرض امر ابي يزيد وبنيه وافترقت جموعهم واعمل محمد بن الله بن خزر من رؤساء
مغراوة بعد ذلك ابوب بن الخير بن ابي يزيد وجاء براسه الى المنصور متقربا اليه ثم سبع المنصور فيا بني يفرن بالمغرب
الى ان انقطع اثر تلك الدعوة وانقرضت، والبقاء لله

الخبر عن الدولة الاولى لبني يفرن بالمغرب الاوسط والاقصى ومبادئ امورهم ومصايرها

كان بنو يفرن من زناتة بطون كثيرين وكانوا حينئذ في اقوى احياء وكان منهم بافريقية بنو اوركوا من عهد وعهدهم
كما قدمناه وكان منهم ابطال من احياء تلمسان حاضرتهم وبني قاطنين ام كبير محمد منهم ومنهم الذين احتلوا مدينة تلمسان كما تركهم
بعد ومنهم ابو قرة المنتزي بتلك الناحية لاول الدولة العباسية وهو الذي حاصر عمر بن حفص بطبنة كما تقدم ولما انقرض
امر ابي يزيد اعلى المنصور بهم كان ما بقي بافريقية من بني يفرن فلم يحصل الا الذين كانوا بنواحي تلمسان على ومن رسم وكان
رئيسهم لعهد ابي يزيد محمد بن صالح وجاو الى المنصور محمد بن خزر وقومه مغراوة كانت بينهم وبين بني يفرن فتن هلك فيها
محمد بن صالح على يد عبد الله بن بكار من بني يفرن كان مع صاحب مغراوة وولى امر بني يفرن من بعده
ابنه يعلى بن محمد صنيعة واختط مدينة ايفكان ولما جاء عبد الله بن محمد ابن نالم بطاعته ولاه بعد من زناته
اهل المغرب ولما سالك ملوكهم سارع يعلى بن محمد الى اجابته واجتمع عليه مع الخير بن محمد بن خزر وقومه مغراوة وجلب
على وهران فملكها سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة من يد محمد بن عون وكان وكان عليها داعية من صوالات الليمصي
اهل حكمات كتاعه سنة ثمان وفتحها وجاء بنو من حملها على جمهور على بابه وحز بها وكان يعلى فر ذلك
مع الخير بن محمد الى تاهرت ومرزابة ميسور الخصي في شيعة من كتامة فهزموهم وملكوا تيهرت ونهبوها على
ميسور وكتب الى الله بكار وبعث به الخير الى يعلى بن محمد ليسار به ولم يرضه كما لكهم ودفعه الى من تقاربه من
بني يفرن واستعمل سلطان يعلى في ناحية المغرب وحفص على عمال يعلى الى عبد الرحمان الناصر ما سواهم وهيه
واستدعام الناصر بتولية رجل بيته على اعمال المغرب فعقد على ولاة محمد بن الخير محمد بن خزر وقومه بن خشين ونسب
محمد لنسبه مع ولايته واستنفر في الجهاد واثر به بكماله من اهل الاندلس واستعاه على عمله ابن محمد احمد بن بكر
من محمد مشعار بن سعيد وعوالي الى اختط مدينة القرويين سنة اربع واربعين فاختلف ذلك وذلك بين سلطان يعلى بن محمد
بالمغرب حكيها الى الى الخراج معمر الممع لدين الله كاتبه جوهر الصقلي من القير وان الى المغرب سنة سبع واربعين
فلما فطن جوهر بالجموع بجموع من افريقية بادر امير زناتة بالمغرب يعلى بن محمد الى الطاعة ووالاه
بها عنه وحمل اليه واثر اليه وشهد جوهر لاحوية واجمع اهل الفيحاء حلقة من بلده ايفكان واغتال بن
لانقياد محمد الى صمع من قومه بني يفرن وزناتة فتغلبه جوهر واصم اليه ابو محمد لرائد يوم
بعد من بلده واسر ابنه مستخلصه من ذلك قتلاع وارفعوا فرقة في اعقاب العساكر ما ليها الى ...

من كتامة وصنهاجة وزناتة وحمل على يعلى فهلك وهبت ريح الهيعة فسقط بالرماح على ابن حمدون كاهلة
وصنهاجة وذهب دمه هدرا في القبائل وخرج جوهر من تيهرت بعساكره وعين زناتة امامه وكسب القبائل في مغانيهم
وفرق جمعهم ورجع الى يعلى الذي جوهر العسكر منه فسر بعض المغرب ابعد تاهرت وقتل ابنه كان قتله به بناحية
شلف فتفرقت بعد مهلك جمعهم بنو يفرن وذهب ملكهم فلم يجتمعوا الا بعد حين على ابنه بدو ويلمغين كما نذكره ولحق
الكثير منهم بالاندلس كما ياتي خبرهم في موضعه وانقرضت دولة بني يفرن فهو كان الى ان عادت بعد مدة على
يد بني يعلى بن محمد ثم استقلت اخرا بسلا وتعاقبت فيهم هنالك الى اخرها كما نذكره

الخبر عن الدولة الثانية لبني يفرن بسلا من المغرب الاقصى واولية ذلك ومصايره

لما اوقع جوهر الكاتب مولى المعز بيعلى بن محمد امير بني يفرن وملك المغرب سنة سبع واربعين كما ذكرناه وتفرقت
جموع بني يفرن تحول ابنه بدو بن يعلى بالمغرب الاقصى واجتمع جموعهم من وراء ملوية ونهر العقبى واسطح الى ان رجع جوهر
من المغرب وبعد ان جوهر اقتحم ملكه واحتمله اسيرا فاعتقل الى ان مر معتقله بعد حين واجتمع اليه قومه
من بني يفرن وكان جوهر قد نزع بدو من المغرب وولى على كلاه ارسة المغرب الى ان بلاده محمد ابن الحسن بن كنون
وشيعته محمد بن بسم بن البيعة واجاز الحكم المستنصر واتوا به سنة خمسين وثلاثمائة وزحف محمد فكانهم
من هالك في العساكر تقرروا بالمغرب فجمع له الحسن بن كنون وانفقوا به وترجع الى الاندلس مغلولا فسيم العلم مولاه
على ابنا الترزغ المغرب واوقع لا غيرهم فوجه كلاه ارسة ما جاز في العساكر وعليهم على بلادهم دار محمد
جميعا على المغرب الى الاندلس سنة خمس وستين كما ذكرناه ومهد دعوة الاموية بالمغرب وابنا العلم معاينا
مولاه ورجع الى الاندلس وخمد على المغرب يحيى محمد بن هاشم التجيبي صاحب الثغر كان على كان احاز منهم
التغلب في رجال العرب وجند البصرة حتى اخذ النعمسر الحكم في علة انقطاع ركيمة ملك المروانية بالمغرب
واحتاجت الدولة الى رجاله لسد الثغر وولي الثغر ابن يحيى محمد بن هاشم من العدوة واحالة الحاجب
المصحفي بجعفر بن علي بن حمدون واخيه يحيى الزاب والمسيلة المنتزع اليهم من دولة الشيعة وجمعوا بين ذلك انتفاع
بدعوة العدوة واراحة ما ينوب منه على الدولة ومن ابن ابي عامر في اشتيان الخلافة لما كانوا اطرحوا اليه
النكبة وهو فوق من المحنة وما كان اجتمع لهم من جموع ابناء بني بعفر وولاه وكلاهما يحيى على المغرب وخلع
عليهم واملكهم مما من هذا ديت وكسى ما اخرج لهم على ملوك العدوة فنهض جعفر الى المغرب سنة وخمسين
وصحبه واجتمع اليه ملوك زناتة مثل بدو بن يعلى امير بني يفرن وابن عمه ابو نحت بن عبد الله بن بكار وكهم
ابن الخير بن خزر وابن عمه كمساليس بن المنامر وزيري بن خزر وزيري بن عطية من بلاد دلت وحمر
وبن محمد وبلعوين سعيد امراء مغراوة واسما جميل بن ابو ريحيم كتامة ومحمد بن محمد عبد الله بن مدين وحمدون
بن محمد كلاهم واجمع وكان بدو بن يعلى من اشدهم قوة واحسنهم طاعة وما هلك الحكم وولي مكانه هشام المؤيد
وانتهى محمد الحاكم تجاه ابنه انتقض على العدوة كلاو قبلهم على مدينة سبتة وضبطها بحسن السلطان
ورجال الدولة وقلدها الصنايع من اربات السيوف والاقلام وعولي ضبط ما وراءها على ملوك زناتة
وبعوضهم بالعوايز والخلع وطار الى الملوك ووفودهم واسلمهم في ذلك الانبار في ديوان السلطان منهم بجعفر
في ولاية الدولة وبث الدعوة وفسر الامير على العدوة جعفر بن علي واخيه يحيى واقتطع يحيى مدينة
البصرة لنفسه وذهب بالحال ثم كانت على جعفر النكبة التي نكبه بمغراوة في غزاته بالمغرب واستدعاه

محمد بن ابي عامر لما ولي القيام بالملك من استيلائه ابنه وشراز في بدو بلكين عليه كما نقمه لما لقي بابها من الاندلس من الحكم
ثم اعتب وبعل لاجله من عمل المغرب واجاز ابو محمد الى ابن ابي عامر فحل منه بالمكان وكان بدو وملك زناتة في القيام له
الى الدولة بغرض الطاعات بن فيها جردون ملغوا سنة ست وستين الى مدينة سجلماسة فافتتحها ومحى اثرها الى
مرار منه ومحمد له المنصور عليها كما ذكرناه ثلاث لما فبلغ زحف عقب هجرة الفتح بلكين بن زيري بن عامر الى بعضهم الى سبعة
المغرب سنة تسع وستين زحفه المشهور وخرج محمد بن ابي عامر من قرطبة الى الجزيرة لمراقبته بنفسه واحتمل
من بيت المال احمال ومن العساكر ما لا يحصى عدده واجاز جعفر بن علي بن حمدون الى سبتة وانضمت اليه ملوك
زناتة ورجع بلكين عنهم الى حرب برغواطة الى ان هلك سنة ثلاث وسبعين كما ذكرناه قبل ورجع جعفر الى
مكانه من ابن ابي عامر فاستعمله مقامه عنه وولى حسن بن كنون خلال ذلك من بقاياهم يكتب الى العزيز بن نزار بمصر
الى بلكين صاحبها وفيه في اعانته على ملك المغرب وامداده بالمال والعساكر فامكنه بلكين بسبيله وعطله
فكان رجعه بامداده ونهض الى المغرب من جهة المروانية فاستكمل بيعه وقبله بلكين ابن خالد وشغل
ابنه المنصور على شانه فرعاه حسن نفوذ الى نفسه وانضم اليه كامر ابن محمد عمرو بن عبد الله ويلقب
عسكلاجة تلمسان ومنه سنة خمس وسبعين وجاء على اثره الى الجزيرة كيما تمارى الفتنة واحاط بحسن
ابن كنون الغمهة بسبل ذلك وعضده جعفر بن عمر عسكلاجة واستخص الى العدوة فلم يمض ابن ابي عامر امانه
وردوا اليه مقدمه الحضرة نكثه فبعث من نفاذه من اتاه براسه وانقرض امر ذلك دارسة وامحى اثرهم فاعتضد محمد
وعسكلاجة لذلك واستراح الى الجند باقوال ممن عنه الى المنصور فبعث عسكر من العدوة والحقه مقتوله
ابن كنون ومحمد له على العدوة لسرى بن حسن بن احمد بن عبد الله وحدوه ابن سلم وانما عرفه واهلهوا في اعمال بدو ونصر
الى حمله سنة ست وسبعين وضبط المغرب احسن ضبط وصابه الى ان نزل فاسمر العدوة فعرسها انه
وكثر جمعه وانضم اليه ملوك النواحي حتى صار لابن ابي عامر مغبة استقلالة واستدعاه لسلوكه كافة
واسرع اليها وسقطها بحرمته واعلامه الى حمده وكان بدو بن يعلى مغرا من بين ملوك زناتة كثيرا لظهر
على ذلك وبنيه والمرا وغية لهم بالطاعة وكان المنصور ابن ابي عامر بغيض بهذا ويبرفونه زيري بن عطية ونصره
فلما صارع طاعة في ذلك استقامة وكان ابن زيري اميرا ونضا عنه واوثق لخلوصه وصر وهو بينه
والجماعة وكان في جوار بني مكن فنال بدوا بن يعلى وبما غائد واستقدم زيري بن عطية الى العدوة
سنة تسع وتسعين فبادر الى القدوم عليه وبلغه واحسن من صلته واحسن مقامه ومحفله واعظم جايزته
وسلم بدو مثله فامتنع وقال لرسوله قال لابن ابي عامر حتى يتعلق حمار ابو حسن بملاح لنتابيه وارسل عنائه
في العدو ونساء وتهضم ابنه صاحب المغرب ابو زيد حسن عبد الله ابو دون في عساكره وجموعه من جنس
الاندلس وملوك العدوة وكان مع عليه العدوة زيري بن عطية وجمع لهم بدو ولقيهم سنة احدى وثمانين
وكان الفضور له وهزم عساكر السلطان وجموع مغراوة واستلحموا وحرم ابو زيد بن حسن عبد الله
ابو دون جراحة كان فيها الهلاك بعد مقتله وطار الخبر الى ابن ابي عامر فاغتم لذلك وكتب الى زيري بضبط
فاس وكل ما يتبع ابنه حسن وعمله على المغرب كما تنشأ في ذلك عن زيري ثم ولينهم وغالبه بدو وعليها مرة
باخرى ومرح اثوابه زيري ومن زعامه في النصح جميع قومه ولحق بسواحل تلمسان بالقطار الطاعة
الشيعة وجاء على الى ابنه المنصور بن بلكين صاحب افريقية واوعياهب ابن ابي عامر من وراء البحر واوفد

عليه ابن اخيه وجمع قومه وسرح ابنه دلا حوال والصلات بفاس مع زيري حسبما نذكره وجمع امر يفرن على مراوعة بلاد
ودشا امره بينهما جميعا الى ان اجمع ابو البهار ولاية المنصور ابن اخيه كما نذكره بعد وهادنه زيري وكان له الظهور عليه
وتحول ابو البهار سنة ثم عاد الى قومه واستفحل زيري من بعده له وكانت بينه وبين يدو بن يعلى فتن انكشف فيها يدو واتبع
زيري من ماله ومعسكره ما لا كفاء له وسبى حرمه واستلحم من قومه زهاء ثلاثة الاف فارس وخرج الى الصحراء اشريدا
سنة ثلاث وثمانين وهلك هنالك يول امره في قومه حبوس بن اخيه زيري بن يعلى ووثب بدار عمه ابو سليمان ونالهم
بفتك ... في الرياسة من بعده واختلف عليه قومه فاجتمعوا ... الابتر ... جمع عظيم من قومه
دون اهل بيت يدو من بعده حمامة بن زيري بن يعلى اخو حبوس المذكور فاستقام عليه بنو يفرن ووقعت بينه ...
بزو وعمر هذا وانه كانت الحرب بينه وبين زيري على المنصور خالفه بدو الى فاس فملكها وقتل ... فقام مغراوة
وانه لما رجع زيري اعتصم يدو بعامر فسار له زيري وهلك من مغراوة ومن بني يفرن في ذلك الخطر خلق ... فتحها
زيري عليه عنوة فقتله وبعث براسه الى سدة الخلافة بقرطبة سنة ثلاث وثمانين والله اعلم اي ذلك كان
ولما ـــــ اجتمع بنو يفرن على حمامة تحيزوا الى ناحية شالة من المغرب فملكوها وما اليها
من تادلا وانتقضوا على زيري ولم يزل عمير بني يفرن في تلك العمالة والحرب بينه وبين زيري ... بالتهبول والمنزد
ولما هلك حمامة فلم يأمر بني يفرن من بعده اخوه الامير ابو الكمال تميم بن زيري بن يعلى فاستبد بملكهم وكان
مستقيما في دينه مولعا بالجهاد فانصرف الى الجهاد ب غواطه وسالم مغراوة واعرض عن سبيهم ولما
كانت سنة اربع وعشرين واربعمائة تحركت الفتنة بين بني الحسين بني يفرن ومغراوة ونازع الاحرار ...
وزحف ابو الكمال صاحب شالة وتادلا وما اليها في جموع بني يفرن وبني ابيه حمامة الى وجدة واستولى الامير ابو
الكمال تميم وقومه على فاس وغلبوا مغراوة على عمل المغرب واستبيح تميم يهود فاس واصطلم نعمهم واستباح
حرمهم ثم احتشد حمامة من جميع ... قبائل مغراوة وزناتة وبعث الحاشية في قبائلهم بجميع بلاد المغرب
الاوسط ... وكانت من بعد جهة من ... وزحفا الى فاس سنة تسع وعشرين
ما فرح عنها ابو الكمال تميم ونحو ... ملكه من شالة واقام بمكان عمله ومرض ... اليها الى ان هلك
سنة ست واربعين وولي ابنه حماد الى ان هلك سنة سبع واربعين وولي بعده ابنه يوسف الى ان توفي سنة ثمان
وخمسين وولي بعده عمه محمد بن الامير ابي تميم الى ان هلك في حروب لمتونة حين غلبوهم على المغرب اجمع حسبما
نذكره ولما ـــــ لك الله يوتيه من يشاء من عباده وانقرضت ... ابو نور ...
من قبائل جيوش ابن زيري بن يعلى ... فانه لما اختلفت عليه بنو يفرن ... في اجتماعهم له اجاز
المعتز الى الاندلس سنة ... اخوانه ابو قرة وابو زيد وعطاف ... من المنصور محل ...
وكلا ... في حملة ... الفتنة ...
من قومه ... وهـــــ ... الجماعة ...
في حروب ... مع جنود الاندلس ... والمستعين في ... سنة ...
اليه من كان بالاندلس من البربر نحو المهدي ...
وخرج المستعين في جموعه من البربر الى ...
ابن ... وكانت بين ... حوله ...

وجموعهم

وجموعهم بعد ان تطافت المعركة واطلت الابرار ... دنا من جراحه كان فيها مهلكه وخرج ... وكان ابنه
خلوف وهارب ... تميم بن خلوف من رجالات زناتة بالاندلس شجاعة ورياسة وكان يحيى بن عبد الرحمن اخيه عطاف
من رجالاتهم وكان له اختصاص ... حمود ... بالقاسم منهم ووكله على قرطبة ايام خلافته والبقاء لله وحده

تميم بن خلوف
يحيى بن عبد الرحمن بن عطاف
محمد بن الخير بن محمد

الخبر عن ابي نور بن ابي قرة اليفرني وما كان له من الملك بالاندلس ايام الطوايف

هذا الرجل اسمه ابو نور بن ابي قرة من بني يفرن ومن رجالات البربر الذين اشتهروا ... اول الفتنة تغلب على رندة
ايام تلك الفتنة واخرج منها عامر بن فتوح من موالي الدولة الاموية سنة خمس واربعمائة فملكها واستحق بها التسمية
سلطانا ولما استفحل امر بني عباد باشبيلية واسف ... ما جاورهم من الاعمال والمعز ... بينه وبين
ابي نور هذا واختلفت حاله معه في الولاية والانحراف ويقال ... سنة ثلاث واربعين ...
واستنزله ... سنة خمسين ... وكان ... فيه علي بن ... جاريته ...
منها ابنه ... واستقلوا الى ... وقتل ابنه ... ابو نصر ... سنة سبع
وخمسين ... وخرج هاربا فسقط من السور ومات وتسلم المعتضد رندة ...
ويقال ان ... سنة خمس واربعين وان ابا نور هلك فيها ولما بلغ الخبر ابنه ... وقع
ما وقع والله اعلم

الخبر عن مرنجيصة من بطون ربيعة يفرن ومصاير احوالهم

كان هذا البطن من بطون بني يفرن بضواحي افريقية وكانت لهم كثرة وقوة ولما خرج ابو يزيد على الشيعة
وكان من اخوانهم بني واركوا ... على امره ... معهم من العصبية ... واحربهم دولة الشيعة
واوليائهم صنهاجة وكانوا على افريقية ... في ... الى ان ...
واضحوا في ... الخارجة وبقيت منهم احياء ... القيروان ...
في نواحيها ... في معاملتهم وكلما الموحدون افريقية ومع ... عليهم المغارم ...

والعصبية مع السلطان في غزواته بحمى حوزته بجموعهم ورهائنهم مستمسكة ولمـــا انتقل العرب
من بني سليم على ضواحي إفريقية وأجفلت أمامها الدواودة من رياح أعراب الدولة لزوال العقد واستطالهم على السلطان
عليهم أعراب إفريقية وحكام ما بين التلول هذه الشروح ولاتهم للدولة وعظم ذلك استظهارهم وأقطعهم ملوك
الدولة ما أسأل من الأعمال والخراج وكان في أقطاعهم خراج من بجاية هؤلاء ولمـــا كانت وقعة
بني مرين على القيروان وكان بعدها في البقع ما كان من حمار العصبة التي اعترت إليهم على السلطان والدولة كان
هؤلاء العرب المتغلبين من قومهم من ضواحيها من بعضه هؤلاء من أهل الجبال والحماد للاهاوة لا تعلم للجبال والحماد
للاستظهار بأعدائهم في الحروب بطارئة لحمة وخولا وتملكوهم تملك العبيد حتى أخذوا عمال الفتنة وأقلع
ما نال الخلافة والدولة وطار تراث هذا الملك العصر الذي كانوا به هو أن السلطان في العباس أخيرا وانفسح
الحول والطول وكثر وفود من المتغلبين من البدو على جماله وتمكن أيديهم عن عمله وأطاع من بجاية هؤلاء من صفاية
بعد أن كان العقوبة بهم على اقبالهم بالعز وحصرهم منهم من راجعوا الحق واخلصوا في ذلك الطاعة ورجعوا إلى ما ألفوه
من الحرامة وقوانين الخراج ومن علا لذلك بعد هذا العهد والله وارث الأرض ومن عليها

الخبر عن مغراوة من أهل الطبقة الأولى من زناتة وما كان لهم من الدول بالمغرب ومبادئ ذلك وتصاريفه

هؤلاء القبائل من مغراوة كانوا أوسع بطون زناتة وأهل البأس والغلب منهم ونسبهم إلى مغراو بن يصلتن بن مسرى
بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جـــانا إخوة بني يفرن وبني يرنيان وقد تقدم الخلاف في نسبهم عند ذكر بني يفرن
وأما شعوبهم وبطونهم فكثير مثل بني يلنت وبني زنداك وبني وراو وبني ورا وبني أبي سعيد وبني ورسيفان ولغواط
وبني ريغة وغيرهم مما لم تحضرني أسماؤهم وكانت مجالاتهم بأرض المغرب الأوسط من شلف إلى تلمسان إلى جبال مديونة
وما إليها ولهم مع إخوانهم من بني يفرن افتراق واجتماع ومناغاة في أحوال البدو وكان لمغراوة هؤلاء في بدو أمرهم
ملك كبير أدركهم عليه الإسلام فأقر لهم وحسن إسلامهم وهاجر أميرهم صولات بن وزمار إلى المدينة ووفد
على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بالخلافة فحسن وفوده فلقيه وعقد له على قومه ووطنه وانصرف
إلى بلاده محبو الحبور معنيا بالدين مظاهر لقبائل مضر ولم يزل آهلوه من أجل ذلك وقد قيل إنه معقله لبني أمية لأول
الفتح في بعض حروب العرب مع البربر قال ابن حزم بن بشوالة وأسنده إلى عثمان الذي كان فمن عليه وأسلم
وحسن إسلامه وعقد له على قومه صولات هذا وسائر الأحياء من مغراوة بولاء عثمان وأهل بيته من بني أمية
وكانوا خاصة لهم دون قريش وظاهروا دعوة المروانية بالأندلس رعيا لهذا الولاء على ما تراه في أخبارهم
ولمـــا هلك صولات قام بأمره في مغراوة وسائر زناتة من بعده ابنه حفص وكان من أعاظم ملوكهم
ثم لما هلك قام بأمره ابنه خزر وعمدوا لعلم حال الخلافة على المغرب الأقصى بعض الشيء والمحلة فيه حسبما تقدم
الخبر ومقتل ما عتيق خزر وقومه على أمراء المضرية بالقيروان واستفحل ملكهم وعظم سلطانهم على
البربر من زناتة بالمغرب الأوسط ثم أسفر أمر بني أمية بالمشرق وكانت الفتنة بالمغرب فازدادوا العز إذا
وعتوا وهلك خلال ذلك خزر وقام بملكه ابنه محمد وحلم إلى المغرب إدريس الأكبر بن عبد الله بن حسن
ابن الحسن سنة سبعين ومائة في خلافة المهدي وقام بأمره البرابرة من أوربة وصدينة ومغيلة بأمره
واستوسق له الملك وافتتح المغرب على طاعة بني العباس سائر الأمم ثم نهض إلى المغرب الأوسط سنة
أربع وسبعين فتلقاه محمد بن خزر هذا وألقى إليه المقادة وبايع له عن قومه وأمكنه من تلمسان بعد أن غلب

عليه

فصـــل على وفود صولات بن وزمار على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

فصـــل على ورود مولانا إدريس رضي الله عنه للمغرب رضي الله عنه

عليه بني يفرن أهلها فانتظم لإدريس في طاعته جميع أعمال المغرب الأوسط واقتطعه من أعمال الأغالبة
ولما هلك وقام بأمره بعده ابنه إدريس بن إدريس واستولى على جميع أعمال أبيه وملك تلمسان وقام بنو خزر
هؤلاء بدعوته كما كانوا لأبيه وكان في تلمسان لعهد إدريس الأكبر أخوه سليمان بن عبد الله بن حسن بن الحسن
القادم عليه من المشرق وبعث له بسجلات بولاية تلمسان وبعث إليه إدريس محمد بن محمد سليمان من بعده وكانت ولاية
تلمسان وأعمالها في عقبه واقتسموا الولاية بعد هلاك أبيهما حاله وكانت تلمسان لولد إدريس بن محمد بن سليمان وأشكول
لولد عيسى بن محمد ونسر لولد إبراهيم بن محمد وسائر الضواحي من أعمال تلمسان لبني يفرن ومغراوة ولم يزل الملك بضواحي
المغرب الأوسط لمحمد بن خزر كما قلناه إلى أن كانت دولة الشيعة واستوسق ملكهم بإفريقية وسرح عبيد الله المهدي
إلى المغرب عروبة بن يوسف الكتامي في عساكر كتامة سنة ثمان وتسعين وثلاثين فدوخ المغرب الأقصى ورجع ثم سرح
بعده مصالة بن حبوس إلى المغرب في عساكر كتامة فاستولى على أعمال الأدارسة وانتقض طاعتهم لعبيد الله وعقد
على فاس ليحيى بن إدريس بن عمر آخر ملوك الأدارسة خلع نفسه ودان بطاعتهم وعقد له مصالة على فاس وعقد
لموسى بن أبي العافية أمير مكناسة وصاحب تسول وتازا على ضواحي المغرب وقفل إلى القيروان وبعث محمد بن خزر
من أعقاب محمد بن خزر بعضهم إلى الأدارسة بسوق كرت وجل زناتة وأهل المغرب الأوسط على الإيمان بالشيعة
وسرح عبيد الله المهدي ابنه مصالة ابن حبوس فأعاد إلى المغرب في عساكر كتامة سنة تسع ولقيه محمد بن خزر
في جموع مغراوة وسائر زناتة فهلك عساكر مصالة وهلك ابنه فحمله وسرح عبيد الله ابنه أبا القاسم في العساكر
إلى المغرب سنة عشر وعقد له على حرب محمد بن خزر وقومه فأجفلوا إلى الصحراء واتبع آثارهم إلى ملوية فجعلوا
سجلماسة وعطف أبو القاسم على المغرب فدوخ أقطاره وجال في نواحيه وحد لابن أبي العافية على عمله
ورجع ولم يلق كيدا ثم إن الناصر صاحب قرطبة سما له في ملك العدوة فخاطب ملوك الأدارسة وزناتة
وبعث إليهم خالصته محمد بن عبد الله بن عيسى سنة ست عشرة فبادر محمد بن خزر إلى إجابته وهم
أولياء الشيعة من أول الأمر وملك شلف ونسم من أيديهم وملك وهران وعقد عليها ابنه الخير وبث الدعوة
الأموية في أعمال المغرب الأوسط ما عدا تاهرت وجل أعمال المغرب في القيام بدعوة الأموية أدارسة
الريف وبني عيسى بن محمد بن سليمان صاحب أشكول ثم فتح الناصر سبتة سنة سبع عشرة موالين
الأدارسة وأجاب موسى بن أبي العافية إلى طاعته وانتقض بني محمد بن خزر وطاعتهم وأعمال الشيعة
وخالف قلبوا بن خزر أخاه محمد إلى طاعة الشيعة وعقد له عبيد الله على مغراوة وزحف إلى المغرب
حميد بن يصل سنة إحدى وعشرين في عساكر كتامة وعقد له عبيد الله الشيعي على تاهرت فانتهى
إلى فاس وأجفلت أمامه جموع زناتة ومكناسة ودوخ المغرب وزحف من بعده ميسور الخصي سنة
ثلاثين وعشرين فحاصر فاس وامتنعت عليه ورجع ثم انتقض حميد بن يصل سنة ثمان وعشرين وحصر
إلى محمد بن خزر إجازة إلى الناصر وولاه على المغرب الأوسط ثم استقال الشيعة بفتنة أبي يزيد وعصمت آثار
محمد بن خزر وقومه من مغراوة وزحفوا إلى تاهرت مع حميد بن يصل فأمر الأموية سنة ثلاث وثلاثين وزحف
معه الخير بن محمد وأخوه حمزة وعمه عبد الله بن خزر ومعهم يعلى بن محمد في قومه بني يفرن وأجـــر
وأتاهم ميسور وقتلوا عبد الله بن بكار وأسروا قائدها ميسور الخصي لعمار فأما حمزة بن محمد بن خزر
في حروبها وكان محمد بن خزر وقومه زحفوا قبل ذلك إلى عسكر فتحصنوا وقتلوا زيري الخصي وما أخرج

فصـــل على ولاية بني سليمان أخي إدريس على تلمسان تقبله الله برحمته

الخبر عن زيري بن عطية ملوك فاس من أهل الطبقة الأولى
من مغراوة وما كان لهم بالمغرب الأقصى من الملك والدولة وبداية ذلك وتصاريفه

كان زيري بن عطية هذا أمير الخزر وفتنة ملكهم وارث البدو وهو الذي أظهر الدولة بفاس والمغرب الأقصى وأورثها بنيه
إلى عهد لمتونة حسبما نبينه في شرحه واسمه زيري بن عطية بن عبد الله بن خزر وجده عبد الله أخو محمد
أبناء الذي هلك بالفقيه وكانوا أربع إخوة محمد ومعبد الذي قتله إسماعيل ويعلى الذي خالف محمدا
إلى ولاية الشيعة وعبد الله هذا وكان يعرف بأمه واسمها تباكة وقد قيل إن عبد الله هذا هو ابن محمد بن خزر
وأخوهم ... محمد ... فتح تاهرت ... ولما هلك الخير بن محمد ... ملكه سنة
اثنين وستين وارتحلت زناتة إلى ما وراء ملوية من المغرب الأقصى وطار المغرب الأوسط كله لصنهاجة واجتمع مغراوة إلى نظر
في الخير وأمراؤهم يومئذ محمد بن الخير ومقاتل وزيري ابني عطية بن عبد الله وخزرون فلقوا ... كان
ما خرج من ولاية بلكين بن زيري على أفريقية وزحفه إلى المغرب الأقصى زحفه المشهور سنة تسع وستين وأجفلت أمامه
ملوك زناتة من بني خزر ... محمد ... واحتشوا جميعا إلى سبتة وأجاز محمد بن الخير البحر إلى المنصور بن أبي عامر
ثم خرج المنصور في عساكره إلى الجزيرة ... بنفسه وعقد لجعفر بن علي ... وأجاز البحر وأمده بمائة حمل
من المال واجتمعت إليه ملوك زناتة وأظهروا ... بساحة سبتة وأطل عليهم بلكين من جبل تطاوين فرأى ما لا قبل
له به فارتحل عنهم وشغل نفسه في جهاد برغواطة إلى أن هلك ... وأمر المغرب سنة ثلاث وسبعين كما ذكرناه وعاد
جعفر على ما كانه من البحر ... المنصور في ... الرياسة وبقي المغرب عطلا من الولاية واقتصر المنصور على ضبط
سبتة ووكل إلى ملوك زناتة ... صنهاجة عنه وساروا ... وأقام بتلوكاتهم إلى أن هلك بالمغرب الحسن
بن كنون ... بعثه العزيز نزار ... واستعان على ملكه بالمغرب وأمر بلكين بعساكر من صنهاجة وهلك على يده
... بلكين ... الحسن ... بالمغرب ... يدو بن يعلى بن محمد اليفرني وأخوه زيري وابن عمه أبو ...
من بني يفرن فسرح المنصور ... ابن عمه بالحكم ... عبد الله ... الملقب بعسكلاجة وبعثه بالعساكر والأموال
فأجاز البحر سنة خمس وسبعين ... محمد بن الخير ومقاتل وزيري ابنا عطية وخزرون بن فلفول
في جموع مغراوة وظاهروه على شأنه ... أبو الحكم ... أبي الحسن ... إلى الطاعة ...
على نفسه ... من ذلك ... واستحثه إلى ... وكان من قبله واحتل
ردفه أبو الحكم بن أبي عامر ... فتقدم ... وكان مقاتل وزيري ابنا عطية من
ملوك زناتة أشد الناس ... للمنصور ... بطاعة المروانية وكان يدو بن يعلى وقومه بنو يفرن ...
عن طاعتهم ... أبو الحكم بن أبي عامر من المغرب ... المنصور عليه الوزير حسن بن أحمد بن
عبد الودود السلمي ... الرجال والأموال ... إلى عمله سنة ست وسبعين واستوطن ملوك
مغراوة من زناتة واصطنع مقاتل وزيري من بينهم ... وطاعتهم ... يدو بن يعلى ...
الطاعة ... مغراوة ... بفاس وضبط أعمال المغرب واجتمعت إليه ملوك زناتة وهلك
مقاتل بن عطية سنة ثمان وسبعين واستقل برياسة البدو من مغراوة أخوه زيري بن عطية وحسنت مخالصته لابن
عبد الودود صاحب المغرب ... ابنه واستدعى المنصور من عمله ... سنة إحدى وثمانين ...
... يدو بن يعلى ... وابتاع الطاعة ... بعد أن استغلب على المغرب ابنه المعز

خرج إسماعيل ... إلى المغرب في أتباعه ... محمد بن خزر على نفسه ... في بعض
... وأوليائهم فبعث ... معروفة وأوعز إلى إسماعيل ... زيري ...
... وكان ... مغراوة ... زيري ... إسماعيل ... سنة أربعين
وقتله ونصب رأسه ... محمد بن خزر وابنه ... متغلبا على أعمال المغرب الأوسط ...
محمد ... سنة ... على ... مع شيعته ...
... من مغراوة وصنهاجة ... محمد بن خزر وابنه ... محمد على ...
... محمد ... على تلمسان وأعمالها ... محمد على المغرب ... محمد بن خزر ...
... يعلى بن محمد ... على المعز بعد ... ابنه إسماعيل سنة ثلاثين وأربعين ...
على ... إلى ... مع جوهر في غزاته إلى المغرب ... سبع وأربعين ... على المعز بعد ... سنة خمسين
وهلك ... على ... من ... أبناء ... على ... دعوة الشيعة
بالمغرب ... وأوليائهم ... إلى أعمال سبتة ... بأمر ... ابنه الحكم المستنصر ... مخالصة ملوك
... محمد بن الخير بن محمد بن خزر ... ابنه الخير ... محمد ... ولاية ...
خزر ... بن جعفر ... وخرج الشيعة ...
زيري بن مناد أمير صنهاجة ... على زناتة ... عليه ... سنة
ستين ... بلكين بن زيري ... محمد بن الخير ...
... زناتة ... محمد بن الخير ...
... في المعركة ... عشر أميرا ...
أفريقية ... محمد ... مغراوة ... بلكين بن زيري ... جعفر بن علي بن حمدون صاحب
المسيلة ... محمد بن الخير ... جعفر ... معز لدين الله بأفريقية ... على ...
... محمد ... صنهاجة ...
زيري بن مناد ... يحيى بن علي أخي جعفر ...
... من زناتة ... يحيى ... الحكم ... بلكين بن زيري على حرب زناتة وأمده
بالأموال والعساكر ... المغرب سنة إحدى وستين ...
... أعمال ... والمسيلة ... زناتة ... إلى تاهرت ... من المغرب الأوسط
أثار زناتة ... بالمغرب الأقصى واتبع بلكين آثار ... محمد وقومه ... سنة ... عليه
... من ... المغرب ... المغرب الأوسط ... زناتة ومن إليهم
من ... خيلاء ... المغرب الأقصى ... زناتة
... ملوية ... المغرب الأقصى إلى أن كان من رجوع بني يعلى بن محمد إلى تلمسان وملكهم إياها ... ما
نذكره ... بن عطية ... إن شاء الله

الخبر عن بني خزرون بن فلفول بن خزر ... بن محمد بن خزر بن حفص بن صولات بن وزمار
مغراوة ... مروان ...

الى ان بلغ اسوار بعد المغرب وولى على عدوة القرويين من فاس على بن محمد بن ابي على بن قشوش وعلى عدوة الاندلسيين
عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ثعلبة وفر من بين يديه حسن الى المنصور ووفد عليه فاستقبله بالحسنى والتكرمة واحتفل
لقدومه واوسع نزله وجرايته وقربه باسمه في الوزارة واقطعه رزقا واثبت رجاله في الديوان وصله نعمه عنده
واسنى جوائزه واعظم جائزته وجائزة وفده [illegible] الى جملته ونقل الى جارته من المغرب ولم يمنعه خلاف ما اقتضى
فيه من خلق البدو وانكار الصنيع والاستنكاف من لقب الوزارة التي نوه به حتى انه قال لبعض حشمه وقد دعاه
بالوزير وزير من يا لكع لا والله الا امير ابن امير واعجبا من ابن ابي عامر ومخرقته والله لو كان بالاندلس رجل ما تركه
على حاله وان له منا ليوما والله لقد تاجرت فيما [illegible] ثم [illegible] الان
بخمسه من الوزارة التي حظي بها على رقبته ولم يزل الى ابن ابي عامر [illegible] وراجع اصطناعه وبعث
الى زيري بعد انصرافه [illegible] ملك زناتة يدعوه الى الوفادة فاساء اجابته وقال متى عهد المنصور جرى الوحش
[illegible] واحرج في اقسام الرسالة [illegible] والعجب في الجمالة واوعز المنصور الى عامله
على المغرب ابن [illegible] حسن بن عبد الودود [illegible] على زيري بن عطية علبه بجموعه سنة احدى
وثمانين ولقوه وكانت الدبرة عليهم وهزم العسكر واثبتت ابن عبد الودود جراحة كان فيها حتفه وبلغ الخبر
الى المنصور فسوء عليه واهمه شأن المغرب [illegible] زيري بن عطية وكتب اليه بعهده وامر [illegible]
المغرب ومكانه [illegible] حسن بن عبد الودود فاضطلع باعبائه واحسن [illegible] وعمله واستجل
شأن [illegible] واستغلظوا على زيري بن عطية واهل [illegible] بالفتنة وكانت حروبهم سجالا [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible] عليه وامر [illegible] وبعث اليه لزيري بن عطية ومغراوة [illegible] لابن زيري
ابن مناد [illegible] العسكر على اخيه منصور [illegible] ورجع عن دعوة الشيعة
الى المروانية واتبع [illegible] في ذلك [illegible] واخو عطية [illegible] وبين زاوي [illegible] اعمال
المغرب [illegible] باسم هشام المؤيد [illegible]
[illegible] المنصور [illegible] ووفد عليه [illegible] ووجه وفده
فاستقبلوا بالحسنى [illegible] رحبا وتسهيلا واعظم موصلهم [illegible] والعمر معه [illegible]
[illegible] عشرة الاف [illegible] وخمسين [illegible]
[illegible] زيري بن عطية على [illegible] عمل المغرب [illegible] حتى
[illegible] من الفتنة ولا خلاف على [illegible]
[illegible] على المنصور [illegible] وراجع ولاية المنصور [illegible]
في [illegible] عليه [illegible] زيري بن عطية [illegible] ووقع بين زيري
في رمضان سنة احدى وثمانين واستلحم [illegible] واستولى على معسكره وانحاز اليه عامة [illegible]
[illegible] زيري [illegible] وكانت بينهم [illegible]
[illegible] معسكره [illegible]
[illegible] زيري [illegible]
[illegible] على المنصور [illegible] زيري [illegible]

ابو هم

الوفادة وكان لما استقدمه المنصور ووفد عليه كما ذكرناه خالفه يدو بن يعلى الى فاس [illegible] وقتل فيها من مغراوة خلقا
واستمر بها الى ان رجع زيري من وفادته [illegible] زيري [illegible] الحصار وهلك من الفريقين خلق كثير
عليه جموعه وبعث براسه الى [illegible] الخبر [illegible] زيري على المنصور وقلد
[illegible] سنة ثلاث وثمانين [illegible] زيري [illegible] ابنه وبين ابي البهار الصنهاجي [illegible] فاوقع
زيري وانهزم ابو البهار الى سبتة [illegible] الى المنصور [illegible] الصنهاجي في [illegible]
من الجند الى [illegible] المنصور [illegible]
[illegible] الله وعاد الى مكانه من عمله [illegible] طاعة الاموية وراجع
طاعة الشيعة فجمع المنصور لزيري بن عطية اعمال المغرب واستقل في سلطانه [illegible] عليه [illegible]
المغرب في [illegible] زيري على تلمسان [illegible] اعمال ابي البهار وملك
ما بين السوس [illegible] ملكه وانبسط سلطانه واشتدت شوكته وكتب بالفتح الى المنصور وبعث اليه
[illegible] من جلود اللمط [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة احدى وثمانين [illegible]
امر زيري بالمغرب [illegible] سنة اربع وثمانين [illegible]
عساكره وحشمه واستعمل عليها [illegible] وكانت [illegible] المغرب
[illegible] فسد بينه وبين المنصور [illegible]
عليه [illegible] المنصور [illegible]
زيري [illegible] هشام المؤيد [illegible]
[illegible] المغرب
وقام [illegible] زيري بن عطية [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] اسماعيل بن البوري
ومحمد بن عبد الله [illegible] سنة سبع وثمانين
[illegible] الى طنجة [illegible] زيري بن عطية [illegible]
فيها ثلاثة اشهر [illegible] المنصور [illegible]
[illegible]
[illegible] زيري [illegible]
من العدوة [illegible]
عن [illegible]
[illegible] المنصور [illegible] عبد الملك بالمغرب [illegible] زيري
[illegible] عبد الملك الى طنجة واجتمع مع

واخي وتلوم مقاتل من بعد العلاء العسكر فلما استتم من شرى زحف في جميع كماله بلقين زيري بن بواح حتى من
أحواز طنجة في شوال من سنة ثمان وثمانين فكانت بينهم حروب شديدة مع فيها على عبد الملك وسكونهم وبينما
هم في حومة الحرب إذ هجم زيري بعض المرتبين من أتباعه أعمال يعرف في ذلك الموقف وطعنه ثلاثا في أثوابه
ومر يبشر الى المظفر ونشر فاستكره به سبوع رايته ثم سقطه ابنه المعز بشر عليهم فامتنع المزحمة واثر
فيهم بالقتل واستولوا على ما كان في معسكرهم على ابن عبيد أبو صح ولحق زيري بفاس جريحا في فلة فامتنع عليه
أهلها وأبعد نحو بو الحضلهم ومن احلام بعسكر الى الصحراء واسلم جميع عماله وهم عبد الملك بالفتح الى ابيه
بعضهم من فقه عنه وأعلم بالشكر وأمر على وث انصرف فلت واعتق المصلى وكتب الى ابنه عبد الملك بعهده
على المغرب فاطح نواحيه ومن ثغوره وبعث العمال في جهاته وانفرد محمد حسن بن عبد الودود في جهته
كسف الى تلمسان واستعمل حميد بن ... الكتامي على سجلماسة فخرج كل لوجهه واقتضوا الطاعة وحملوا
اليه الخراج واقام المنصور ابنه عبد الملك في جمادى من سنة تسع وثمانين وعقد على المغرب لواضح
فضبطه واستقام على ترتيب ثم عزله في رمضان من سنته وعقد لعبد الله بن احمد بن يحيى ... عليهم
اسماعيل بن ... من بعض ابناء الاخوة معز عبد الله الى الحسن المنصور واعاد المظفر ...
من زيري من منتبذه بالمغرب ... بالمغرب بفاس وكان من خبر زيري انه لما استقام ...
وقدم به عبد الملك اليك واجتمع اليه ... صنهاجة واهل ...
الى المنصور ... وانه خرج عليه ... مع ما ... من زيري ... صنهاجة
... واقتحم المغرب الاوسط ... وخرج ... من ...
... بلقين بن زيري ... المنصور ... ابو سعيد
... المنصور ... صنهاجة ... زيري بن عطية ...
... على صنهاجة واحتوى زيري على معسكرهم واستلحم ... وفتح
... تاهرت وتلمسان وشلف وتنس ... المنصور من بعد
... صنهاجة ... واسلم ... زيري ... من ... أهل
... وكتب الى المنصور ... ويشترط على
نفسه ... الاستقامة ... وبيسار في ... حلالا ... بعد
سنة تسعين ... المنصور ...
واعتاز بن عطية ... وهلك في منصرفه سنة احدى وتسعين
واجتمع ... وكافة مغراوة ... على ... المعز بن زيري ... على
محاربة صنهاجة ... المنصور ... وطلبوا ... المغرب ...
المنصور ... عبد الملك ... على ...
... المعز ... ابيه ... على ...
ونسخته بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد
من ... الى الحاجب ... المظفر سيف الدولة ... الخليفة هشام المؤيد بالله امير المؤمنين

أطال

أطال الله بقاء عبد الملك بن المنصور بن ابي عامر الى كافة من بني ... وكافة اهل المغرب سلمهم الله
أما بعد ... سلم ... واحاطكم ... على ...
... وحملت ... المعز ... بالصحة ... كلام ... وكلا معرفة لحكمه
... وبين الخير والشر ... تعبروا ... نشتعي ... وبلغوا الذي ... ويكون
وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين وعلى جميع المرسلين والسلام
عليكم اجمعين ... المعز بن زيري بن عطية ... الله ... وكتب ... وما ... ابتسام وان
ومستغفر من ... حسنات ... الذنب ... شتغفار منه ... وأن
الله ... وعسى ... ولكم فيه خير ... نفسه استشعار الطاعة ... والوفاء
والاعتقاد ... الاستقامة ... المعونة ... اخوته ... ومحمد ... ابن ... باعتزال
... احكام ... وان ... حسنكم ... حدوده الله تبارك
وتعالى واشعرنا الله ... واكبر ... الى ... على ... الحمد الله وهو
من ... ورجاله ... مستأنفه ... عليه ... واحرنا ... فيه ... ونحن ...
معتبرون ... اليه ... على ... بالله ... من ذلك ... من ...
واسكنوا اليه ... ابو عبد الله ... مستورد ... بنا معقود ... سلطانه ...
... في الله ... بالحق ... واعلمنا ... والله المستعان وعليه
التكلان لا اله الا هو ... الله ... كتب في ... من سنة ست
وتسعين وثلاثمائة وهو ... على المغرب ... زيري ... ابنه ... على المغرب
... سجلماسة ... المنصور ... على المغرب ... ابو ... بن
... ولم ... وطلبه ... ونشر ... الله
... في جميع ... المغرب ... والاتة ... وكاهر ... مسعود
... الجماعة بالاندلس ... الخلافة ... المعز ... الى ... التغلب
على سجلماسة ... واتوا ... جمع ... سنة سبع واربعمائة
وورد ... ورجع الى فاس ... الى ان هلك سنة سبع
عشرة وقام بعده ابن عمه حمامة بن المعز بن عطية ... وانما هو ... الاسما
... وامتنع ... المعز ... واستعمل ... وانتابه ...
... سنة اربع وعشرين ... يعلى
... على ... سلا ... الى فاس ... من زناتة ... حمامة في ...
مغراوة ومن ... حمامة ... من مغراوة ... ثم واستولى
... على فاس واعمال المغرب ... حمامة ...
حمامة ... المغرب ... ورحلها
سنة سبع وعشرين ... الى موضع ... من سلا واقام حمامة في سلطان المغرب ... سنة

سنة ثلاثين وأربعمائة صاحب القلعة القائد بن حماد في جموع صنهاجة وخرج إليه حمامة مجمعا حربه وبث القائد العطاء
في زناتة واستفسد بهم على صاحبهم حمامة فاستشعر لقرابته وكاتبه بالسلم والطاعة فرجع القائد عنه ورجع حمامة إلى فاس
وهلك سنة إحدى وثلاثين فولي من بعده ابنه دوناس ويكنى أبا العطاف واستولى على فاس وسائر عمالات أبيه وخرج عليه لأول
أمره حماد ابن عمه معنصر بن المعز وكانت له معه حروب وفتن ووقائع وكثرت جموع حماد فغلب دوناس على الضواحي وأحجره
بمدينة فاس وحصر دوناس على نفسه الحصن والمعركة بساح حماد وفتح حماد جراوة من عدوة القرويين
إلى أن هلك حمامة في سنة خمس وثلاثين فاستقام أمر دوناس وانفسحت أيامه وكثر عمران البلد واحتفل في تشييد
المصانع بها وأدار السور على أرباضها وبنى بها الحمامات والفنادق فاستبحر عمرانها ورحل التجار بالبضائع إليها إلى أن هلك
دوناس سنة إحدى وخمسين فولي من بعده ابنه الفتوح ونزل بعدوة الأندلس ونازعه الأمر أخوه الأصغر عجيسة
وامتنع بعدوة القرويين وافترق أمرهم بافتراقهما وكانت الحرب بينهما سجالا وبنى الفتوح باب الحرب حيث مقر باب
السلسلة لحرب أخيه يغير لصلاح الحصن وسمي باب الفتوح باب عدوة الأندلس وهو مسمى به إلى الآن واختط عجيسة
باب الجيسة وهو إلى الآن مسمى به ولما حذفت عينه لكثرة الدور في كل استعمال وأقاموا على ذلك إلى أن ظفر الفتوح
بعجيسة أخيه سنة ثلاث وخمسين وبيته بعجيسة وقتله ودخل المغرب إثر ذلك لأمر منه من أمر المرابطين من لمتونة
وخشي الفتوح معه أحوالهم فأفرج عن فاس وزحف صاحب القلعة بلكين بن محمد بن حماد إلى المغرب سنة أربع وخمسين
على عادتهم في غزوه ودخل فاس واحتمل أكابرهم وأشرافهم رهنا على الطاعة وقفل إلى قلعته وولي على المغرب
بعد الفتوح معنصر بن حماد بن ... وشغل بحرب لمتونة وكانت لهم عليه الوقيعة المشهورة سنة خمس وخمسين
ونجا معنصر بنفسه وملك يوسف بن تاشفين والمرابطون فاس وخلفوا عليها عاملهم وارتحل إلى غمارة فانتهز معنصر
فاس وملكها وقتل العامل ومن معه من لمتونة ومثل بهم بالحرق والصلب ثم زحف إلى مهدي بن يوسف الكزنائي صاحب
مدينة مكناسة وقد كان داخلا في دعوة المرابطين فهزمه وقتله وبعث برأسه إلى سكوت البرغواطي الحاجب صاحب
سبتة وبلغ الخبر إلى يوسف بن تاشفين فسرح عساكر المرابطين لحصار فاس ومعنصر لإحدى ابن أحنين وكانت الدبرة
عليه وقتل في الملحمة ذلك سنة ستين وبايع أهل فاس من بعده ابنه تميم بن معنصر فكانت أيامه أيام حصار وفتنة
وجهد وغلاء وشغل يوسف بن تاشفين عنهم بفتح بلاد غمارة حتى إذا كانت سنة ست وستين ورجع من فتح غمارة
صمد إلى فاس فحاصرها أياما ثم افتتحها عنوة وقتل بها زهاء ثلاثة آلاف من مغراوة وبني يفرن ومكناسة وقبائل
زناتة وهلك تميم في جملتهم حتى أعوزت مواراتهم فرادى فاتخذت لهم الأخاديد وقبروا جماعات وخلص من نجا
من القتل منهم إلى تلمسان وأمر يوسف بن تاشفين بهدم الأسوار التي كانت فاصلة بين العدوتين وصيرهما مصرا
وأدار عليهما سورا واحدا وانقرض أمر مغراوة من فاس والبقاء لله

ولي القائد بن حماد صاحب القلعة

تميم بن معنصر بن حماد بن معنصر بن المعز
المنتصر بن زيري بن عطية
الفتوح بن دوناس بن حمامة بن المعز بن عطية
عجيسة
عبد الله بن خزرون
انتهى

الخبر عن بني خزرون ملوك سجلماسة من الطبقة الأولى من مغراوة وأولية ملكهم ومصائرهم

بني خزرون ولما كان خزرون بن فلفول من عظماء مغراوة وأمراء بني خزر ولما غلبهم بنو زيري وصنهاجة على
المغرب الأوسط نهضوا إلى المغرب الأقصى وراء ملوية وكان بنو خزر من أول من بادر لدعوة المروانية كما ذكرناه وكان المنصور
ابن أبي عامر القائم بدولة المؤيد قد افتتح لأول حجابته من أحوال العدوة على ضبط سبتة من حالك ووجوه القواد
وطبقات العساكر ونفع جاور بها إلى أمراء زناتة من مغراوة ومكناسة وعواصم ضبطه لكونه سراح
العدوة عليهم وتحصينهم بإعطائها وأفاض فيهم الإحسان فارتحلوا إليه بوجوه النقباء وأسباب الطاعة وكان خزرون بن فلفول
ممن أرحلهم بوفد إلى سجلماسة وبها المعتز من أعقاب آل مدرار بعد أخيه المنتصر بعد ما جمع جموعا من المغرب
بأسماء أمير المؤمنين الشاكر لله محمد بن الفتح بن ميمون من أعقابهم بعد على سجلماسة وتملكها ثم بدا لآخرهم محمد
سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فقتله وقام بأمر سجلماسة وأعاد بها ملك بني مدرار وتلقب المعتز بالله
بن جعفر إليه خزرون فلقيه سنة سبع وستين في جموع مغراوة وبرز إليه المعتز فهزمه خزرون واستولى على مدينة
سجلماسة ومحا دولة آل مدرار والخوارج منها آخر الدهر وأقام الدعوة بها للمؤيد هشام وكانت أول دعوة
أقيمت لهم بتلك الأقطار واحتز رأس المعتز وأرسله وسلاحه فاحتفلوا وكتب بالفتح إلى هشام وأنفذ رأس المعتز
مع كتاب بشرته وسبب ذلك في ذلك العهد إلى الحاجب محمد بن أبي عامر وعقد لخزرون على سجلماسة وأعمالها
وجاء محمد الخليفة من ذلك بصنيعه وقام بأمرها إلى أن هلك فولي أمر سجلماسة من بعده ابنه وانودين بن خزرون كان
من حزب زيري مناوئا إلى المغرب لانقضى سنة سبع وستين ثم أفرج عنه واشتغل حماد بن مغراوة وبلغها وانودين بن
بن خزرون أغار على نواحي سجلماسة وأسر حاميتها عنوة وأخذ عاملها وما كان معه من المال والذخيرة فرحل
إليها سنة ثلاث وتسعين ووطئها بجملته في هيئته ورجع وانودين بن خزرون إلى سجلماسة وفي أثناء ذلك
كان استيلاء زيري بن عطية عبد الله بن خزر على المغرب وملكه فاس باسم جعفر هشام ثم استقام على المنصور
في أمره وأجاز ابنه عبد الملك في العساكر إلى العدوة سنة ثمان وثمانين وغلب عليها بني خزر ونزل فاس وبيت المال
في سائر نواحي المغرب لسد الثغور وحماية الخراج فيما عقد على سجلماسة لحمد بن المنازع
ابنهم من أولية السبعة وعقد له على سجلماسة حين فر بها بنو خزرون فملكها وأقام فيها الدعوة ولما قفل
عبد الملك إلى العدوة وأعاد واستقل المعز بعد ما استأمن إليه كثير من جموع بني خزرون كان منهم وانودين
بن خزرون صاحب سجلماسة وابن عمه فلفول بن سعيد فأمنهم ثم رجع وانودين إلى عمله سجلماسة بعد أن طاش
أمرها وانودين وفلفول بن سعيد على ما هو من وعي من الحبل والبرابر ولحمل ما به إليه كل سنة وأعطيا
في ذلك ابنا منهما رهنا فعقد لهما وامتنع بذلك واستقام وانودين بعد ذلك على عمله سجلماسة مستولا سنة تسعين
مقيما فيها للدعوة المروانية ورجع المعز بن زيري إلى ولاية المغرب بعهد المظفر بن أبي عامر سنة ست وتسعين
واستثنى عليه فيه أمر سجلماسة لمكان وانودين بها ولما انتثر سلك الخلافة بقرطبة وكان أمر الجماعة
والقواعد واستبد أمراء الأمصار والثغور وكان كل عامل بعمله ابن عمه استبد وانودين بعمله سجلماسة
وتغلب على عمالة درعة واستضافها إليه وزحف المعز بن زيري صاحب فاس سنة سبع وأربعمائة في جموعه
من مغراوة إليها وللنزاع بينهم كان الغلب من يومئذ وانودين بن خزرون البيت في جموعه ومعه وكان ذلك سببا في

سنة في مغراوة امر المغرب الى ان هلك واستعمل حمامة وانودين واستولوا على صفروي من اعمال فاس وعلى جميع قصور
ملوية وولى عليها من اهل بيته ثم هلك وولي امره من بعده ابنه مسعود بن وانودين ولما فصل على تاريخ ولايته
ومهلك ابيه ولم ... اخبرهم عبد الله بن ياسين واجتمع اليه المرابطون من لمتونة ومسوفة
وسائر الملثمة وافتتحوا امرهم بغزو درعة سنة خمس واربعين فلما غزوا واعلى ابا كان هناك في حمى لمسعود
بن وانودين صاحب سجلماسة بعث منهم لمرابطيهم وتوافقوا فانهزم مسعود بن وانودين وقتل كما ذكرناه في اخبار
لمتونة ثم عادوا الى غزو سجلماسة من العام المقبل فدخلوها وقتلوا من كان بها من فل مغراوة ثم تتبعوا من بعد ذلك
اعمال المغرب وبلاد سوس وجبال المصامدة وافتتحوا صفروي سنة خمس وخمسين وقتلوا من كان بها من ولد وانودين
وبعد مغراوة افتتحوا حصون ملوية سنة ثلاث وستين وانقرض امر بني وانودين كان لم يكن والبقاء لله
وحده كل شيء هالك الا وجهه

مسعود بن وانودين بن خزرون بن فلفول بن خزر

مطهر بن سعيد

الخبر عن ملوك طرابلس من بني خزرون من مغراوة من اهل الطبقة الاولى واولية امرهم وتصاريف احوالهم

كان مغراوة وبنو خزر ملوكهم قد تحيزوا الى المغرب الاقصى امام بلكين ثم اثخن فيهم سنة تسع وستين في رجعته الشهيرة
واجحرهم بساحة سبتة حتى بعثوا من بعثهم الى المنصور وجاءهم الى العدوة مشارفا لاحوالهم وامدهم بجعفر بن يحيى
ومن كان معه من ملوك البربر وزناتة فامتنعوا على بلكين ورجع عنهم سوى اعمال المغرب وهلك في منعرجه سنة
اثنتين وسبعين ورجع احياء مغراوة بني خزر الى مكانهم منه وبعث المنصور الوزير حسن بن عبد الودود عاملا
على المغرب فقدم سنة ست وسبعين واحسن مقابلا وزيري بن عطية وعبد الله بن خزرون من اشتهر منهم ونحو
ثغرهم من اهل بيتهما ثم نجم من ذلك فرع سعيد بن خزرون بن فلفول بن خزر الى صنهاجة سنة ست وسبعين
منحرفا عن طاعة الاموية ووافى المنصور بن بلكين بالمهدية سنة ... من احد غزواته فاحله بالبر والمساهمة
واستبلغ في تمهيد الامر عنده ... على طبنة وعقد لابنه ... ورد سعيد على الحضرة بتانة احتفالا بالخاصة
بين سعيد واهل بيته مكان امارته من طبنة ووفد على المنصور ثانية بالقيروان سنة احدى وثمانين وخرج
لتفقده واحتفل في تكرمته ونزله واجرى له ... الموت بالقيروان وهلك لسنته ووفد ابنه فلفول من مكان عمله فعقد
له على عمل ابيه وخلع عليه وزوجه ابنته وسوغه ثلاثين حملا من المال وثلاثين من الثياب وقرب اليه مراكب
بسروج مثقلة واعطاه عشرة من البنود مذهبة وانصرف الى عمله وهلك المنصور بن بلكين سنة خمس وثمانين
وولي ابنه باديس فعقد لفلفول على عمله بطبنة ولما انتقض زيري بن عطية على المنصور بن ابي عامر وسرح اليه ابنه
المظفر في العساكر كما قلناه وغلبه على اعمال المغرب ونجا زيري بن عطية ثم عاج على المغرب الاوسط ونازل تيهرت وبها صنهاجة
وحاصر تيهرت وعاملها يطوفت بن بلكين وزحف اليه حماد بن بلكين من اشير في العساكر من تلكاتة ومعه محرز بن

العرب

نسخ

المهدية البد باديس بعثه في عساكر صنهاجة من القيروان وان ... السهوقت وزعم الى حماد بن بلكين وهو باشير
ان يكون معه ولقيهم زيري بن عطية فهزم جموعهم واستولوا على معسكرهم وانضافت البقية قتيلة وشردت
صنهاجة لم تكن بعدها لهم قيام الى زناتة وخرج باديس بن المنصور وزحف في العساكر الى المغرب ولما
انتهى استخرم فلفول بن سعيد بن خزرون ليستحضره بعد ان اختل بدوابه ... واعمر ... ابو صوال ومال الجريد
العمر ... اسلحا ... واستباح ... من ... كان معه من مغراوة فاز ... حصنه ... كوها
ولما ابعد باديس رجع فلفول الى طبنة فعاث في نواحيها فحل في تبسة كثر ... هاهم ... واتقى
باديس الى اشير زيري بن عطية الى المغرب ورجع باديس بن بصرا وولى تاهرت واشتد محمد بن يطوفت
من يطوفت وانتهى الى المسيلة فبلغه خروج عمومته ماكسن وزاوي وعزم ومعنين ... ابوالي بها زيري
ولحقهم من معقد وبعث باديس في اثرهم عمه حماد بن بلكين ورحل هو الى فلفول بن سعيد بعد ان كان
سرح عساكره ... وهو بحال داع ... وقتل ... ايار محافظ بلغه وصول باديس فارتحل
عنها واتبعه باديس الى مرماجنة فتراجعوا وقد اجتمع لفلفول من فيها زناتة والبربر لم يلبثوا الفل
ان انكشفوا عنه وانهزم الى جبل ... وتوارى ... وكتب باديس بالفتح الى القيروان وكان
الا رحله اخرهم ... وكثير منهم الى المهدية ونشغوا في عمل ... لما كانوا يتوقعون من فلفول
بن سعيد ... قتال ... وجهم ... صنهاجة وكانت ابوا فعه اخر سنة تسع وثمانين واتبعهم
باديس الى القيروان ... بلغه ان ... زيري اجتمعوا مع فلفول بن سعيد وعلى فرقة ونزلوا جميعا بحمى تبسة
فخرج باديس من القيروان الى ... فاتبعوا ولحق العمومة بزيري بن عطية ما خلا ماكسن وابنه محسن
ناتمسا ... مع فلفول ورحل باديس في اثرهم سنة احدى وتسعين وانتهى الى ... مع فلفول بن سعيد الى الرمال
وكان زيري بن عطية ... ابناء ... فنفس ... ورجع عنه ابو البهار بن زيري الى باديس فقبل
معه الى القيروان ... فلفول بن سعيد الى نواحي قابس وطرابلس واجتمع اليه من هنالك من زناتة وملك طرابلس
على ما نذكره وذلك ان طرابلس كانت من اعمال مصر وكان العامل عليها بعد رحيل معد الى القاهرة عبد الله
بن خلف الكتامي ولما هلك معد رغب بلكين من نزار العزيز ان يضيفها الى عمله فاسعفه بها وولى عليها تمصولت
بن بكار من حوله من ... بعد ابيه ولاية نيف وفاته واقام عليها عشرين سنة الى ايام باديس فسألت
له الاخوال ... عمه وبعث الى الحاكم ... الحكم بن ... ان تكون في حوزته وان يتسلمها منه عامل طرابلس وكان يانس الصقلبي
مستبدا على الدولة وكان يغض بمكان باديس الصقلبي فاعطى ... الولاية من قبله ... عامل
تمصولت صاحب طرابلس الى ... يانس الصقلبي ... والتقى ... سنة تسعين ونحو تمصولت ... وبلغ الخبر الى باديس فسرح اليه جعفر بن حبيب في العساكر ... ورجع
ابنه باديس وكانت عليه الهزيمة وصار نحو ... عامل من قبل ... طرابلس ... ونازله جعفر بن حبيب
واقام عليها حتى ... بن ... يوسف بن عامر ... فابس ... فلفول بن سعيد نزل
على قابس وانه قاصد الى طرابلس فرحل جعفر عن طرابلس الى ناحية الجبل وجاء فلفول فنزل مكانه وقاتل
جعفر واصحابه فانجلوا ... على ... وقاصد فابس ... فلفول ... وانتهوا الى قابس وفر
فلفول من بين طرابلس فتلقاه اهلها ... فتوح بن علي ... ثم ... يوسف ... سنة احدى



وتشيع وبعث بطاعته الى الحاكم ونشر الدعوة له فعقد له يحيى بن علي بن حمدون وعقد له على اعمال طرابلس وقابس ووصل الى طرابلس
دار لخم معه فلقوا ابن سعيد وفتوح بن علي فهزمهم في جملة زناتة الى اوطان قابس مختار من جهة المغرب ورجعوا
الى طرابلس ثم رجع يحيى الى مصر واستقر فلفول بعمل طرابلس وكانت له فتنة طويلة مع باديس بن المنصور
مع بعث بطاعته الى المهدي محمد عبد الجبار بقرطبة واوفد عليه رسله في العرض والهدية وهلك فلفول
قبل رجوع رسله سنة اربعمائة واجتمعت زناتة على اخيه ورو بن سعيد ورحف باديس الى طرابلس واجفل ورو
ومن زناتة عنها وتحول باديس من مكانه من الجند فلقوه في طريقه ونزل باديس طرابلس فدخلها ونزل فيها فلفول
وبعث اليه ورو بن سعيد بالرغبة له ولقومه فبعث اليه محمد بن حسن من خاصته فاستقدم وقدم باديس ... فولاهم
وولى ورو اعمال نفزاوة وانعم بالكثير على قسطيلية ونفطة عليهم ان يرحلوا بقومهم عن اعمال طرابلس ورجعوا
الى عملهم دار الخلافة من القيروان وولى على طرابلس محمد بن حسن ثم ان ورو ... نفزاوة واسعم بقسطيلية ثم اسقم
ورو سنة احدى واربعمائة ونحوه ... الى ... فتعاقدوا على الخلاف واستظهر اسعم مركز ... نفزاوة الى عمله ورجع
خزرون بن سعيد عن اخيه ورو الى السلطان باديس فقدم عليه بالقيروان وارسله تقليد ... المسيلة وطد
ذوكه عمل اخيه ... ولي ... من قومه على فحصه وطارت امراء من اهل كلمان زناتة ورحف ورو بن سعيد
فيمن معه من زناتة الى طرابلس وبرز اليه عاملها محمد بن حسن فتوافقوا وكانت بينهم حرب شديدة انهزم فيها وانكفأ
وهلك الكثير من قومه ثم راجع حظرها وضيق على اهلها فبعث باديس الى خزرون اخيه والى النعيم من كنون
وامر الجند من زناتة بان يخرجوا الحرب عليهم فخرجوا اليه وتوافقوا بجهة ... فانهزم ورو وهرابلس ... العفوا
ونحو اكلام خزرون باخيه ورو ورجع خزرون الى عمله وانعم السلطان ... في شان اخيه ورو واستقر
من نفزاوة واستحابوا اهل الخلاف وسرح السلطان اليه فتوح ... العساكر والجيوش ... والنعيم
وسائر زناتة وكفوا جميعا ابو ورو بن سعيد سنة اربع وتقاسموا على الخلاف ونصبوا الحرب على مدينة طرابلس
واشتد قتال زناتة فعلى السلطان وكان عسكر من زناتة واتقوا وصول مقاتل ابن سعيد نازعا عن اخيه
وورو في طائفة من اتباعه واخوانه فقتلوا معهم جميعا وشغل السلطان بحرب حماد ولما على شاكلة سنة
وانصرف الى القيروان وبعث اليه ورو بطاعته ثم كان مهلكه ورو سنة خمس واربعمائة وانقسم قومه على ابنه
خليفة واخيه خزرون بن سعيد واختلفت كلمتهم ودس محمد بن حسن عامل طرابلس في التفريق بينهم ثم طال افتراق
زناتة الى خليفة وتأخر عمه خزرون الحرب فغلبه على الفيكون وصف زناتة وقام فيهم بالامر وبعث بطاعته
الى السلطان باحسن مكانه من حطاب القطاعة فتقبلها ثم هلك باديس وولى ابنه المعز سنة ست واسقم خليفة
بن ورو عليه وكان اخوه حماد بن ورو والي على اعمال طرابلس ووسن ونوال عليها التغازى والنهب الى سنة
ثلاث عشرة واسقم عبد الله بن حسن صاحب طرابلس على السلطان وعكفه في طرابلس واستخلف عليها اخاه
محمد بن ... حسن وقدم على المعز وقوم ابنه بتدبير مملكته واقام على ذلك سبعا وتمكنت حاله عند السلطان
وكثرت السعاية فيه فنكب وقتله وبلغ الخبر الى اخيه فاسقم لما فعلاه وامكن خليفة بن ورو وقومه من مدينة
طرابلس فقتلوا من بها من جيش واستولوا عليها ونزل خليفة بقصر عبد الله واخرجه عنه واستصفى امواله
وحرمه واتصل ملكه خليفة بن ورو وقومه بني خزرون بطرابلس وخاطب الخليفة بالقاهرة الظاهر بن الحاكم سنة
سبع عشرة بالطاعة وطلب السابلة وتشييع الرفاق ورعاية الحرم على طرابلس فاجابه الى ذلك وانتظم في عمله

داوود

وادوى في عشرة الستة اخاه حماد اعلى المعز بطرابلس فقبلهم كلهم كانوا عليها هذا آخر ما حدث اخبارهم فيوصل
اخبارهم ونقل ابن حماد وغيره ان المعز زحف الى عقول تلتبس ولد بطاعته الى زناتة فحملت طرابلس قبيل زوال ابيه ومر منها
وقتلوا عبد الله بن حماد وسبوا احتيال الحكم فبعث باديس ومنوا عليها بعد حين واطلقوها الى اخيها في زحفا اليهم
بالبهية فهزموه ثم انبعث له الدركة عليهم فعلهم واسحقوا اسلحته واتصلت المهادنة فاستقل امرهم على ذلك وكان
خزرون بن سعيد لما غلبه خليفة بن ورو على امارة زناتة لحق بمصر واقام فيها بدار الخلافة ونشا ابنه بها وكان
منهم المنتصر بن خزرون واخوه سعيد ولما وقعت الفتنة بين الترك والمغاربة بمصر وغلبهم الترك واجلوهم
عنها لحق المنتصر وسعيد بطرابلس واقام في نواحيها ثم ولي سعيد امر طرابلس ولم يزل بها الى ان هلك سنة
تسع وعشرين وقال ابو محمد التيجاني في رحلته عند ذكر طرابلس ولما قتلت زغبة سعيد بن خزرون
سنة تسع وعشرين وقام فيها خزرون بن خليفة من الفيكون بقومه الى ولايتها فامكنه منها لسير التنوزي ثم
بو ميمون ابقاها ابو الحسن ان المنتصر المشتهر بعلو الامر وبايع له واقام بها خزرون الى سنة ثلاثين بعدها
فقدم المنتصر خزرون في ربيع الاول منها ومعه عساكر زناتة فخرج خزرون بن خليفة من طرابلس محتفلا
وملكها المنتصر بن خزرون ووقع بالبلد الفتن وبعد ذلك واتصلت بها حارته اقتضى ما نقله التيجاني وهذا الخبر
مشكل وجهه ان زغبة من العرب الهلاليين انما جاءوا الى افريقية من مصر بعد ذلك بعشر وذلك الفتنة بالابكون
وخروجهم من طرابلس سنة تسع وعشرين لا ان كان بعض بعض جماعتهم الى افريقية من قبل ذلك وقد كان بنو قرة ببرقة
وبعثهم الحاكم مع يحيى بن علي بن حمدون الى ذلك سفله احزاب زناتة طرابلس في بني خزرون والله تعالى اعلم
وطال العرب الهلاليون وغلبوا المغرب بالدين على اعمال افريقية واقتسموا كانت قابس وطرابلس في قسمة
زغبة والبلد لبني خزرون ثم استولى بنو سليم على الضاحية وغلبوا عليها زغبة واجلوهم عن تلك المواطن ولم
يزل البلد لبني خزرون حتى انتهى بهم خزرون مع بني عدي من قبائل هلال بحلبا على اعمال بني حماد حتى نزل المسيلة
ونزل الشر ثم خرج اليهم الناصر في الصلح واقطعهم ضواحي الزاب وانعقد ... السري مفتد ... بالكراسي
وهو ان مكرانه فلما وطال المنتصر الى بسكرة انزله عروس ثم قتله حيلة الحراب سنة ستين واربعمائة وولي طرابلس اخر
من قومه بني خزرون لم يحضرني اسمه واختل ملكه منها جزء واتصل فيهم ملك تلك الاعمال الى سنة اربعين وخمسمائة
ثم غزى اطرابلس ونواحيها في هذه السنة مجاعة واصابتهم فتنة هلك فيها الناس وبواديها وظهر اختلال
احوالها وقلة حاميتها فجهز اليها طاغية صقلية اسطولا لحطارها فغلبه على المهدية وصفاقس
واستقر والمه فيها ووقع بين اهل طرابلس الخلاف فغلب عليهم جرجي من قبل ابن اسطول وملكها واخرج
منها بني خزرون وولى على البلد شيخهم ابا يحيى بن مطروح التميمي وانقرض امر بني خزرون منها وبقي منهم من بقي بالضاحية
الى ان فتح الموحدون افريقية وكانت ثورة المسلمين بها واخراج النصارى من بين اظهرهم كما ذكرنا في اخبار افريقية
في اخر الدولة الصنهاجية والملك لله يؤتيه من يشاء من عباده

خزرون بن خليفة بن ورو ... سعيد بن خزرون بن فلفول بن خزر

فلفول ... ورو ... سعيد ... المنتصر ... خليفة



6

وتسعين وبعث بطاعته الى الحاكم فسرح اليه الحاكم يحيى بن علي بن حمدون وعقد له على اعمال طرابلس وقابس فوصل الى طرابلس
وارتحل معه فلفول بن سعيد وفتوح بن علي بن غفيان نائب عامل زناتة الى حصار قابس فحاصروها مدة ورجعوا
الى طرابلس ثم رجع يحيى بن علي الى مصر واستقر فلفول بعمل طرابلس وكانت له فتنة مع باديس بن المنصور
ثم بعث بطاعته الى المهدي محمد بن عبد الجبار بقرطبة وارسل عليه رسله في العرج والمرج وهلك فلفول
قبل رجوعهم اليه سنة اربعمائة واجتمعت زناتة على اخيه وارو بن سعيد وزحف باديس الى طرابلس واجفل وارو
ومن ناحية عنها ولحق باديس من كان بها من الجند ولقوه في طريقه ونازل طرابلس فدخلها ونزل معه فلفول
وبعث اليه وارو بن سعيد بالامان له ولقومه فبعث اليه محمد بن حسن من طاعته فاستقدم وقدم ابا حاكم فوطئهم
وولى وارو على نفزاوة وانعم عليه بكثير وشرط عليهم ان يرحلوا بقومهم عن اعمال طرابلس ورجعوا
الى طاعتهم وارتحل باديس الى القيروان وولى على طرابلس محمد بن حسن بن زل ووارو بنفزاوة واسعم بقسطيلية ثم اسعم
وارو سنة احدى واربعمائة ولحق بباديس ابن اخيه وتغلبوا على الخلاف واستظهر اسعم من كان بنفزاوة الى عمله ورجع
خزرون بن سعيد عن اخيه وزار السلطان باديس وقدم عليه بالقيروان سنة ثلاث واربعمائة فقبله ووطأه
ذوكة عمال اخيه بنفزاوة وولي قسطيلية من قبله على قفصه وطارت من الماء كلها زناتة وزحف وارو بن سعيد
فيمن معه من زناتة الى طرابلس وبرز اليه عاملها محمد بن حسن فتواقعوا ودارت بينهم حرب شديدة انهزم فيها وارو
وهلك الكثير من قومه ثم راجع حصارها وضيق على اهلها فبعث باديس الى خزرون واخيه وولى النعيم من قسنطينة
وامر الجند من زناتة بان يخرجوا الحرب طاعتهم فخرجوا اليه وتواقفوا بجهة ... قابس وطرابلس ثم انعقدوا
وبعث الى عامل خزرون باخيه وارو ورجع خزرون الى عمله واتهم السلطان بالمراهنة في شان اخيه وارو فاستقدمه
من نفزاوة فاستراب واظهر الخلاف وسرح السلطان اليه فتوح بن احمد في العساكر فاجفل وحملوا وتبعه النعيم
وسلاهم زناتة ولحقوا جميعا بوارو بن سعيد سنة اربع وتلاحقوا واعلنوا الخلاف ونصبوا الحرب على مدينة طرابلس
واشتد فساد زناتة فصالح السلطان وكان عسكره من زناتة واتفقوا على قتال ابن سعيد بن خزرون على اخيه
وارو في هلاك ذوي من ابنائه واخوانه فقتلوهم جميعا وشغل السلطان بحرب حماد ولما عليه بشلف سنة
وانعقد الى القيروان وبعث اليه وارو بطاعته ثم كان مهلك وارو سنة خمس واربعمائة وانقسم قومه على ابنه
خليفة واخيه خزرون بن سعيد واختلفت كلمتهم وكان محمد بن حسن عامل طرابلس في التضريب بينهم ثم طال الكتاب
زناتة الى خليفة وتاخر عنه خزرون الحرب فعلت على القيروان وصف زناتة وقام فيهم بالامر ابنه وبعث بطاعته
الى السلطان بالحسن مكانه وخطار الفاعة فتقبلها ثم هلك باديس وولي ابنه المعز سنة ست واسعف خليفة
بن وارو عليه وكان اخوه حماد بن وارو على اعمال طرابلس وقد بسط عليها نغارة والتجا الى سنة
ثلاث عشرة واسعف عبد الله بن حسن صاحب طرابلس على السلطان وملكه وطرابلس واشتغل عليها اخاه
عبد الله بن حسن وقدم على المعز وصرف اليه تدبير مملكته واقام على ذلك مستبدا وتمكنت حاله عند السلطان
وكثرت السعاية فيه فنكبه وقتله وبلغ الخبر الى اخيه فاسعف كاملا وامكن خليفة بن وارو وقومه من مدينة
طرابلس فقتلوا من بها جبيرا واستولوا عليهم وتزل خليفة بقصر عبد الله واخرجه عنه واستصفى اموالها
وحرمه واتصل ملك خليفة بن وارو وقومه بني خزرون بطرابلس وهادن الخليفة بالقاهرة الظاهر بن الحاكم سنة
سبع عشرة بالطاعة وبعثه الى السلطان وتشيع اليه وطلب عهده على طرابلس فاجابه الى ذلك وانتظم في عمله

وارو ج

16

وارو في صفر سنة احدى وعشرين ... عليها هزاز الحلحلي ... واحتل الى فيها
اخبارهم ونقل ابن حماد وغيره ان المعز زحف الى طرابلس سنة ثلاثين واربعمائة الى زناتة بجهات طرابلس فهزموا ابنه وهزموه
وقتلوا عبد الله بن حماد وسبوا اختنام العسكر وبنت باديس وقومه اطلقوها بعد حين واطلقوها الى اخيها المعز اليهم
بالنيد ثم ضعف امره ثم انبعث الدركة عليهم وحلقهم واتصلوا بسلالة وانعقد المهادنة بل استقلاع ابنهم على ذلك وكان
خزرون بن سعيد لما عليه خليفة بن وارو في امارة زناتة لحق بمصر واقام بها بدار الخلافة ونشا بنوه بها وكان
منهم المنتصر بن خزرون واخوه سعيد ولما وقعت الفتنة بين الترك والمغاربة بمصر وعليهم الترك واجلوهم
عنها لحق المنتصر وسعيد بطرابلس واقام بنواحيها ثم ولي سعيد امر طرابلس وليها الى ان هلك سنة
تسع وعشرين وقال ابو محمد التجاني في رحلته عن خراج طرابلس ولما قبلت زغبة سعيد بن خزرون
سنة تسع وعشرين وقام فيهم خزرون بن خليفة من القبائل بقومه الى ولايتها فاملكه منها نصير الشنوزي عاملها
بوميد من اهلها ابو الحسن ابن المنتصر المشتهر بعلم المرابط وبايع له واقام بها خزرون الى سنة ثلاثين بعدها
وقدم المنتصر بن خزرون في بني يلدواسن وممن معهم من عساكر زناتة فخرج خزرون بن خليفة من طرابلس مختفيا
وملكها المنتصر بن خزرون واوقع ببلد المنتصر وبعلاته واتصلت بها ولاية اخيه في ما نقله التجاني وهذا الخبر
مشكل وجهة الريح من العرب الهلاليين وانما جاءوا الى افريقية من بعد ذلك بعشر وتلك الحالة فلا تكون
وجودهم بطرابلس سنة تسع وعشرين الا ان كان بعضهم بعض جاء بهم الى افريقية من قبل ذلك فقد كان بنو قرة ببرقة
وبعثهم الحاكم مع يحيى بن علي بن حمدون الى ذلك فقتله احمد وانزل طرابلس بايدي بني خزرون الى ان تلاشت وتما
وطال العرب الهلاليين وغلبوا المعز بن باديس على اعمال افريقية واقتسموها كانت قابس وطرابلس في قسمة
زغبة واستبد بني خزرون ثم استولى بنو سليم على الضاحية وغلبوا عليها زغبة وحلوهم عن تلك المواطن ولم
يزل البلد بيد بني خزرون حتى انتهى بهم خزرون مع بني عدي من قبائل هلال حلا على اعمال بني حماد حتى نزل المسيلة
ونزل الاشير ثم خرج اليهم الناصر في الصلح واقطعهم ضواحي الزاب وبعث عن الاعمر وس ... بن سكرة
فكان الى ان يطرابة وطال المنتصر الى بسكرة فامر به جعفر بن عمر من ثم قتله عبيد الله عوام ستين واربعمائة وولي طرابلس اخر
من قومه بني خزرون لم يحضرني اسمه واختل ملك صنهاجة وانقرض ملك تلك الاعمال الى سنة اربعين وخمسمائة
ثم نزل النصارى طرابلس ونواحيها في هذه السنة وصابوا اهلها واستباحوها وشرد الكثير من الناس وصاروا وجهها الخلال
اسوارها وفيما حاميتها وجبى لها ملك صقلية اسطولا بحطارها بعد استيلائه على المهدية وصفاقس
واستقر ولاته فيها وقدر اهل طرابلس فغلبت عليهم ونجم من ثاروا واخرج الاسطول وملكها واخرج
منها بني خزرون ولي على البلد شيخهم ابا يحيى بن مطروح التميمي فانقرض امر بني خزرون منها وبقي منهم من بقي بالضاحية
الى ان فتح الموحدون افريقية وكانت ثورة المسلمين بها واخراج النصارى عن ثغورها من بعد ذلك في اخبار افريقية
في اخر الدولة الصنهاجية والملك لله يؤتيه من يشاء من عباده

خزرون خليفة بن وارو بن سعيد بن خزرون بن فلفول بن خزر
فلفول
سعيد
المنتصر

الخبر عن بني يعلى ملوك تلمسان من آل خزر من أهل الطبقة الأولى والإلمام ببعض أحوالهم ومصايرهم

قد ذكرنا في أخبار محمد بن خزر وبنيه أن محمد بن الخير لما قتل نفسه في معركة بلكين كان من ولده الخير ويعلى وانهم الذين
ثاروا منه بأبيهم زيري فقتلوه وأتبعهم بلكين من بعد ذلك وأجلاهم إلى المغرب الأقصى فهلك محمد منهم قبل العوام
سنة ثمان وثلاثمائة بنواحي سجلماسة قبل وصول المعز إلى القاهرة وولاية بلكين على افريقية وقام بأمر زناتة بعده أخوه
ابنه محمد وعمه يعلى بن محمد وذكرنا أن الحاجب محمد الخير هذا وعمه يعلى إلى المنصور بن أبي عامر كما ذكرناه وقد تقدم قبل
وعليهم أبا محمد الخير هذا وعمه يعلى عطية بن عبد الله بن خزر ومن مقاتلة زيري بن علي رياسة مغراوة وهلك مقاتل
واجاز المنصور زيري بن عطية بأثر ذلك وولاه على المغرب كما ذكرناه وفارق خلال ذلك حماد بن بلكين واستعان أبي البهار بن زيري
صاحب المغرب الأوسط فتوغل بنو يعلى في المغرب الأوسط ونازل أمصاره وانتهى إلى المسيلة وأشير وكان سعيد بن خزرون
قد نزع إلى صنهاجة وملك طبنة واجتمع زناتة بإفريقية عليه وعلى ابنه فلفول من بعده واستفحل وغلبوا على باديس بن
المنصور إلى المسيلة وأشير وشغل باديس بن المنصور عن المغرب الأوسط بحروبه فلفول وقومه وحروب عمه حماد
بن بلكين وكانت بينه وبين زناتة حروب سجال وهلك زيري بن عطية واستعمل المعز ابنه على المغرب سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة وغلب صنهاجة على تلمسان وما إليها واختط مدينتها وحربها كما ذكرناه لذلك كله من قبل ونزل بعلي
مدينة تلمسان وكانت خالصة له وبقي ملكها وسائر ضواحيها في عقبه ثم هلك حماد بجرا استبداده ببلاد
صنهاجة على الطلبين وشغل بنو يعلى بحروب بني باديس واستوسق ملك بني يعلى خلال ذلك بتلمسان واختلفت أيامهم مع
آل حماد سلما وحربا ولما دخل العرب الهلاليون إفريقية وغلبوا المعز وقومه عليها واقتسموا أعمالها
ثم تحولوا إلى أعمال بني حماد واحجروهم بالقلعة وغلبوهم على الضواحي ثم رجعوا إلى استبلائهم واستخلصوا الله
منهم رغبة فاستنكروا ثم على زناتة المغرب الأوسط وأزعجوهم بالزاب واقتطعوه الكثير من أعماله وكانت بينهم
وبين بني يعلى أمراء تلمسان حروب ووقائع وكان بحينة في إليهم بالمواهر وكان أمير تلمسان لعهدهم بختي من ولد يعلى
وكان وزيره وقائد حروبه أبو سعيد بن خليفة بن ... السعر ... فكان كثيرا ما يخرج بالعساكر من تلمسان لقتال
العرب الأثبج ورياح ومشروع من إليهم من زناتة من أهل المغرب الأوسط مثل مغراوة وبني يلومي وبني عبد
الواد وتوجين وبني مرين وهلك في بعض تلك الملاحم هذا أبو زيد بن أبو سعيد في أعوام خمسين وأربعمائة ثم ملك المرابطون
أعمال المغرب الأقصى بعد مهلك بختي وولاية ابنه العباس من بعده بتلمسان وزحف يوسف بن تاشفين على أثر ذلك إلى
في عساكر لمتونة بحرب من بقي بتلمسان من مغراوة ومن يجمعهم من قبائل زيري فقومهم من وجوه المغرب الأوسط
ولقيهم يعلى بن العباس بن بختي من بلدها فغلبهم حربهم وقتله وانكفأ راجعا إلى المغرب ثم نهض يوسف بن تاشفين بنفسه
في جموع المرابطين سنة ثلاث وسبعين فافتتح تلمسان واستلحم بني يعلى ومن كان بها من مغراوة وقتل العباس بن بختي أميرها
من بني يعلى ثم افتتح وهران وتنس وملك جبل وانشريس وشلف إلى الجزائر وانكفأ راجعا بتلمسان واختط مدينة تا
كرارت بمكان معسكره وهو اسم المحلة بلسان البربر وهي التي طارت اليوم مع تلمسان القديمة التي تسمى أكادير بلدا
واحدا وانقرض مغراوة من جميع المغرب كأن لم يكونوا والبقاء لله وحده

يعلى بن محمد بن الخير بن محمد بن خزر

معلى العباس بن بختي بن

الخبر عن أمراء أغمات من مغراوة

لم أقف على أسماء هؤلاء إلا أنهم أمراء بأغمات على آخر دولة بني زيري

بفاس

بالأمر وبنو يعلى أمراء تلمسان وتلمساني في جوار المطامرة وبرغواطة وكان لقوط بن يوسف بن علي آخرهم في سني
الخمسين وأربعمائة وكانت امرأته زينب بنت إسحاق النفزاوي وبنت مراحين نساء العالم المشهورات بالجمال والرياسة
ولما غلبت المرابطون على أغمات سنة تسع وأربعين من لقوط هذا إلى تادلا ونزل على محمد بن تميم اليفرني صاحب
سلا وأعمالها إلى أن افتتح المرابطون تادلا سنة اثنتين وخمسين وقتلوا أميرها محمدا واستلحم بنو يفرن وكان لاجئهم
لقوط هذا فيمن استلحم وخلفه أبو بكر بن عمر أمير المرابطين على زينب بنت إسحاق وهو إذ ارتحل إلى الصحراء سنة ثلاث وخمسين
واستعمل ابن عمه يوسف بن تاشفين على المغرب نزل له عن زوجته زينب هذه فكان لها في سياسة أمره وسلطانه ومكان أشارت
عليه عندما رجع أبو بكر من الصحراء في أطوار الاستبداد حتى تجافى عن منازعته وخلص ليوسف بن تاشفين ملكه كما
ذكرناه في أخبارهم ولم يوقف من أخبار لقوط بن يوسف ونحمد على غير هذا الذي كتبناه والله ولي العون

الخبر عن بني سنجاس وريغة ولغواط وبني ورا من قبائل مغراوة من أهل الطبقة الأولى وتصاريف أحوالهم

هذه القبائل الأربعة من بطون مغراوة وقد زعم بعض الناس أنهم من بطون زناتة غير مغراوة أخبرني بذلك الثقة
عن إبراهيم بن عبد الله التيمزوغتي فقيه زناتة وعالمهم بأنسابهم ولم تزل هذه البطون الأربعة من أوسع بطون مغراوة
فأما بنو سنجاس فلهم مواطن في كل عمل من أفريقية والمغرب فمنهم قبلة المغرب الأوسط بجبل راشد وجبل كريكرة وبعمل
الزاب وبلاد شلف ومن بطونهم بنو غمرت ببلاد شلف أيضا وبنو غبار بأعمال قسنطينة وكان بنو سنجاس هؤلاء
من أوسع القبائل وأكثرهم عددا وكان لهم في فتنة زناتة وصنهاجة آثار بإفريقية والمغرب وأكثرها في إفساد السبيل
والعيث في الحرث وقاربوا قفصة سنة أربع وعشرين وخمسمائة بعد أن حاربوا الجمالات ... في ... وحروا مع ... من
عساكرها كما قد وحربها إليهم حامية قفصة وأثخنوا فيهم ثم كثر فسادهم وسرح السلطان ... محمد بن ... المغرب
في العساكر إلى بلاد الجريد فشردهم عنها وأصلح السابلة ثم عادوا إلى مثلها سنة خمس عشرة فأوقع بهم قائد
بلاد الجريد وأثخن فيهم بالقتل وحاروا وتمزقوا في القفر ومعظمهم ... ولم تزل الدولة ... بالقتل والأسر إلى أن حصروا
من شوكتهم وجاء العرب الهلاليون وغلبوا على الضواحي كلها ... من صنهاجة وزناتة وكيف ... إلى الحصون والمعاقل
وضربت عليهم المغارم إلا ما كان ببلاد القفر ... جبل راشد فإنهم بعدهم عن منال الملك ... مع ... غلب
عليهم ... من بطون الهلاليين ونزلوا معهم وملكوا عليهم أمرهم وكانوا الفئة ... ومن بقي ... من ...
ومع ... المغارم ... على ... من ... وأمر ... ببلاد ... ونواحي قسنطينة ...
لهذا العهد أهل مغارم للدول وكان بينهم ... على ... زناتة في الطبقة الأولى ... منهم بالزاب
بجانبها ومن بني سنجاس ... ومن ... جبل راشد وهبوا ... في ... عشر ... وطردوا ...
تغلب الهلاليين في ... ما ... منهم ... بطون ... وغلبوهم
على ... وأما ... بنو ... وكانوا حيا متعددا ... منهم
... من ... منهم أهل مغارم ...
... منهم للدولة ... وأما ... ثعالبة وشماليهم ... العرب ... العهد
ونزل أيضا الكثير منهم ما بين قصور الزاب ... في ... ما ... إلى ...
... على ... الكبير ... المتوسطة ... عليها ... ونصبت ... فيها ... وأساحت ... لها

المسيلة وزعموا ان بانيها المعز، وكثر في قصورها النخل من ريغة سقوطا وهي تعرف لهذا العهد ومع اكثرها
ومن بني سنجاس وبني يفرن ومغراوة من قبائل زناتة وتفرقت جماعتهم لشانهم في رياستهم واستقلت كل واحدة منهم
بقصور منها او بواحد لمن كانت فيما بينها الاكثر من هذه القصور اضعافا وان الغالبة المشيخة وحين كان يغلب على
بلاد افريقية والمغرب في فتنته مع الموحدين حتى عزلها واجتث شجرتها وغور مياهها وطمس اثارها فاثار العمران
بها في اطلال الديار ورسوم البناء والجدار شاخصة لمعتبر وكان بهذا العمل ابن جرجي اول الدولة الحفصية عامل الزاب
وكان من الموحدين وبين بني سنجاس ترددها بينهم وبين مغراوة وكان من عمالة قصور وارجلان ايضا ولما ابتدا المستنصر
ابن الواثق في اخبارهم وقتلوا البحرخي عامل الزاب ابن عتو من مشيخة الموحدين وغلبوا ضواحي الزاب
وريغة ووارجلان وافتتحهم ابن واحد اذن بجرحهم فتطارحوا فقطعهم ثم عقد طاعة بجانبه بجرحهم على العمل كله
للمنصور بن مزني واستقر في عقبه من بعده بيدهم من بعض ذلك الخيار الامارة القصور بالحرم للسلطان بعد ان كان من الزاب فرحهم
ويحمل عليهم في ذلك كله من رجال الزاب وخيالة العرب وسرف عليهم الارض الروح ثم يقاسمهم فيما تمتر له
منهم واكبر هذه الامصار يسمى تقرت مع مستجم العمران بدوية البداوة كثير النخيل والعلو رياسته في بني يوسف
بن عبد الله كاتب لعبد الله بن يوسف ثم للبعد اوحد ثم لاخيه يوسف بن عبد الله وتغلب على وارجلان من
لحم بن موسى ان صار من اهلها واطاعته الى الجملة ثم هلك وطار امر تقرت الى جلال مسعود بن عبد الله ثم لابنه حسن
بن مسعود ثم لابنه احمد بن حسن سعيد لهذا العهد وهو يوسف بن عبد الله هو كان من ريغة ويقال انهم من سنجاس
وفي اهل تلك الامصار من مذاهب الخوارج وفرقهم كثير واكثرهم على دين العزابية ومنهم النكارية اقاموا على انتحال
مذهب الخارجية لبعدهم مع منال الاحكام ثم بعدهم بين البحر بلد في شاسعة وهي دون قبلة العمران والخفة رياسة
لبني ابراهيم بن   من بني توسان اطاعهم كذلك كل من هو منهم مستبد بامره ومحل بحاله واما الفرقة
ومن بطون مغراوة ايضا هم في نواحي المغرب الاحابير ان ابو ميال اشتر ولهم هنالك قصر مشهور لهم فيه وقريوم غانهم
على شعب من نعيمته لتو غلب في المغرب ومنهم مشهور وبلا مجرد وكلا ممتنع من الغرب وبالهم دينهم الدروس وقصر قرب الزاب
من حلتلر وخلفت بقولهم ايضا لتحصيل العراقة منه والله يخلق ما يشاء ويختار
واما بنو وارا فهم بطن من مغراوة ايضا ويقال من زناتة ومنهم منشعبون وهم في نواحي المغرب عنهم بناحية
مراكش والسوس ومنهم ببلاد شلف ومنهم بناحية قسنطينة ولم يزالوا على حالهم منذ انقراض زناتة كلاوين وهم
لهذا العهد اهل مغارم وعساكر مع الدول واكثر الذين كانوا بمراكش هو المنقاد وسيد وهم ان ناحية شلف حكم يوسف
بن يعقوب سلطان بني مرين في او شدة الماكلة المغاربة لما انقلب ابا محمد في تلك الناحية وحيثه من افسادهم وعيثهم
فنقلهم في عسكر الى موطن شلف حماية يضم لواية ولما ازاح بنو مرين بعد مهلك يوسف بن يعقوب اقاموا ببلاد شلف
ما عفانهم فيه لهذا العهد واحوالهم جميعا في كل قطر متقاربة في المغرب والعساكر مع السلطان والله يخلق ما يشاء

الخبر عن بني يعلى ملوك تلمسان من بني يدان اخوة مغراوة وتصاريف احوالهم

قد ذكرنا نسب يلومي وانهم اخوة مغراوة وبني يفرن وتكلاوا وبني يصليتن ونسبهم جميعا الى جانا المذكور فقالوا
وهم منتو تو كثيرا بين زناتة في المراكز واما الجمهور منهم فمواطنهم بملوية من المغرب الاقصى ما بين سجلماسة
والريف كانوا هنالك مجاورين لمكناسة في مواطنهم واختطوا جهاتها وادي ملوية قصورا كثيرا متقاربة تعرف
ونزلوها واعمروها بظعنهم وانتجاعهم في تلك الجهات ومنهم بنو وطاط موطنهم لهذا العهد بالجبال المطلة على وادي

ملوية

ملوية من جهة القبلة ما بينه وبين تازا وفاس وهم يعرفون بتلك القصور لهذا العهد وكان لبني يرناسن مقولا صولة
واعتزاز واجاز الحاجب المستعين منهم والمنصور بن ابي عامر من بعض فيمن اجاز من زناتة في الالة الرابعة وكانوا
من اهل جند الاندلس واشتد بهم شوكته وبقي اهل الفراغ منهم في مواطنهم مع مكناسة ايام ملكهم وتحكمهم معهم في عصبيته
حتى ثم كانوا مع مغراوة ايضا ايام ملكهم المغرب الاقصى وهلك لمتونة والموحدين من بعدهم حتى انحطوا عن منهم
بالهيئة فاختلطوا باخبار بني مرين الموالي للمغرب من زناتة واقاموا معهم في اخبارهم وبقي من بحري بعد اللهم منهم
في مواطنهم مكان ووطاط وغيرهم تبوضت عليهم المغارم والجبايات ونزله بنو مرين الى المغرب ساهموهم في افتتاح
اعماله واقطعوهم البلد الخصب من ضواحي سلا والمعمورة زيادة الى وطنهم الاول بملوية ويزل لهم بنو وطاس البقران
كان منهم انحرافا عنهم في سبيل المراقصة عن اوطانهم الاول الا ان اضحوا ورعموا بنو عبد الحق واسهم معهم فاصطنعوهم
للوزارة والتقدم في الحروب وقعدوا بهم الى المهمات وخلطوهم بانفسهم وكان من اكابرهم رجالا ثم لعهد السلطان ابي يعقوب
واخيه ابي سعيد ابو ابراهيم بن عيسى استخلصوه للوزارة مرة اخرى واستعمله السلطان ابو سعيد على وزارته
ابنه ابي علي للوزارة واستعمل ابنه السلطان ابو الحسن فاتخذ ابراهيم هذا في ايام الحرم وجعفر مسعود بن ابراهيم
على اعمال السوس عمر بعدها اعوام ثلاثين وستمائة ثم عزله ناحية حسو وجعفر مسعود على بلاد الجريد من افريقية
عند فتحه اياها سنة ثمان واربعين وكان فيها مملكة ونعم اخاه موسى في عقبة الوزارة ايام زيان ثم تكبته وكان قد
تمام هيناته واستعمله السلطان ابو عنان وصحبه في العصيان وعقد له على الحج السر ومكنا بنو واحد فسنطينة ورشح
ابنه محمد السبع للوزارة ازهلها وتقلبت بهم الايام بحركة وقلد عبد الحليم المعروف على السلطان ابي علي وزارته
محمد السبع هذا ايام حكام للدار ملكهم سنة ثلاث وستين كما نذكره في اخبارهم فلم يقدر لهم التقي ثم رجع السبع
بعدها الى محلهم دار السلطان وحفظة الوزارة وحاز انتصحه في الحرم الخلد والاعمال ابو اسعد ما بين سجلماسة
ومراكش واعمال تازي وتادلا وعمارة وهو على ذلك لهذا العهد والله وارث الارض ومن عليها

الخبر عن وجديجن وغمرة من قبائل زناتة ومبادي احوالهم وتصاريفها

قد تقدم ذكر ابنار ابن هو من بهو بن زناتة من ولده ونسبهم الى جانا وكان لهم عدد وقوة ومواطنهم معروفة في بلاد
زناتة وامراء وجديجن وكان جمهورهم بالمغرب الاوسط وموطنهم منه منداس ما بين بني يفرن من جانب الغرب ولواتة
من جانب القبلة في السرسو ومطماطة من جانب السرو في وانشريس وكان رئيسهم لعهد بعلى محمد ابيبر بن جل
منهم اسمه عنان وكان بينهم وبين لواتة الموطنين بالسرسو فتنة متصلة يذكر انها بسبب امراة من وجديجن نكحت
في لواتة ونالها منهم دسا فبكوهم وعيرتهم بالنفي وكتبت بذلك الى عنان نزمر فغضب واستشار باهل عصبيته
من زناتة وحيرانه من معه يعلى في بني يفرن وكان من هواري مغيلة وضرابه مطماطة وحاك بحر بينهم
وبين لواتة فلما ثم غلبوا لواتة على بلاد السرسو وانتهوا بهم الى كدية العابد من اخرها وهلك عنان سيحم
وجرى في بعض تلك الوقائع مما كان من جهات السرسو ثم لحقت لواتة الى جبل كريكرة قبلة السرسو وكان بمستعد احيا
من مغراوة تعرف شيخهم لذا العهد علا من رمال يسمى عمر بن ماط المحالل قبله ومعه ماطا باليسار البربر انقول
ولما لحقت لواتة اليه عمرهم واغرا قومه فوضعوا ايديهم فيهم سلبا وقتلا فلاذ واما البرابر ولحقوا بجبال غويم
وجبال راشد فاسعروا هنالك اخر الدهر وورث وحرى مواطنهم بمنداس الى ان غلبهم عليها بنو يلومي وبنو
وملنوكا من هنا غلب لكاخر عليها بنو عبد الواد وبنو توجين الى هذا العهد والله وارث الارض ومن عليها

وأمـــا أوغرت ويسمون لهذا العهد غمرت وهم إخوة وجرتن من ولد ريتم بن جانا كما قلناه وكانوا من أوفى
القبائل عددا وأوفرهم منعة وجمهورهم بالجبال قبلة بلاد صنهاجة من المسيلة إلى الدوسن وكان لهم مع أبي
يزيد صاحب الحمار في الشيعة آثار وأوقع بهم إسماعيل بعد ظهوره على أبي يزيد وأثخن فيهم وكذلك بلكين وصنهاجة
من بعده ولما افترق أمر صنهاجة حماد وباديس كانوا شيعا لهم على بني بلكين ومن بعده أيام فتنة ابن غانية كان من
مشيختهم وكان محصا ابن سرح إلى بابه بتوصله وحمل العابد وعقد له على قومه وأعماله حتى أجاءهم العرب
الهلاليون وغلبوهم على الضواحي فاعتصموا بتلك الجبال قبلة المسيلة وبلاد صنهاجة وتحصنوا بها عن القهر
وتركوا القيطون إلى سكنى المدر ولما تغلبت الدواودة على ضواحي الزاب وما إليها أقطعتهم الدولة مغارم هذه
الجبال التي لغمرت وهي لهذا العهد في سهمان أولاد يحيى بن علي بن سباع من بطونهم وكان في أنفارهم من غمرت هؤلاء
كاهن زناتة موسى بن صالح مشهور عندهم حتى الآن وتنبأ فيهم بكلمات تدبرها شعراؤهم على طريقة الرجز بما
حدث بالعرب تاتيه من يكون لهذا الجيل الزناتي من الملك والدولة والتغلب على الأحياء والقبائل والبلدان شهرها كثير
من أنوا نعات علوا ويهب بعضهم حتى لقد نقلوا من بعضهم كلماته بلدة ما معناه بالأسار الحمر بين تلمسان وتيلاهم الخراب
ونصيه دورها في ناحي سبراز صحراء أسود بقر أسود أعور وذكر الحدان أنهم على بنواحي التعد انتمر كلمته
معناه أيام تحفها الحرابة وقد نقب من يزاتما نبه سنة سنين وسبعمائة وابرهم الخلاف من أهل هذا الجبل الزناتي في
السبسع له والعمل عليه فمنهم من يزعم أنه ولي أو نبي وآخرون يقولون كان هو شيطانا ولم تعرف الأخبار الصحيحة على
الحق من أمره والله أعلم

الخبر عن بني وركلا من بطون زناتة والمصر المنسوب إليهم بصحراء إفريقية وتصاريف أحوالهم

بنو وركلا من إحدى بطون زناتة كما تقدم من ولد فرني بن جانا وفرني أخوهم وإخوتهم بنو يزمرتن ومنجصه
وسرترة ونمالتة والمعروف لهذا العهد منهم بنو وركلا وكانت فيهم قليلة وكانت مواطنهم قبلة الزاب
واختطوا المصر المعروف بهم لهذا العهد على ثماني مراحل من بسكرة في القبلة عنه مائلة إلى المغرب بنوها
قصورا متقاربة الخطة ثم استبحر عمرانها فائتلفت وصارت مصرا وكان معهم هنالك جماعة من بني زنداك من مغراوة
وإليهم كان فرار أبي يزيد النكاري عند واقعة من كتامة سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكان مقامه بينهم سنة
يختلف إلى بني برزال بجبل سالات والرقيلة بالعمر بن جبال أوراس من قومهم جميعا أن مذهب النكارية إلى أن ارتحل إلى أوراس
واستبحر عمران هذا المصر واعتنم به بنو وركلا هؤلاء وأكثر من هوار من زناتة عند غلب الهلاليين إياهم
على المواطن واختطاطهم الأثيج بضواحي إفريقية والزاب وما إليها ولمـــــا أسر الكامي ابن زيري ولده
لابن حفص على إفريقية وحاز في نواحيها في أتباع ابن غانية من هذا المصر والمجيد وكلها إلى بلاد في محيص
واحتله مصعد العنيو وجاءه بالرتبة وكتب عليها اسمه وتاريخ وضعه تعثمان الخارج ومهد البلد
لهذا العهد باب لولوج السفر من الزاب إلى المفازة الصحراوية المفضية إلى بلاد السودان يسلكها التجار الداخلون
إليها بالبضائع وسكانه لهذا العهد من أعقاب بني وركلا وأعقاب إخوانهم من بني يفرن ومغراوة ويسمى رئيسه
باسم السلطان شهرة غير نكير ورياسته لهذا العهد مخصوصة في بني أبي غبول ويزعمون أنهم من بني واكيس
أحد بطون بني وركلا وهو لهذا العهد أبو بكر بن موسى بن سليمان من بني أبي غبول ورياستهم متصلة في عمود
هذا النسب وعلى عشرين مرحلة من هذا المصر في القبلة منحرفا إلى المغرب بلد تكدة فاعرفه وهي
الملثمين

الملثمين وركاب الحاج من السودان أحجبه الملثمين من صنهاجة وهم سكانه لهذا العهد وصاحبه أمير من بيوتاتهم
يعرفونه باسم السلطان وبينه وبين أمير الزاب مراسلة ومهاداة ولقد قدمت ـــــــ على بسكرة سنة أربع
وخمسين أيام السلطان أبي عنان في بعض الأغراض الملوكية ولقيت رسول صاحب تكدة عند يوسف بن مزني أمير بسكرة
وأخبرني عن استبحار هذا المصر في العمران ومرور السابلة وقال لي اجتاز بنا في هذا العام ركب من تجار المشرق
إلى بلد مالي كانت ركابهم اثني عشر ألف راحلة وذكر لي غيره أن ذلك هو الشأن في كل سنة وهذا البلد في طاعة سلطان
مالي من السودان كما في سائر تلك البلاد الصحراوية المعروفة بالملثمين لهذا العهد والله غالب على أمره

الخبر عن دمر من بطون زناتة ومن ولي منهم بالأندلس وأولية ذلك الملك ومصايره

بنو دمر هؤلاء من زناتة وقد تقدم أنهم من ولد ورسيك بن الديرت بن جانا وشعوبهم كثيرة وكانت مواطنهم
بإفريقية في نواحي طرابلس وجبالها وكان منهم آخرون بطواعم من عمل إفريقية ومن بطون دمر هؤلاء بنو ورغمة
وهم لهذا العهد مع قومهم بجبال طرابلس ومن بطونهم أيضا بطن متسع كثير الشعوب وهم بنو ورنيد من ولد ننز
من وارديرن بن دمر كمروا من شعوبهم بنو ورتاتين وبنو غرزول وبنو تيغورت وبقاياهم إلى هذا العهد
ينسبون إلى دمر وورنيد كما تقدم وبقايا ورنيد لهذا العهد بالجبل المطل على تلمسان بعد أن كانوا في
السنة قبله فزحفهم بنو راشد حين خرجوا من بلادهم بالصحراء إلى التلول وغلبوهم على تلك البسائط فأزاحوهم
إلى الجبل المعروف بهم لهذا العهد وهو المطل على تلمسان وكان قد أجاز إلى الأندلس من أبناء هؤلاء أعيان ورجالات
حرب فيمن أجاز إليها من زناتة وسائر البربر أيام أخذهم بدعوة الحكم المستنصر ونظمهم السلطان في عسكره
واستخلصهم المنصور ابن أبي عامر من بعده لما علا شأنه ومن بعدهم المستعين أيام دولته ولما اعصوصب
البربر على المستعين وبني حمود من بعده وغلبوا جنود الأندلس من قرطبة وكانت الفتنة الطويلة بسبب
انتثار سلك الخلافة وتفرقت شمل الجماعة واقتسموا خطط الملك وولايات الأعمال وكان من رجالاتهم
نوح الدمري وكان من عظماء أصحاب المنصور وولاه المستعين عمل مورور وأركش فاستبد بها سنة أربع في
عمار الفتنة وأقام بها سلطانا لنفسه إلى أن هلك سنة ثلاث وثلاثين وولي ابنه أبو مناد محمد بن نوح وتلقب
بالحاجب عز الدولة لقب بها في نظام ملوك الطوائف وكانت بينه وبين ابن عباد صاحب غرب الأندلس حروب
ومر المعتضد في بعض سفراته بحصن أركش ونهوضه به محتفيا فبعث عليه بعض ... ابن نوح وسلفه لسبيله
سبيله وأولي كرامه أحنسيا عنه ثم برأ وغزاه سنة ثلاث وأربعين ونقلوا إلى دار ملكه ورجع بغزمهم
إلى ولاية الملوك التي حوله من البربر واشتغل ابن نوح هذا على عمل أركش ومورور فيمن اشتغل منهم فطاروا
إلى مخالصته إلى أن استمر عامر سنة خمس وأربعين بعدها أو صنيع دعا إليه الجمع من أهل أعماله واحتمم
بدخول حمام أعده لهم اسملاك في نكايتهم وعلقه ابن نوح عنده من بينهم فلما حصلوا داخل الحمام أطبقه عليهم
وسد المنافذ للهواء حتى تم ألابرهم هلكوا وأفلت منهم ابن نوح لسابقة بره وخص في الحين من يسلم معاقلهم وحصونهم
فانتظمها في أعماله وكان منهم زيري وشر ... أعماله وهلك من بعد ذلك الحاجب أبو مناد ابن نوح سنة
وولي ابنه أبو عبد الله ويسمى المعتضد صاحبه إلى أن خلع له سنة ثمان وخمسين
فانتظمها في أعماله وكان ابنه محمد ابن أبي مناد إلى أن هلك سنة ثمان وخمسين فانتظمها في أعماله وطار ابنه أبي
مناد إلى أن هلك سنة ثمان وستين وانقرض ملك بني نوح والبقاء لله

ابو عبد الله الحاجب المنادي محمد بن نوح ابن عسكري

الخبر عن بني برزال احدى بطون بني دمر وما كان لهم من الملك بقرمونة من اعمال الاندلس ايام الطوائف واولية ذلك ومصايره

قد تقدم لنا ان بني برزال من ولد ... بن وانتن وانهم بن ... دمر كما ذكره ابن حزم وان اخوتهم
بنو يصدرين وبنو صغمان وبنو يطوفت وكان بنو برزال هؤلاء بافريقية وكانت مواطنهم منها جبل سالات
وما اليه من اعمال المسيلة وكان لهم الظهور والقوة والعدد وكانوا نكارية من فرق الخوارج وهاجر ابو يزيد بن
ابا اسماعيل المنصور وبلغه ان محمد بن خزر ... اهم ... اعتصامهم بسالات وصعد اليهم ... عسكر
المنصور وانتقل عنهم الى كتامة وكان امره ما قدمناه ثم استعمل بنو برزال على طاعة الشيعة ومولاهم جعفر
بن علي بن حمدون صاحب المسيلة والزاب حتى كانوا له شيعة ولما ... جعفر على معز سنة ستين وثلاثمائة
كان بنو برزال هؤلاء في جملته ومن اهل خصوصيته فاجازوا معه البحر الى الاندلس ايام الحكم المستنصر
واستخدمهم والحقهم في طبقات ... من ... زناتة وسائر البربر ايام اخذهم بالدعوة
للاموية ومحاربتهم عليها للادارسة فاستقروا جميعا بالاندلس وكان لبني برزال من بينهم ظهور وغناء مشهور
ولما اراد المنصور ابن ابي عامر الاستبداد على خليفته هشام وتوقع النكير من رجال الدولة وموالي الحكم
استكثر بني برزال وغيرهم من البربر وابلغ فيهم الاحسان ... واشتد ازره حتى استلحم رجال الدولة
ومن سواهم وانتبذ ... خشية عصبيته لهم واستعملهم من بعد
با ... العصبية وكان يستعملهم في الولايات ... وكان من اعيان بني برزال هؤلاء اسحق
فولاه قرمونة واعمالها فلم يزالوا بها عليها ايام بني ابي عامر ... عليها ... من

وولي اهلها ابا القاسم المامون عليهم سنة اربع عشرة ... واشبيلية ... محمد ... من وجوه
البربر وبقرمونة عبد الله بن اسحق وابن برزال فتراسلهما القاضي ابن عباد في خلع طاعة ابي القاسم وصده عن ...
الخلافة ... بالقاسم ... من عبد الله ... ابي القاسم عنهم جميعا ... واستبد كل منهم بعمله في هذه
عبد الله من بعد ذلك وولي ابنه محمد سنة ... وكانت بينه وبين المعتضد بن عباد حروب وظاهر عليه يحيى بن علي
حمود في منازلة اشبيلية سنة ثمان عشرة ثم انفذ معه ابن عباد بعدها وظاهره على عبد الله بن الافطس وكانت
بينهما حروب كانت الدبرة فيها على البرزالي ... محمد بن عبد الله بن اسحاق
الى ان هلك بعد ذلك ... ثم كانت الفتنة بين محمد بن اسحاق وبين المعتضد وعاد اسماعيل بن المعتضد على
قرمونة في بعض الايام ... من ... محمد في قومه فاستنجد لهم اسماعيل الى ان بلغوا
الكماين فقتل ... وقتل محمد البرزالي وذلك سنة اربع وثلاثين وولي ابنه العزيز بن محمد ولحق بالمستظهر ...
في ذلك الملوك ... المعتضد يستولي على غرب الاندلس ... قرمونة
وافتتح منها استجة والمدور ثم انخلع له العزيز عن قرمونة سنة تسع وخمسين ... المعتضد في ممالكه وانقرض
ملك بني برزال من الاندلس ثم انقرض بعد ذلك ... واصبحوا في ... والبقاء لله وحده

العزيز بن محمد بن عبد الله بن اسحاق البرزالي

الخبر

٢

الخبر عن بني ومانو وبني يلومي من الطبقة الاولى وما كان لهم من الملك والدولة
بالمغرب الاوسط ومبادي ذلك وتصاريفه

هاتان القبيلتان من بطون زناتة ومن شعوب الطبقة الاولى منهم ولم نقف على نسبهما الى جانا
الا ان نسابتهم متفقون على ان يلومي وورتاجن الذي هو ابو مرين اخوان وان ...
... ذلك ... يخبر واحد من نسابتهم وسوى بين هذا القعدد ... في
... ووجوه لهم العصبية وكانت هاتان القبيلتان من اوفر بطون زناتة واشدهم شوكة
ومواطنهم جميعا بالمغرب الاوسط وبنو ومانو منهم الى جهة المشرق عن ...
... ومن ... بني ... والبطحاء ... وبنو يلومي ... منه بالجبل
والبطحاء ... وجبل ... وبني راشد ... لمغراوة وبني يفرن على المغرب
الاوسط وازاحهم الى المغرب الاقصى بقيت هاتان القبيلتان بمواطنهم واستعملتهم صنهاجة في حروبهم حتى اذا تقلص
ملك صنهاجة عن المغرب الاوسط اعتزوا عليهم واصبح ... صاحب القلعة ...
هؤلاء ... فكانوا اتبعا لقومه ... وبني يلوم وكانت ... منهم بعد ... ماخوخ
واصهر المنصور ... الى ماخوخ منهم في اخته ... وجها المسيلة ... في الدولة ولما ملك المرابطون
تلمسان ... واوعبت ... يوسف بن تاشفين ... عامله محمد بن تينعمر المسوفي ... اعمال المنصور وقلاعه
... المرابطون ... ماخوخ تاشفين على عمله وغزا اشير وافتتحها وهدمها وكان ... من زناتة
... اشير ... صنهاجة وحشد له ماخوخ
... تينعمر ... بجاية ... ماخوخ ... واتبعه منهم ... بجاية
... صنهاجة ... تاشفين ... من زناتة وكانت
... سنة ست وثمانين ... المسوفي ... ما ذكرناه في اخبار صنهاجة
ثم هلك المنصور وولي ابنه العزيز وراجع ماخوخ ... العزيز ... ابنته ...
... في نواحي المغرب الاوسط فاشتعلت نار الفتنة بين ... بني ومانو وبني يلومي وكانت بينهم حروب
ومشاهد وهلك ماخوخ ... في قومه بنوه تاشفين ... ابو بكر ... زناتة ... بني عبد
الواد ... وبني راشد وبني ورسيفان من مغراوة ... بنو ... اخوانهم بني يلومي
مواطنهم منهم ... زناتة ... ولما ... الموحدين ...
عبد المومن الى المغرب الاوسط ... تاشفين ... ابو بكر بن ماخوخ وبنو ... بني ومانو
طاعته ... عساكر الموحدين ... بن وانودين
... بني يلومي وبني عبد الواد ... تاشفين بن علي ...
... واجتمع ... بني يلومي وبنو ورسيفان من مغراوة وبنو توجين ... وبنو عبد
الواد ... بني ومانو ... وقتلوا ... ماخوخ
في ... عساكرهم ... الموحدين ... تاشفين ماخوخ ...
بعبد المومن ... تاشفين ... الى ... الشيخ ابا

حمهم عساكر الموحدين إلى بلاد زناتة فنزلوا منداس وسط بلادهم واثخنوا فيهم حتى اخذ عبد الواد عنه وتخلوا في
الدعوة ووفد على عبد المؤمن بمكانه من حضرة مراكش [illegible] دفعهم سير ابن اسماعيل شيخ بني يلومي وحمامة
بن مظهر شيخ بني عبد الواد وعطية الحيو شيخ بني توجين وغيرهم [illegible] ثم انقضت زناتة بعدها واسع
بنو يلومي [illegible] ومعهم شيوخهم سير ابن اسماعيل [illegible] عساكر الموحدين وغلبوهم
عليها واشخصوهم إلى المغرب [illegible] وملكه ابن عبد المؤمن وهلك بعده ابنه بنو مانوح
ولما احتل [illegible] الاتفاق [illegible] بني يلومي بتلك الاعمال بنو توجين وبنو راشد ومعهم اخوانهم [illegible] وافرقوهم الحروب
في حوائبه [illegible] عطية الحيو [illegible] معه بنو [illegible] حتى غلبوهم على مواطنهم
وانزلوهم واطردوهم [illegible] واستعلى بنو عبد الواد وبنو توجين على [illegible] وغيرهم [illegible]
للموحدين [illegible] زناتة [illegible] من بني عبد الواد وتوجين
والبقاء لله ومن شعوب [illegible] بلاد [illegible]
[illegible] انهم من مغراوة ومواطنهم متصلة قبلة المغرب الاقصى والاوسط ووراء العرق [illegible] المذكور
[illegible] في تلك المواطن [illegible] من النخيل والاعناب [illegible] على تلك المراحل
فمنه سجلماسة [illegible] وفيه قصور متعددة [illegible] من المغرب إلى [illegible] جانب [illegible]
بيسمى تمنطيت [illegible] من المغرب إلى [illegible]
ومن بلد [illegible] وبينه وبين [illegible] بلاد [illegible] ولا تزال
[illegible] من الملثمين [illegible] وكانت بلد [illegible]
[illegible] على تلك القصور [illegible] من اهل [illegible] المطار
[illegible] تلك [illegible] بلاد السودان [illegible]
تمنطيت ومن [illegible] القصور [illegible] قصور تيكورارين [illegible] كثيرة [illegible]
واد [illegible] من المغرب إلى [illegible] وغيضتها [illegible] القصور [illegible] بنو
[illegible] بنو عبد الواد وبني مرين [illegible]
[illegible] إلى البلد
[illegible] عليهم [illegible] ورئاستهم [illegible]
من [illegible] في كل سنة من [illegible] القصور
توات وبلد تمنطيت [illegible] إلى بلد السودان
في [illegible] وتوجد [illegible] المغرب وذلك إلى [illegible]
[illegible] فيه [illegible] الارض
ثم [illegible] على وجه الارض
واد [illegible] في قصور توات [illegible]
وربع والعاكر ذا بو العجائب والله الخلاق العليم وهذا آخر الكلام في الطبقة الأولى من زناتة فلنرجع إلى أخبار
الطبقة الثانية منهم وهم الذين اتصلت دولتهم إلى هذا العصر

اخبار

ابن [illegible] ٢١
21

الخبر عن الطبقة الثانية من زناتة وذكر انسابهم وشعوبهم واوليتهم

قد تقدم لنا في اول الكلام في انسابهم ان اهل الطبقة الأولى من زناتة كان على عهد صنهاجة والعرب اهل
بعدهم وان عصبية اجيالهم قد فنيت [illegible] ولم يبق [illegible] البلاد ولا [illegible]
ثم [illegible] باطراف [illegible] وغلبوا على [illegible]
الا [illegible] من زناتة [illegible] مواطن [illegible]
[illegible] حتى انقرضت دولة الموحدين [illegible] وكانت لهم [illegible]
وكان اكثر هذه الطبقة من بني واسين [illegible] مغراوة وبني يفرن [illegible]
[illegible] بلاد [illegible]
[illegible] سنة ثلاث وثلاثين
[illegible] واما [illegible]
[illegible] ملوية [illegible]
[illegible] زناتة [illegible] واسين وبني [illegible]
وبني [illegible] واسين [illegible] الطبقة
[illegible] ملكا [illegible] دولة ومنهم بنو عبد الواد
[illegible] اهل [illegible] هذه الطبقة [illegible] اهل [illegible]
[illegible] مغراوة [illegible]
[illegible] ودولة
[illegible] هذه الطبقة [illegible]
[illegible] بنو [illegible] ورتاجن [illegible]
ورتاجن [illegible] وأخيه
بنو [illegible] ورتاجن [illegible] ورتاجن
[illegible] بنو [illegible]
[illegible] الشعوب [illegible] بنو عبد الواد وبنو توجين وبنو [illegible]
[illegible] ورتاجن [illegible]
[illegible] زناتة الأولى بني واسين [illegible]
وبلاد [illegible] زناتة الأولى [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
ورتاجن [illegible] بني مرين [illegible]
في [illegible]
[illegible] المغرب [illegible]
[illegible]
[illegible] ورتاجن

وبقيت منهم حاشيته واشتدت شوكتهم ورحالهم الى عرب ابطاح بعدا واسوا فيها وبحر عجار تهاوا امتنعت لهذا العصر
عامر من ومنهم موحدا ورحالهم يؤدون خراجا ولا سامر ومغرم حتى كانهم كوهم هو فد حصن حبال وفطن امر وسعه وبحر عمس
ارسلهم من بني ورتاجن احجوها ورباشنهم في بيئة منهم يحبون بيه وشتاح وزماها الجبل ومساكنهم بجمل الحداده
ووهاه اهر ولده فيغطا وتو الى انه يكرهها ان يشوفه من انخاخ الملك وسرزوز في زي اسلطان اليوم الى مسو تقاونا
بشهر واخلها وتسطينا ما لو ع الا انقباض شارجهم انهر وسانوزر ونعطه وستابو لهذا تنبي في حوزة انطلقه معوان ملك
مغوم جوزر ومن بني واسين حمولا تمعوج طالبها على خضم من اهله من سطر سيه في فبيلة ساده وراحل وعلى ثلاث
مراحل من فصور بيه ونحت في المغرب ومعانه الا الاسم لهم للقوم الذين اختطوها ونزلوها من شعوب بني بادين من حسهم الى ما
الان وفي ضعف ارض من على احلاكم ومراه منتصف فيه وسطا وبيها ارض الجير في المغرب وهم بالجماعة وسمي
العرق ... فلذا البلاد في اليمن في ناحية القبلة ومكانها لهذا العصر شعوب بني تاجرين بني عبد
عبد الواد وبني توجين ومطماطة وبني ... تنقوا كلا شرقه مصمطاب وحالها
في المطاف ولاعتذار سروبن والجماعة سعو والرئاسة سنيهم بحال ولا حرمة بني ربحه والزاب ومنهم بحمل الزاب من
اوبقية كابية من بني عبد الواد وموسه منزل حمزة العرض كدولة نفتح معروفين بن سطر ... من
الاخبار بيدان بني عبد الواد محوامع محبة ... في فتح المغرب عند ... ديار المغرب وانتهوا الى البحر
المحيط بلاد سوس في وكانتها اتاميد وهي العزلة ابي هلال ... بسيفه والتهم ابلوا دبلا البحر ... والسرس
وجوههم قبل استعمالهم النحراة وطلعن زناتة الى المغرب الاقصى لهم كتامة وصنهاجة احتج ...
بني واسين ... بنو على ملوك فيو ... وتتعرض ... وبلغوهم واستولوا على الطعن المغرب الاقصى
والاوسط الى بلاد الزاب ... كان ... في بقية ... في تلك العمالات كلها مذهب ولا معقله التي
الى الملك اخلاصا ... ولم يزالوا بتلك البلاد مستظلين ... حرمتهم بالدعوة فكان حالهم
الانعم والماشية ... امر ... الله ... على الرماح ... وكانت ... ومحاربة الاحياء
والتغلب ... كلامهم واتخذوا ومغاربة ... ايام ... والتدهم ... باستيعابها فيها ...
والسبب في ذلك ان العرب ... العرب ... غالبا ... ولغة العرب ... الطف ... ولغة بلغة
البربر ولسان الخلاف والسنان ... مستقر مخالطة ... في عماله ولم يكن لهذا الجيل من زناتة في الاحتفال
الفرامة ملك ... اهل الكتاب على ... مقصورا مهم وتدو ... اخبارهم ولم تكن ... منهم وبين ... الزاب
والى ... متشبهوا اثارهم ... في انفعال ... في مواطنهم وترحيلهم ... الانقياد ... ويب غيلان الى ...
منها الكثير ولم ... الا انتشار القبائل ... مستانكه ومفراق في
شعابه وتستنير من مكامنه واقاموا بتلك القبائل الى ان يسموا منها هضبات الملك على ما نصه
من بين من ولداتهم من حمد بن واسين بن يصلتن بن مسرا بن زاكيا بن ورسيد بن اديرت بن جانا

الخبر عن احوال زناتة في الفتنة قبل الملك وكيف كانت تصاريف احوالهم الى ان غلبوا على الملك ... والدول

الخبر عن احوال زناتة في الفتنة قبل الملك وكيف كانت تصاريف
احوالهم الى ان غلبوا على الملك ... والدول
وذلك ان هذه الطبقة من بني واسين وشعوبهم التي سميناها كانوا معا لزناتة الاول ولما انزاحت زناتة الى المغرب
الاقصى امام كتامة وصنهاجة خرج بنو واسين هؤلاء الى ... ما بين ملوية ... وكانوا برجون الى مواطن المغرب
لزناتهم مكناسة اولهم مغراوة من بعدهم ثم حين ... صنهاجة عن المغرب وتقلص ملكهم ... وطردوا
الى الاستجابة على الفاطمية بقبائل زناتة ... مضطرب وفهم ورفض ... زناتة منابتهم كما قدمنا وانتم
اعمالها بنو ماانو وبنو يلومي ... وكانت ملوك صنهاجة اهل القلعة اخذا عسكر المغرب يستخدمونهم
لهم ويجمعون حشمهم للمتوغل فيه وكان بنو واسين هؤلاء ومن يشعب منهم من القبائل الذين اتركتا بني
مرين وبني عبد الواد وبني توجين ومطماطة فرسلكوا البعد ما بين ملوية وارض الزاب واصقعت عليهم الا زناتة
من البعد بين ... زناتة الذين ذكرناهم وكان اهل الريا ... الا زناب واضواحي من زناتة مثل بني
ماانو وبنو يلومي بالمغرب الاوسط وبني يفرن ومغراوة فلما ان ... بنو واسين هؤلاء وشعوبهم وينتشرون
بجمعهم على ... فلما ... صنهاجة وزناتة وعتر ... من مواطنهم لذلك ويحضهم
ارض المغرب ... والسلاح والعين ... لهم بالقفار بينا ملوك ... منهم ومن ... في
... في ذلك ... المغرب ... مواطن من بني هلال بن عامر ... ولد المعز وصنهاجة
بالقيروان والمهدية ... وزحفوا الى المغرب الاوسط فرابع بنو حماد ... وزعموا الى
زناتة ... ابيضا ... بنو يعلى ملوك تلمسان من مغراوة جمعوا من كان منهم من بني واسين هؤلاء من
بني مرين وعبد الواد وتوجين ورمشر وتحفزوا ... لهلال بن عامر ... خليفتهم
... فكان ... حرمهم ... ضواحي الزاب والمغرب الاوسط الى ... في بعض ايامه معهم
... العلا ... بزناتة على جميع الضواحي وازاحوهم عن الزاب وما اليه من بلاد ... واستمر بنو
واسين هؤلاء من بني مرين وعبد الواد وتوجين عن الزاب الى مواطنهم ... المغرب الاوسط من مطماطة وجبل
راشد الى ملوية وبلاد ... الى سجلماسة ... وبني يلومي ... اضواحي المغرب الاوسط ... وا
... ذلك ... المواطن فكان لبني مرين الناحية الغربية منها قبلة المغرب الاقصى ... الى ... وبين ملوية
وسجلماسة ... وكان لبني ... منهم الناحية الشرقية
قبلة المغرب الاوسط ... وكانت ... وفي بني مرين ... متصلة بالتلال
ايامهم في تلك المواطن ... القبائل ... مواطنهم وكان ... اكثر ما يكون ... بالتلال ... ان
شعوبهم اكثر ... كانوا اربعة شعوب بني عبد الواد وبني توجين وبني زردال وبني مطماطة
وكان معهم ... بنو راشد ... الى ... وكان ... بني راشد الجبل ...
... ولم يزالوا على ... الى ... امر الموحدين وكان لبني عبد الواد وتوجين ومغراوة ...
بني يلومي على الموحدين ... ثم غلبوا الموحدين على المغرب الاوسط ... من زناتة ...
... بنو عبد الواد وبنو توجين الى الموحدين ... بينهم ...
النقوم لبني عبد الواد ... الاخر ... النصيحة للموحدين ... بني مرين ... اخبارهم

وانتجعهم الموحدون ضواحي المغرب الأوسط كما كانت لبني يلومي وبني ومانو فتملكوها وبقي بنو مرين من بعد
من خلف بني بادين الى المغرب الأقصى وشلف بتلك المغرب لما اختار الله لهم من ... فسيحهم في البلاد واستيلائهم
على سلطان المغرب الذي غلبوا به الدول واستعملوا الأقطار وتخطوا المشارق والى الثغور وأسعدوا وأركاس الدول
الصالحة منهم بالجهة ما بين السوس الأقصى الى افريقية والمدرك لله بتونس من بيت ... من عبد الواد فاخذ بنو
مرين وبنو عبد الواد من شعوب بني واسين هولاء بحظ من البلاد إعطاء وافية في الأرض دولة وسلطانا في الأرض
وأقطاعه والأمم من دون تغلب وتاغلهم في ذلك البلاد سدويكش أخوانهم بنو توجين وكانت في هذه الطبقة الثانية
بقية أخرى من قبائل مغراوة الأول كانوا من خلفهم عن مغرم ومشايخهم بنواحي شلف فجاءوا
هولاء القبائل بالبلد وتابعوهم في الجوار والرياسة واستطالوا من اجل جماعتهم من هذه الحشائم فتجاوزوا الى بعضها
منهم في البلد ومساكنهم في الأمر وما زال بنو عبد الواد في التغلب من مجالاتهم وخرج انوهم عن بينهم حتى لو كانوا
من باسهم وخضعوا للدولة العظيمة القوية تغلب المرينية بمشيئة الله لكل الحد ليحد من جناح تخاول لهم وبحط ذلك كله
عن استبداد بني مرين واستقامتهم بجميع هولاء لخطاب كما نذكره وكان من دولتهم واحد بعد اخرى وما ...
هولاء القبائل الان بعد انقضاء وسقوطه في الطبقة الثانية من زناتة والملك لله يؤتيه من يشاء والعاقبة
للمتقين وبقي منهم من نذكره من مغراوة بقية الطبقة الأولى وما كان لهم وسلطانهم وكلام عن بيان من الملك في هذه الطبقة الثانية

الخبر عن أحياء من مغراوة ... الطبقة الثالثة ... من الموحدين من مغراوة وما كان لهم من الملك بنواحي شلف ... من بواحي المغرب الأوسط

لما ذهب الملك من مغراوة بانقراض ملوكهم بالجزائر واضمحلال ... ولهم بتلمسان وسجلماسة وفاس
وطرابلس وبقيت قبائل مغراوة منتشرة في مواطنهم الأول بنواحي المغرب وافريقية بالصحراء والتلول بكثير
منهم بجيش ... ومراكزهم الأول بوادي شلف وما اليه فكان به بنو ورسيفان وبني وارمار وبنو يلنت وبقائلهم من
ورتزمار وبنو سعيد وبنو رجاك وبنو منكاسر ورعاياهم النهم من زناتة وليسوا من مغراوة وكان بنو خزرون الملوك
بطرابلس لهم الى انقراض ملكهم وافترقوا في نواحي افريقية والبلاد ... منهم عبد الصمد بن محمد بن خزرون بجبل اوراس فوار امر اهل
بيته هنالك الذين استولوا على الأمر وبحثهم من ... خليفة ... ملوكهم بطرابلس وأقام بجبل اوراس
حتى ثم انتقل الى الزواوة فأقام بينهم أعواما ثم ارتحل عنهم فنزل على جماعة من قومه مغراوة بشلف من بني ورسيفان
وبني ورتزمير وبني بوسعيد وعظمهم فاحتفوا بالمبرة والكرامة وارهطوا الدحول بيت الرياسة فيه فيهم
واصهار بينهم ونكحوا وكثر ولده وعدوا بينهم بني محمد ثم انغرزت سيادتهم سلفا ولو كان منهم القلب
ابو ناصر بن عبد الصمد وجميع بن عبد الصمد وكان منتحلا للعبادة والخير بذواهيه اعيد بعض وليه ما حوخ
ملوك بنو مانو بالسنة والنجدة ايام محاربهم من عمرتهم بقومه ونسبه وصهره وجاءه ولد الموحدين على
انه للركب بن مقوع بمير الناحية لما كان عليه من الحرب وليغيهم والتحقوا بوادي شلف واقام على ذلك وكان له
ابو عمر ورجيح وهو كبيرهم وعمر بن وسعد ويار ومانكور ومن بعد ابن ما حوخ عبد الرحمن وكان احدهم شأنا
عند كرهم عند قومه عبد الرحمن هذا الحاء توحرله يوم ما خوخ وسمع سورة يسن الذي الحيفية كانت
وزعموا انه لحاول ... بدا منه الى البحر فألقاه الزاج وخرجت بعض نجيم جاجيه ما حل به نجسوع
من انحل متراقص عليه ويحتج بحال البصر فخانت بحر ولما ادركهم استغيثو فقال له بعض اعراب جهة علية

مواتم

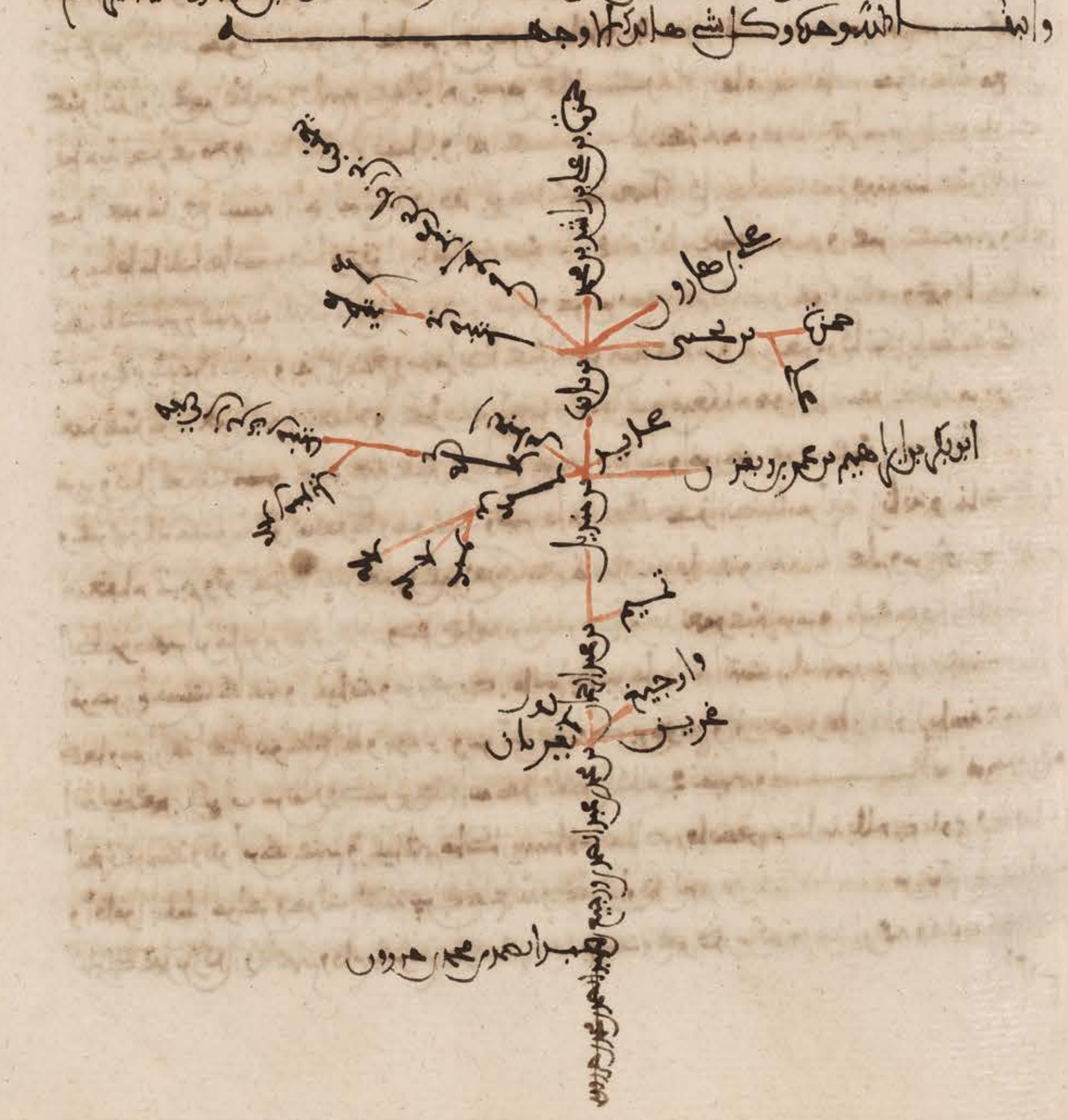
قول الله ليكونن له شأن ونشأ عبد الرحمن هذا في حجر ابيه ابنه من النجلة من ابيه وبأسه وكثرت عشيرته من بني منيه واعصوصبت
عليه قبائل مغراوة وكان له من لها شوكة وبعد ولاة الموحدين تفرد لما كان بوجبلهم على نفسه من الاحتياش والحمالة
وانتقوم في مذاهب الطاعة وكان اساسه منهم يرون به في غزو الكتم الى افريقية امير وحما من قيس لون منه خيم نزل
ويقلبون بحيرة وأنشأ لمرتضيه من بر حلفاءهم اعتبا حابه واحرد بعض اسلامه ومعونة من قومه الحبر بمهلك الخليفة
من انس عهد الرشيد والكهن استملها الى عبد الرحمن هذا ويخامر ما به بعد ان صعيد التم وجنده وكانت له فيما قروه
الكسبة قوة وكثرة فاستركتهم من قومه واستكثر من عصابته وعشيرته وهلك خلال ذلك ومن مشارح بني عبد
المومن وضعف امر الخلافة من انس وكان لهم ابو زيد منديل وتميم وكان اكبرهما منديل فقام بامر قومه على حين
صعب رياح الفتنة واجلب لهم الى الس وصار لها اعمال المغرب الأوسط وسما لهم بالطمع الى التغلب على ما يليه واستنا
سرع عن بنيه وصار من اشبالة في بسع خصونه الى ما جاوره من ابلاد في حلد جبل وانشريس والمرتنة وما الى ذلك من الحصون
فصبر مرات وكان يسكنه منجه للعمل منتسم ابا عمران الهلالي لهما مطر نقل ما عبا ربور الى اهل مسجد
لزلل العمر كانوا يجمعون في بلسومط الحماس حلالها واوها التغرات ساحتها وخرج عن ايقها حتى تركها خاوية على
عروشها وهو في ذلك يوميه انتمسك بطاعة الموحدين واته سلم لمن سالمهم حرب على من عاداهم وكان بنو غانية مسير
على الموحدين على افريقية فيرأنهم الى وهران وما اليها ونزل الشيخ ابو محمد الحاج جعيم بتونس ووجه عن افريقية
الى هلد سنة ثمان عشرة وجمع يحيى بن عيسى في استرجاع امره واستجاب الثغور والأمصار لتعيث فيها وتحكها ثم
عاد الى افريقية الى بلاد زناتة وشن عليها الغارات واكتسح البسائط وتكررت الوقائع بينه وبينهم وجمع له منديل
من عبد الرحمن وهزمه وكانت الدائرة عليه وانفضت عنه مغراوة فقتله ابن غانية صبرا سنة ثمان وثلاث
وعشرين وتغلب على الجزائر فصلبه بها مثلوا وصيره مثلا للاخرين واقام بامره في قومه من بعده وكان منجبا
فكان لهم العز والشرف وكانوا حجرة في اعمال الكمر من العباس فضل من اعقاب ابنه وافقوا بلاد منيعه
ثم عليهم بنو توجين على جبل وانشريس وضواحي المرية وما الى ذلك واقبضوا الى مراكزهم الأول بشلف واقاموا
ملكا من وبالغ بمن فواجيه بشعرو الجيال والضواحي والبسائط واستولوا على مدينة مليانة وتنس ومن شرشال
ومترتنا اعظم وهو سيبين لهم لترغوة العصبية واعطوا وهدم ... ولما استوسق الملك بتلمسان ليغمراسن بن زيان
واستمع سلطانه بها وجمع له عشيرة واحد من قبله من عبد المومن سما الى التغلب على اقطار المغرب الأوسط
ونازلهم بنو توجين وبني منديل هولاء منازلته ملعوا وجوههم جميعا الى الأمير يحيى بن ابي حفص من ال الدولة
بافريقية من بني عبد المومن وبعثوا اليه ابن ثم على يغمراسن واحتشد لها جموع الموحدين والعرب وأغزا تلمسان
وافتتحها كما ذكرناه ولما قبل الى الحضرة خصم مرجعه لامراء زناتة على كل قومه وهنئه يجعفر العباس
بن منديل على مغراوة وللعبد الموى على توجين وكلا واحد منهم على ملكه ومنعهم من اعداء الإله فلا تعرضوا لهم
منه وكفر العباس الى السلم مع يغمراسن ووفد عليه بتلمسان ولقاه حيرة وتنكر بما وخطب عنه بعد ذلك مغاضبا
يقال انه بحضرة مجلسه يوما فزعم انه راى فارسا احرابها تابع مثير من ابي يوسف فتنكر ذلك من سمعه من بني
عبد الواد وعرضوا بتكذيبه فخرج لها العباس مغاضبا حتى اتى قومه واتى يغمراسن مصادفونه وانه كان
بعث بذلك ابا يوسف نفسه وهلك العباس لخمسة وعشرين منهم من بعد ابنه سنة سبع واربعين وقام بالأمر بعده اخوه
محمد منديل وطمحت عامل بينه وبين يغمراسن وطردا الى الانفاق والصما ونهبه وبعد ان جمعه قومه مغراوة الى محو المغرب

سنة كذا الى ان هلك سنة سبع واربعين وستمائة فهزمهم فيها يغمراسن ثم رجعوا الى اوطانهم وعادوا الى امثالهم
في انتقاض الدعوة فانتقض عليهم اهل مليانة وخلعوا الطاعة الحفصية وكان من خبر هذا الانتقاض ان ابا العباس احمد المليانى
كان كبير وقته علما ودينا ورواية وكان على سنن في العربية ورحل اليه الاعلام واخذ عنه الائمة واوفد به
المشيخة على باب السلطان فانتهت اليه رياسة بلده على عهد يحيى المستنصر ونشأ ابنه ابو علي في جو من العناية
وكان جموحا للرياسة كلفا بالاستبداد وسمت نفسه الى الخلوع عن المعارف فلما هلك ابوه جرى في سنن رياسته خلفا ثم
راى ما بين مغراوة وبني عبد الواد من الفتنة فحدثته نفسه بالاستقلال ببلده فجمع لها جراميزه وقطع الدعوة الحفصية
المستنصر سنة تسع وخمسين وبلغ الخبر الى تونس فسرح الخليفة اخاه ابا حفص في عسكر من الموحدين في جملته
من ابي بكر [illegible] من ملوك العمالقة كان نازعا اليه عن ابيه في طائفة من قومه فنازلوا مليانة اياما
وداخل السلطان طائفة من مشيخة البلد المتخيرين عن ابن المليانى فمضوا اليهم حصرا بالبلد واقتحموها من بعض المداخل وفر ابو
علي المليانى تحت الليل وخرج من بعض فتوق البلد فلحق باحياء العرب ونزل على يعقوب بن عبد الحق وسار امير العرب من بطون
[illegible] فاجازه الى المغرب ونزل بعدها بيعقوب بن عبد الحق وكان من امره ما ذكرناه في اخبارهم وانصرف عسكر الموحدين
والامير ابو حفص الى الحضرة وعقد لمحمد بن منديل على مليانة فاقام فيها الدعوة الحفصية على سنن قومه ثم هلك
محمد بن منديل سنة ثلاثين وستين [illegible] فقتله اخوه ثابت وعاد من منديل [illegible] بالتحيز من [illegible]
بلادهم وقتل معه عطية من اخيه سبيب وشاركه ثابت في الامر واجتمع اليه قومه وتقطع بين اولاد منديل وحشمت
صدورهم واستغلظ يغمراسن بن زيان عليهم وداخله عمر بن منديل [illegible] في ان يمكنه من مليانة ويشرع عضده على
رياسة قومه فنازلها [illegible] وامكنه من رمتها البلد سنة ثمان وستين ونادى بعز ثابت ومراده عمر على الكلام فيتم له
ما احكمه من امر رياسة مغراوة واستنكرها يغمراسن من فعل قومه ثم تقاطعا اولاد منديل في الامر الى ان [illegible] يغمراسن [illegible]
لعمر فاصبح ثابت وعاد اولاد منديل على ان يحكمها في [illegible] فامكنه منها سنة ستين وسبعين على اثنتي عشر [illegible]
[illegible] وامتنع في ولاية عمر الى ان هلك سنة ست وسبعين فاستقل ثابت بن منديل برياسة مغراوة واجاز على [illegible] الى [illegible]
[illegible] مع [illegible] زيان [illegible] عبد القوي وعبد الملك يغمراسن [illegible] واستمتع [illegible] بلاد [illegible]
بن يغمراسن [illegible] ثم استغلظ يغمراسن عليهم واسرح [illegible] سنة [illegible] وثمانين [illegible] مملكته ولما هلك
يغمراسن وقام بامره ابنه عثمان استحصن عليه [illegible] الى بلاد توجين ومغراوة [illegible] على [illegible]
وملك المرية [illegible] سنة سبع وثمانين وغلب ثابت بن منديل على مازونة فاستولى عليها ثم [illegible]
عن تنس [illegible] ولم يزل عثمان [illegible] الى ان زحف اليهم سنة ثلاث وتسعين فاستولى على امصارهم وضواحيهم
واخرجهم عنها والجاهم الى الجبال [illegible] ثابت بن منديل [illegible] زحف اليه عثمان [illegible]
[illegible] به وركب البحر الى المغرب ونزل على يوسف بن يعقوب سلطان بني مرين [illegible] سنة اربع وتسعين [illegible]
[illegible] من [illegible] واقام بعامر وكانت بينه وبين [illegible] من رجالات بني عسكر [illegible]
الايام [illegible] عليه من غير استبداد وكان [illegible] قبله وثار السلطان به منه وانجع
[illegible] وكان راشد بن منديل [illegible] فقام ابنه محمد للامر في قومه [illegible] عليهم [illegible] بملك مغراوة [illegible]
ابن ثابت الى المغرب فاقام هو في امارته على مغراوة [illegible] محمد لابيه [illegible] من بعد [illegible]
الامر اخوه [illegible] منيف [illegible] ونكر ذلك قومهم [illegible] عليهم [illegible] بن يغمراسن [illegible]

نزلسر

تونس وكان اخوهما محمد بن ثابت قايدا على الغرا [illegible] منيف عنه [illegible] وليها [illegible]
ويعقوب اخو عبد القوي فكانوا جميعا [illegible] ومن اعقاب عبد القوي يعقوب بن زيان [illegible] القوم ومن اعقاب
منيف بن محمد بن منيف وجماعة منهم مع [illegible] ولما هلك ثابت بن منديل سنة اربع
وتسعين كما قلناه كتب السلطان [illegible] واهله وكان [illegible] راشد بن محمد [illegible] ابنه اخيه [illegible]
[illegible] الى تلمسان سنة ثمان وسبعين فاناخ عليها [illegible] من [illegible] وسرح عساكره في نواحيها
وعقد على مغراوة [illegible] بن منديل وبعث معه جيشا فافتتح مليانة وتنس ومازونة سنة تسع
وتسعين ونجم راشد في [illegible] قومه وكان [illegible] وصمم في [illegible] السلطان
[illegible] مغراوة ودخل اهل مازونة فانتقضوا على السلطان [illegible] مازونة من ضواحي بلادهم
فقتله واجتمع عليه قومه وسرح السلطان اليه الكاتب من بني عسكر [illegible]
[illegible] محمد [illegible] ومن بني توجين [illegible] عبد القوي ومن [illegible] على [illegible]
[illegible] وعقد على مغراوة لمحمد بن عمر بن منديل [illegible] مازونة [illegible] راشد وخلف
عليه [illegible] بن سعيد [illegible] عليهم وانا [illegible] مازونة [illegible]
عليها [illegible] سنتين [illegible] وبعث على [illegible] الى السلطان [illegible] عليه ثم [illegible]
[illegible] فخرج اليهم [illegible] سنة ثلاث واشخص الى السلطان [illegible]
[illegible] راشد [illegible] ثم [illegible] العساكر الى [illegible] بشر [illegible] يحيى بن يعقوب فنازل راشد
[illegible] يوسف بن سعيد [illegible] وامكنته [illegible] في العساكر [illegible] الجبل
[illegible] وذلك سنة اربع وسبعمائة وبلغ
الخبر الى السلطان [illegible] عليهم [illegible] محمد [illegible] يحيى [illegible]
بتسلم واستلحم ثم سرح [illegible] يعقوب [illegible] سنة اربع فاستولى على بلاد مغراوة [illegible]
من [illegible] ومعه [illegible] منيف [illegible] بن يعقوب [illegible] راشد بن يوسف
بن يعقوب [illegible] السلطان ورجعت العساكر [illegible] منيف [illegible]
[illegible] وهلك يوسف بن يعقوب [illegible] تلمسان [illegible] سنة ست [illegible] السلطان [illegible]
وبين [illegible] زيان [illegible] عثمان سلطان بني عبد الواد [illegible]
[illegible] في [illegible] واسلموها [illegible] وكان راشد [illegible] بلاد [illegible]
الى مليانة [illegible] مليانة [illegible] واستولوا على [illegible]
[illegible] سنة [illegible] مليانة والمرية ثم [illegible]
[illegible] بجاية السلطان [illegible] مولانا الامير [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] راشد [illegible] السلطان
[illegible] صنهاجة [illegible] الدولة والمتغلبين على ناحية [illegible]
[illegible] راشد [illegible] يعقوب [illegible] الدولة [illegible] السلطان [illegible]
تونس [illegible] يعقوب [illegible] على بجاية وعسكر معه راشد [illegible] في [illegible]

[illegible]



او ولاه هنالك الملك [illegible] ثم واستولى على تراث سلفهم [illegible] الدولة راشد [illegible] وقومه [illegible]
[illegible] ورجع الى [illegible] السلطان [illegible] حكم الله [illegible] راشد [illegible]
[illegible] وكان يعقوب [illegible] السلطان [illegible] ابنه عبد الرحمن [illegible]

[illegible]

الخبر عن دولة بني عبد الواد من هذه الطبقة الثانية وما كان لهم بتلمسان وبلاد المغرب الأوسط من الملك والسلطان وكيف كان مبدأ أمرهم ومصائر أحوالهم

قد قدمنا أن بني عبد الواد من هذه الطبقة الثانية من زناتة ذكرنا بني عبد الواد هؤلاء
وأنهم من ولد بادين بن محمد إخوة توجين ومصاب وزردال وبني راشد وأن نسبهم يرجع إلى زحيك بن واسين بن ورشيك
من جانا وذكرنا كيف كانت حالهم قبل الملك في مواطنهم تلك وكان إخوانهم مصاب وجبل راشد وفيكيك وملوية
ووصفنا من حال بقيتهم مع بني مرين إخوانهم المجتمعين معهم بالنسب في زحيك بن واسين بن ... بنو عبد الواد هؤلاء
في مواطنهم تلك وكان إخوانهم بنو راشد وبنو زردال وبنو مصاب يعرفون بأبيهم بالنسب والحلف وبنو توجين منفردين بأبيهم أكثر
أزمانهم ولم يزالوا جميعا متغلبين على ضاحية المغرب الأوسط عامة الأزمان وكانوا يعاقبون لمن وحاولوا وبنو يلومي
كان لهم انتقاض ... بما ... المسيم لذلك العهد كان يعرف بيوسف بن تكيا حتى ... عبد المؤمن والموحدون
تلمسان وسارت عساكرهم إلى بلاد زناتة ... فكانت بعد ذلك طاعة
بني عبد الواد وانحياشهم إلى الموحدين وكانت بطونهم وشعوبهم كثيرة أشهرها فيما يذكر ستة بنو ياتكين وبنو ولو
وبنو ورسطف ومصوجة وبنو تومرت وبنو القاسم ويقولون بلسانهم أيت القاسم وأيت حرف لا ظ ... النسبية عندهم
ويزعم بنو القاسم هؤلاء أنهم من ولد القاسم بن إدريس ... أن القاسم ابن محمد بن إدريس أو ابن محمد بن
عبد الله أو ابن محمد بن القاسم ... إلا أن بني القاسم هؤلاء عليه مع أن
... الأنساب والله أعلم بصحة ذلك وقد قال يغمراسن بن زيان ... هم
لهذا العهد لما رفع نسبه إلى إدريس ... فقال ... إن كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله وأما
الدنيا فإنما نلناها بسيوفنا ولم تزل رياسة بني عبد الواد في بني القاسم ... شوكتهم وعزة عصبيتهم وكانوا
بطونا كثيرة فمنهم بنو يكنيمن بن القاسم وكان منهم ... بن مسعود بن يكنيمن وإخوته يكنيمن ... وكان أيضا منهم
... بن يكنيمن الأكبر ويقال الأصغر ومنهم أيضا عبد الحق بن منغفاد من ولد ... وكانت الرياسة عليهم
لعهد عبد المؤمن لعبد الحق بن منغفاد وأخوه بن يكنيمن وعبد الحق بن منغفاد هو الذي ... من بني
مرين وقد ... حين بعثه عبد المؤمن مع الموحدين ... وعبد الحق ... منهم
وعين منغفاد ... لغة زناتة وإنما هو ...
منغفاد ... معجمة ساكنة ... والله أعلم ومن بطون بني القاسم
أيضا بنو ... بن القاسم وكان ... بن ... لعهد عبد المؤمن ... زناتة مع
الموحدين ... ومن بطون بني القاسم أيضا بنو علي وأنهم انتهت رياستهم ... عصبيته وأكثر
جمعا وهم أربعة أفخاذ بنو طاع الله وبنو دلول وبنو كمي وبنو معطي بن جوهر ... الرياسة في بني طاع
الله لبني محمد بن زكدان ... وهذا ملخص الكلام في نسبهم ولما ... الموحدون بلاد
المغرب الأوسط ... كافتهم وانحياشهم ... علامة بلاد بني يلومي وبني ومانو
وأقاموا بتلك المواطن ... بين بني طاع الله وبني كمي ... من بني كمي زيان بن ثابت
كبير بني محمد بن زكدان ... وقام بأمرهم ... جابر بن يوسف بن محمد ... وهلك ... بعض أيامهم

... ١٣٧ ...

وهو ... قتله غيلة وبعث برأسه ... إلى ... بن زيان بن ثابت ... عليها ...
شقاه ... من ... وقومه عبد الله بن كيير ... ونزل على الأمير
أبي زكريا كما سنذكره بعد وأسر ... بن يوسف بن محمد برياسة بني عبد الواد وقام هذا الحي من بني عبد الواد
بضواحي المغرب الأوسط حتى إذا ... عبد المؤمن ... عامة ... ما ...
... على ... وكثر ... فتحها واستحد بلاد
زناتة ... تلمسان ... واستباحها ... من بلاد المغرب الأوسط ... على قاطعيها بالخارج
... والسابلة ... إلى ... ثم ... ستين ... وكانت
تلمسان لذلك العهد ثغرا ... من ... وكان ... قد استعمل
على تلمسان أخاه ... أبا سعيد وكان ... ضعيف التدبير وغلب عليه ... من مشيخة قومه
كومية وكان عاملا على ... وكانت في نفسه من بني عبد الواد ... فما كان ... من أن تغلب على
الضاحية ... مشيخة منهم ... فيهم ... وكان
حامية تلمسان ... عاقبت الدولة ... منهم ... جعلهم مع الحامية وكان
زعيمهم لذلك العهد إبراهيم بن إسماعيل بن علان وشيع عندهم ... المشيخة المعتقلين من بني عبد الواد ... بعده
... واجمع ... بن علي ... من قومه ... وها ... الحسن
... وتقبض على ... سعيد وأطلق المشيخة من بني عبد الواد ... وذلك سنة أربع
وعشرين ... إلى ... ثم ... من بني عبد الواد ...
شركتهم وحصن ... بنفسه ... بمشيختهم ... وأعرهم ... ذلك جابر
بن يوسف شيخ بني عبد الواد ... على ... إبراهيم ... إلى
... وكشف ... ويادر إلى ... على
أن علائهم ولما ... فحمدوا الله وشكروا جابر على صنيعه وجددوا
البيعة ... هذا دولة بني عبد الواد ... من بني راشد وبعث إلى
... بالشكر وكتب له ... على تلمسان وسار
الذين كانوا يلون ذلك من ... وسطع بأمر المغرب الأوسط وكانت هذه
أول ولاية ... الملك ... عليه ... ثم ... فيها
سهم ... سنة تسع وعشرين وقام بالأمر ... الحسن ... ثم ...
الأمر ... وكان ... الملك ... والجور
... بتلمسان ... سنة ... وثلاثين ...
فاستدعوا ... وملكوه ... من زناتة
... مستوليا على ... عليه ... إخوانهم ما آتاهم الله
من الملك ... ثم ... عليه
واتبعهم بنو راشد ... بني عبد الواد ... وبينهم حرب

سع الهلك في بدء أيامه سنة ثلاث وثلاثين وقام بالأمر من بعده أخوه يغمراسن بن زيان فوضح استبدادهم وأركبه من
سابق التقدم وحمل الناس على الطاعة جميع الأمصار وكتب لذلك لغيبة الرشيد بالحضرة على عهده وكان له خلال سما بها إلى الملك الذي
أورثه عقبه سائر الأيام

يغمراسن

معطي بن جوهر

مصوجه

الخبر عن تلمسان وما اتصل بها من أحوالها وأخبارها في القديم إلى أن تأثل بها سلطان بني عبد الواد وملكهم

هذه المدينة قاعدة المغرب الأوسط وأم بلاد زناتة اختطها بنو يفرن
بما كانت في مواطنهم ولم نقف على أخبارها فيما قبل ذلك وما يزعم بعض العوام من ساكنيها أنها أزلية البناء
وأن الجدار الذي في الكهف في قصة الخضر وموسى عليهما السلام هو بناحية أكادير منها فأمر بعيد عن
التحصيل لأن موسى عليه السلام لم يفارق المشرق إلى المغرب وبنو إسرائيل لم يبلغ ملكهم إفريقية فضلا عما
وراءها وإنما هي من مقالات التشيع المجبول عليها أهل العالم في تفضيل ما ينسب إليهم أو ينسبون إليه من بلد أو أرض
أو علم أو صناعة ولم يقفنا على خبر أقدم من خبر ابن الرقيق بأن أبا المهاجر الذي ولي إفريقية بين ولايتي عقبة
بن نافع الأولى والثانية توغل في ديار المغرب ووصل إلى تلمسان وبه سميت عيون أبي المهاجر قريبا منها وذكرها
الطبري عند ذكر أبي قرة وإجلابه مع أبي حاتم والخوارج على عمر بن حفص بطبنة ثم قال فأفرجوا عنه و
انصرف أبو قرة إلى مواطنه بنواحي تلمسان وذكرها ابن الرقيق أيضا في أخبار إبراهيم بن الأغلب عند استنزاله بالريفية
أنه توغل في غزوه إلى المغرب ومدينة تلمسان واسمها في لغة زناتة مركب من كلمتين تلم سن ومعناهما تجمع اثنين يعنون البر
والبحر ولما خلص إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن إلى المغرب الأقصى واستولى عليه نهض إلى المغرب الأوسط سنة أربع
وسبعين فتلقاه محمد بن خزر بن صولات أمير زناتة وتلمسان من خالفها عنه وحمل عليها مغراوة وبني يفرن وأمكنه
من تلمسان فملكها واختط مسجدها وصنع منبره وأقام بها أشهرا وانكفأ راجعا إلى المغرب وجاء على أثره من المشرق
أخوه سليمان بن عبد الله فنزلها وولاه أمرها ثم هلك إدريس وضعف أمرهم ولما بويع لابنه إدريس من بعده
واجتمع إليه برابرة المغرب نهض إلى تلمسان سنة تسع وتسعين ومائة فجدد مسجدها وأصلح منبرها وأقام
بها ثلاث سنين ودوخ فيها بلاد زناتة واستوسقت له طاعتهم وعقد عليها لبني عمه محمد بن سليمان ولما
هلك إدريس الأصغر واقتسم بنوه أعمال المغرب بإشارة أمه كنزة كانت تلمسان في سهمان عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان
وأعمالها لبني أبيه محمد بن سليمان فلما انقرضت دولة الأدارسة من المغرب وولي أمره موسى بن أبي العافية من قبل
الشيعة نهض إلى تلمسان سنة تسع عشرة وغلب عليها أميرها الحسن بن أبي العيش بن عيسى
بن إدريس بن محمد بن سليمان ففر عنها إلى مليلة ونزل حصنا امتنع به ناحية نكور فحاصره مدة ثم عقد له
سلما على حصنه ولما تغلب الشيعة على الثغور واستجاش جوهر القائد محمد بن سليمان من سلف أهل تلمسان
ظاهروا بني أمية وأجازوا إليهم وتغلب يعلى بن محمد اليفرني على بلاد زناتة والمغرب الأوسط
وعقد له الناصر عليها وعلى تلمسان لعهد أربعين وثلاثمائة ولما هلك يعلى وقام بأمر زناتة بعده محمد
بن الخير بن محمد بن خزر عهد الحكم المستنصر ملك تلمسان أعوام ستين ومطالب صنهاجة وغلبوهم
على بلادهم وأجلوهم إلى المغرب الأقصى ودخلت تلمسان في عمالة صنهاجة ثم انقسمت دولتهم وافترق أمرهم واستقل
بأمر زناتة وولاية المغرب زيري بن عطية وهو أخو المنصور بن أبي عامر عن المغرب أعوام وطار إلى بلاد صنهاجة
وأجلب عليها ونازل معاقلهم وأمصارهم مثل تلمسان ووهران وتنس وأشير والمسيلة ثم عقد المظفر بن
أبي عامر لابنه المعز بن زيري على عمل المغرب سنة ست وتسعين وأسند على تلمسان لابنه يعلى بن زيري واستقرت
ولايتها في عقبه إلى أن نفذ أمر المرابطين من لمتونة وعقد يوسف بن تاشفين عليها لمحمد بن تينعمر المسوفي
وأخيه تاشفين من بعده واستحكمت الفتنة بينه وبين المنصور من أبناء حماد وبعثهم ضهلود بني حماد
ونهض إلى تلمسان وأحرز مغنمها وكاد يغلب عليها لولا كان ما ذكر فلذلك كله في مواضعه ولما غلب عبد المؤمن لمتونة
وقتل تاشفين على تحوز وهران وجاء تلمسان بعد أن قتل الموحدون عامة أهلها وذلك أعوام أربعين
من المائة السادسة ثم راجع رأيه فيها وندب الناس إلى عمرانها وجمع الأيدي على رم ما تثلم من أسوارها وعقد

عليها لتسليمها وهو ابن من مشايخ مغراوة وأجناس الموحدين ومن معاقل الحي من بني عبد الواد لما كان من طاعتهم
وانحياشهم من عصر عليها كما بيناه لنسب الحفصيين إلى آل عبد المؤمن ومن بعده لما يستعملون بنيهم من قرابتهم
وأهل بيتهم في جملة من الموحدين ثم لما هلك أمر المغرب كله وزناتة أجمع لعظما أمرها واستفحال العمارة وكان حولها الأحياء من زناتة
من بني عبد الواد وبني توجين وبني راشد قد غلبوا على ضواحي تلمسان والمغرب الأوسط وملكوها وتغلبوا في بسائطها
واحتازوا ما ميلهم إلى الكثير من أرضه والعسكر بلادها وأنواحي لعمارته من قبائلهم فإذا خرجوا إلى مشاتيهم
بالصحراء خلفوا أتباعهم وحاشيتهم بالتلول لعمارة أرضهم وازدراع فدنهم وجباية الخراج من رعاياهم وكان
بنو عبد الواد حيا من غرب لها مما بين البطحاء وملوية ساحلها وريفها وصحرائها ومن حين ولاية الموحدين بتلمسان من سلفهم
لهم واعتمامهم في تحصينها وتشييد أسوارها وحشد الناس إلى عمرانها والتناغي في تمصيرها واتخاذ الصروح والقصور بها
والاحتفال في مقام الملك واتساع خطة الدور وكان من أعظمهم اهتماما بذلك وأوسعهم فيه نظرا السيد أبو عمران موسى
ابن أمير المؤمنين يوسف العسري وليها سنة ست وخمسين على عهد أبيه يوسف بن عبد المؤمن واتصلت أيام ولايته فيها
فشيد بناءها وأوسع خطتها وأدار سياج الأسوار عليها ووليها من بعده السيد أبو الحسن ابن السيد أبي حفص بن عبد
المؤمن ونهج فيها مذهبه ولما كان من أمر بني غانية وخروجهم من ميورقة سنة إحدى وثمانين ما قدمناه
وكبسوا بجاية فملكوها وتخطوا إلى الجزائر ومليانة فغلبوا عليها تلافى السيد أبو الحسن أمره بالعاجل في تشييد
أسوارها والاستبلاغ في تحصينها وسد فروجها وأعاد النظر فيها وأفاض عليها من همتها حتى صارت أمنع معاقل المغرب وأحفل
أمصاره ونصل كلايته هذا الحزم في جميع المعتصم به وأمن من الخوف إلى أن حضر بها ابن زيد وأنزلها بحرب
بني غانية فكان لها بعد رفع الغزو والمراجعة عن الدولة آثار وكان ابن غانية فرجع إليها ودار الحرب مع أهلها
بإفريقية وجا بهم زغبة أحد بطون بني هلال وجهزوا زناتة المغرب الأوسط وكان يرعاهم جميعا ورجع
نفسهم دائما إلى العامل بتلمسان من السادة أي مقامهم وحامي حقيقتهم وكان ابن غانية كثيرا ما يغلب على
ضواحي تلمسان وبلاد زناتة ويطرقها مرتا معي البعيد الأرض وكثير من أمطارها مثل تاهرت وغيرها
فلما صحت تلمسان فاعتز المغرب الأوسط وولي هؤلاء الأحياء من زناتة والمغرب أن كان بلد لهم الغلبة في جهاتها
معاد نومنهم بملاحبتا أبو ... الدولة ... نشأة فيها فأواهم في الدول السابقة والعصر الماضية وما أن شكول
نحيتا إليهم وتلاهت بما بين بطها وانضم من قبلة أبيطها وكان يرخا هاتين المدينتين بما بين أمطار المغرب الأوسط
في مسان عليه وبالجملة هؤلاء الأحياء من زناتة وحملوهم على أهلها بسوم الخسف والعيث والنهب وعكسب
إنما من السابلة وتخريب العمران ومغالبتهم حاميتها من عساكر الموحدين مثل معي عيسى وزرد والمخض إرشاد
ومسعد ووسى وموسى ابن جلاج والجيلات وانفلحت ملم تنم بها نار ولا تغيب بها الفتن ضمه وكانت خطتها
آخر أيامهم تأخذ ولم يزل عمران تلمسان يتزايد وخطتها تتسع والصروح بها بالآجر والقرميد تعلى وتشاد إلى أن
نزلها آل زيان واتخذوها دارا لملكهم وكرسيا لسلطانهم فاختطوا بها القصور المؤنقة والمنازل الحافلة وغرسوا
الرياض والبساتين وأجروا خلالها المياه فأصبحت أعظم أمصار المغرب ورحل إليها الناس من القاصية ونفقت
بها أسواق العلوم والصنائع فنشأ بها العلماء واشتهر فيها الأعلام وضاهت أمصار الدول الإسلامية والقواعد
الخلافية والله وارث الأرض ومن عليها

الخبر عن استقلال يغمراسن بن زيان بالملك والدولة بتلمسان وما كان فيها من أمره
وأطوار ذلك

كان

كان يغمراسن بن زيان من أشد هذا الحي بأسا وأعظمهم في النفوس مهابة وجلالة وأعرفهم بمصالح قبيله وأقواهم
كاهلا على حمل الملك واضطلاعا بالتدبير والرياسة تشهد له بذلك آثاره قبل الملك وبعده وكان مرموقا بعين التجلة مؤملا
للأمر عند المشيخة ويعظمه أمرا من إخوانه وعشيرته في أيامه وأمثاله فلما ولي هذا الأمر بعد مهلك أخيه أبي عزة زيدان
ابن زيان سنة ثلاث وثلاثين قام به أحسن قيام واضطلع بأعبائه وظهر على بني مطهر وبني راشد الخارجين على أخيه
وأقام في حمله وفخم سلطانه وأحسن السيرة في الرعية واستمال عشيرته وقبيله وأحلافهم من زغبة بحسن السياسة
والاصطناع وكرم الجوار واتخذ الآلة ورتب الجنود والمسالح واستلحق العساكر من الروم والغز رامحة وناشبة وفرض
العطاء واتخذ الوزراء والكتاب وبعث في الأعمال ولبس شارة الملك والسلطان واقتعد الكرسي ومحا من آثار الدولة المؤمنية
وعطل من الأمر والنهي دستها ولم يترك من رسومها إلا الدعاء على منابره للخليفة بمراكش تأنيسا وتعللا
والتعلل من بعض ما يتعلق به ومن كان يتلقاه من قومه ووفد عليه لأول ذلك أو لغا وعلل الموحدين أحدا وأبي جاليه
المسلمين من شرق الأندلس وانتمى إليه ومن جملتهم وأهل الخدمة والمتمولين وأحلهم المحل والنظر والسعة وممن بها من خدمه أبو بكر بن خطاب
المبايع للأخيه من قومه وكان مرسلا بليغا وكاتبا مجيدا وشاعرا محسنا فاستكتبه وصدرت عنه من الرسائل في خطاب خلفاء
الموحدين بمراكش وتونس في جمعه عما لهم ما سوقا وحقا ولم يزل يغمراسن محاميا عن قبيله مجال الحروب وكانت له مع ملوك
الموحدين من آل عبد المؤمن وبني حفص الموحدين مواقف في الحروب ومنازله بلاده خزاعته وعامه بينه وبين أقياله
بني مرين قبل ملكه وبعد ملكه وقائع مذكورة وله على زناتة الشرق من توجين ومغراوة وقبل
جموعهم وانتهائه بلادهم وتخريب أوطانهم أيام مذكورة وآثار ومواقف نشير إلى جميعها إن شاء
الله

الخبر عن تغلب الأمير أبي زكريا على تلمسان ودخول يغمراسن
في دعوته

لما استفحل يغمراسن بن زيان بتلمسان والمغرب الأوسط وظهر بأسلحته وعلى كعبه على سائر أحياء زناتة نفسوا
عليه ما آتاه الله من العز وكرهوه به من الملك فنابذوه العصيان وشاقوا الطاعة وركبوا إليه ظهر الخلاف والعصيان
فشمر لحربهم ونازلهم في ديارهم وأحجرهم في حصونهم ومعتصماتهم من شواهق الجبال ومنعهم الانطلاق وكانت
له عليهم أيام مشهورة ووقائع معروفة وكان ممن نكث هذه المشاقة عبد القوي بن العباس شيخ بني توجين
وأقيالهم من بني العباس بن منديل بن عبد الرحمن وأخوه أمراء مغراوة وكان الأمير أبو زكريا بن أبي حفص
استقل بأمر إفريقية واقتطعها عن إيالة الموحدين سنة خمس وعشرين كما ذكرناه وكان منتهاه إلى الاستيلاء على الحضرة
والاستيلاء على كرسي الدعوة بمراكش وكان يرى أن ظهار زناتة له على شأنه يتم ما يسموا إليه من ذلك وكان يداخل
أمراء زناتة في شأنهم وبراسلهم بذلك على الاختيار من بني مرين وبني عبد الواد وتوجين ومغراوة وكان يغمراسن منذ
تقلد طاعة آل عبد المؤمن أقام دعوتهم يحمله متحيزا إليهم متمسكا بولايتهم وهم بالعدو وكان أشد منهم
فرط عليه البر والحلو وحتب منذ هزيمة أبو كابيا والطامات وعاود أعلى منهم بأنواع الإتلاف واعترابا
بأعوام سبعة وثلاثين فيما أسر إليه وحمل السعي جانب أصحاب من بني مرين على المغرب والدولة واحتفال الأمير
أبي زكريا بحسن عبد الواد طاعة إفريقية ما كان من أمر يغمراسن أبو بشير وموحدون بالجبال النهب واشتكى ذلك
وبينما هو على ذلك إذ وفد عليه عبد القوي بن العباس وولد منديل بن محمد صريخا على يغمراسن فسهلوا إليه أمره وسولوا
له الاستيلاء على تلمسان وجمع كلمة زناتة واعتزم ذلك ركابا للحاضرة من قبله الموحدين واستظهر في أمره

وتشاغلوا بتنفيذ ما بينهم من ملكه وبابا للخروج على أهله بحركه املا وهمم ومضى إلى الثغر بنفسه تخيم واهاب بالموحدين
وسار إلى الموحدين والى حسالى الحركة على تلمسان واستمع لذلك سار ابو محمد الغزي الذي في عمله من بني سليم ورياح
فحشدهم فاحصوا الدواعيه ونهض سنة تسع وثلاثين في عساكر ضخمة وجيوش وافرة وسرح امام حركته عبد
القوي من بني عبد الواد مع نزيل محمد بحشر من باديتهم من احياز زناتة واتباعهم وحد وبانها ظهرهم واحيازهم حلالهم
من العرب وطرحهم من عسكر الموالاة ثم في تخوم بلادهم فلما نزل زاغر فتله نيلى على محلى كلمات ورياح وبني سليم في المغرب
وابيت هنالك اهمانى زغبة من بني عامر وسويد وارتحلوا معه حتى نازل تلمسان بجمع عساكر الموحدين وحشد زناتة
وطوى المغرب بعساكر فخيم الى يغمراسن وارتسامه حليا للدولة الاعرار والبياتة وابرحلا الى الطاعة وجمعهم للحشد ولاحلت عساكر
الموحدين بساحة البلد وبرز يغمراسن وجموعه للقائهم فاشبه السلطان بالسنابل وتكشفوا ولاه وابالحجر او حجروا
عن حماية الاسوار فاستمكنت اخيلا بلد من الصعود ونجا يغمراسن وقد احيط بالبلد يقصد باب العقبة من ابواب
تلمسان محتفا علام وبنوه واصحابه واعترضه عساكر الموحدين بقيم نحوهم وحوا بعض ابطالهم فارجعوا له وتحويا بعرى
وتسلف الجيوش الى البلد من كل حدب فافتحوه وعاثوا فيه بقتل النساء والصبيان واكتساح الاموال ولما تعلى عيشه تلك
السعة وخمدت نار الصدمة وحمدت نار الحرب راجع الموحدون بصائرهم ودافع الامير ابو زكريا بان دهى بهم تغلب امر تلمسان
والمغرب الاوسط وبرله معها الاقامة دعوته الوابلة من عقب بني عبد المومن والمرابعة عنهم واستكبر خلال ذلك انحصم
وترابعوا وتنزا امراء زناتة منه ضعيفا عن مقاومة يغمراسن وعلما ان اتحمل اليه لا يفرع اتفقه ولا يلوفعيلة
ولا يصرع في يسيه وسرح يغمراسن الغارات في نواحي المعسكر فاحتفظوا بناسه من حوله واحلوا امن المراقب
عليه رخا صب يغمراسن هذا فخلد الامير ابو زكريا ان راجع في اتفيام بدعوته بتلمسان مراجعة بالاشغال
وابطال البرعلى طرحب مراكش وسوعهما علاء خدمه اقتعهاله واحلوا ابي الجمال بيغمراسن على حما نفعل
ووفدت امه مسوطا لسالا لاشتراط واجعوا اياكم موطنها وانسى جبالهم فكوا حسن ولاتها ومعلمها
وارتحل الى حضرته تسبع عشرة ليلة من نزوله في ابتلاء هريقه ومسومر بينه بعض العاشية باستبداد يغمراسن
عليه واشاروا بان قامة منا فسنة من زناتة وامراء المغرب الاوسط شحابي صرح ومعه ذاع مرامه وابناهم
ماليس من شاكر اشتكار وزنه فاجابهم وقلد عبد القوي بن عطية التوجيني والعباس بن منديل المغراوي
وعلى بن منصور المليكشي من قومهم وعهدهم وعهد اليهم بزلك واذن لهم في اتخاذ الالة والمراسم السلطانية
على سبب يغمراسن فرتبهم فلا تغزوها بحفرته ومتهم من ملك الموحدين وقاموا من سمها سابقه واعز السبهر
الى تونس فمن بدا له بالمترام ملكه وبلوغ وطره والاشتراف على اعمال المغرب بكلاعته وانقياده بحكمه وادالة
دعوة بني عبد المومن لبه بدعوته ودخل يغمراسن بن زيان في لاجيه ابي زكريا بن الحفصي واقام له دعوة على
سائر حنايته ومنابره من زناته وحوعز لمه فاده او عبد القوي بن العباس وولاة منديل نكال الحهب
وسامهم سوء العذاب والبعث وجاس خلال ديارهم وتوغل في بلادهم وغلبهم على الكثير من ممالكهم وشرح
من اطرافهم والصوا عرو وسم واشياعهم ودعاتهم ورفع عن ابي عبيد مانالهم من عدوانهم وسوملكهم وتعيل
عصبيتهم وحرمهم ولم تزل على تلك الحال الى ان كان من حركة صاحب مراكش السعيد الى يغمراسن بالدعوة الحفصية
ما نذكره

الخبر عن مقتل السعيد صاحب مراكش ومنازلته يغمراسن في تلمسان وما كان
هنالك

لما استقل السعيد ولده بني عبد المومن واستبد بالامور والديار نفذ من احمالهم وفهم من الحكم
وافتتح ابو حفص وراء البحر من جزيرة الاندلس واستبد بها وزرى بالدعاء للمستنصر ابن الظاهر حلتهه نحر امسو
العباسي الحفصي وعلا الامير ابو زكريا ابن حفص بافريقية فنفسه وسما الى جمع كلمة زناتة واتصلت الى
الدعوة من مراكش فنزل تلمسان وغلب عليها سنة اربعين وفر عنها وولاية السعيد على بن الحمير وراح رسل المنصور
يعقوب بن يوسف بن عبد المومن وكان شهما حازما فهم بتحبير الهمة في تدارك عطائه دولته وجاوز الحلة بنفيف
اطرافه وتفوين مالكها وايثار بقطيهم ما وقع بيني مرين في ضواحي المغرب في اطرافها واستيلائهم على مكناسة
واخذهم الدعوة الحفصية فيها كما نذكره في اخبارهم وازاح عللهم واستغرق الحلج فالتعبئة لتشر
كلاوفه الحاط وسحن من مراكش واخر سنة خمس واربعين بولاة صنية وسته يدبر على الاعطا الدولية وما
عسى من العساكر في الحشود من اهل بعثه واعراب الحرابي من وصلة هنالك طاعة بني مرين كما نذكره وجهم
معه عسكرا منهم ونهض الى تلمسان وما ورائها وشاغلهم يغمراسن بن زيان وبنو عبد الواد بما هلهم واولادهم الى قلعة
تامزيزدكت فيلة وجرى فاعتصموا بها وحيد علي السعيد بتغيبه عبد الواد واتى بيغمراسن وشيح بالطاعة تاركيا
في مراحل الحرب وهو قبالة من جاءه الحفيد فتحمل الحاجب عن ابيه ويعذر ببعض سبيله وحضر زاعي وجاء يغمراسن
فلج الحفيد في شاته ولج بدعوتي وان الاميد الاشبع ظاعنة بنفسه وما على في ذلك كان ابن وجرور السعيان لحاجب
السلطان بجلسه ومن حجر من الملا وجعوا عبر ونكلا منتقدا امنه فسار محتشما على نفسه واعتمد السعيد النزل
في عساكر واناخ بكعبة ساحة واخذ بمخنقهم ثلاثا ثلاثورا بعثه ركب لهم هجا اغارهم عليه من ابنائه عليهم
لتيقنوا على المعتصم وسفى مكانته وبحزبه فارس من اتفقهم يوسف بن عبد المومن الشجاع كان واسهل الجبل
للا هنا امير في يامنه يغمراسن بن زيان وابن عمه يعقوب بن جابر فانقضوا عليه بعض الشعاب وطعنه يوسف
فاكبه عن فرسه وقتل بعضه بن جابر وزيرى يحيى بن عطوش ثم استلحموا الوقيهم من بيه فتاله من المطلوح وعمر
من الحصيار وفايد جند امن اني حز النفقه ويسر الاعمال من ولد السعيد ويقال ان الذي كان خرج الى يوسف محل الحساد
وحصرا بجبل القتال وصدم اهل التامر فاقتطعه بعض الشعاب المنوع في هدفه فتواتبه به هولا الفرسان
وكان مهلكه وذلك في صفر من سنة ست واربعين ووقعت المنيحة في العساكر بهلاك الحسن فاجفلوا وبادر
يغمراسن الى السعيد وهو صريع بالارض فنزل اليه وحياه وخيرى واقسم له على البراءة من هلكته والعاقبة
والجم معه بحوزه بنفسه الى ان فاض وانتهب المعسكر بجملته واخذ بنو عبد الواد ما كان بيده من الاخبية والفرش
واختص يغمراسن بفسطاط السلطان وكان له خالصة دون قومه واستولى على الذخيرة التي كانت فيه منها
مصحف عثمان بن عفان مما يزعمون انه احد المصاحف التي انتسخت لعهده خلافته وانه كان في خزائن قرطبة
عند ولد عبد الرحمن الداخل في ربيعه حتى لمتونة فيما طار الية من ملك ملوك الطوائف بالاندلس ثم الى
خزائن الموحدين من خزائن لمتونة وهو لهذا العهد في خزائن بني مرين بما استولوا عليه من
ذخيرة الزيانيين عليهم ايام على تلمسان وافتتاحها عنوة على ملكها منهم عبد الرحمن بن موسى
عثمان بن يغمراسن في سنة السلطان ابي الحسن مفتتحها غلابا سنة سبع وثلاثين كما نذكره ومنها العقد المنتظم
من حصى الياقوت الفاخر والدرر المشتمل على حصى متعددة من حصابه فيهم بالثعبان وطار في خزائن بني مرين
مفرد لذلك العهد فيما اشتملوا عليه من ذخيرتهم الى ان تلف في البحر عند ما اهلكوا بالسلطان ابي الحسن

مراسه بجاية من جهة من تونس حسبما نذكره بعد ان دخل من اعماله وهي من اشهر امصارها مما يستخلصه للموحدين
ثغر ايديهم ويعنون به من خارج عنهم ولما ملكت ابنه وركب على صف ملك المهدية مكر يغمراسن في بلاد من وراء الخليفة
فحيهم ورجع على الاعقاب الى تلمسان بعد ما اصطفى ... الشيخ ابي محمد عبد الله عنه ثم نكب في تارحم مدوا حبته نائم
ولن تسميه امره بعد حادثة واعتزاره على وضح واصيبت جماعة من مشيخة بني عبد الواد الى ... [illegible]
بن رعة من قومه كاعتهم وكان له بن زيان حمل الى ... على الخم ورعى مراتب الملك ورجع الى تلمسان وافر
مصرت شوكة بني عبد الواد وامنهم على سلطانه

الخبر عما كان بينه وبين بني مرين من الاحداث سائر ايامه

قد ذكرنا ما كان بين هذين الحيين من الفتن والعداوة من الاحقاد لما ... كانت في اوقات ابي بكر
بالصحراء وكان ... [illegible] ... وكان من عبد المومن ... ولد ويغلب بني مرين
على ضاحية المغرب ... مع ... الموحدين على بني مرين ... خلال ... ماجر
داره الى ... في سبيل ... الموحدين ... في احابيش بني مرين ... من ذلك ... الملك
... واسف ... المغرب ... يغمراسن ... وكان ... ابي يحيى بن عبد الحق و
عليهم فزحفوا على ... الخليفة المرتضى ... في
... بن عبد الحق الرجوع الى طاعة الخليفة واغرا ابو يحيى ... في شهور ... [illegible]
هذا ... بين الخليفة المرتضى ويغمراسن بن زيان ... ابي يحيى بن عبد الحق
يغمراسن ... من زناتة ... معه ... [illegible]
... زناتة والمغرب ... جميعا الى المغرب وبلغ خبرهم الى ابي يحيى بن عبد الحق ... من ...
... كانت هنالك
... تلمسان ... يغمراسن ... [illegible]
في ... الحروب ... قليلا وكان
... بن عبد الحق ... كثيرا ما كان ... [illegible]
ونهض ابو يحيى بن عبد الحق سنة خمس وخمسين الى ... يغمراسن ... جموعهم ...
... يغمراسن ... ابو يحيى ... ابو يحيى بن عبد الحق ... الى المغرب
... يغمراسن الى سجلماسة ... كانت بينه وبين ... من ... [illegible]
... في سجلماسة ... وكانت ... ابي يحيى بن عبد الحق ... ثلاث
كما ذكرناه في اخبارهم ... يغمراسن ... [illegible]
يغمراسن ... ابو يحيى بن عبد
... ذلك ... يغمراسن ... من زناتة ... ونهض الى المغرب سنة سبع
وخمسين وانتهى الى ... يعقوب بن عبد الحق ... يغمراسن ... [illegible]
... في نواحيه ثم تداعوا للسلم ووضع اوزار الحرب وبعث يعقوب بن عبد الحق
ابنه ابا مالك بن ... يعقوب ... سنة تسع وخمسين ... يغمراسن ...
عمر

ابو زيان بينهما بعد ذلك وانتقلت المعاملة الى ان كان بينهما ما نذكره

الخبر عن ... [illegible]

كان يغمراسن بن زيان ... الموحدين ... [illegible]
... الموافق ... [illegible]
... بتلمسان ... سنة ... [illegible]
... [illegible]
... ابو ... [illegible]
... محمد بن زيان اخو يغمراسن ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... محمد بن زيان ... [illegible]
... الخليفة ... [illegible]
في شانها والله اعلم

الخبر عن تغلب يغمراسن على سجلماسة ... [illegible]

كان عرب المعقل ... زناتة ... [illegible]
الى بني مرين ... بني عبد الواد ... [illegible]
... بني عبد الواد ... يغمراسن ... [illegible]
... يغمراسن ... وكانت سجلماسة في ... [illegible]
وكانت ... بني مرين ... الى ... المرتضى ...
على ... في اخبار بني مرين ... على سجلماسة ... على بن عمر
سنة ثلاث وستين واثروا يغمراسن بملكها ... اهل البلد ... [illegible]
يغمراسن ... [illegible]
... عبد الملك ... محمد ... يغمراسن ...
... [illegible]
... يعقوب بن عبد الحق ... [illegible]
بلاد المغرب ... سجلماسة ... يغمراسن ... والحشود
من زناتة والعرب ... [illegible]
... سنة ثلاث وسبعين ... عبد الملك بن ... ويغمراسن
بن حمامة ... من بني عبد الواد ... [illegible]
... [illegible]

[illegible]

الخبر عن حروب يغمراسن مع يعقوب بن عبد الحق

قد كنا قدمنا ما كان من شأن بني عبد المؤمن عند فشلهم وقتلهم واستظهار بني مرين عليهم في الاستظهار ببني عبد
الواد واتصال [illegible] في الاخذ بحجزة عدوهم من بني مرين عنهم ولما هلك المرتضى [illegible]
[illegible] يعقوب بن عبد الحق [illegible]
وأجلب [illegible] يغمراسن [illegible] على ثغور المغرب [illegible] وكان يعقوب بن عبد الحق [illegible]
[illegible] ورجع الى المغرب واحتشد جموعه [illegible]
[illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible]
ورجع عنه يعقوب بن عبد الحق [illegible] بني عبد الواد [illegible]
[illegible] بني عبد الواد [illegible]
[illegible] يغمراسن [illegible]

[illegible]

الخبر عن [illegible]

[illegible]

بمحبسه في اخر من كان جملته ورحل يعقوب بن عبد الحق الى تلمسان على اميرها وحملته حملة بلاد [illegible]
قومهما واتى امعارفه استظهارا بهم فاخرجهم في الانجلا وبعثا بيعتهم الى يغمراسن بن زيان حتى اذا كان [illegible]
عليه بعد ورجع سنة ثمانين لما [illegible] ورحل بعدها الى بلاد مغراوة وتجاوز له ثابت بن منديل عن بلاده وانكفا
راجعا الى تلمسان استعمل على نحو مستغانم ابن عم ابن يحيى بن مكن ولما وصل الى تلمسان [illegible] عليه رجع الى
الخلافة وما اعرفه من مغراوة على الجملة [illegible] ابنه يغمراسن واحمد [illegible] كلهم منه بان تسلم على
شرطه الاجارة الى العدوة [illegible] والاجازة ثم اجاز على اثره ابا يحيى واستقر بالاندلس الى ان هلك [illegible]
وتشعبوا [illegible] بعد ذلك على يوسف بن يعقوب [illegible] لبعض [illegible] فيما عمله [illegible] محبسه [illegible]
[illegible] الى ان هلك [illegible] ونشا ابنه ابو القاسم بالاندلس وكانت منتواه ومن في جملته
الى ان هلك واما اخوه عامر بن يحيى فاقام بتلمسان وكان من ولده داود بن علي كبير مستخدمي بني عبد الواد وصاحب
شوراهم وكان منهم ايضا ابراهيم بن علي [illegible] ابن حمو [illegible] على بنيه وكان له منهم [illegible] وكان داود ابنه
يحيى [illegible] استعمله ابو سعيد بن عبد الرحمن [illegible] ولنهم ايضا [illegible] وكان من [illegible] في اخبارهم
والامر لله

الخبر عن [illegible] امره [illegible]
ابن الامير [illegible] على [illegible] يعقوب بن عبد الحق و[illegible]

كان يعقوب بن عبد الحق لما اجاز الى الجهاد ووقع بالعدو [illegible] حصونهم ونازل اشبيلية وقرطبة وزلزل [illegible]
ثم اجاز [illegible] في [illegible] وشغل [illegible] وكان [illegible] الاندلس
الامير محمد [illegible] يعقوب بن عبد الحق [illegible] الجهاد [illegible]
ابو [illegible] فلما استعجل امر يعقوب بالاندلس [illegible] الى العدوة [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] الجهاد [illegible]
[illegible] يعقوب بن عبد الحق [illegible]
ابو [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] تلمسان [illegible]
يغمراسن [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] في نواحي المغرب
فشغل يعقوب عن شان الجهاد [illegible] وكان [illegible]
يعقوب [illegible] يعقوب بن عبد الحق وابن [illegible]
متصلة عليه من كل جهة [illegible] والله [illegible]

الخبر عن [illegible]

كان زناتة بن [illegible] الموحدين من بني عبد المومن [illegible] الى تلول [illegible]
امر بني عبد المومن [illegible] الامير ابو زكريا [illegible] لنفسه [illegible] الموحدين [illegible]
انعرف [illegible] زناتة [illegible]
وكانت مغراوة وبنو توجين [illegible] تلمسان [illegible]

ارجع

ورجع ابن يغمراسن واستعمل عليه [illegible] ما [illegible] الرعوته واتبع [illegible] في اقامة
الدعوة له [illegible] من بلاد المغرب وبعثوا اليه بيعته [illegible] وانفق [illegible] اخبارهم
[illegible] الطاعة والانقياد حتى [illegible]
[illegible] باسم المستنصر [illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible] التقبض
[illegible] يغمراسن وبنو [illegible] ابو [illegible]
[illegible] بعد [illegible]
[illegible] الامير ابو زكريا [illegible]
ابنه محمد المستنصر [illegible] الامير [illegible]
المستنصر [illegible] الامير ابو [illegible] تلمسان [illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible] المستنصر [illegible]
[illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible] تلمسان [illegible]
[illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible] يغمراسن الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الامير ابو زكريا [illegible] تلمسان [illegible]
عليهم [illegible] سنة [illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible]
[illegible] الموحدين [illegible]
[illegible] الموحدين [illegible]
[illegible] واستولى على بجاية سنة [illegible]
[illegible]

بجاية محلا كثيرا اهم بجاية كان قيدا يغمراسن وما خمس من وراء بجاية واستقل الامير ابو زكريا بالملك به
تونس وقسنطينة وبجاية والجزائر وانزاوة وما وراءها وكان هذا الصنف وصله مع عثمان بن يغمراسن
وبينه وطال ابو يوسف يعقوب تلمسان سنة ثمان وتسعين بعث الامير ابو زكريا المدد من جيوشه الى
عثمان بن يغمراسن وبلغ الخبر بذلك الى يوسف بن يعقوب فبعث اخاه ابا يحيى في العساكر لاعتراضهم والتقوا
بجبل الزاب فكانت الدائرة على عسكر الموحدين واستلحمهم اهل الدولة وتسمى المعركة لهذا العهد مرسى
الرؤوس استلحمت من اجنادها طاغية اغلب ابنه تميم الى بني من بني واو عليهم مشيخة من الموحدين بن
وبر عوم من الحصار بجاية وبعث معهم العربية ابراهيم وبلغ خبرهم الى عثمان بن يغمراسن من وراء راسه
فساق جماعة واسفه من الخليفة من مناخه وقطع من حبله فتبين لهذا العهد والله مالك الامور

الخبر عن مهلك يغمراسن بن زيان وولاية ابنه عثمان من بعده وما كان فيها من الحوادث

كان السلطان يغمراسن قد خرج من تلمسان سنة احدى وثمانين واستعمل عليها ابنه عثمان ونزل على بلاد مغراوة
وطالب هوا جيهم ونزل الدكابت بن منديل [illegible] بنفسه الى بلاد الخبية [illegible]
من مومن [illegible] اسلطان [illegible] ابنه عثمان [illegible]
دار [illegible] ابو [illegible] وجمعه [illegible]
أحد [illegible] ابنه ابو عامر على [illegible]
من [illegible] عثمان بن يغمراسن
والحمرا ابنه [illegible]
وخاطب [illegible] بتونس [illegible] على [illegible]
ثم خاطب [illegible] اسلطان [illegible] يغمراسن [illegible]
شيخنا [illegible] ابو عبد الله محمد [illegible] السلطان [illegible] عثمان وكان
[illegible] عثمان [illegible]
بقال له [illegible] العربية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والهطة [illegible]
[illegible] بني مرين [illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible]
[illegible]
انطالع [illegible]

الخبر عن [illegible] عثمان بن يغمراسن [illegible]
وبني توجين [illegible]

[illegible] عثمان بن يغمراسن [illegible] وجهه الى الاعمال [illegible] توجين

ومغراوة

٣٣

ومغراوة وصارا [illegible] الموحدين [illegible] بني توجين [illegible] وسار الى بلاد مغراوة [illegible]
ثم الى [illegible] بجاية [illegible]
[illegible]
امير مغراوة [illegible] بلاد مغراوة [illegible] على بلاد توجين
[illegible] بلاد مغراوة [illegible]
[illegible]
عاد عنها [illegible] بلاد بني توجين سنة سبع [illegible]
على [illegible] محمد [illegible]
[illegible] عثمان بن يغمراسن [illegible]
[illegible] بني توجين [illegible]
من بني توجين [illegible]
على [illegible] بني توجين [illegible] يغمراسن [illegible]
امر [illegible]
من [illegible] بني توجين [illegible]
ثم [illegible] بني توجين [illegible]
[illegible] سبعة اشهر ثم انتقض
[illegible]
[illegible] بني توجين [illegible] الى بلاد
مغراوة [illegible] بني مرين [illegible]
[illegible] مغراوة [illegible]
[illegible] عثمان [illegible]
[illegible] يوسف بن يعقوب
[illegible] مغراوة [illegible] بني توجين [illegible]
[illegible] بني مرين [illegible]

الخبر عن [illegible]

[illegible] تلمسان [illegible]
[illegible] عثمان [illegible]
[illegible] عثمان بن يغمراسن [illegible]
[illegible]
[illegible] عثمان بن يغمراسن [illegible]
[illegible]

هلال بن عطاف وهلب عثمان من يغمراسن [illegible] اسلامه [illegible] بالطاعة وازعج معه الى الجبل [illegible]

على احيا [illegible] ثم استولى [illegible] ابو زكريا [illegible] على [illegible]

واستحكمت [illegible] بينه وبين عثمان وكانت سببا لاستحكام [illegible] بين عثمان وبين [illegible]

[illegible] سنة ست وثمانين [illegible] بجاية [illegible]

[illegible] من بعده [illegible] خليفته بتونس [illegible]

[illegible] عليها [illegible]

[illegible]

الخبر عن [illegible]

[illegible] تلمسان [illegible] الحصار [illegible]

لما هلك يعقوب بن عبد الحق [illegible] وبين [illegible]

[illegible] ابنه يوسف [illegible]

[illegible]

بالفعل

[illegible]

عليها ورحل ابنه انتهى بالبطائح من الاعمال واستجمع له العرب على تبلغه من بينه وخطب للموحد سلمه ووصل
ووردت عليه رسل الحضرة وصدرا بامر من تونس وبجاية وكذلك رسل صاحب ... وتلمسان ... واعتز
اعتز ازاء ... كما بان في اخباره وانعقد الحصار ... بني يغمراسن ... على ... واعتزموا
على ... والخروج ... بكيفها الله لهم ... من ... على السلطان يوسف
بن يعقوب على ... من ... بعض ... وفي ... بيته ...
...
[illegible]

كان

كان من اول ما ابتدأ به السلطان ابو زيان ... بعد الخروج من ... وسلولة الاعمال من ... مرين
... من تلمسان ومعه اخوه ابو حمو ... من سنة ... وسبعمائة ... بالمغرب ...
كان ... منهم ... الى ... من ايدي ... على ...
ورجع ... الى ... ايام ... نائبه ... ومن
... بن عامر ... ومن ...
... من بني عبد الواد ... ملكه ...
... تلمسان ... صلاح ...
... سبع و... الله

الخبر ... الحفصية ...

كانت ... الحفصية ...
[illegible]

[illegible]

الخبر عن [illegible] بني [illegible] مغراوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الخبر عن [illegible] الجزائر [illegible] والمستنصر [illegible]

[illegible]

الخبر عن حركة [illegible] صاحب [illegible] تلمسان واولية ذلك

الخبر عن خروج محمد بن يوسف ببلاد بني توجين وحروب السلطان معه

الخبر عن مبدإ حصار بجاية وشرح الداعية اليه

بكلام بعد ذلك واخذ لهم في انتهاء السنة وانقضاء ايامها واختط لهم المساجد يجمعوا بها الصلاة الجمعة
ونفقت بها الاسواق والصنائع وكان حالا معتبرا اثنية من غيره ما حكى في العصور من بعد ولم يزل محمد بن يوسف
بمكان خروجه من جبل بني توجين الى ان هلك السلطان وابنه والبقاء لله

الخبر عن مقتل السلطان ابي حمو وولاية ابنه ابي تاشفين بعده

كان السلطان ابو حمو قد اصطفى مسعود بن ابي عمه بن موسى وشكا من بين عشيرة واوليائه لمكان من امته
وهدايته واصطنع ابيه بن موسى المكنى ابا عامر بعمر بن يغمراسن سعيد من بين اهله واخوته وكان ابو تاشفين
على بغيه ويساوقه في شؤونه ويصله ان خواته وكان فيه ... الى ابيه عنه فاشتد ابو تاشفين [illegible] بالله من
المعلوجي يقوم بحرمته في مربيه ومنشئه كان منهم هلال المعروف بالقطلاني ومسامر المسمى بالصغير
وفرج بن عبد الله وخالد ... من باكرة ومن الملقب سنقور وكان ابيضهم واغفلهم بنفسه تلاحم
له منهم يسمى هلالا وكان ابو حمو ابو تاشفين قد اولاه ونجح وبوخه في رهاياه في التسلط ... اغلاؤن مما يبرع في
تفريعه لما كان عبد الله عنه فما شا فيه بعد لذلك وكان مع ذلك شرب سهو ... منها وزاد العقلاء
حروبه كهلال حين الاخر فكان اولياء المعلوجي تحت رهبة منه وكان يغرون ... حركهم ابا تاشفين
بابيه ويبعثون حمير فسما ليزيد وله ما صفيل ابن عامر دونه وفاوز ذلك ان مسعود بن ابي عامر ابلى
في لقاء محمد بن يوسف الخارج على ابي حمو ابلاء عظيما حين سار ... جع من حطرف بجاية فاستحمده السلطان
ذلك وعبر ولد ... الجمر مكان ابن عمه عمران ابن عابد وانتهى استبشر له بمنزله حلالا وتعرض به
بالكلام وكان عمه ابو عامر ابراهيم بن يغمراسن مشيا بما لذا من جوانه ... في وفاة اته وما اضجع له ابو
واخوه مساران ابنا به وسلف ... عطا سنة ست وتسعين اسحوم الخطاب عثمان بولك بعضهم ابيه ووضع
تراثهم من ... سائد حتى بونس منهم ان شرع اخوالهم حتى اذا كانت جربة ابنه ابن حار مسعود هذه
وهلال فيها ... وبعدهما رأى السلطان ابو حمو ان يدفع ابنه من اه ابيه لاستجماع حال فاحمل
البيوم الوجع وحل اخر اولاده ابي تاشفين وبطانته المسو من المعلوجي ومن مال الدولة فرا احتال ابنه
بعد عهده من هنا وقع في ذلك في عام ... وتعبد السلطان في بناء ... بولاية بعهده وابنه ما يغرو ابا
تاشفين ما تنوب على الامر وحملوا على القبض على مسعود بن ابي عامر واعداه السلطان لهم وليتم له في ايد
ستبراء وبعثوا لذلك فايلة المعلوجي عندها انتهى السلطان من مجلسه وقد احتج ابنه بحم فحمله نعض خاصته
من بطانته وفيهم مسعود بن ابي عامر وابو زيان من بني الملاح وكان بنو الملاح معه فرا استخدمهم السلطان
بحجابته سار ابا ابيه وكان مسمى الحجابة عنها فقدمه الدار واستعرض الرجال والخرج ومن اهل بيت من قرطبة
كانوا يتجرون فيها بسكة الدنانير والدراهم ... علم يعنوا الى السلطة في ذلك بفقه بامانتهم قد اولاهم تلمسان
مع جابية قرطبة ما حين ابن نحو منهم الاول وتناعوا بنيهم في الحجابة وابنا والخرمة عثمان من يغمراسن وابنه
وكان لهم في دولته ابي حمو من حصار وعثابه فولي على حجابته منهم كداود ثم ولده محمد ميمون بن الملاح
ثم ابنه محمد الاشقر بعده ثم ابنه ابراهيم بن محمد بعده واتهم معهم من قرابته على عبد الله اخي
الملاح وكانا يتولان مهمه بدار ... وتجهزان خلوته ... اصحابه من و ... مع السلطان ... بغلا انقضى
مجلسه كما قلناه ومعه من امرابه مسعود ... وحامرس بن عبد الملك وابنه ومن الموالي معه ... الكسر
ابن

ابن ابي الفتوح بن عنتر من ولد نصر على ابي هيثم بن يزيد من توجين وكان السلطان قد استوزره فلما علم ابو تاشفين
باجتماعهم هجم ببطانته عليهم وعبروا الحاجب على دار ... ومن حوله متصلا بليس بعد ان استمسكوا من اهلها ... حتى
اذا توثقوا ان انصرفوا السلطان بانتشالهم فسلكوه وخاص ابو تاشفين هنا ما ولم يبح واعلنه ولاح ابو
مرحل منهم ببعض زوايا الدار واستمسكوا من هلكوه بالجملة ولم يكتموا الابدا وقتلوه واستلحموا من كان هناك
من بطانته ولم يفلت الا الاقل وهلك ابو زيان بن الملاح واستحصب منازلهم ومال اصحابه بسكة العربية بان
اباه سرحان عمر بن السلطان وان ابنه ابا تاشفين قادمه فلم يجب على الناس انتشار وكان موسى بن علي الكردي فاز بذ
العساكر فركب اليه ... ركب الى الفتح ووجهه معلقا دونه وفي الحصون وخشي استيلاء مسعود على ذلك فيه
بعث على العباس بن يغمراسن كبير القرابة فاحضر عندها في الفتح حين اخرا منهم الهيبة واستيقن بالاجر حال
ذا العباس على عقبه ان عش له ودخل السلطان ابو تاشفين فرأى ركبه اندهش من الوقعة مسند
ونشهد بحقه واجلسه مجلس ابيه وتولى له عقد البيعة على قومه خاصة وعلى الناس عامة وذلك في اخر
جمادى سنة ... من تلك السنة وحمل السلطان الى مدفنه بمقبرة سلفه من القصر القديم واضحى مثلبا الاخرى
وانبعث ... لله واشتهر السلطان الاول معه سبار القرابة ... كانوا بتلمسان من ولد يغمراسن
واجلاهم الى العدوة حذرا من ... هم وما يتوقع من ... عهم على الدولة من قبلهم وفلم جمع ابنه موسى في هلال الا
واصطنع باقرا بقلوا مستنزل بالعفو والعلو وكان امره ... نصر امر حرولته ... الى قبيلة حسبما ذكرنا
وعقد ليحيى بن موسى السنوسي من صنائعهم دولتهم على شلف وسائر اعمال مغراوة وعقد لمحمد بن سلامة بن علي
على عمله من بلاد بني توجين وعقد لغيره سعيد الخطيب بالمغرب وعقد لموسى بن علي على عمله انكر ...
على قاصية الشرق وجعل اليه حصار بجاية واغرى الله بتشييد المنصور وانحا لها ضرب بسائيس
فاستكملها شرع فيه ابوه من ذلك واربا عليه فاحتفلت المنصور والمصانع في عصرها ... وتسعة
احمار على ما نذكره

الخبر عن نهوض السلطان ابي تاشفين الى محمد بن يوسف ببلاد توجين واستيلائه عليه

كان محمد بن يوسف بعد مرجع السلطان ابي حمو كما ذكرناه قد تغلب على جبل وانشريس ونواحيه واجتمع
اليه العلم من مغراوة ... استعمال امره واشتد في تلك النواحي شوكته ولما هم السلطان ابا تاشفين بهم ولما عزم
على النهوض اليه وجمع لذلك وازاح العلل وخرج من تلمسان سنة ست عشرة واستنفر سائر القبائل من زناتة
والعرب وتلاحق على ... فاجتمع له توجين ومغراوة مع محمد بن يوسف وكان بنو تيغرين من توجين بطانته
لعبد القوي بن جعون في رياستهم الى عمر بن عثمان عقبة حسبما ذكرناه وكان قد استخلص سواه من توجين
دونه فاسفه بذلك وداخل السلطان ابا تاشفين وواعده ان ينخذل عنه فاقتحم السلطان عليهم الجبل
وانجزوا جميعا بحصن توكال فخانهم عمر بن عثمان في قومه الى السلطان بعد ان حاصرهم ثمانيا بعد ... الجمع
واختلا الامر وانفض واقتحم الحصن وقبض على محمد بن يوسف وجيء به اسيرا الى السلطان وعوقب بموكبه
بعد علية ووضع في محمله وساو الله الموالي برماحهم فانعصوا وحمل راسه على قناة الى تلمسان فنصب
بشرفات البلد وعقد لعمر بن عثمان على جبل وانشريس واعمال بني عبد القوي وتسعير ... من موالي ابيه على
عمل المدينة وزحف الى الشرق وافاض على احياء رياح ومن مواطن الجبال حيث البنية المعصية من بلاد حصين

الى القبلة وصبحها حيا رهم فاكتسح اموالهم ومضى في وجهه الى بجاية فعرس بساحتها ثلاثا ونجا ابن سيد الناس الحاجب يعقوب بن عمر واستعصت عليه ... وقفل الى تلمسان الى ان كان من امره ما نذكره

الخبر عن حصار بجاية والفتنة الطويلة مع الموحدين التي كان فيها حتفه وذهاب سلطانه وانقراض الامر لهم

لما رجع السلطان ابو تاشفين من حصار بجاية سنة تسع وعشرين ... [illegible]

... سنة عشرين ... ضواحي بجاية وقفلوا ثم لعامين ثانية سنة احدى وعشرين وعليهم موسى بن علي الكردي وانتهى الى قسنطينة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

... السلطان ابو الحسن ... الى تلمسان ... السلطان ابو يحيى ... [illegible]

ذكرناه لذلك اخبار

الخبر عن معاودة الفتنة بين الموحدين وبني عبد الواد وحصار تلمسان ومقتل السلطان ابي تاشفين

كان السلطان ابو تاشفين ... مع السلطان ابي سعيد ملك المغرب ... عليه ابنه عمر سنة ثلثين وعشرين ... [illegible]

[illegible]

أخيه ونهض في جيوشه سنة ثنتين وثلاثين إلى تلمسان فتخطاها إلى تاسالة وأضرب بها معسكره وأطال المقامة
المقامة وبعث أسطوله إلى بجاية مع الحسن [illegible] من صنايعه وركبوا في أساطيله من سواحل وهران [illegible] مولانا السلطان
أبو يحيى بمكانه ونزل جموعه بني عبد الواد وعمر تامزيزدكت وجاء الأمير أبو عبد الله من قبل السلطان أبي الحسن معه أن يجتمعا بعساكر
معا لحصار تلمسان فخرجوا من بجاية إلى تامزيزدكت واحتلوا معسكر بني عبد الواد ونزلوها [illegible] ونحفت بها عساكر
الموحدين في نواحيها تخريبا وتحيفوا نطاقها [illegible] على [illegible] ما كان فيها من الأقوات والأدم فنسفت نسفا
وألصقت جدرانها بالأرض ونهض [illegible] بجاية من الحصار وانتشر بنو عبد الواد إلى [illegible] وفي خلال ذلك
انتقض أبو علي ابن السلطان أبي سعيد على أخيه [illegible] بسجلماسة [illegible] وقتل بالعامل فيها وحدثته
نفسه [illegible] السلطان أبي الحسن [illegible] فانكفأ راجعا إلى المغرب [illegible]
وراجع السلطان أبو تاشفين [illegible] وانفسحت عنه [illegible] عمله وكتب الكتائب وبعث بها من حصار السلطان
أبي علي ثم استمع [illegible] بزناتة وزحف إلى تخوم المغرب سنة ثلاث وثلاثين [illegible] السلطان أبي الحسن
على أخيه وانتهى إلى [illegible] تاشفين بن السلطان أبي الحسن [illegible]
[illegible] الثغر ومعه [illegible] شيخ بني [illegible] مرين في قومه فلما [illegible]
انكشف ورجع إلى تلمسان ولما تغلب السلطان أبو الحسن على أخيه وقتله سنة أربع وثلاثين [illegible] تلمسان
[illegible] سنة خمس [illegible] واحاطت بها عساكره وضرب
عليها سياجا بالأسوار [illegible] حتى لا يكاد الطيف يخلص [illegible]
كنانته [illegible] من كل جهة فتغلب على الضواحي وافتتح الأمصار جميعا [illegible] كلها [illegible]
كله [illegible] بالقتال [illegible] ونصب المجانيق [illegible] مع السلطان أبي تاشفين [illegible]
من بني توجين وبني عبد الواد وكان عليهم [illegible] يوم [illegible]
[illegible] السلطان أبا الحسن كان [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] أبو تاشفين [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] أهل المعسكر [illegible]
[illegible] الأمير أبو عبد الرحمن وأبو مالك [illegible]
[illegible] بني مرين من كل جهة [illegible]
[illegible]
وكان [illegible] بن عثمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان أبي الحسن [illegible] سنة سبع
وثلاثين [illegible] يوم السابع والعشرين من [illegible] السلطان أبو تاشفين [illegible]
[illegible] عثمان [illegible] موسى بن علي وعبد الحق بن عثمان [illegible]

بني

بني مرين وهو الذي [illegible] من تونس [illegible] وخيم [illegible] بنيانا أخيه أبو زيد وأبو ثابت
[illegible] واستقلوا [illegible] على عمر [illegible]
[illegible] وكنفت أبواب [illegible]
[illegible] بين [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] واستوطن [illegible]
أبو زيد [illegible] بن عثمان وأبو موسى [illegible] أهل العلم
[illegible] وناموا [illegible]
[illegible] السلطان أبو الحسن [illegible] ومحله إلى [illegible]
[illegible] وتلاحم [illegible] الملك [illegible]
من بني عبد الواد [illegible] توجين ومغراوة [illegible] بلاد المغرب [illegible] تلمسان
[illegible] الحسن [illegible]

الخبر عن رجال دولته ومن موسى بن علي ويحيى بن موسى ومن كان [illegible] من أوليائهم ومصطنعيهم

واختصاصهم [illegible]
[illegible] قبيلة [illegible]
[illegible]
[illegible] عثمان [illegible]
وكان [illegible]
[illegible] ولما [illegible]
[illegible] بني العباس [illegible] ست وخمسين وستمائة [illegible]
آخر خلفاء [illegible] وهو المعتصم [illegible]
من [illegible]
واستكف [illegible]
لوين من بني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أبي [illegible] بني [illegible]
حاجب مولانا السلطان [illegible] وكان [illegible]
[illegible] بني [illegible] منهم
وكانت رياسة بني [illegible] ورياسة بني لوين [illegible] بينهم

[illegible]

الخبر عن انتزاء عثمان بن جرار على ملك تلمسان بعد نكبة السلطان ابي الحسن بالقيروان وعود الملك من بعد لبني زيان

[illegible]

[illegible] السلطان ابو الحسن [illegible]

من أهل حلته واختلافه قبيل تلمسان وأراد رجوع إلى المغرب فأذن له ولحق بتلمسان ونزل على أميرها [illegible] ولحق بالأمير

أبي عنان وكان قد عقد له على عمله ورشحه لولاية العهد بما كان [illegible] لابيه [illegible] من أخوانه

أبيه وتلطف بما وقع بسعيه من قومها [illegible] حتى انتهى إليه وأيس من خلاصه ووقعت في عصبة الأمر لابيه

على السلطان أبي الحسن [illegible] وكان يحدث فيها [illegible] من خدمة وعلى نفسه [illegible] كانت نكبة السلطان

أبي الحسن بالقيروان [illegible] مصرا وحصونه واضطرب [illegible] على ملك أبيه [illegible] والنبذ

القائم [illegible] أن أخيه [illegible] واستعمله [illegible] أبو الحسن [illegible] وأن [illegible] ابنه

ملكه [illegible] أضاعه [illegible] السلطان أبي الحسن وانفاته [illegible] حتى [illegible] الأمير أبي

عنان بالأمر [illegible] عسكره في مرين فاصطنعوه [illegible] ودعا لنفسه [illegible] سنة

تسع وأربعين وعسكر خارج تلمسان للنهوض إلى المغرب كما نذكره في أخبارهم وما [illegible] دعا عثمان لنفسه [illegible]

على كرسيه والتحم [illegible] وأعاد من ملك بني عبد الواد [illegible] بكر الأمجاد [illegible] واستقروا [illegible] إلى

أن [illegible] أبيه من [illegible] زيان [illegible] يحيى بن يغمراسن [illegible] وحسبه [illegible]

أمر بني عبد الواد في [illegible] حسبما نذكره

الخبر عن دولة أبي سعيد وأبي ثابت من آل يغمراسن وما كان فيها من الأحداث

كان الأمير يحيى من أكبر ولد يغمراسن بن زيان وكان [illegible] عمه [illegible] أخيه [illegible] أكبر

ولما تغلب يغمراسن على سجلماسة سنة اثنتين وستين [illegible] استعمله عليها [illegible]

[illegible] ابنه عبد الرحمن ثم رجع إلى تلمسان [illegible] عبد الرحمن بسجلماسة [illegible] تلمسان [illegible]

فأقام مع بني أبيه [illegible] السلطان [illegible] وعرفه [illegible]

[illegible] ولد [illegible] يوسف وعثمان وابنه [illegible] وإبراهيم [illegible]

[illegible] حتى إذا استولى [illegible] أبي الحسن على [illegible] ولم [illegible]

إلى المغرب في جملة [illegible] بالمرابطة بثغور [illegible] ملكه [illegible]

[illegible] بالجزيرة وكانت لهم [illegible] مواقف [illegible] وجه [illegible] السلطان

السلطان أبو الحسن [illegible] سنة ثمان وأربعين [illegible] حملته مع قومهم بني عبد الواد [illegible]

رايتهم ومكانهم معلوم بينهم فلما [illegible] أمر السلطان أبي الحسن وتألبت عليه [illegible] من بني سليم أعراب إفريقية

[illegible] بالقيروان [illegible] بني عبد الواد [illegible] عندهم [illegible] النكبة [illegible]

[illegible] المغرب [illegible] مرسالة [illegible] بني عبد الواد في [illegible]

ومكان [illegible] وخلص [illegible] منهم [illegible] أمرهم [illegible]

[illegible] عثمان بن عبد الرحمن [illegible] عليه [illegible] يوسف [illegible]

[illegible] على [illegible] أن [illegible] عن [illegible]

عليه [illegible] بيعة [illegible]

واجتمع [illegible] إبراهيم [illegible] ثابت [illegible]

[illegible] وأن [illegible] بقية

جميعا

جميعا إلى المغرب وشنت الأعراب عليهم الغارات في كل وجه فلم يظفروا منهم بتلامة الأظفر مثلوا بهم

[illegible] وأهل جبل بني ثابت ولما مروا ببجاية وكان [illegible] مغراوة ترجيح [illegible] مشر غيبوا [illegible] على

أعقابهم وطاروا في حبل السلطان [illegible] أموالهم [illegible] حبال [illegible] زواوة [illegible] بلاد صنهاجة

[illegible] وبلادهم في [illegible] مغراوة ولهم ثم [illegible] فلما [illegible] مغراوة وبايعوا

سلطانهم علي بن راشد [illegible] وأنعم بنو عبد الواد [illegible] أبو سعيد وأبو ثابت بعد

أن [illegible] وأمروا أبو ثابت مع علي بن راشد وقومه وكان في [illegible] ببطحاء [illegible] معهم

[illegible] بينهم [illegible] مع [illegible] من [illegible] السلطان

[illegible] بنو عبد الواد [illegible] جماعة من بني [illegible]

كبير مع عمران بن موسى [illegible] عثمان بن يحيى بن جرار [illegible] على [illegible] أبي سعيد [illegible]

[illegible] السلطان [illegible] سعيد [illegible] تلمسان [illegible]

وقتل [illegible] السلطان [illegible] عثمان بن جرار [illegible] السلطان [illegible]

[illegible] الآخرة من سنة تسع وأربعين [illegible] واستولى [illegible] ثابت و

[illegible] علي [illegible] وعلى [illegible] والحروب [illegible] على

[illegible] عثمان بن يحيى بن جرار [illegible]

إلى [illegible] سنته [illegible] وكان من أول [illegible] السلطان [illegible]

وذلك أن كبيرهم إبراهيم بن عبد الملك [illegible] عليهم [illegible] وكان [illegible]

[illegible] عبد المؤمن بن علي [illegible] تلمسان [illegible]

[illegible] جمع له السلطان

أبو ثابت [illegible] ابن [illegible] إبراهيم

بن عبد الملك [illegible] تلمسان [illegible]

وكانت [illegible] المغرب الأوسط [illegible] على [illegible] السلطان أبي الحسن [illegible]

[illegible] تلمسان [illegible] سعيد [illegible]

[illegible] أول

[illegible] السلطان أبو ثابت [illegible] على

[illegible] راشد [illegible] على

السلطان أبي ثابت [illegible]

[illegible] يغمراسن بن زيان [illegible]

[illegible] السلطان أبو ثابت إلى تلمسان [illegible] ما نذكره

الخبر عن [illegible] أبي ثابت مع [illegible] السلطان أبي الحسن وما كان بعدها

كان السلطان أبو الحسن بعد واقعة القيروان قد [illegible] بتونس [illegible] ولحق [illegible]

[illegible] تونس واحرز [illegible] أخبارهم [illegible]



المدد من المغرب الاقصى اذ بلغه الخبر بانتشار السلطان ابي عنان وبانتقاض ابنه ابي عبد الرحمن ثم استيلا
عنان على المغرب كله ورجوع بني عبد الواد ومغراوة وتوجين الى الملك بالمغرب الاوسط ووقع عليه
بعضهم بجبال الزواودة فلما تصوره عن بلاد ابي يحيى امير سويد ونكث عهد السلطان على نعر ملائه بهما
انفذ ابنه الى المغرب الاوسط للدعوة التي كانت قائمة لهم فاستولى على الجزائر ووهران وجبال وانشريس
وكان يسير ابن حسين بن عثمان قد عليه قبل فلم يتمكنوا الكرعر ابن يحيى حملة النار الملك من السلطان
ومكان في فتح بلاد المغرب وكان قد اكد من غريب بعلوا امر الغلام بتونس فاجابا الى الشلف ونفذهم جميعا
وحول النار بسبيلها حصن فلم يقدر على اخذها اعزوا وتحلوا معه وقيم الطاعة والقبايل ومتواترة احتمعوا اليه
وتلاقوا معه وان تحالفوا بزيان منصوراس وبقي الامير ابو ثابت بن معاوض الغربي ووهران وقبلهم
العين بن بدر وطير به الى الشلف ابي عثمان وجاء العساكر من بني مرين مع المعسكر في زياد بن احمد ابي سعيد
كان مستقرا بالمغرب منذ فتوحه الى القيروان وبعث عن ابن عجامع الجند من العساكر والامراء وتقصى
ابو ثابت من تلمسان اول المحرم سنة خمسين وبعث الى مغراوة عل الخبر فعسكروا عن شلف من قبلهم وبعث بلاده
انصرافهم فلقيهم ابو تاشفين عند اللطوة في جمع من بواديهم وراءه اخر شهر ربيع الاول فانكشفت جموع العرب
وانهزموا وجاء القائد محمد بن علي ابن جزي بن يسطان الى الصحيح من جبال منيع فرد وصلها الى ابيه بتونس
وتوغل عريب في يحيى بالمغرب الاقصى واجمل عسكر السلطان ابي عنان بعكانه من محبسهم ونجاحل على المغرب
ورجع ابن عمه الكاتم الى الكلوعة ابو ثابت وحزمته واستباح صحفهم ابن عامر ابن ابراهيم فعمد عليهم ونصحه
مشغلا مع السويد الى تلمسان فلا عقلهم الى ان انهلوا بغرجين وقفل ابو ثابت الى تلمسان فتلوم بها ايلا
ثم نهض الى وهران في جمادى من سنته فحاصرها ايام ثم افتتحها عنوة وعفا عن عامر ابن جانا العلام
بها بعد ما مكن احيته جبر وعلي من معمه واهلوا سبيلهم واستولى على هواجس ومرا وعاد اليها ورجع
الى تلمسان وقد استحكمت العداوة بينهم وبين مغراوة وقد كان العسكر ها ما قد منكا من قعود هم من ثنيهم
فنهض اليهم في شوال من سنته وانسحا جموعهم وادني ذهبو فانتقلوا الى بلاد حتى انكسفت مغراوة وحضروا
بعاقلهم واستولى ابو ثابت على معاقلهم وملك مازونة وبعث بيعتها الى ابن احنيبر السلطان ابي شعيبة
وكان على ان ذلك وصول السلطان ابي الحسن من تونس كما نذكره

الخبر عن وصول السلطان ابي الحسن من تونس ومن وراه بالبحر الى وطله ار
بلده ويسر ابي ثابت من الحرب وصار فيه بعد المهم بمة بالمغرب

كان السلطان ابو الحسن بعدما واقعه الغدر وان فد كلا ما مقامه بتونس وحصار المغرب الاقصى واستوى عليه
ابنه المغرب الاقصى على حين اسعن عليه اهل بلاد الجريد وبايعوا الفضل بن مولانا السلطان ابي يحيى فاجمع
الرحلة الى المغرب وركب السفين من تونس ايام الفطر من سنة خمسين وعصفت به الريح واركب الغرق فغرق
اساطيله على سواحل بجاية وتجاير صالحه الى بعض الجزر حتى ركب الغرق اسطول من اساطيله فجاءه
الجزائر وبها حمو بن يحيى بن العشرى قائد صنيعته ابيه فنزل عليه وبادر اليه اهل تلك احبتهاهم
مليكثير والتفاقب فلما استغرقهم وبت فيهم العطا وانتظم جهد تونس ملابن عريف وسوح في اجتيال
سويد وعبد عليه في ملتقيهم فوقعه وقدمه نصر بن عمر بن عثمان صاحب جبل وانشريس وتن يعرس
وعدى

وعدى بن يوسف بن زيان ومحمد بن عبد القوي اللذان بنوا حاص بني مرين وعبد القوي قام عليه اولاد عز
واستنهضوا للخروج معهم ورجع سيلكشين بجمعوا من ابناهم من قبائل العرب وزناتة وبينهم الامير ابو ثابت ببلاد مغراوة
فحاصر العلم في معاقلهم اذ بلغه الخبر بنزوله في ربيع سنة احدى وخمسين فعقد السلم معهم ورجع الى قتال السلطان فلما
حل على منداس وخرج الى السرسو فلقيه وانتهى بسر واحتمل العلم وتوسدا ان جموع العرب الذين معه ولحق به
هنالك من اذا السلطان ابي عثمان قائد بن عمر بن يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطي فلقيهم ابو ثابت اثار العرب بشرحهم
ولحقت احبابهم حصن معقلهم وحملهم ثم غلب على المرين فنقضها وعفى عليها انصاره من موسى
ابن علي من حيثهم ثم حاصر الحصن فلما افتتح عليهم الحصار لاذوا بالطاعة واعطوا الامان من هنا
عليها جعفر بن علي الى حضيرة بعد رجعها واستخرج قبائله من العرب وابن واسلها الى السلطان انها
ذلك معهم بالعز ثم نهض ابو ثابت الى تلمسان وقد كان استراب يحيى بن رحو وعسكره من بني مرين وطيهم
فاخفوا السلطان ابا الحسن وبعث فيه الى السلطان ابي عنان واخاه يعسر سليمان بن منصور بن عبد
الواحد بن يعقوب في بعثه فاتهم على الحضرة افريقية فمضى على يحيى بن رحو ولحقوا مع ابي ثابت
بتلمسان ثم احتاروا المغرب واعتزم السلطان ابو الحسن بغرضه فيهم لقصد تلمسان مع اوليائه من زناتة
والعرب فاستولى على الجزيرة وقتل عثمان بن موسى الحشلوي ثم تقدم الى مدينته فملكها واتى
يحيى وغنت كثير العرب وجاءه على اثره السلطان ابو الحسن ابوه وقد اجتمعت اليه الجموع من زغبة
وزناتة ومن جموع افريقية سليم ورياح مثل محمد بن طالب بن مهلهل ورجاله وجيشه وعمر بن علي
ابن احمد الزواودة واخيه ابي دينار ورجالات من قومهم وزحفوا على صفوة المعتمد وابنه الناصر
امامهم فاحتمل على راشد وفوقه مغراوة عن بلادهم الى البطحاء وكبر الحصر الى ابي ثابت فواقل
في قومه وحشوده وزحفا جميعا الى السلطان ابي الحسن فالتقى الجمعان بمغر بن محمد مناعة وطردوا
مليا وانكشف السلطان ابو الحسن فالتقى الجمعان وصفه وقطعوه ابنه الناصر بعض العرب الاسد
مغراوة فانهزم وهلك في العفو يومه وقتل محمد بن علي بن العز وقائد بن اسماعيل وابن انيس وانتهل
كلهم واستبيح معسكرهم وما فيه من متاع وحرم وحملهم بنابن الى وانشريس وبعث معه ابو
ثابت الى السلطان ابي عنان بغنايم السلطان على الجبل وهلك السلطان ابو الحسن الى احياء سويد
بالصحراء فنجا به ونزلهم بن عريف الى سجلماسة في احياء ع وجوح ابو ثابت ببلاد بني توجين
وقفل الى تلمسان

الخبر عن حروبهم مع مغراوة واستيلاء ابي ثابت على بلادهم
ثم على الجزائر ومقتل علي بن راشد بتنس على اثر ذلك

كان بين حمو بن الحسين من عبد الواد ومغراوة فتن قديمة سائر ايامهم قد مر ذكرنا الكثير
منها في اخبارهم وكان بنو عبد الواد قد غلبوهم على اوطانهم حتى قتل راشد بن محمد بن ملاله
امامهم بين زواوة ولما اجتمعوا بعد نكبة القيروان على امير من علي بن راشد وجاء راشد
افريقية الى اوطانهم من بني عبد الواد بخلافهم حتى اربعهم من جمعهم الى تونس وانتقد
ونا كبير انعقد وان قصد وافلموا على الموان عيد والتفاهم على حرمهم وعمرون وعفا عنه
سرفي كان عنهم ولما جاء النام من افريقية ورجع اليه ابو ثابت نصره عنه على بن راشد

[illegible]

وعاملا عليه على رأس الثغر فأجاز به أبو ثابت ... فتحها عليه ...
شعبان من سنته ... وتحامل على سعيد ... نفسه واحترف ...
أوزاعا ... أبو ثابت الى تلمسان ... أيام السلطان أبي عنان ...

الخبر عن استيلاء السلطان أبي عنان على تلمسان وانقراض أمر بني عبد الواد ثانية

لما ... السلطان أبو الحسن ... وكان من ... مع ابنه أبي عنان ...
... أخبارهم ... السلطان أبي عنان ...

[illegible]

[illegible]

عنهما ... ومعها ... وانقرض ملك آل زيان ... عبد الرحمن
... الدولة بتلمسان ... الكرة الثالثة على يد أبي حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن
الى العصر ... على ما نذكره ونستوفي من أخبارها ان شاء الله

الخبر عن دولة السلطان أبي حمو الأخير مديل الدولة بتلمسان في الكرة الثالثة لقومه وما كان فيها من الأحداث لهذا العهد

كان يوسف بن عبد الرحمن ... أبي سعيد ... ولده أبو حمو موسى
وكان ... أهل الخير

[illegible]

بعمر السلطان واتى ما شبهر منشورا بالنسل الذي وكانوا هم لديه ذكر وحصر بلاد في عطار تلمسان
ولما تغلب السلطان ابو الحسن على بني عبد الواد وابتزهم ملكهم استخدمهم وكان ينتقي اولي الشجاعة
والاقدام منهم فيرمي بهم ثغور المغرب ولما اختص من بني عبد القوي ومن بعده عبد الله هو ممن ذكر لديه شأنه ونحن
سلامة وبعثه الى رهم واستوصى على امله بما فكان له عنده عنانا وعمر جنفه مع خوارج العربي بلاد حسن
حتى عهد له بضيعة ورفع عند السلطان منزلته وعرفه على قومه ولما كانت نكبة السلطان ابي الحسن بالقيروان
ومرج امر المغرب وقوض ابو عنان على الامر ونوع تلمسان واستنبع حافده منصور بن ملك عبد الواحد
لدار بعقبه وحشدها لسد الثغور للقاهرة وانقضت جموعهم بتازى وخلص الى السلطان الجريح وتوازله وكان
عبد الله بن مسلم في جملته ولما نزل السلطان ابو عنان وانتهت الحرب بينهم ابلى بما كان له فيه ذكر ولما رأى
انه احتمل بهم يسبق الناس الى السلطان ابي عنان من حسن بلائه وقدم عمل جزيل بحله وخلع خلعا
من حضرته وتاكون له ايام وكانت مدته عز المقال وصله وعمر ضهائه بعد اقلاتهم بسهم
وكان السلطان ابو عنان عند خروج اخيه ابي الفضل عليه لحقد تمحل له جمع من معارف الجزائر ومن اليه
بان يعمل الحيلة في القبض عليه فداخل له جميعا ووصل وحد اليه فاجابه وارسله وقام عبد الله بن مسلم
اسيرا الى اخيه السلطان ابي عنان فقتله ولما استولى السلطان ابو سالم وسوع ابي الفضل في متوى
اغترابه بالاندلس على بلاد المغرب من بعد مهلك السلطان ابي عنان وما كان من الخطوب ذلك اوسفه
متبوع خشية ابن مسلم على نفسه فعلا وولايته ومكان عمله و داخل والله حمسول من ال المعقل النجالة
به الى تلمسان فاجابه وتحول السلطان ابو حمو فيمن كان من المال وعصبيته والعشيرة وابلا من العرب
فيسر ما صنعه وقلده حجابة وزارته ونشر به اواخي سلطانه وفوض اليه تدبير ملكه فاستقام
امره وجمع القلوب على طاعته وجاء باب المعقل من مواطنهم بالغرب فاقبلوا اليه وعلموا على
خدمته واقطعهم بمواطن تلمسان واخلائهم وبني رغبة معقلا لعبه واستعجل امره واستقام ملكه
الى ان كان من امره ما نذكره

الخبر عن استيلاء السلطان ابي سالم على تلمسان وخروجه الى المغرب بعد
اولية عليها ابا زيان حافد السلطان ابي تاشفين وما كان من امره

لما استولى السلطان ابو سالم على ملك المغرب وعمل الخوارج على الموالد سما الى مترامى الملك
الى اقصى تخوم زناتة كما كان لابيه واخيه وحركه الى ذلك ما كان من فرار عبد الله بن مسلم الى تلمسان الجليلة
عمله فاجمع امره على الشخوص الى تلمسان وعسكر بظاهر فاس منتصف احدى وستين وبعث في الحشود
فتوافت بساحته واكملت ثم ارتحل اليها وبلغ الخبر الى السلطان ابي حمو ووزيره عبد الله بن مسلم
فتداعوا بالعرب من عبد الواد والمعقل كافة فاجابوهم الا شرذمة قليلة من الاحلاف وخرجوا بهم الى
الصحراء ونازل السلطان بعسكره بلاد تلمسان ابو سالم وسبوا من تلمسان حملا يعوعم الى المغرب
فتنازلوا وهلاك وبلاد ملوية وكرسيف وحطموا زروعها وانتسفوا اقواتها وخربوا عمرانها
وبلغ السلطان ابا سالم ما كان من عيثهم فاهم امر المغرب واحلاف المغرب عليه وكان في جملته
الامير ابو محمد عثمان بن السلطان ابي تاشفين ومكنى بابي زيان ربيع بالقبض فعقد له المغرب واسر فيرجعه

السلطان ابي عنان بفويت عزائمهم على الاتباع مثلهم ورجع عنهم مولاه بن يعقوب واحضروا السعي الى
تلمسان وسار لكتائب الحمدين من بني مرين واتصل خبر ابي حمو بن ابي عثمان برحيل امرائهم بالدولة من بني معلدة
السلطان ابي عنان الى التغلب على ولده السعيد الطليعة من صحة بحيث الشخوص الى تلمسان من الجامعية وداس على اواخر
الوطن الدولة من اوكان عريف بن يحيى امير البدو من العرب فوقعهم من مشورة وحي من العرب لم يدفعه
السلطان ابي حمو واشياعهم فانفض جمعهم وغلبوا على بلد الموالي واختل السلطان ابو حمو وحمو عن
جبالهم تلمسان والاخوان كانتهم عليه وزلوها ثلاثاتم افتتحوها صبيحة الاربعة وخرج ابن السلطان
ابي عنان الذي كان امير اعليها مع لمة من قومه فنزل على صعبر تحلل امير القوم فاحسن تجلته واكسبه ممن عند
الى فرعة البيد وحه دخل السلطان ابو حمو تلمسان يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الاول سنة ستين واحل منه
بقوة ملكه واقتعد اريكته وبويع بيعة الخلافة ورجع الى الشرق في تمهيد قواعد ملكه واخراج بني مرين
عن امصار عمالته

الخبر عن اجفال ابي حمو عن تلمسان امام جيش المغرب ثم عوده اليها

كان ابقامه بلاد المغرب من بعد السلطان ابي عنان وربوكه الحسن بن عمر كافل ابنه السعيد الذي اخذ له البيعة
على الكرهم فلم يستبد عليه وملك امره وجري على سياسة السلطان الحالك واقتفى اثره في العمالات الوانية
وانقاص في انجابيته الشكر لهم وعليهم ولما اتصل به خبر تلمسان وتغلب ابي حمو عليها فلم
في ركابه وشاور الملاء المخصوص اليه فاشاروا عليه بالقعود وتسريح الجنود والعسكر فسرحها الى نجد
مسعود بن رحو تلمسان بمحاربة عيسى بن ماسلي من بني فودود وحله في اختيار الرجال واستجادة
السلاح وبذل الاموال والعطاء الدائم وجاء الى تلمسان واتصل الخبر بالسلطان ابي حمو واشياعه من بني عامر
فافرج عنها وتحول بالعمرا وداخل الوزير مسعود بن رحو تلمسان وخلا به السلطان ابو حمو الى المغرب فنزل
بسنة اركانه وسرح ابن عم الوزير مسعود بن رحو ابا محمد عامر بن محمد بن ماسلي في عسكر كتائبه وجمع
قومه فلما وقع بهم العرب وابو حمو ومن معهم واستباحوهم وطار الخبر الى تلمسان واختلفت اهواء من كان
بها من بني مرين بما كان في قلوبهم من المرض لتغلب الحسن بن عمر على سلطانهم ونحو لتهم فتحيزوا وراولا
لمبايعة بعض الاعياض من ال عبد الحق وطمح الوزير مسعود بن رحو لملك نرودي وكان في جملته من عقب
ذلك فابتغيتها وبايع لمنصور بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق كبير الاعياض
بالتجلد وارتحل معه وبقومه من بني مرين الى المغرب ونجا واعن تلمسان وشاركه واعترضهم العرب المعقل
في طريقهم الى المغرب فلم يوقع بهم بنو مرين وحموا لهيبتهم ورجع السلطان ابو حمو الى تلمسان واستشفى
نجوم دولة ملكه ولحق به عبد الله بن مسلم فاستوزره واستعمل اليه فاستقر به ان زيان وغلب على
دولته كما نذكره الى ان هلكه

الخبر عن مقتل عبد الله بن مسلم من مكان محمد بن عثمان وما كان من ابا يد بني مرين الى
ابي حمو وتغليبه ابا زيان ثم ما كان من الدولة ومكانها من بني عود

كان عبد الله بن مسلم من معزام وجوه بني زرد في الم بني بلاد بن اخوة بني عبد الواد ونوجه ومطالع الاول بني
زردال ان نحو جولة بني عبد الواد لقلبهم واختلطوا بنسبهم ونشأ عبد الله بن مسلم كما نذكره

العمرة

للامر واعملوا الالة وكتبوا له كتيبة من توجين ومغراوة كانوا حملتهم مع ابناء على ابنهم وانزل له فقر
ابنه بتلمسان وانكفا راجعا الى حضرته فاجفلت العرب والسلطان ابو حمو امامه وخلا لهم الى تلمسان
فاحتل بها ابو زيان وعسكر الى بني مرين باطراف الشرق وصل البطحاء وفيلانة ووصل الاوقيلهم من بني
توجين وبني قومه قبائل زغبة وحمل السلطان ابو حمو وابن عبد الله مسلم الى تلمسان وكان
صغير على ملك بني مرين ثم ارتحل بهم والبيهم من كان من عرب المعقل وزغبة طلائع الجزائر وكان
زلوا بجبل وانتهوا بسرعتهم الى الخلابو عليه والحق جهته وبحلهم من البلاد بني مرين بعلسوا وجمع
السلطان ابو حمو الى معاقل الحضر يستنصر بها وملكه بني مرين وفتح كثيرها وغلب على مليانة
والبطحاء ثم تحصل الى وهران ونازلها وفتحها عنوة واشتمل على بلاد بني مرين على حرمته
على المدينة والجزائر وازعج عنها بني مرين واتخذ اوطانهم وبعث رسله الى السلطان ابي سالم
فعقد معه السلم ووضعوا اوزار الحرب ثم كان هلاك ابي سالم سنة اثنتين وستين فاتح
بالعدو وبعث عمر بن عبد الله بن على امر ابنه ونزا مما يبعثه الولد السلطان ابي الحسن واحدا بعد
اخر كما قدمناه عند ذكر اخبارهم

الخبر عن وصول ابي زيان السلطان ابي سعيد من المغرب لطلب ملكه وما كان من احواله

كان ابو زيان هذا وهو محمد ابن السلطان ابي سعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن لما الصق عليه
مع جمرات فاتت وعمه يحيى حاوج بيجاية من اعمال الموحدين وبعثوا الى السلطان ابي عنان وقتل
ابا تاشفين وابنه واستبقى محمد هذا واوقع عمه البحر فسار الى امه حتى اخذ اهله وابو سنو
اقل المغرب لاخيه ابي سالم من بعد حكمه واهوال البلاد ثم هو امتنع عليه السلطان ابي سالم واخلفه
من ابي عثمان وتكهن بمجلسه في مراتب الاعمام واعله امره من احمد بن عيد وحين بينه وبين السلطان
ابي حمو منذ ثلاثين وسبعين بعده بكر بعد ان جمع من تلمسان ومرجع ابي زيان حاجبا السلطان
ابي تاشفين ومعه محصول يشتغل فيما نصبه له ويساله في ابي زيان هذا امارا يستقل عليه الى به
ودار الى تلمسان صنيع فيه فيكون مع له وكان على الالة ونصبه للملك وبعثه الى وطن تلمسان وانتهى
الى بلاد وحفر معسكر الخبر بمهلك السلطان ابي سالم ثم كانت فتن واحداث نذكرها في محلها واجلب
عبد الحليم ابن السلطان ابي علي ابن السلطان ابي سعيد يعقوب بن عبد الحق على فاس واجتمع اليه بنو
مرين وتازة والبلد الجديد فعم جمعهم وكان عبد الحليم بتازة كما نذكره في موضعه وجاء السلطان
ابي حمو ابقاءهم على امره في الملكة ولما اشتد عليه امر ابي زيان فاعتقله وضاق له
ثم ارتحل الى بجاية سنة كما قدمناه وثار له في كل يغمراسن اولاد حسين والمعقل والهم واجبالهم
فاستنفر ابو زيان هذا يوم المتوكل به وبايع على من قال حماه وركضه ومصاف عبد الحليم
الى حله اولاد حسين مستصرخا بهم فاجاروه وكف بعضهم على حين كان بين السلطان ابي حمو
وبين خالد بن عامر اميرهم حرب لهم معاضيا فاجلب به على تلمسان وسرح اليهم السلطان ابو حمو
عسكرا وبعثه ومع من تلمسان ثم بيد الاموال لخالد بن عامر على ان ينصبه الى بلاد رياح فقفل وانكفا
الى الجزائر واقام فيهم ثم ارتحل ابو الليل بن موسى شيخ بني زيد وطاجب وطير حمزة وبني حسن من الله

المعسكر

ونصبه للامر وشد حصره وعقد لواء للسلطان ابي حمو ونهض اليه ابو زيان عبد الله بن مسلم فعسكر به
عبد الواد وحشود العرب ورغاته فلقيه ابو الليل بالغلب وبوال ابو زيان بالشدة وشهد له التجلب عن
وطنه الى ان يرجع عن طلبه ابو زيان فقعد وانقرض الى بجاية وزاح على المولى ابي العباس مولاها فما
السلطان ابي يحيى اكرم نزله وفعل الى بمملكة بينه وبين السلطان ابي حمو ثم المهادنة واتعقد
السلم على اعتقال ابي زيان عن مجالبة المنافسة لو جهه فاسر تجلد الى حفرة قسنطينة وتكفل الحاجب ابو محمد
ابن تافراكين ضبوح دولته لذلك العهد من البرية والترحب واسقاط الجراية وتوسع المنزلة بما
لم يعتد مثله من الاعتياض واذ ولي الجلاله علي ذلك الى ان كان من امره ما نذكره

الخبر عن فرار ابي زيان حافد السلطان ابي تاشفين ثانية من المغرب الى تلمسان وطلبه ملكهم وما كان من احواله

كان العرب من سويد احدى بطون زغبة جعلت لبني مرين وشيعتهم محمد امير علي بن يحيى مع
السلطان ابي الحسن وابنه ابي عنان فكانوا عظم بني عبد الواد في عداء مرين ومن بني مرين مع
خيمة الدولة بني عامر اقبالهم وكانوا اعقابا لبني عبد الواد في اخر الايام وكان مرمل بني
عريف اولاد الى سف في جوار بني مرين من حملة السلطان ابي عنان وكان من جوفا العرب من النخيلة
بن جعول ابن يبه ويشتغبون الى دولته واصم شلا اخوانه في وطنهم ومع اقبالهم بني عامر فلا عقدهم
على نفسه وتوليتهم مواطنها وحمل صاحب المغرب محمد بن عبد الله على ان يسرح محمد بن عثمان حافد
ابي تاشفين لعودة الى الملك بعسكره فاعد ذلك نزعه استعمل بين السلطان ابي حمو واحمر رجو
من عليهم كثيرا واولاد حسين من المعقل بعدان كانوا فيلقاه ولو زيان عبد الله بن مسلم عامل عمر
بن عبد الله وخرج ابو زيان محمد بن عثمان سنة خمس وستين وفر الى حلل المعقل فاعلونه ثم نهضوا
به الى وطن تلمسان وانزلت السلطان ابو حمو خالد بن عامر امير بني عامر فنقض عليه واوقع عم
المعقل ثم سرح وزيره عبد الله بن مسلم في عساكر بني عبد الواد والعرب فاحشرج فاهجم وانصف
جموعهم ورحلهم الى ناحية الشرق ووصل في اتباعهم الى ان نزلوا بالمسيلة من بلاد رياح وطاروا في
جوار الدواودة ثم نزل ابو زيان عبد الله بن مسلم حاله الطاعون الذي هلك به اهل العمران على هيئة من بعد
ملاهكم سنة تسع واربعين فيلمكه فانكفا به وكره وعسكره راجعين وهلك في طريقه وادعوا
شلوه الى تلمسان فدفن بها وخرج السلطان ابو حمو لمدافعتهم وفرقت ممالك عبد الله في
عصره وانتشر اثرهم الى البطحاء وعسكر بها فاجتمعت جموع السلطان ابي زيان الحرب واهله
رايانه على المعسكر فداخلهم الرعب وانفضوا واجفلوا ذلك قهرا وقبضهم وارتوهم حينهم كوهسا
وانفضوا وتسلل ابو حمو يبغي النجاة الى تلمسان واضطرب ابو زيان في الاهم بمكان معسكره وسابقه
احمد بن رحو امير المعقل الى مخادنة فلحقه فسحه وكر اليه السلطان ابو حمو فيمن معه وحمل عليه وصدقه
الدفاع فكبا به فرسه وقطع راسه وبعث السلطان ابو حمو بطعنته وارتحل ابو زيان والعرب في اتباعهم
الى ان نزلوا بتلمسان ابا ماو حدثت المنافسة بين المعقل وزغبة واسف زغبة استبداد المعقل
عليهم وانصرف اولاد حسين الى السلطان وتم فاغتنمها ابو حمو واهلوا بهم خالد بن عامر

من مجلسه واحتمل عليه الموثق من الله ليحملن الناس عنه ما استطاع ولين جعفر بعونه عن طاعة ابن زيان
وليعبر من حوضه فوفى له بذلك العهد ونعبس عند المحسن وتفرقت احزابهم ورجع ابو زيان الى مكانه من بلاد
بني مرين واستقام امر السلطان ابي حمو وتلقته دولته بعد الانشقاق الى ان كان من امره ما نذكر

الخبر عن تغلب ابي حمو على ثغور المغرب

كان ونزمار بن عريف متولي كبر هذه الفتنة على ابي حمو [illegible]

[illegible]

الخبر عن حركة السلطان ابي حمو الى بجاية ونكبته عليها

كان صاحب بجاية المولى الامير ابو عبد الله لما استولى عليها وعادت اليه العودة انتقل سنة خمس
وستين [illegible]

[illegible]

وعبد

وعبد السلطان [illegible]

[illegible]

ابن قيس سنين تبلد علا نذكر الان اخبارها

الخبر عن رجوع ابي زيان الى القاصية من شرق بلاد حصين وتغلبه على المدية والجزائر ومليانة وما كان من [illegible] معه

لما انهزم السلطان ابو حمو بساحة بجاية عشي يوم [illegible] سبع وستين
فر الامير ابو زيان [illegible] وانتهى الى بلاد حصين [illegible] وكانوا [illegible]

إذ كانت الدولة لعهدهم مجرى لأهل البلاد المعتبرة في المغرم وتعدلت بهم عن سبيل إخوانهم من عبيد الله
ووزرائهم فلما نكبوا أصحاب الشفقة والمغبة العرب بادعوة على الملوك الأخر ورفعوا العقيدة وجبل تيطري
أرجحهم عسكر السلطان أخيه على المدينة وكان بها عسكر عظيم للسلطان أبي حمو لنظر وزرائه
عمران بن موسى بن يوسف وموسى بن برغوث وواخر فلان عيسو بن حاج وكان يومهم البلاء فغالبوهم على
البلد وملكه الأمير أبو زيان ومن على الوزراء ومتعهم ببعض أنواله وترك سبيلهم إلى سلطانهم
وسار الثعالبة سبيل حصين في التجافي عن المغرم وأعطوه يد الطاعة وكان انقباضا للأمير
أبي زيان وكانت في نفوس أهل الجزائر نفرة من جور العمال عليهم فاشتملوا بعامل سالم بن إبراهيم بن نصر
أمير الثعالبة إلى طاعة الأمير أبي زيان ثم دعا أبو زيان أهل مليانة إلى مثلها فأجابوه واحتمل
السلطان أبو حمو تكرمه في الحركة إلى أوسطه من أيامهم فبعث جانبهم وبذل المال وأقطع البلاد على
السلطان منهم في [illegible] وتوجه إلى البطحاء توجيهه في قلعة ابن سلامة سنة ثمان وستين وكان طاعة
لأبي بكر بن عريف أمير سويد فلم يلبث أن أخرى عنه أيضا خالد بن عامر وتحول إلى أبي بكر بن عريف واجتمعا
على الخلاف عليه ونقض طاعته وسنوا الغارة على معسكره فانفض وأجفلوا وانتهبت محلاته
والعلاد ورجع إلى تلمسان ثم نهض إلى مليانة فافتتحها وبعث إلى رياح على حين طاعة ابنه يعقوب
بن علي أخيه وعثمان بن يوسف بن سليمان بن علي أمير الزواودة لما كان وقع بينهم وبين السلطان
من الألفة في عتابهم الشحنة فاستنهضوه للحركة على الأمير أبي زيان بمعقله الجبل ووعدوا
له طاعة التيوص من رياح وبعثوا البنين رهنا على ذلك من وفادتهم وتوافاهم ونهض من تلمسان وقد اجتمع
الثيرا الكثير من عرب زغبة ولم يزل أولاد عريف بن يحيى وخالد بن عامر في احتمالهم منحرفين عنه بالصحراء
وصمم إليهم فأجفلوا أمامه وقصد قصر الجدلان وحصين ودخل الأمير أبو زيان إلى معتصمه بجبل تيطري
وأغذ إليه السير يعقوب بن علي وعثمان بن يوسف بمن معهم من جموع رياح حتى نزلوا على البعض جوانبه
وأباح زولوا أولاد عريف وخالد بن عامر إلى الزواودة ليحسموا أهم عن السلاح قبل أن يتصل بهم السلطان
فيرهم فصبحوهم يوم الخميس آخر [illegible] فنصفوا ونشبت الحرب وثبتوا وحاربت بينهم حرب شديدة
وأجفل الزواودة أولا ثم كان الظهور لهم آخرا وفشل في المعركة من زغبة عدد وشسوا من صلامهم عمالا
جلا وانتبذوا فلحقوا الحصين والأمير أبي زيان وطاعوا إليهم بطاعتهم وطاروا إلى مودة على
السلطان أبي حمو وشنوا الغارة على معسكره فنهضوا وصدقوه القتال فاختل مصافه وانهزم
عساكره ونجا بنفسه إلى تلمسان على طريق الصحراء وأجفل الزواودة إلى وطنهم ولحق كافة العرب من زغبة
إلى الأمير أبي زيان واتبع آثار المنهزمين ونزل بسيرات وخرج السلطان أبو حمو في قومه ومن بقي معه
من بني عامر وبقي خالد إلى البطحاء منه وفعل السلطان وأجفل القوم من وراءه ثم تلطف بعمر السكنية
وبذل له المال وأومع له في الاشتراط فنزع إليه واستمر بخرومه ورجع الأمير أبو زيان إلى البلاد
من حصين متمسكا بولاية أولاد عريف ثم نزع محمد بن عريف إلى الطاعة السلطان وضمن له العدول بأخيه
عن مذاهب الخلاف عليه وهال بعقبه بعد ذلك ثم تحيز السلطان وحمله خالد بن عامر عن ذلك على نكبة
مسعود بن عبيد داود عن السجن واستكفت بذلك أخيه أبي بكر ونهض السلطان بقومه وكان بني عامر إليه
نشفة

نشفة سعير واستغلف إقامة أبي بكر بجموع العطارين من بني مالك ومن وراءهم من حصين واعتصموا بالجبال
من راشد وتيطري ونزل السلطان بجموعه بعوده بلاد الديالم من العطارين فاستقتها وأنتهبها وحطم زروعهم
ونهب مداشرها وامتنع عليه أبو بكر ومعه من العطارين وحصين والأمير أبو زيان بينهم فأتوا بأهلهم في
على بلاد أولاد عريف وقومهم من سويد فأطلقها عيثا وهدم قلعة ابن سلامة بما كانت احتضرتها لهم
ورجع إلى تلمسان وهو يرى أوفر شفاء نفسه في أولاد عريف وعليهم على أوطانهم ورمح عليهم من ثنية
عدوهم بكل وجموع أبي بكر بالمغرب وجرت بين ومن ثمة نذكره

الخبر عن حركة السلطان أبي حمو إلى بجاية على تلمسان واستيلائه عليها ونكبة أبي حمو ثم فيئه بالبرزخ من بلاد الهلال وخروج أبي زيان من معتقله إلى أحياء رياح

ثم سار السلطان أبو حمو على عشيرة عريف ويرفتش قومه بتنود وعاث في بلادهم أجمع رأي أخوة
الأكبر على الصريخ بملك المغرب فارتحل إليه فأجمعته من بني مالك أجمع من أحياء سويد والديالم والحلاف
حتى احتل بساحة ملوية من تخوم المغرب وسار إلى أخيه الأكبر ونزل بمعقل فرصة وراء إليها فاختطه بأرجاء
وأخذ ملوية في طاح وله بني مرين وتحاجوا معهم لما كان بالدار من همة مسكو ومطاه معهم عن آل الخطه ورقة
عن أبيه عريف بن يحيى مع السلطان أبي سعيد وأبي الحسن وابنه أبي عنان فحضن ملوك المغرب مذاهب سلفهم
فيه وبعثوا إبرانه واستتاموا إلى نصيحته فلما قدم على أخيه أبو بكر مستغيثا بملك المغرب وأخبره
باعتقال الخبيث الأخير محمد وفد عن أبيه وأوجد أخاه أبا بكر وشيعة قومه من بني مالك على السلطان
عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن مسعوبه من اعتقاله قبل جفلته وكفوه ولما تم تحادثهم على الدار إلى
الاستيلاء في معتصمه فاتفق في حديثه وتعاليم منها تذكرها واستشعروا السيفاء أخيهم فأجابهم
ونسعوا في ملك تلمسان وكان الإفوا أبو أمواط عنية إلى ذلك بما كان في نفسه من الحمية على السلطان
أبي حمو بقبول على من ينزع إليه من جهاز المعتقل الخلاف الدولة وبنوها وما كان يحث البهجة الدولة وصرف
عن استيلاء لعدوه على الحركة إلى تلمسان فطالبه وأمرهم هدوء من الدهر وعسكر بظاهر فاس وبعث
الحاشرين في الثغور والنواحي وطاف المغرب فتوافت الحشود ببابه وارتحل من فاس سنة من الأضحى سنة
اثنين وسبعين وارتحل النهب بالسلطان أبي حمو وكان معسكرا بالبطحاء فأقبل راجعا إلى تلمسان وبعث
في أولياته من عبيد الله وكوحلاف من عرب المعقل فحموا على جانبيه ونزعوا إلى ملك المغرب فأجمع رأيه
على النجوى إلى بني عامر وأعمل على الحرم بسنة ثلاثين وسبعين واحتل السلطان عبد العزيز تلمسان يوم
عاشوراء بعد فرهدوا ولياء ومن معهم من عرب عريف بن يحيى وعقبه في بعض بيوتهم وبيرح الإسلام وزنه إبراهيم أبا بكر
بن غازي من الكاسر حتى اتصل إلى البطحاء ثم بعثوا أبيه فمثل الدولة من تلمسان وفرح حشود الغرب كافة وأخذ
السنين في أتباع السلطان أبي حمو وبني عامر وكانوا قد أقصروا المذهب وتزلوا أهل الزواودة وسمى
خبر الأمير بوميز السلطان عبد العزيز يحملهم على طاعته واجعروا لهم عن حال أبيه بني عامر وسلطانهم
وسرح وزيره عمر بن مسعود بن عريف إلى حصين فتقبلوا طاعتهم واستدعوا أبا زيان إلى حصنهم ونبذوا معه
عهده وانتقضوا جميعا إلى أبي زيان فسار فيه إلى أولياء وعد ومال إلى يحيى على بن سباع من الزواودة
وانتهت إليهم مخاطبات عليهم السلطان بالجواز كما كانت من ذلك السلطان وفد رهنهم سلطان أبي حمو

وبني عامر واوقعت مشيختهم على ونزمار وابو زيان بن بكر بن غانم وقدموهما على طريقتهم على عمر والسيد وبنوعم
نمش كلهم على البروش في احمال الزاب من جانب المغرب فجمعوا جموعهم وانتقضوا جميع معسكر السلطان ابي
حمو ابان معوالة وامتنعوا وهزموه ولحق بعلمه بمعارب ورجعت العساكر من هنالك فسلك على قصور بني عامر
بالصحراء قبلة جبل راشد التي منها ربا وتوير يسعون وسار اليها فانتهبوها وخربوها وكانوا فيها وانكفوا
الى جبل الى تلمسان ووجه السلطان عن العرب بلاد المغرب الاوسط من وهران ومليانة والجزائر والمدية وجبل
وانشريس واستوسق ملكه واقام عند عروة ومع بيوت من بني توجين ومرقت الشقين في بلاد مغراوة
ثم عمر ودلد على راشد يعطف خالد في البريوار ولحق بجبل بني سعيد واغتنم به مجمع السلطان الكتائب
بعطارة وسرح وزيره عمر بن مسعود لذلك فكان من ذلك في اخبار مغراوة واحتفر شانه واوقعت الغلبة
بنو منبر منشيخة الدواودة فلم يسمع هنالك امد وسعر وامتلوه هنالك خلاصة فلم يكن منطلقة
بالشكر السنتهم واستمر الحال الى ان كان ما نذكره

الخبر عن اهل المغرب الاوسط ورجوع [illegible] الى [illegible]
حمو [illegible] [illegible]

كان بنو عامر من زغبة شيعة خالصة لبني عبد الواد من اولهم وخلص شيعة لبني مرين كما قدمناه
وكان من شأن عريف وابنه عند السلطان ابي تاشفين وبنيه ما هو معروف فلما استحكمت اخبار ومقام بلد الرس
مع ابي حمو فاجمعوا بان نعوا اشتغالنا وابنائه وقبول منه من علينا لكان ومزمار بن عريف واخوانه من الدولة
محرموا على سلطانه ابي حمو يتقلمون منه في الغلام في اربع وخمسين منصور فيما كان قدموا على كثير
الله من المعقل واحلوا على خدمة فاظهر السلطان على الدولة لذلك وحشى حصين منهم امرهم مع السلطان
ابي سعيد من امرهم واعتماد جموا ابن موسى الى السلطان ثم ابن زيان او جلوا مشيختهم الاستيلاء على جملة
الى المجيب على ما حتى بينهم واحتملوه على المريد فقتلوا اوجهه وامتنع عليهم مصرهم وانتهز
السلطان على ذلك والملوك بالمغرب الاوسط على الشلطان والسعي بدعاء عنه وسرح الجيوش والعساكر
الى بلاد المغراوة وحصين واجتمع ابو حمو وبنو عامر على قصره تلمسان حتى انهم الحلوا فيها وانصرفوا
السلطان عبد العزيز بعض شيعته الى خالد بن عامر ورغبه في المال والخطة وكان ابو حمو افرد بعضهم
بخلاصة بقبض عشيرته ونعت اليه ابن ابيه ممن لم يسم الى الخلافة وقبض كلمته الى ملك المغرب وزيد
من حضرائه محمد في فسرح السلطان عبد العزيز عسكر الى خالد فاوقع بابي حمو ومن كان معه من العرب عبيد الله
وبني عامر وانتهب معسكره واموالهم واهلهم ومن بعد اهتمام الى الشلطان وبعث عليه عسكره
عطية من عنده السلطان واطاعه في هالشيعة ونجا بنفسه الى تيكورارين من احر بلاد الصحراء
منقطعا عن اهله وخاشيته ووزرائه وبعث عبد على جموعه من ملوك المغرب ووافق هوا الفتح
عند السلطان فتح بلاد مغراوة وتغلب ابي بكر بن غانم على جبل بني سعيد وعصم على حمزة
بن علي بن راشد في شيء من اطرافه من اعوانه وبعث الى صعب السلطان وهلك السلطان بسلاحه
مليانة فتقلوا البيعة واكتمل له المغرب واودع السلطان الى زيري بن ابي بكر بن غانم بالشرف الى حصين
فمضوا اليهم وخالطهم واقاموا فيهم بعسكره في علمه بابي اخر منزله بتيطري من الدواودة ورياح والبلاد تدوي

والعساكر

والعساكر على حصين قتال بينهم فنازلوا الناس استمرا ثم انبعث جمعهم وتوجه امرهم وتقرقوا الى كل ممزق وذهب
ابو زيان على وجهه فلحق ببلاد ولكن قبلته الى بعثها عرمنا الجيوش والعساكر واجازها واكروا
زناتة وضربت الغرم على قبائل حصين والثعالبة والمعاقل القبائل وجاءوا باعداد ويدل بعضهم بالافتقال
وقدم طاعته الثغور ورجع الى تلمسان لثلاث الكعاب من الشلطان خلع ابيه وقعد للسلطان بمجلسه
يوم وصوله فغدوة الحلو طلعيه البدوا وطاف بعيره من وفود العرب واهتيال فقسم فيهم وكمل ذلك
وقبوله كل على شاكلته وامتلأ من امراء العرب في حين الابتلاء الاعز نهضنا على الطاعة وسن حتمهم
بعد ابي حمو منتقبه من تكور ارين فلما تلغفوا الخبر وصلك السلطان عبد العزيز للبلاد فلاها مرقوع
ورجع وعساكر اواخر شهر ربيع الاخر سنة اربع وسبعين فهرق من كان معهم بالكتار واستغنى
من حضورهم وانكفاءهم من احمرير الى محالهم بالمغرب بعد ان بلغوا اهلهم داروجا جملة سبيلا ولقبوهم
بالتسعير وجعلوا امرهم الى الوزير ابي بكر بن غازي فلما ارمى عليهم واستحث حاله كما نذكر في اخباره

[illegible]

لما هلك السلطان عبد العزيز ورجع بنو مرين الى المغرب نصبوا امراء من بني يغمراسن لمدافعة
ابي حمو وبعدهم عن تلمسان ابراهيم بن السلطان ابي تاشفين كان في اسيا ابيه ولبثهم منذ مهلك ابيه وتسلل
وحملتهم عطية بن موسى مولى الشلطان ابي حمو وحملهم الى البلد عند ارتحالهم فقام بدعوته موكلا
وداوم ابراهيم بن ابي تاشفين عن مرامه وبلغ الخبر الى وليا الشلطان ابي حمو من حي المعقل واولاد يغمور
من عبيد الله فصبروا البلد يتحيب على حين غلب عليه الناس واجمع الرحلة الى بلاد الشوارة ان
لما بلغه من اجتماع العرب للحركة عليه كما قلناه فاعد السير من مرامه عنه ابو سالم الله وأتى
بجموعه في قومه عبد الرحمن ابو تاشفين مع كهرمهم عبد الله بن صغير فدخلوا الى البلد وتلاوم
السلطان ابي ليعدر من حولهم وعادوا مثله واقتفر ابيه وكانت احوال الغرابة وبعث الى
بلا ابي تاشفين على ورائه الشيخ بعد اخلت خالد بن عامر فيه ليعفر من عجز وخلافه حليه عمر
فلاوم عليهم السجن وقد يكرهم لسوء همهم حتى عليهم واستخلف لها ابنه خالد وحصينهم وحصلت ولاية
اولاد عريف بن يحيى لمناوئه بني عامر ابي بكر واقبل السلطان عبد العزيز عليه ووثق عنده بنزيار كبير من
في تسبير عامة ملوك المغرب عنه ورجع الى المصير وخلفه وكان بنو مرين عند انتقاضها في الصحراء لهم قد
قصدوا من قبائل مغراوة بنو منديل على هاروز من ثابت بن منديل وبعثوا الى الثعالبة من احمس
للسلطان ابي حمو ونقضا الاطراف ملكه واجلب ابو زيان ابن عمه على بلاد حصين فكان مع معهما

الخبر عن رجوع ابي زيان الى السلطان ابي سعيد الى بلاد حصين وخروجه عنها

كان الامير ابو زيان ابن السلطان ابي سعيد لما هلك السلطان عبد العزيز وبلغه الخبر بحلية
من وراء كلا تحمل منه الى التلول واسف الى الناحية التي كان منه مدليه ومستمدها كان ابي حمو فيها فا
فنطعها لدعوته كما كانت ورجع اهلها الى الماء عبد والحاج عنه فنهض السلطان ابو حمو الى تقييد
نواحيه وتثقيف اطراف ملكه ودفع الخوارج عن ملكه وظاهره على ذلك امير البدو ومن غيرة
ابو بكر ومعمر ابنا العريف بن يحيى ورسم الثقاف بذلك كسرهم وتر ماروا اخذ منه ثمنا عنه الشلطان وخلافه

ومن قبائل حصين او غيرهم ولم يشتملوا ... ونبذ السلطان العهد الى خالد وعشيره بطائفة عليهم لاخر
وبعثوا بالمغرب تلمسان ... ورجعهم الى السلطان عبد العزيز وانتقد السلطان ما بلغه فازعج عساكره على ابي زيان
عن ارض شلف سنة خمس وسبعين بعد حروب ... بعضهم اخوته حمو بن ... وخلص الى الحضرة وركب منها
السفين الى المغرب ثم تخطى السلطان ابو حمو الى ... شلف وتفرقت جموع ... بينه وبين ...
البلد الكثير من اوليائه حصين والثعالبة ... من الكلام واستمدوا ... الفتنة فبعثنا ... على الخروج
عن وطنه الى جبل ... من رياح على ... فحمل عليه ... ووضع اوزار الحرب وقام ومكان ...
لحمو عن ... محمود واستالف سالم بن ابراهيم كبير الثعالبة المتغلب على بسيط متيجة وبلد
الجزائر بعدان كان اخذ في الفتنة واوضع فلم ينقص له من ... من الامارة والولاية على
قومه وعمله وقلد السلطان ابناءه ثغور عمالته فانزل ابنه ... بالجزائر ... سالم بن ابراهيم ...
استيراه وابنه ... بالمدينة وانقلب السلطان الى حضرته بتلمسان بعد ان ...
ونقف اعراق ... واصلح قلوب اوليائه واستالف شيعته ... فكان ... من بعد ما خلع
من ربقة الملك ونزع ... من سوء السلطان واسترجع قومه وممالكه الى ... الارض
و ... لا يبغون ... والله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتذل من تشاء

الخبر عن ابناء عبد الله بن صغير واسلامهم ... وبيعتهم للامير ابي زيان ورجوعهم ... ثم ...

كان خالد بن عامر وعبد الله ابن اخيه صغير ... من ولد عامر بن ابراهيم قد لحقوا
بالمغرب ... من ... وقع بينهم وبين ابي حمو ... فعل خالد معه وابن اخيه عبد الله
بن صغير ... بني عامر ... صاحب المغرب وكان صاحب تلمسان ...
معه وقومه ... على جبال ... بني هلال
... منهم سويد ... بينهم حرب ... كان الظهور فيها ... عليهم ... بعد ...
بين السلطان ... ابي بكر بن عريف ... السلطان عن النزول
عن عمله ... ابو بكر ... عبد الله بن صغير ...
الى ... ابي زيان ... عليه ... رياح ... ونصبوه
للامر ... الى السلطان ... جموع سويد ... سنة سبع وسبعين
فيمن معه من قبائل ... المعقل و زغبة ... ابي زيان ... في المواطن
و... الطاعة والمخالفة ورجع ابو زيان الى مكانه من ...
واعتز السلطان ...

الخبر عن ... خالد بن عامر من ... والحرب التي دارت بينه وبين ... وهلك فيها عبد الله بن صغير واخوانه

لما بلغ خالد بن عامر بمكانه من المغرب خبر عبد الله ابن اخيه صغير ... المغرب ...
بقي من ... كانوا عليه ... قبل ...

في قومه بقية ... على ... في بلاد السلطان ابي حمو واجتمع اليهم ابناء
الفتنة من كل اوب فاحملوا على الاطراف وشنوا الغارات في البلاد وجمع اولاد ...
قومهم من سويد واحلافهم من ... وبعثوا ... الى السلطان ... الحرب عروة ...
... في قومه ... العساكر والجنود ولما انتهى الى بلاد هوارة ...
معسكره ... اوليائه ... الركاب ... الرحلة ... اوليائه ...
ومن معهم من اشياع الدواودة من زغبة واعروا ... فانقطعت ...
... البلاد ... فيمن ... واخذوا على ...
... في مواضع الحروب ...
... الحرب عن ... ومضت ...
... الحرب ... العرب ...
منهم ... عن عبد الله بن صغير بعد ان ... ابو تاشفين ...
... ثم ... ابن صغير ... موسى بن علي ...
بن ... ابن ... المراكب ...
... في اتباع القوم ...
... الليل ...
واضطرب ابو تاشفين ... صنع الله على يده ...
... ورجع الى ... بالحضرة ...
بالاتفاق ... ومضى خالد لوجهه ... قومه
... ما نذكره

الخبر عن ... سالم بن ابراهيم ... على ... وبيعته للامير ابي زيان ... الى ...

كان سالم بن ابراهيم ... الثعالبة المتغلب على ...
... ابي زيان ... فلما كانت ...
زيان ... على ... واستغلظ امرهم كان سالم ...
... ثم ... بني ...
المغرب ... الجزائر ...
... فاجتمع ... سالم ...
... على الجزائر ... اهل المدينة ...
للسلطان ابي حمو ... سالم ...
واخرجه ... الى الامير ابي زيان ...
بني مرين ... السلطان ... بتلمسان ... في الجزائر الى ...

٢

ورجوع ابي حمو الى تلمسان ووصل جيش ابن زيان الى بسكرة فلما سلك هذا امر عونه في احيائه وفي
بلاد الجزائر حسم على نفسه من السلطان ابي حمو لما كان يحقد عليه في الامر الذي مر له بالجزائر بلادهم عليه
ولما كان من خروج ابن زيان الى احياء رياح على يد محمد بن عريف ما قدمناه وانصرف سالم بجهده من السلطان
ووفد سالم على الجزائر واقام سالم على امره من الاستبداد بتلك الاعمال واستظهر حبالته لنفسه واوعز
السلطان الى عماله بالسفر اليها احيانا فاستراب وبقي في امره على المداهنة وحدث اثر ذلك فتنة
هكلين عامر فنزع جوار هار بجلاء ان يكون التغلب لذلك فشغل السلطان عنه ثم بدا له ملك لجنب وكان
التغلب للسلطان وذوي التبابه وكان قد حدث بينه وبين السلطان بن عريف عداوة فخشي ان يحمل السلطان
على النهوض اليه فبادر بالاسلام على ابي حمو واستقدم الامير ابن زيان فقدم عليه وجاء جل الثعالبة عليهم
والبقل العبيد من العرب فوصلوا الثلاثة اولا اسنة تغلب وتشيعو وعقد بينهم حلفا موكدا واقام الشيعة للامير
ابن زيان بالجزائر ثم زحفوا الى حصار مليانة وبها حامية السلطان فامتنعت عليهم ورجعوا الى الجزائر
وبعث الى خالد بن عامر على ... واسنه ودعاه وفي قومه من يعد السعود بن اخيه صغير ونعمة ايهم
السلطان ابو حمو تلمسان في قومه واوليائه من العرب فامتنعوا الجبال حصونا ووليهم جيوش السلطان
القتال باسفل الجبل فغلبوهم عليها والبعض الارجحة عنهم من الربايع والنجاء وبني عامر فلحقوا
بالفضاء وزوى سالم ضابته ان تراحيب لهم فلاذ بالقلعة وحملوا عليها اصحابه وعقد لهم السلطان
من دولته وكان على ان يعارضوا الامير ابن زيان فطلبوا وارتحل عنهم فلحق ببلاد ريغ ثم اجاز منها
الى الصحراء ببلاد الجريد ثم الى بودر فنزل على مفوضها يحيى بن يملول فاكرم نزله واوسع قراه الى ان كان من
امره ما نذكره ورجع السلطان ابو حمو الى تلمسان وفي نفسه من سالم حرارة لذلك اخفى امره وقد اجمعته
الى الغزو حتى اذا مشى قصد البلاد فخالف الى شتاء وبعث العرب في مشاتيها فنهض من تلمسان في جيوش ثلاثة واعد
السير فصبح حصن سيحم بالغزو في الشعوا واحجزت الثعالبة فلحقوا ... وبين الجبال واقتحم سالم
بجبل بني خليل فبعث امراؤ قبيلة الى الجزائر فامتنعوا فحاصرهم ابنه ثم غلبوه على
مكامنه فانتقل الى بني ميسرة وجبال صنهاجة وخلف اهله ومتاعه وصار الكثير من الثعالبة
الى السلطان وانفتلوا باسلام السلطان ونجحت الى سعد ... ويعث هو اخاه لتابا الى السلطان
فافتتح له العقد ونزل من اعتصمه لذلك استشار هو الى ابنه ابي تاشفين فلوطاه الى السلطان فاقتضى له العقد ونزل
احدى ليالي العشر ذلك واخرج تقطان فاخفر عهده وخذه ابنه وتقبض عليه صبيحة ليلته وبعث
فلبرعه الى الجزائر بيوم بني يوسف بن بحو ورجع الى تلمسان فبعث بها عبد الله ثم اخرجه سالم بن ابراهيم
من محبسه الى الخارج ... قتل قعصا بالرماح ونصب شلوه واصبح مثلا في الاخرين والله تعالى اعلم
وعقد السلطان لابنه المنتصر على مليانة واعمالها ولابنه ابي زيان على ... وهران واسند الى مملوك
طرحيون ورفكهم له من حاجب شكره وادلياو ... من الكفوه والدواوين لما ... امر السلطان
ابي العباس وخلاف عليه على احكامهم فارسلوا ابن حمو يحمول له مسالمة ابي زيان على ان يعول عنه لهم
من المال وعلى ان يبعث ابنه ... فقبل على ... الموحدين لتشغل السلطان ابا العباس عنهم على حين
بجر ابي حمو عن ذلك وضعف الدولة عنه ... من نقضهم الفرقة والطمع في ذلك وجاز ان اجمعهم

ولما جمعوه

دين اجمعوه بالمغاربة والوعد الى ان احطه بلاد ملوك واستولى السلطان على بلادها فيما بسكرة ومقفرة
بها سنة ومن خروجه في حرسته اخرى وثمانين وفيها ابن مزني من بعده منحلا للبلد الى الاماني الكاذبة الى ان
هلك امره وقبر بمحرمه وراجع طاعة السلطان ابي العباس واستقام على الموادعة ونجد الامير ابو زيان حضرة
السلطان بتونس ... ونزل مومولا عنه الملامة على عزمه والحال بالمغرب ثم ارسل ... الحضرة
على ما نشرحه من احوال تغلب العرب على الضواحي والكثير من الامطار وتقلص ظل الدولة عن القاصية
وان تلك احوال عقبها الى من ركنه بالسبب البحر وتطاول فرسانها على فريقهم واعطاه فيه ... بينهم
بين غالب الاموال واقطاع البلاد والنزول على الكثير من الامصار والقنوع بالتقرب بينهم وكان ...
بعضهم ببعض والله ولي الامور

فتنة السلطان مع ابنه ولده وما حدث بينهم من الشقاق

كان لهذا السلطان ابو حمو جماعة من الولد كبيرهم ابو تاشفين عبد الرحمن ثم بعده ابو زيان واخوه
كان قد وجهه لمنتاله من اعماله فسنطينه ... حولته في بلاد الموحدين كلهم عمر المسمى ثم ابو زيان محمد ثم عمر
ويلقب عميرا ثم بعدهم ... ابناء علات وكان ابو تاشفين ولي عهده وقد رفعه على اقرانه واشركه
في رايه واوجب له الحق على اخوته فكان ... بصيرة ملكه ومقصده سلطانه وكان مع ذلك يتعاهد
اولئك الاخوة في الشفقة بحقه ويقسم لهم من شفقته ... في خلوته فيعمر ابو تاشفين منهم فلما استعمل
اخوته السلطان واحد منهم ... اثار الخلاف اعماله في قسمة الاعمال بين ولده فدير سهمهم للامارة
والبعض منهم عن اخيهم ابي تاشفين وحسبته كثر وهم عند ابيه ... منهم مولى المنتصر كشرهم
على مليانة واعمالها وابقاه ابيها ومعه اخوه عمر الاصغر في كفالته وولى ابا زيان الاوسط ... بلاد
على المرية ومدابتها ... اخر اعماله واستقر ... على ... كان من اسلام سالم التعلبي بالجزائر
ما قدمناه فهم السلطان لابنه ابا زيان اخيه في الخلاف فلما وقع من امر سالم ما مر وهرب ابا زيان
ابن يحيى عن عمالته الى ... بعمالها في ... لابنه ابا زيان الى ... والمدية وهي ... عمالها بعقد
اعمال الغرب المخلص في العنوان ... ابن يحيى عمالها ... اقام وابقاه عليه

وفتك ابي تاشفين بيحيى بن خلدون كاتب ابيه

كان ابو تاشفين من بعد ما قدمناه في ابي تاشفين لاخوته ان السلطان قد ولى ابنه ابا زيان على وهران
واعمالها طلبه ابو تاشفين في ولايتها لنفسه فاسعفه بها وجعل اليها كاتبه يحيى بن خلدون يحملها له
في كتابها حتى يرى المحلول في ذلك فاقام ايام كاتبا لولد وكان في الدولة لسمو منطلقه ...
بن عمي موسى ... صهر ابن الام الغنتاء ... من ايام ملوك تلمسان عليهم عبد الرحمن السلطان
ابو تاشفين كارم في خلاله فقلده وجد السلطان ابو حمو وابنه فذهب ابنه تغرمة ... وعلى هلاله فلما رجع
السلطان الى تلمسان بعد مهلك عبد العزيز قدمه في اثره واستخلصه وكان من حصر بطانته وكان ابو
تاشفين لما يظن استخلصه وجعله عينا على ابيه وكان هو ... ابن خلدون كاتب السلطان ويعار
من تقدمه عنده ويغري به ابا تاشفين فجرى في ذلك ابتداء هذه المقالة ان كاتب ابن خلدون انما
هلك بالكاتب حرمه لا بن زيان اخيه وابن الماه عليه فاستشار له ابو تاشفين حتى ...

هنيهة وقدم القسم الى بلده بعد التراويح في احدى ليالي رمضان سنة ثمانين وهلك من الاوجاع كان بها
يعج في سكة من الثنية وتطرق منهم بيوت اهل التشيع والحشمة في سبيل الشباح فعرضوه له وهجموا على الخيام
حتى تسابقوا الى ابنه ميتا وبعد ان خبر على السلطان صبيحة تلك الليلة فقام في ركابه وبث الطلب في الاعراق والبراري
اثرهم في جوانب المدينة ثم بلغه ان ابا تاشفين صاحب القلعة وابا غمي وطوي حليقين بمواليه وافضى
ابا تاشفين مدينة وهران كما وصح وبعث ابنه ابا زيان على بلاد حصين والمدية كما كان في طلب ابو تاشفين
شيعة من ابيه ان يكون الجزائر خالصة له فلما قلعه ابا زيان وانتزاعها من اخوته بوسعيد الى ابنه بما كان يشعر
له من ميله في جيشه ومحاولته على القيام والاثنا عليه ابنه

حركة السلطان ابي حمو على ثغور المغرب الاقصى ودخول ولده ابي تاشفين الى الجهات مكناسة

كان ابو العباس ابن السلطان ابي سالم ملك بني مرين بالمغرب الاقصى قد نهض في جمادى سنة وثمانين
الى مراكش بعد الامير عبد الرحمن بن بوعلي بن السلطان ابي علي مقاسمه في نسبه وملكه وكان قد
سوغ له مراكش واعمالها عند ما احلف معه على البلد الجديد سنة خمس وسبعين كما في اخبارهم وانتقض
ذلك الامير عبد الرحمن بمراكش ثم حدثت الفتنة بينه وبين السلطان ابي حمو ونقض البقية ومال الى ولده
فزحف اليه عنها ثم حصره البلد سنة اربع وثمانين وثلاثة [illegible] واخذ بمخنقه واهاج مكارهه وكان يوسف بن علي
بن غانم امير المعقل من العرب مسخطا على السلطان وقد بعث السلطان العساكر الى احيائه
[illegible] ونهبوا [illegible] ورجعوا وقام هو [illegible] منتقضا فلما حصر
السلطان الامير عبد الرحمن بمراكش بعث ابا العشائر بن منصور [illegible] السلطان ابي حمو الى يوسف
بن علي بن غانم ليجلب على فاس وبلاد المغرب [illegible] السلطان [illegible] فسار
يوسف بن علي مع ابي العشائر الى السلطان ابي حمو بتلمسان يستحثه على [illegible] عليه دون
المغرب [illegible] من العساكر [illegible] واقام البلد ابنه ابا تاشفين معهم وخرج معه الى
فساروا الى المغرب ونزل يوسف بن علي بقومه [illegible] ومعهم الامير ابو العشائر وابو
تاشفين وجاء ابو حمو [illegible] فحاصر تازا [illegible] هنالك [illegible] السلطان
وكان السلطان قد استخلف على فاس [illegible] على [illegible] العسكر من [illegible] وجوه قبيلته وكان
هنالك [illegible] من المعقل [illegible] بني [illegible] من عرب
[illegible] وجوه [illegible] وخرج بهم على
[illegible] السلطان على مراكش [illegible] ابو تاشفين وابو
العشائر ومن معهم من العرب واتبعهم علي بن [illegible] من المعقل واجفل ابو حمو عن تازي ومر
[illegible] فهم [illegible] ابو تاشفين [illegible]
ابا العشائر والعرب [illegible] كما نذكر

رجوع السلطان ابي العباس صاحب المغرب الى تلمسان واستيلاؤه وانتقام ابي حمو

ولما استولى السلطان ابو العباس على مراكش كما قلناه رجع الى دار ملكه بفاس [illegible]
في السلطان ابو حمو [illegible] على [illegible] هو وابنه ابو تاشفين مع العرب [illegible]

الرحلة

الرحلة الى تلمسان وخرج في عساكره وراجع يوسف بن علي طاعته ورحل معه في جموعه وبلغ الخبر
الى السلطان ابي حمو فخرج من تلمسان الى [illegible] وكان ابنه [illegible] الاحمر صاحب الاندلس [illegible]
الاحمر [illegible] على السلطان ابي العباس لما [illegible] فكان يجهز له [illegible] في قصر تلمسان [illegible] عنه [illegible]
في ذلك [illegible] السلطان ابي حمو [illegible] السلطان ابي العباس [illegible] ثم اجمع السلطان ابو العباس امره
ونهض على جبل [illegible] الى تلمسان وتقدم الخبر الى ابي حمو فجمع [illegible] بتلمسان [illegible]
واهاج [illegible] على [illegible] ثم خرج [illegible] العسكر [illegible] اهل بلده وصحبتهم
[illegible] الى البطحاء ودخل السلطان
ابو العباس تلمسان واستولى عليها وجهز العساكر لاتباع ابي حمو وقومه [illegible]
[illegible] ومليانة [illegible] من [illegible] واقام هنالك
[illegible] الامتناع

رجوع السلطان ابي العباس الى المغرب واستيلاء ولده ورجوع السلطان ابي حمو الى ملكه بتلمسان

تلمسان

كان السلطان ابو العباس لما استولى على مملكة تلمسان [illegible] ورسله [illegible] الى ابن الاحمر صاحب
الاندلس [illegible] في الحركة اليه [illegible]
[illegible] الى بوسعيد [illegible] عليهم [illegible] واطلع على [illegible] السلطان
ابي العباس [illegible] موسى بن السلطان ابي عنان [illegible] ملكهم
كان [illegible] بالاندلس [illegible] مسعود بن [illegible] ماساي [illegible] المشهور
واركبه السفن [illegible] الملك [illegible] بسبع وثمانين واستولوا
عليها [illegible] فقدموا الى فاس [illegible] السلطان
ابي العباس [illegible] عليه [illegible] الثغور
والفارس [illegible] ودخل السلطان موسى [illegible] السنة وجلس على اريكته
[illegible] الناس [illegible] وطار الخبر الى السلطان ابي العباس بتلمسان [illegible] لاتباع ابي حمو ونزل على
رحلته من تلمسان [illegible] بتخريب قصور الملك بتلمسان وكانت لا يعبر
[illegible] السلطان ابو حمو الاول وابنه ابو تاشفين واستعمل اهل [illegible] والعملة من
الاندلس [illegible] ثم بعث اليهم السلطان ابو الوليد صاحب الاندلس
بالمهرة والعرفاء من اهل صناعة البناء بالاندلس [illegible] والسبائك على الجبل
على [illegible] على السلطان ابي العباس بتخريب هذه القصور واسوار
تلمسان [illegible] ابي حمو [illegible] الملك بتازي وتخريب
[illegible] اتباع ابي
حمو [illegible] السلطان موسى بن عمه السلطان ابي عنان قد استولى على دار ملكهم بفاس [illegible]
[illegible] راجعا الى المغرب [illegible] تلمسان [illegible] وكان [illegible]
ووصل الخبر الى السلطان ابي حمو بمكانه من تاجموت [illegible] الى تلمسان ودخلها وعاد الى ملكه [illegible]

ليتعدى الى القصور بملاذهب مرين وحشمهم وراجع دولة بني عبد الواد وسلطانهم بتلمسان والله

تجدد المنافسة بين ولد السلطان ابي حمو ومجاهرة ابي تاشفين بالدلعم

كان السلطان قسم بين هؤلاء الولد حين على البلاد لما كان السلطان ابو حمو يتأمل بينهم ويداري
بعضهم عن بعض فلما خرجوا امام بني مرين وعادوا الى تلمسان طار بينهم الى التغاير واسم ابو تاشفين
ابيه بمولاة اخوته عليه وشمر بعقوقه وعدواته وشعر السلطان بذلك فاعمل الحركة الى ناحية الشلف
مورياً بصلاح المغرب ومعتزماً على الفرار الى المنتصر بمليانة ليبطانه حينا هنا وبعد الى الجزائر ويجعلها
دار ملكه بعد ان استخلف بتلمسان ابنه ابا تاشفين وحمل اهله على الثقة واطلع موسى بن يخلف على حشمه
السلطان بذلك فدس الى ابي تاشفين على عادته فلا ربه الا اسف كل مظان واعد السيرة وتلمسان في معسكر
من العسكر وصبح اباه بالبطحاء قبل ان يتصل بالمنتصر وكشف له القناع عن النكير واشتد كان عاملا بالغم
فحلف له السلطان على ذلك وارضاه بالرجوع معه الى تلمسان فرجعا جميعا

خلع السلطان ابي حمو واستبداد ابنه ابي تاشفين بالملك واعتقاله اياه

ولما رجع السلطان من البطحاء وبطل ما كان يؤمله من الاتصال بالمنتصر حسن الثقة مع حالته من اهل دولته
بعمه يحيى بن عبد الرحمن بن الكاتب بالجملة وامرائه الجهاد ان يحصل بسبيل حاجة نفسه وكتب له بولاية
الجزائر ليتقيم بها حتى يعلم الثقة واطلع موسى على ذلك فاطلع ابا تاشفين على الخبر فبعث في اثره من يحابسه
وان عمال البلاد يكلين في طريقه وجاء اليه بالمال والكتب فاطلع منها على حقيقة امرهم وانهم متى يصلون
به فلان تشنشاطه وجاهر اباه وعزا عليه بالقصر ووقفه على الكتاب وبالغ في عذله وحرض موسى بن يخلف
الى ابي تاشفين وهجر باب السلطان واغرى ابنه فعدا على ابيه بالقصر بعد ايام وخلعه واسكنه بقصر
مجر القصر ووكل به واستخلص ما كان معه من الاموال والذخيرة ثم بعث به الى قصبة وهران واعتقله
بها واعتقل من حضر بتلمسان من اخوته وخرج اثر ذلك الى ثمار وثمالبر وبلغ الخبر الى المنتصر بمليانة وابي زيان
ومحمد فلحقوا بقبائل حصين واستراموا اليهم فاوهموهم وان لهم عمر ومحمد بجبل تيطري وجمع ابو
تاشفين العساكر واستالف العرب من سويد وبني عامر وخرج في طلب المنتصر واخوته ومن بمليانة
ومعلها ثم تقدم الى جبل تيطري واقام في حصارهم به وهم ممتنعون عليه

خروج السلطان ابي حمو من الاعتقال ثم القبض عليه وتغريبه الى المشرق

ولما اطال مقام ابي تاشفين على تيطري لحصار اخوته اوتاب بالام ابيه وهو معتقل عنه وشاور
اهل بيته شانه فاتفقوا على قتله واغروا على ذلك فبعث ابو تاشفين ابنه ابا زيان في لمة من حاشيته
فيهم ابن الوزير عمران بن موسى وعبد الله الخراساني فعلموا امر كان معتقلا بتلمسان من ابناء السلطان ونفروا
الى وهران وسمع ابو حمو بقدومهم فاوجس الخيفة منهم واطلع من حور القصبة بناحية بالعرائح في اهل
البلد وتبادروا البشرى كل جهة وتدلوا لهم بحبل وطاروا [illegible] حتى استنفر بالبلد
واجتمعوا عليه وكان الرهط الذين جاءوا في الفتك به سلا بالقصر وقد اغفلوه فلما سمعوا الصيحة
واستيقنوا الامر طلبوا النجاة بدمائهم واجتمع السلطان اهل البلد ونوى الحركة بهم وجدد
له البيعة وارتحل من حينه الى تلمسان فدخلها اول تسع وثمانين [illegible]

استوارها دار الوحشة وبعث فيهم كان محلها بجبل بني عامر من الكائهم ووجوه معه فقدموا عليه وجاء
الخبر الى ابي تاشفين بمكانه وحطار تبكر فلا بحصر الى تلمسان فيهم مظهر من العساكر والعرب وبادر قبل
ان يستكمل امره فاحتط به وفر الى مانه في المسجد الجامع فاغتنموه ودخل ابو تاشفين القصر وبعث
في طلبه واخبر بمكانه فجاء اليه بنفسه واستنزله من المانه وامر كتيبه ان زفه فجهش بالبكاء وقبل يده
وعدا به الى القصر واعتقله بعضه الحجر ثم ركب البحر الى المشرق [illegible]
وبثمارهم بقصر تجار النصارى المترددين الى تلمسان والفطلان على معاهد الدولة في سفينة وانركبه السفين
معهم باهله من حيث وهو من اخذ هبا [illegible] موكلا به وتولى ابو تاشفين على القيام بدولته

نزول السلطان ابي حمو بجاية من السفين واستيلاؤه على تلمسان وانجلاء ابي تاشفين بعد

لما ركب السلطان ابو حمو السفين ذاهبا الى الاسكندرية وفارق اعمال تلمسان وحاذى بجاية
داخل صاحب السفين في ان ينزله بجاية فاسعفه بذلك فخرج من الطرادة التي كان بها معتقلا وكان
الموكلون به في غفلة عنه وبعث الى محمد بن ابي محمد قهوي فلذلك لسلطان بجاية المستنصر على امره وكبير
السلطان ابي العباس ابن ابي حفص وكان محمد بن ابي خلاصة المنتصر ابن ابي حمو وبلا سببه [illegible]
الى بجاية من تيطري يعوم بلا نحو سلطان عنهم فبعث ابن ابي محمد الى السلطان ابي حمو بالاجابة الى ما سال
وانزله بجاية آخر تسع وثمانين واسكنه بستان الملك المسمى بالربيع وخاطب السلطان بتونس
فشكر له ما اتاه من ذلك وامر بالاستبلاغ في تكرمته وان يخرج عساكر بجاية في خدمة ابي حمو الى
حدود عمله متى احتاج اليها فخرج السلطان ابو حمو من بجاية ونزل متيجة واستنهض قبائل العرب
من كل ناحية فاجتمعوا اليه ونهض من بني يزناتن وحصين فوفد بنو عبد الواد على ابي تاشفين مما
بدا فيهم من النقلة فسار من الاموال فيما بدا السلطان ابو حمو واستصعب عليه امرهم وخرج الى الصحراء
وخلف ابنه ابا زيان في جبل الشلف فيما لديه وتبع الى [illegible] وناحية المغرب وبلغ الخبر الى ابي
تاشفين فبعث عسكره الى الشلف مع ابنه ابي زيان ووزيره محمد بن عبد الله بن مسلم فتواقفوا مع ابي زيان
ابن السلطان ابي حمو فهزمهم وقتل ابو زيان بن ابي تاشفين ووزيره ابن مسلم وجماعة من بني عبد الواد
وكان ابو تاشفين لما بلغه وصول ابيه الى [illegible] سار الى البدو من تلمسان في جموعه فلما جمل ابو حمو الى وادي
[illegible] واستعلت بالخلاف [illegible] المغيلة هنالك [illegible] والنفر [illegible] فبن هكوا اقام ابو
تاشفين قبالته وبلغه هنالك هزيمة ابنه ومقتله فولى منهزما الى تلمسان وابو حمو في اتباعه
ثم سرح ابو تاشفين مولاه سعادة في طائفة من العسكر لمحاولة العرب في التحاجر عن ابي حمو فلا نتهى
ابو حمو قبيل الفرصة وهزمه وقبض عليه وبلغ الخبر الى ابي تاشفين بتلمسان وكان يومل النجح عند سعادة
فيما توجه فيه فلا فنوا سعيه وانقض عنه بنو عبد الواد [illegible] وخرج هاربا من تلمسان
مع اوليائه من سويد الى [illegible] بينهم بالبطحاء ودخل السلطان ابو حمو تلمسان في رجب تسعين وقدم
عليه ابناؤه فاقاموا معه بتلمسان [illegible] والمنتصر ابنه المرض فهلك لايام من دخوله تلمسان واستقر
الامر على ذلك

زحف ابي تاشفين بعساكر بني مرين ومقتل السلطان ابي حمو

لما خرج ابو تاشفين من تلمسان امام ابيه واتصل باحياء سويد اجمعوا رايهم على الاستنجاد

بصاحب المغرب فوفد ابو تاشفين ومحمد بن عريف شيخ سويد على السلطان ابي العباس صاحب
فاس وسلطان بني مرين مستجيرين على ابيه فقبل وفادتهما ووعدهما بالنصر من عدوهما واقام ابو تاشفين
عنده ينتظر انجاز وعده وكان بين ابي حمو وابن الاحمر صاحب الاندلس وشيجة ود وعقيدة وصلة وكان ابن الاحمر
قد تقدم في دولة ابي العباس صاحب المغرب بما سلف من مظاهرته على امره واوليته وبعث اليه
ابو حمو في الدفاع عنه بالجائزة الى ابي تاشفين والمغرب اليه فلم يجبه صاحب المغرب لذلك ووفى بذمته
وهلله بالقعود عن نصره والح عليه ابن الاحمر في ذلك فتعلل بالمعاذير وكان ابو تاشفين قد عقد
لمواقد ومدمج وزير الدولة محمد بن يوسف بن علال حلفا اعتقدا به وفاله بمكان هواه في الخلافة
ونفقه من عدوه فلم يزل يعمل في سلطانه في الدرية والتعارض ويلوي عن ابن الاحمر اعواما عديدة حتى اجابه
السلطان الى صنوه وسرح معه ابنه الامير ابا فارس اواخر احدى وتسعين وانتهوا الى تازى وبلغ خبرهم
الى السلطان ابي حمو فخرج من تلمسان وجمع اشياعه من بني عامر والحراج بن حميد اليه ونزل جبل
بني ورنيد المطل على تلمسان واقام بالغيران من جهاته وبلغ الخبر الى ابي تاشفين فقدم الى تلمسان
جرد العسكر والخبر بعضه وتسايلت الاشهر والعشيرة موسى بن خلف فاستولى عليها واقام دعوة ابي تاشفين
فيها وطير الخبر الى ابي حمو ابنه عمير فصبحه بها بالبليدة وبيتري واسلمه اهل البلد وقبض عليه وجاء به
اسيرا الى ابيه بمكانه من الغيران فوبخه ابو حمو على فعلته ثم اخاذه اليهم عقابه ونكاله وامر به فقتل
اشنع قتله وجاءت العيون الى ابي فارس ابن صاحب المغرب ووزيره ابن علال بمكان ابي حمو واعرابه بالغيران
فنهض الوزير ابن علال في عسكر الجند من بني مرين وسار امامهم سليمان بن ناجي من الاحلاف احد
بطون المعقل يدل بهم الطريق حتى صبحوه ومن معه من احياء الخراج في مكان مفازتهم بالغيران
سومهم القتال فلم يطيقوه لكثرتهم وولوا منهزمين وكبا بالسلطان ابي حمو فرسه فسقط واخذته
بعض رماح بعض حربيه فقتلوه وقطعوا الرماح وجاءوا براسه الى الوزير ابن علال وابي تاشفين وجاءوا
بابنه عمير اسيرا ومع ابي تاشفين اخوه فعلمه فمنعوا وبادروا امكنوه منه فقتله ودخل ابو تاشفين
الى تلمسان اخر احدى وتسعين وخيم الوزير وعساكره من بطاحها قبلة حتى حل الصيف ما شرطهم عليه
من المال ثم قفلوا الى المغرب واقام هو بتلمسان يقيم دعوة السلطان ابي العباس صاحب
المغرب ويخطب له على منابره ويبعث اليه بالضريبة كل سنة كما اشترط على نفسه الى ان كان ما نذكره

مسير ابي زيان ابن ابي حمو لحصار تلمسان ثم اجفاله عنها ولحاقه بصاحب المغرب

كان السلطان ابو حمو قد ولى على الجزائر ابنه ابا زيان فلما جاء اليه مهلكه بتلمسان والظفر بني ابي تاشفين
فلما قتل ابو حمو بالغيران كما قلناه خرج ابو زيان من الجزائر ناجيا الى احياء حصين يومل الكرة لهم
والاخذ بثار ابيه واخيه فاشتملوا عليه واجلبوا ... ووفد عليه امراء بني عامر من زغبة
بدعوته للملك فسار اليهم ونادى في عسكره وطاعته شيخهم المسعود بن صغير وقومه فنهضوا جميعا الى تلمسان
في رجب ثلاث وتسعين فحاصروها اياما ثم سرب ابو تاشفين المال في العرب فافترقوا عن ابي زيان وخرج
اليه ابو تاشفين فهزمه في شعبان من السنة ولحق بالصحراء واستالف احياء المعقل وعاود حصار تلمسان
في شوال وبعث ابو تاشفين ابنه صريخا الى المغرب فجاء بمدد من العسكر ولما انتهى الى تاوريرت افرج
ابو

ابو زيان عن تلمسان ولحق بالصحراء ثم اجمع رايه على الوفادة الى صاحب المغرب فوفد عليه صريخا فتلقاه
من مبرته ووعده بالنصر من عدوه واقام عنده الى حين مهلك ابي تاشفين

وفاة ابي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلمسان

لم يزل هذا الامير ابو تاشفين مملكا على تلمسان ومقيما فيها لدعوة صاحب المغرب ابي العباس
ابن السلطان ابي سالم ومودة بالنصر سائر وفرضه عليه منذ ملكه واخوه الامير ابو زيان مقيم عند
صاحب المغرب ينتظر وعده في النصر عليه حتى تغير السلطان ابو العباس على ابي تاشفين في بعض النزعات
الملوكية فاجلب داعي ابي زيان وجهزه بالعساكر لملك تلمسان فسار لذلك منتصف سنة ست
وتسعين وانتهى الى تازى وكان ابو تاشفين قد طرقه مرض ازمن به ثم هلك منه في رمضان من السنة وكان القائم
بدولته احمد بن العز من صنائعهم وكان يمت اليه بخؤولة ولد فولى بعض مكانه صبيا من ابنائه وقام بكفالته
وكان يوسف بن ابي حمو وهو ابن الزابية واليا على الجزائر من قبل ابي تاشفين فلما بلغه الخبر اغذ السير
مع العرب ودخل تلمسان فقتل احمد بن العز والصبي المكفول ابن اخيه ابي تاشفين فلما بلغ الخبر الى السلطان
ابي العباس صاحب المغرب خرج الى تازى وبعث من هنالك ابنه ابا فارس في العساكر ورد ابا زيان بن ابي
حمو الى فاس وكان به وسار ابنه ابو فارس الى تلمسان فملكها واقام فيها دعوة ابيه وتقدم وزيره
صالح بن حمو الى مليانة فملكها وما بعدها من الجزائر وتدلس الى حدود بجاية واعتصم يوسف بن الزابية
بحصن تاجحمومت واقام الوزير صالح يحاصره وانقرضت دعوة بني عبد الواد من المغرب الاوسط
والله غالب على امره

وفاة ابي العباس صاحب المغرب واستيلاء ابي زيان بن ابي حمو على تلمسان والمغرب الاوسط

كان السلطان ابو العباس ابن ابي سالم لما وصل الى تازى وبعث ابنه ابا فارس الى تلمسان فملكها اقام
هو بتازى يتفقد احوال ابنه ووزيره صالح الذي تقدم لفتح البلاد الشرقية وكان يوسف بن علي بن غانم
امير اولاد حسين من المعقل قد حج سنة ثلاث وتسعين واتصل بالامراء من اهل الملك الظاهر برقوق
وتقدمت الى السلطان فيه واخبرته بمحله من قومه فاكرم تلقيه وحمله بعد قضاء حجه هدية الى صاحب
المغرب يعرفه فيها بمحبته ويطالبه بمثلها على عادة الملوك فلما قدم يوسف بها على السلطان ابي
العباس اعظم موقعها وجلس في مجلس حفل لعرضها والمباهاة بها وشرع في المكافاة عنها
بعصر الجياد والمطايا والسلاح حتى استكمل من ذلك ما رضيه واعتزم على انفاذها مع يوسف
بن علي حاملها [illegible] في محرم
سنة ست وتسعين واستدعوا ابنه ابا فارس من تلمسان فجاء وعقدوا ببيعته بتازى ورجعوا به الى
فاس واطلقوا ابا زيان ابن ابي حمو من الاعتقال وبعثوه الى تلمسان اميرا عليها وقارنها لخبر السلطان
ابي فارس فيها فسار اليها وملكها وكان اخوه يوسف بن الزابية قد اتصل باحياء بني عامر يروم ملك
تلمسان والاجلاب عليها فبعث اليهم ابو زيان بعد ما بلغه ذلك وبذل لهم عطاء جزيلا على ان يبعثوا
به اليه فاجابوه الى ذلك واسلموه الى بعض اهل ابي زيان وسار به فاعترضهم بعض احياء العرب ليستنقذوه
منهم فبادروا بقتله وحملوا راسه الى اخيه ابي زيان فسكنت احواله وذهبت الفتنة بذهابه واستقام

امورهم ولننو مع على ذلك كله هذا العقد والله غالب على امره وقد انتهى بنا القول هنا في دولة بني عبد
الواد من زناتة الثانية وبقي علينا خبر الرهط الذين تحيزوا منهم الى بني مرين منذ اول الدولة وهم بنو
كمي وظاهرك (?) على ابن القاسم اخوة طاع الله وعلي وخبر بني كندوز امرائهم بمراكش ولنرجع الى ذكر اخبارهم
وبعدها بستوفي الكلام في اخبار بني عبد الواد والشوارد الاذرون عليهم

عثمان بن يوسف
ابو زيان محمد بن عثمان
ابو تاشفين بن ابي حمو موسى بن عثمان
زكراز
جابر
يوسف

الخبر عن بني كمي احد بطون بني القاسم بن عبد الواد وكيف
نزعوا الى بني مرين وما كان لهم بنواحي مراكش وارض السوس من الرياسة

قد تقدم لنا اول الكلام في بني عبد الواد ان بني كمي بطن من شعوب بني القاسم وانهم بنو كمي بن
[illegible] بن القاسم اخوة لبني طاع الله وبني دلول وبني معطي بن جوهر بن علي وذكرنا ما كان بين بني طاع الله
وبين اخوانهم وبين كمي من الفتنة وكيف قتل كندوز بن عبد الله كبير بني كمي زيان بن ثابت بن محمد كبير بني طاع الله
وان جابر بن يوسف بن محمد انفرد بالامر بعد ذلك منهم بزيان وقتل كندوز غيلة او حربا وبعث براسه
الى

الى يغمراسن بن زيان ونصب عليها اهل بيته الفرور وشعبا به لشعوبهم واستمر يغلب بعدها على بني كمي
فلحقوا بحضرة تونس وكبيرهم اذ ذاك عبد الله بن كندوز ونزلوا على الامير ابي زكريا حتى كان من استيلائه على
تلمسان ما قدمناه ذكره وطمع عبد الله في الاستبداد بتلمسان فلم يتم له ذلك ولما هلك مولانا الامير ابو زكريا
وولي ابنه المستنصر قام عبد الله على امره في دولته ثم ارتحل بقومه الى المغرب ونزل على يعقوب بن عبد الحق
قبل فتح مراكش فاصطنعه يعقوب لقومه واحله بالمكان الرفيع من دولته وانزله وقومه بجهات مراكش
واقطعهم البلاد التي كفتهم مهماتهم وجعل السلطان انتجاع ابله وراحلته في احيائهم وقدم على رعايتها
بها حسان بن ابي سعيد الصبيحي واخاه موسى وطائفة من قبيلة من بلاد الشرق وكانا على رعي بن علية ذكا
بلاد القيام عليها واقاموا ينقلبون في تلك البلاد ويسعون بنجعتها الى ارض السوس واوفد يعقوب بن
عبد الحق عبد الله بن كندوز سفيرا على المستنصر صاحب افريقية سنة خمس وستين مع عامر بن اخيه ادريس
كما قدمناه ولم يزل سوكين (?) بنو مرين واصبحوا احدى بطونهم وهلك عبد الله بن كندوز وطارت رياستهم
من بعده لابنه عمر بن عبد الله فلما نهض يوسف بن يعقوب بن عبد الحق الى المغرب الاوسط ونازل حصار
تلمسان وبحرت الناس بما نزل بعبد الواد من بني مرين اخذت بني كمي الحمية واعتصموا لقومهم واجمعوا
الخلاف والخروج على السلطان ولحقوا بناحية السوس سنة ثلاث وسبعمائة واستولوا على بلاد السوس
فخرج اليهم اخو السلطان لامير مراكش يعيش بن يعقوب فلما جرى الحرب بتامدرنت وغلبوه واستولوا
على خلالهم ثم غاودهم فجال بينهم بتامدرنت سنة اربع بعدها فهزمهم الهزيمة الكبرى التي محصت
جماعتهم وقتل عمر بن عبد الله وحمل عامر من كان معهم وفروا امامه الى الصحراء ولحقوا بتلمسان وقدم
يعيش بن يعقوب تارودانت فاعذها (?) من ارض السوس واقام بنو كندوز بعدها بتلمسان نحوا من سنة ثم
ثم توجسوا الغدر من ولد عثمان بن يغمراسن فرجعوا الى مراكش واتبعتهم عساكر السلطان وابلا منهم
في القتال [illegible] منهم محمد بن ابي بكر بن حمامة من كندوز وخلصوا الى مجالاتهم [illegible] بحر السوس الى ان هلك
السلطان يوسف بن يعقوب ورجعوا الى عادة الملوك بالمغرب بعده [illegible] واعا
دهم الى مكانهم من الولاية فلم يحضروا النصيحة والمخالصة وكان اميرهم من بعد عمر ابنه محمد اقام في
امارتهم سنين ثم ابنه موسى بن محمد من بعد ذلك واستخلصه السلطان ابو الحسن ايام الفتنة بينه
وبين اخيه ابي علي لعهد ابيهما السلطان ابي سعيد ومن بعده وكانت له في [illegible] عن نواحي
مراكش اثار وايام ثم هلك موسى بن محمد مولى السلطان ابي الحسن فكان ابنه يعقوب بن موسى ولما
غلب على تلمسان واطار بني عبد الواد في جوانبهم [illegible] رجالاتهم وسار سوا الشعار لهم
حتى اذا كانت واقعة القيروان وتوافق السلطان مع بني سليم [illegible] يعقوب بن موسى في ان
يخرج على السلطان اليهم بني عبد الواد ومن اليهم من مغراوة وتوجين وداعوهم لذلك ثم مشى في قومه
وكافة بني عبد الواد [illegible] ولحقوا جميعا ببني سليم [illegible] على
السلطان وكانت نكبة القيروان المشهورة وعوض بعدها بنو عبد الواد بتلمسان ودولة امرهم في بني
يغمراسن وهلك يعقوب بن موسى [illegible] بالمغرب وكان السلطان ابو عنان قد
استعمل على جباتهم وعاملهم عمر بن يوسف بن محمد [illegible] فقام فيهم كذلك حتى هلك

موسى من بعده ابنه محمد بن عبو ومع على الدركي لهذا العهد يعتبرون للامير من اهل الكثرة ويتولون من خدمة
السلطان عند الدولة الملك فيه العناء والكفاية فكانهم بمنزلة من بني عبد الواد لاستخدامهم في دعوة
عقلان بلاد من تلالت والله وارث الارض ومن عليها

يعقوب بن موسى بن محمد بن عمر بن عبد الله بن كنسروز

الخبر عن بني راشد بن محمد بن يادين وذكر اوليتهم وتصاريف احوالهم

وانما فقد تقدم ذكرهم قبل استيلاء بني يادين لانهم لم يزالوا احلافا لبني عبد الواد ومن حلفهم
فكانت اخبارهم من اخبارهم واما راشد بن يادين فهو اخو بادين واختص بنوه كما قلناه لبني عبد
الواد وكانت مواطنهم بالصحراء بالجبل المعروف بهم راشد باسمهم وكانت مواطنهم من بوتلة من قبائل
البربر قبلة تاسالة وبنو ورنيد من قبلة تلمسان الى قصر سعيدة وكان جبل هوارة من مواطن
بني يلومي الذين كان لهم الملك كما قدمناه ولما اضمحل امر بني يلومي ... هنتاتة ولهم زحف بنو
راشد هؤلاء من مواطنهم بجبل الى التلول من بوتلة وبني ورنيد فتشوا عليهم الغارات وطالت
بينهم الحرب الى ان غلبوهم على مواطنهم والجوهم الى ذلك ... واستوطن بنو ورنيد الجبل المطل
على تلمسان واستوطن بنو بوتلة جبل تاسالة وملك بنو راشد بلادهم القبلية ثم استوطنوا جبلهم
المعروف لهذا العهد وهو بلد بني يفرن الذين كانوا ملوك تلمسان اول الاسلام وكان منهم ابو
الصقر ... وكان منهم يعلى بن محمد الامير الذي قتله جوهر الكاتب قائد الشيعة
كما ذكرناه في اخبارهم ويعلى هو الذي اختط بهذا الجبل مدينة ايكان التي هدمها جوهر يوم قتله
فلما ملك بنو راشد هذا الجبل استوطنوه وصار حصنا لهم ومعقلا لهم وساحتهم القبلية الى ان غلبهم
العرب عليها لهذا العهد والجوهم الى الجبال وكان غلب بني راشد على هذه الاوطان حين [illegible]
بني عبد الواد الى المغرب الاوسط وكانوا شيعة لهم واحلافا وفتنتهم مع بني توجين ومرين
وكانت رياستهم في بيت منهم يعرفون ببني عمران وكان ... ابراهيم بن عمران
واستبد عليه اخوه ونزمار وقام بامرهم الى ان هلك فولي ابنه ... ونزمار وقتل محمد ابراهيم
وافترقت الرياسة في بني عمران بين بني ابراهيم وبني ونزمار الا ان الرياسة في بني ابراهيم ...
بعد ابراهيم بن عمران ابنه ونزمار وكان معاصرا ليغمراسن بن زيان وطال عمره ولما هلك انتشر من الرياسة
واستبد وولي امرهم على ابن اخيه محمد بن ابراهيم ثم كان فيهم من بعده موسى بن يحيى بن ونزمار ...
معاصرا ... وتوسط ... ولما زحف بنو مرين الى تلمسان واخرجهم صار بنو راشد هؤلاء الى طاعة
السلطان ابي الحسن وشيخهم لذلك العهد ابو يحيى بن موسى بن عبد الرحمن بن ونزمار بن ابراهيم ولحق بتلمسان
بنو عمهم ... بنو ونزمار ... امر بني عبد الواد واشياعهم ونقل بنو مرين ... زناتة اجمع الى المغرب الاقصى
فكان بنو ونزمار هؤلاء ممن صار الى المغرب ... الى ان ... بني عبد الواد في الكرة الثالثة

على

على يد ابي حمو الاخير موسى بن يوسف وكان شيخ بني راشد لعهده زيان بن ابي يحيى بن موسى المذكور
اقبل اليهم من المغرب من بلاد بني مرين ... ابو حمو بمداخلتهم فقبض عليه واعتقله مدة بوهران
ثم فر من معتقله فلحق بالمغرب واتصل بابن اخيه ... ثم راجع الطاعة واقتضى لعهده من السلطان ابي
حمو ولاية على قومه ثم نكبه وقبض عليه واعتقله الى ان قتله بمحبسه سنة ثمان وستين وسبعمائة وانقرض امر بني
ونزمار بن ابراهيم واما بنو ونزمار بن عمران فقام بامرهم بعد مهلك ابيهم ... بنو ونزمار
ثم ابنه يوسف بن ... ثم من بعدهم ... الى ان غلب عليهم بنو ونزمار بن
ابراهيم وفرقهم ... لهذا العهد ... جميعا وصار بنو راشد خولا للسلطان
ونفيهم ... على الحال التي ذكرناها والله وارث الارض ومن عليها

زيان بن ابي يحيى بن موسى بن عبد الرحمن بن ونزمار بن ابراهيم بن عمران

الخبر عن بني توجين من شعوب بني بادين من اهل الطبقة الثانية من زناتة وما كان لهم من الدولة والسلطان بالمغرب الاوسط واوليته لذلك ومصائره

كان هذا الحي من اعظم احياء بني بادين واوفرهم عددا وكانت مواطنهم ... واصل شلف فيما
قبله واتسع ... وهو المسمى لهذا العهد ... وكان ... المغرب
منهم ... عليهم بنو ... طارق ... بني توجين ...
واستطالوا الى مواطنهم الاولى ... مواطنهم ... بني راشد ... القبلة
وكانت رياستهم ... لعطية بن ... ابن محمد لعهد المعز ...
... بنو
توجين هؤلاء وكانت لهم ... آثار مذكورة وكان ... المعز ...
قومهم ... الاول ... العطاف ... والجبال
... على قومه ومواطنهم
وعلى ... بنو ...
... بنو ... العباس بن ...
عطية ... وكانت بينهم ... بني عبد الواد ... بني عبد الواد ...
...
... على ضواحي المغرب الاوسط
و ... سنة سبع وستمائة ... عامل تلمسان ...
... ومن بعده ... كما نذكره

وكان من أشهر بطون بني توجين هؤلاء بنو مدن بنو يدللتن وبنو قمري وبنو مادون وبنو زنداك وبنو وسيل
وبنو قاضي وبنو مامت ويجمع هؤلاء الستة بنو مدن ثم بنو يغمر وبنو تيغرين وبنو منكوش ويجمع هؤلاء
الثلاثة بنو رسوغين ونسب بني زنداك داخل فيهم وإنما هم من بطون مغراوة وبنو منكوش هؤلاء منهم محمد بن عبد
القوي بن العباس بن عطية الحيو هكذا رأيت نسبه لبعض مؤرخي زناتة المتأخرين وكانت رياسة بني توجين
جميعا عند انقراض أمر بني عبد المؤمن لعبد القوي بن العباس بن عطية الحيو وأخبروهم جميعا بتلك المجالات
القبلية وبلاد وصل أمر بني عبد المؤمن وتغلب مغراوة على بسائط متيجة ثم على جبل ونشريس زاحمهم عبد
القوي هذا وقومه أمره ونشريس وغالبوهم إلى أن غلبوهم عليه واستقر في ملكهم وأوطنه بنو تيغرين بن
وبنو منكوش من أحيائهم ثم تغلبوا على منداس وأوطنها أحياء بني مدن جميعا وكان رهطه منهم بني يدللتن
ورياسة بني يدللتن لبني سلامة وبقي بنو تيغرين منهم خاصة وأولاد عزيز بن يعقوب وبعين بن جميعا
بالوزراء ولما تغلبوا على كلازلاهن وانتقلوا وأزاحوا مغراوة عن المدية وانشريس وتافركينت كملت
واستفحل ملكها وملك كلازلاهن من عمرهم أمثال منداس والجعبات وتاوغزوت ورسهم لذلك
ابن عبد القوي بن العباس والكل لآخره مطارده ملكه بدوي لم يأخذ منه سكنى الخيام ولا ابعاد
الجمعة ولا ايلاف الحلل ... مثلهم ... والزاب ...
ولم يزل هذا شأن عبد القوي وابنه محمد إلى أن زنا ... الأمر بعده وقتل بعضهم بعضا وتغلب بنو
عبد الواد على عامة أوطانهم وأعمالهم واستبد عليهم بنو ... الذين ... إلى بني عبد الواد
وبقي عقابهم بجبل ونشريس إلى أن انقرضوا على ما نذكر بعد وكان عبد القوي لما غلب مغراوة على جبل
ونشريس ... بعدان كان ... في ... لهم فسمي منهم العصبة
ولم يكمل ... محمد بن عبد القوي من بعدهم ولما استفحل بنو أبي حفص بإفريقية وطارت لهم
خلافة الموحدين نهض الأمير أبو زكريا إلى المغرب الأوسط ودخلت في طاعته قبائل صنهاجة
وبعث زناتة أماكنه ووفد إليهم البعض ... منهم وبعضهم في بعض ... وأنه على عبد القوي بن العباس
أمير بني توجين فأخذ ... بالعطاء ... من عليه وأطلعه على الاستئلاف لقومه فطار ... لذلك
ولقومه آخر الدهر ونهض الأمير أبو زكريا بعدها إلى تلمسان فكان عبد القوي وقومه في جملته
حتى أخذ ملك تلمسان ورجع إلى الحضرة عقد لعبد القوي هذا على قومه ووطنه وأذن له في اتخاذ
الآلة فكانت أول من اتخذ الملك لبني توجين هؤلاء وكانت حالهم مع بني عبد الواد تختلف في السلم
والحرب ولما هلك ... على يد يغمراسن وقومه كما ذكرناه اجتمع يغمراسن بأحياء زناتة
بعد ... المغرب ومسالمة بني مرين ... مع ... عبد القوي في قومه سنة سبع وأربعين وانتهوا
إلى تازى واعترضهم أبو يحيى بن عبد الحق أمير بني مرين في قومه فاقتتلوا واتبعهم إلى الكاف وكان
اللقاء وانكشفت جموع بني بادين وكانت الحرب بهذا الشيء نذكرها في أخبار بني عبد الواد وهلك
عبد القوي من جرح منها في سنته بالموضع المعروف ... من مواطنهم ونصب للقيام بأمرهم
بعده ابنه يوسف فمكث في تلك الإمارة أسبوعا ثم قتله على حدث أبيه أخوه محمد بن عبد القوي
وولي محمد أبيه بسائر مواطنه وفر ابنه صالح بن يوسف إلى ملاءة صنهاجة بجبال المدية فأقام

ظوا

فأقام بها هو وبنوه واستقل محمد برياسة بني توجين واستفحل ملكه وكان العجل الذي لا يقرع
أنفه ونازع يغمراسن أمره ونهض إلى حربه سنة سبع وأربعين وحمل إلى حصن تاوكيلت فنازله وبه
يومئذ هناك علي بن زيان بن محمد في عصابة من قومه مجلب لهم أياما وامتنعت عليه فأزاح عنها
ثم تواضعوا أوزار الحرب ومر على يغمراسن إلى مثل ما ... بلاد عمر وبني مرين في بلادهم وأعمالهم
ونهضوا سنة سبع وخمسين ومعهم مغراوة فلما انتهوا إلى كلدامان ... وأرض الريف ولقيهم
يعقوب بن عبد الحق في جموعه فانكشفوا ورجعوا منهزمين إلى بلادهم كما ذكرناه وكانت بينه
بعد ذلك وبين يغمراسن فتن وحروب فنازله فيها بجبل ونشريس مرات وجاس خلال وطنه
ولم يقع بعدها بينهم مراجعة ... استبداد يغمراسن بالملك وسموه إلى التغلب على زناتة أجمع
وبلادهم وكانوا جميعا متعاشرين إلى الدعوة الحفصية وكان محمد بن عبد القوي كثير الطاعة للسلطان
المستنصر ولما نزل النصارى الإفرنج بساحل تونس سنة ثمان وستين وطمعوا في ملك
الحضرة بعث المستنصر إلى ملوك زناتة بالصريخ فوفدوا وجوههم إليه وجاء من بينهم محمد بن عبد
القوي في قومه ومن احتشد من أهل وطنه ونزل على السلطان بتونس وأبلى في جهاد العدو أحسن
البلاء وكانت له في إيابه معهم مقامات مذكورة ومواقف ... معروفة ... ولما
ارتحل العدو عن الحضرة وأجاز محمد بن عبد القوي في ذلك إلى وطنه أسنى السلطان جائزته وجمع
بالإحسان وجوه قومه ... له وأقطعه بلد مقرة وأدماسن ... الزاب وأحسن منقلبه
ولم يزل بعد ذلك معتملا بالطاعة متمسكا على عهده إلى أن ... ولما اشتغل بنو مرين
على يغمراسن بعد استيلائهم على أقطار المغرب واستبدادهم بملكه وطمع ... في الاستظهار
على يغمراسن وأوفد ابنه زيان بن محمد عليهم ... يعقوب بن عبد الحق إلى تلمسان
سنة سبعين وأوقع بيغمراسن في إيسلي من أنكاد الوقعة التي هلك فيها ابنه فارس ... محمد
بن عبد القوي للقائه ... يغمراسن ... ولقي
يعقوب بن عبد الحق بساحة تلمسان مباهيا بالته وأكرم يعقوب وفادته ...
ونازلوا ... أياما فامتنعت عليهم وأجمعوا على الإفراج وبدا ليعقوب بن عبد الحق
ليسلم عليهم إلى أن يلحق محمد وقومه ببلادهم حذرا عليهم من غائلة يغمراسن ...
لهم بالعوافي وجنب لهم مائة من الجياد العتاق بالمراكب الثقيلة وأراح عليهم ... حلوب
وحملهم بالصلات والخلع الفاخرة واستكثر لهم من السلاح والعازات والأخبية والحملان
وارتحلوا ولحق محمد بن عبد القوي بمكانه من جبل ونشريس وانطلقت حروبه مع يغمراسن وكسر
إجلابه على وطنه ونكبته في بلاده ومع ذلك مقيم على موالاة يعقوب واتخذه بالأعلاف
من الجياد والمستجاد من الآلة حتى كان يعقوب إذا استهلك على يغمراسن في مغلاته بعث
وسلمه وجرح لهم من حربه ... كان لهم من يعقوب بن عبد الحق سنة ثمانين لما استهلك عليه
ذلك وليه في قبوله ... إليه وأوقع به بخزرونة ثم أناخ عليه بتلمسان ووافاه ...
محمد بن عبد القوي ولقيه بالقطاب وعاثوا في نواحي تلمسان ... وتخريبا ... إذ يعقوب لمحمد

وقومه في الانطلاق الى بلادهم وتلوم معه بمكانه من ضواحي تلمسان سنة منتظرا الى مكانهم من وانشريس
حتى اغلبهم من اعتراض يغمراسن ولم يزل الشان كذلك الى ان هلك يغمراسن فيشر ديونه من بلاد مغراوة
خلال سنة احدى وثمانين وفي خلال استغلاظ بني مرين على بني عبد الواد استولى محمد هذا ملكه
وغلب على اوطان صنهاجة بجبال المدية واخرج الثعالبة من جبل تيطري بعد ان غلب مشيختهم وقتلهم
وان احوا عنه الى بسائط متيجة واوطنوها واستولى محمد على حصن المدية وهو المسمى باهله لمدية
بفتح اللام والميم وكسر الدال وتشديد الياء بعدها ومعناه النسب في اهلها وهم بطن من صنهاجة
وكان المختط له بلكين بن زيري ولما استولى محمد عليه وعلى ضواحيه انزل به اولاد عزيز بن
يعقوب من حشمه وجعله لهم موطنا وكانت ومن بنو طاع الله احد بيوت بني عبد القوي من مكانهم
بين صنهاجة من مقتل يحيى بن يوسف كما ذكرناه ولحق ببلاد الموحدين بافريقية فلقوهم مبرة وتكرمة
واقطعوا لهم بضواحي قسنطينة وكانوا يصولون عليهم ايام حروبهم وفي مواطنهم فنالهم وكان من اهلهم
عمر بن طالع وابنه طالع ويحيى بن عمر وخلفه يحيى بن طالع بن عمر في اخر مشاهيرهم واعقابهم لهذا
العهد في نواحي قسنطينة وفي ايالة الملوك من ال ابي حفص بعسكرهم معهم في غزواتهم ويبلون في
حروبهم ويقومون بوظائف خدمتهم وكان الوالي منهم على المدية حسن بن يعقوب وبنوه من بعده
يوسف وعلي وكانت مواطنهم ما بين المدية وموطنهم الا وامه حمو وكان بنو يدللتن ابطاء من بني توجين
قد استولوا على حصن تيجعبانت وقلعة تاوغزوت وزمالة القلعة كبيرهم سلامة وجماعته على طاعة
محمد بن عبد القوي وقومه فلما اتصل ملك محمد بن عبد القوي في ضواحي المغرب الاوسط ما بين مواطن بني
راشد الى بلاد صنهاجة بنواحي المدية وما في قبلتها من بلاد السرسو وجبالها الى ارض الزاب
وكان بعد الجلفة في مشتاه وبين الدوسن ومقرة والمسيلة ولم يزل حاله ذلك ولما هلك يغمراسن
سنة احدى وثمانين كما ذكرناه استحكمت الفتنة بين عثمان ابنه وبين محمد بن عبد القوي فنهض اليه عثمان
في جموعهم من بني عبد الواد وانعسكر سنة ثلاثين وثمانين فحاصره بجبل وانشريس وامتنع عليه فعاث
في نواحيه وقفل الى تلمسان وهلك محمد بن عبد القوي على اثر ذلك سنة اربع وثمانين وولي من بعده
ابنه سيد الناس فلم تطل مدة ملكه وقتله اخوه موسى لسنة اوحوها ويعقوب هلك ابيه واقام
موسى بن محمد في امارة بني توجين لحوامين عامين وكان اهل مران من اشراف اهل وهنه شوكه وافواهم
على ابنه محمد شتته فعسه ان يستلم مشيختهم وفرح نفسه من محامدهم فاجمع لذلك وتركها ونزل
بسائطه وابيه بهم فاستشهاد جميعا وتاثروا به فقتلهم ثم انهزم منها الى الجراحة والتجوى الى مهادي
العم وتنحى منها وهلك من بعد عمر ابن اخيه اسماعيل بن محمد مدة اربعة اعوام ثم غدر به اولاد
عزيز زيان بن محمد فقتلوه ودولوا عليهم ابراهيم بن زيان وكان حسن الولاية عليهم لعالهوى يغمر
محمد فيهم مثله وفي خلال مدة الولايات استغلظ عليهم بنو عبد الواد واشتدت وطأة عثمان بن
يغمراسن عليهم بعد مهلك ابيهم محمد فقصد اليهم سنة ست وثمانين وحاصرهم بجبل وانشريس وعاث
في اوطانهم ونقل زروعها الى مازونة حين غلب عليها مغراوة ثم نازل حصن تاجحمومت وملكه من اخذه
ابن غالب الحصي مولى سيد الناس محمد وقفل الى تلمسان ثم نهض الى اولاد سلامة بقلعة تاوغزوت

(وامتنعوا)

وامتنعوا عليه من ايام اعطوه اليد على الطاعة ومعاقبة بني محمد بن عبد القوي فسرو الحم العهد
وطاروا الى ايالة عثمان بن يغمراسن وفي هو له المغارم على بني تيدلتن ومملكة عثمان بن يغمراسن مهد البغية
بين قبائل بني توجين وتحزبهم على ابراهيم زيان اميرهم فعدوا عليه وكان ابن العجمي يشيع بني مادون
وقتله بالحلبة واحدى غدوات بعد سنة اشهر من ملكه وولي من بعده موسى بن زيان بن محمد بن عبد القوي
بايع له بنو تيغرين واختلف عليه سائر بني توجين فلم قام بعض سنة وعثمان بن يغمراسن في خلال ذلك
يستالف بني توجين شعبا فشعبا الى ان نهض الى جبل وانشريس فملكه وفر امامه موسى بن زيان الى نواحي
المدية وهلك فيه معه ذلك ثم نهض عثمان الى المدية سنة ثمان وثمانين بعدها فملكها باعانة لمدية
من قبائل صنهاجة غدروا باولاد عزيز وامكنوه منها ثم انتقضوا عليه لسنة اشهر ورجعوا الى
ايالة اولاد عزيز فطالبوا عثمان بن يوسف على الامارة والطاعة كما كانوا مع محمد بن عبد القوي
وبينهم هلك عثمان بن يغمراسن على امره بلاد بني توجين ثم انتقضوا حشمه من قبائل بني مر وابلام يوسف
بن يعقوب مولى على بني توجين من بني محمد بن عبد القوي ابو بكر بن ابراهيم بن محمد مدة وعامين اخلوف
فيها الناس واسار السيرة ثم هلك فنصب بنو يعرمن بعده اخاه عطية المعروف بالاصم وخالفهم
اولاد عزيز وجميع قبائل توجين فبايعوا ليوسف بن زيان بن محمد وزحفوا الى جبل وانشريس فحاصروا
ابو عطية وبني تيغرين عاما او نحوه وكان يحيى بن عطية كبير بني تيغرين مع الذي تولى البيعة لعطية الاصم
فلما اشتد بهم الحصار واستبطا ابو حمو بن يعقوب وبني مرين فزع يحيى الى بني مرين ووفد على يوسف
بن يعقوب بمكانه من حصار تلمسان من ثغيزيه ملك جبل وانشريس فبعث معه الجيوش لنظر اخيه ابي يحيى
ثم اخيه ابي يحيى وكان نهوض ابي يحيى في سنة احدى وسبعمائة فتوغل في ناحية الشرق وملك جميع
عمل جبل وانشريس من حصونه وقبائله ونهض الى بلاد بني توجين مشفقين جميعهم واطاعه
واطاعه اهل تاوغزوت ثم انتهى الى المدية فافتتحها عنوة واختط قصبتها ورجع الى اخيه يوسف
بن يعقوب فلما نقض اهل تاوغزوت بعد حين عنهم ثم رجع بنو عبد القوي بطاعتهم في التمسك
بالطاعة ووفدوا على يوسف بن يعقوب فتقبل طاعتهم واعادهم الى بلادهم واقطعهم وولى عليهم
علي بن الناصر بن عبد القوي وجعل وزارته يحيى بن عطية فغلبه على دولته واستقام ملكه وهلك في
خلال ذلك يعقوب بن يعقوب مكانه لمحمد بن عطية الاصم واستقام على طاعته وفاتهم الغمر
بين بني مرين ملكه سنة ست وحمل قومه على الخلاف ولما هلك يوسف بن يعقوب وتجافى بنو مرين من بعدها
بني يغمراسن عن جميع الاعمال التي تملكوها بالمغرب الاوسط فاستمكن بنو يغمراسن منها وحموا المتغلبين
عليها وحملوا ابطال اولاد عبد القوي ببلاد الموحدين فتحولوا من دولتهم محل الايثار والتكرمة وكان
للعباس محمد بن عبد القوي مع الملوك من ال ابي حفص مقام الخلة والمطارفات الى ان هلك وبقي عقبه
في جند الشاكر ولما خلا الجو من هولاء المرشحين تغلب على جبل وانشريس من بعدهم كبيرهم بني يكرس
دار المنصور وهو احمد بن محمد من اعقاب على محمد سلطان بني يعرين فقام يحيى بن عطية مقام في بلاد
سنين ايام ملك هلك واقام بامرهم من بعده اخوه عثمان بن عطية ثم هلك وولي من بعده ابنه عمر
ابن عثمان واستقام مع قومه بجبل وانشريس واستقل اولاد عزيز بالمدية ونواحيها ورياستهم

بيوسف وعلي بن حسن بن يعقوب والكل لطاعة ابي حمو سلطان بني عبد الواد علا عليهم على امرهم وانبرع
الى ابا سعيد من بني عبد القوي امراهم الى ان خرج على السلطان ابي حمو محمد ابن محمد بن يوسف بن يغمراسن
ولحق بالزواودة فبايعوه ثم اختلوا في شان الحرب عثمان كبير بني سعيد وطاعة جبلا وانتهى بعد
فراجلهم واصفقوا معهم سالمين الاعتضاد وتكوشة وبنو يدللتن ورجعوا مع محمد بن يوسف الى السلطان
ابي حمو في معسكره فعمد وكان من شان فتلقه معهم مذكور ذلك في اخبار بني عبد الواد الى
ان هلك السلطان ابو حمو وولي ابنه ابو تاشفين فنهض اليهم في العساكر وكان عمر بن عثمان قد سخط
البغية من مخالصة محمد بن يوسف لا دار عمر بن حرو فعفه فدخل السلطان في بلاد تاشفين في الحراب
عشيته فلما ازال الجبل وعمر محمد بن يوسف تحصن بتوكال المسمع به فنزع عنه عمر بن عثمان ولحق بابي
تاشفين وحثه على مكان الحصن فدلته ابتدا ابو تاشفين واخذ بمخنقه وابتزه وقتله بين يديه
فعطا بالرماح سنة تسع وثمانين وبعثت برأسه الى تلمسان وصلب شلوه بالحصن الذي امتنع به ايام
افترائه ورجع امره وانتهى بيسر الى عمر بن عثمان معا وحصلت ولايته لابي تاشفين الى ان هلك بتلمسان
في بعض ايامهم مع بني مرين لعوام ثلاثين لما السلطان ابو الحسن ابتداء نصير عمر على الجبل وكان خير
والاقبال بايام مدارك للطاعة وخلوص في الولاية وصرفا في الحيلة واخلاصا للملكة وتوفيه العمالة
ولما كانت نكبة السلطان ابي الحسن في القيروان وانتقاض الاعمال من ناحيته الى استرجاع ملكهم
ابتدر بنواحيهم الغربة مراسل عبد القوي عمر بن يوسف بن زيان محمد بن عبد القوي ونابه غرا
الخوارج في عنهم واشتمل عليه بنو عمر بن يعقوب وبنو زيان يخلين بعود رحمه الى حبل
وانتهى بيسر الجبال من اختهم مدبلي امرهم وامن اهل الحرو فهجم على اهم وكشيشهم يومئذ عثمان
بن عمر بن عثمان وبايع نصرة لمسعود بن بوزيد بن خالد بن محمد بن عبد القوي من اعقابهم كان امرالبه
من جملة عدي بن يوسف حمد على نفسه من اعقابه وقاتلهم عدي وقومه فامتنعوا عليهم ودارت
بينهم حروب كانت العاقبة فيها والظهور لنصر بن عمر وقومه ثم دخل نصر في طاعة السلطان ابي الحسن
لما خلص من تونس الى الجزاير وبقي مسعود بينهم وملكه ابو سعيد ابن عبد الرحمن لما ملك تلمسان
مقو وقومه فلم يزل هنالك الى ان غلبهم السلطان ابو عنان فطار في جملته بعد ان من الزواودة لا
واستمر له منه وتغلبه الى ان مروا انقضى ملكهم ودولتهم وانقطع ابن محمد بن عبد القوي واقام نصر
ابن عثمان في ولاية جبل وانتهى بيسر وعقد له السلطان ابو عنان عليه سائر دولته ولم يزل قائما
بدعوته بنيه من بعده الى ان غلبهم السلطان ابو حمو الاخير وهو موسى بن يوسف على الامر واعلا
من الطاعة ثم اضطرمت نار الفتنة بين العرب وبني عبد الواد لعوام سبعين وسبعمائة
وقاموا بدعوة ابن زيان السلطان ابي سعيد عم ابي حمو ولحقوا انشر من عمر اليهم واخذ بدعوة
الامير ابي زيان حينا ثم هلك لايام تلك الفتنة وقام بامرهم من بعده اخوه يوسف بن عمر منفصلا
من اهله وهو لهذا العهد وهو سنة ثلاث وثمانين طاعة جبل وانتهى بيسر امر
وحاله مع ابي حمو مختلف في الطاعة والخلاف
والله مالك الامور كلها بحكمه

غمرى

الخبر عن بني سلامة اصحاب قلعة تاوغزوت ورئاسة بني يدللتن من بطون توجين من هذه الطبقة الثانية واوليتهم وتصاريف احوالهم

كان بنو يدللتن هؤلاء من شعوب بني توجين واشدهم شوكة واوفرهم عددا وكان رئيسهم
لهذا العهد ويسار بني تلك البطون وكان بنو عبد القوي ملوك بني توجين يعرفون لهم ذلك ويوجبون لهم حقه ولما
دخلوا الى التلول بعد انقراض بني يفرن ومغراوة فاقتسموا منهم وبنو ماجور بالارض منها امر قبل وهنوها
وحل بنو يدللتن على انهم معاقلها وهنوا الجعبات وتاوغزوت ورياستهم يومئذ لنصر بن سلطان بن عيسى
ثم هلك فقام بامره ابنه مناد بن نصر ثم اخوه علي بن نصر من بعده ثم ابنه ابراهيم بن علي من بعده ثم هلك
وقام بامرهم اخوه سلامة بن علي على حين استجل ملك عبد القوي وبنيه واستجل الامر ومعه قومه
واختط القلعة بتاوغزوت المنسوبة اليه والى بنيه وكانت من قبل بلدا لبني يفرن المتقدمين [illegible]
وابدع بنو سلامة معولا انهم من خلاف نسب توجين وانهم من العرب ثم من بني سليم بن منصور ومن هوازن [illegible]
او سلطان نازعا عن قومه لدم اطله فيهم فخالطه تشيخ بني يدللتن وبني توجين بنفسه وكفل بنيه من بعده
ولما هلك سلامة بن علي قام بامره من بعده ابنه يغمراسن بن سلامة على حين استغلاف بني عبد الواد على
بني توجين بعد مهلك محمد بن عبد القوي [illegible] يغمراسن بن زيان وكان عثمان بن يغمراسن [illegible] الغزو
[illegible]
ابن يعقوب وبنو مرين الى تلمسان [illegible] القلعة [illegible]
مغيبا في اعقابه [illegible] المعروف بتلمسان [illegible] هنالك [illegible] هلك [illegible] يغمراسن

بن سلامة وقام بالامر بعده اخوه محمد بن سلامة وجاء عن طاعة عثمان بن يغمراسن وخالف بني محمد بن عبد
القوي وجعل الاتاوة على قومه وكتيبة لملوك بني عبد الواد فلم تزل عليهم لملوك تلمسان ولحق اخوه سعد
بالمغرب وجاء في جملة السلطان يوسف بن يعقوب في غزوته التي حاصر فيها تلمسان الحصار الطويل وعمي
سعيد بن سلامة مجرته ... وولي على بني تيغرين والقلعة واخوه محمد بن سلامة ولحق بجبل راشد واقام
... الى ان هلك يوسف بن يعقوب ورجع اهل المغرب الاوسط لبني عبد الواد فوضعوا الاتاوات على بني تيغرين
... ومع الجبالة ولم يزل سعد على ... الى ان هلك ابو حمو وولي ابو تاشفين فحبس سعدا وبعث
عن اخيه محمد من جبل راشد مولاه مكانه ولحق سعد بالمغرب وجاء في حملة السلطان ابي الحسن ودخل اخوه
محمد مع ابي تاشفين حاصر بتلمسان وولي سعد بن سلامة مكانه ثم هلك محمد في بعض ايام الحصار وحروبه
ولما انقرض امر بني عبد الواد رجع سعد من السلطان ... سبيله لقضاء فرضه ...
وهلك مرجعه من الحج في طريقه وعهد الى السلطان ابي الحسن واستوصاه ببنيه على يغلان ... بني يحيى
كبير ... مولى السلطان ابو الحسن ابنه سليمان بن سعد على بني تيغرين والقلعة وانفرد امر السلطان ابي الحسن
وعلا ... الى ابي سعيد وابي ثابت ابني عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن وكانت بينه وبينهم ... والخراف
وكان اولياؤهم من العرب بني سويد من زغبة ... كانوا جيرانهم في مواطنهم من ناحية القبلة ... وبربار
بن عريف شيخهم في التغلب على وطن بني تيغرين ... سليمان ... وبالغ في دفاعهم الى ان ملك
السلطان ابو عنان بلاد المغرب الاوسط ... على ... وابنه ...
فرسم ... القلعة ... ولما ... بني تيغرين ... سليمان بن سعد بن
سلامة في جنده ... عسكره الى ان هلك السلطان ... بني عبد الواد ثانية على يد ابي حمو الاخير
فولى سليمان على القلعة وعلى قومه واستخلف العرب عليه فاستنجد ...
ولحق باولاد عريف ثم راجع القلعة ... عليه ... ثم غلب العرب على عامة
المغرب الاوسط وقلاع القلعة وبني تيغرين ولاد عريف سبيلا ... ثم اقطعهم بني ملاحون ثم منداس
... بطون توجين كلها حولا لسويد وعقد ... الجبال ... بني ...
والوا عليهم يوسف بن عمر منهم ... ونظم ابو حمو اولاد سلامة في ... واقطعهم
العصبات ونواحي تلمسان ... الحول ... والله ... لا رب غيره

سليمان بن سعد بن سلامة بن علي بن نصر بن سلطان بن عيسى

الخبر عن بني يرناتن احدى بطون توجين ومن ... ثم ما كان لهم من الغلب والامارة ... اوليتهم ومصائرهم

كان بنو يرناتن هؤلاء امراء ... لبني توجين ... ولما دخل بنو توجين
الى تلول المغرب الاوسط اقاموا بمواطنهم الاولى ما بين ... ووانشريس بعد ... القبلة ...

نصر

... على ... كانت ... بن ... يوسف ...
... منهم وكان عبد القوي بن العباس وابنه محمد امراء بني توجين ... واتخذ ...
قومهم ... ومار بون ... عليهم ... وكان محمد بن عبد القوي في ... عليهم
اولاد عزيز
وكان ... ابيهم ... عيسى بن ... وقد كان ... الى عبد القوي في ابنته ...
ابدا ... بن محيب ... محمد بن عبد القوي ... ثم ولي بعده ابنه علي
بن ... الولد ... واخرون ... اسمه تاشفين ... ولي بعده ابنه نصر بن علي
بعد ... في قومه واختلف بنو عبد القوي ... بنو عبد الواد على ...
... وجبه ... بعد ... وكان ... خلفا ثلاثة
عشر من البنين ... منهم ... ومنهم ... عمر الذي قتله السلطان ابو الحسن ...
... ومنهم ... فقتله بنو تيغرين ايام ...
... ومنهم ... ومات قتيلا في حصار تلمسان ايام ابي تاشفين
ومنهم مسعود ومحيب ... وموسى ويعقوب والعباس ويوسف ...
... اولاد نصر بن علي بن ... محيب ... ابو الفتوح ...
ابي الفتوح ... على ... ابيه وكانت ... عثمان بن يغمراسن ...
عن ... ابي الفتوح ... بعد ... معه ... واستوزر ابو حمو
وابنه ... ابلغ ... وكان ... ايام ...
... عيسى ابن ابي الفتوح ... على بني راشد ...
وابنه ... وكان له من الولد ابو بكر وعيسى ... وعمر ...
بنو من علي بني عبد الواد ... ابو الحسن على بني ... او ...
وبنو علي بن نصر بن محيب ... في رياسة قومهم الا ...
... ابي تاشفين ...
... فتنة ... ولما ... البحارية في
خدمتهم ... وهو ... على ... وقد غلب
العرب ... على وطن بني يرناتن ... عليهم ... وعليهم
...
... وولدهم ... علي بن نصر بن محيب ... للسلطان ... العرب بالاتاوة
والله تعالى ...

علي بن نصر بن محيب بن نصر بن علي بن تميم بن يوسف بن ...
بن نصر
منديل
مسعود
عيسى

المعز بن ابراهيم بن سجيك بن واسين

الخبر عن بني مرين وأنسابهم وشعوبهم وما تأثلوا بالمغرب من السلطان والدولة التي استوسعت بها زناتة في افريقية والمغرب الاوسط بالمغرب وأولية ذلك ومصايره

قد ذكرنا أن بني مرين من شعوب بني واسين وذكرنا نسب واسين في زناتة وذكرنا
انهم بنو مرين بن ورتاجن بن ماخوخ بن جديج بن فاتن بن يدر بن يخفت بن عبد الله بن ورتنيص بن المعز بن ابراهيم
بن سجيك بن واسين وانهم اخوة بني يلومي ومديونة وانما اشتهر بذلك جيل دون اخوتهم قبل الملك لما بين ولد ملوية
وذكرنا كيف اقتسموا الضاحية والقفر مع اخوانهم بني بادين بن محمد وكيف اتصلت فتنتهم معهم سائر ايامهم وكان الغلب
اولا لبني بادين بن محمد لكثرة عددهم فانهم كما ذكرنا خمسة بطون بنو عبد الواد وتوجين ومصاب وبنو زردال
واخوانهم بنو راشد بن محمد وكانوا اهل تلول المغرب الاوسط دونهم وبعض قفر الصحراء من محلات المغرب
من فكيك الى سجلماسة الى ملوية وربما يخطون في شتيتهم الى بلاد الزاب ويذكر نسابتهم ان الرياسة فيهم قبل تلك العصور
كانت لمحمد بن وزير بن فكوس بن كوماط بن مرين وانه كان لمحمد اخوة اخرون يعرفون باسمهم نساقيه وكان بنو عسكر
وكذا ابن فكوس وكان لمحمد من الولد سبعة منهم فغاروا ومنهم حمامة وعسكر وابنا علات اما ابنا علات الولد
ومع سكيان وسكيما ومن بعدهم وورتاجن وفرون ونسبتهم هولاء الخمسة الى بقية الاسماء وبعدها عبد الحق
الجليل وعلي وحمو ومحمد ان هلك فعل ابيه ابو بكر فوقه البنة حمامة وكان لكبيرهم من بعده اخوه عسكر
وكان له من الولد ثلاثة تيكوم وابو بكر ويلقب المخضب وعلي ويلقب عثرة ولما هلك قام من ابنه
فيهم ابنه المخضب فلما ان اسند عليهم الى ان كان امر الموحدين وزحف عبد المومن الى تاشفين بن علي وعجم تلمسان
وسرح الشيخ ابا حفص مع العساكر الى زناتة بالمغرب الاوسط وجمع له بنو بادين وبنو يلومي
وبنو مرين ومغراوة ومعضر لهم حربو جموعهم واستلحموا اكثرهم ثم راجع بنو يلومي وبنو مرين بلاد ابن كان فيهم
واخلص بنو عبد الواد في خدمتهم ونصيحتهم ولحق بنو مرين بالقفر فلما غلب عبد المومن على مغراوة والتوول
على امور المصونة وخبرهم بعث تيلدر الغنائم الى جبل تيهلا عسكر وهم من كان متبعث الدعوة
وبلغ الخبر الى بني مرين بمكانهم من الزاب ويتقدمهم ابو بكر المخضب بن عسكر فاجمع اعتراضه بفوهة وتخوم اليه
بوادي تلاغ فاحتفل لها امرائد الموحدين واستنفر عبد المومن الاستيلاء على اوليائه من زناتة وسرحهم
مع الموحدين لذلك وابلى بنو عبد الواد فيها بلاء حسنا وكان اللقاء فهزم مسعود وانكشف بنو مرين وقتل المخضب
بن عسكر واكتسح بنو عبد الواد حللهم وذلك سنة اربعين وخمسماية فلحق بنو مرين بقفرها بصحرائهم
ومجالات قفرهم وقام بامرهم من بعد المخضب ابو بكر ابن عمه حمامة بن محمد الى ان هلك فقام بامرهم ابنه محيو
ولم يزل امرهم علي ذلك الى ان استنفرهم المنصور لغزاة الارك فشهدوها وابلوا فيها البلاء الحسن واصابت
محيو جراحات سقط عليه فرجع منها فهلك بصحراء الزاب سنة احدى وتسعين وخمسماية
وكان من رياسة عبد الحق ابنه من بعده وبقائه حتى قبض ما نذكره

اماراتها علیه بارض فطالبوا عبد الحق ابن محيو وقومه في مظاهرة اوليا الموحدين وحامية المغرب
من قبايل رياح الموطنين بالمغرب وان كانت الحرب بينهم بالتوحش والعز منذ ان المنصور اوطنهم بلاد
الهبط وازغار فتحيزت اليهم وكانت معهم على قومهم وصدرت الجموع للقاء بينهم في سنة اربع عشرة وحاربة
بينهم حرب تولى الصبر فيها ميهاد وهلك فيها اميرهم عبد الحق وكبير ولده ادريس وتداول بعدهما
بنو مرين وحليفهم تلك الحرب حتى اعقبوا بالنصر من بني عسكر وذلك ابن محيو السلطان فانكشفوا بلاد
اخرا وقتل منهم ابطال وولى بنو مرين عليهم بعد مهلك عبد الحق ابنه عثمان تلوا ادريس وسنذكر بينهم من اعقاب
ومعتلك بها انتهم الاعور وكان لعبد الحق من الولد تسعة ذكور واخوتهم دون تطليم وابنه ادريس
وعبد الله ورحو لامراة من بني علي اسمها سوط النسا وعثمان ومحمد لامراة من بني ونكاسن اسمها النوار
بنت تطاليت وابو بكر من بني تنالفت وهي تاغزونت بنت ابي بكر بن حفص ويعقوب لامراة من بني ونزاجن
واسمه عباد لامراته من بني [illegible] بطون [illegible]
[illegible] وكان اكبرهم ادريس [illegible] مع ابنه عبد الحق وقام بامر بني مرين [illegible]
عثمان بايعه [illegible] وقومه واتبعوا [illegible]
[illegible]
بوج بها البيد والاقوى كل الشيء ثم استشرى وبعد ذلك [illegible] وانحط حظهم وكثر الثوار
بالمغرب وامتنع علي [illegible] باعمال المغرب وفسدت السابلة واعتصم كل امراء والعمال والسلطان
[illegible] بالاقطار والمدن وغلبوا ازلية على الطاعة وتقلص ظل الحكام عن البدو وجملة واقتفر
بنو مرين الحامية دون الوطن والبقاع فمدوا الى البلاد يدا وسار بهم اميرهم ابو سعيد عثمان
ابن عبد الحق في نواحي المغرب تتغشى مسالكه وشعوبه ويضع المغارم على اهله حتى [illegible]
اكثرهم في [illegible] من الضواعن والمدن [illegible] وكان [illegible] تسولت [illegible]
[illegible] ومديونة وفرض عليهم الخراج والمغارم [illegible]
بهم العمال ثم فرض على امصار المغرب مثل فاس وتازى ومكناسة [illegible] ضريبة معلومة
يوم [illegible] على كل راس حول على ان يكف الغارة عنهم ويطرق سابلتهم من اعراب [illegible]
سنة عشرة واثخن فيهم حتى اذعنوا وصاروا بهم عمالا منذ [illegible] والنهب
وعطفا بعدها على رياح اهل ازغار والهبط [illegible] واثخن فيهم واثلاهم ولم يزل على ذلك
الى ان هلك بالعين علجه سنة سبع وثلاثين وقام بامر بني مرين من بعده اخوه محمد بن عبد
الحق فتقبل سنن اخيه في تدويخ المغرب واخذ الضرائب والمغارم [illegible] وابو [illegible]
[illegible] وسار [illegible] وبعث [illegible] الرشيد ابا محمد [illegible] على مكناسة سنة
[illegible] واحب بالقابلة المغارم [illegible] بمكناسة وخرج
اليهم [illegible] بينهم حرب شديدة هلك فيها [illegible] محمد [illegible] بن عبد الحق قتلا
[illegible] واحتملوا [illegible] محمد [illegible] الاخرى واثخن [illegible]
[illegible] ثم [illegible] بنو مرين على الموحدين فانكشفوا ورجع [illegible]

الخبر عن امارة عبد الحق بن محيو المستقر في بنيه
وامارة ابنه عثمان من بعده ثم اخيه محمد
بن عبد الحق بعد مهلكه وما كان فيها من الاحداث

لما هلك محيو بن ابي بكر بن حمامة من جراحته كما قلناه وكان له من
الولد عبد الحق ووسناف ويحياتن وكان عبد الحق اكبرهم فقام بامر بني مرين وكان خيرا عليهم قيامه
بمطالبهم وتعقيبا لحاجاته ابنهم وبقوا امامهم على العادة وتخطى الى العوارف وانتشرت ايامهم ولما
هلك الناصر رابع خلفاء الموحدين بالمغرب سنة عشرة وستمائة مرجعه من غزاة العقاب
وقام بامر الموحدين بعده ابنه يوسف المستنصر نصبه الموحدون للامر غلاما لم يبلغ الحلم وشغلته
احوال الصبا وجنونه عن القيام بالسياسة وتدبير الملك وعطاء الحزم واغفل كل الامور
وتواكل الموحدين بما ارخى لهم من طيل الدالة عليه ونسبوا في مصالحهم وقعد الاستبداد وانفعم
وطاعت الثغور وضعفت الحامية وتهاونوا بامرهم وقتلت الجمعهم وكان هذا الحي لذلك العهد
بمجالات القفار من فيكيك الى سجلماسة الى ملوية كما قدمناه من شانهم وكانوا في صعودهم الى التلول
وذلك للانتهاء منذ اول دولة الموحدين وما قبلها جبلت لسيبا الوهاد وبالتلول ثم قفل الذي
من بلاد التل الا وتمتلكهم بجبال تازى وبني من بنا المغرب من الموحدين فصوروا وكانوا
من اعمال ملوية ويستقلون بتلك الجهات على المربع والمصيف ويتخيرون المستابغهم بما
امتلكوه من الحبوب كونا لهم فلما راوا من اختلال بلاد المغرب ما راوه انتهزوا فيه الفرصة
وتخطوا اليها القفر وتخللوا من بلادها وتبقوا في جهاته واوجعوا الجبال وتركوا
على السكوت واشتجوا الغارة والنهب على بسابطه وبحات الرعايا الى معتصماتهم
ومعاقلهم وكثر شاكيهم واختل الحبوبينهم وبين السلطان والدولة فاذنوهم بالحرب واجمعوا
لغزوهم وقطع دابرهم واجتاز الخليفة المستنصر عسكر الموحدين ابا علي بن وانودين
بجميع العساكر والحشود من مراكش وسرحه الى السيد ابي ابراهيم ابن امير المؤمنين يوسف
بن عبد المؤمن بمكانه من امارة فاس واوعز اليه ان يخرج لهم لغزو بني مرين وامرهم ان يتخن
ولا يستبقي وانتشر الخبر في بني مرين وهم في جهات الريف وبلاد بطوية فتركوا اثقالهم بحصن
تازوطا وصمدوا اليهم والتقى الجمعان بوادي نكور فكانت الدبرة لبني مرين والدبرة على الموحدين
وامتلات ايديهم من اسلابهم وامتعتهم ورجعوا الى تازى وفاس عراة يخصفون عليهم
من ورق النبات المعروف عند اهل المغرب بالمشعلة بوادربه فسموا لهم لذلك عام المشعلة
واعتمار الشجر بالارض وابلغ واصاب ابلا فلا حتى قرسمت ابو فعة ابو سعيد بعام المشعلة
وعمر بنو مرين بعدها الى تازى فحلوا حاميتها اخرى ثم اختلفت بنو محمد وسلوكهم وانتهز
عنهم بنو عسكر بن محمد لمنافسة وجرت في انفسهم من الستقلال بني حمامة
بن محمد بالرياسة دونهم فغارا لاضمحن منهم في عسكر وانبذ المحضر

المصاف

الى مكناسة مقبلا وبقي بنو عبد المؤمن اثناء ذلك في مرض من دولتهم وتثاقل عن الحمل ايديهم
هو نتهم اخر ايام من الجهود وذلك انه لما هلك الرشيد من المامون سنة اربعين وستمائة وولي اخوه
علي ويلقب بالسعيد وبايعه اهل المغرب انصرفت عزائمه الى غزو بني مرين وقطع اطماعهم عما اسمت
اليه من تملك الوطن فاستنفر عساكر الموحدين لقتالهم وجمع قبائل العرب والمصامدة وجموع الروم
ونهض من مراكش سنة ثلاث واربعين في جيش كثيف يتأهب لحشد قبائلها فيما زعموا وذهب اليهم بنو مرين
بنواحي بلاد تازا وصبر ابطالهم ... وهلك الامير محمد بن عبد الحق في الجولة بسيف علج من علوج الروم
وانكشفت بنو مرين واتبعهم الموحدون حتى لجؤوا تحت الليل فلحقوا بجبال غياثة من نواحي تازا
واعتصموا بها اياما ثم خرجوا الى بلاد الصحراء وولوا عليهم ابا يحيى بن عبد الحق فقام بالامر
على ما نذكره

الخبر عن دولة الامير ابي يحيى ابن عبد الحق مرسي الملك لبني مرين وتملكه اقطار المغرب وتسميته بالملوكية هو والذي حصل بها الامر بعده في اعقابه

لما ولي ابو يحيى بن عبد الحق اثر مهلك اخيه سنة ثنتين واربعين كان من اول ما ذهب اليه
البدار الى الاستيلاء على المغرب بقومه ان قسم بلاد المغرب وقبائل جبايته بين عشائر بني مرين وانزل كلا منهم
في ناحية تسوغ جبايتها له ذلك باسم ... فاستكثروا الرجال من اتباعهم واستلحقوا من عشائرهم ونزعت
عساكرهم ثم نهض الى ... بين اجبالهم وخالف بنو عسكر جماعتهم وطاروا الى الموحدين فحرضوهم
على ابي يحيى بن عبد الحق بني حمامة واغروهم بهم وبعثوا الى يغمراسن بن زيان فوصل في قومه
الى فاس واجتمعوا جميعا الى قائد الموحدين وزحفوا الى ... الامير ابي يحيى واتباعه وعبروا
اليه حتى انتهوا الى وجدة ثم الى كرت وانهزموا فلم يلبثوا ان رجعوا الى فاس ونهض يغمراسن في
من بني ... في قومه مع اوليائه بني عسكر وخاض جيوشهم الامير ابو يحيى بوادي يسلي فلم يفلت
منهم ورجع عنهم عسكر الموحدين ... في معسكرهم من قبل الخليفة السعيد ثم بعثوا
اليهم لما اعجبهم في الصلح الى ... القائد ... عبد الحق مولى الخليفة
في حصة من الروم ... فتسلط عليهم بنو عسكر وتسلموا ... وقتلوا كافة
انصاري ... مع يغمراسن وقومه بتلمسان ثم رجع بنو عسكر الى ولاية اميرهم
ابي يحيى واجتمع بنو مرين ... وتمكنوا ... الى ... الاقطار
ابو يحيى ... اهل مكناسة الى بيعة الامير ابي زكريا ابن ابي حفص
صاحب افريقية لما كان يومئذ ... وكانت ... عليهم
المراقبة ... ومعاداة المغرب الى ... اظهارها
اخيه يعقوب بن عبد الحق ... وبعثوا بيعتهم الى الامير ابي زكريا
وكانت من انشاء ... كان فاضلا فيهم ... الشكار ان يعقوب
ثلث

التلائي

ثلث وخمسين وستمائة ثم احتضر الامير ابو يحيى بن عبد الحق نفسه ذلك استنفر ... من قبائل ... فلما بعد
ذلك وبلغ الخبر الى السعيد بتغلبه على مكناسة وصرفه الدعوة الى ابي حفص ... لها وقلاقل
الفلام من اهل ... في امره وارادهم كيف اقتطع ذلك عنهم شيئا فشيئا والى ابي حفص افتتح
افريقية ثم يغمراسن بن زيان وبنو عبد الواد اقتطعوا تلمسان والمغرب الاوسط واقاموا فيها
دعوة ابي حفص ... في الحركة الى مراكش ... افتطع ... ذلك
واقام فيها دعوة بني العباس ... في الجانب الاخر مقيم لدعوة ابي حفص ... بنو مرين
تغلبوا على ضواحي المغرب ثم سموا الى تملك امصاره ثم افتتح ابو يحيى اميرهم مكناسة واخذ فيها
دعوة ابي حفص ... بكل استنفار ... الدين ...
ابو ... الى ... الدعوة ... وتداعوا للصمود اليهم محمد السعيد
عساكره واحتشد عرب المغرب وقبائله واستنفر الموحدين والمصامدة ونهض من مراكش سنة خمس
واربعين يريد مكناسة وبني مرين اولا ثم تلمسان ويغمراسن ثانيا ثم افريقية وابن ابي حفص اخرا
العساكر والحشود ... ووصل الامير ابو يحيى الى معسكره ... عنهم ... حتى
... المغرب ... عن البلاد ... بنو مرين ... كنهم ...
... البلد بتازا ... بلاد الريف ونزل السعيد مكناسة ... اهلها ...
وسالوا العفو ... واستشفعوا ... على ... وانتظموا
... منكسرات ... من الخشوع ... والتوسل ...
وتقبل ... بني مرين واجمع ... ابو يحيى بن عبد الحق ...
ومقابلته ... من مشيختهم ... الى بلاد بني ...
... الموحدين ... على ... يغمراسن ...
بني عبد الواد ... بالامير ابي يحيى في امر
تلمسان ويغمراسن ... الموحدون ... العصبة
بلاد ... السعيد بالعسكر ... الامير ابو يحيى ... بني مرين ... عليهم ...
... ابي بكر ... تلمسان ...
وكان ... على ... بني عبد الواد ... في اخبارهم ... العساكر
... الى مراكش ... الى ... الخليفة السعيد ... ومحمد ...
وهذا الخبر ... الامير ابي يحيى ابن عبد الحق ... بني مرين ...
ابو ... من ... الموحدين ... لعساكر الموحدين ...
... من ... الروم ... مكناسة ...
... الملوك ... الامير ... عبد الله ... السعيد ... الموحدين ...
ونهض الامير ابو يحيى ... الى بلاد المغرب ... يغمراسن بن زيان ... الموحدين ...
... على بني مرين ... فكانوا ... المغرب ...

عساكر قومه من بني تازى الى فاس الى القصر مع عساكر الموحدين وكان يغمراسن وقومه بنو زيان لهم فيها لولا
من المحصهم ناس نفر من بني وجزع من انهم وكانوا داخل بلاده ابو يحيى بن عبد الحق محلا وهادن وافتتح
حصونهم بملوية ودخل جبلهم ثم رحل الى فاس وقد اجمع امره على التنزل على اعمال ملكه عبد المومن
واقام الدعوة الحفصية بها وسائر نواحيها والعامل بها يومئذ السيد ابو العباس بن
فاناخ عليهم بكلكله وتلطف في حزالة اهلها وضمن لهم جميل النظر وحميد السياسة وكف الايدي
عنهم والحماية لمن قبلهم وحسن العهد وطالع الحضرة بالاجابة ودفعوا البيعة وعقلها ووفدوا
الى حضرته وكتبوا الى اهل عنهم وابطال الدعوة الحفصية بالامر وتبرؤوا اهل فاس من عبد المومن باسرهم
وكتبهم حفيد ابو محمد الفشتالي واستمرت الدعوة على التوحيد امر انتظم على نفسه وانتصح لهم والتزم عنهم
وحشر المملكة والعلالة ونقل من ذهب الصرف فيهم وكان حضوره مبلأ تلك الصفقة والبركة التي بيعه
ان هلاكهم بتلك البيعة وكانت البيعة بالابطحة فخرج باب الفتوح ودخل القصبة وفاس يومئذ
انقبض محلها السعيد بلغ سنة واربعين واخرج السيد ابا العباس والقصبة وبعث معه خمسين جلدا
اجازوه الى ازبيع ورجعوا الى تحول الى منازلتهم تازى وبها السيد ابو علي فنازلها بعد ان بعد انشقه
ثم نبوا على حلة وقتلهم ومر على اخرى منهم ونسر ثغرها وبعث الطرفها واقطع الاحتلال وحصون
ملوية الاخيرة بعقبه ابن عبد الحق ومن جمع الى فاس مؤيدا عليه بين مشيخة اهل مكناسة وجرحوا
بيعتهم وعلوج واهل عنهم ونحو نهم على التحم اهل اشتالكو بلاد التفتح فملك الامير ابو يحيى هنالك
السلاح ذلك البعثة احكم انطار المغرب واستولى على نواحيه الى واحم ونسخ واقام بها الدعوة الحفصية
وبعث بصلاة البيعة واستقل بنو مرين بملك المغرب الاقصى وبنو عبد الواد بملك المغرب الاوسط وبنو
ابي حفص بافريقية وحمرة بلاد الى عبد المومن وزكنوا زيحهم واخذت بلادهم الطرق وانتقص واشتهر على الله
امرهم والى الله عاقبة الامور

الخبر عن انتقاض اهل فاس على ابي يحيى بن عبد الحق وظفره بهم بعد ايقاع يغمراسن وقومه

لما ملك الامير ابو يحيى بن عبد الحق مدينة فاس سنة ست واربعين واستولى على بلاد المغرب
بعد مهلك السعيد وقام بامر الموحدين بمراكش ابو حفص عمر المرتضى ابن السيد ابي ابراهيم اسحاق الذي كان
قائد عساكر الموحدين في حربهم مع بني مرين عام المشعلة ابن امير المومنين ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن
كان السعيد قد ولى تقيضة بلاد العهد وسلا فاستمر على الموحدين وبايعوه بيعة الخلافة وقام
بامرهم فلما تغلب الامير ابو يحيى على بلاد المغرب وملك مدينة فاس كما ذكرناه وخرج الى بلاد فازاز
والمعدن لفتح بلاد زناتة وتدويخ نواحيه واستعمل على فاس مولاه السعود بن خرباش من جماعة الحشم
احلافه بني مرين وصنائعهم وكان الامير ابو يحيى استنبطهم بعصر كانوا فيه من عسكر الموحدين وغيرهم
في السبيل التي كانوا عليها من الخدمة وكان فيهم طائفة من الروم استخدمهم الى نظر قائدهم شلير فكانوا
وحصة السعود هنالك ووقعت بينهم وبين شيخ الموحدين واهل البلد من اخلاف تنكروا للسعود عاملهم
وفلبوا الدعوة للمرتضى الخليفة بمراكش الخليفة ومخاليف الظهار وكان المتولي لكبر تلك الثورة ابن
حشار المشرف واخوه وابن ابي طاهر والذين اجتمعوا على الفقيه ابي عبد الرحمن المغيلي زعيم فتنة الشورى
بيتهم

بيتهم يوم جمعة وتوامروا بيه واغروا قائد الروم بقتل السعود وغدروا عليه بمقعد حكمه من القصبة وقتلوه
بمقعد المجاورات فعصب ووثب عليه الرومي فقتله وقتلوا ابن المعارف بسكان المدينة في شوال سنة
سبع واربعين وانتهبوا داره واستحت حرمه ونصبوا قائد الروم لضبط البلد وبعثوا ببيعتهم الى المرتضى بالخرج
فلم يرجع اليهم قولا ولا ملك لهم ضرا ولا نفعا ولا وجد لمن كان علم وجهها حاشا الذي استجاشوا بالامير
ابي يحيى يغمراسن بن زيان على ابن مرين واغراه بعدوه واسلمه الكتب هاهنا الثار الذي عم الحاشد الى ظاعنه وتعلقت
الطامع بيغمراسن بغزو بلاد المغرب فاحتشد لحركته ونهض من تلمسان للاخذ بحجزة الامير ابي يحيى عن فاس
واجابهم من بيع الخليفة لذلك وبلغ الامير ابا يحيى خبرهم وهو ضد البهم لتسعة اشهر من منازلة البلد وجمهور
الكتائب عليها وصمم اليها قبل وصوله وتخوم بلاده والتقى الجمعان بالسلى وبسار الحي وجد من بعدهم القوم
والبوا وكانت ملحمة عظيمة هلك فيها عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن ابراهيم بن هشام من بني عبد
الواد ثم انكشف بنو عبد الواد وهلك يغمراسن بالشبر من كان مشيختهم ولحق يغمراسن بن زيان الى تلمسان
وانكفى الامير ابو يحيى الى معسكره الاخذ بمخنق فاس فشفق في ابداء الحيلة ولم يجدوا وبيحه منه ومن
كان عنده فيسالوه الامان وبذل لهم على ان حتاركه من امال بيوم التوبة وفلقوا هذه
البلد ببذل فيتحملوها واشكو من فبلاد البلد من خلفها في جمادى من سنة ثمان واربعين وكل بهم
بالمال فعجزوا وتعرضوا لحق عليهم النقو على النفاق ابي عبد الرحمن وابن ابي الكون اتى
وابن حشار واخيه المتولي كبر الفتنة فقتلهم ورفع على الشرفات روسهم واخذ البلد بغرم المال
كو وكان ستة بلاده مع للاحكام على قلوبهم
لعز النفر فخشعت منهم الاصوات وانقادت الهمم ولم يحدثوا بعد حال انفسهم بعصيان في تقدم
والله مالك الامور ومدبر خلقه

الخبر عن تغلب الامير ابي يحيى على مدينة سلا وارتجاعها منه وهزيمة المرينيين بعدها

لما كمل للامير ابي يحيى فتح مدينة فاس واستوسق امر بني مرين بها رجع الى ما كان فيه من منازلة بلاد
فازاز واهلها فتحها ودوخ اوطان زناتة وافتتح مكناسة وحسم علل الثائرين فيها ثم رحل الى مدينة
سلا ورباط الفتح سنة تسع واربعين فملكها وتناغم الموحدين بمعروفه واستعمل عليهما ابن اخيه
يعقوب بن عبد الله بن عبد الحق وعقد له على ذلك الثغر وضم اليه الاعمال وبلغ الخبر بذلك الى المرتضى
فاهمه الشان واهمه الملام الموحدين وقبائلهم واعتزم على غزو بني مرين وسرح العساكر سنة خمسين
فاحاطت بسلا وافتتحوها وغلبوا الى طاعة المرتضى وعقد عليها لابي عبد الله بن ابي يعلو من مشيخة
الموحدين وكان المرتضى قد عقد لنفسه سنة تسع واربعين الى مدافعة بني مرين في جموع الموحدين وعساكر الدولة
وصرف بنو يلعكانة والتقى الجمعان بالتهلولين فتطاولوا جموعهم وكانت الدائرة عليه وارتفعوا لهم ثم كان بعد
فتح سلا وغلب الموحدين عليها واجمع المرتضى بعزمها على الاحتشاد اهل ممالكته ومعاودة الخروج
بنفسه الى غزو بني مرين حشد ووعى ملأ الموحدين فعسكر خارج حضرته سنة ثلاث وخمسين
وبعث الحاشرين في الجهات فاجتمع اليه امم الموحدين والعرب والمصامدة واعمل السير بالفارهم حتى
انتهى الى جبال بهلولة من نواحي فاس وجمع اليه الامير ابو يحيى في عساكر بني مرين واجتمع

ابيهم [illegible] والتقى الجمعان هنالك وصدقهم بنو مرين القتال فاختل مصاف السلطان وانهزمت عساكره
واسلمه قومه ورجع الى مراكش فقتلوه واستولى القوم على معسكره واستباحوا سرادقه وفساطيطه وانتهبوا
جميع ما وجدوا به من [illegible] والذخيرة واستلبوا سائر الكراع والظهر وانقلبوا الى بلادهم مغتبطين واعتز
امرهم وانبسط سلطانهم وكان يوم الدخول بغرة [illegible] افريقية عساكره من قبلها واستباح بني
[illegible] وجيشهم ببلاد بني يفرن واستلحم [illegible] من شوكتهم وفي اثناء هذه الحروب
كان مقتل علي بن عثمان بن عبد الحق ومولى ابن اخيه الامير ابي يحيى شعر منه بفساد الدخلة والاجماع للتوثب
به فدس الى ابي حديد بن مفتاح بقتله فقتله بجهات مكناسة سنة احدى وخمسين

الخبر عن فتح سجلماسة وبلاد القبلة وما كان في ذلك من الاحداث

لما استقر بنو عبد الحق من علية بني مرين على ما ملكوه من بلاد المغرب وعلاه والى ملك اعقابهم
عن صيانة الدولة [illegible] شيعتهم [illegible] وملكوا [illegible] عامة بلاد
[illegible] الامير ابو يحيى بعزمه على الحركة الى بلاد القبلة لفتح سجلماسة [illegible] سنة
ثلاث وخمسين [illegible] الى عمل الموحدين فتمنعوا عليه [illegible] الامير
ابو يحيى ملكها وما اليها من تخوم درعة وسائر بلاد القبلة وعقد عليها لابن حديد وبلغ الخبر الى
المرتضى فسرح العساكر سنة اربع وخمسين لاسترجاعها وعقد عليهم لابن عطوش ومشيخة الموحدين [illegible]
الامير ابو يحيى [illegible] ابو حديد بن مفتاح واحسن [illegible] ابن عطوش [illegible] الى مراكش ثم نهض
سنة خمس وخمسين الى محاربة يغمراسن [illegible] بابي سليط فاوقع به [illegible] على [illegible]
في ذلك اخوه يعقوب بن عبد الحق [illegible] يغمراسن ورجع ولما انتهى الى [illegible]
ان يغمراسن قصد سجلماسة [illegible] وبعث اهلها [illegible] في ملكها [illegible]
و [illegible] دخوله وطلب يغمراسن [illegible] ابي يحيى [illegible]
وجاءت بينهم حروب [illegible] وهلك سليمان بن عثمان بن عبد الحق ابن اخي الامير ابي يحيى وانقلب
يغمراسن الى بلاده وعقد الامير ابو يحيى على سجلماسة [illegible] بلاد القبلة ليوسف بن يزكاسن
واستعمل على الجباية عبد [illegible] بن يوسف وانكفأ راجعا الى فاس

الخبر عن هلاك الامير ابي يحيى وما كان اثر ذلك من الاحداث الى [illegible] استبداد اخيه يعقوب

لما رجع الامير ابو يحيى من حرب يغمراسن بسجلماسة اقام [illegible] ثم قفل الى سجلماسة [illegible]
ثغورها [illegible] وهلك حتف انفه على سريره [illegible] في رجب سنة ست وخمسين [illegible]
[illegible] بباب الفتوح [illegible]
للولي ابي محمد الفشتالي [illegible] واشتمل عليه [illegible]
[illegible] يعقوب بن عبد الحق وكان غائبا [illegible] بتازى فلما بلغه الخبر
اسرع [illegible]
به فاعتصم بالقصبة وسعى الناس في اصلاح بينهما [illegible] على ان يكون
له بلاد تازى [illegible] وملوية [illegible] بتازى [illegible] بما كان منه [illegible]

على

على عمل [illegible] والسواري [illegible] الى فاس [illegible]
عمر للطاعة فانتهى الى [illegible] الجمعان [illegible] جنوده واسلموه فرجع الى فاس فقتلوه ووجه
الى عبد [illegible] بقلعة مكناسة [illegible] الامر [illegible] السلطان ابو يوسف يعقوب بن عبد
الحق من بني [illegible] فاس [illegible] سنة سبع وخمسين [illegible] ببلاد المغرب [illegible] بملوية [illegible] سجلماسة
[illegible] على امارة مكناسة [illegible] عمر [illegible] عثمان
بن عبد الحق [illegible] محمد بن عبد الحق [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] المنازع [illegible] وكان يغمراسن
بعد [illegible] الامير ابي يحيى [illegible] على المغرب [illegible] بني توجين ومغراوة
[illegible] الى المغرب حتى انتهوا الى [illegible] السلطان يعقوب بن عبد الحق
الى [illegible] على [illegible] يغمراسن [illegible] واستباح [illegible]
[illegible] ورجع السلطان الى فاس [illegible] الامير ابي يحيى في فتح امصار المغرب [illegible]
وكان [illegible] جميل [illegible] خلال
على ما نذكره

الخبر عن فتح العدو مدينة سلا واستنقاذها من ايديهم

كان يعقوب بن عبد الحق [illegible] الامير ابي يحيى على [illegible] سلا [illegible] كما ذكرناه
فلما استقر [illegible] الموحدين [illegible]
يعقوب بن عبد الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب بن عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يعقوب بن عبد الله [illegible]
الى [illegible] يوسف [illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله
[illegible]
[illegible] يعقوب بن عبد الله [illegible]
عبد الواحد [illegible] يغمراسن [illegible]
على السلم [illegible] ورجع السلطان الى المغرب [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]

انظر حصن علودان من جبال غمارة

على عسكر من تلمسان ... [illegible] ... من بني عبد الواد ... [illegible] ... بجملة العرب وحملهم ومن
لهم ويشفع ... [illegible] ... في واقعة ... [illegible] ... بني مرين وكان لهم في الجملة والمرابطة مقامات محمودة
وذكر ... [illegible] ... بيعقوب بن عبد الله ... [illegible] ... النواحي مشتغلا في
الجهات إلى أن ... [illegible] ... سنة ... [illegible] ... واستبد ... السلطان بشأنه وكان المرتضى
... [illegible] ... عليهم ... واستمر ... [illegible] ... في حال ... الأسوار ... فلم يسموا إلى
... [illegible] ... نفسه ... [illegible] ... على الدولة ... [illegible] ... إلى
منازلة مراكش دار الخلافة كما نذكره

الخبر عن منازلة السلطان أبي يوسف حضرة مراكش دار الخلافة وعن ... [illegible] ... وكيف ... [illegible] ... الأمر وكان مهلك المرتضى على يد ... [illegible] ... ثم ... [illegible] ... عليه

لما فرغ السلطان من شأن الخوارج عليه ... [illegible] ... استجمع لمنازلة المرتضى والموحدين ... [illegible] ... ورأى
أنه ... [illegible] ... أمرهم عليهم ... [illegible] ... واستكمل تعبيته وسار حتى انتهى
إلى ... [illegible] ... على مراكش سنة ست ... [illegible] ... الخلافة ... [illegible] ... المرتضى على ...
... [illegible] ... أبي ... [illegible] ... عبد الله بن السيد ... [illegible] ... عبد المؤمن ... [illegible]
... [illegible] ... عبد الحق ... [illegible] ... الأمير عبد الله
ابن يعقوب بن عبد الحق كانوا يسمونه ... [illegible] ... في عصرهم ... [illegible] ... إلى ...
عساكر الموحدين بوادي أم الربيع وعليهم يحيى بن عبد الله ... [illegible]
الموحدين ... [illegible] ... عنهم ... [illegible]
ثم سعى ... [illegible] ... الخليفة المرتضى ... [illegible]
... السعاية ... [illegible] ... المرتضى ... السلطان أبي يوسف ... [illegible] ... إلى فاس ... [illegible] ... سنة
وستين ... [illegible] ... والله ... [illegible]
في ... [illegible] ... الغنيمة ... [illegible] ... السلطان ... [illegible] ... خمسة آلاف ... [illegible]
والمستخلص ... [illegible]
حتى ... [illegible] ... الموحدين ... [illegible]
بلاد ... [illegible] ... خمسين ... [illegible]
عامل ... على المرتضى ... [illegible] ... أبي يوسف ... [illegible]
... [illegible] ... عبد المؤمن ثم بعث ... [illegible]
وأسلم ... [illegible] ... مراكش ... [illegible] ... السلطان
... [illegible] ... أبو يوسف ... [illegible]
عليه يغمراسن بن زيان ... [illegible]
ذلك ... [illegible] ... والله ... [illegible]

الخبر عن وقعة تلاغ بين السلطان يعقوب بن عبد الحق ويغمراسن بن زيان ... [illegible] ... أبي يوسف ... رحمه الله

لما نازل السلطان أبو يوسف حضرة مراكش ... [illegible] ... عليه فلم يجد أبو يوسف ...
... [illegible] ... يغمراسن ... [illegible] ...
... [illegible] ... وأكد العهد ... [illegible] ... يغمراسن الاستيلاء ... [illegible]
ورأى ... [illegible] ... على ثغور المغرب ... [illegible] ... السلطان يعقوب ...
... [illegible] ... مراكش ... [illegible] ... إلى تلمسان ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... تلاغ ... [illegible]
... [illegible]
المغرب ... [illegible]
يغمراسن ... [illegible]
إلى ... [illegible] ... إلى بلادهم ... [illegible] ... السلطان أبي يوسف ... [illegible]
حضرة مراكش

الخبر عن السفارة والمهاداة التي وقعت بين السلطان يعقوب بن عبد الحق وبين المستنصر الخليفة بتونس من آل أبي حفص

كان الأمير أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ... [illegible] ... بتونس سنة خمس وعشرين ...
إلى ... [illegible] ... الدعوة ومنبعث الدولة ... [illegible] ... الخلافة وكان ...
... [illegible] ... وتغلب على
تلمسان سنة ... [illegible] ... يغمراسن بن زيان ... [illegible] ... على عدوه ...
... [illegible]
... [illegible] ... المغرب ... [illegible]
وكان ... [illegible] ... والمعاملة ... [illegible]
... [illegible] ... المستنصر ... [illegible]
سبع ... [illegible] ... مراكش ... [illegible]
... [illegible] ... السلاح ... [illegible]
ولما ... [illegible] ... أبي يوسف ... [illegible]
الخليفة المستنصر ... [illegible]
الحق ... [illegible] ... عبد الله ... [illegible]
... [illegible] ... يغمراسن ... [illegible]
... [illegible] ... المستنصر ... [illegible]
الكاتب أبا عبد الله محمد ... [illegible]
... [illegible] ... الأمير ... [illegible]
... [illegible] ... يعقوب بن عبد الحق هذا ... [illegible]

من امتراق وبحشر اهل السوس وعرب بختاره الضلال وبدا على البلاد من سلطه ووفدوا على المستنصر سنة خمس وستين
وانه ارسل اليهم ومن كواكد احوازه انطلاقه على طاعة مراكش وكتب عنانه محمودا هنتي بنو وامرا عواه وبعاصيه
التكريم واحسان النزول ودم للامير عامر بن ادريس وعبد الله بن كندوز لموفتهم وتمشد باركانه من بيتهم لمطاحبة
وقدموا مطالعا عنده الى ان كان من فتحهم مراكش ما نذكره ثم اوفد المستنصر على السلطان يعقوب بن عبد الحق اخر
سنة سبع وثمانين نعم ما شيخ الجماعة من الموحدين بعهد ابن زكريا ابي يحيى بن صالح الهنتاتي مع جماعة من مشيخة
الموحدين من رجعة محمد الكتاني وبعث معهم الى السلطان بعقد بن سفيه بلاطفه بها وبلاحقه انتخب فيه من الجياد
والسلاح واصناف الثياب الغريبة الغال من السلاك ووفدا ظاهرة مميزة على الاستكثار منه فحسن موقعها وتحدث
بها والقلب وفده احسن منقلب بغرارته من الكرامة في ذكر الخليفة المستنصر على مسير من الكثير بينهم وسهاكه
ووفد الموحدين بعظم سرورهم وانقلبوا محبورين مشروين واتصلت بعد ذلك مهاداة المستنصر ليعقوب بن عبد الحق
الى ان هلك وجرى ابنه ابو يعقوب على سنته فبعث اليهم سنة سبع وتسعين هدية حافلة بعث بها انفاس البلاد
العبيد الغرائب فلاطى بجانبه فعظم موقعها وكان لها الغناء الصغار بالمغرب ذكر يحدث به الناس

الخبر عن فتح مراكش وهلاك ابي دبوس وانقراض دولة الموحدين من المغرب

لما رجع السلطان ابو يوسف من حرب يغمراسن وراى الفراغ من غربه ودعوه من كبيده وكيداني حسوس
من بعد مرضه حبس عزائمه الى منازلة مراكش والعودة الى مطالبتها كما كان بدا اول امره ونهض لغرابتها من فاس
في شعبان من سنته ولما اجاز وادي ام ربيع بث السرايا وشن الغارات واحتل الاحياء والاعصر للتعقب
والنهب وحطموا من زرعها واستغنوا اثلاثها وعفوا عواجبها كذلك بقية اعمالها ثم عاقرب الحرارة من حضرته
بتلافها وانحن فيهم واستباح حرمه اوارد التصيبين من الاشياء صفقة حتى ديار البنتقل على ما يكسبون البلاد الرحيبة
واحوازها حتى حوث صور بني عبد المومن وقومه واغراهم الصكال الدولة من عرعرة حتى نهوض الخليفة
لمدافعته عدوه فجمع لذلك من في حيوشه كلمته وجمع اقرابه واستجاشها ابو يوسف بانوار الكامن لسبعة
من مرحلة تعريج فشنكر مدد حتى نزلت محون ثم كر اليه واستحم القتال فاختلا مطلوبا ورق عسكره وانهزم من بعد
مراكش فلم يرك له مخذرا ابلله واعتلوه ارجله قلع موقه وحرص جلال البيسر والبعد واحتز راسه وحمله كمملكه
وابن عمر ازوكا انتد على عبد الله المغيلي واقبل السلطان ابو يوسف الى مراكش وقدم كانب لهم الموحدين
فلحقوا بالجبل معا وبايعوا الاسحاق اخي المرتضى فنهض بلاده هنالك سنين ثم بعض عليه سنة اربع وسبعين وسيق
الى السلطان هو وابو سعيد ابن محمد السبيد ابن الربيع والقبايلي واولاده فقتلوا جميعا وانقرض امر بني عبد المومن
والله وارث الارض ومن عليها وخرج الملا واهل الشورى من الحضرة الى السلطان فامنهم ووصلهم
ودخل مراكش في محرم فاتح سنة ثمان وستين وورث ملك ال عبد المومن وتملك واستوسق امره بالمغرب وتملك
المدلس البلاسة وسكنوا ونقل سلطانه واقام بمراكش الى رمضان من سنته واغرا ابنه الامير ابا مالك الى بلاد
السوس فافتتحها واوغل في بلادها وحم افطارها ثم خرج بنفسه الى المغرب ببلاد درعة فاوقع بهم
ايوافقة الهشمورة التي خضدت من شوكتهم ورجع لشهرين من مخرجه ثم اجمع الرحلة الى دار ملكه بفاس وعقد على مراكش
واعمالها لمحمد بن علي بن محلى من كبار اوليائهم ومن اهل خؤولته وكان من طبقة الوزراء حسبما يأتي التعريف به وعقد له
وانزله بقصبة مراكش وجعل المسالح في اعمالها الى نظره وتحفل الثغر وتخلى الافطار ومحوا اثار بني عبد المومن وبطل

الى

الى حضرته ببني سوا والدار ام بسلا وكان من خبر محمد ولابنه ما نذكره

الخبر عن عهد السلطان لابنه ابي مالك وما كان عقب ذلك من خروج القرابة عليه اولاد ادريس واجازتهم الى الاندلس

لما اتلوم السلطان بسلا منصرفه من بلاد المغرب واراح بها ركابه عرض له طائف من المرض ووعك
وعكا شديدا فلما ابل جمع قومه وعهد بالامر فيهم لابنه الامير ابي مالك عبد الواحد كبير ولده لما علم من اهليته لذلك
واحرزه البيعة عليهم فاعطوها طواعية واسف القرابة من ولد اخوته عبد الله وادريس لاجل انهم شوكة البيعة
ووجدوا في انفسهم لما يرون ان عبد الله وادريس اكابر ولد عبد الحق وبهما النفوس على بعد من ولده
وانهم احق بالامر فعارضه ميلا الى احلائه وجسدوا عرار السلطان لمجا احتمله من الشيعة والعصائد ونزعوا
عنه الى جبل علوذان من جبال غمارة عشر خلا منهم فتقفتهم وذلك سنة تسع وستين ورؤساؤهم
يومئذ محمد بن ادريس وموسى بن رحو بن عبد الله وفرح معهم ولد ابي عياد بن عبد الحق وطرامع السلطان ولده
ابا يعقوب يوسف في خمسة الاف من عسكره فاحاط بهم واخذ بحجزتهم وعقد بها لاخيه ابي مالك في عسكره
ومعه مسعود بن كانون شيخ سفيان ثم خرج في اثرهم السلطان ابو يوسف واجمع محسكرهم بتازروت وكان قوار يومين
لا اثناء عليهم في حروبهم منذ بابرزت قليم ولما راوا ان قد احيط بهم سالوا الامان فبذله والثمهم
واستال بخالصهم ومسح ما في صدورهم ووصل بهم الى حضرته وسالوا منه الاذن في اللحاق بتلمسان حيلا
من بسلا ان تكبوه فاذن لهم واجازوا البحر الى الاندلس وخالفهم محمد بن ادريس بن عبد الحق وطريق ثم ان عبد الله السلطان
الى بتخلف عنهم بتلمسان حتى توثق نفسه بالعهد وعاد الى قومه بعد منازلة السلطان ايبد بتخلف
عنهم بتلمسان كما نذكره لان واحمل بنو ادريس وعبد الله واحمد عبلة بالاندلس على جبر ابو من الطاغية
جوهلا واستباسوا العدو وعلى بغرها وحليت اشيا معهم لا تنسه ابن فاعلوها اسود ضارية
السيوف وما ضيفة معوده من لقاء الابطال وقراع الحتوف والنزال مستغلا كتب تحشد لنداء الحرب ومرامي
العدو وسالت الثور حشد فعظمت بكايتهم في العدو واعتزموا ستجامه في طريق حروا الموطن الذي كان كمنه
لدي هند وابن بدو على عقيد ونشطوا من همم المسلمين المستضعفين وراد البحر وبسطوا امالهم لمدافعة
طاغيتهم وزاحموا امير الاندلس في رياسته لمنكب بنجدتهم بحشكة الحرب وزياسة الغزاة من اهل
العدوة من اغياضهم وقبائلهم ومن نزع من امم البرابرة وتنافلوها واستطهر في الجبال بنوعرص
نعصا والبربوان وصرل لهم واستمر اعقابهم لتركوا هذا العهد وحسبنا ان هم فيها كما نذكره بعد في اخبار
الغزاة ثم احمل السلطان نظر في غزو تلمسان على ما نذكره

الخبر عن حركة السلطان ابي يوسف الى تلمسان ووقعته على يغمراسن وقومه باسلي

لما غلب السلطان ابو يوسف على بني عبد المومن وفتح مراكش من كفاله يغمراسن وبني عبد الواد وملا السيوا
به من تخذيله عن ايامه ومجاذبته عن قصده راى ان المدافعة لا تلاغيه لنشغب فصير ولا الهبات بالموحدين فاجمع
ادمهم على غزوهم وافتتح بما طالبته من الملك واشطاط على حشد اهل المغرب لحربهم وقطع داهيتهم بعسكر
بلادهم فاسر وسرح وكذلك محمد ابا مالك الى مراكش في خواصه وهوغز زاكمه مراكش بن عمران اهالى
وضواحيه وقبائل المغرب والمصامدة وبني ورا وعمرة وصنهاجة ودكالة عساكر الموحدين في

مع حفيده وحاميته إلا انتظار من جند الروم وثار اشتغال العدو فلما استكمل عزائمه واستوفى حشوده واحتفل
السلطان لحركته وارتحل من فاس سنة سبعين وستمائة وتلوم بملوية إلى أن لحقته الحشود وتوافت
إليه أمداد العرب من قبائل جشم أهل تامسنا الذين هم سفيان والخلط والعاصم وبنو جابر
ومن معهم من الأثبج وقبائل ذوي حسان والشبانات من المعقل أهل السوس الأقصى وقبائل رياح أهل
أزغار والهبط فاعترض هنالك عساكره وعبأ مواكبه فيقال بلغت ثلاثين ألفا وارتحل يريد تلمسان
ولما انتهى إلى ... وافته رسل ابن الأحمر هنالك ووفد المسلمين بالأندلس يستصرخون على العدو
ويستجيشون لإخوانهم المسلمين وسألوه الإعانة فتحركت همته للجهاد ونصر المسلمين وعزم على
صرف الشواغل عن ذلك وجنح إلى السلم مع يغمراسن وبعث الملأ في ذلك لما كانوا عليه من إيثار
الجهاد وأرسل جماعة من المشيخة إلى السعي في الصلاح بينهما والكف عن عدوانهما وسار إلى يغمراسن
فلقوه بتلمسان فأبى من ذلك واستعد للقاء واحتشد زناتة أهل عمالته بالمشرق
من بني عبد الواد وبني راشد ومغراوة وأحلافهم من العرب زغبة فبلغ في ذلك واستكثر وجمع وزحف
في جموعهم والتقى الجمعان بوادي إيسلي من بسائط وجدة وأحاط السلطان أبو يوسف فعبى كتائبه ورتب مصافه
وجعل ولديه الأميرين أبا مالك وأبا يعقوب في الجناحين وسار على تعبية فدارت بينهم حرب شديدة
أجلت عن هلاك فارس بن يغمراسن وجماعة من بني عبد الواد وكانت بهم حشود المغرب الأقصى وقبائله
وعساكر الموحدين والسلاطين المراكشية ... وهلك علج من عسكر الروم ... السلطان
بجموعهم إذ كان الحرب وتقبضوا على ... حتى أحاط بمعسكره
ومن بمعسكرهم فاضطرم نارا وانتهب معسكره واستبيح حريمه وقام السلطان أبو يوسف على وجدة
ثم خربها وألصقها بالتراب أسوارها والصق بالرغام جدرانها ثم نهض إلى تلمسان فحاصرها أياما وأطلق
الأيدي في ساحاتها بالنهب والعيث وبث الغارات على نواحيها واكتسحها سبيا ونسفها نسفا
وهلك في حصارها ... وكان عليه وزراؤه وحمل ... في ذلك أخبار
مذكورة وكان مهلكه في شوال من هذه السنة ووصل ... عبد القوي أمير بني توجين
ومستعجله على بني عبد الواد لما نال منه يغمراسن من ... وعلى ... قبيلة
مبوهبا ... وكرم السلطان أبو يوسف وفادته وأسنى ... في مقدمه والعود
إلى ... وأقام محاصرا لتلمسان ... حتى ... وامتنع البلد ... شوكته
حاميته ثم رجع السلطان أبو يوسف على أثره وراح عنها وأشار على الأمير محمد بن عبد القوي ... بالفصل
قبل فصوله وأن يعود إلى بلاده ... وحف له ... من ...
وأراح عليهم ... وحملهم بالصلات من الحلي والكساء ... والسلاح والعطايا
والفساطيط وحملهم على ... ونعوم السلطان ... حتى
... يغمراسن في ... ثم ... سبعين وستمائة
... وحصر ... إلى ...
إلى ... في ... ملكه ... بالأقوال

لما كان الثغر مجاور العدو واستعملها ... زيان ... سنين ثم ملك
حصن مليلة بساحل الريف وجعل من عزائمه ... وأقام ... ونزل
بن ... حتى ... من المغرب سنة خمس وسبعين ... لما ذكرناه في أخبار ... عشر
قبيلة مطغرة وكان من ... ملك ... مستقلا

الخبر عن افتتاح مدينة طنجة وطاعة أهل سبتة وفرض الإتاوة عليهم وما قارن ذلك من الأحداث

كانت هاتان المدينتان سبتة وطنجة من أول الدولة الموحدية من أعظم عمالاتهم وأكبر ممالكهم لما كانت ثغر العدوة
ومرفأ الأساطيل ودار إنشاء الآلات البحرية ومرصد الجواز إلى الجهاد فكانت ولايتها مختصة بالقرابة من السادة
بني عبد المؤمن وقد ذكرنا أن الرشيد كان عقد على عملها لأبي علي بن خلاص من أهل بلنسية وأنه بعد استقلال
الأمير أبي زكريا بإفريقية ومهلك الرشيد ... الدعوة إليه سنة أربعين وبعث إليه بالملا والبيعة مع ابنه ...
ودال على طنجة ابن ... عبد الله بن ... المعروف بابن الأمير ... سنين ...
المقصد وعقد للأمير أبي زكريا على ... أبي يحيى ابن أبي زكريا ابن ... يحيى الشهيد ابن الشيخ أبي حفص
بن ... أبو علي بن خلاص ... عند مهلك ... على ... في البحر فنزل
... إلى تونس في ... وأراح بجاية ... الأمير أبو زكريا سنة سبع بعدها ...
في سبتة ... ثم انتقض أهل سبتة على ... المستنصر ... وقتلوا العمال الذين
كانوا معه ... حتى ... أبي القاسم العزفي كبير المشيخة بسبتة
وأعظمهم ... في ... ابن ... العباس ... بالعدالة ... والدين بما كان له
فيه قدم إلى ... من قبله ... بالخطبة
... العزفي على ... إلى أن ... العزفي
... سبتة ... على ... ومنهم من ... على ...
... واستقل بعقبه أبو القاسم العزفي في رياسة سبتة وأورثها بنيه
من بعده على ما نذكر بعد وكانت طنجة تالية سبتة في سائر الأحوال وتبعا لها ... الأمير ...
... ثم ... عليه ... واستبد ... ثم ... لنفسه
... العزفي في سبتة ... كما ... ملك بني مرين
المغرب ... ومدوا ... فساروا بها ونازلوها ... وحصونه ...
وهلك الأمير ... ابن عبد ... من ... وانتبذوا ... وحشمهم
إلى ... طنجة ... ظاهرها ... على ... واكتسحوا
أموالهم ... لهم ابن الأمير على خراج معلوم على ... وحموا الحوزة ... البلد
... إلى البلد ... ثم ... مكروا ... وخلوا ... بهم
... السلاح ... الأمير ... واستلحموا في ... سنة ...
... واجتمعوا ... ملوكهم ... ثم استولى عليها العزفي ... بعسكر من الرجل

براو بحرا واستولى عليها وفر الامير ولحق بتونس ونزل على المستنصر واستقرت طنجة في ايالة المغرب في ضبطهم
وقلع بانيها وولي عليها من قبله واشرك الملا من اهلها في الشورى وثار بها الامير ابو مالك لسنة ستة وستين
بل امتنعت عليه واقامت على ذلك سنوات حتى اذا انتظم السلطان ابو يوسف بلاد المغرب في ملكته واستولى على
حضرة مراكش ومحا دولة بني عبد المؤمن وفرغ من امر عدوه يغمراسن صرف نظره الى النواحي واستطار عمله فاجمع الحركة
اليها ونازلها سنة ثلاث وسبعين لما كانت في السنين دون سبتة واقام عليها اياما ثم اعتزم على الرواح
وقذف الله في قلوبهم الرعب وارتاب بعضهم ببعض بعد ان اشتد من السور يشتعلون من قبل المسلمين على الناس
الى السور حيثما انهم يعلون عليهم وقاتلوا اهل البلد ليلتهم ثم دخلوا البلد وصبحها عنوة وثار من
مناد السلطان في الناس بالامان والعفو عن اهل البلد فسكن ومحز وفرغ من شان طنجة وبعث ولده الامير
ابا يعقوب في عساكر ضخمة لمنازلة العزفي بسبتة وان يغلبه على الطاعة فنازلها ايام ثم لاذ بالطاعة
على المنعة واشترط على نفسه خراجا يؤديه كل سنة فتقبل السلطان منه وافرج عساكره عنهم وقفل الى
حضرته وصرف نظره الى فتح سجلماسة وانتزاعها من بني عبد الواد المتغلبين عليها كما نذكره

الخبر عن فتح سجلماسة الثانية وحصولها عنوة على بني عبد الواد والمنبات

قد ذكرنا ما كان من تغلب الامير ابي يحيى بن عبد الحق على سجلماسة وبلاد درعة وانه عقد عليها
وعلى سائر بلاد القبلة ليوسف بن يزكاسن وانزل معه ابنه مفتاحا ... جديد في مشيخة سلطانه
وان المرتضى سرح وزيره ابن عطوش سنة اربع وخمسين في العساكر لانتزاعها فنهض اليه الامير ابو يحيى
ومزقه عنها ورجع على عقبه وان يغمراسن زحف اليها بعد ذلك اثر وافق ابي يحيى سنة خمس وخمسين فصدها
بعوارج الصلفة وعوداه اعمال الحيلة فيها بعد انتهاء الامير ابي يحيى من ... ورجع عنها خائب
المسعى مفلول الحامية وكان الامير ابو يحيى من بعد ان عقد عليها ليوسف بن يزكاسن عقد عليها من بعده
لسنة ونصفها من ولده لابنه يحيى ابي يحيى ... من عساكره وقتلهم وانزلهم مع محمد بن ... ثم
عقد عليها لمحمد بن عمران بن عبلة من بني بن ... وانزل معه على الجباية ابا طالب
ابن حسين وجعل مسلحة الجند بها الى نظر ابي يحيى القطراني من ملكه فيها ثم واقاموا على ذلك سنتين
ثلاثين ولما هلك الامير ابو يحيى واشتغل السلطان ابو يوسف بحرب يغمراسن ومنازلته مراكش سما
للقطراني امل في الاستبداد بها ودس الى ذلك بعض اهل البلد وطائفة بوسف بن ورع العربي وتناسوا
ابن عمران ... الشيخ الجماعة بالبلد واتهموا محمد بن عمران بن عبلة مخرج ... السلطان واستبد
القطراني بها ثلاث ايام سنة ثمان وخمسين لسنة ونصبها من ذي استبداده وقتله وصرفوا بيعتهم
الى الخليفة المرتضى من اكثر وتولى كبر ذلك القاضي ابن حجاج وعلي بن عمر بعقد له المرتضى عليهم واقام بها ابي
ونازلته عساكر بني مرين والسلطان ابو يوسف سنة ستين ونصب عليها آلات الحصار وامر فوهها وامتنعوا
وافرج عنهم واقام على بن عمر في سلطانه ثم ذلك ثلاث سنين ثم هلك وكان الامير يغمراسن بن زيان قد غلب
ابا حمو ... على تلمسان والمغرب الاوسط وطار في ملكته تحيزا اليه وعرب المعقل فسيل المنبات وحد منصور
كانت مجالات المعقل مجاورة لمحال المنبات من بني بالقفر ونماتهم حلوا عنها من بغد لما جاء يغمراسن
ببني عامر من مجالاتهم بمصاب بلاد بني بن بدين حموا المعقل بالمنابكة عن محل الاتهم ببلاد ... وجاور حلولهم
الى

الى ملوية وساور اعمار بلاد سجلماسة فملكوا تلك الحلالات ونبذ يغمراسن العهد الى ... عبد الله منهم
واستغلظ السلطان هؤلاء وكانوا ... ومشيخة ولقومهم عنونة خلافة وكانت سجلماسة في محل الحكم
ومنقلب لهم فيها وراعتهم ولهم فيها طاعة معروفة فلما هلك علي بن عمر وابن يغمراسن علمها حملوا اهل
البلد على القيام بدعوته وخلع طاعة ... وجاهروا به فغشيها بعساكره وملكها وضبطها وعقد عليها
لعبد الملك بن محمد بن علي بن قاسم بن درع من ولد محمد بن زكدان بن يغمور وكنيته يعرف بابن حنينة نسبة الى ام ابيه
اخت يغمراسن ومعه يغمراسن بن حمامة وابن معه ولده الامير يحيى ثم قلده الامير المتوكل في ...
بالحب من السنة الاخرى كذا كان شانه في كل سنة ولما فتح السلطان ابو يوسف بلاد المغرب وانتظم
امصاره في سلك طاعته وغلب بني عبد المؤمن على دار خلافتهم ومحا رسمهم وافتتح طنجة
واطاع سبتة من وراء الجواز الى العدوة وثغر المغرب ... الى بلاد القبلة فوجه عزمه الى انتزاع
سجلماسة من ايدي بني عبد الواد المتغلبين عليها واحالة دعوته فيها من دعوتهم فنهض اليها
في العساكر والحشود في رجب من سنة ثلاث وسبعين فنازلها وقد حشد اليها اهل المغرب اجمع من زناتة
والعرب والبربر وكافة الحشود والعساكر ونصب عليها آلات الحصار من المجانيق والعرادات وهندام
النفط القاذف بحصى الحديد ينبعث من خزانة امام النار الموقدة في البارود بطبيعة
غريبة ترد الافعال الى قدرة باريها فاقام عليها حولا يغاديها القتال ويراوحها الى ان سقطت
ذات يوم على حين غفلة طائفة من سورها بالحاح الحجارة من المنجنيق عليها فبادروا الى اقتحام البلد
فدخلوها عنوة من تلك الفرجة في صفر سنة ثلاث وسبعين فقتلوا المقاتلة والحامية وسبوا
الحرمة وقتل القائدان عبد الملك بن حنينة ويغمراسن بن حمامة ومن كان معهم من بني عبد الواد وامراء
المنبات وكمل فتح بلاد المغرب للسلطان ابي يوسف وتمشت طاعته في اقطاره فلم يبق فيه معقل يدين
بغير دعوته ولا جماعة تتحيز الى غير فئته ولا امل ينصرف الى سواه ولما كملت له نعم الله
في استيساق ملكه وتمهيد امره انصرف امله الى الغزو وايثار طاعة الله بجهاد اعدائه واستنقاذ
المستضعفين وراء البحر من عباده على ما نذكره ولما ارتحل راجعا من سجلماسة قصد مراكش حتى جاء
فبلغ سلا ... ايام ... وشفر بغرها وبلغه الخبر بوفاة ابي طالب ابن صاحب
سبتة ابي القاسم العزفي ... فاس قاعد السبع الاخضر وكرى قلاعه واحتشد مقفلية
الى فاس ... ثم شرع في احوال ... الى الغزو كما نذكره الان

الخبر عن شان الجهاد وظهور السلطان ابي يوسف على النصارى وقتل زعيمهم دننه

كانت عدوة الاندلس منذ اول الفتح ثغرا للمسلمين فيه جهادهم ورباطهم ومدارج شهادتهم وسبل
سعادتهم وكانت مواطنهم فيه على تخوم الرعب وبين الظفر والقلب من اسود العدو فيه وامنيهم جوارها
واحاطتهم من جميع جهاتها وحجز البحر بينهم وبين اخوانهم المسلمين وقد كان عمر بن عبد العزيز
هم ان يخرج المسلمين منها لانقطاعهم عن قومهم واهل دينهم وبعدهم على الصريخ وشاور في ذلك كبار
التابعين واشراف العرب فوافقه رايا واعتزم عليه لولا ما اعتاقه من المنية وعلى ذلك فكان
للاسلام فيها اعتزاز على من جاورهم من اهل الكفر بطوائفهم لقبائل العرب من قريش ومضر واليمن وكانت

لطاعة عبد المؤمن وسورى غلبهم ابن مردنيش امير شرق الاندلس الثائر الذي ذكرنا قبل بما سلفت جنايته على العدو ثم بعد مضى
ثلاث مئين من السنين او ما يقاربها حتى انتقض ملكهم بعد ثمانية الى العشر من الهجرة وافترقت الجماعة بعد بعيب
وتشتت ريح المسلمين وكان الثائر بجهات بلد الغرب واعد البربر بالمغرب واستحال الشان وجلا نعم ولذا لم يجلبهم
جمعت ملكا من صبغته فانا المغرب مكلفة الاسلام وتمسكوا بالسنة وتشوفوا الى الجهاد واستوعلى احوالهم
ورأوا البحر للمواضعة عنهم فلا حالو الى اليهم وابلوا جهاد العدو واحتشدوا للانفاق وفعوا بالطاغية ابن رائه دونش
يوم الزلاقة وغيرها وفتحوا حصونا واستنجعوا الشرى واستنزلوا الثوار ملوك الطوائف وجمعوا
الكلمة بالعدوتين وجلال على اثرهم الموحدون بعد ذلك حسن مذاهبهم فكانت لهم في الجهاد اثار وعلى
الطاغية ايام منها يوم الارك ليعقوب المنصور وغيرها من الايام حتى اخر اعقاب الموحدين وافترقت كلمتهم
وتنازع الامر سادة بني عبد المؤمن امر الاندلس وتكالب العدو على الثغور واستجرا بشواهدها اعين وامكنوه
من كثير من حصون المسلمين طمعهم على الاستيلاء فحشد اهل الاندلس على انفسهم وثاروا بالموحدين واخرجوهم وتولى
كبر ذلك ابن هود من بنى سيف وثغر الاندلس وعقد بدعوة بنى العباس فخطب لهم واقام فيها الدعوة للمستنصر وخاطبهم
ظهيرهم ببغداد كما ذكرنا ذلك في اخبارهم واستوثق بنا كلا من قبل بمكانه ثم تجرد لابن هود من بعدها
عنه وفقد العصابة المستبدة وانه لم تكن صبغته في الملك مستحكمة وتكالب الطاغية على
الاندلس من كل جهة وكثر اختلاف المسلمين بينهم وشغل بنو عبد المؤمن عنهم بالمغرب من شان بني مرين وزناتة
فثار محمد بن يوسف بن الاحمر من اهل ارجونة وكان شجاعا قرما نشأ في الحروب
فسلك المذكور بدعوة ابن هود وخلع الدعوة العباسية ودعا للامير ابي زكريا ابن ابي حفص سنة تسع
وعشرين وملك اولا جيان ثم قرطبة ابن هود بجلادة الجبال وبقارعة على محل المنة الاندلسية حرمة بغرناطة اس
اثر هلاك ابن هود سنة خمس وثلاثين وتكالب العدو خلال ذلك على جزيرة الاندلس من كل جانب وقرية
ابن هود في الجزيرة وبلغ بما كان بعملية الغب كل سنة ونزل الدعة لبني حصون المسلمين
وحشد ابن الاحمر ان يتغلب عليه الطاغية فيفتح حصون البلد وتمكن بغرته ونزل في حملته
الى منازل اشبيلية كما بنوا لاهلها ولما هلك الامير ابو زكريا انتهى الى الدعوة الحفصية
واستبد لنفسه وتسمى بامير المسلمين وبايع له الشرق واعقاب ابن هود وبنو مرين من بنى ثابت على الاموال
الى ان وصل الطاغية على بلاد الغرب ثم تتابع فتوح على بلاد الشرق وكانت هذه الحركة من سنة ثلاثين
وعشرين الى سنة سبعين فتفرقوا ظاعن فيه ثغور المسلمين واستبيح جملهم والتهم العدو بلادهم
واموالهم بهتار الحرب ووضيعة ومن اراد في السلم واستولى على عنه الكبر على مطرها وتوابعها
ملك ابن ادفونش قرطبة سنة ثلاث واربعين وتملك فيها من شلونة من قبل بلنسية سنة سبع وثلاثين
الى ما يقاربها من الحصون وانتواصل واجداد البلاد للامة للاعداء واقتصر امر الثوار بالشرق فرسخ ابن
الاحمر ثغور الاندلس وظل يطالب عن اما لمغنم ورابطا الفتح وارض البحر ثابتة وتمسك بها
الى التمسك بها مع قلة المدد وضعف الشوكة فما يوم من ارحل ويطلع ببعد عدوه ويقعد للسلم
للطاغية على النزول عنها اجمع ويجلب المسلمين الى سيف البحر مغنمهم وعدده وعددهم واختار
من تبعة غرناطة وابتنى بها لسكناه حصن الحمراء حسبما نشرحه ذلك كله في موضعه وفي اثنائها فلك الله

ثم بعد ابن الاحمر بلاءه في المسلمين وذكر النجدة وعلماء اهل الاندلس بعدو ورد على امير المسلمين ابي يوسف بالاعانة
وعن البلاد واستنقاذ الحرمة وابن الاحمر من ابيات العدو فلا يجيب بما على ان ذلك مما كان في قبيله وعشائره للجهاد
مع الموحدين ثم يغمراسن ثم يشتغله بفتح بلاد المغرب وتدرج في ذلك الى ان هلك السلطان ابو عبد الله محمد بن يوسف
بن الاحمر المعروف بالشيخ وكان من يوصي ابنه كان له على جنب استصراخ امير المسلمين فتح المغرب وفي غزوه شمال
غزوة سنة احدى وسبعين على ان بني من كانوا ابوذرين الجهاد وفي نفوسهم جنوح الى الجهاد
الملك الاشوهش بنوا ادريس بن عبد الحق وخرجوا سنة احدى وستين على السلطان يعقوب بن عبد
الحق واستظلهم واشتطهم انتدب الكثير منهم للغزو واجازوا البحر لمصرخ المسلمين بالاندلس واجتمع
اليهم من قطوعهم بني من عشائرهم من الغزاة ثلاثة الاف او يزيدون وعقد السلطان على ذلك العسكر
لعامر ابن ادريس ووصلوا الى الاندلس وكان لهم ذكر ونكاية في العدو وكان الشيخ ابن الاحمر اوصى ابنه
القائم بالامر بعده محمد المشهور بالفقيه لانتحاله طلب العلم ايام ابيه واوصاه بالاستنصار بيعقوب امير
المسلمين وطلب نصره ودفاعه عن نفسه وبخر المسلمين بذلك الطاغية فبادر اليه الذي لا يخيب وفد ابن
ابيه واوفد مشيخة الاندلس كافة غلبته وفقده وقدموا مبعوثا فتح بخلا اسنة جاء الفتوح بالثغور
العربية وملاكها العدو ومعاد الملك وتقدم ملك اشلاء بالنار وانقوا اليد كنه الخبر كلمة العدو وعلى
المسلمين ونقل وهاله محيله وفدا ومن ومساعيه وبادر للاجابة داعي الله واسلام العسر وكان امير
المسلمين منذرا والدرع موثق بحمل الجهاد كلفا به محمار الدهني اعطى الغيل من سائر اسالة حتى نهض
كان اعتزم على الغزو الى الاندلس بلاد اخبر الامير ابي يحيى وطلب اخذه في ذلك عند ما ملكوا مكناسة
سنة ثلاث واربعين فلم يلقى ذلك ووصل الى الغزو في حشمه وحده ومن اهل عدوه عشيرة واوعزا الامير
ابو يحيى لصاحب امر السبتة لذلك العهد اى على ان حلامه يمنعه الاجازة وبقطع عنه اسباب
الله انتهى الى فتح الجواز ثنى عزمه عن ذلك الى يعقوب بن هارون الغيرى وصرح بالجهاد امرا
مستنفرا المسلمين حاملا على العدو وكان في نفسه من ذلك لشغل البلد كاعنه فلما قدم عليه
هذا الوفد وفيهم اعز امنه وذكروا امنه واعجبه الاحتشاد وبعث في النفير ونهض من فاس شهر
شوال سنة ثلاث وسبعين وقعد الجواز طنجة وجهز خمسة الاف من قومه ازاح عللهم واستوفى
اعطياتهم وعقد عليهم لابنه منديل واعطاه الراية واستدعى والعزفي صاحب سبتة السفن وجاز فيها
ثم واكب فعبر الجواز عشرة من السفن وحل بساحل طريف واراح ثلاثا وحل دار
الحرب وتوغل فيها واجلب على ثغورها وبسائطها وامتلأت ايديهم من المغانم والحموا بالقتال والاسار
وتخريب العمران ونسف الاثار حتى نزل بساحتها بسبب فخام جاميتها عن الغنائم وعجزوا في البلد
فقفل عنها الى الجزيرة وقد امتلأت ايديهم من الاموال وحقائبهم من السبي وركابهم من الكراع والسلاح وراى
اهل الاندلس انهم قد ملكوا ابتداء العقاب حتى جاءت بعدها الطلعة الكبرى على اهل الكفر واتصل الخبر
بامير المسلمين فاعتزم على الغزو بنفسه واحتشد على ثغور بلاده وعاد تاريخا اسن في ... فبعث
حاديه ثلاثين بعسكر الموحدين ورد من بني مرين يعقد السلم مع بني اسن والرجوع الى الانتقاض والمراء عن
الى وضع اوزار الحرب بين المسلمين للقيام بوظيفة الجهاد فلكبر موقعه ومعاطفهم وبادر الى الاجابة



وذكا الفتنة وأدبرت شيعة بني عبد الواد على السلطان لعقد السلم وبعث معهم أبا هلال وأبا سنان الحونتي وجمع الله كلمة
المسلمين وعظم موقع هذا السلم من أمير المسلمين لما كان في نفسه من التطلع إلى الجهاد وإيثار حسنه من أن
لا يحمل أوزاره الصرف فأثنى وشكر الله على ما امتحنه من التفرغ لذلك الذي استشعره وأكابد واحتشد القبائل والجموع
ودعا المسلمين إلى النفير وجاهد في ذلك كافة أهل المغرب من زناتة والعرب والموحدين والمصامدة وصنهاجة
وغمارة وأوربة ومكناسة وجميع قبائل البرابرة وأهل المغرب من المرتزقة والمطوعة وأهل الجهاد
في إجازة البحر فأجاز من فرضة قصر مصمودة سنة أربع وسبعين وحل بساحل طريف وكان لما استفحل
السلطان ابن الأحمر وأوفد عليه مشايخ الأندلس المشترط عليه السلطان من يعتمر الثغور بساحل البحر خاصة للسلطان
عسكره ثغرة مجاز ولم يحصل ... وبها أهل مصالحة بأمر البلد ابن هشام الثائر بالجزيرة الخضراء وأجاز
البحر البلد ولقيه بخلاص محبة فبادر ابن هشام عنه وأمكنه من قياد بلده وكان الرئيس أبو محمد بن أشقيلولة
وأخوه أبو إسحاق صهر السلطان ابن الأحمر قد تعاونوا على أمره ومؤازرا على شأنه كله وابنه أبو الحسن
الذي يولي بعد كبر الثورة على أبيه ومن أخلد أهل إشبيلية في تعلية دار الباجي فلما استقر في ملكه
وغلب الثوار ببلاد الأندلس واستوى على أمره جمع سبيله بعد أن كان ولي ابن محمد على مالقة فقوي بالأشقيلوليين على
وأمر ابنه فامتنع أبو محمد بن أشقيلولة بمالقة واستأثر بها دونه ومع ذلك فكانوا على
الرياسة ... ولما حصل أبو محمد بإجازة السلطان يعقوب بن عبد الحق قدم البلد أبو محمد
أهل مالقة بيعتهم ومن يحتج وانتهى إلى جانب السلطان والبيعة والمجتمع المصالحة والنصيحة فلما
احتفل السلطان بساحة طريف ملأت كتائبه ساحة الأرض ما بينها وبين الجزيرة وتسابق السلطان ابن الأحمر
وملوك مالقة الفقيه ابن محمد الشيخ أخوهم أبو موسى صاحب غرناطة والرئيس أبو محمد بن أشقيلولة صاحب مالقة
... إلى لقاء السلطان والتزاور في ... وفعرضه وأكرم على أن يبلوا في أمور الجهاد وجمعهما
يحبنه إلى بلديهم وانصرف ابن الأحمر مغضبا لبعض الشرط على أحقيته ويوغر السلطان الأمير إلى العريش
وعقد لولده الأمير أبي يعقوب على خمسة آلاف من عسكره وسرح كتائبه في البسائط وخلال العمائر بتسيب
الزروع وعفا الغروس وتخريب العمران وانتهاب الأموال واكتساح السرح وقتل المقاتلة وسبي النساء والذرية
حتى انتهى إلى المدور ودابسة وأبدة وافتتح حصن بلمة عنوة وأتى على سائر الحصون في طريقه وطمس معالمها
واكتسح أموالها وقفل والأرض تموج سبايا ... ونحوم دار الحرب وجاز ... ناع
بآثار ... انتهى على شرهم وأن تعلع أقوالهم وأن زعيم الروم وعظيمهم دننه خرج عليهم بلده
بالإحراز ... عن الغنائم لقدوم السلطان الغنائم بين يديه وصرح الفقهاء ... وسار
بقفيها حتى أخذ الخطب والبلد العدو وانتهى كان الزحف قرب الطالب وحمى ... واجتمعت
زناتة بكتائبها وعزائمها وتحركت ميمنتها وأبلت في طاعة ربها والذب عن دينها وجلت بما يعهد
من بأسها وبلائها في مقاماتها ومواقفها ولم يكن إلا كلا ولا حتى هبت ريح النصر وظهر أمر الله وانكشفت
جموع النصرانية وقتل الزعيم دننه وكثير من ... وأكثروا جموع الكفر ومنح الله المسلمين أكتافهم واستحر القتل
فيهم وأحصي القتلى في المعركة فكانوا ستة آلاف واستشهد من المسلمين ما ينيف على الثلاثين أكرمهم
الله بالشهادة وآثرهم بما عنده ونصر الله حزبه وأعز أولياءه وأظهر دينه وبين العدو ... بنفيسة

بجملة مات هذه الأخطار عن الملة وقبل ما ينفوا الكلمة وبعث أمير المسلمين برأس زعيمهم دننه إلى ابن
الأحمر وكان بعموا بسرارا قومه فبعث إلى حصن واكرمه وكلية أحله لما تعد الله ... أمير المسلمين بطريف
سواء ملك عليه بعد عشر كما نذكر وقفل أمير المسلمين وعقد لابنه إلى الجزيرة منتصف ربيع من سنته وقسم في
المجاهدين الغنائم وما نفله الله من أموال عدوهم وسبيهم وأسراهم وكراعهم بعد الاستئثار بالخمس لبيت
المال على موجب الكتاب والسنة ويقال كان مبلغ الغنائم في هذه الغزاة من البقر مائة ألف
وأربعة وعشرين ألفا ومن الأسارى سبعة آلاف وثمانمائة وثلاثون ومن الكراع أربعة عشر ألفا وستمائة
وأما الغنم فاتسعت عن الحصر كثرة حتى لقد زعموا أنه بيعت الشاة في الجزيرة بدرهم واحد وكذلك السلاح وأقام
أمير المسلمين بالجزيرة أياما ثم خرج في جمادى غازيا إلى إشبيلية فجاس خلالها وعاث في نواحيها وأقطارها
وأعمل القتل والنهب في جهاتها وعم أنحاءها وتخطى إلى شريش فأذاقها وبال العيث والاكتساح ورجع
إلى الجزيرة لشهر من غزاته ونظر في اختطاط مدينة بعرضة المجاز من العدوة لنزل عسكره منتبذا عن الرعية
لما يلحقهم من ضرر العساكر وجفاء الهمم وتخير لها مكانا لصق الجزيرة فأوعز ببنائها وهي البنية المشهورة
بالبنية وجعل في ذلك إلى نظر من ثوبه ... ثم أجاز البحر إلى المغرب في رجب من سنة أربع وسبعين فكان مغيبه
وراء البحر ستة أشهر ولحق بفاس منصورا وأمر ببناء السور على باديس من بلاد الريف ... وتولى
لذلك إبراهيم بن عيسى اليرنياني وسار ابن محمد ثم رحل إلى فاس فدخلها في شعبان وذهب الخبر إلى الأحوال
دولته واختطاط البلد الجديد لدار ملكه وترادفت الفتوح والتمست الثوار عليه بالمغرب على ما نذكر

الخبر عن اختطاط البلد الجديد بفاس وما كان على تفيئة ذلك من الأحداث

لما قفل أمير المسلمين من غزاته الجهاد بعد أن تم صنع الله لديه في ظهور الإسلام على يده واعتزاز أهل
الأندلس بعد ... إلى المغرب إلى بعد أمر من شعوره وبلاده وحسم داء الفساد في دولته سعت من أهل
السعادة وأحملت عوامل الصمع وذلك أن طائفة بني عبد المؤمن وقبلهم لما عهدوا من أكثر عهد الفتح يحضوا الجبل
بالملاحم يوم مدرارهم ومنبعث دعوتهم ومطاهر خلفائهم وحفوف سلفهم ودار إمامهم ومسعى مهديهم
كانوا يطلعون عليه متمنين بعصبة ملتمسين ركنا زيارته ويقومون لذلك إمام عزوانهم ... لحمايتهم
يعتزون بها وطلع مساعيهم بالماطل لعل السير اعتصموا بمعقله وأووا إلى كونه ونصبوا القيام بأمرهم عمصا
من أعقاب خلفائهم بني عبد المؤمن معهم أمس خليفتهم السعيدة ومن أهل بيت ... إسحاق أخو عمر المرتضى
وبايعوه سنة تسع وستين ورجوا منه رجع الكرة وأمر الدولة وكان المتولي لكبر ذلك وزير ...
ابن عطوش ولما عقد السلطان يعقوب بن عبد الحق لمحمد بن علي بن محلي على أعمال مراكش تقدم محملا على محاربتهم
وتخذيل الناس عنهم واستمالة أشياعهم وجموعه سنة أربع وسبعين على غيرها لحقوا ... وقع لهم ونال من
غرتهم ثم جهز إلى الجبل لشهر ربيع من سنته فلاقى عدوه وحصر جبالهم واقتحم عليهم عنوة بعد مطاولة
القتال والحرب وهلك الوزير ابن عطوش في جوانب الملحمة وقبض على خليفتهم المستضعف وابن عمه أبو سعيد
ابن السيد أبي الربيع ومن معهم من الأولياء وسيقوا إلى مصارعهم بباب الشريعة من مراكش فضربت أعناقهم
وصلبت أشلاؤهم وكان فيمن قتل منهم كاتبه ... وعلقت العساكر في جبل تينملل وكشفت
أجواله وبعثرت قبور الخلفاء من بني عبد المؤمن واستخرج شلو يوسف وابنه يعقوب المنصور فقطعت

ره وسهم ونوّه كبير ذلك ابو علي الملياني النازع الى السلطان ابي يوسف ومليانة عشي عوائده وموطن اهله
كما قدمناه وكان السلطان اقطعه بلد اغمات اكراما لوفادته فجبى جباية العرب في جملة العمال ورأى
لذلك فشغب نفسه باخراج هؤلاء الجلاب من اماكنهم والعبث بالاسلام لها بغير اذنه المرجو وان يجوب
عن وراءه فنكر ذلك السلطان لجلاله وتجاوز عنها للملياني تأنيسا لغربته وجواره وعز مقامه عنده
ولما وصل امير المسلمين الى حضرته من غزاته الجهاد نزل اليه عليه لاخبار هذه الشحمة وقطع دابر بني
مرين فهلكوا بسرور البدية واهل البعث الى الله كلات الشكر هيبة منه وبلا ساكن عزمه انسوا ونجهدوا في المغرب
ورأى امير المسلمين ان قد استفحل ملكه فاستوسق واتسع نطاق دولته وعظمت غاشيته وكثرت وافده
ووراد اختط بلدا يتميز فيه بسكناه في حاشيته واهل خدمته واولياء الحاملين سرير ملكه فامر ببناء البلد
الجديد لصق فاس بساحة الوادي المحترق وسطها وشرع في تأسيسها لثالث شوال سنة اربع
وسبعين وستمائة وجمع الايدي عليها وحشر الصناع والفعلة لبنائها واخذ لها الحزوى المعدلين لحركات
الكواكب فاعتاموا في الطوالع النجومية ما يرضون اثره ورصدوا اوانه وكان فيهم امامان ابو الحسن ابن
القطان وابو عبد الله ابن الحباك المقدمان في الصناعة فكمل تشييد هذه المدينة على ما رسم وكما رضي
ونزلها بحاشيته وذويه سنة اربع وسبعين كما ذكرناه واختطوا بها الدور والمنازل واجري فيها المياه الى قصوره
وكانت من اعظم آثار هذه الدولة وابقاها على الايام ثم اوعز بعد ذلك ببناء قصبة مدينة مكناسة
فشرع في بنائها من سنته وكان يحيى بن حازم بن الحر قد ملك عن ابيه حوطته في جبل زرهون نازعا
الى قبائل زناتة وصنهاجة فاعتز الى سلطانه بعساكره واناخ عليه واستنزله لشهر على استلامه الامان
والتلة وحسمه الداء من خروجه واستوزر فبعث فيه فتح الله السدراتي واجرى له رزق الوزارة على عوائدهم
ثم بعث الى يغمراسن كبار هدية الى الخليفة بكبير بن حزانة وكان يشغله عنها امر الجهاد فبعث اليه عند ما
رآه فكان منع لذلك الشر وحليات مموهة بالذهب والفضة وثلاثين من البغال الفارهة خدرانا وثلاثين كهل
البغال بسيق والشروج والسوانيد من اللول والاحمال من اللجم المعروفة والعديد بالبشكير اليعيسرخ ذلك
به ملوك المغرب ويبالغون فيه وفي سنة خمس وسبعين وبعدها اهدى له محمد بن عبد القوي امير بني توجين وطاعنه
جمل ونيل تسر من الجمال انتقاها من جبال المغرب كافة ورآه ان على قيمة غرضها اجمل هديه
وفي نفسه ابتلاه ذلك كله والجهاد يشغل باله يتفطن الى ... ما ... حسبما نذكره

الخبر عن اجازة امير المسلمين الثانية وما كان فيها من الغزوات

لما قفل امير المسلمين من غزاته الاولى واستنزل الخوارج وعبث الثوار ومهاد الملوك واختط المدينة
كما ذكرناه لذلك كله ثم خرج فاتح سنة ست وسبعين الى جهة مراكش لسير ثغوره وتثقيف اطرافه وتوغل
في ارض السوس ... فتح الله ... ثم انكفأ راجعا وهاب قبائل المغرب كافة
بالنفير الى الجهاد فتباشروا واستمر على تعبئتهم ونفوا الى رباط الفتح وتلوموا في انتظار الغزاة وتلبطوا
بعض موفر في خالصته وحاشيته واحتل بالجزيرة ... وتلاحق به الناس واجاز البحر واحتل في ربيع
بلاد حرم ثم ارتحل الى طريف ثم الى رندة ووافاه هناك الرئيسان ابو اسحاق بن اشقيلولة صاحب قمارش
وابو محمد صاحب مالقة للغزو معه وارتحلوا الى منازلة اشبيلية وعرسوا عليها يوم المولد النبوي وكان بها ملك

الجلالقة

الطاغية اراد فونش تجاوز عن ... ذلك بساحة البلد محاصرا لاهلها ورتب امير المسلمين مصافه وجعل
ولده الامير ابا يعقوب في المقدمة وزحف في التعبئة بالجيوش العديدة في البلد وانتحموا اثر عن الوادي وانحنوا
فيهم وبادرت العساكر الى قبائلهم يجولون في متون خيولهم وفرسانهم هووا النمير الى ساحتها واقتحل الخيل الارض
اللين فوجدت الشرايا والغوار في سائر النواحي ودار نالغ بجمهور العساكر عليها ولم يزل بقرى تلك الجهات
حتى اباد عمرانها وطمس معالمها ودخلهم فقطبانة وهو حليانة وحصن قليابة عنوة واثخن
في القتل والسبي ثم قفل بالغنائم والانفال الى الجزيرة لسبع من شهر ربيع الاخر وقسم الغنائم في المجاهدين
ثم خرج غازيا الى شريش منتصف ربيع الاخر فنازلها واذاقها نكال الحرب واقفر نواحيها وقطع شجرها
والم بمغاورها وحرق بأزهارها ونسف آثارها واثخن فيها بالقتل والاسار وبعث ولده الامير ابا يعقوب
في سرية من معسكره للغوار على اشبيلية وحصون الوادي فبالغ في النكاية واكتسح حصن زهرة وشلوقة وغليانة
والقناطر ثم صبح ... قلعة ... فاكتسحها وانكفأ الى امير المسلمين فقفلوا جميعا الى الجزيرة واراح وقسم
في المجاهدين غنائمهم ثم نهض الى غزو قرطبة وزحف في محرم ... وحرب ساكنها وخصب بلاده فعلا
فاهطعوا الى جارته وطلب ابن الاحمر يستنجده ... من الجزيرة ووافاه ابن الاحمر
بساحة ارجونة وكرم وصوله وشكر حقوقه الى الجهاد وبادروا ونازلوا حصن بني بشير فدخل
عنوة وقتلت المقاتلة وسبيت النساء ونهبت الاموال وخرب الحصن ثم بث السرايا والغارات في البسائط
فاكتسحها وامتلات الايدي واثقل العسكر ونفروا المنازل والعمل في طريقهم حتى احتلوا بساحة
قرطبة فنازلوها وانحجر حاميتها العدو من وراء اسوارها وانبث بعوث المسلمين وسراياهم
في نواحيها فنسفوا آثارها وخربوا عمرانها واكتسحوا قراها وصبلها ومر على جهاتها من حصن
حصن بركونة عنوة ثم ارجونة كذلك وقدم ... الى ... والغشب والمرسلة
وحام الطاغية عن اللقاء وايقن بخراب عمرانه وتلاف بلاده فجنح الى السلم وخطب من امير المسلمين
فرفعه الى ابن الاحمر وجعل الامر في ذلك اليه ... واجابهم ابن الاحمر اليه بعد
عرضه على امير المسلمين والتماسه ذلك منه ... وجنوح اهل الاندلس اليه من
الروم الكولة فانعقد السلم وقفل امير المسلمين من غزاته وجعل طريقه على غرناطة احتفالا بالسلطان
ابن الاحمر وخرج له عن الغنائم كلها فاحتوى عليها ودخل امير المسلمين الى الجزيرة في اول رجب من عامه
بوقته فاراح وتكفل في ترتيب المسالح على الثغور وتملك مالقة كما نذكره

الخبر عن تملك السلطان مدينة مالقة من يد ابن اشقيلولة

كان بنو اشقيلولة ... رؤساء الاندلس ... وكانوا ظهراء لابن الاحمر في اول امره
وكان ابو محمد عبد الله وابو اسحاق ابراهيم ابنا ابي الحسن بن اشقيلولة وكان ابو محمد منهم صهرا له على
ابنته وكان والده ... في امره واختص بعمالتهم ... على ...
هو وسائر القرابة حتى اذا استحكم ... واستولى على ... الى
الوزراء وعقد لابي محمد صهره على ... مدينة مالقة ... وعقد لابي الحسن ... على ...
على وادي آش وما اليها وعقد لابنه ابي اسحاق ابراهيم ... على قمارش وما اليها ...

ابو الحسن بن القطان وابو عبد الله بن الحباك

وانفسهم واستمر الحال على ذلك ولما هلك الشيخ ابن الاحمر سنة احدى وسبعين وولي ابنه الفقيه محمد
سموا الى منازعته واوفد ابو محمد صاحب مالقة ابنه ابا سعيد على السلطان يعقوب بن عبد الحق وهو منازل
طنجة ووفد معه ابو عبد الله بن عمر بن ابي زكرياء ... واحتشد مع عددهم وانتقل اخيرا وبعث الى ... ابو
محمد الى السلطان بعد ذلك وبعث اهل مالقة سنة ثلاث وسبعين ... عليها ... ابنه ابا سعيد ... الى
الحضرة ثم رجع لسنته ... مالقة ولما اجاز السلطان الى الاندلس اجازته الاولى سنة اربع
وسبعين لقيه ابو محمد بالجزيرة مع ابن الاحمر وقام ... السلطان في شؤون الجهاد ... الى العمل ...
ولما اجاز اجازته الثانية سنة ست وسبعين لقيه بالجزيرة ابن اشقيلولة ابو محمد صاحب
مالقة واخوه ابو اسحاق صاحب وادي اش وقمارش وشهد معه الغزاة ولما قفل هلك ابو محمد صاحب مالقة
ثم هلك غرة جمادى من سنته ولحق ابنه محمد بالسلطان اخر شهر رمضان وهو ... بالجزيرة منصرفه من الغزو
... وبعث الى ... عليها ... الاحتياط لها فعقد عليها ... بن ... بن ... البطاحي ...
وكان ابن اشقيلولة ... السلطان ... ابن ... محمد ... يوسف ...
لاهل مالقة السلطان ... ثلاث ليال ... الامير ابو زيان ...
... ابنه محمد ... من ... وكان السلطان
ابن الاحمر ... ابن اشقيلولة ... الاستيلاء على مالقة ... وبعث
... السلطان ... الامير ابي زيان ... عنها السلطان
... لثلاث ... عنها ...
فمضى السلطان ... الجزيرة ... خرج الى مالقة ... شوال ... في يوم
مشهود ... السلطان ... وافام بها
الى ... عمر بن يحيى بن محلي ... المسالح ... بن عطية
... واستوطن عمر ابن اشقيلولة ... الجزيرة ثم اجاز الى المغرب
سنة سبع وسبعين ... الجزيرة ثم اجاز الى المغرب واحتل ...
... المسلمين بالعدوة ... السلطان ... الاحمر ...
... كما نذكر

الخبر عن خلاف ابن الاحمر والطاغية على منع السلطان ابي يوسف من اجازة البحر واتفاقهم على ... بن زيان ... وراء البحر على الاخذ بحجزته عنهم واقعة السلطان على يغمراسن بن زيان

لما اجاز امير المسلمين الى العدوة اجازته الاولى ... العدو بالسبيه وقتل القتل ... بابي ... عساكره
و... والعز ... الدار ... ابن الاحمر ... مكانه ... مر ... وحش
... المسلمين ... بن ... الشعير ... مع ابن ... سلطان الاندلس
... ابن اشقيلولة ... مكانه وحذر
... ابن الاحمر ... عساكره ...

شعرية

شعرية في معنى ... على السنة ... فمن جملة ذلك قصيدة كتبها الفقيه ابن الاحمر سنة اربع وسبعين
بعد ... عن الرجوع الى المغرب ... الاقامة بالجزيرة ... على بلد
العدو وبجوده منع الاستعطاف ... انشد ... الابيات

هل من معيني في الهوى او منجدي   من متهم في الارض او من منجد
... الهوى ... معتصم   بالجابية ... مسعد
... سبيل الرشد ... بلا العدو ... مسعد
... الجيم ... المعصية الى ... الموقد
... على العدا ... تشعر ... وتوثير
... مشمرا ... الهدى لمن ...
... على ... علم ... الى ...
لا تغر ... الله ان ... فكان ...
... لم تستعر ... قبل ...
... ابدا ... بكل ... و ...
... الجهاد ... منه ... الكوثر
هذا ... بارض الاندلس ... الجهاد ... المتشدد
سودن وجعدك ... وجها ... مسعود
وامح الخطايا بالدموع ... الذنوب ... المتعمد
... اليه ... او ...
... مشهودة ... في ...
... العدو ... والله ... بغد
وتدارك المسلمين ... سطوا ... واحد
كم جامع فيها ... للناقوس ... اساود ...
... والخمر ... والمسجد
اسفا عليها ... فلانيد ... العدو ...
... منهم ... مشتكي ... يتشهد
كم من اسير ... واسير ... الصفد
كم من قتيل ... معفر ... ملحد
كم من وليد ... والده ... المرصد
كم من تقي ... ومهند
وشهيد ... حتى ... ومهند
... المساجد ... الحلال ... الجلمد

أفلا تذوب قلوبكم إخواننا مما دهانا من الحمام أو من ردى
أفلا تراعون الذمامة بيننا من حرمة ومحبة وتودد
أخذ البعيد الروم في إخوانكم وسيوفكم للثأر لم تتقلد
يا حسرتا لحمية الإسلام قد خمدت وكانت قبل ذات توقد
إن العزائم ما لها لا تنقضي هلا بقطع الطعن تغني مجرد
أبني مرين أنتم جيراننا وأحق في صحبة بهم أنتم
ما كان دليل المصطفى خير الحقائق والعظيم المسند
أبني مرين والقبائل كلها في المغرب الأقصى ...
كتب الجهاد عليكم فتبادروا منه إلى الفرح الأحوى أو ...
وارضوا بإحدى الحسنيين وأقرضوا حسنا تفوزوا بالحسان الخرد
هذي الجنان تفتحت أبوابها والحور فاعدوا إليها بالجد
من بائع من ربه من مهجة منه الحصول على النعيم السرمد
لله في نصر الحنيفية موجد صدق فشمروا لها تنجزوا الموعد
هلا إلى الثغور بكم أيكم تشتكي شكوى الحريم إلى الغني الأوحد
هلا بأل الشمل المسلمين فمبددا فيها وشمل الكفر غير مبدد
أنتم جنود الله ملء فضاؤه تأسون للدين الغريب المفرد
ماذا الاعتذار لكم غدا لنبيكم وطريق هذا العذر غير ممهد
إن قال لم فرطتم في أمتي وتركتموهم للعدو المعتدي
تالله لو أن العقوبة لم تخف لكفى الحيا من وجه ذاك السيد
إخواننا صلوا عليه وسلموا وسلوا الشفاعة منه يوم المشهد
واسعوا لنصرة دينه بنفوسكم وحقوقه في الحشر أعظم مورد
وممن جاوبها من نظم عبد المهيمن كاتب السلطان يعقوب بن عبد الحق ما نصه
لبيك لبيك من نداء المهتدي إلى آخرها
وكذلك أجاب عنها أيضا مالك بن المرحل بقوله
شمس الهدى ولت بأرض المشهد إلى آخرها
وأجاب أيضا أبو عمرو بن المرابط كاتب ابن الأحمر بقوله
قل للبغاة ذوي العدوان المفسد إلى آخرها
ولما أجاز السلطان يعقوب بن عبد الحق الإجازة الثالثة سنة ست وسبعين كما ذكرنا
وطار ابن الأحمر إلى الأعداء والرضى ولقي يعقوب بن عبد الحق هنالك أنشد أبو عمرو بن المرابط في يوم
اجتماعهما بقوله بشرى بأنهم حزب الله وذلك الأهمال إلى آخرها
ولما انقضى المجلس أمر السلطان يعقوب بن عبد العزيز الملياني بإنشادها فصيرته وأنشد هذا

على

على المجلس بحضرة ابن الأحمر ونصها: اليوم كل فيه شغل واسترال إلى آخرها
ثم كان بعد ذلك ما وقع من استنزال السلطان يعقوب بن عبد الحق على من بيده مالقة والعزفي صاحب سبتة
عمالة بعد هلاك صاحبها أبي محمد عبد الله بن أشقيلولة فرم لذلك وحملها إليه فرفع إلى مدة خلافة الرعية
في شأنه وانتظر ابن الأحمر أن يعود إليه عما وقع لأجله من وكان بيده بيدي السلطان وقومه على الأرض بلاد
مغمورة السلطان لما كانت كلمة الإسلام جمع أخوته واشتغل الطاغية عن ذلك وانقلب بجهاده
المسلمين ويعقوب السلم ويتسلل العهد وأعراه الجزيرة الخضراء أخيت عساكر السلطان في عسكره
وأرسل إلى الرواحين مرام الجواز وانقطع المسلمون من جنود السلطان وقومه وزار البحر ويسوم من يختصه
والأسر يحيى بن علي بن قومه بمكان الأمانة من مالقة وكان بنو علي هؤلاء من كبار قومهم
وكانوا حلفاء لبني حمامة بن محمد من شيوخ المغرب وأصهر عبد الحق أبو السلاطين إليهم على ابنه
أم اليمن وكان من ولده السلطان يعقوب بن عبد الحق وكانت امرأة صالحة وخرجت إلى الحج سنة ثلاث
وأربعين فقضت فرضها وحجة الله عليها ولما رجعت إلى المغرب لبعض المشيخين سنة سبع وأربعين ثم حجت
ثانية سنة ثلاثين وخمسين فتطوعت بحجة أخرى وهلكت بمصر وبعض منها تلك السنة سنة
ثلاث وخمسين وكان ابن علي ليس مكان من العزة ومزاد على السلطان لخوفهم أن يشاركهم في أمرهم وملكهم
في قومهم ولما استولى السلطان على عدوة المغرب من أرض شقوره وعلى مالقة على جميع
أعمالها كانت له مع ابن الأحمر بها سالمة مجموعة واتصلت أيام وكانت عليها من لدن سنة
ثمان وستين إلى سنة سبع وثمانين ثم كان مهلك أبي يوسف يعقوب كما نذكره ولما نزع ابن
أشقيلولة إلى السلطان بالجزيرة سنة ست وسبعين يتجافى للعدو وكانت مالقة بعد وفاة ابن
أشقيلولة ومحمد واستولى السلطان عليها وأعتقه على السلطان كما فوق ملكه وعقد على مالقة لعمر بن
يحيى ثغورها وأعمالها لعمر بن يحيى بن علي وكان أخوه طلحة بن يحيى بن علي مع الأسر ومن أحد وجوه
شابة وأعيانها وعلى السلطان ثم كان الحول ومولانا يعقوب بن عبد الحق لمولده سنة ثمان
وستين كما قدمناه وخادمه فتح الله السرداني مولى السلطان ووقع على قتال أبي العلاء ابن طلحة لابنه
في بني على المغرب بالمدينة البيضاء من فاس سنة ثلاثين وستين وتوفي سنة أربع وسبعين
إلى الجبل ذو عشيرة جمع السلطان من أجل ذلك ولي قتل استتر له ورجع إلى مجلسه وحملته ثم رجع من الحج
إلى غرناطة سنة ست وسبعين جمع من جمع السلطان من أمر مالقة وأجاز البحر إلى بلاد الروم ثم رجع
إلى الغملة وأقام بها ينتظر تم أحوال الأندلس سنة سبع وسبعين فلما اضطرم نار الحرب
الفتنة بين السلطان وبين ابن الأحمر وأرسل الطاغية وأسطول النصارى بالمرسى وانقطعت عساكر
السلطان وراء البحر وأحس أخوه عمر صاحب مالقة بالعلاء الحويش وبين السلطان لما كان من أشر
أخيه طلحة من قبل وأطمعه ابن الأحمر في دار الاستقرار في غرناطة في مدة خلافة أخيه عمر في النهي ول
عن مالقة وكان عنها من عنقها بسلو بأبيه والمنكب طعمة وحاطه في ذلك أخوه طلحة وأجاب
وخرج ابن الأحمر بعساكره إلى مالقة وتقبض عمر بن علي على ابن أبي محمد فأدير البصر وأنزل أبي علي
بسلو بالبنود واحتمل خيرته ومثل كان السلطان إليهم عليه من المال والعدة للجهاد به وانطلق

بدار ذلك ابن الاحمر بمداخلة الطاغية على منع امير المسلمين من الاجازة وراسلوا يغمراسن بن زيان من وراء البحر
وراسلهم في مشاقة السلطان واقتضاء ثغوره وان الطاغية ابو بهم لمانعة عن حركته والاخذ بالحزم بلاده
عن النهوض الى الجهاد واستوثقوا بينهم بالمخالفة والمهاداة وجنب يغمراسن الى ابن الاحمر ثلاثين من عتاق
الخيل مع ثياب من عمل الصوف وبعث اليه ابن الاحمر صحبة ابن مروان الخماسي كما ذكرنا خمسة آلاف دينار
ملئ بها من المال في بحريته ورده سفارة واصفقت ايديهم جميعا على السلطان وراوا ان قد ابلغوا في
احكام امرهم وسد مذاهبه عليهم واتصل الخبر بامير المسلمين وهو بمراكش قد كان اهم ابنها من بعد هذه
ابن وفي صفر المحرم فاتح سبع وسبعين لما كان قد بعث العرب جشم بتامسنا وفسلم هم
لمنازلة بنيه احرانها وهمهم اخرا ... ولما بلغه حتى ان حيا وجاءته بمنازلة الطاغية الجزيرة
تحصن فنازله من شوال ... ولما انتهى الى تامسنا اوعز الخبر بنزول الطاغية على
الجزيرة واحاطة عساكره بها سائر شوال ... فان اسطوله حال بينها وبين ربيع وانه مشرف
على التهامها وبعثوا اليه يستصرخونه فاعتزم على الرحيل اثر انطلاق الخبر بخروج مسعود بن كانون
امير سفيان من جشم ببلاده ... فحمت وان اناسا اجتمعوا اليه من قومه
وغيرهم فكر اليه راجعا وفر ... تاشفين بن ... ووزيره يحيى بن حازم من
ساقتهم ومروا امام جيوشه وانتهب معسكرهم وحللهم واستباح عن اخرها ... ولحق مسعود
بجبل السكسيوي ونازله السلطان بعساكره ايام وسرح ابنه الامير ابا زيان منديل الى بلاد السوس
لتمهيدها وتدويخ اقطارها فاوغل في ديارها وقفل الى ابيه خاتم سنته واتصل بالسلطان ما نال
اهل الجزيرة من ... الحصار ومسهم من الجهد واعواز الاقوات وانهم قد اكلوا الا ... خشية
عليهم من معرة الكفر ... ابنه الامير ابا يعقوب من مراكش
على البحر ... الاساطيل ... سنة ثمان وسبعين
واوعز الى بلاد البحر بانشاء الاساطيل للغزاة بسبتة وطنجة وسلا فقسم الاعطيات ونودي
في المسلمين على الجهاد وصرفت عزائمهم على الموت وابلى العقبة ابو حاتم العزفي صاحب سبتة
لما بلغه حال امير المسلمين في ذلك ... وقام فيه الفقيه ... واستنفر لها اهل بلاده وكسوا
البحر اجمعين ... ورايات الاحمر ... بالمسلمين في الجزيرة واشتد الطاغية على غزوها
وقدم في ... اساطيل سواحله من المراكب والمرسى ومالقة مدد المسلمين واجتمعت
الاساطيل بمرسى سبتة يناهز ... سبعين قطعة ... الزقاق ... واحتشدت ... واوقر
عمر بن ... عم الامير ابو يعقوب ... واقلعوا من طنجة ثامن ربيع الاول وانتشرت قلوعهم في البحر فاجازوه
وباتوا ليلة المولد الكريم بمرسى الجبل ... العدو واساطيلهم ... فتطاولوا الى ...
واسعوا اسكنتهم واخلصوا لله عزائمهم وصدقوا مع الله نياتهم وتنادوا باسم الجنة شعارهم ...
وذكر خطباؤهم ... الصبر ... العدو ...
في العباب ... السيف ... المسلمون ... الجزيرة ...
... الطاغية ... الامير ابي يعقوب ...

البلد

75

انبعثوا وانتشر القتلى والمسبيون بساحته وغلبت المغانم كثيرا من العساكر على عدتهم فغنموا من الحنطة
والادم والفواكه ما ملأ اسواق البلد ابان مقامه حتى وصلته الميرة من النواحي واجاز الامير ابو يعقوب ...
ولد يعقوب العدوة في كل ناحية وصرح عن الغزو الى ان ... منازل العتيقة مع ابن الاحمر فراى ان يعقد مع
الطاغية سلما ... لمنازلة غرناطة ... الطاغية ... علي ابن
الاحمر في مدة اهل الجزيرة ... السلطان ... الامير ابو يعقوب الى ابنه امير المسلمين
بعض ... علي ابنه ... وحمد رضاه ورجعهم الى ... السعي واجاز ابنه
يعقوب الى السلطان ... اهل الجزيرة ... فلقي السلطان بمكانه من بلاد السوس وولى عليهم
ابنه ابا زيان منديل ... الجزيرة واحكم العقد مع الطاغية ونازل ... ابن الاحمر ...
فامتنعت عليه ورجع الى الجزيرة والصوى اليه اهل الحصون الغربية ... حذرا من الطاغية
فتقبلهم ثم ... فامتنعت والطاغية ... خلال الاندلس وبلاد
ابن الاحمر بغرناطة مع بني اشقيلولة ... ثم راجع ابن الاحمر ... بني مرين ... زيان ابن السلطان
بالصلح واجتمع معه ... كما نذكر ... ثم ارتحل السلطان من معسكره على جبل السكسيوي
... بلاد السوس ثم اعز العساكر ورجع ... الى مراكش حتى ... فعاد الى فاس
وبعث ... الى الافاق ... للجهاد ... سنة ثمان وسبعين حتى ... طنجة ...
ما اختل من احوال المسلمين في بلاد العدوة وما جرت اليه فتنة ابن الاحمر ... الطاغية وما حدثته
نفسه من التهام الجزيرة ... الاندلسية ... ابن الاحمر ... بني اشقيلولة قبل
... سنة تسع وسبعين خمسة عشر
يوما ... في سنتهم ... وثلاثين معه
كبير ... المسلمين ... فاظفرهم الله عليهم وهلكوا ... سبحانه حتى
... عثمان بن محمد بن عبد الحق ... الطاغية سنة ثمانين
... الى ... محمد عبد الله ... غرناطة ... الطاغية واقام
عليها ... ارتحل ... عليهم واشتغل السلطان على المسلمين ... ابن الاحمر ... الطاغية
واسلمه ... وانعاق ... ابن ... مالقة ... وامتنع ورجع السلطان الى ...
... عن ... من الجهاد وكان ... يغمراسن ... وبينه وبين
ابن الاحمر والطاغية ... الانكال ... وكشف ...
في العلماء ... مسلمهم ... والله ... على ... البلاد
المغرب ... امير المسلمين ... يغمراسن ... الى فاس ... فرحل
... شوال ... ثلاثة ... الجهة ... بني توجين ... عنهم
... امير المسلمين ... يغمراسن ... واتصل امير المسلمين ... فاس ...
... ابنه ابا يعقوب في العساكر ... الى ملوية ... العساكر
... الى ... يغمراسن ... والعرب ... وانتقض

عيون القوم فكانت بينهم حرب، وركب على اثرهم العسكر الى ان التحم القتال وكان الزحف بخرزوزة من
ملعب سمي ورتب امير المسلمين مصافه وجعل كتيبته وكتيبة ابنه الامير ابي يعقوب جناحين لعسكره
واشتد القتال سائر النهار وانكشف بنو عبد الواد عشي ما راح القوم وانتهب جميع ما عليهم وما كان في معسكرهم
من المتاع والكراع والسلاح والفساطيط وبات معسكر امير المسلمين ليلتهم في صهوات خيلهم واتبعوا من الغد
آثار عدوهم واكتسحت اموال العرب الذين كانوا مع يغمراسن وامتلأت ايديهم من نعمهم وشائهم
ودخلوا البلاد بيغمراسن وزناتة ووافى هنالك محمد بن عبد القوي امير بني توجين بقبيله بناحية القصبات
وعاثوا جميعا في بلاد ... وخربوا ثم اذن لبني توجين في اللحاق ببلادهم واخذوا نحو تلمسان
سلوما الوصول فجهز محمد بن عبد القوي وقومه الى منجاتهم من جبل وانشريس حذرا عليهم من غائلة يغمراسن ثم ارتحل
عنها وقفل الى المغرب ودخل فاس منتصف رمضان من سنة ثمانين ثم نهض الى مراكش فاحتل بها فاتح احدى وثمانين
بعدها وسرح ابنه الامير ابا يعقوب الى السوس لتدويخ اقطاره ووافاه بمراكش صريخ الطاغية على ابنه
شانجة الخارج عليه فاغتنمها ابو يوسف بسبب ما بينهم لقطار ريحه من الجهاد وارتحل مبادرا الى الاجازة الى
الاندلس

الخبر عن اجازة السلطان ابي يوسف بصريخ ابنه شانجة عليه
وافتراق كلمة النصرانية وما كان في ذلك من الاخبار الغريبة

لما رجع السلطان من غزاة تلمسان الى فاس وارتحل الى مراكش ووافاه بها وفود الطاغية من بلاد فرنسة
ورجال دولته وقواميس ملته متظلما من ابنه شانجة الخارج عليه في طائفة من البطارقة والقمامصة وغلبوه على امره
فاستنصر امير المسلمين منهم وجاء على حربهم واستنقاذ ما استولوا عليه من ملكه من ايديهم فاجاب امير المسلمين داعيهم
رجاء الكرة بالعزة لقومه وارتحل حتى انتهى الى قصر المجاز واوعز الى الناس بالنفير الى الجهاد واجاز الى الخضراء
باهل ربيع الثاني من سنة احدى وثمانين واجتمعت اليه مسالح الثغور بالاندلس وسار حتى نزل بصخرة
عباد ووافاه هنالك الطاغية ذليلا لعزة الاسلام مؤملا صريخ السلطان فلقيه وبالغ في تكرمته
وعظم قدره وامده بمائة الف من مال المسلمين استرهن فيها التاج الذهبي من ذخيرة سلفه وبقي بدار بني
مرين الى الآن فخرا ... ودخل معه دار الحرب غازيا حتى نازل قرطبة وبها ابنه شانجة
الخارج عليه مع طائفة فقاتلها اياما ثم ارتحل عنها وتنقل في جهاتها ونواحيها وارتحل الى طليطلة
فعاث في جهاتها وخرب عمرانها حتى انتهى الى حصن مجريط من قصي الثغر فامتلأت ايدي المسلمين وضاق
معسكرهم بالغنائم التي استاقوها وقفل الى الجزيرة فاحتل بها في شعبان من سنته وكان عمر بن محلي نازعا الى الطاغية
السلطان فيه بدار ابن الاحمر ونبذ اليه عهده وارتجع المنكب من يده ونازله بعساكره فانفذ ... الطاغية
السلطان اليه لموالاة الجزيرة اسطوله فاقلع ابن الاحمر عنه فجاء الى السلطان فاطاعه ووصله وصالحه
بالنية ... ثم راجع طاعة ابن الاحمر في شوال من سنته فبعث ... واعطاه عوضا
بالمنكب الى ان كان ما نذكره

الخبر عن شان السلم مع ابن الاحمر ومجاوبة
السلطان له عن مآلفة من جدد الغزو بعد ذلك

لما انصرف السلطان من دار الطاغية خشي ابن الاحمر عاقبته فجنح الى موالاة شانجة الخارج
على ابيه ووصل يده بيده واكد له العقد على نفسه واظهرت له ... ولم يغن شانجة

عن

عن ابن الاحمر شيئا ورجع السلطان من غزاته مع الطاغية وقد اهمه على الانفراد وجمع على منازلته ما الفه
ولحق ابنه امير المؤمنين فاتح ثلاث وثمانين فتغلب على الحصون الغربية كلها ثم اسف الى مالقة
فاناخ عليها بعساكره وطاف السلطان على ابن الاحمر وبدا له سوء العهد في شان مالقة ومن اخلد
الى محلي من الغزاة واخذ ذلك في الغلاء ودهنها ولم يكن احد اولى بجهادها السلطان ابنه ابا يوسف
ما اهمه بمكانه من ثغره مستعجلا رفع هذا الحرف وجمع كلمة المسلمين على عدوهم فاهالبه
واغتنم ... في مسعاه واجاز السمر صهر ... امير المسلمين بمعسكره على مالقة وخاطب فيه السمح
لدى ابن الاحمر عن شان مالقة والتجافي له عنها فاسعف رغبته ابنه لما يؤمل في ذلك من ظاهر الله في جهاد
عدوه واعلاء كلمته وانعقد السلم وانبسط امل ابن الاحمر وتمهدت عزائم المسلمين وقفل السلطان الى الجزيرة
وبث السرايا في دار الحرب فاوغلوا والحوا ثم استانف الغزو بنفسه الى طليطلة فخرج من الجزيرة غازيا
غرة ربيع الثاني من سنة ثلاث وثمانين حتى انتهى الى قرطبة فاثخن وغنم وخرب العمران واكتسح الحصون
ثم ارتحل نحو البيرت وخلف معسكره ... واغذ السير في ارض قبرة وللبلنيش انتهى الى البيرت
ونواحي طليطلة فسرح العساكر في البسائط حتى نهب جميع ما فيها ولم يبق الى طليطلة الا مراحل العساكر
بكثرة الغنائم واثخن في الفتل وقفل على عين ... وقفل وخرب وانتهى الى البلد ووقف بساحتها
والعدو ينحجز ثم رجع الى معسكره ببلنسية واراح ثلاثا ينسف آثارها ويقتلع شجرها وقفل الى
الجزيرة فاحتل بها شهر رجب وقسم الغنائم ونفل الخمس وولى على الجزيرة ابا عيسى بن ... بن عبد الله
مكان ابنه ... بالمعركة لشهر ... واجاز السلطان ... ولما قضى صيامه ونسكه
ارتحل الى ... تمهيدها وتفقد احوالها وقسم مراكز نواحي مسالكها وارتحل قافلا الى بلاده في
شهر ... واحتل ... ثلاث وثمانين وبلغه مهلك الطاغية ابن ... واجلاء ... ابنه
على ابنه شانجة الخارج عليه فتحركت الى الجهاد عزائمه وسرح الامير ابا يعقوب الى محلة بالمعسكر
الى بلاد اشبيلية من العرب ... وحتوا آثار النعم من المسلمين على العدو فاجعلوا امامه واتبع
ابامع الى الساقية الحمراء آخر العمران من بلاد السوس فهلك اكثر العرب في فلوات القفار مسغبة وعطشا
ونقلوا لما بلغه من حال المسلمين ووطالت ... واخلوا عنهم على الجهاد والعزم شكر الله كما نذكره

الخبر عن اجازة السلطان ابي يوسف الرابعة ومحاصرة شريش وما تخلل ذلك من الغزوات

لما اعتزم امير المسلمين على الاجازة واعترض جنوده وحاشيته وازاح عللهم وبعث في قبائل
المغرب بالنفير ... في جمادى الاخيرة ثلاث وثمانين واحتل بلاد الفتح منتصف شعبان
يقضي به صومه ونسكه ثم ارتحل الى قصر مصمودة وشرع في اجازة العساكر والحشود من المرتزقة والمطوعة
خاتم سنته ثم اجاز البحر بنفسه غرة صفر من سنة اربع بعدها واحتل بطريف ثم سار منها الى الغزو واراح
الايام ثم خرج غازيا حتى انتهى الى وادي لكه وسرح الخيول في بلاد العدو وبسائطها بغية ذلك وبنيت
في كل قرى بلاد النصرانية ... فقصد مدينة شريش فنزل بساحتها واناخ عليها وبث السرايا والغارات
في جميع نواحيها وبعث عن المسالح التي كانت بالثغور فتبوا ... وحضروا ... الى المجاهدين
والمجاهدين واهل المغرب ... وقبل حصة العرب ... عن الناس ... خمسمائة

من الرجل والرعاء والى محمد الامير ابي يعقوب بالاستنفار وبعث بالصريخ من المسلمين الى الجهاد وعقد لحافده
لاخر منصور بن عبد الواحد على الف فارس من الغزاة واغاروا على الفرنتيرة وسرح لغزو شريش واشبيلية لاخر محرم من
سنته فعاثوا وخربوا نواحيها ثم سرحهم للاستيلاء على حصونها وامتحنوا بالقتل والاسار ورجعوا وقد
امتلات ايديهم من الغنائم وبعث ولده الامير محمد على الغزاة ومحمد بن عمران بن عبلة عمونا فنزلوا بواحض القناطر
دون وادي شلوقة واشتغلوا بالعبث والاحتلال بالثغور فعقدوا لابنه لحافده عمر بن عبد الواحد على مثلها
من بني عسكر لثالثة من ربيع وانفصلوا الى نواحي شريش فاحرقوا الزروع فجمعوا الغنائم فاملاوا العسكر
بعد ان اثخنوا فيها بالقتل والتخريب وتحريق الزروع واقتلاع الثمار واباحوا الحرث ثم سرح بالامس من ربيع
عسكر الاغارة على حصن ارك شريش وانتهى على غرة ثم اكتسحوا اموالهم ثم عقد لتاسع ربيع لابنه ابي معرف على
الف من البربر سلاح وسرح لغزو اشبيلية فسار حتى نفد عليها والحصون منه حاميتها فخرب عمرانها وحرق
زروعها وقطع شجرها واغتنم ابن عسكر سيئا واقبل الى رجع الى المعسكر السلطان فحمل الغنائم
ثم عقد لثالثة لحافده عمر بن منصور من ربيع لغزو حصن كان بالقرب من معسكره وسرح معه الرجل والناشبة
والفعلة بالالات وامده بالرجال المطامع وحزمه فما فتحوه عنوة على اهله وقتلوا المقاتلة
وسبوا النساء والذرية واضرموا النار في البيوت لسبع عشرة من الشهر وركب السلطان الى حصن شريش
من معسكره لحربه وحرقه بالنار واستباحه وقتل مقاتلته وسبى اهله وبعث من بني سمين وطلب محمد الامير
ابي يعقوب من ثغوره معسرا اهل المغرب وكانت القبائل في جيوش متحنة وعسكر من مرين وركب اليه المسلمين للقائهم
وبرز بعد يوم واعترض العساكر المواكب يوم مبين وكانت ثلاثة عشر الف من المطامعة وثلاثين الف من اهل
المغرب منظوعون كلهم بالجهاد بعقد له السلطان على خمسة الاف من المرتزقة والفين من المطوعة بن ثلاثة
عشر الفا من الرجل والفين من الناشبة وسرحهم لغزو اشبيلية والاثخان في نواحيها بعد كتائبه ونفر
بوجهه وبث الغارات بين يديه فاثخنوا وسبوا وقتلوا وافتتحوا الحصون واكتسحوا الاموال وعاج
على الشرف والغابة وبسط اشبيلية فنسف قراها وافتتح من حصونها عدة وقفل الى معسكر امير المسلمين
حاملا اعلاما ونساء من ربيع الثاني وطلب الامير ابو زيان عقر بالمرحرف بعسكر واردف المسلمين
يعقد له عن وصاله وامره بعسكر اخر واعطاه من سوبه والمراح الكثير فاغار على وكمعت
حاميتها في ايام قليلة وكانت الكتائب الكثيرة فلم يبقوا حتى اجحروهم في البلد ثم اهلكوا من كان
في ايام البقر وعادوا الى ساحة من بقاع وافتتحوه عنوة ولم يبق المنازل والعمران حتى وقف بساحة
اشبيلية فاغار واكتسح وافتتح رحا كانت معقلا عينا على المسلمين واضرم نارا وامتلات ايدي عساكره
وقفل الى معسكر امير المسلمين ولثلاث عشرة من ربيع الثاني عقد للامير ابي يعقوب لمنازلة حصن كبوش
بعد اتيها وقتالها وافتتحها عنوة وفي ثاني جمادى عقد لطلحة بن يحيى بن محلي وكان بعد سراحلته
اخلاه عمر في شان طلحة سنة خمس وسبعين فخرج الى الحج بعض مرضه ورجع ومر في طريقه بتونس
واتهمه الدعي ابن ابي عمارة كان بها يومئذ فاعتقله سنة ثمانين وثمانين ثم سرحه ولحق بقومه بالمغرب
ثم اجاز الى الاندلس غازيا في ركاب السلطان فعقد له في هذه الغزاة على ما ئتين من الفرسان وسرحه الى اشبيلية
ليكون رتبة للعسكر وبعث معه الزرادكة عمونا من بني كوم والعمارين والشطار يتعرفون له اخبار الطاغية
سانجه

سانجه وامير المسلمين اثناء ذلك يغادي شريش ويراوحها بالقتال والتخريب ونسف الاثار وبث
السرايا كل يوم وليلة في بلاد النصرانية وبلاد الجليقية وما من يوم الا يجهز عسكرا او غزاة جيشا او يعقد راية او يبث
سرية حتى نسف العمران في جميع بلاد النصرانية وهي بسائط اشبيلية ولبلة وقرمونة واستجة وجبال
الشرف وجميع بسائطها الى جزيرة طريف والى في حركة العرواء حاربهم اعلا صبي من شيوخ جشم وهو العرب
امير الاكراح بلاد عطيب وكان معهم فيها خيرة وكذلك غزاة سبتة وسائر المجاهدين والعرب من جشم وغيرهم فلما
ادخلها تدميرا ونسفها تخريبا واكتسحها غارة ونصبا وزهم فطال نشنا وانقطعت الميرة عن المعسكر اجمع من
على الفعول وافرح عن شريش لاخر رجب ووافقه من ذي القعدة من عساكر الغزاة وفيا مونم يعلى راية عساكر
بن عبد الحق بوادي بردة فبلغهم مبرزة وتركهما وانقلبوا الى اهلهم وانطلق العدو وعمر الى السواحل له
بالمملال البرقا في الاعتراض ومن ابواب وما ورد الميرة المسلمين الى جميع سواحله من سبتة وطنجة والمنكب
والجزيرة وطريف وبلاد الريف وربوطها البحرية واسترعا اساطيله قوارب منها سبتة والمنكب سهولا منكا بلة
وعرتها وعونها قد جمعت اساطيل العدو عنها واقرنت على احقابها واهملوا الجزيرة غرة رمضان واستيقن
الطاغية سانجه واهل ملته ان بلادهم فد قلبت وارضهم خربت ويبسوا العجز عن المدافعة والحماية فجنحوا
الى السلم وبعثوا الى امير المسلمين في كف عادية جنهم على سائرهم وطال على السلطان مكانه من منازلة
شريش وعمر بن يحيى بن محلي اثناء الى طاعته فبالغ لما اسلف من الاعتبار وامر اخاه طلحة فتكيه واحتمل
الى طريف فاعتقل بها وسار طلحة الى المنكب واستصفى اموال اخيه عمر وذخائره وحملها الى السلطان
واوعز الى اخيه موسى على عمله بالمنكب وامره بعسكر من الرجال في الهلك عمر بالشام وامتثاله واجاز
طلحة وعمر في ركاب السلطان ووزير منصور بن لدايم مالك حاجب السلطان الى عمر ناهضا ثم لحق منها بالمنكب
واقلع مع موسى بن يحيى بن محلي وفروع السلطان ورضي بمهلكه

الخبر عن وفادة الطاغية سانجة وانعقاد السلم ومهلك السلطان على اثر ذلك

لما اخذ السلطان النصرانية في بلاده ابن فرنسيس من امير المسلمين من اجل حرب قراهم واكتساح اموالهم
وسبي نسائهم وابنائهم ومعاقلهم وتخريب معاقلهم وانتسابه بحرابهم واغتنام عليهم الاكابر وبلغت القلوب
الحناجر واستيقنوا ان الاعلام من امير المسلمين وجمعوا الى طاغيتهم شانجه هذا شيعة البطارقة فبعثهم
ذلك متوجعون مما اخذ فيهم عنوة من الله من سوا انعزال والبهم الاكاد وحملوه على البراعة الى امير المسلمين في السلم
والايلاح المال وكل البلاد النصرانية عليه في ذلك والاملا تزال تصيبهم منه قارعة او تحل قريبا من دارهم فلا جاب
الى مادعوه اليه من العسف والهضيمة لدينه واوفد على امير المسلمين وعدا من بطارقتهم وتمامستهم واساقفهم
بعقود السلم ويخرعون في الصلح ابتداء القبال ووضع اوزار الحرب وردهم امير المسلمين يمتنا عليهم ثم اعادهم
الطاغية يترددون بالرغبة على ان يشترط ما شاء فعرج بلسانه وقومه ما سعيهم امير المسلمين وجنح الى
السلم بما لقفوه عنهم الى تبين دينه وامرهم باعز الاسلام واجابهم الى ما سالوه واشترط عليهم ما تقبلوه من
مسالمة المسلمين كافة من قومه وغير قومه والوقوف عند مرضاته في ولاية جيرانهم من الملوك او عدوانهم ورفع
الغريبة عن تجار المسلمين بدار الحرب من بلاده وترك التوثب بين ملوك المسلمين والدخول بينهم في فتنة وبعث
بعهد عبد الحق الترجمان لاستكمال احكام عقدة السلم والكريم اتوقا ووفد رسل ابن

الاهم على الطاغية ومن عنده بحضر السلم معهم وان امير المسلمين وعلى ما يعقد عنه ما حضر من مشاهير
ابن الاحمر واسمعهم ما عقد للامير المسلمين على قومه واهل ملته وقال لهم انما انتم عبيده اذا ملكتم معشر
في مقام السلم او الحرب ومعنا املاك المسلمين ولست لكم منها ولا شيء ولا من جماعة حتى ملكتم ما انتم فيه [illegible]
عبير [illegible] الى من طاف السلطان [illegible] البلد بالبوادي [illegible] البلد وجعل الحق وولده وسال الطاغية
للامير ابي يعقوب ولي عهده من قبل الخلاص عليه ويصل البلد ولقيه على [illegible] وبلادنا عسكر المسلمين
حتى ادركه ثم تكلم من بعد لقاء امير المسلمين وقرا من الناس بلا احتفال اللقاء الطاغية وقومه والاحضار شعار الاسلام
وابهته فاحتفلوا وتاهبوا واظهروا عز الملة وسنا الشوكة ووفور الحامية ولقيه امير المسلمين بالحسن مبرته
واتم كرامته فلقي بها مثله وعظماء الملك وقدم الطاغية بين يديه هدية اتحف بها امير المسلمين وابنه [illegible]
بلاده كان فيها زوج من الحيوان الوحشي المسمى بالفيل وحماره من حمر الوحش الى غير ذلك من طرف [illegible]
السلطان وابنه وقابلوه بكفايته ومطاعمه وكمل عقد السلم وانقلب الطاغية على الشروط ورضى بعز الاسلام
عليه وانقلب الى قومه بما كان من الرضى والبشرى وسال من امير المسلمين ان يبعث من كتب العلم التي بايديهم
النصارى من لدن استيلائهم على مدائن الاسلام فاستكثر من اصنافها في ثلاثة عشر حملا بعث بها اليه
فوقفها السلطان بالمدرسة التي اسسها بفاس لطلب العلم وقفل امير المسلمين الى الجزيرة [illegible]
رمضان فقضى صومه ونسكه وجعل قيام ليله جزءا للمذاكرة مع اهل العلم واعلام الشعراء كلما انشدوا
يوم العيد [illegible] في مجلس امير المسلمين وكان من [illegible] عزوز المكناسي
ذكر فيها امير المسلمين [illegible] على [illegible] امير المسلمين [illegible] في الثغور [illegible]
عليها [illegible] الامير ابا زيان منديل [illegible] واستوطنها [illegible] بلاد ابن الاحمر
حتى ثار [illegible] على مسلمة [illegible] واجاز ابنه [illegible]
ابا يعقوب [illegible] احوال المغرب [illegible] امور [illegible] القاسم [illegible] فلما
سبعة [illegible] على [illegible] الجزيرة ولقيه [illegible] حسنة [illegible] هنالك
[illegible] على [illegible]
[illegible] امير المسلمين
[illegible] سنة خمس وثمانين وستمائة

الخبر عن دولة السلطان وما كان فيها من الاحداث وشان الخوارج [illegible]

لما هلك امير المسلمين ابو يوسف بالجزيرة [illegible] ولي العهد الامير ابو يعقوب ومن
كان من المغرب [illegible] امير المسلمين [illegible] على الناس [illegible]
[illegible] سنة خمس وثمانين [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] المكوس [illegible]
[illegible] الاحمر [illegible]
[illegible] جميع الثغور [illegible] كانت [illegible]

[illegible] عن كل [illegible] والوطة ورجع السلطان الى الجزيرة [illegible] وهو
الطاغية [illegible] السلم الذي عقد له امير المسلمين رحمه الله عنه [illegible]
[illegible] على الثغور [illegible] عليها [illegible] بن يوسف
[illegible] عساكره واجاز الى المغرب [illegible]
[illegible] ثم ارتحل الى [illegible] خلفا من [illegible]
[illegible] خرج عليه [illegible] وتحصن [illegible] الجبال [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] عساكره
[illegible]
[illegible] الى تلمسان [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] خارج [illegible] سنة [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] اولاد ابي العلاء [illegible] يحيى بن [illegible]
[illegible] اولاد ابي يحيى الى السلطان [illegible] محمد [illegible] يعقوب
بن عبد الحق [illegible] ثم خرج على السلطان عمر بن عثمان [illegible]
[illegible] السلطان الى [illegible]
[illegible] واحتمل [illegible]
[illegible] على [illegible] السلطان على [illegible] تلمسان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] تلمسان [illegible] ثم ارتحل السلطان [illegible]
[illegible]
بن يحيى [illegible] على السلطان [illegible] السلطان [illegible]
بن [illegible] على [illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] الى [illegible] اولاد ابي العلاء [illegible]
[illegible]
[illegible] لثلاثة عشر [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بن [illegible]
علم [illegible]
بن [illegible]

من قبل في ذلك عمارتها ووافت معه رسل ابن الأحمر يسألون النجاء في عرواء أشر فاسعفهم بها كما نذكر

الخبر عن خروج ولد أشقيلولة عن طاعة السلطان ثم رجوعهما إلى طاعة ابن الأحمر

كان أبو الحسن بن أشقيلولة ظهير السلطان ابن الأحمر على ملكه ومعينه على شأنه وكان له في الدولة بذلك مكان ولما هلك
خلف ولدين أبا محمد عبد الله وأبا إسحاق إبراهيم فعقد ابن الأحمر لأبي محمد على مالقة ولأبي إسحاق على قمارش
ووادي آش ولما هلك السلطان ابن الأحمر حدثت معاتبات ومنافسات بينهما وبينه وتلاحى ذلك
إلى الفتنة كما قلناه ودخل أبو محمد في طاعة السلطان أبي يوسف ثم هلك فتولى ابنه محمد بالسلطان
ونزل عن البلد سنة ست وسبعين ثم هلك أبو إسحاق سنة ثنتين وثمانين وغلب ابن الأحمر على
قمارش وسار إليه وكان الذي يسير أبو إسحاق وأبا جعفر لابنه أبي الحسن على وادي آش وحصونها وانتقلت
الفتنة بينه وبين ابن الأحمر وهلك أبو الحسن على البداية لكانه واطاع أخوه أبو محمد معه على
غرناطة ومعول ان البلد وطال المدار الفتنة بينهم وبين ابن الأحمر واطاع أخوه أبو محمد على غرناطة
معه بطاعته ثم أبو جعفر ابن السلم ابن المسلمين في النصر الثانية وخشي أبو الحسن بن أشقيلولة على نفسه
عام بدر ابن الأحمر فنفذ من طاعته صاحب المغرب والقام عقوته فوادي آش سنة ست وثمانين
فلم يغرضها ابن الأحمر حتى استولى وفقت الأمور صلة بينه وبين السلطان أبي يعقوب وكان شأن هذا
الحصن ما يذكر بعث السلطان إلى أشقيلولة أن السلطان يتجافى عن وادي آش فيتجافى له عنها وبعث
إلى أبي الحسن بن أشقيلولة بذلك فتم لهما وانتقل البلد سنة سبع وثمانين وبقيت السلطان فاقطعه
القصر الكبير والحمل له هيئة نشوه عبد الله بها ثم ان البلد أمر ولهم واستشكر ابن الأحمر في وادي آش
وحصونها ولم يبق لبني مرين بالأندلس منازع من قرابتهم

الخبر عن خروج الأمير أبي عامر ونزوعه إلى مراكش ثم فيئته إلى الطاعة

لما أخذ السلطان بها من وأقام بها خرج عليه ابنه أبو عامر وعقوبه مراكش وتغلب
بنفسه أخريات شوال من سنة سبع وثمانين وسلط عليه علي الخلاف والإساءة على أبي محمد
بن عطوا وخرج السلطان في أثره إلى مراكش فحيز إلى تكايسه وكانت أمور عليهم وهاجر بهم السلطان
بمراكش بإفاقة ثم هاجر أبو عامر إلى بلاد الماء فاستصعب ما وراءه وقتل السفير وانضم إلى الكبار
وتحوط بجبال المطامنة ودخل السلطان وقعد إلى البلد يوم عرفة فعجل وسكن ونعق منصور
لبد الخيد الأحسن من بلد أم السوس أبي حاجب قدوم إلى عادلها ثم سرح البلد إلى مرس السترقا
وفعوا بكنه من بأرض السوس وقتل منهم ما شاء الله ونفر من أسر والهم وكان ممن قتل منهم هبول
بن إبراهيم ثم إن البلد أبا عامر طاوع عنه بسخط أبيه وجلاه في الخلاف فلحق بتلمسان ومعه
وزيره ابن عطو فأقام سنة ثمان وثمانين وأواهم عثمان بن يغمراسن ومهد لهم المكان ونبشوا عنه
وأقبلوا ثم عطف السلطان على ابنه ورحم له عطفه أبيه عليه ورضي عنه وأعاده إلى
مكانه وطلب عثمان بن يغمراسن صاحب تلمسان أن يسلم ابن عطو الناجم في العصابة ومع
ابنه فأبى من طاعته وأجاره منه وأغلظ له الرسول مقالته واحتفل قبائل مرين السلطان
العجائب لذلك منه وتحركت كامنة الفتنة والترات المتوارثة وأعتزم على غزو تلمسان

الخبر

الخبر عن تجدد الفتنة مع عثمان بن يغمراسن وغزو السلطان مدينة تلمسان ومنازلته إياها

كانت الفتنة بين هذين الحيين قديمة من لدن دخولهم بالقفار من عهد ملوية
إلى صا إلى وكيك إلى صط ولما انتقلوا إلى التلول وتغلبوا على الضواحي بالمغرب الأوسط
والأقصى لم تزل الفتنة متصلة وأيام حروبهم بينهم مذكورة وكانت دولة الموحدين يحملون التلال
والقبائل يستنصحون بالنصر بينهم والفتنة فقد كثرت لذلك أحوالها واتصلت أيام
تعملها وكان يغمراسن من ذلك وأخذ تعيين بن عبد الحق بينهم وقارع وحفظ عن تغلبهم
منهم بعضا من كل واستنصر بالموحدين وأبا يغمراسن عليه في بعضها وكان الغالب الكثير
ما يكون لبني مرين بن عبد الحق لوجود فضيلة إلا أن يغمراسن كان ينتصر بالملوك من بني
وقلا بعد ولما انصرم أمر بني عبد المؤمن واستولى يعقوب بن عبد الحق على ملكهم وصار
في جملته حسد لهم فطالب عليه واشتد على ملك يغمراسن ملكه وجمع له ولد
وقع به في تلك الواقعة المهورة ثم أوقع به تلا بعد تلا كما نذكر ولما استوثق قدم يعقوب
بن عبد الحق في ملكه واستكمل فتح المغرب وسار إلى الأمصار وكيف يغمراسن عن الانقلاب
إلى منازلتهم وأظهر من قواه بجال جموعه وصار إليه في داره وحظا من ماله القتال له من زناتة بني
بني توجين ومغراوة حملهم على نحو بعض أطال الجهاد فكان لم يبق يشغل عما سواه ثلاث نقلات
له في الجهاد ولما زناب ابن الأحمر بطاعة السلطان يعقوب بن عبد الحق من الأندلس وجرد
عن ملكه وتظاهر مع الطاغية على منعه من الإجازة إلى بغيه فهم حشوا إلى أن يستقلوا ابن أبعثه
فراسلوا يغمراسن في الأخذ بحجزته وأجلب عليه الجيش وجرد جنوده لها وانتقلت أيدينهم في تظاهرهم
عليه ثم فسد ما بين ابن الأحمر والطاغية ولم يكن له بد من ولاية يعقوب بن عبد الحق فتولى أبو إسحاق
ابنه يوسف بن يعقوب كما ذكرناه واطلعوا على حب يغمراسن في منطلق في وجل غراء سنة
تسع وسبعين وقهر منهم زناتة وناله من الشداد وطا عدوه من بعده فخرج عثمان حينئذ
كما ذكرناه ثم انحدر إلى نقمة إلى الجهاد ونعلل بعمرانه من زيان على قضية ذلك سنة
أحد وثمانين وأوصى ابنه عثمان وليّ عهده كما زعموا ألا يتعرض لعبد مخلوفة بني
مرين وحملهم على التغلب وأن يغير إلى لقائهم بالصحراء وأن يلوذ منهم بالحصون إن منعوا
سموا إليه والتجأ إليه زعموا أن بني مرين بعد تغلبهم على مراكش وانفراد سلطان الموحدين
من بني عبد المؤمن أرث فوتهم وتضاعف غلبهم وكان ابن زعموا بعدها وحاله ولا يغير أحد
زهيد بعد حال اليسير من ترك إلى لقائهم فلما انحط أن رجع عن مقامه منهم بعد الجنين ودون أن يك
مهل وزيرهم ومن معه والرعية إلى بلاد الشمس وانت فلا يخرج إلى عن مال زيرهم والنكول عن لقائهم فليس لك في ذلك
مقام معلوم وكانت عادات سالفة واجتمع جمهور في التغلب على أفريقية ووراء أن تكون الكافة
ملفة وبعد الوفاة زعموا أنه أتى حملت عثمان وبنيه من بعده على طلب أفريقية و
منازلته بجاية وجاز بهم على الموحدين ولما هلك يغمراسن ومعه عثمان ابنه إلى مسالمة بني مرين
بعثت إليه أخاه إلى السلطان يعقوب بن عبد الحق واجاز البحر إليه بالأندلس ووافاه بالكفر في أجازته

الرابعة سنة اربع وثمانين معتمدا له ما جاء الله به من السلم والمهادنة ورجع الى الجزيرة وقد
منقلبه كرامة وسرورا وهلك بعدوة بن عبد الحق اخر المحرم سنة خمس وثمانين وقام بالامر
ابنه يوسف بن يعقوب واسرى الخوارج عليه بكل جهة فحسم لهم وامتنع لهم وحسم ادواءهم
ثم خرج ابنه عليه احمد بن ... عمالة السلطان عمر بن عثمان ثم جاء الى الطاعة ابنه ورضي
عنه والجماعة التي كانت من حضرته وهلك عثمان بن ... بعد الى عهد المنتزي عليه
مع ابنه فلا تهمش من الهلاك ونكث حبيبة السلطان واحتزم على غزو وبعد ذلك من
من الكفار لهم من سنة تسع وثمانين وعقد عليه لابنه الامير ابي عبد الرحمن ثم كتبوا لقرابته
من ... اخر ربيع من سنة ... في عساكره وجنوده وكانت اعمال المغرب واعمار حتى ... التحصان
بالحجر ... وكان ... بسلا ... فتوافقت بما نسميه الانكار ونحن
العمران وعظم الكفار ثم نزل ابن زيان الصغير وهو من سلطانه ثم انتقل منه الى تلمسان وهاجم
اربعين يوما وقطع اشجارها وابادها خضراءها ولما ... عليه لم يرجع عنه وانكفأ راجعا
الى المغرب ومضى ... ونشر ... وتعين ... للاجل ويرمانه
بنار زي وثليث ... وصبرهم كان بصوله للغرب وعند انتقاض الطاغية كما نذكره

الخبر عن انتقاض الطاغية واجازة السلطان لغزوه

لما رجع السلطان من غزو تلمسان واملاه الخبر بما زاده الطاغية من انتقاضه ونبذ العهد
وتعاورت النجوم واغار على الثغور وبادر الى قائد المسالح على بن يوسف بن يزكاسن
بالدخول الى دار الحرب ومنازلة شريش وشن الغارات على بلاد الطاغية فنهض لذلك في
ربيع الاخر من سنة تسعين وخاض خلالها وتوغل في اقطارها وابلغ في النكاية ووصل السلطان
من تلمسان عازما على الغزو في جمادى واحتفل في حشوده واستنفر اهل المغرب ونادى بالنفير
ونهض في اجازته البحر وبعث الطاغية اساطيله الى الزقاق حجزا دون الاجازة فلم يقع السلطان
الى قواد اساطيله بالسواحل واغزاهم وانتقت الاساطيل بحر الزقاق في شعبان فاقتتلوا
فانكشف المسلمون ومحصهم الله واخزاهم بالبحر حتى اساطيل العدو عن الزقاق وطاعودا
... وملك اساطيل السلطان فاجاز الى بلاد ... واحتلها ثم دخل
دار الحرب غازيا فنازل حصن ... ثلاثة اشهر وضيق عليهم وبث السرايا في ارض العدو
وردد الغارات على شريش واشبيلية ونواحيها الى ان بلغ في النكاية والاثخان وقضى
من الجهاد وطرا وازاحه فصل الشتاء وانقطاع الميرة عن المعسكر فافرج عن الحصن
ورجع الى الجزيرة ثم اجاز الى المغرب فاتح احدى وتسعين منظما لبني الاحمر والطاغية
على معقد الاجازة كما نذكر

الخبر عن انتقاض ابن الاحمر ومظاهرته الطاغية على طريف اعادها الله

لما قفل السلطان من غزاته فاتح احدى وتسعين كما ذكرناه وقد ابلغ في نكاية العدو
واثخن في بلاده فاهم الطاغية امره ونقض عليه دهائه والتمس الى ... من دونه وحذر

ابن الاحمر عاقبته ورأى ان معه ... الا الاستيلاء على الاندلس وعلموا ان بعد ... من اهل الغيبة
وقلصوا الجبل ونحوا امر استمكانه من الاجازة اليهم انما هو ثغور مصاقبة بجزائر واد وانتقالهم
ثغور المسلمين ... وسعتهم من ... وظالعوا الاساطيل واذا ملكوا الثغور كما ...
واذا استولوا منها كانت ... لهم على البحر وكان اسطولهم من ... الاساطيل ...
الغرب ... الجزيرة الطاغية على منازلة طريف ... وبعث له ابن الاحمر بمظاهرته
على ذلك ... الروم والبحر ... العسكر ... مدار ... على ان يكون له ... منه
وتعاونوا على ذلك ... الطاغية بعساكره ... على طريف والح عليها بالقتال ونصب الالات
وانقطع عنها المدد والميرة واختلت اساطيله بحر الزقاق ... من السلطان واخوانهم
المسلمين واتصل ابن الاحمر ... ومن ... الروم من ... الى ...
من ... وبعث عسكر المنازلة حصن ... وتغلب عليه ... من ...
... سنة ... حتى اطاع اهل طريف ... منهم ... واسلموا للطاغية
في ... سنة احدى وتسعين ... واستشرف
ابن الاحمر الى تجافي الطاغية عنها كما عهد اليه فاخرج عنها ... والاستئثار بها فاعزان كان
... من ... ورجع ابن الاحمر الى ... بالسلطان
واستعانته ... على الطاغية ... ابن ابي سعيد ...
بن يوسف ... السلطان ... الرابع ... من ... العهد ...
... وحالفهم ...
... سنة ثلاث وتسعين ... واتصال ...
... سنة ثلاث وتسعين ...
السلطان لابنه ... على ... في ... وعهد له بالنظر
... الجهاد ... السلطان ابن الاحمر كما نذكره

الخبر عن وفادة ابن الاحمر على السلطان والتقائهما بطنجة

لما وصل ... ابن الاحمر ... وقصد ... وحكمت في ... اخلاف
... ابن الاحمر ... واجمع الرحلة الى السلطان
لاصلاح ... في ... وشنا ... واشعر ... لاغاثة المسلمين
... على ذلك واجاز البحر الى ... سنة ثلاث وتسعين واحتفل ...
... ثم ... الى طنجة وقدم بين يديه ... هدية ... السلطان
... واحتفل ... فيما ... المصحف ... عثمان بن عفان
... الى ... هذا منها بالمغرب ... كان ... بقرطبة ... الامير ابو عامر ... والامير ابو عبد الرحمن ابناء السلطان واحتفلا
... ثم جاء السلطان على ... حتى ... وقوا ... بطنجة وابلغ ...

وقد انه لمداركهم بمنازلة مثله وبسط ابن الاحمر العذر عن شأن طريف بمحاصرة السلطان عن
النصرانية والغرض عنه وقبل منه [illegible] واحصى وكلاء واجازوا الى ابن الاحمر عن [illegible]
والمغرب وعشرة حصون ثغور الاندلس كانت من قبل طاعة صاحب المغرب ومن [illegible] وعاد
ابن الاحمر الى الاندلس خلال ثلاث وتسعين محمود [illegible] واجاز في عساكر السلطان معه [illegible]
[illegible] وبعث على حصارها [illegible] عمر بن السعود بن خرباش الحشمي فنازلها
مدة وامتنعت عليه [illegible] السلطان [illegible] تلمسان وحط [illegible] كما نذكر

الخبر عن انتزاء ابن الوزير الوطاسي بحصن تازوطا من جهات الريف واستنزال السلطان اياه

كان بنو الوزير هؤلاء رؤساء بني وطاس وقبائل [illegible] بني مرين [illegible] ينسبهم قبيل في بني مرين
والمرابطين [illegible] يوسف بن تاشفين [illegible] على بني وطاس [illegible] فيهم عز وفخم
حتى لبسوا [illegible] ومنع [illegible] بني مرين وكانوا
[illegible] بالامر [illegible] عشير [illegible] ومما احتمل [illegible] الى تلمسان
كان [illegible] ابو يحيى بن عبد الحق [illegible]
[illegible] بني [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] المغرب [illegible]
ضواحيها [illegible] وكان [illegible]
المغرب وكان الملوك من اولاد عمر بن عبد الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] يعقوب [illegible]
وكان عمر بن يحيى بن الوزير واخوه عامر [illegible] على بني وطاس [illegible]
السلطان [illegible] تازوطا [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] سنة احدى وتسعين [illegible]
[illegible] واستبان [illegible]
[illegible] ومنصور الى السلطان وهلك [illegible]
[illegible] وسرح السلطان [illegible] عمر بن السعود بن خرباش [illegible]
عليه [illegible] السلطان [illegible] عامر [illegible] الى السلطان
[illegible] الطعام [illegible]
عامر [illegible] السلطان [illegible] الى تلمسان
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الاندلس [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الاندلس [illegible]
وخلاف

تازوطا

81

وخلف [illegible] الى تلمسان فتقبض السلطان على ولده وقتل واسلم [illegible] الاسطول [illegible]
[illegible] عامر [illegible] مع من كان [illegible]
[illegible] السلطان حصن تازوطا [illegible] عمر [illegible]
[illegible] سنة ثلاث وتسعين

الخبر عن نزوع ابي عامر ابن السلطان الى بلاد الريف وخلافه ثم رجوعه

كان الامير ابو عامر [illegible] الى السلطان [illegible] عنه [illegible]
[illegible] عمر بن السعود [illegible] تازوطا [illegible]
الى بلاد الريف [illegible] الامير [illegible]
[illegible] عوا الى تلمسان [illegible] السلطان [illegible] استعطفوا السلطان
[illegible] الامير ابا عامر [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة خمس وتسعين [illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة تسع وتسعين [illegible]
[illegible] سنة اربع وتسعين [illegible] ابراهيم
[illegible] سنة خمس وتسعين [illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] سنة ثمان وتسعين [illegible] الى [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
على ما نذكر

الخبر عن تجديد الغزو الى تلمسان ومنازلتها

كان عثمان بن يغمراسن [illegible] السلطان [illegible] سنة تسع وثمانين [illegible] عليه
[illegible]
[illegible] وتسعين [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] سنة ثلاث وتسعين [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] سنة اربع وتسعين [illegible] السلطان
[illegible]
[illegible] تلمسان [illegible]
[illegible] يغمراسن [illegible]
[illegible]

الى ان اجهدهم وكانوا مع سبوغ نعمتهم وخصب عيشهم ووفد عليه سنة اربع وتسعين ثابت بن منديل
امير مغراوة مستصرخا به من عثمان بن يغمراسن بعد ان غلبه على قومه ... حموا الى تلمسان شيعا في ثلاث
بن منديل ومن معه عثمان فنهض ... واستبطا في اجابته فعاود الرسالة اليه في شانه وعلم ... سنة ... اعواها
على ... وبلادهم واستعز لذلك ثم نهض سنة اربع وتسعين حتى انتهى الى بلاد تاوريرت وكان بحمل ...
بني ... عبد الواد في جانبه عامل السلطان ابي يعقوب وفي جانبه الاخر عامل عثمان بن يغمراسن
وكان عامل السلطان عامل ابن يغمراسن وبين هذا واحد العمر الذي هنالك لعمر العهد تولاه بنفسه
... من ... في شهر رمضان من سنته وتخلى تحت الملكة وانزل عساكره
... عليهم اخيه ابا يحيى بن يعقوب وانكفا راجعا الى الحضرة ثم خرج
من فاس سنة خمس وتسعين غازيا الى تلمسان ومر بوجدة فهدم اسوارها وتغلب على مسيلة وانزل
وانتقل الى ندرومة ونازلها اربعين يوما ورماها بالمجانيق وضيق عليها وامتنعت عليه فاقلع
عنها ... ثم اغزى تلمسان سنة ست وتسعين ... عثمان بن يغمراسن واحجر عليها
... بساحتها وقطع ... واحرق ... ثم اقلع عنها وقفل الى المغرب وقضى منسكا ...
... سنة ... بني ... ثابت بن منديل كان ... جماعة ...
سنة ست وتسعين فتبلا ... الى بنو زهر ... فاس فتقلد ... في ... كان ... في
في قومه ... السلطان ... وامر ... واوعز ... بتاوريرت وقبال ...
... سبع وتسعين ثم ارتحل الى مكناسة ... ثم ... في جمادى ... تلمسان ...
بوجدة ... واحاط بها ... وامر ... ومسجدا ...
الى تلمسان ونزل بساحتها ... عساكره ... ونصب عليها ...
... العظيمة ... المسماة بقوس ... الصانع ... وكانت
... بغلاتهم ... امتنعت عليه تلمسان ... عنها ... سنة ثمان ... بوجدة فلان
بها ... من ... اخيه ابا يحيى بن يعقوب كما قالوا ... وافرغ ...
... على ... عثمان بن يغمراسن واسلام ... وضاقت احوالهم ... بلا ... بادروا
على ... ابا يحيى ... منهم ... مرارا ... من ... بلدهم ...
... السلطان ... وخلا ... بعساكره واتبعهم اهل ... وراوده
مشيختهم جميعا على السلطان ... فقدموا عليه ... واظهر ... معلما ...
... الى بلاد ... من ملكه ... بن يغمراسن ... وجوه ...
... السلطان ... على ما نذكره

الخبر عن الحصار الكبير لتلمسان وما تخلل ذلك من الاحداث

لما توفرت عزائم السلطان على النهوض الى تلمسان ... الى ...
... واستنفر الكافة ... فخرج من فاس ... من سنة ثمان وتسعين ... السلطان
... في ... عساكره ... عليهم ... التعبية واحتل
بساحتها

بساحة تلمسان ثاني شعبان وأناخ عليها واضطرب معسكره بفنائها واحجر عثمان بن يغمراسن وأهل بيته
من قومه وادار الاسوار سياجا على عمرانها كله ومن ورائها نطاق الحفير البعيد المهوى ورتب المسالح على
انقابها وفروجها وسرح عساكره الى هنين فافتتحوها واتوا بطاعتهم واوفدوا مشيختهم وسط شعبان
ثم سرح عساكره لمحاصرة ... السلطان ومنازله ... فافتتحها ... في جمادى الاخيرة
من سنة تسع وتسعين وسرح في شعبان بعده بلاد ... والبطحاء ... في رمضان منه وكان فتح
مدينة وهران وسار في عساكره في الجهات الى ان بلغت بجاية كما نذكره واخذ ... بالنواحي
وتغلب على ضواحي مغراوة وتوجين وسار في عساكره ... واقتحم امصارها الى البلد
مثل مليانة ومستغانم وشرشال والبطحاء ... المنتزى
... وانتهى بعضها الى عمالة الموحدين بالجزائر وان جاء ... منهم عن طاعتهم واستنزل اهل ...
كما نذكره وهادن الموحدين من ورائهم ... ملوك بجاية وملوك تونس ... الى ...
... بالمناصحة والمهاداة كما نذكره وخاطب صاحب الديار المصرية ملك الترك وهاداه كما
... كما نذكره ووفد عليه ... كما نذكره وهو في خلال ذلك مستجمع لحصار تلمسان
بالحصار والتضييق ... القتال ... الايام ... اربعين ... واشد
العقاب والسطو بمن ... على السلطان ... فقد ... الاسوار
المحيطة بها ... في ذلك ... عليها
الى ان هلك بعد مائة شهر كما نذكره ... فسطاط العسكر ... مسجدا ...
وادار عليها السور وامر الناس بالبناء فابتنوا الدور الواسعة والمنازل الرحيبة والقصور الانيقة
واتخذوا البساتين واجروا المياه ثم امر بادارة السور سياجا على ذلك سنة اثنتين وسبعمائة وصيرها
مصرا فكانت من اعظم الامصار والمدن واحفلها اتساع خطة وكثرة عمران ونفاق اسواق واحتفال بناء
وتشييد منعة وامر باتخاذ الحمامات والمارستان وابتنى بها مسجدا جامعا وشيد له مئذنة رفيعة
مكان من احفل مساجد الامصار واعظمها ... المنصورة واستبحر عمرانها ونفقت اسواقها
ورحل اليها التجار بالبضائع من الافاق وكانت احدى مدائن المغرب ... الى ان
... بنو عبد الواد ... كما نذكره ...
الله ... السلطان ... والله غالب على امره

الخبر عن افتتاح بلاد مغراوة وما تخلل ذلك من الاحداث

لما اناخ السلطان على تلمسان وتغلب على ضواحي بني عبد الواد وافتتح امصارهم سما الى التغلب
على بلاد مغراوة وبني توجين وكان ثابت بن منديل قد وفد على السلطان بمكانه من فاس سنة اربع
وتسعين ... في ... وهلك ثابت بمكانه ... السلطان
... سنة ست وتسعين ... فلما تغلب السلطان على ... بني عبد الواد
... عساكره الى بلاد مغراوة وعقد عليها لعلي بن محمد ... فتغلبوا
على ... وشلف ... بن محمد بن ثابت بن منديل ... السلطان

مليانة عند رحيله بتلاغ استنزلوا على الامان سنة سبع وتسعين واجروا على السلطان علالة

صهره وذكرهم وطرحه عملهم صهره معه ثم افتتحوا مدينة تنس ومازونة وشرشال والحمى

وبرز لهم هلال المستبين على برشك ومن بلاد بني يدللتن واوفد على السلطان كبيرهم واستر

لوا على ضواحي شلف كلها وكافة مغراوة بطاعة السلطان وعقد عليهم وعلى جميع بلاد

قومهم لعمر بن ويغرن بن منديل ملك سبب ذالك راشد بن محمد عمه لما كان [illegible] المنصورة وكانت

اختهم حظية السلطان وكرهته وقد بعث عمر بن ويغرن بعد امان قومه ملكهم عيال منيجهم وا

جلب على من معه الا من عمال السلطان وعساكره واقفلته اليهم حضرة الملوك من قومه بالعصى

صبوا عليه ودخل اهل مازونة فلا تنقضوا على السلطان وملكوا امرهم [illegible] ربيع من المائة الثا

بعة ثم ثبت محمد بن ويغرن بمعسكره من دازقور فقتله واستباح المعسكر وبلغ الخبر الى السلطا

ن فسرح العساكر من بني مرين وعقد لعلي بن الحسن بن ابي الطلاق على قومه من بني عسكر ولعلي

بن محمد الخيري على قومه من بني ورتاجن وجعل الامر شورى بينهما واشخص معهم عليا الحميداني من

صنايع دولته وكان اب ابراهيم بن عبد القوي من اعياض بني توجين وعقد على مغراوة

لمحمد بن عمر بن منديل [illegible] فنهضوا الى راشد [illegible] بالعساكر الجبال الى

معقل [illegible] مع من شيعه من مغراوة وانزل مازونة عليا وحموا ابني محمد

يحيى بن ثابت واستوطنوا بها [illegible] من الجبل وجاءت عساكر

السلطان الى بلد مغراوة فتغلبوا على البسيط بها وانزلوا مازونة [illegible] واظهروا

معسكرهم بسط حنينها واحجزوا المختفية واستقبل علي وقومه [illegible] معسكرهم بني مرين

فتشجع سنة احدى وسبع مائة وانتهب المعسكر وقبض على علي بن محمد الخيري ثم استنقذوا

عليه وعاد المعسكر الى مكانه من حصارهم وجهدهم الحصار فاعطى ابن الابيض عمر بن يحيى

على حكم السلطان واوفدوا اليه فقبض عليه ثم نزل الى ثابت بن [illegible] بلا مصورة

الى السلطان ولقاه مبرة [illegible] البسيط الى راشد [illegible] معقله [illegible]

املكها عنوة سنة ثلاث [illegible] منهم [illegible] وسبع [illegible] السلطان

بها [illegible] الى البلد المحصور [illegible] السلطان [illegible]

يحيى على بلاد الشرف [illegible] راشد معقله من بني بو سعيد

فبيت راشد معسكرا اخر [illegible] فقتل طايفة من بني مرين [illegible]

السلطان بالامر بقتل علي وحمو ابني محمد يحيى ومن كان معتقلا معهما من قومهم [illegible]

مع من الجزوع واثبتو بهم بالمسيلة [illegible] راشد [illegible] معقله ولحق بمتيجة والحا

ت الى محمد [illegible] بن ثابت [illegible] من مغراوة [illegible] السلطان

عليهم ثم [illegible] على راشد ومنهب جوارح [illegible] الامير ابو

يحيى [illegible] عساكره [illegible] السلطان [illegible]

حاز منيف بن ثابت الى الاندلس [illegible]

والحق

والحق راشد ببلاد الموحدين وعهد بن محمد بن منديل سنة خمس على السلطان [illegible]

جبل ونزلهم وتبعت بلاد مغراوة واستتب ملك السلطان وحسم [illegible] العلل ولم يزل

كذا الى ان هلك سنة سبع

سنة [illegible]

الخبر عن افتتاح بلاد بني توجين [illegible]

لما نازل يوسف بن يعقوب تلمسان واحاط بها وتغلب على بلاد عبد الواد وسما

الى تملك بلاد بني توجين وكان عثمان بن يغمراسن قد غلبهم على بلادهم وملك

جبل وانشريس [illegible] بني عبد القوي الى المدية والعطاف واخذ الالة واستقر

احدى وسبع مائة [illegible] السلطان [illegible] البطحاء [illegible] بن عبد

القوي [illegible] وتوغل [illegible] الى التشريس ثم انكفا راجعا الى حضرته الجديدة وغلب

على بلاد بني توجين سنة [illegible] وفر اولاد عبد القوي الى ضواحيهم بالقفر ودخل جبل

وانشريس [illegible] حصونهم ورجع الى الحضرة [illegible] سنة ثلاث [illegible]

[illegible] ثم بعث [illegible] السلطان فتقبلها واوعز [illegible]

وصيته وراجع بنو عبد القوي [illegible] السلطان [illegible]

لمكانه من المنصورة [illegible] سنة ثلاث [illegible] ورضي

بها [illegible] الى بلادهم واقطعهم [illegible] على بن ناصر بن عبد القوي

واوعز [illegible] المدية سنة اربع وثمانين [illegible] على بن ناصر [illegible]

لك [illegible] محمد بن عطية الاصم [illegible] سنة ست

[illegible] على الخلاف [illegible] يوسف بن يعقوب [illegible]

الخبر عن اتصال مراسلة الموحدين ملوك افريقية بتونس وبجاية واحوال ذلك معهم

كانت لبني ابي حفص ملوك افريقية مع زناتة هؤلاء ملوك المغرب من بني مرين وبني

عبد الواد سوابق [illegible] فكانت لهم على يغمراسن [illegible] طاعة [illegible]

[illegible] على [illegible] من تغلب الامير ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد

على تلمسان [illegible] يغمراسن [illegible] على [illegible] وكانت [illegible]

[illegible] بني مرين [illegible] لما كان بنو [illegible] الامير ابا زكريا [illegible]

[illegible] البلاد التي [illegible] عليها [illegible] والنص [illegible]

[illegible] المستنصر ويعقوب بن عبد الحق [illegible] بالملك

[illegible] على [illegible] وقد ذكرنا [illegible]

سنة خمس وستين [illegible] يعقوب [illegible] عبد الله بن [illegible]

[illegible] المستنصر سنة سبع [illegible] الموحدين يحيى بن [illegible]

من [illegible] الموحدين [illegible] ثم [illegible] ابنه سنة سبع وسبعين [illegible]

بجاية [illegible] ابي العباس احمد [illegible] ولم يزل [illegible]

الى ان [illegible] ابي حفص [illegible] الامير ابي [illegible] يحيى بن عبد الواحد

من عشيه بتلمسان في وكر عثمان بن يغمراسن واسف الى بجاية فامتنعوا عليه سنة
ثلاث وثمانين ثم نزل بالاوطان قسنطينة وبونه وصير عمالها لملكه ونصب
بها الى ابنه الامر وانصرف عثمان بن يغمراسن الى مربلده لما كان عليه من التمسك
بدعوة محمد ابي حفص صاحب تونس وشيوخ الحضرة عليه ونكره واستمرت الحال على
ذلك حياة السلطان يوسف بن يعقوب بحصر تلمسان وارتسى قواعد ملكه
بها حتى هلك وسرح عساكره لملك الامصار والجهات وتوجس الموحدون الخيفة
منه على اوطانهم وكان الامير ابو زكرياء في جهات ترلس متجافيا عن حوزته ومتصل
ووطد هنالك رشدين محجو نازعا عن السلطان في يعقوب ثم طلعت العساكر
على تلك الجهات بعد انبلاغه فزحف اليهم عسكر الموحدين سنة تسع وتسعين
بناحية جبل الزان فغضوا معه واوقعوا به واستلحموا جنوده واستمر القتل
فيهم وبقيت عظامهم ماثلة بطرقهم سنين ورجع الامير ابو زكرياء الى بجاية
فانغمس بها وانسلك على بعيثه خلدي على ابن اللبانة السابحة وفرد خلافته
منقبضة وبين ابن السير الدواودة لعهده عثمان بن سباع بن يحيى بن دريس
مسعود البلط موفد على السلطان بالحضرة اخر سنة احدى وسبع مائة ورغبه
في ملك بجاية واستدعى للمسير اليها فاوعز الى اخيه الامير ابي يحيى بمكانه
من منازله مغراوة وميلانة وثعالبة بان ينهض الى عمل الموحدين وسار عثمان بن
سباع وقومه بين يديه العساكر يتقصون الرجال والحاملين للامير ابي يحيى
بعساكره بجاية واحتل بتاكرارت ونهب وكثر في اعمال بجاية واهل
على بلد سسو ويكشر وانكفأ راجعا فاوقعها عساكره بساحة بجاية وبها الامير
خالد بن يحيى وناشبهم القتال بعض ايام حتى هلك اولياء السلطان ابي البقاء
عن انفسهم وسلطانهم وامر ببروض السلطان لحمسو ببديع فخرجوا به وكان من انفع
الايام واحتلها بعد الى مكانه من بروج البلاد واعرض عن اعمال الموحدين
وكان صاحب تونس لذلك العهد محمد المستنصر الملقب بابي عصيدة ابن يحيى
الواثق فاوفد على السلطان شيخ الموحدين بدولته محمد بن اكماز من اسباب
الولاية وحكما من اهل الوصلة ومع رسول ابو الثلف موفد في مشيخته في
من قومه لشعبان سنة ثلاث وبعدها الامير ابو البقاء خالد صاحب بجاية فاوفد
مشيخته من اهل دولته كذلك وعن السلطان وفادتهم واحسن منقلبهم ثم عاد
ابن اكماز بعد سنة اربع وسبع مائة ومعه شيخ الموحدين وصاحب السلطان
ابو عبد الله ابن ابي بكر في وفدهم عظماء الموحدين واوفد صاحب بجاية حاجبه
ابا محمد الرخاصي وشيخ الموحدين بدولته عبد الله ابن سعيد بن عثيم ووفدوا
جميعا على السلطان ثلاث جماد في بلاد حصر السلطان في مكنتهم ما شاء واو

وبر

صح

واصطنع الى نفسه عساكر دولته واراح اليهم ملكه واطاعهم قصوره ورياضه بعد
ان وشت ومهد نظا فلن يجد الا وعظمه ثم بعثهم الى المغرب ليحوبوا على قصور الملك بفاس
ومن الحشم وقاهروا ءاثار سلبهم واوعز الى عمال المغرب بالاستبلاغ في تكرمتهم وانعامهم في
نهوضهم الى الغاية وانقلبوا الى حضرتهم اخر جمادى وانصرفوا الى ملوكهم بالتحف عن شانها
رسالتهم وانه وبرهم ثم اطلع ملوكهم من رسالة المشارقة سنة خمس بعدها جوفد ابو عمر الله
بن اكماز يريد من تونس رعنا من سعيد بن عثمان من بجاية واوفد السلطان على صاحب
تونس مع رسوله صاحب الفتيا بحضرته ابا الحسن التنسي وعلى صاحب بجاية
رسوله بسلالة المرحو بالسكوك بعد ضوا رسالتهم وانقلبوا سنة خمس ووصل مع هلال بن
عمر الله المزحج ودى من مشيخة الموحدين وافتتح ابن برد ووصل حسين بن محمد بن حسون
المكناسي من صنائع السلطان كان ارسل مع ابن عثمان على الرسالة لاهم ابو البقاء
خالد صاحب بجاية في هلال الاسطول بطاوعتوا بالسلاح من وفدوا معه عمر الله
ابن عبد الرحمن بن سليمان فتلقاهم السلطان بالمبرة واوعز اليهم بالمسير الى بلادهم ان يستلح
في ذلك اهم من ان الاسطول مجرى في خفارته على عهدهم وانقلبوا جميعا احسن منقلب وحض السلطان
عن الاسطول لهوان ومن انما اجنزا اليه ومنازله بلاد من استولى اخر كان من تلك البلاد
مما اهلتهم بيعقوب وانطلق في بطاحية تلمسان الحصير الى بان كان عثمان بن سباع ابكي
السلطان عمر محلة لابنه عثمان بن يغمراسن اخر سنة ثلاث فبلغ شيخ الموحدين في مراجعة
لك عمر مع السلطان يوسف بن يعقوب وحملاهم بالسلاح على عليه فلما صيغ ذلك وامر بسرا
مولاه بسر محمد كانت تتطلع به اعين الرعايا من عهد يغمراسن بلم بالرجوا حجرتهم من بعد
وهلك السلطان على بقية ذلك الدولة ابو البقاء امير له

الخبر عن مراسلة ملوك المغرب المشرق في الاتصال وسلام الترك وبلاد الامراء الترك على السلطان بالخلافة الكل

لما استولى السلطان على المغرب الاوسط صار لكرسي الدولة وهيبته ملوك الافاق واعظامه
الصواحي والقبائل وطلعت السلطنة ومشت الرسل في الرسل الابلاغ واعتمر اهل المغرب
عرضها في قضاء فرضه ورغبوا من السلطان ان يكتب الحاج في ركبهم اهل مكة ببلد
كان عهدهم بها بعد بتلمسان لعهد دولة السلطانة واعتمد ذلك لدولة بصفة السلطان
في ذالك اصل وداخله عن اهله وروضة نبيه وتشوق على من لانتساخ مصحف
رائق الصنعة كتبه ونمقه احمد بن حسن الكاتب المحسن واستوسع في جرمه
وحمل عليه من بديع الصنعة واستكثر بعد من معاليق الذهب المنظم بخرزات
الدر والياقوت وجعلت منها حصاة وسط الحلى بصفة الحصباء مقدارا وشكلا
وحسنا واستكثر من الاصونة عليه ودفعه على الحرم الشريف وبعثه مع الحاج منه
ثلاث وهذا بعد ان عمر الركب بمصر معهم حامية من زناتة يناهز خمسمائة من الابطال وعلى القفا

علينهم محمد بن غيوش من أعلام أهل المغرب وخاطب صاحب الديار المصرية واستوهب ما عاج
المغرب من أثاث مملكته والتحفة بهدية من طرف بلاده بل استكثر فيها من الخيل والعتاق والمطايا
الفارهة يقال أن المطايا كانت منها أربعمائة حتى ثنى برأسه من لقيته أيام المواطنين بسبب
ذلك من طرف المغرب وماعونه وبعث التشبيل بها الحاج من أهل المغرب فاجتمعوا للحج سنة
أربع بعد عشر وعقد السلطان على ذلك الشيخ زير العقد وفصلوا من تلمسان من
شهر ربيع الثاني في شهر ربيع الأول بعد الحاج ولي الحجة الهجمة ووفد معهم
على السلطان الشيخ ببيبرس عمر بن نافع عن سلطان التي لما كان بفيع على أخوه
حمصه ورميثة أثر مملك أبيهم ابن نمي صاحب مكة سنة احدى وسبعمائة فاستبلغ
السلطان في تكريمه وصحبه ابن المعز بيمراني فهلك ويعوب على معالم المملكة
ومصوره وادعى ابن العمة التكريم واخلاته كل على شاكلته ورجع ابن صغير
السلطان سنة خمس ووصل مثله ابن المشهور وعتبة من أعلام المغرب أبو عبد الله
محمد وأحال ومعه بيعة الشرفاء أهل مكة للسلطان لما اصطنع صاحب مصر بالبعض على
أحواله وكان شأنهم ذلك حتى هلك السلطان بنرسنى في أخبار المستنصر ابن أبي
حفص ملعلع وأهدى السلطان ثوبا من كسوة البيت شعب بهم لخزنه تبركا بالبلاد في الجمع
والأعياد بسكنته يتبرك به تبركا به ولما وصلت هدية السلطان إلى صاحب مصر تعبدها الملك
الناصر محمد بن قلاوون الصالحي حسن موقعها لديه وذهب إلى المكافأة فجمع من طرف
بلاده من الثياب والحيوان ما استغرب جنسه وشكله من نوع الفيل والزرافة وأوفد بها من
عظماء دولته الأمير التليلي وفصل من القاهرة آخر بلاده سنة خمس ووصل إلى تونس
في ربيع من سنة ست بعدها ثم كان وصولها إلى سدة السلطان بالمنصورة من البلد الجديد
في جمادى الآخرة وأسند السلطان لقدومهم واستنهض الناس للقاء بها واحتفل للقاء الآلة
من الأمير ومن معه من أمراء الترك وبذوذ بهاء تنعم واستبلغ في تكريمهم ولا وفرق تشع
إلى المغرب على العادة في مبرة أهل المغرب رسل السلطان هلال ذلك ويقبل أمواتا ثلاث سنة من بعده
في تكريمهم بالحسن منقلبه وسلاحه بهم وبرار فوصلوا من المغرب لدار الهجرة سنة سبع ولما
انتهوا إلى بلاد المغرب حين في ربيع من سنة ثمان لمكان الفتنة من العرب بالمغرب بالقبر والنفوس
الى مصر بعث الذي بلغ بعيده وأبعد ما إلى المغرب سبيل ولا قبل إليه وجها وطالما
أوبد عليهم ملوك المغرب بعد ما مل رجال دولته من بعد بلاده وتفاخر بملابس وأبي يدويع ذلك
كله تأثر على الطريق هجمة وكان الناس لعهده بهم ذلك أن الذين نسبوه من العرب حصين بن ميمه
من طوق تلمسان أبي حمو العبد بهم حبابة لصاحب المغرب لما علا بهم من العروات والأمر
القديمة أخيه منيف بن إبراهيم الأيلي نال حضرت عن رجى السلطان ونوه بعض الحلام من أهل
بلده ومسقط كتب الملك النعم بالغناء على شأن ذهول الأمر إذ الملا صاحبهم في طريقهم
من بلده وأمد له مع ذلك كثير من المشهور الملساء أهل مصر ببلدهم وخمسة مما الكلام من الترك ماله

خبر

الخمسة أمواله من سبى العز الموالية المنيعة من العدو والعقب فلا يشتغل السلطان
بمدينة تلمسان بتسعة مثل ما عمره السلطان بالمغرب ثم استولى على الغالب منهم مدينة وكان
يكتب عنه فبلاد الدعاء للسلطان كما أخبرك وأتى بكلمته عن موضعها
لا ينقضيه ضباعة العراب وقال إنما عنايتك على أمصار الرسل وأطرافهم في
طرقهم بعد حصونهم والضيع ولينتهم لا يستعمل أعمال طرقهم وإن بينهم مخاوف بلاد ولا
فيها من حواليها الأعراب فكان جوابهم أن يا حيثما عنتك الرعايا فكيف تخاف
مغترين تماثيلهم يحبسون أوامر ما يجدوا أعراب فلا انتقام والأعمال المصرية في عليك
انما حيث السلطان فنبع قوم بالدية لا يعرف الأدب وحسبنا بدر خفنا وإنما
أسعاك الرحلات فقد وثقتنا بهم إشبيلية ومن موضع لك لتستقيم بهم بعده فلا
لشيخنا وكان كما بدأ بهم آخر أمله لا يشكون أن ينهاهم كان ملاحين منهم وكان مثل
الكتاب حالها على طرح بعينه وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون

الخبر عن انتقاض ابن الأحمر واستيلاء الرئيس أبي سعيد على سبتة وخروج عثمان بن أبي العلاء في غمارة

لما أحكم السلطان عقد المهادنة والولاية مع السلطان ابن الأحمر المعروف
بالفقيه عقد أجاز به إليه بطنجة سنة اثنتين وسبعين كما ذكرناه وهلك لعهده
محمد بن الأحمر أبو لابنه تبلك الأول يتسلط سنة احدى وسبعمائة في شهر شعبان
منه وقام بالأمر بالأندلس من بعده ابنه محمد المعروف بالمخلوع واستبد عليه
كاتبه أبو عبد الله بن الحكيم من مشيخة رندة كان اصطفاه للكتابة أيام أبيه
فاطلع على أموره وغلب عليه وكان من السلطان المخلوع ضرر البصر وكان
ابن الحكيم فغلب عليه واستبد إلى أن قتلها أخوه أبو الجيوش نصر سنة ثمان
كما نذكره وكان من أول رأيه عقد الاستيلاء على ما فرط من بعد أبيه الجبار
إلى أحكام الولاية للسلطان وانتظار في بيعة بلاد ما عليه صحبة ولايته وزير
أبيه السلطان عثمان الداي ووزير الكاتب أبا عبد الله بن الحكيم فوفدوا
على السلطان بعسكره من حصار تلمسان ووقعوا بالقبول والبهجة وجددت له
أحكام الود والولاية وانقلبوا إلى منصاحبهم منقلب وتقدم السلطان البيعة
في المورد بحال الأندلس وباشتهم العهود من خلاله واستنزعه سلاحه في جبال روا
الاحتماله وبعثوا حصنهم لعسير من جمعهم إلى سلطانهم فوطئت سنة ستين
وسبعمائة وكانت لها نكاية في العدو وآثار في البلاد المغرب ثم بدا لمحمد
بن الأحمر المخلوع في ولاية السلطان بما اقتضت حرب إلى ذلك وبعث الرئيس
أبو سعيد من ابن عمه شاكيته واحكم له عقد السلم وطاعته في الولاية فانعقد
ذلك بينهما سنة ثلاث واتصل خبره بالسلطان فسخطه ورجع إليهم

حصنهم آخر سنة ثلاث لسنة من مفرهم بعد أن ابلوا واحسنوا وطوى لهم على البث واعتمد ابن
الاحمر وشيعته بالاستعداد لمراجعة السلطان والارصاد لسطوته بهم واوعز الى صاحب مالقة ابن
عمه الرئيس ابي سعيد فرج ابن اسمعيل بن محمد بن نصر وليه من دون القرابة بما كان له الصهر على اخته
والمصطلح معه العربية بالدعوى اليه مداخلة اهل سبتة في خلع طاعة السلطان والنبذ على بني
العزفي والرجوع الى ولاية ابن الاحمر وكان امر سبتة منذ هلك ابرهيم الفقيه ابو القاسم العزفي
بين سنة سبع وسبعين قام بامرهم ولده ابو حاتم وكان اخوه ابو طالب رديفه له في امره الا
انه استبد عليه بطاعته الى الرياسة واسلم الرحلة للحج مع اصحابه هو اخيه
واجابة الداعي حين دعي اليه بالاستقلال امرها مرة وكان من سبيله منذ اول امره الاخذ
بدعوة السلطان فيما كتب بها والعمل بطاعته والتجافي بين عمد السلطان بعضد الملك والتوخي
من ابنه السلطان ابا ملك بان ولى بالقصبة عبد الله بن مخلص قائدا من السوتات اصطنعوا وحملوا
اليه احكام البلد وضبط الحامية بما اضطلع بذلك سنتين ثم استحجبه بن ابي طالب بعض خطط
الشهادات الرياسية وعجز عليه الاحكام ضرورية ثم اغرا به ابا ... وطالبه بخطة الخزرج لعهد الملك
بسبتة ... مدار معه من الشحن بيه والرتب تقدمة لمكانه واهبط به اليه ونعم مع ذلك على
لعهد مولانا السلطان والاخذ بدعوته والوفود عليه بداوناته ولما بعثت ولاية بن الاحمر السلطان
وعقد على بحار لقة سبتة وجرا السبيل الى ذلك ما هو صاحب الاحكام بالقصبة على الهدي
اظله الرئيس ابو سعيد صاحب الثغر بمالقة جارا سبتة ودعا العزفي بني العزفي وداخلهم
بالاساطيل فشرع الرئيس ابو سعيد في انشاء الاساطيل البحرية واستعد الناس للمنازلة والى
العدو ولمالقة لمرصاد وشحنها بالفرسان والرجال والناشبة والالات واخفى وجه مصدرها
عن الناس حتى اذا اكملت اساطيلها بسبتة لسبع وعشرين من شوال سنة خمس وسبعمائة
هيتي ابو عمر صاحب القصبة خلفه الى حصن يلكه ونشر رايا تلك الاسوار وملا سهوبها جيوشه
الى البلد فتسابلوا وركب الى دار البحرين فقبض عليهم وعلى ولديهم وحاشيتهم وطير بالخبر
الى السلطان بغرناطة فوصل الوزير ابو عبد الله بن الحكيم وناادى في الناس بالامان وسيق العزفي
لدار وكب بني العزفي الى السفن الى مالقة ثم اجازوا الى غرناطة وقدموا على ابن الاحمر فاحتفل وسع
وركب الناس الى لقائهم وجلس لهم جلوسا فخما حتى لحقوا صعفتهم وقضوا دولة تمعمه وانزلوا القصر
واجريت عليهم سنيات الارزاق واستنفروا بالاندلس الى ان صار الى المغرب بعد كما نذكره واستقر
الرئيس ابو سعيد بامر سبتة وتنقف اهل البلد وتشوف ثغورها واقام دعوة ابن محمد صاحب الاندلس
بالحصاة وكان مختص الى ابي العلاء ... ابن عبد الله بن عبد الحق من اعياص الملك المريني اجاز معه البحر
ليس ابن الاعلى الغزاة الذين كانوا بمالقة وقام الحصرم تحت لوائه بحوله لتنصيبه للملك بالمغرب وخاطب
قبائل غمارة في ذلك فبعثوا بين الافراد والاعلام واتصل ذلك بالسلطان وهو معسكر بحضار تلمسان
فاستعظمه لغاصيه وحمل نبه ثغرة واستشار الخرج فبعث ابنه الامير ابا سالم لسد تلك الثغرة
وجمع اليه العساكر وتقدم اليه بالمشاورة فنبا بال الريف وبلاد تازي بالعسكر الى سبتة واحاطت عساكره

الخبر عن انتقاض بني كمي من بني عبد الواد وخروجهم بارض السوس

لما جاء لها مرة ثم استدعاه مكان لى بن ابي الوالي باختلال عساكرها وابرح عنها منهم ولما بلغهم السلطان
وزوى عنه رجب ذلك وسار عنهم لبزا في العلابح نواحي هسكورة وبلاد بني تماول وتغلب على نكيساس
وانتهى الى مضى بن عبد الحكيم اخر سنة ست وستين من امسنيلابيه علي سبتة فعطاه رسم السلطان
فنادى بالدعاء لنفسه وجاء كمرز السلطان على الفهوض الى عند العراق من امر تلمسان لما كانت
على ثبات فاتله ومحاله انقطاع من العلائق الاوزار بمسالكه لما يدرع
كان بنو كمي من بطون بني عبد الواد ثم من بني علي من بنى ابي القاسم وكانوا بنجوع رياسة
الى ... ابن طن ولما المتصل برياسة اولاد على بن ثابت بن محمد من اولاد طاع الله ونفس
عليه كندوز منه املاكه امر من الرياسة رجلات بني حلعد واجتمع وبات منكاته فلم يختل به ثم نافسته
عليه اخلاط من قومهم ورضعه لحرب وهلك زيان بيد كندوز وقام بامر الدولة على جار زيان
يوسف بن محمد فقتلوا نفاكلت الرياسة بينهم لعهد ذلك ولم تلبث بن محمد واستقل بها ابو عزة
زكدان بن زيان فعظم نكلا بهم والتحم بين اولاد كمي وبين اولاد طاع الله وسالت سرا الاحر وصارت
رياسة اولاد طاع الله لبني امية بن زيان واستشعروا قبايل بني عبد الواد كلهم واعتزم بغمراسن
في الطلب بثار زيان حتى قتلوا كندوز وبات حلاله بيت حلاله لما دبرهم جمع بني ابيه حتى اذا اطمان
المجلس تعاودوه بالمسيل بهم واحتزوا راسه وبعثوا به الى امهم فنصبت عليه القدر ثلاثا
فعلا تشفيا منه وحنقا وطالب بغمراسن تصرف كندوز معروا املاكه حلا ليثروا وابعدوا الحرب
ولحقوا بالامير ابي زكريا بن عبد الواحد بن ابي حفص بما تقدموا مدة احوالا وكانوا بن جعون نعم رياسة
لعبد الله بن كندوز ثم تذكروا اعمم البلاد وحنوا الى عشيرهم زناتة فرجعوا الى المغرب ولحقوا ببني مرين
فنزل لهم دون عبد الله بن كندوز على يعقوب بن عبد الحق حين نزل تلمسان من الحرب والترحيب فما ملا
صدره واكرام اختيالهم واقطعهم بناحية مراكش للجميل بنزله وقومه وانزلهم هنالك وجعل ابلغ
الابل والحلة الجماهين ابن ابي سعيد اصحى واجبهم مرسي من دو بني وحلاهم والكعب منزل
عبد الله ورجع مكانه مجلسهم واكتفى بهم في كثير من امره واكدوا على المستنصر صاحب افريقية سنة
خمس وستين مع عامر بن ادريس لبيع لما فرغ منها واستقر بنو كندوز هؤلاء بالمغرب الاقصى واستمرت
الابل على ذلك وصاروا من جملة قبايل بني مرين وفي عهد تعم وهلك عبد الله بن كندوز وصارت رياسة
منتجع لعمر ابنه من بعده ولما بعث السلطان يعقوب وجد عن الى بني عبد الواد ونازل تلمسان
طال حصارها واستطال بنو مرين ووقع على بني عبد الواد واحسوا بما احرقهم العسول بالانف
وادركتهم النعرة واجمع بنو كندوز هؤلاء الخلاف والخروج على السلطان ولحقوا بحاحة سنة ثلاث
وسبع مائة واحتمل الامير لكثير يعيش بن يعقوب بالعزم من سنة اربع وسبع مائة فبلاخبرا الحرب فناد
والمستنفر اعلى خلافهم ثم قاتلهم يعيش وعسكرا بانتهم فهزمت سنة اربع عشر سهم الماء بالكبرى
الى حصنهم حيد عمهم وارتقت من بابهم وقتل هلكهم من بني عبد الواد بالرعاء تلك الدار والغور
يعيش بن يعقوب في بلاد السوس وصدم بلاد دنت فلما مرة ارضهم وام فى اهلها كان لعبد الرحمن بن الحسن

بربر من بقية الامراء على السوس من قبل بني عبد المومن وتدمر ذكرهم وكانت بينه وبين العرب ...
المعقل من الشبانات وبني حسان مرارا نقرضت دولة الموحدين وصار لهم ... بعضها
بالحصار على حدود سنة ثمان وستين وصارت امارته بعد حين لعبد الرحمن امره وقتلوا ... الوا
في حربه الى ان تملك السوس يعيش بن يعقوب وهلك تارودانت ثم راجع عبد الرحمن امره وبقا بلدا
تارودانت هذه المدة منه بعد مدة ... بني بدر هو الآن مستقر ... العهد من لدن ...
الهوالع من العرب وانهم لم يزالوا امراء به لعهدهم في الدولة كلها الى ان ... بعد الامر على عهد السلطان
ابي عنان واخيه ابي سالم من بعده مشيخة كبيرا منه لعبد الرحمن هذا الحرانين ... مثل ذلك دارهم ... ولد ابي
بكر الصربو والله اعلم ولم يزل هو كدر ... حشر بيده صحراء السوس الى ان هلك السلطان ... اجمع اطاعة
الملوك من بني مرين من بعده وعجزوا انهم جملة سلب من مورد الجزيرة ... ورسم الى ... من الولاية
باعطوا النصيحة والمخالصة الى عبد العصر جملة سندركه

الخبر عن مهلك المشيخة من المصامدة بتلبيس ابن المليانى

قد ذكرنا شان ابي على الملياني واوليته في اخبار مغراوة ... وما كان من ثورته بمليانة ... عليها ثم ارتحال العساكر ... منه ... يعقوب بن عبد الحق سلطان بني مرين وملك ... من الكرامة والمبرة واطعمه بلد اغمات ... بها مستقرا بها وما كان منه من ... الموحدين ...
اجرائهم ومرحوم السلطان ... عليه لذلك ... المصامدة ... لما كان منه في ذلك
ولما هلك يعقوب بن عبد الحق استعمل يوسف بن يعقوب ... المصامدة ...
مشيختهم من عند السلطان ... وحاسبوا ... المصامدة ... السلطان
... وهلك سنة ست ... واصطنع السلطان احمد بن اخيه واستعمله في كتابته واقام على
ذلك ... وكان السلطان ... على مشيخة المصامدة على بن محمد كبير هنتاتة وعبد الكريم
ابن عيسى كبير كدميوة ... على الامير ... بن ... يقتضيهم في ...
... واختص بذلك احمد بن المليانى ... وكانت العلامة السلطانية على الكتاب في الدولة
لم يحصر بكاتب واحد بل كل منهم يضع العلامة على كتابه اذا كمل لما كانوا كلهم ثقات امناء وكان
عند السلطان ... احمد بن الملياني الى ابن السلطان الامير ... سنة سبع
تسعين كتابا ... بقتل مشيخة المصامدة ... ووضع عليه العلامة
التي تنفذ بها الاوامر وختم الكتاب وبعث به مع البريد ... في الحين الى ... من ساعته ولحق
... الكتاب الى ابن السلطان ... اخرج ... المعتقلين من المصامدة الى مصارعهم وقتل على
بن محمد وعبد الكريم بن عيسى وولده عيسى وعلى ومنصور ابن اخيه عبد العزيز ... الامير ...
الى ابيه بالخبر ... عليه ... احمد بن الملياني ...
ولحق بتلمسان ... بعد ... الى ... السلطان ... في تلك السنة
لما ذكرناه ... ملك ... السلطان ...
... وجعلهم ... عبد الله بن ابي مدين ... بالامر ...

الخبر

الخبر عن نكبة اليهود بني رقاصة ومقتلهم

كان السلطان ابو يعقوب في صباه مؤثرا للذاته ومستترا بها عن ابيه يعقوب بن عبد الحق لمكانه في الدين
والوقار وكان يتشيع الخمر ويعاقر فيها الندمان وكان خليفة بن رقاصة من اليهود المعاهدين بفاس
يعد ما ... على ... الامر الى ... من المعاهدين ... ابيه ... الخمر ...
يستعمله الامير في ... والقيام على ... فكانت له ... خلوة منه ... له الحظ
عنده حتى اذا هلك يعقوب بن عبد الحق واستقل ابنه يوسف بالملك ... خلوته ...
... ابن رقاصة ... لذلك ... من ...
في الدولة ... منهم ... الدولة ...
... خليفة ... ابراهيم وابن عمه ... خليفة ... بالاصغر لمكانه
هو من ... وكان له صهر ... من بني السبتي ... موسى وكان ...
السلطان ... العلية من العمال والوزراء
... ذلك ... عبد الله ...
... سنة احدى وسبع
مائة ... الكبير واخوه ابراهيم وموسى ... السبتي واخوته
بعد ان امتحنوا ... النكبة ...
واستبقى منهم خليفة الاصغر ... حتى كان من قتله بعد ما نذكره ...
وطهرت الدولة من رجسهم ... والامر بيد الله

الخبر عن مهلك السلطان ابي يعقوب

كان في جملة السلطان ... من العبيد الخصيان من موالي ابن الملياني يسمى سعادة ...
... السلطان ... واستعماله ... وكان ... السلطان
... الخصيان ...
... بعض الحرم ... السلطان ...
... من الخصيان ...
... الخصي الخبيث ... السلطان ...
...
...
... وبقوا ... السلطان ...
... ثم قضى رحمه الله يوم الاربعاء سابع ذي القعدة من سنة ست وسبعمائة ...
...

الخبر عن ولاية السلطان ابي ثابت واستلحامه المرشحين وما كان ...

كان الامير ابو عامر بن السلطان ابي يعقوب ... لما هلك ... بتلمسان ...

واربعين سنة ثمان وانتقض [illegible] خلف والده علي [illegible] في كتائب السلطان وجدد [illegible] بعد
حللوا في قلوبهم لما كان [illegible] والمنزل به عنه [illegible] عليهم ان لهم من نفسه مكان وكان
للامير ابو ثابت عامر منهم صعب [illegible] انزاما وفتنة [illegible] وكلانتا له في بني [illegible]
مهلك السلطان تعرضوا له [illegible] البيعة بعد بيعة [illegible] الامير ابو يحيى بن يعقوب
ابن عثمان [illegible] انقلبوا وحملوه على الطاعة وكان [illegible] الملك منه [illegible] على القيادة
[illegible] وطوى على النفس وبلاد [illegible] والروز بالبلد الجديد بن عثمان مهلك السلطان
بلد بعوله بنه الامير ابا سالم وكلام [illegible] من بين [illegible] ان تقسيم بيعة الامير ابو ثابت
[illegible] للامير بن [illegible] عثمان بن يغمراسن [illegible] على الا
[illegible] على ان [illegible] له كسر البيت ان كان [illegible]
ابو عمر [illegible] واهل [illegible] الامير ابي ثابت ونفرد بيعة [illegible] السلطانة
[illegible] بالبلد [illegible]
وفر عنها [illegible] وخام [illegible] الامر ما [illegible]
الى [illegible] منه [illegible] الى [illegible] ثابت [illegible]
عليهم [illegible] ابو سالم بالبلد [illegible] واحد فلما [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
الى ما [illegible] ابو [illegible] عمران [illegible]
وكان [illegible] عثمان [illegible] السلطان فيما [illegible]
في شعبان من سنة [illegible] وكان ابو سالم [illegible] وصحبه من [illegible] عبد الله
بن عثمان ابو العباس وعيسى وعلي [illegible] ابو [illegible] موسى [illegible]
الامير ابو ثابت [illegible] بعد [illegible] عليهم [illegible]
السلطان [illegible] ابو سالم [illegible] الامير [illegible]
[illegible] عمر [illegible] الكاتب [illegible] ابي سالم
وباتفاق [illegible] في [illegible] خشية
على [illegible] العساكر [illegible] الامير ابو يحيى [illegible]
[illegible]
فقتل وام [illegible] السلطان [illegible] حتى [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الامير ابو يحيى [illegible]
[illegible] عثمان بن [illegible] الامير [illegible]
محمد بن عثمان [illegible] ابراهيم [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] ثلاث في معنى [illegible] السلطان
[illegible] الامير ابو يحيى [illegible] البيعة [illegible] السلطان
[illegible]

بالبلد

بلاده ودخل بعد الى الحرم لعرابه عن اخبار السلطان ثم خرج على الفلاحة وتخلف عند السلطان
وفد بعد الى عبد الحق بن عثمان [illegible] عليه [illegible] ثم ان السلطان [illegible]
بالاحسان عليه ولم [illegible] بن [illegible] عيسى بن موسى [illegible] الجند
[illegible] هؤلاء [illegible] منه القرابة [illegible] بن سليمان [illegible] السلطان وابنه
عثمان المعروف باسم [illegible] ومسعود بن الامير ابي مالك والعباس بن [illegible] بن عبد الله بن عبد الحق
[illegible] بن عثمان بن ابي العلا [illegible] غمارة [illegible] واستبد السلطان [illegible]
[illegible] الامر واستبد [illegible] عثمان بن [illegible]
[illegible] عن جميع البلاد التي [illegible] المغرب [illegible]
كان [illegible] المنكب [illegible] وصغرا [illegible] المغرب ما كان من
[illegible] عثمان بن ابي العلا بن عبد الله بن عبد الحق [illegible] السلطان
[illegible] بلاد غمارة [illegible] على [illegible] على الرحلة الى المغرب [illegible]
الامر [illegible] باهل [illegible] ابراهيم بن عبد الجليل [illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible] بعد [illegible] عثمان [illegible]
الى المغرب [illegible] السلطان
[illegible] الحسن بن عامر بن عبد الله [illegible] على حرب ابن
ابي العلا [illegible] البلد الجديد [illegible] التي كانت [illegible] الشرق [illegible] جميع البني
عثمان بن يغمراسن [illegible] سبع وسبع مائة

لما [illegible] ابو ثابت بعسكره بتلمسان الى المغرب [illegible] الحسن بن عامر بن عبد
الله [illegible] السلطان ابي يوسف [illegible] العساكر [illegible] على حرب عثمان بن ابي العلا
[illegible] على بلاد [illegible] الامير ابو يوسف بن [illegible] بن عبد الحق
[illegible] ثم [illegible] الامر [illegible]
[illegible] الحلفاء [illegible]
[illegible] سنة سبع وسبع مائة [illegible] السلطان الاول [illegible]
[illegible] ابو يوسف بن عيسى بن [illegible] يعقوب بن [illegible] خمسة و
[illegible] العساكر [illegible] بن يوسف بن [illegible]
[illegible] العساكر [illegible] ثم [illegible] بعسكره
[illegible] بن ابي سعيد [illegible] بن يوسف [illegible]
ثم خرج [illegible] ثم [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] من سنة سبع [illegible]

ولما لحق يوسف بن أبي عياد بجبال هسكورة نزل على مخلوف بن ابعشرا وتذمم بجواره فلم يغن عنه على السلطان
وتقبض عليه واقتاده إلى مراكش مع ثمانين من أصحابه تولوا كبر ذلك معه فقتلوا في مصرع واحد
بعد أن مثل بهم بالسياط وبعث برأس يوسف إلى فاس فنصب بسور بلدها ولحق الفل من مواليهم
ومن داخلهم في الانتزاء بالسكسيوي فتبعهم أهل مراكش والعمال ونهض على أثرهم وزيره إبراهيم بن عبد
الجليل بالعساكر والحشد [illegible] ولقيهم مرتين [illegible] ونال الجيش بن [illegible] منهم بعد
حشمهم وخرج منتصف شعبان إلى منازل السكسيوي فبادر [illegible] من الشهر بتلقاء السكسيوي
بجانبه المعروفة واستشرى الحرب فتقبلت منه وصفح عنه ثم سرح ولده يعقوب بن [illegible]
أتباعه في الشر حتى توغلوا في بلاد السوس فعبروا الأرض إلى الرمال وانقطع أمرهم ورجع إلى
معسكر السلطان وانكفأ السلطان بعساكره إلى مراكش فاحتل بها غرة رمضان ثم رحل إلى
فاس بعد أن [illegible] جماعة من شيوخ بني ورين وجعل طريقه على بلد صنهاجة وسار في بلد تامسنا
وتلقاه عرب جشم من قبائل الخلط وسفيان وبني جابر والعاصم بالمنتصف [illegible]
فقبض على المئين من أشياخهم فأسلمهم [illegible] عيسى بن [illegible] أهل بلد [illegible]
بأهل الفتح [illegible] رمضان فقتل منهم [illegible] ثم ارتحل منتصف
شوال إلى بلاد أهل الهبط [illegible] بالقتل والحبس
واحتل إلى فاس فاحتل بها منتصف ذي القعدة [illegible] بن عبد الحق بن عثمان [illegible]
الروم من عسكره وسلك عبد الواحد [illegible] ومن رجالات [illegible] وأن عثمان بن أبي العلاء
نزل مستعملا ابنه [illegible] بالرجوع لغزوه

الخبر عن غزاة السلطان وهلكه لمرافعته عثمان بن أبي العلاء ببلاد الهبط ومملكته بطنجة

لما ملك أبو سعيد [illegible] بن إسماعيل بن يوسف بن نصر سبتة سنة خمس وسبعمائة
[illegible] لابن [illegible] المخلوع [illegible] الفقيه بن محمد بن محمد الشيخ [illegible]
[illegible] العزفي [illegible] عثمان بن أبي العلاء [illegible] عبد الله
بن عبد الحق من أعياص [illegible] كان [illegible] الملك [illegible] الكلمة في
المغرب [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ملكه وطمع [illegible] ملك المغرب [illegible] من ذلك
من سبتة وولى على جيش الغزاة [illegible] عبد الله ومحمد [illegible]
[illegible] على الموت
ثم نهض إلى [illegible] فانطلق [illegible] بالسلطان [illegible] يعقوب
[illegible] بعث [illegible] بالعساكر [illegible] بسبتة [illegible]
وبعث [illegible] بن يعقوب وأنزل له طنجة [illegible] وجعله [illegible]
عثمان بن أبي العلاء [illegible] ثم [illegible]
مع يعيش [illegible] البلد [illegible] عليهم [illegible]

بوثها ثم خرج [illegible] السلطان ووجه يعيش ابن يعقوب [illegible]
تأنيه بالحوز يعثمان بن أبي العلاء واستغلظ أمره بتلك الجهات [illegible] السلطان أبو ثابت
لما احتل بالمغرب شغله [illegible] من انتزاء يوسف بن محمد بن أبي عياد بمراكش [illegible]
[illegible] عثمان بن أبي العلا مكان عمه يعيش بن يعقوب [illegible] عثمان [illegible] عبد الحق
من رجال [illegible] الغلب [illegible] منتصف ذي الحجة سنة سبع [illegible]
واستلحم [illegible] الوقعة [illegible] عبد الواحد [illegible]
من رجالات [illegible] وسار عثمان [illegible] فبرز
واستولى على [illegible] الكثير من [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] دعوة ابن
أبي العلا التي كانت [illegible] عليه [illegible] بالمغرب [illegible] على عقده [illegible]
من [illegible] الأيام [illegible] المتقى
[illegible] منتصف ذي الحجة من سنة سبع [illegible]
انتهى إلى القصر [illegible] وحشود [illegible]
ومن عثمان بن أبي العلا [illegible] السلطان [illegible] حصن علودان
وافتتحها عنوة واستلحم [illegible] ثم نازل بلد الدمنة وافتتحها وأثخن فيها
قتلا وسبيا [illegible] بني العلاء [illegible]
واستباحه ثم ارتحل إلى طنجة [illegible] عثمان بن أبي العلاء [illegible]
مع [illegible] السلطان عساكره [illegible] نواحي سبتة [illegible] والغارات
[illegible] الفقهاء [illegible] شهر [illegible] البلد [illegible]
خلال [illegible] السلطان [illegible] صفر من سنة
[illegible] رحمة الله عليه [illegible]
رحمة الله عليه وعليهم

الخبر عن دولة السلطان أبي الربيع وما كان فيها من الأحداث

لما هلك السلطان أبو ثابت [illegible] بالأمر محمد علي [illegible] السلطان أبي يعقوب [illegible]
[illegible] أهل الحل والعقد إلى أخيه أبي الربيع فبايعوه [illegible]
على محمد علي [illegible] فلما [illegible] بطنجة إلى أن هلك [illegible] سنة [illegible]
[illegible] واتصل [illegible] فاس واتبع عثمان بن أبي
العلا [illegible] وأخذ [illegible] على [illegible]
[illegible] علودان [illegible] وكانت [illegible] على عثمان [illegible] على ولده
[illegible] السلطان [illegible]

ووصل ابو يحيى ابن [illegible] الى [illegible] وقد كان [illegible] حبل الانقياد للسلطان
في ثابت ووصل الى المغرب [illegible] الغزاة [illegible] فتوقف عن الجواز واجاز [illegible]
بالمكان المولات واخبار عثمان [illegible] العلا [illegible] فيمن معه من الغزاة [illegible]
وانعقد السلطان السلم [illegible] اخر سبع من سنة ثمان وامتلا [illegible]
وتمهد الملك وعقد السلم مع طاغية تلمسان موسى بن عثمان بن يغمراسن [illegible] وكانت
ايامه [illegible] بني مرين [illegible] في ايامه [illegible] في ثمان [illegible]
مبلغت [illegible] حتى [illegible] كثير [illegible] بفاس [illegible] من الذهب
[illegible] في [illegible] والغزوا [illegible]
[illegible] والنبوس [illegible]
[illegible] والسلطان [illegible]
[illegible]

الخبر عن مقتل عبد الله ابن ابي مدين

كان ابو شعيب ابن مخلوف من بني ابي عثمان من قبائل [illegible] الكبير وكان مستعملا لدى
[illegible] ولما اجاز بنو مرين على المغرب وجالوا في ساحته وتغلبوا على ضواحيه وصحبه
ابن منهم [illegible] من اهله وكان بنو عسكر [illegible] واستعمل [illegible]
[illegible] وكان يعقوب بن عبد الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] بني شعيب [illegible] المعروف [illegible]
[illegible] السلطان يعقوب بن عبد الحق [illegible]
بوسف يعقوب [illegible]
[illegible] شعبان سنة سبع [illegible] منهم عشر
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] وجعل اليه
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان يعقوب بن يوسف [illegible]
[illegible] السلطان ابو ثابت [illegible] على الامراء [illegible]
[illegible] ابو الربيع [illegible] وكان [illegible]

بالثغر

بالثغر [illegible] السلطان [illegible] وكان خليفة [illegible]
[illegible] ابي الربيع [illegible] خليفة [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] عبد الله بن ابي مدين [illegible] السلطان
ابي الربيع [illegible] خليفة [illegible]
السلطان [illegible] عبد الله بن ابي مدين [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الدولة [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
على [illegible]
الى دار السلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] الدولة [illegible] السلطان [illegible] اليهودي
[illegible] السلطان [illegible] اليهود
[illegible] خليفة [illegible] اليهود [illegible]
الملك [illegible]

الخبر عن ثورة اهل سبتة بالاندلسيين ورجوعهم لطاعة السلطان

لما قفل السلطان ابو الربيع من [illegible] سبتة [illegible] عثمان [illegible] العلا [illegible] بسبتة واجاز
[illegible] ومن كان معه من القرابة [illegible] الخبر [illegible] اهل سبتة [illegible]
الاندلسيين [illegible]
بن يعقوب [illegible]
[illegible] سبتة [illegible] الاندلسيين [illegible] اهل البلد [illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible] بن يعقوب [illegible] سنة سبع
[illegible] الى السلطان [illegible] الفتح [illegible]
[illegible] الحسن [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] عثمان بن ابي
العلا [illegible] السلطان [illegible] الفتح [illegible] الملك من
مشيخة سبتة [illegible] الخبر [illegible] السلطان
[illegible] الفتح [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] السلطان

أبو الحجير شيخ قبائلهم وسلم وأصحبهم السلم فاطمأنوا للولاية ونبذوا بالتنزل عن الجبل وزبرلو وحصونها
ثم قبيل السلطان في الجبهات فقبل منهم السلطان وعقد لهم الصلح على ما رغبوا وأصهر إليه في حينه وأنكحهم
إليهم وبعث بالسيرة للجبهات أموالا وخيولا حلابي مع عثمن بن عيسى اليرنياني وانطلقت بينهم
الجبهات وألوا [illegible] إلى مهلك السلطان والبقاء لله وحده

الخبر عن بيعة عبد الحق بن عثمان بمداخلة الوزير والمشيخة وظهور السلطان عليهم ثم هلكه إثر ذلك

كانت رسل ابن الأحمر خلال تردد السفراء بينهم والمكاتبات مختلفة إلى بلاد السلطان ووصل بينهم في بعض
أحيانها حاجب من مترجمه عند مربي المباني وانتسب صحبة وجمهم في معارف الحجم وعز الأحمال
عليه وكان السلطان عند ينتهز حارة في تلك السنة سبع [illegible] القاضي بعلومه أنا كاتب العليلي
عمر باحكام الفقيه الشيخ الفقيه المرتضى [illegible] الحسن الملقب بالصغير وكان على ثقة من معمر الحركات
والنقيب [illegible] لعز كان منطلق [illegible] ذلك وسواها بين النمر للحجيري ومعاد [illegible] الحدود
المتعارفة من أهل الثغر [illegible] سائر الأمصار واحتضن [illegible] معالم الرسول [illegible] العزوف
بلا [illegible] ثم أمضى حكم الله فيه وأنالت عليه الخمر [illegible] الهجرة بالحضرة [illegible]
من العزيز [illegible] بن يعقوب [illegible] من [illegible] السلطان في موكبه [illegible]
لسباط [illegible] عليهم [illegible] المرتب مع الرسل [illegible] الوزير [illegible] الحضرة وسرح
[illegible] وحشمهم [illegible] القاضي على [illegible] الحلالات [illegible] حضور [illegible]
والمنتهي القاضي في المسجد الجامع [illegible] المسلمين [illegible] العلامة [illegible] أمر الناس [illegible]
في السلطان [illegible] إعمال [illegible] العز [illegible] وجعلهم [illegible]
[illegible] الوزير في نفسه [illegible] الحسن بن علي [illegible] شيخ بني مرين والمسلم [illegible]
[illegible] برياسة العسكر [illegible] بالكوز [illegible]
سلطانه [illegible] عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد الحق [illegible] العز [illegible] الاعتصام
خلع طاعة السلطان [illegible] ويد بعد الله [illegible] ثم [illegible] من سنة عشر [illegible]
ظاهر البلد الجديد [illegible] وجاهروا بالخلعان [illegible] سلطانهم [illegible]
[illegible] وأهل العروة [illegible] بلاد عسكر [illegible] ومعه [illegible] الحسن بن علي
زعيم تلك [illegible] إلى تازى [illegible] السلطان في [illegible] وعسكرهم
[illegible] العسكر [illegible] الأعلاق [illegible] تازى [illegible] على
موسى بن عثمان [illegible] من عبد الواحد [illegible] أبي [illegible] والعبيد والجند
[illegible] العسكر [illegible] الذي هو [illegible] ونبذوا [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] الدولة [illegible] السلطان
[illegible] يوسف بن عيسى الجشمي [illegible] موسى [illegible] جموع [illegible]
[illegible] تازى [illegible] بتلمسان [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]

تازى

تازى [illegible] فعند أن أشعروا [illegible] من [illegible] عبد الحق بن عثمان [illegible] بن يعقوب
[illegible] إلى [illegible] ورجع الحسن بن علي [illegible]
[illegible] ومجلس السلطان [illegible] بالأمان [illegible] السلطان [illegible] تازى
[illegible] الشعار [illegible] الخوارج [illegible] أعقل
[illegible] وهلك [illegible] سلخ جمادى الآخرة من سنة عشر [illegible]
[illegible] تازى [illegible] السلطان أبو سعيد [illegible]

الخبر عن دولة السلطان أبي سعيد وما كان فيها من الأحداث

لما هلك السلطان أبو الربيع بتازى [illegible] عثمان ابن السلطان
أبي يعقوب [illegible] بأمر [illegible] واستدعى [illegible] والوزراء والمشيخة
[illegible] الخليل [illegible] القرابة [illegible] عبد الحق بن عبد العالي
[illegible] عثمان بن يعقوب بن عبد الحق [illegible] سنة [illegible]
[illegible] عثمان بن السلطان أبي يعقوب [illegible] السلطان أبا سعيد
[illegible] بتلمسان [illegible] الأمير أبي الحسن [illegible] سنة عشر [illegible]
[illegible] البيعة [illegible] للسلطان [illegible] بني مرين [illegible] زناتة
والعرب والقبائل [illegible] والموالي [illegible] والعلماء [illegible]
[illegible] الملك [illegible] والسلطان [illegible]
[illegible] الطلاب [illegible] السجون [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
من جميع بلاد المغرب ثم [illegible] لتفقد الأحوال والنظر في
أحوال [illegible] بالجهاد [illegible] الغزو في سبيل الله [illegible]
[illegible] ابن [illegible] سنة إحدى عشرة [illegible] الأمير [illegible] على
ثغور الأندلس [illegible] ثم نهض سنة ثلاث عشرة [illegible] الثغر لما
كان [illegible] الأحوال [illegible] المعسكر [illegible]
[illegible] عليه [illegible] ثم رجع إلى [illegible]

الخبر عن حركة السلطان أبي سعيد إلى تلمسان أول حركاته إليها

لما فرغ عبد الحق بن عثمان على السلطان أبي الربيع [illegible] على تازى [illegible] الحسن بن علي
بن أبي الطلاق [illegible] عسكر [illegible] موسى بن عثمان سلطان بني عبد الواحد
[illegible] السلطان [illegible] الجهاد [illegible] على البلاد الأندلسية [illegible]
[illegible] المغرب [illegible] على غزو تلمسان [illegible] سنة أربع عشرة [illegible] ملوية
[illegible] الحسن [illegible] بعسكره [illegible] في بلاد بني عبد

الواد على بعد من البحر فلا يسمع نواحيه واصطلم نعمهم وبلادهم وحرق قبلا للمهلة
شر به واستعصت عليه ثم عبر إلى تلمسان فنزل بالملعب من ساحتها والجم من بعض من
وراء الأسوار وملك عليهم معاقلهم ورحل إلى هنين وسار في نواحيها فاكتسح بلادهم وسطا
ونسف جبالها فانتسفها وفتح جبال بني يزناسن وفتح معاقلها والحق بها وانتهى إلى
وجدة وكان بعث عسكرا إلى اخوة يعيش بن يعقوب وقراه وكتب بعض الاستراته ومعه ابن تلمسان
ونازلها على ابي حمو وجمع السلطان على محاصرة ابن تاشفين بعد وبعث ولده الأمير أبا علي إلى
بلاد ... على ابنه ما ذكره

الخبر عن انتقاض الأمير أبي علي وما كان بينه وبين أبيه من الوفاق

كان للسلطان أبي سعيد اثنان من الولد أكبرهما الأمير من الحبشية وهو علي وكان أصغر لملوكه
من سبي النصرانية ومن عمر وكان من الصغر اثيرا لديه واعلقه بقلبه منذ نشأ فكان عليه
حريصا وبه مشغوفا ولما استولى السلطان على ملك المغرب رشحه للإمارة عهدا ومن شأنه
لم يكن شأن بهم ووضعوا له القدر للامارة وصير بقدر الجلسة والحاضرة والكتاب وأمره بان
يتخذ العلامة في كتبه وعقد على وزارته لإبراهيم بن عيسى اليرنياني من صنائعهم وكان
وكان الحسن بن سعيد بعد ولد أبي أخوه الأكبر أبو الحسن صغيرا عمر الحمد لأبيه وكان شديد
الغاش لأبيه وصارت حملته وخلاف نفسه فحملته نشأته لطاعة لأبيه واستمر بحال الأمير
أبي علي على ذلك وخاطبته الملوك من النواحي وخاطبهم وملأ وله وعقد للرايات وأثبت
في الديوان وعلا وارادي الجند ونفع وكان أن يستبد ولما نفذ السلطان أبو سعيد من غزاته
إلى تلمسان سنة أربع عشرة أقام بتازى وبعث ولده إلى فاس فلما استقر الأمير أبو علي
بفاس حدثته نفسه بالاستبداد على أبيه وخلعه وراوض الملأ حوله في ذلك فبلغ السلطان
حتى نقض عليه بفاس وركب الحلاب وحبلهم بالمخالفات وحمل لنفسه فأطاع الناس لمكان
السلطان فعدل أبيه مزاحم وعسكر بساحة البلد الجديد بين يديه والسلطان فيهم حين تازى
بعسكره يقدم رجلا ويؤخر أخرى ثم بدا لهم في أبي علي سنة ... وحدثته نفسه بالقبض
عليه لاستبداده فلما كان السلطان جعل الخبر مزاحمهم وعسكر بساحة البلد الجديد من حرم
السلطان بلغه من المكائدة بينه وبين السلطان بعث إليه الأمير بن ... العود في ... تنقطن
أبو زيد الحاجب من المكر فتقبض عليه ونزع إلى السلطان أبي سعيد فتقبله ورضي عنه
وارتحل إلى لقاء ابنه ومكنه إلى الجمعات بالمغرب من بين يديه وتازى اختلف على السلطان
وانهزم عسكره وأفلت بعد أن أصابته جراحة في يده وهو على ... قبل جراحه وخلع
ابنه الأمير أبو الحسن لكن على أبيه من جملة أخيه أبي علي وبالدخول فيه فانتشر السلطان به
لهم ومن ... وحمد الخيبة والدخل الأمير أبو علي يعسكره على تازى وسعى الخواص بين
السلطان وابنه في الصلح على أن يخرج له السلطان عن الأمر ويقتصر على تازى وجهاتها فانعقد
ذلك بينهم وانعقد وانتشر الكلام في منتجعة العرب وزناتة وأهل الأمصار فلما استقر على عقد

والكتب الأمير أبو علي إلى حضرة فاس مالكا وتوافت إليه بيعات الأمصار بالمغرب ووفودها
واستوسق الأمر ثم اختل عليه الأمر واشتد وجعه وطال الحال أيام وحسل
الناس على نفسه فلما اشتد المرض بمملكته فتسللوا إلى السلطان بتازى ثم نزع على الأمير
أبي علي وزيره أبو بكر بن الغوار وكاتبه منديل بن محمد الكناني وسار من خواصه ملحقين بالسلطان
وحملوا على الأمير فنهض من تازى واجتمع إليه كافة بني مرين والجند وعسكر على البلد الجديد
بدار ... حاصره واشتد الحصار وجعل لابنه الأمير أبي الحسن ما كان لأخيه أبي علي من الأمر
ونزع أبو علي بجملته من البلد وخرج من بين يديه كان
والرضى وأن يعرب له عمل اتهامه عليه من الأمر
ما حمل من المال والذخيرة ... الأمير أبو علي نفقة
حشمه وعسكره ... ما استنهض وارتحل إلى سجلماسة و
دخل السلطان ... وأصلح شؤون ملكه وأنزل ابنه الأمير أبا الحسن بالدار
البيضاء سلطانه بعوض الاستقلال بما أذن له في اتخاذ الوزراء والكتاب ووضع العلامة
على كتبه وسار في ذلك الخبر وحدثت عليه بيعات الأمصار بالمغرب ورجعوا إلى طاعته و
نزل الأمير أبو علي بلاد سجلماسة ... واستلحق واستنزله وعوض ابو ملو
سجلماسة طوائف العرب من المعقل ... وتيكورارين وتمنطيت وغير ذلك من
بلاد الصحراء فاقتحمها وتغلب على نواحيها والعرب بعد من ذوي منصور والسهلانات وحشمه
منهم استظهروا ... عبد الرحمن بن الحسن من أمراء الأمصار بالسوس فتنازلوا فترة
ثم فتحها عليه عنوة وقتله واصطلم نعمته وأبناء سلطانه وأقام لبني مرين بتلك البلاد السلطة والملك
وسلطانه واستمر على السلطان سنين عديدة ونقلب على درعة وسما إلى طلب مراكش وعقد
السلطان على حرب الخبر الأمير أبي الحسن وجعله إلى أبيه وأغراه ونهض على أثره فاختلفوا عن الكشف
وجمعوا الرجال وحشدوا العساكر وعقد عليهم للندوز بن عثمان من صنائعهم وقفلوا بعساكرهم
إلى الحضرة ثم نهض الأمير أبو علي سنة ... وحشد من جموعه من سجلماسة والقوا السير إلى مراكش
فاحتلت عساكره بها قبل أن يجتمع للندوز أمره فتقبض عليه وحبسه عنفه وبعث على القبائل و
ملك مراكش وسار في نواحيها وبلغ الخبر إلى السلطان فخرج من حضرته بعساكره مجدا إلى مراكش
وأزاح العلل وسرح بني العصبيات وقدم بين يديه ابنه الأمير أبا الحسن وأبي عمر والعلاب
على أثره في عساكره وجموعه وجاءهم السير على سد العسر وملك التقى الجموع
وادي ملوية لدرو أبا السلطان منزله على وجمعوا الجموع وانقطعوا البيم وبينهم بحسبه ... خرج الأمير
بكلاكل الدرابزات عليه وفل عساكره وارتحل على ... وسلك على جبال ... وابنه فحملوا
بأولاده وعليهم من معسكر السلطان حتى نزل الأمير أبو علي من سرمو ... على قريب
وحلوا من ذلك الجبال ... وعطف الربع ونحو سجلماسة ونهض السلطان من نواحي مراكش
واستعمل عليها ونزل الحاجب بها وعقد على جبايتها أموال المطامر ... وتوالى من الكنز ...

بن علي بن محمد المنتاني فيمن عسكر في ذلك اليوم واختلط العسكر واختبرت ابلي المدينة وارتحل السلطان الى
سجلماسة بعد ان الامير ابو علي بالخضوع في الصلح والرضا والعودة الى السلم بما جبلت السلطان
لما كان تشعب من حبه وبعد كان بين ذلك عمر ذلك ورجع الى الحضرة واقام الامير ابو علي بما
نحو من ملك القبلة الى ان هلك السلطان وتغلب عليه اخوه السلطان ابو الحسن كما نذكره

الخبر عن نكبة منديل الكناني ومقتله

كان ابوه محمد الكناني من صنائع الكتب بدولة الموحدين ونزع من مراكش عند مهلك بني
عبد المومن واتصل بخدمتهم الى ان استولى بنو مرين واتصل بالسلطان يعقوب
بن عبد الحق فصحبه بين كان في ... على ... من اعمال المغرب وصحبه الى الملوك كما
ذكرناه في سبابتهم الى المستنصر سنة خمس وستين ومهلك السلطان يعقوب بن عبد الحق
بلا زاد الكناني عند ابي يوسف بن يعقوب حظوة ومكانة الى ان هلك ونكبه سنة سبع
ستين واصطنع من بنيه ... في حال ... منديل من بيه جملة السلطان
ابي يعقوب ... الى ان هبد الله بن ابي مدين المستولي على ... دار السلطان وعلا صيته
في حلوانه ... الكتبة ... لم يحصر ... ما كان
عليه من ... على حسبان ... وتشعبه ... ولما تغلب
السلطان على ... والمصالح من ... على حسبان الجند ... جمل
اليه ديوان العسكر ... والنظر ... مع من كان
من الامراء ... مثل علي بن محمد الخيري والحسن بن ابي ... العسكر الى ان هلك
السلطان ابو يعقوب ورجع ابو ثابت البلاد الى ابي زيان واخيه ابي حمو ملوك بني عبد الواد
... فرجع الى المغرب ولحق بالسلطان ابي ثابت ... زيان
واخيه ابي حمو عليهم ... ولما استقل ... وكان ابان
معسكر السلطان يوسف بن يعقوب على تلمسان ... ابا سعيد عثمان بن يعقوب ...
... السلطان ابو سعيد ... من المغرب ...
... وجعل اليه وضع العلامة وحسبان ... ومستخلص
احواله ... ورفع مجلسه ... فيها على خاصته وكان كبير الطاعة
عيبة للامير ابي علي ... المنتقل على ابيه ... خلع ابيه ... منديل ...
ثم نزع عنه حتى ... وكان الامير ابو الحسن عند ... ابي علي لما كان
بينهما من الفتنة ... حتى ... عليه ...
... حتى ... سجلماسة ... السعادة ...
المملكة ... السلطان ... وكان منديل ...
ما يغضب السلطان ... عليه من ذلك ...
حول ... سنة ثلاث عشرة ... للامير ابي الحسن في نكبته ...

اموالهم

اموالهم ... واستخلص ... فتله بمجلسه ... ذلك ...
العافية والله خير الوارثين

الخبر عن انتقاض بني العزفي بسبتة ومنازلتها ثم مصيرها الى طاعة السلطان بعد مهلكه

كان بنو العزفي لما تغلب عليهم ... ابو سعيد ... امهم ... بلاد ... ثلاث ... السلطان ابو الربيع على
سبتة سنة سبع ... الى المغرب ... واستقر بها ... وكان
يحيى بن عبد الرحمن ... بن طالب ... وكان ... العلم ... وكان السلطان ابو سعيد ...
... الحسن ... يحيى بن ابي
طالب ... واستقل به على
... على سبتة ... ابي ... السلطان ابي
سعيد ... ثم تغلب الامير ابو علي على امر ابيه واستبد عليه بعد على
سبتة ... ابي العلاء ... يحيى بن ابي طالب عنه واستقر
الى ... ابو طالب ... ابو حاتم ... السلطان ... ابو
طالب ... خروج الامير ابي علي على ابيه ...
يحيى بن ابي طالب ... بالسلطان ... الامير ابي علي ...
... السلطان ... يحيى بن ابي طالب على سبتة و
... الى ... بتلك الجهات ... على طاعته ...
... السلطان ... بيعته على ...
... ابو حاتم ... من المغرب سنة ست عشرة انتقض
على السلطان ونبذ طاعته ... من ... الى ...
... من الاندلس ... عثمان ... وعقد له على الجهة ... الكلمة و
... السلطان ... السلطان ... بني مرين ...
على ... للوزير ابراهيم بن عيسى ...
السلطان الى ... ابراهيم ... وجاء الخبر من ...
... كان ... الوزير ... البحر بحيث ... العسكر

وفيهم عبد الحق بن عثمان ... على ... الوزير ...
... العسكر ... الوزير ...
... ابن عيسى الوزير ... اليه ...
الى السلطان ... السلطان ...

وفيهم

تنا

نصيحته ورغب يحيى بن العزفي بعد مهلكه رضا السلطان وولايته ونقض السلطان سنة
تسع عشرة إلى طنجة لاختبار طاعته فعقد له على سبتة واشترط معه على نفسه أداء الجباية
السلطان وإمضاء مدينته في الرئاسة واستمرت الحال على ذلك إلى أن هلك يحيى العزفي في
سنة عشرين وقام بالأمر ابنه كما ذكرنا محمد محجورا عليه لصغره ابن عمه أبو القاسم شيخ قرابتهم
وكان قائد الأساطيل بسبتة وولي التحكم فيها بعد أن ... القائد يحيى الرنداحي
نزيهم واختلافا لبغي على سبتة وانتهز السلطان أبو سعيد ... على الغزو واستقل
سنة ثمان وعشرين وبادر وأبا ثابتا أهل عمهم ومحمد بن يحيى في المناهضة وهم
محمد على نفسه فتقع ... في ... من ... اجتمعوا الكبير وأبيهم إلى ...
وحملوهم على الطاعة وأقبلوا ونبذ العزفي إلى السلطان حتى بلاده وأوا ... السلطان بنفسه
سبتة وكشف ... منتكبها وأطلع خلالها واستعمل كبار رجاله وخواص مجلسه
في أعماله وعقد لعامله عبد علي فتح الله السدراتي على جاميتها وعقد لأبي القاسم بن ...
من ... على جبايتها وأنفذ في مبانيها وأخرج ... الأموال للنفقات فيها واستعمل من المال
مشيختها ووجوه أهل عمهم وأبائهم وأوعز ببناء البلد المسمى ... على سبتة وشرعوا
في بنائها سنة سبع وعشرين واتخذ أجفان الغزو.

الخبر عن استقدام عبد المهيمن للكتابة والعلامة

كان بنو عبد المهيمن من بيوتات سبتة ونسبهم في حضرموت وكانوا أهل علم ووقار منتحلين
للعلم وكان أبوه محمد قاضيا بسبتة أيام أبي طالب وأبي حاتم وكان له معهم صهر ونشأ
ابنه عبد المهيمن هذا في حجر أبي طالب وأبي حاتم وأصلح عنهم تربيته على كل الأستاذ أبي الفضل
وحرم فيهم ولما تغلب تكفه الرئيس أبو سعيد سنة خمس واحتملوا البني إلى غرناطة احتمل معهم
القاضي محمد بن عبد المهيمن وابنه وقرأ عبد المهيمن بغرناطة على مشيختها وأخذ عنهم
وبرز في اللسان والعربية واستكتبه بدار السلطان محمد المخلوع واختص بوزيره المتغلب على
دولته محمد بن الحكيم الرندي فلما نكب بنو ... لما هلك ... ابن الحكيم
إلى سبتة وكتب عن فلك ... ولما ... بغرناطة سنة تسع ... الكتابة
بها وأقام متقبلا مذاهب سلفه في انتحال العلم ولزوم المروءة ولما استولى السلطان أبو سعيد
على المغرب واستقل بولاية العهد ابنه أبو علي وكان محبا للعلم منتحلا له
منتحلا للعربية والأدب ... الترسل من عبد المؤمن ... الموحدة
في ... وكان ... ولي الأمير أبي علي ... والسان ...
... من الكتاب المرسلين ...
بنسبه إلى عبد المهيمن ... تلك ... وكان ... مع أهل بلده وما
... الأمير أبي علي ... منه ... علامته ... للكتابة ...
عليه حتى ... في ذلك ... أبي علي ... لسنة ست عشرة

سحصا

شخص إلى مدينة فاس لكتابته وعلامته حتى إذا خرج أبو علي ابنه تخلف عبد المهيمن إلى
الأمير أبي الحسن ولما صالح أبو علي على الانفراد بعمل سجلماسة كتب ... على السلطان
كان من ... عبد المهيمن معه وأمضى السلطان ... ذلك وانصرف الأمير أبو الحسن
منه بالقسم ... أدى ... السلطان ... عبد المؤمن ... السلطان ... بنفسه
... واستمر على ... الرجوع ...
... على ذلك واختص منزله الكتاب كبير الدولة ...
... من ... السلطان ... من ... ابن ...
... من أمره الكتب ... حتى ... السلطان له ذلك ...
عليه وجعل وضع العلامة ... سنة ثلاث عشرة ... مجلس السلطان
... واستمر على ذلك ... السلطان ابنه أبي الحسن من بعده إلى أن هلك بتونس
بالطاعون الجارف سنة تسع وأربعين ...

الخبر عن صريخ أهل الأندلس بالسلطان ومهلك ... على غرناطة

لما كان أهل ... أهل الأندلس من ...
الطاغية ... وغلب ... السلطان ...
بعد ... ثم ... من ...
... سنة ... بن ... الفرنج ...
...
... المسلمين على ...
... أهل الأندلس ...
... المرية ... سنة تسع ...
...
... المسلمون ...
... المسلمون ...
مثله ... بعضهم ...
...
الطاغية ... عثمان ...
الطاغية ...
الطاغية ...
...
... عثمان ...
... الطاغية ...
النصرانية ... عثمان ... الطاغية ...

فلما بعث اهل البلد الى معسكرها وانتهبوا محلته ودخل طبنة وانتهت المسلمين عليهم الكرة
وامتلأت ايديهم من غنائمهم واسلابهم ثم ملك القسنطينة اثر عودة العرب سنة ثنتين وعشرين
وسرح اليه من مشيختهم ودخل مع ... الى المشيخة فبلغ حقوا حملوا الى ... محمد بن
ابي شافع وزعيم السلطان لبنة حول ... البلد واستقل امرهم على ذلك وشغل السلطان ابو
سعيد ملك المغرب بشأن ابنه وخروجه بالمنصورة المغرب بعد بها ... فزاحم ابو حمو الى
... تلمسان سنة ثمان وعشرين وانتهوا حليفه فتسلمهم وسلمهم وبعث رسله الى
الى الاندلس السلطان والجند اليهم بمكان اهل العلم ... على من دلهم وعلم من بلاده
واندمر شيخ اللام في ... بني مرين غشمش ... تقصير ... عليهم ان يبعثوا اليه من
حتى ... وبعث البيع حوطه على المسلمين ولم يمكنهم ذلك لمكان عثمان بن
... العلا ... ثم ... وبيعتهم للانتمر اليه ابو قليح حمو الى ...
... ومكنهم ... ما تبرا والشر وطالبهم حتى خلا ... بعد ... بمصر
ابن ... وجوان ... بلد ... حتى من ... معسكر الى اهل ... شنيل
... ابيه ... الذي ... واعز الله دينه ... ابيه
... رأسه ... بعد ...

الخبر عن حصار الموحدين والحركة الى تلمسان على اثره وما تخلل ذلك من الاحداث

لما فرج الحصار عن ... بن يغمراسن بني عبد الواد سنة ست ... من اهل
... من ... واستقل بن حمو ملك بني
عبد الواد على ... ثم ... الشرق ... على بلاد
مغراوة ثم على بلاد بني توجين ... اثر سلطانهم ... من ولد عبد القوي
بن عطية ... عبد الرحمن بالموحدين ... مع من تبعه ... زيان
وعاد ... جملة ... ابو يحيى وحاجبه يعقوب بن
عمر ... ثبت ... الجوارح ... ثم
وجه ابو حمو الى الجزائر وغلب ... عليها سنة ... ونقله الى تلمسان ...
له ... امراء ... ابن ... صنهاجة ...
بالموحدين ... المغرب ... الموحدين بعد
ثم تغلب على ... سنة ... وعشرين ... السلطان ابي يحيى ...
... ابن خلوف بجاية ... زيان ...
... بلاد الموحدين ... زيان ... بجاية وقسنطينة
وافتتح بجاية ... مسعود بن ... علي بن ابراهيم ...
... ثم ... خروج ... بن يغمراسن ... سنة
... بن ... جبل ... الملك ...

على الى

على ذلك حتى هلك السلطان ابو حمو سنة ثمان عشرة وقام بالامر من بعده ابنه ابو تاشفين
عبد الرحمن فصنع ... محمد ... وبعض ... عسكر عبد الواد حتى ...
... من جبل ... بعث ... محمد بن عثمان ... تيغز ... فنفض
عليه ... سنة تسع عشرة ودخل الى بجاية حتى ... وامتنع عليه ...
... ثم ... الى تلمسان ... البعوث الى اوطان
بجاية ... الحصون ... بجاية من ... حصنا ... حصار
عليه ثم ... على ... بلد ... ينيمر ...
اسم ... بالجبل ... وامتنع يغمراسن ... على ...
... والعساكر ...
... العرب ... موسى بن علي العرب ... امراءه
العرب من بني سليم ... حتى ... مولانا السلطان ابي يحيى ...
... زناتة ... عبد الله بن ...
... عبد ... ابي ... ابي اسحق بن ابي يحيى ... محمد
... حرب ... زيان ... جميع زناتة
والموحدين ... المشهور ... سنة سبع وعشرين ...
الى السلطان ابي يحيى عساكر زناتة مع حمزة بن عمر ... كعبة ...
وعليهم يحيى بن موسى ... دولة آل يغمراسن ... محمد بن ابي عمران
... عبد الحق ... عثمان ... عبد الحق ...
... الموحدين ... زناتة ... مولانا السلطان ابن يحيى ...
... الجرم ... على ...
... الموحدين ... تلمسان ... السلطان ...
... بجاية ...
واسترجعت زناتة على تونس ... محمد بن ابي عمران ... باسم السلطان ...
... يحيى بن موسى ... زناتة ... مولانا السلطان ابو يحيى ... على ...
المغرب السلطان ابي سعيد ... آل يغمراسن ... حاجبه محمد بن سيد
الناس ... صاحب ... وصاحب ...
... بعثه ... محمد بن ... الكبير ... الموحدين ...
... والمجاورات ... سنة ... على السلطان ابي
سعيد ... مولانا السلطان ابي يحيى ... ابي
الحسن ... الى ... واهل الله ابد
... السلطان ... تلمسان ...

الى منتقم حصروه ابن

وكان مباشر هذه عليهم السلطان ابو سعيد مستصرخ مولانا السلطان ابي يحيى عساكره الى منازلة
تلمسان سنة ثلاثين ولما انتهى الى وادي ملوية وعسكر بجرسيف جاءه الخبر اليقين بانسلال السلطان ابي
يحيى الى حضرة تونس واحتلاله عن زناتة وسلطانه فيه عفوه ما استرجعه مولانا السلطان الامير ابا زكريا
يحيى ابنه وذر ابا بكر عبد الله بن تافراكين وانصرف الى صاحبه وارسم ...
وجاءهم ورجع السلطان من سجلماسة وارسل معهم العظيمة والصمر ابراهيم بن ابي حاتم العزفي
والقاضي بحضرته ابي عبد الله بن عبد الرزاق وانكف على عقبه راجعا الى حضرته وكان نعقد
لصهر بنيه الامير ابي الحسن والسلطان ابي يحيى في ابنته شقيقه الامير ابي ... فهلل البيع
مع مشيخة من الموحدين بنيهم ابو القاسم بن عتو ووصلوا بها الى ... سجلماسة
سنة احدى وثلاثين بين يدي مهلك السلطان ابي سعيد فقالوا المعاهد اقدام البر والفضل
منه وبعثوا الصهر الى سجلماسة ولحق بها وحمل اثقالها وصنعته حملات الذهب والفضة
معد وبلد الحرير المستبطن بالذهب وحمل ... واعراسه غاية الاحتفال ما لم
يسمع مثله في دولتهم ونزلت مهلة مع الدار من بحر النسل ملح بتو لامثلها منذ الدهر
الصنع وحلوان الناس به ومهلك السلطان ابي سعيد بين يدي موصله والبقاء لله

الخبر عن مهلك السلطان ابي سعيد عفا الله عنه وولاية ابنه السلطان ابي الحسن وما تخلل ذلك من الاحداث

كان السلطان لما بلغه وصول العروس بنت مولانا السلطان ابي يحيى سنة احدى وثلاثين وا
هتزت الدولة لقدومها عليهم بعظمها لحوائجها ومن سبق واحتفل لها ارتحل السلطان ابو
سعيد الى تازى ليشارف احوال البلد بنفسه استقبالا في ركب عما ومهد وابتعد ابنه
وارتحل تعلله ومرض حتى اخ الشيئ على الملك ارتحاله وليس العهد الامير ابو الحسن
المنزل الحوزة وهلك في ... على البلاد الحاشية والخواصين ان ابسيطر ادخله الى
البلد الذي ... رقعة الحنفية في طريقه بقضي رحمة الله عليه يوم ضعوا علانه ... البنتو
استوعن الصالحين ... سنة احدى وثلاثين والبقاء لله وحده
وكل شيء هالك الا وجهه ولما هلك السلطان ابو سعيد اجتمع الخاصة والمستضعف ... رجالات
الدولة الى ولي عهده الامير ابي الحسن وعقدوا له على انفسهم وابوه بمعقلهم وان فنك
معسكره من سبو واضطرب بالارض من ساحته بالسرادق ... السلطان خرج الى معسكره
في البيعة واجتمع الناس على طبقاتهم لاداء البيعة وجلس بسطاطه وتولى اخذ البيعة
له يوم جلس على الناس المزوار عيسى بن قاسم عرف ابو عمر والحاجب ... وصاحب الباب القديم
الولاية في ذلك ... السلطان يوسف بن يعقوب ... لعلمه ...
بنت مولانا السلطان ابي يحيى ... من المعسكر ... على الانتقام لابيه
من عدوه وبدا بالمنتكث ... الامير ابي علي وكان السلطان ابو علي يستعتو ... لما كان له
يطلبه من الولاية وكان ولي العهد من ... جميعه ... على الحركة الى سجلماسة

يستقر ومن احوال ...

الخبر عن حركة السلطان ابي الحسن الى سجلماسة وانكفائه عنها الى تلمسان بعد الصلح مع اخيه ...

لما كان السلطان لما هلك السلطان ابو سعيد وملك بعده السلطان ابو الحسن وكان
ليثير اما بسنتو صيبه بالامير ابي علي لما كان كلف به تشبيفا عليه بلا ... ومنقاد منه احواله
قبل التنمو هو الى تلمسان وبلد نخل من معسكره بالارض بتون فاصرا مجلماسة ويلعمه في طريقه
وعود الامير ابي علي اخيه موهوبا حفصه موجلا منته ... لما ناله الله من الملك منجابيد
... بينه فلا نعلم من تراث ابيه ... بدال طلا البلاد لعفوله بدال من اخيه بلاجابه
السلطان ابو الحسن الى ما سال وعقد على سجلماسة وما اليها من بلاد القبلة كما ان لعمر
ابيه وتشمير البلاد الفيحاء ... زناتة والعرب وانكف راجعا الى تلمسان لما جاءه من ...
المرحوم ... الى ... ولما انتهى الى تلمسان ... منجلا ... التاجية الشرق
لوعو مولانا السلطان ابي يحيى بالغزو ... على تلمسان كما كان ... ومشار ...
مع الامير ابي زكريا ... فلاحتفل بناسلالة في شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وتلوم
ببلادها ... ابن ... المغرب ... الى سواحل تلمسان ... مولانا السلطان
ابي يحيى ... من ... اسماعيل ... عقد عليهم لمحمد البجوي
من صنائع دولته ... مولانا السلطان ابا يحيى ... في جملته و
مضوا معه الى ... بني عبد الواد ... الكتائب ... وعلى ... ميدان
... من ... العساكر ... ملحقوا ...
من المغرب الاوسط ... مولانا السلطان ابي يحيى عليه بعساكره من الموحدين والعرب والبر
بر وسائر الحشود ... من الافوات ... وكان ... الابرار
سار حله لما كان السلطان ابو حمو ... فراره عن ... وسائر البلاد
فيئة منذ ... السلطان ... الجوع ... وسائر الافوات ... ابنه السلطان
ابو تاشفين ... في ذلك ولم ... به هذه البلاد ... ينتهب الناس
من تلك الافوات ... بالارض ...
... والسلطان ابو الحسن خلال ذلك ... مولا
نا السلطان ابي يحيى ... لمنازلة تلمسان ... بالانتقاض ... كما ذكرناه
بالانكفاء راجعا واتصل الخبر بمولانا السلطان ابي يحيى ... الى حضرته ...
والتمس ... عساكره ... السلطان ...
... السلطان ابي ... الموحدين ...

الخبر عن انتقاض الامير ابي علي ونهوض السلطان ابي الحسن اليه وظفره به

لما نزل السلطان ابو الحسن ... تلمسان ... مولانا السلطان ابي يحيى

ومداخلة ابي تاشفين للامير ابي علي في الاتصال والاتفاق على السلطان ابي الحسن وان ياخذ كل واحد
منهما بحجزته عن صاحبه متى هم به وانعقد بينهما على ذلك وانتقض الامير ابو علي على اخيه
السلطان ابي الحسن ونهض من سجلماسة الى درعة فقتل بها عامل السلطان واستعمل
عليها من ذويه وسرح العساكر الى بلاد مراكش واتصل الخبر بالسلطان وهو معسكر بتاسالة
لما اهمه من شانه واجمع على الانتقام منه فانكفا راجعا الى الحضرة وانزل بثغر تاوريرت
حامية عسكره وعقد عليهم لابنه تاشفين وجعله الى نظر زيان بن [illegible]
واغذ السير الى سجلماسة فنزل عليها واحاطت عساكره بها واخذ بمخنقها وحشد الفعلة
والصناع لعمل الالات لحصارها والبناء بساحتها وانزل [illegible] القتال في سرادقهم ليلا
ونهض ابو تاشفين بعساكره ونجومه الى ثغور المغرب ليوهن عساكره [illegible]
نواحيهم ويجاذب السلطان عن مكانه من حصارها فنزل بساحة تاوريرت بين يدي ابن
السلطان ووزرائه وعساكره فرجعوا اليه [illegible] فاحتمل [illegible]
لهم وعاد الى منجاته وبلاده الى امداد الامير ابي علي بعسكر [illegible] من جنده
وبعث [illegible] الى [illegible] وهو الاصل استكملوا الحصار [illegible]
السلطان الحصار وانزل بهم انواع الحرب والنكال حتى تغلب عليهم واقتحم البلد عنوة
وتقبض على الامير ابي علي عند باب قصره وسيق الى السلطان فاسلمه للمعتقلة واستولى
على ملكه وعفا عن اهل سجلماسة واستعمل عليهم ورجع الى الحضرة فاحتفل عليه
سنة ثلاث وثلاثين واعتقل اخاه في احدى حجر القصر الى ان قتله لاشهر من اعتقاله [illegible]
بمجلسه وعهد له [illegible] الفتح ببنيه الجبل واستجلابه من [illegible] العدوة [illegible]
وبعث [illegible] ابنه ابا مالك [illegible]

الخبر عن منازلة جبل الفتح واستيلاء الامير ابي مالك والمسلمين عليه

لما هلك السلطان ابو الوليد بن الرئيس ابي سعيد المتغلب على ملك الاندلس من يد ابن
عمه ابن الجيوش فقام بالامر من بعده ابنه محمد فطلب صغير السن [illegible]
بعض [illegible] الاندلس وصدع [illegible] واستبد عليه [illegible] شبه [illegible] مولاه
عليه الحرب [illegible] العلوجي من حشمه [illegible] فقتله سنة سبع وعشرين وشمر
للاستبداد وشير [illegible] وكان الطاغية قد اخذ جبل الفتح سنة تسع وحلوه
النصرانية به ثغر [illegible] وصار [illegible] في صدر بلاد [illegible] المسلمين شانه وشغل [illegible]
عن جهاد المغرب بما كان من فتنته [illegible] ثم جمع الى [illegible] ابن الاحمر [illegible]
لاول ملكه [illegible] واستغلظ الطاغية عليهم [illegible] ثم جمع [illegible] الى صاحب المغرب سنة
تسع وعشرين [illegible] السلطان ابي سعيد [illegible] سلطان [illegible]
[illegible] الطاغية [illegible] السلطان ابي سعيد [illegible]
البحر من الاجازة [illegible] الاستبداد [illegible] الاندلس [illegible]

ببلاد [illegible] الجزيرة البحر [illegible] على السلطان ابي الحسن [illegible] ملكه من قبلها سنة ثنتين وثلاثين [illegible]
[illegible] للقائه [illegible] البحار [illegible] واستبلغ في [illegible] ابن الاحمر
في مكان المسلمين وراء البحر [illegible] من عدوهم [illegible] الجبل [illegible]
الثغور [illegible] السلطان [illegible] الجهاد وكان [illegible]
[illegible] الامير ابي مالك على خمسة الاف من [illegible] مع السلطان
[illegible] لمنازلة الجبل [illegible] بالجزيرة [illegible]
ابن الاحمر [illegible] الاندلس [illegible] عساكرهم جميعا بساحة الجبل
والقواد [illegible] ومنازلة [illegible] الحسن [illegible] عليه سنة ثلاث وثلاثين واقتحمه
المسلمون عنوة [illegible] الطاغية [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
الامير ابو مالك وابن الاحمر [illegible] الناس [illegible] الامير ابو مالك [illegible] بالجبل
[illegible] على [illegible] الطاغية [illegible]
[illegible] الى الامير [illegible] عبد الله صاحب الاندلس [illegible] المسلمين
[illegible] الطاغية [illegible] عسكر الطاغية [illegible]
[illegible] السلطان
ابن الاحمر الى لقاء الطاغية [illegible]
المسلمين [illegible] الطاغية [illegible]
[illegible] الامير ابو مالك [illegible]
[illegible] الثغر [illegible]
السلطان ابي الحسن [illegible] ثم رجع [illegible]
تلمسان

الخبر عن حصار تلمسان وتغلب السلطان ابي الحسن عليها وانقراض امر بني عبد الواد بمهلك ابي تاشفين

لما تغلب السلطان على اخيه وحسم عليه اسبابه ومنازعته [illegible] ثغور المغرب [illegible]
[illegible] على النصرانية [illegible] جبل الفتح من ايديهم بعد ان [illegible]
[illegible] سنين [illegible] تلمسان [illegible] السلطان ابي [illegible]
في سبيل [illegible] الفتح [illegible] ابي تاشفين على الثغور [illegible] السلطان [illegible] ابي تاشفين
[illegible] عمل الموحدين [illegible] بني [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
ابو تاشفين [illegible] والحسن [illegible]
عليهم [illegible] السلطان
[illegible] وسار [illegible]

والمدن وامم المغرب وجنوده من بوحوده احمر الكتائب لخطار رهاط من نفر ورومر بعلانه بعضهم والتبعه فقتل
حاجبه واستولى عليه آخر سنة خمس ثم سار على تعبية حتى اناخ على تلمسان وبلغه الخبر بتغلب
عساكره على وهران سنة ست وثلاثين ونزع اليه يحيى بن عبد الحق ... بتغريب امواره ... بالارض
ومواعيد اليه امراء الشواحب وحشر ... وبعث على ... وبعث تاجليه فنازل معراوة وبني توجين
حتى بانوله طاعتهم ثم سرح عساكره الى الجهات بتغلب على وهران سنة خمس ثم على مليانة و
وتنس والجزائر كذلك سنة ست وثلاثين ونزع اليه يحيى بن موسى صاحب العلائص الشرقية من
عمله واللاحم كان لعمل الموحدين والقابض عطار زحا به يحمهم موسى بن علي بلنداه ... وزكاته ورفع
مجلسه في بساطه ونظمه في طبقات وزرائه وجلسائه وحصر على فتح البلاد الشرقية يحيى
بن سليمان العسكري كبير بني عسكر ابن محمد وشيخ بني مرين وصاحب شوار من مجلس السلطان
والمخصوص بصهره من السلطان فعقد له على ابنته فطار بين الاولياء والجند وطوع ضاحيه
الشرق وقبائله وافتتح امصاره حتى انتهى الى المرية وهي البلاد في طاعة السلطان وا
حتى قبائله فعسكره بالمحقوانه وكاثرا جنوده واستعمل السلطان علي وانسر بشر وعمل
الحشم من بني توجين وعقد لسعيد بن سلامة بن علي على بني مرلس وجعل الوالي الى القاصه
الى ... وكان حاصله الى المغرب قبل قصوله ... كان اجنبه ... من
الدولة واستعمل السلطان ابنها على شلف وسائر اعمال المغرب الاوسط واحيط السلطان
بعرس تلمسان البلد الجديد لسكناه ونزل عساكره وسماه المنصورة واداره على البلد الجديد
سياجا من السور وخافا من الخندق ونصب المجانيق والآلات من وراء حرمه وسور له كل برج
من ابراج البلد برجا على سائه جرفة ... رماته بالنبل ... يعلو بهم بل بنفسهم حتى ...وا
برجا اهم اخرى منه وربعم شهادته ولم يزل يتقرب بوضع الابراج من جهة الى ما بعده حتى احسطه
من فوق على ... بالسور وقربت المجانيق اليه ... حمه
كيانها ... والاغلبية واشتد الحرب وضاق نطاق الحصار وكان السلطان ... يعم كل
يوم بالبكور والهواجر على البلد من جميع جهاته لتفقد العمل ... من ... ولما ... بعض
الايام في حاشيته ... الاثر يحسسه ... وصبر اجيوشهم ... السور مما يلي الجبل المطل
على البلد حتى ... السلطان في بطوائفه ... ابواب ... جنود ...
ولى السفح الجبل حتى نحوا ... وكاد ان ينال ... بن تحيين ...
... المعسكر ... الامير ابو عبد الرحمن وابو مالك ... جموع بني مرين ...
المعسكر من كل جانب ... بني عبد الواد الى مراكزهم ... وحملوهم على هوة الخندق
و ... وتراحموا ... الكثير ممن هلك بالقتل واستلحم ...
همهم مثل عمر بن عثمان كبير الحشم من بني توجين ... سلامة بن علي كبير ...
لهم وكان يوما له ما بعده ... بنو عبد الواد بالتغلب عليهم واتصلت
الحرب مدة عامين ثم اقتحمها السلطان غلابا السابع والعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

ووقف ابو تاشفين بساحة قصره مع خاصته ... حتى قتل ابناه عثمان ومسعود ووزيره موسى
بن علي ... عبد الحق ... عبد الحق ... جملة الموحدين ...
... السلطان ... الجراحة ...
عليه ... الى السلطان ... الامير ابو عبد الرحمن ... الحرب ...
... فقتل ... السلطان
السلطان ... واقتحم السلطان البلد ...
... عساكره ... مواقع ... من ...
النهب على البلد ... من اهله ... وخلص السلطان الى المسجد
الجامع مع ... وحاشيته واستدعى شيوخ الفتيا بالبلد ابو زيد وابو موسى ابنا الامام
... العلم ... اليه ... ذكر ... الناس من النهب ...
... جنوده ...
بالبلد ...
... السلطان ... السلطان ...
... السلطان ...
... السلطان ابو الحسن ...
عبد الواد ...
... بني مرين وبني عبد الواد
...
...
... بني مرين
... سلطان المغرب ...

الخبر عن نكبة الامير ابي عبد الرحمن ابنه وقبض السلطان عليه ثم مهلكه آخرا

قد قدمنا ما كان من اشتراك السلطان ابي سعيد
على الموحدين ... تلمسان مع عساكره ... السلطان ابي الحسن ...
السلطان ... تلمسان ...
... تلمسان ...
على تلمسان ...
... السلطان ابو الحسن ... تلمسان ...
... ابن ... عليه ...
السلطان ... عبد ...
سلطانين ... السلطان ... السلطان

الى المسير في الموعد الى العمل ايبرا ابو عمر بن بلاد السوس فقتل لاشهر من مقامه ومرض بعسكرهم وتحدث اهل
المعسكر بهلكه وكان ابناه الاميران ابو عبد الرحمن وابو مالك معه في عسكره ولا يختصهم منه ابلاغ
خبره الى سعيد وكان السلطان قد جعل لهما مراد الدولة لنبه الفداء بالامارة واحوالها من اتخاذ الوزراء
والكتاب ووضع العلامة وتدوين الدواوين واسد الجعل واستلحاق الفرسان والاتباع بالمعسكر
بلا نانة من الله على بهم وجعل لهما مع ذلك الجلوس لفصل وحكم مصالحه وبه لتنفيذ الاوامر السلطانية وكانا
لذلك ديعمر لذلك في سلطنته ولما اشتد وجع السلطان تحدث سماسرة الفتن بين هذين الاميرين
وذهبوا اهل المعسكر لمن احزابه ونث للواحد منهما المال وعمله على المغربات وطاروا واشتعلوا
نفسهما جرانه وهم الامير ابو عبد الرحمن بالتوثب على الامر قبل ان يتبين حال السلطان باغراء وزرائه
ودخلائه بذلك وتفطن خاصية السلطان له بالحفر وادلوا الخبر وحضوه على الخروج الى الناس قبل
ان يتبلا ثم الامر فيتسع الخرق فبرز الى مسطاط جلوسه وتسامع اهل المعسكر فبادروا حوله على
علسه وتقبيل يده وتقبض على اهل الفتنة من المعسكر بادرة وهم السجن وسخط على الاميرين ورحل
الناس من معسكره بهم ... الى معسكره ثم رجع الى مسطاطه فبادر في ذلك الاميران لذلك وحماوطيتنا
نار فتنتهم وسكن سعيد المنصورة عندهما وانتبذ الناس عنهما بالسخط ... ذلك روعة الامير ابي
عبد الرحمن وركب من فسطاطه وحاد عن السبيل واصبح محله او الاه على امراء حمه الموطنين بالرض
حمرا فتقبض عليه ابنه موسى بن ابي الفضل ورده الى ابيه فاعتقله بوجدة ورتب العسول بها واستمر
من حشمه الى ان قتله بعد ذلك سنة ثلاث واربعين ونحو من الاهل فقتله واقبل السلطان على ابنه
بن بكر يقضي عليه ولحق وريثه زيان بن محمد ابي الطاهر بالموحد بن ماجاري ورضي السلطان عنه
بن وعن ابي عبد الرحمن اخيه ابي مالك وعقد له على ثغور عمله بالاندلس وجهزه اليها وانكفا الى تلمسان

الخبر عن خروج ابن هيدور وتلبيسه بابي عبد الرحمن

لما تقبض السلطان على ابنه ابي عبد الرحمن واودعه السجن نفر من خدمه
وحشمه وادخلوه في الجهالات ونهاهم زمن صحبته كان يعرف بابن هيدور وكان يشبهه في الصورة
فلحق ببني عامر من زغبة وكانوا منذ العهد الاول بعيدين عن اهل الطاعة خوارج على الدولة لما كان السلطان
وابوه قد اختص عريف بن يحيى امير بني سويد ... منذ ... على ... وكبرا سنن الخلاف
والتبروا حلية الشقاق وانتبذوا بالقفار وربا بسبب لذلك الحقير ... واحوته وعقد السلطان
على حربهم لونزمار بن عريف وكان يستدل ... بحيث يجمع لهم ... عليهم وانعدوا ... في المرة
واوقع بهم ... ومعدل ... وانتسبهم الى السلطان ابي الحسن وانه ابو عبد الرحمن ابنه
الناز في ... فلقيه ... ابو ... الى المرية ... من زاليبهم بالمرية على طاعتهم
من صنايع الدولة فقصدوا جمعهم ... ثم جمع لهم ونزمار ... ذلك النواحي والتقوا
جمعهم ... ذلك ... ولحق ببني سراتين من زواوة ونزل على سبيد بني شمس
فلاذت بابن ... عبد الحق ... على طاعته وشايعه الناس ... نصرة
وتكونا حتى تبينت حاله ووقفوا على كذبه ... الكاسر ... ولحق ... الى اراوبالح

ونزل على

ونزل على سبيد بني يعقوب بن علي وانتسب الى ... مثل ذاك النسب فلا جازه ان عرف نسبه واوعز السلطان
الى السلطان ابن يحيى صاحب الزاب ... فبعث اليه يعقوب بن علي فيه وارسل اليه رجلان من
محمد بن ابي عبد الرحمن الناشر في الديبلج فكشف لهم حسبه فتقبض عليه يعقوب واشخصه
مع السلطان مع ... فلحق بمكانه من ... فامتحنه السلطان وقطعه من خلاف
وانحسم داؤه وصفو ... بالمغرب ... سنة ثلاث وسنين

الخبر عن شان الجهاد واغزاء السلطان ابنه الامير ابا مالك واستشهاده

لما فرغ السلطان من امر عدوه وما تبع ذلك من الاحوال ... ابن ... الجهاد لما كان ...
به وكان ... غبة ... عن الجهاد ... ابو يعقوب بن ... الحل
المسلمين بالعدوة ... وتغلبوا على الكثير منهم ... الخيل ... السلطان
ابا ... في عنداه ... المسلمين بالاندلس ... وضاق ... الى العمل
المسلمين بالاندلس فلما فرغ السلطان ابو الحسن من ... وغلب على الايديا ... بجا
في ملكه ... نفسه الى الجهاد واوعز الى ابنه الامير ابي مالك امير الثغور من عمله بالعدوة
... الى ... واعبر ... الوزراء ...
... والسعي ... في ...
... الحرب
... المسلمين ...
... وكان ...
...
... واستلحموا
... واحتوا على ... المسلمين ...
الخبر بالسلطان فتفجع ... واحتسب ... وفي سبيله فتلقه
وشغلته احزان ... المجاهد ... الاساطيل

الخبر عن واقعة المنزل والظفر بها وظهور اساطيل المسلمين على اسطول النصارى

لما بلغ الخبر الى السلطان باستشهاد ابنه اخرج وزراءه الى السواحل لتجهيز الاساطيل
... العطاء ... الجنود وازاح عللهم واستنفر اهل المغرب وارتحل الى سبتة ليتابع
... احوال الجهاد ... النصر ... فاستعدوا للدفاع واخرجوا اهل جنة
اسطوله ... ليمنع السلطان من الاجازة واستعد السلطان اساطيل المسلمين من
مراسي العدوتين وبعث الى الموحد بن ... اسطولهم ... معقود ... بن ...
اسطول افريقية من صنايع دولتهم ... في سنة ... من اساطيل افريقية كان ... من
... وجربة وتونس ... اساطيل المغرب ... مائة ...
من المراسي ... وعقد السلطان ... محمد بن علي العزفي الذي كان صاحب سبتة يوم ... دام

فلما جاز اسطول النصارى بالزقاق ونزل الملك بمن معه ولم يبق بالساحل [illegible] وتقلعوا في الاقلاع
ورجعوا الى اسطول النصارى وتواعدوا مليلة ثم من نزول الاساطيل بعضها الى بعض وفرسوها [illegible]
ولم يكن الا [illegible] حتى نزع النصارى وانحجر اهل المسلمين [illegible] وخالطوهم في اساطيلهم
واكسعوهم بين ايدي السيوف وطعنا بالرماح والنبل [illegible] في البحر وقتلوا قائدهم الملند وا
ستاقوا اساطيلهم محمولة الى مرسى سبتة فبهر الناس لمشاهدتها وطيف بالقتلى من رؤوسهم
في جوانب البلد ونصبت اشلاؤهم [illegible] وعظم الفتح وجلس السلطان للتهنئة
وانشدت الشعراء بين يديه وكان يوما من ايام الاسلام والمنة لله

الخبر عن واقعة طريف وتمحيص المسلمين

لما ظهر المسلمون باسطول النصارى وحضروا شوكتهم عن ممانعة الجواز شرع السلطان في اجازة
العساكر الغزاة من المطوعة والمرتزقة فدون [illegible] الاساطيل مسلسلة واجتاز من العدوة الى البر
[illegible] ولما استكمل اجازة العساكر اجاز هو في اسطوله خاصته وحشمه آخر سنة اربعين وسبعمائة
حتى طريف واناخ بعساكره عليه واظهر معسكره [illegible] واوفى سلطان
الاندلس ابو الحجاج ابن السلطان ابي الوليد بعساكر الاندلس من غزاة زناتة وحامية الثغور
ورحل الغزو بعساكره واحجر معسكره واطافوا بطريف نطاقا واحدا وانزلوا بها انواع
القتال ونصبوا عليها الالات [illegible] المراكب
عن المعسكر [illegible] من حصار البلد [illegible] وافتقدوا العلوفات
من خلل الحصار واختلت احوال المعسكر وحشد الطاغية امم النصرانية وظاهره عليه
فنال صاحب اشبونة [illegible] في قومه وزحف اليهم لستة من الشهر
[illegible] ولما قرب من معسكرهم [illegible] من النصارى [illegible] ليلا
[illegible] حول البلد فقتلوا منهم عددا [illegible] السلطان بانه لم يبد
خارج البلد [illegible] وزحف الطاغية من الغد في جموعه وعبى السلطان
مواكب المسلمين صفوفا وتزاحفوا ولما نشب الحرب برز الجيش الكمين من البلد وخالفوهم
الى المعسكر وعمدوا الى فسطاط السلطان [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
حظايا السلطان عائشة بنت عمه ابي يحيى بن يعقوب وفاطمة بنت مولانا السلطان ابي
يحيى ملك افريقية وغيرهما من حظاياه فقتلوهن [illegible]
واضرموا المعسكر نارا واجفل المسلمون [illegible] في معسكرهم [illegible] وارتدوا
على اعقابهم بعد ان كان ابن السلطان [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
كبير من الغزاة ووصل الطاغية الى فسطاط السلطان [illegible] والولدان [illegible]
[illegible] بغرناطة [illegible] السلطان [illegible]

ع الى

ثم الى الجبل ثم ركب البحر الى سبتة في ليلته ومحص الله المسلمين واجزل مثوبتهم وارجا
لهم الكرة على عدوهم

الخبر عن منازلة الطاغية الجزيرة ثم تغلبه عليها بعد ما تغلب على القلعة من ثغور ابن الاحمر

لما رجع الطاغية من واقعة طريف اشتد على المسلمين بالاندلس وطمع في التهامهم
وجمع عساكر النصرانية ونازل قلعة بني سعيد ثغر غرناطة على مرحلة منها وجعل الالات
والايدي على حصارها واشتد مخنقها واصابهم الجهد من العطش فنزلوا على حكمه سنة ثنتين
واربعين واحال الله الطيب منها بالخبيث وانصرف الى بلده وكان السلطان ابو الحسن لما اجاز
الى سبتة اخذ نفسه بالعودة الى الجهاد لرجع الكرة وبعث في الامصار بالاستنفار واخرج قواده
الى سواحل البحر لتجهيز الاساطيل حتى اكمل الله منها عددا ثم ارتحل الى سبتة لمشارفتها وقدم
عساكره الى العدوة مع وزيره عسكر بن تاحضريت وبعث على الجزيرة محمد بن العباس بن تاحضريت
من قرابة الوزير وبعث اليها موادا من العسكر مع موسى بن ابراهيم اليرنياني من المرشحين
للوزارة بدولته وبلغ الطاغية خبر تجهيز اسطوله واجراه الى بحر الزقاق لمدافعته وتلاقت
الاساطيل فمحص الله المسلمين واستشهد منهم اعداد وتغلب اسطول الطاغية على بحر
الزقاق وملكوه دون المسلمين واقبل الطاغية من اشبيلية في عساكر النصرانية حتى اناخ بها
على الجزيرة الخضراء مرفأ اساطيل المسلمين وفرضة الجهاد [illegible] ملكهم مع
جارتها طريف وحشد العملة والصناع للالات وجمع الايدي عليها وطال الحصار
واتخذ اهل المعسكر بيوتا من الخشب للمطاولة وجاء السلطان ابو الحجاج بعساكر الاندلس
بازاء الطاغية بظاهر جبل الفتح في سبيل الممانعة واقام السلطان ابو الحسن
بمكانه من سبتة يسرب اليها المدد من ابطال زناتة والمال والزرع في اجفان الغفلة من اساطيلهم
وتحت جناح الليل فلم يغن ذلك واشتد عليهم الحصار واصابهم الجهد وجهز اليه
السلطان ابو الحجاج [illegible] في شأن السلم مع الطاغية [illegible] الطاغية له في
الاجازة [illegible] بعض الاساطيل في طريقه فصدهم المسلمون القتال وخلصوا
الى الساحل بعد [illegible] واحوال [illegible] ومن كان بها من عساكر السلطان وسألوا
من الطاغية الامان على ان [illegible] البلد فبذل لهم وخرجوا فوفى لهم واجازوا الى المغرب
سنة ثلاث واربعين [illegible] السلطان [illegible] واكرم [illegible]
عاضهم مما [illegible] وخلع عليهم وحملهم واجازهم [illegible] وتقبض على وزيره
عسكر بن تاحضريت عقوبة على تقصيره في المدافعة مع تمكنه منها بما كان لديه من العساكر
[illegible] السلطان [illegible] موقنا بموعد الله واظهار دينه في رجع الكرة وعلو
الله ولو كره الكافرون

الخبر عن مقتل صاحب تونس واولاد ابي العلاء ووصولهم الى السلطان

كان عثمان بن ابي العلاء من اعياص بني عبد الحق وشيخ الغزاة المجاهدين من زناتة والبربر

بالاندلس وكان لهم فيه مقام معلوم في حماية الثغور ومدافعة العدو وعدد من الحرب وسلاحه
صاحب الاندلس الجبل الذي يستنفرونه في الجهاد وكان السلطان ابو سعيد لما امتنع من اهل
الاندلس اعتذر بمكانه بينهم واشترط عليهم ان يمكنوه من قيادة حتى يمضي لولي الجهاد
فلم يسعفوه بذلك ولما هلك عثمان بن ابي العلاء قام بكرمة من بعده في اسم الجهاد بنوه وكانوا
جمعون في ربا منتهم الى كبيرهم ابي ثابت بن عامر ونويت عصابتهم بالاسلام والموالي وغلبوا
على بني السلطان من بعده واستبدوا عليه في اكثر الاحوال واستنكفهم وكان زحال الاحماد علا
الى القدوم على السلطان ابي الحسن وارتاب بنو ابي العلاء بما جاز به اليه واتهموه على انفسهم
واستشعروا الى منازلة جبل الفتح على آخر بلاد تغلب المسلمون عليه وقبض من الاحمر من الجند
الافاقية عندما ارتحل ما قص بهاذه من خزانة واعتبر على العود الى حضرته اهموا العمل به
في طريقه وداخلوا في ذلك مواليه من المعلوجي لما استبعدهم به وعدوه والتقيض من جانبه
فسهوا وطعنوا واعلى السيف حتى اخذ وجر من تبع ابن العلاء اخيه الى ذلك جمهور الرجال بمن وكل
وعلى محمد بن الاحمر فبعث عن المصبين يعترضه في طريقه وسلاحا اليه ويسلبوا السلاح عليه
بلادنا وحجم اصحابه وحصروه فاستعتب ثم اعتلوا في القول وقتلوا موالاة على احلا
صاحب ديوان العطاء فخيلوا عليه ولما السلطان ذلك يتنادلوه بالرماح طعنا حتى اقصوه
جعوا الى العسكر فاستشعروا من كان داخلهم من الموالي وحا وانكر خبر ابي الحجاج يوسف
بن ابي الوليد فبايعوا له واجمعوا على تقديمه وسرح لجمعه فلم يزدادوا بعدها فاستولى على دار ملكه
وتم امره وعتنة رضوان مولى ابيهم واعتبر عليه ومكن بهز جنبه من بني ابي العلاء وبلغهم
للخبير داخيل حسرا اخرا اسما السلطان ابو الحسن الى الجهاد واجاز المدد الى ثغر عمله
بالاندلس وعقد لابنه الامير ابي مالك امر الثغور في سائر بنو ابي العلاء كان ابوه السلطان ابو
سعيد اشترط عليهم في عقله واخرج منهم الى العدوة الى ذلك فتقبض عليهم ابو الحجاج واودعهم
الصعوبة ثم سعطهم في السفن الى مراسي افريقية فنزلوا بتونس على مولانا السلطان ابي يحيى
وبعث بهم السلطان ابو الحسن اليه فاعتقلهم ثم ادعوا اليه مع عريف الورجة بما له ميم ق
بكرم في المحلة معه الى حضرته فتوقف عنهم وامر احفاد رجمهم وسوسر اليه ورجى ابو
ابن تاشفين وكان بابن عصر السلطان فيهم بما طعنوا به من الشهرة عند السلطان فعقيهم
الى والجبال فقتل السلاح ببعض ما جاء فيهم قتلاه الى ذلك وحسوبهم البيع
ان ذكرو فقد تبعهم ابو بكر بن يا مر الذي فكأنه ما اشتغل عنه من السلطان وقدموا على السلطان ابي
الحسن مرجعه من الجبل سنة تنفير ولا بجين فلقاهم بالبر والترحيب ولما اشتغلوا واز
لهم معسكره وعقد لهم المغربات بالمراكب الثعلية وضرب لهم الفساطيط واسنى لهم الخلع
والجوائز وفرض لهم العطاء وبلغ العطاء وصار الى محلته ولما احيل بعضهم لشدة من احوال الحرب
وسعى عنده بهم بانهم اشتروا من بعد اخلوهم في الخروج والتوثب على الملك فتقبض عليهم
واودعهم السجن بتلمسان الى ان كان من خروجهم مع ابنه ما نذكره

الخبر عن هدية

١٠١

101

الخبر عن هدية السلطان الى المشرق وبعثه لنسخ المصحف من خطه الى الحرمين والقدس

كان السلطان ابي الحسن مذهب في الولاية سلوك المشرق وكان الكلف بالمعالم الشريفة بعمله
من سلفه وصاحبه لوية منيره بلنته ولما قضى من امر تلمسان ما قضى وتغلب على المغرب الاوسط
وصار اهل النواحي تحت رقبته منه واستقل بحاح سلطانه خاطب لحينه صاحب مصر والشام
محمد بن قلاوون الملك الناصر وعرفه بالفتح وارتفاع العوائق عن الحاج في سابلتهم وكان من ادب
في ذلك بفارس بن ميمون بن وداد وعلى عن العوالة بحطة بيده لتبعثها بالحرم الشريف فرتب الى الاهل
واسعاد المثوبة فلما شرعها جمع الوراقين لجلا ناله يرقبه وشكلها والقراء لضبطه وتقويمه
حتى اكمل مثالا ثم وضع لما رعاء مؤلف من خشب الابنوس والعاج والصندل فاقوالصنعة
وغشي بصفائح الذهب ونظم بالجواهر واليواقيت واتخذت له اصونة الجلد المحكمة الصناعة
المرقوم اديمها بخيوط الذهب ومن فوقها الغلاف والحرير والديباج والعشبية لاكتاب واخرج
من خزائنه اموالا عينها لشراء الضياع بالمشرق لتكون وقفا على القراء فيها واوفد على الملك
الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر والشام خواص مجلسه كتبهم ابن احمد والقاضي عريف بن يحيى امير زغبة
والسابق القرشي في بساطه على الخاصة وعطية بن مهلهل بن يحيى كبير الخولة وبعث
كاتبه ابا الفضل بن محمد بن ابي مدين وعرفه الوزعة برولته وصاحب الباب عنبو بن ثابت الحزوار
واحتفل في الهدية للسلطان صاحب مصر احتفالا تحدث به الناس دهرا ووقفت على برنامج
الهدية بخط ابي الفضل بن ابي مدين من الرسول ودحيته وانسبته وذكر بعض العارفين
الدار انه كان فيه خمس مائة من عتاق الخيل ومعربات سروج الذهب والفضة ولجومها خالصا
لعام ومغشاة وخمس مائة حمل من متاع المغرب وماعونه واسلحته ومن نسيج الصوف
المحكم ثيابا واكسية وبرانس وعمايم وازرا معلمة وغير معلمة ومن نسيج الحرير الفاخر المعلم
بالذهب ملونا وغير ملون وساذجا ومنمقا ومن الدرق المجلوبة من بلد الصحراء المحكمة بالدباغ
المنتقل وتنسب الى اللمط ومن خرثي المغرب وماعونه ما تستظرف صناعته بالمشرق
حتى لقد كان فيه مكيال من حصى الجوهر واليواقيت واعتزمت حظيته من حظاياه ابنه
على الحج في ركابه ذلك فاذن لها واستبلغ في تكريمها واستوصى بها وافدته وسلطان مصر
كاتبه وقطعوا من تلمسان سنة
داهم وارسلها الى الملك الناصر دعوا بتنهم
فتقبلها وحسن لديه موقعها وكان يوم وفادتها عليه يوما مشهودا تحدث به
الناس دهرا ولقوا في طريقهم انواع البر والتكرمة حتى قضوا فرضهم ووصلوا المصحف
الكريم بحيث امرهم صاحبه واشترى بعرينة السلطان من فيهما ضياعا مغرية التشكل والضخم
بالمغرب ومن ثياب اسكندرية البديعة النسج المرقومة بالذهب ورجعوا بها الى مرسلهم
وزادا مستبلغ في تكريمهم وطيب وبقي حديث هذه الهدية المذكورة بين الناس لهذا العصر
ثم انتسخ السلطان نسخة اخرى من المصحف الكريم على القانون الاول ووقفها على القراء بالمدينة
وبعثها مع من يختص لذلك العهد من اهل دولته سنة
وانقطعت الولاية بينه وبين

الملك الناصر الذي ان هلك سنة احدى واربعين وولي الامر من بعده ابنه ابو الفدا اسماعيل فخاطبه
السلطان واتحفه وعزاه في ابيه واوفد عليه كاتبه وصاحب ديوان الخراج بفاس ابا الفضل بن محمد
ابن ابي مدين ففصل من بلاده بما حمل وكان شانه في بلده الذي ليعقد سلطانه والانباء على
المستضعفين من الحاج فيبلغهم والخلاف رجال الدولة التي كانت بيدك والتعقب عن ماسيه
ابيهم ثم نشره السلطان بعد حسن استيلائه على افريقية كما نذكره في كتاب فشتمه اخرى من الهدي
الاتي ليفعه بيت المقدس فلم يقدر ان ينقله وملك قبل وصلها من يسعه كما نذكره ان شاء الله

الخبر عن هدية السلطان الى ملك مالي من السودان المجاورين للمغرب

كان السلطان ابو الحسن مرغبا في الفخر معروفا في تعاطيه الى منافسات الملوك الاعاظم والتقيل
مذاهبهم في مهاداة الاقيال والاعاظم وابدا ذلك بارسال على ملوك القاصية والتخوم البعيدة وكان ملك
مالي اعظم ملوك السودان لهم وعلا بالملك بالمغرب على مائة من مرحلة في القفر من تخوم مملكة
القبلية ولما غلب بني عبد الواد على تلمسان وابتز منهم ملكهم واستولى على ممالك المغرب الاوسط وذكر
في الناس مرتبتها ولي تاشفين وحصاره ومقتله وما كان للسلطان في ذلك من سورة التقلب ودالة
العز وسلطنته اخبار ذلك في الافاق وسما سلطان مالي منسا موسى المتقدم ذكره في اخبارهم
الى مخاطبته فاوفد عليه فرانين من اهل مملكته مع ترجمان من الملثمين المجاورين لهما للتهنية من
صاحبه فوفدوا على السلطان في التهنية بالغلب والظهور بالعدو وكرم وفادتهم واحسن مثوا
هم وتقبلهم ونزع الى طريقته في الفخر فانتخب طرفا من متاع المغرب وماعونه من ذخيرة داره واسنا
ها وعين رجالا من دولته وكان فيهم كاتب الديوان ابو طالب بن محمد بن ابي مدين ومولاه عنبر الخصي
واوفدهم بها على ملك مالي منسا سليمان بن منسا موسى لمهلك ابيه قبل مرجع وفده الى
اعراب الفلات من المعقل بالسير معهم ذاهبين وجايين فشمر لذلك علي بن غانم امير اولاد
جار الله من المعقل وعمهم في طريقهم انتشار الامر السلطان وتنوقل ذلك اذكار بعد النهي
الى بلد مالي بعد الجهد وطول الشقة فاحسن مبرتهم واعظم موصلهم وكرم وفادتهم وتقبلهم
وعادوا الى مرسلهم في وفد من كبار دولة يعظمون سلطانه ويوجبون حقه ويودون من خضوع
مرسلهم قبلهم لخول السلطان والاعتداد له في مرضاته ما يستوصاهم به جدهم واد بما اشتمهم وبلغ السلطان
اربه من الاعتزاز على الملوك بخضوعهم لسلطانه وقضى حق الشكر لله في صنعه

الخبر عن اصهار السلطان الى صاحب تونس

لما هلكت ابنة مولانا السلطان ابي يحيى حظية بني مرين من حضائر السلطان ابي الحسن
بتسلاهيه بقي في نفسه منها شيء فحنينا الى ما شغفته به من خلالها وعزة سلطانها فبلد
مهادا علي بيتهم في صحبة نسائها والاستمتاع بالهواء التي هب ولداته العيش فسما امله الى
عقيلة من بيتهم اخواتها واوفد في خطبتها لابيها عريف بن يحيى امير زغبة وكاتب الجباية
والعساكر وولده ابا الفضل بن عبد الله بن ابي مدين والفقيه المفتي مجلسه ابا عبد الله [illegible]
السطي ومولاه عنبر الخصي فوفدوا اخر سنة ست واربعين وانزلوا منزل البر واستبلغ

في ذكرهم وبعث الحاجب ابو محمد عبد الله بن تافراكين الى سلطانه غرضه وبلاده بما بين من ذلك عونا
لهم عن جولة الاعداء وتحكم الرجال واستعظاما لمثل سعاد العرب ولم يزل الحاجب بن تافراكين
يحض عليه كما اسلف ويعظم قلبه حول السلطان ابي الحسن في رد حضرته مع الامر ما يصل
لله بينهما من الصهر والعهد الذي اتصل الى ارتجلها واسعف وجعل ذلك عقبه اليه بان تعقد الصهر
بينهما واخبر الحاجب في منوال العرب وتلونهم واحتفلوا واستكثروا وطال تردد الرسل الى ان
استكمل ذلك خلوا من تونس لربع من سنة سبع واعز مولانا السلطان ابو يحيى الى ابنه الفضل صاحب
بونة وهو مصرف العرب ومداراتهم على السلطان ابي الحسن فبلغ ما اخذ منه وبعث مرابطة مشيخة
من الموحدين منهم عبد الواحد بن محمد بن اكمازير صحبوا كاتبه اليه ووفدوا جميعا على السلطان
واتصل بهم الخبر اثناء طريقهم بهلك مولانا السلطان ابي بكر رحمه الله عنه فعزاهم السلطان ابو الحسن
عنه عندما وصلوا اليه واستبلغ في تكرمتهم واجمل مواعد اخيه الفضل بسلطانه ومظاهرته على
ميراث ابيه فلما انتهت به الدار الى ان سار في جملة السلطان وتحفل بنيته الى افريقية كما نذكره

الخبر عن حركة السلطان الى افريقية واستيلائه عليها

كان السلطان ابو الحسن قد اشترت عينه الى بلاد افريقية لولا مكان السلطان ابي يحيى من الابنة
والصهر واملاء محمد لمعا للاومات ولما بعث اليه في الصهر واستشفع بتلمسان الى الموحدين بر دوا
عهدتهم بصفقة من المنصور فتلمسان واخد السير الخاس بعثهم ديوان العمل وانتزع ضلال عمل
كم وعقد على المغرب الاقصى لحافده منصور بن الامير ابي مالك ومن ضم اليه الحسن بن سليمان بن
يرزيكن في اختلال النشر فيه وعقد له على الضاحية وارتحل الى تلمسان مضمرا لحركة الى افريقية
منتظرا لاجل الخبر المفضي بالاستعداد وان بلاد سكن غرضه وهدا الهبا لهم بملك السلطان
ابي يحيى في رجب من سنة سبع واربعين وكان من قبله ابنه محمد بالامر وقتله الحاجب ابي بكر بن
تافراكين في رمضان بعده ما اذن له ثم ترك عن ابيه لذلك وغلب عنه بن تافراكين في ملك الموحدين
وجاء على اثره الخبر بما كان من قبل عمر لاخيه احمد ولي العهد وكان مستحصنا على حسن بقابس
ابيه وما اوده عن السلطان فعلا شنيعة من الوهاء وعلى ذلك الخبر اقتضاه منه صاحبه ابو القاسم
بن عتو في سعايته اليه بالمقصد للسلطان لما اطلع عمر من عهده ابيه ومسيره وجوح اخيه وارتكب
من عيب العقوق بينهم ومرد السلاح اليه وجهه فنهض عليهم واجمع الحركة الى افريقية ولحق
به خالد بن حمزة بن عمر بن ابي الليل ومستعد اعصر اجبنيهم في جوار العمل ويلد في النار من
بالمستهيب الى افريقية وازاح عللهم وكان صاحب نجاية الحمراء ابو عبد الله حاجبه ممن كان للا
بن ابي يحيى وفد على السلطان ابي الحسن اذ مهلك حمر لعمر والمصلب [illegible] ابيه البر وجلبه
الانزال على عمله فلما استبانوا واستبعد حركته بنفسه الى افريقية طلب الرجوع الى مكانه فلا
سعه ووصل الى بجاية ولما قضى السلطان منسكه الاضحى من سنة سبع واربعين عقد لابنه
الامير ابي عنان على المغرب الاوسط وعهد اليه بالنظر في امره وجعل اليه جباية وارتحل يريد
افريقية وجاء في جملته عمر وخالد بن حمزة امير البدو ولما احتل بوهران وافاه هنالك [illegible]

الى

وبلاد الجريد تفرد بها احمد بن مكي على جربة ورده اخيه عبد الملك في امارة بلادهم ويحيى بن محمد
بن يملول امير توزر بعد ابيه بعد خروج الامير ابي العباس ولي العهد عنها وسلكها بنو تسرو ابو عمر
بن عمر بن العابد ببسكرة ونفطة وعلي بن الخلف رئيس نفطة رجع اليه كثير الى بعد مهلك ولي العهد
ملقيه مع ملكه الرسل بوهران في مثلها من جهة بلادهم وابنائهم وفضوا حوطا عنه وتنابل
محمد بن ثابت امير طرابلس عن الخلافة ببعث بعضهم بالكرم وبدبهم الى عفر لهم على امصارهم
بيعة الى الجماله وتمسك بالاحمر بن مكي ولي العهد فلقيه ثقة لتصلا بن ركابه وفي جملته الحرالسيه
ولما احتل بقسنطينة من الجمال الجلابة واباه عمل منصور بن فضل بن مزني امير بسكرة وبلاد الزاب
في وبدبرها وقلنه ويعقوب بن علي بن احمد سيد الدواودة وامير البلد والطاعة وبقاحبه تجاذبه
وقسنطينة ملقاهم بالمبرة واحتفل سلطانه وسرح بين يديه ابا احمد بن يحيى الحسن من ظا
بع ابيه فلما عسكر بساحة بجاية لقيه ابو عبد الله وشيع على اهل البلد ممتنعين السلطان والجنة
ابيه وانقبضوا من حوله وطفقت مشيختهم من الفضلات والملا الفتيا والسوز بمجلس السلطان و
سابقهم ابنه صاحبه بالرح موليه سيد الناس بادر بحل عنه ورجعه الى البه بالخروج للقاء الابه
وارتحل حتى اذا اطلت راياته على البلد بادر المولى ابو عبد الله اليه ولقيه بساحة البلد واعتذر
في علمه فتقبل عذره واحلهم من البر والتكرمة على الابد اللذين وافقهم محلا كريما من خواص هسه
واسني جرايته بتلمسان مع اصحابه الى ابنه ابي فضا وصاحب المغرب الاوسط واستوطاها ودخل
بجاية بن مع عشيه الكلالات وحط عنهم الربع من المعادن ونظر في احوال الثغور ومادعت اليه
نماها وسد فرجها وعقد عليها لمحمد بن النوار من طبقة الوزراء والى بيعتهم واذن امعن حاشيه من بني
مرين وكانت الحراج ببلاده بركات بن حسون من البرادعة وارتحل معه الى المشرق حتى احتل قسنطينة
ونلقاه ابو زيد ومولانا السلطان ابي يحيى واخوته ابو العباس احمد وابو يحيى زكرياء
وسائر اخوانه ماتوا لمعتقبهم دون الرايات فحملهم واد الى السلطان حتى سرورهم من عمل تلمسان
عقد للمولى ابي زيد على امارتها وجعلها اسوة اخوته انطلاع حيلهم تقلوهم خارج البلد وعقد عليها
لمحمد بن العباس وان استعمل العباس بن عمر بن موسى من بني عسكر وامضى مطامنه الدواودة تعتالك
عمر بن حمزة سيد الكعوب لعسكره وامير البدو ومسعدتها لركابه واجزل من جميل السلطان عمر زمولا
نا السلطان ابي يحيى من تونس ببعض لمجتمع اليه مرادا لادعماها اهل العلاء سن الكعوب مع عمالى
ناحيته بامر وانثال على السلطان بتنسي الى العساكر الاعتراضه قبل ان نخلص اليهم البلد بسرح معه جموا
بن يحيى العسكر بن فا بدابيه عسكر من بني مرين والجند وارتحلوا في اتباع السلطان ابي حفص وبلادهم
السلطان ابو الحسن بقسنطينة واعترض عساكره بسطح الجعل منه وصرف يوسف بن مزني الى عمله
بالزاب بعد ان خلع عليه وحمله ثم عقد للمولى الفضل بن مولانا السلطان ابي يحيى على مكان عمله ببونة
وملا حفلا سبيل جائزته وخلعه بفسه ونصحه ثم ارتحل على ان الصيغ ولحق عمر بن حمزة السيد مع الاحمر من كعب
اولاد ابي الليل حتى يحكم واصدروا وستكون السلطان ونحو الفلاح بطلب تفضى عبد الملك بن مكي على ابي
القاسم بن عتو حاجب الامير ابي حفص وشيخ الموحدين وعلى عمر بن موسى شيخ بني عسكر من بني مرين وكلف

ببين

ببين يديه عليه من ذلك الفلول واستخلص معظم بني الاصباح الى السلطان وسرح السلطان عساكره الى
تونس وعقد عليهم ليحيى بن سليمان صهره من بني عسكر على الثنية وابعد معه احمد بن مكي حتى
حفلوا بتونس واستولوا عليها وانقلبوا بركب الى حان محله من عبد الله لما عقد له السلطان عليه
وسرح اليه بعد ان خلع عليه وحمل حاشيته وحملهم من ان السلطان بقلع حينئذ بوابا فتعالى
الى يحيى بن ابي الامير ابي حفص وقطع الفنج ثم ارتحل الى تونس واحتل بها يوم الاربعاء الثامن من جمادى
الاخرة من سنة ثمان واربعين وبرز بتونس وسار من مشيخة الشورى الى باب البنود باتوا بها
عشيتهم واقبلوا يتسرعون بالفتح عشية يوم السبت الى ضمن لقاء مواكبه وصف جنوده سماطين
من معسكره بسيجوم الى باب البلد بما لقربها الهنازل بيلا الاربعة وركب بنو مرين جموعهم
ومراكبهم وحمل رايتهم وركب السلطان من فسطاطه واكتنفه من فرسانه وليه عريف بن يحيى امير
زغبة ويليه ابو محمد عبد الله بن تافراكين ومن يساره الامير ابو عبد الله محمد اخو مولانا ا
لسلطان ابي يحيى ويليه الامير ابو عبد الله ابن اخيه خالد وكانا معتقلين بقسنطينة مع ولد
بها منذ خروج اخيه الامير ابي زكرياء فطلبهم السلطان ابو الحسن وعبروا الى تونس وكانوا
طرازا في ذلك الموكب يمين الاقصى من الجبل من بني مرين وكتائبهم وصرت طبوله وخفقت راياته
وكانت بين يديه مائة وجاد الركب تجتمع عليه صفا صفا الى ان دخل البلد ودنا من الارض
بالجيوش ركاب بن سالم بن مثله فلما انتهى دخل السلطان الى القصر وخلع على ابن تافراكين
كسوته وفرس اليه فرسه بسرجه ولجامه وطعم الناس بين يديه اسرا ودخل السلطان مع ابي
محمد بن تافراكين الى حجر القصر ومساكن الخلفاء فطاف عليه ودخل منه الى الرياض المتصلة به
للمرتمق بن ابي القاسم فطاف على بساتينه ودوارها وامضى منه الى معسكره وان يحيى بن سليمان
بقصبة تونس في عسكره لحمايتها وطلب اليه من الامير ابي حفص والاسرى بباسهم من بني الصباح
هم بادر عليهم السجن بعدان وعهد الى القاسم بن عتو وعمر بن موسى من خلال لتنفيذ العهمات ثم
سنهم وارتحل من بعد الى القيروان وطالع نواحيه ووقف على اثار الاوليين ومصانع الاقدمين والهياكل
الماثلة لصنهاجة والعبيديين واحداث الخلفاء والمحسنين ثم سار الى المهدية وقصد على ساحل
البحر ونظر في عاقبة الدين كانوا من قبله الشرفية وقاثار اربابه الارض واعتبر باحوالهم ومن في طريقه
معهم الاجم ورباط المنستير وانكفأ راجعا الى تونس واحتل بها غرة رمضان وانزل المشايخ على
ثغور افريقية واقطع لبني مرين الضواحي وامضى اقطاعات الموحدين للعرب واستعمل على الجهات
وسكن القصر وقد كمل الفتح وعظمت في الاستيلاء على الممالك والدول الجسيم وانطلقت ممالكه ما بين
مسراته والسوس الاقصى من عدوة العدوة والى رندة من عدوة الاندلس والملاحدة بمواثيقهم
من بنشله من جبلها والعصبة المتعينين ورفع اليه الشعراء بتونس يهنئونه بالفتح وكان سابقهم
في تلك الحلبة ابو القاسم الرحوي من باسين اهل الادب من رفع الله قوله

اجابك شرق اذ دعوت ومغرب فمكة هشت للقاء ويثرب
ونادتك مصر والعراق وشامها بدار وصرح الدين عنك يشعب

وحسبك او لادت تقوم بابن عليهما دعاء الحق بالسيف تخطب
فسارع منا كل دان وشاسع الى طاعة من طاعة الله تحسب
وقد كان للارواح حب ورغبة وانت على الامال بسلى وتهرب
بلا بلد الا سط لبال معشر واين بامواله حربه تترقب
وواليك من دان الجبال وبوم سار بالافلاك اعمل لوليك ومرهب
ولم يتخلف عن ابائه بجاية والمس تراض الصعب لمه بمركب
بلادت فلما ان اطلت عساكر تزن الشهب مما يستباح وتسهب
تبادر منهم من عز ومسلم وادعو منهم شاهد ومولب
وما تونس الا اسم مروع وحرم امست لربك تسرب
وما اهلها الا بغاث لطاير وقد لعز منك استنبثروا وتعقبوا
وقد كنت قبل اليوم تسعى رعيتهم فما انت كنت للجميع ومذهب
فكل براز الرمان لذاله بكم فلاحه الحسن والعمل تحصب
وكم الى ابن طابع وان اغلقت به السن احالا وانت له ا
وماذا الذي الا ان عدله سمي الى الخلفاء الراشدين وتنسب
سلاسب بني ملك ونسل محمد من سلالة عدل الى العلا وموكب
اذا الر للملائك هم مراة فلو بك القران يتلوا ويكتب
واراح من النوم الصبوح فانما علوا وعلت فالصمي انت براح
وان حمروا الشرب العنتر فانما شرابك فالامساء ذكر مرتب
وان خشن اصلا وبهم وتجيبوا فما انت منك الا وكلا محبب
لقد كرمت منك السجايا فاصبحت اذا ما امر الدهر تحلوا وتعرب
كما شرقت بدوا او بدا معشر بذيهم فعطان حمرا وتعرب
هم الذ ركبوا الغلب الفسلا ورحصدا وعرشا وهم لهم عسر والغلب
هم الناس والاملاك نحن جوارهم هم العظم والارض العظمة مع
هم العالمون الملك العظيم فبينهم على كل اهل السبع الشراء مقنب
لقد امحت بغراء تغسر فاسهم وحجلة رحت ازيكم زيندا يسوا
تحلت الحمر منهم كواكبا لقد حل منه شارق ومغرب
فلله منهم ثلة يعرسه يروم بناها الاعجمي فتتعرب
لقد قام عبد الحق للحق طالبا فحاطابه منه الى فلاح يطلب
واعقب يعقوب امر فيبلسه فلم تحصر ربه السبيل المذهب
وحلف عثمانا فلله صارم به فلل للاسلام شرع ومذهب
وقلم في سبيل الله شر الغارة لهاشتات اهل الكفر امست تغرب

ولما اراد الله

ولما اراد الله اظهار منة علينا بمثل منك فيض ومرتب
اتى بك للدين الحنيفي الذي به يعرب فحام على لامع الحق عيهب
تحنفت كما يرضى الذي انت الله سالكا سبيله الى رضوانه بك يذهب
ولمت بامر الله حق قيامه فطاعته منك نصل مقرب
واضحم امل الله اسلاه وشيعة الكم ولهم منكم مكان ومنصب
وحل بلا اهل الغلط ساحل حزمهم وقلع لديهم واصلا ومنهب
وجاهدت في ارضهم حق جهاده وراعب اهل الكفر بالسيف تزهب
وانقذت من ايدي الاعداء امصر واولى جميلا كان في الهوا واجب
فاصبحت الدنيا عروسا بزينة لا رقى من جاري الفساد مغرب
فلا سعي الا ميلك افعله ولا ارض الا تماد كان يحصب
وما الارض الا منهل انت ربه وما حلها الا الوراد والمرعب
فلمت سهر الارض كسلا وسهر بدار الله ملاك القراب ومكسب
تحبس على الالواح والمامس وجيش على الضمر الضوامر يركب
وجيش هو الاحسان والتقى وذا الذي لعمر الله الهلل والقلب
فلا مركب الا بزين والغبل ولا راكب ارادان مركب
ولا رمح الا درعه ما معتقد خلاطه ولا سيف الا دعوا اسمه وصب
فمن كان تحت حبيب ان وانه ولم يغر خالدا ولا نعو يكتب
نم على الافعال وهو كلاته فهو مر ابطال الحبول ربر
ومن كان تحت لابكار الهض رغمه حسنها ما لا علا رب معرب
له من يجب السحر بالقول اخر وفي فلا الم عظار ومصرب
فما سوى الا موالا واشرعها وكل معوى الا قبال شد رجه
ومن مثلها اصلا من العلم والتقى عليه بدار الدار دونه يسعى
له صبغ في العلم حاز تاصيع ومشهدا ثم فيهم لم يشهر الشهب
فلا عسكر منهم اطلع علاك فذاك في الدنيا له متقلب
فهم الهمة العليا والمعشر التي اذا حل سعد منهم للعز مشعب
لك الفضل في الدنيا على كل قاطر وما تحل ابن محمد ومن لهم
وفلحلة عن الارض فتوى من ينافسه العليا تتلى وتكتب
تشرفت من الاعياد فهد لسرعه ببهاء ذي حلائه ومن يتقرب
واهتمت لما انشد اذ كنت منهم فتلك احوال الثقور قرب مشرب
واطلقت نور العلم اذ كنت عالما بعقبه وفي طلابه لك منه رب

والقول

تجرد عشوم على كل قابل ومن ذا الذي يعصي الرماح ويغصب
فلله كم تعطي وتعطي وتجتني بالنيل من كيد ترهق منسب
فلا برحت كفاك في الارض مزنة يصيب بها للخلق مرعى ومشرب
ولا زلت في علياء مجد رافيا وشانئك المرحوم منك ويكتب
يوافيك على انصافها سعد البلاد من سعدك ولا ينتهب

الخبر عن واقعة العرب مع السلطان بالقيروان وما تخللها من الاحداث

كان هؤلاء الكعوب من بني سليم رؤساء البدو بافريقية وكان لهم اعتزاز على الدولة لا يعرفون غيره مما
ولعلها بلوما قبلها اذ كان سليم هؤلاء منذ دخلهم العرب من مصر على الدولة والممالك اول الاسلام انتشروا الى
الضواحي والقفار وافسدوا من حضر مالتهم من عهد الخلفاء العبيديين الى ان حتى اوصى المنصور
بني العبيد ولا تستنجد باحد منهم كما ذكر الحميدي في كتابه ثم لما انقرضت الدولة العبيدية واستبد الموالي من
العجم عليهم الحق بنو سليم هؤلاء بالقفر من ارض مصر واطلوا على الحاج بالحجر مرة وقتلهم منهم
مرات ولما انقسم ملك الاسلام بين العبيدية والسنية واختطوا العلائق بعث اليهم اذ ذاك
امراء القصر والعجم ورؤساء الدولة بالقصر وفتح السلطنة اخراجهم العبيديين بالمغرب
واجازوا الى برقة على اثر الهلاليين خلال سلطنتهم اخرج ابن غانية على الموحدين
حضروا اجلاب الثغور الشرقية اهل البلد وطرابلس واجتمع معه على ذلك قراقوش الغزي مولى بني ايوب
ملوك مصر والشام وانقلب اليهم اجلاب العرب من بني سليم هؤلاء وغلبوا معهم على الضواحي
والامصار وصاروا في جملتهم ولما هلك قراقوش وابن غانية واستقر الامر
حكم بافريقية واعتزالك واورد على الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص انتقض
عليهم بنو سليم هؤلاء وزاحموهم بحولهم واقطعهم بافريقية ونقلهم من قابس بلادها الى القيروان
لهم بالقيروان فكان لهم من الدولة مكان وعلموا الهمر ولما انتقض سلطان بني ابي حفص واستبد
الكعوب بالبسيط البدو وضهرا بين القبائل وتتبعوا شغلهم واضلت منهم واطلوا هنالك وكان من
مولانا الامير ابي يحيى وبين عمر بن حمزة الامير منذ زمن وسير وسعى في الفتنة عليه ما كان
من رجعه بني عبد الواد الى افريقية وطمعهم في تلك الثغور شيخهم لذلك العهد
الاعياض من بني ابي حفص ثم غلبهم السلطان ابو يحيى على افراد وفادة الى الطاعة لما
كان من قطع الكلمة مولانا السلطان ابي يحيى وهلك عمر بن ابي ... وابن
السلطان ابي الحسن ... بني سليم على عهدهم ... فلم يعطوهما
بذكر معه ثم هلك ... السلطان الدولة ... بالامر فلم يعرفوا عواقب الامور ولا بلوا
بالعسف الدول ولم يعهدوا الا ... انفسهم بالقبضة والاعرا
ض على نائب الدولة ... واطلبوا على السلطان ... لزول ... ثم سبقوا
وبعد ولما سلمهم الامير عمر بن مولانا الامير ابي يحيى ... بعد مهلك ابيه نزعوا الى اخيه

ولي العهد

ولي العهد فجاء الى تونس وملكها سنة ثم اقتحم عليه اخوه الامير ابو حفص فقتله وصير اليه انتقامه
البلد على اهل السوس من بني حمزة اخيهم فقتله صبرا ... فلما سمعهم فعلا وزحف الى
السلطان ابي الحسن ورغبوه في ملك افريقية واستعدوه اليه ولما تغلب السلطان على الوطن
وكانت حالهم الاعتزاز على نزيع طاعته عن حال الموحدين وملكه البلد وعلى ملكهم وامرائهم
على رياستهم على الدولة وكثيرا ما اقطعهم من الضواحي من الامصار عوائد واعطاهم من الامصار الى قبضهم
الموحدين بالقطائع فرضها لهم في الدواوين واستكثروا منها فاقتطعوا الكثير منها وشكوا البدو
من البدو وما يطالبونه من الاقطاعات والجور بعرض البلاد التي بسطوا فيها الجور فتقبض ايديهم عنه
وادعوا الى الرعايا فتمنعهم منه فلا رثان الجوابر لك بالعدو واهل الجليل من هرب ومشاكلتهم بثغور
افريقية ومروءته في العساكر الى الاشغال ... الى ... واطلع العمل ... بين السلطان والدولة وقد
كان بعض هؤلاء بتونس بعد مرجعه من المغرب وفدوا من مشيختهم كان فيهم خالد بن حمزة من مشيخة الى
افريقية واخوه احمد وطعمه بن عبد الله بن مسكين وابن عمه خليفة بن بوزيد واولاد العوسر فانزلهم
السلطان واكرمهم ثم رجع اليه الامير عبد الواحد بن السلطان ابي يحيى زكريا بن اللحياني كان في
جملته وكان من خبره انه رجع من المشرق بعد مهلك ابيه بمصر كما قدمناه مقيمه بتونس وتلبس بعد
على نفسه بجملات الى طرابلس وبايع بعد الحرب له وبايع له عبد الملك بن مكي صاحب قابس ونفض
معه الى تونس في غيبة السلطان لحرب بني مرين كما ذكرنا فملكها ايام وتحصن بمنع
السلطان فاجهضه عنها ولحق عبد الواحد بن اللحياني بتلمسان الى ان لحق الى ابيه السلطان ابي
الحسن بعساكره فبايعهم وخرج اليه فاجلبه عن الكرهة والحيرة واستقر في جملته الى ان ملك
تونس ورجع اليه هؤلاء العرب ... فعزموا ... مع بعض حشمهم وهلبوا في الخروج معهم
لمستحق الملك بافريقية وسار اليه السلطان من ذلك فاحضر ماله والعرو ... حلاب بن يحيى
ايضهم وامروهم فسعوا الى السجن وبقي السلطان ... في الحال ... سمر الى
بعد قضاء المنتسك ... والعسكر وتوسعوا في ... واتصل الخبر بذلك
ولا لك ابوالليل اولاد العوسر ... السلطان لهم فكانت عليهم الارض
بما رحبت ونعلقوا على الموت ... وبعثوا الى قتالهم ... واولاد مهلهل بن قاسم بن احمد وكانوا
بعد مهلك سلطانهم ابي حفص قد لحقوا بالقفر واستقامت اوامرهم بافريقية من احزمه ... السلطان
فلما كانوا يستعدون بالحيرة لهم ابو الليل بن حمزة فنقل رحله عليهم بنفسه في الاجتماع
للخروج على السلطان فاجابوه وارتحلوا معه نوافقة احياء بني كعب وحكيم ... من اللاحق الحرب
فسير ... وتذامروا ونقلوا على الموت والتمسوا من اعياص الملك من ينصبونه للامر
بدالهم بعض ... على رجل من ... ابي زكريا ابي ... من اعقاب ... عبد المؤمن
من الكثير ... استولوا عليه وكان من خبره ان ابا ... بايع ... وابن الحموي ... بمهلك
ابيه بالاندلس وصحبه ... ابن عطاء ... وشمر الى ... فلما انطلق ...
صحبه البدو ... بعد ان ... سلطانه ... حلفا ... على ما اليه ... وزال

بعضوا جموع طرابلس وجلا اليه بجملته وعلا لنفسه منذ ذلك وقام بدعوته كافة العرب من ذباب وقاتل
طرابلس فامتنعت عليه ثم بلغه اهل الزاب الجبل مع العرب فلام بافريقية واجلب بدعائه على تونس فلم يزل
امره لم يسرع دعوة الحفصيين بافريقية وانقطاع امر بني عبد المومن منها ودثار رسمهم مع الاطلال
البعد بدو والامال المتعلقة به فنسبوا امرهم وهلك عثمن بن داود بعد مهلك عمه ابو عبد الله عبد المطلع بعده
وترك من الولد ثلاثة اصغرهم احمد وكان صاحب الدار وجمعوا بتونس بعدما ظهرت بهم طوابع الاعراب
وهنوا ان يدينوا بسوى سلطان ابيهم فتقبض عليهم مولانا السلطان ابو يحيى واودعهم السجن الى
ان غربهم الى الاسكندرية سنة اربع واربعين ورجع احمد منهم الى افريقية واحتل بتوزر وعهد
ما بالحيلة نعثر بها ما استدعاه بنو كعب ثم لاحيرا نعقت اهواؤهم دسه انتقم من خلاله
اولاد المهدي وجابر بسعي علا وخرج اليهم من توزر فقصدوا الامر وجمعوا له شيئا من العمل
هيب والالة والمسرفيات والمغربات واقاموا له رسم السلطان وعسكر واعلية بحللهم
ونبلطيهم وارحلوا المناجزة السلطان ولما قضى منسك الاضحى من سنة ثمان واربعين وارتحلوا من
ساحة تونس يريدهم فجاءوا الحدائق ما بين بسيط تونس وبسيط القيروان المسمى بالثنية
فاحتلوا امامه وصدموه القتال منهزمين وصموه الى ان احتل بالقيروان وراوان
لالحلة منه بتدامروا واتفقوا على الاستقلال ودسوا اليهم من عسكر السلطان بنو عبد الواد
ومغراوة وبنو توجين فقتلوا بني مرين واعدو بهم بالمناجزة وصبحهم يوم لشعرو اليهم
برايات تهم فعصوا بعسكر السلطان وركب اليهم في الالة والعصبة واحتل المصلى وتحزم اليهم
الكبير وعلاه السلطان الى القيروان مرحلتان في اعلا من عساكره ثلاثة العرم فلا تح شيعوا
ربعين وبرايعهم سارات الحرب في اثره ونسابقوا الى المعسكر فانتهبوه ودخلوا مسقاة
السلطان فلا يستتر لواعلا خزانته والكثير من حرمه واحاطوا بالقيروان واحرقوا حللهم بجملة
حنقه وتعاونت قبائلهم الطراف البلاد واجلب بالعلو عتبه من كل مكان وبلغ الخبر الى تونس
فامتحص بالقصبة اولياء السلطان وحرمه فهم ابن تافراكين من جملة السلطان بالقيروان اليهم
فعبروا له على صلابة سلطانه احمد بن ابي دبوس وحمره الى محاربة من كان بقصبة تونس فاحسن البيه
السبيه واجتمع اليه اشياع الموحدين وعانت الغوغا والجند واجلب اهل القصبة وعادها بالقتال
ونصب المنجنيق فعطله وخطب لسلطانه احمد على اثره فامتنعت عليهم ولم يغن شيئا عنه
وانقطع امر الكعوب وخالف بعضهم بعضا الى السلطان ونسابقوا اليه فتنفس مخنقه حصار
القيروان واحتفلت البدر بسلمان اولاد مسلم واحسن اولاد ابي الليل فدخل ابن ابي الليل حمزة بنفسه
وعاد الى السلطان فسلم الامر اليه ولم يقبل الصحبة ولاد السلطان اولاد مهلهل في الخروج معه الى
سنة وعاهدوه على ذلك وتحمل اسطوله من سوسة وخرج معهم قبلا على تعبيته قاصدا سوسة
وبلغ الخبر الى ابن تافراكين مكانه من حصار القصبة فركب السفين ليلا الى الاسكندرية وارتاب ابن ابي دبوس
يوسف قلد ونعب على خبره فلا نعبه جمعهم وانفرج عن القصبة وركب السلطان اسطوله من سوسة
ونزل بتونس اخر جمادى ونظر في اصلاح اسوارها واداره الجند وعطيهم وانقطع لهما من الامتناع

القصبة

القصبة وسلا سينه لها من بعده ودفع بيد الى جرمه واستقل من نكبة القيروان وعشرتها
وخلص من هو بستراه بعد ما بتشله ولحق اولاد ابن الليل بمسلطة هم احمد بن ابي دبوس بتونس
فاحاطوا بالسلطان وامتنع عليهم ورفعوا حصاره وحطت ولاية مهلهل للسلطان فعول عليهم ثم راجع
ابن حمزة مرابيهم بطاعة السلطان من حمل كبيرهم عمر اليه في شعبان وقبضوا على سلطانهم
احمد بن ابي دبوس وقادوه الى السلطان فاستبلغ عليه الطاعة واعطا الولاية فتقبل بيعتهم
واودع ابن ابي دبوس السجن واصحابه الى عمر بالتقدم الى الفضل بعد جعفر على ثبتوا اختلفت اهواؤهم
في الطاعة والخلاف الى ان كان ما نذكره ان شاء الله تعالى على امره

الخبر عن انتقاض الثغور الغربية ورجوعها الى دعوة الموحدين

كان المولى الفضل مولانا السلطان ابي يحيى لما قدم على السلطان ابي الحسن بتلمسان
في وفاه في فتنة سنة سبع واربعين بعدما اتصل به في طريقه مهلك ابيه اوسع له السلطان كنفه
ومعقد له حدث بكرامته وبركه وحمد له من عنده من الطاعة على ملك ابيه يغري به عن وفد لهوا رتحل
السلطان الى افريقية والمولى الفضل يرجو ان يجعل سلطانها اليه حتى اذا استولى السلطان على
الثغرين بجاية وقسنطينة وارتحل الى تونس عقد له على مكان امارته بلد بونة مقر ابيه سوى رحمه
اليه فلا نفع امله وقبض على نفسه وطوى على البث حتى اذا كانت نكبة السلطان على القيروان نهض
الى تونس على ملك سلفه وكان اهل قسنطينة وبجاية قد سئموا امر الدولة واستثقلوا وطاة
الايالة لما اعتادوه من الملكة الرفيعة ما تشرابوا الى الثورة حتى ما حدثهم من النكبة وترلان
بنواحي قسنطينة وكان من المغرب بيد طوائف من الموحدين والعساكر وكان بيدهم ابن صغير من ابناء السلطان
عقد له على عسكر من اهل المغرب واوجز اليه بالتخلف بتونس وبيدهم عمال المغرب فرموا اخر امر
الحول بعمالهم وحسبانهم وبيدهم ايضا وبر من عماله النصارى تعشتهم الطاعة ابن الحكم مرتموح
تلمسان السلطان لما اختلف من الاسر بعد عقد السلم والمهادنة والمهادنة وكان ابوه اصيدهم
من ليد زوراقعه طريف فعلماه كانه وكان اصابه مس من الجنون فلما حصلت الولاية بين السلطان والطاغية
وعقد عقد الاختلاف والمهادنة وبلغه خبر السلطان وتملكه افريقية وكان معهم ايضا يوسف بن
مزني عامل الزاب واميرا قرع لجباية عمله واتصل به خبر نكبة بقسنطينة فلحق بهم من زاعلانه
الى سدة السلطان وتواجد اولئك الوفود جميعا بقسنطينة واعصوصبوا على ولد السلطان
فلما وصل خبر النكبة اسراب الغوغاء من اهل البلد الى الثورة وجلس سعد بهم الوفد بدينهم
من اموال الجبايات واموال الشرع فنقموا عليهم سوء الملكة ودسوا منشئهم الى المولى الفضل
بن مولانا السلطان ابي يحيى بمكانه من بونة وقد كشف القناع في الاسراع على عمله والرعاية نفسه
فعبر الاثر واستعجلوا للقدوم فلا عداد السير وتسامع بخبر اولياء السلطان فخشي على
نفسه وخرج الى معسكر عمله يعقوب بن علي امير الزواودة ولحا ابن السلطان واولياؤه الى
القصبة ومر بهم اهل البلد في الرفاع حتى اخرجوا اهل رياسة المولى الفضل وسر الهم
واحدقوا بهم في القصبة واحاطوا بها حتى استتر لوعهم على امان عقده لهم ولحمر الحلة بعثوا معهم

فما بعد ان تعصب على اعمال البلد عسكرهم في ذات بينهم ولا مسعود واستقل عليهم ابن مزني بالكلام
لعسكره ليكونوا عدة بينهم الى السلطان بل رحلوا جميعا في جوار يعقوب بما لديه من ملك الضواحي حتى
لحقوا بعسكره ونزلوا معه على ابن مزني حتى نزل وكبا بهم كل الشر فجمعهم على طبقاتهم وسلطها
بينهم وعمل ابن السلطان بمن كان وارد منهم حتى طار اليهم يعقوب بن علي الى السلطان [illegible]
عليه [illegible] من بينهم واتصل الخبر باهل بجاية [illegible] الى بجاية اهل قسنطينة بما
حملوهم في الثورة وكبسوا عمال ابناء السلطان وعسكره وعماله [illegible] واسلموهم
واخرجوهم من بينهم حتى انفصلوا عن ابيهم ملتحقين بالمغرب وطيروا بالخبر الى المولى الفضل [illegible]
واستحثوه للقدوم فبادر اليهم وعقد على قسنطينة [illegible]
[illegible] والثورة واحتل بجاية لشهر ربيع من سنته واعاد ملك [illegible] واستوسق له
[illegible] الثغور التي كان من خبرها مع السلطان بعد خروجه من تونس ما نذكره

الخبر عن انتزاء أولاد السلطان بالمغرب الأوسط والأقصى ثم استقلال أبي عنان بملك المغرب كله

لما انتهى خبر النكبة على القيروان الى الامير ابي عنان ابن السلطان وكان صاحب تلمسان من المغرب
الاوسط وتسامع [illegible] من عسكر ابيه [illegible] وارجف الناس بمهلك
السلطان بالقيروان فتمثلت للامير ابي عنان الآمال بملك ابيه دون الابناء لما كان
له من الايثار عند ابيه لخصائصه ومعاليه واستظهاره القرآن فكان [illegible] الامثال فيها وكان
عثمان بن يحيى بن جرار من مشيخة بني عبد الواد اولاد تيدوكسن بن طاع الله منهم وكان له
محل من الدولة كما ذكرناه في خبرهم وكان السلطان اغزاه في رجوعه الى المغرب فرجع اليه من
معسكره بالمهدية ونزل [illegible] من تلمسان وكان [illegible]
في [illegible] وكان [illegible] في الحرب وكان الامير ابو عنان [illegible] الى اخبار ابيه
فعدا عثمان بن جرار في تعريفه [illegible] وكان في قلبه مرض من السلطان بما
ودع ذلك الامير ابا عنان ما اراده من الانتزاء وطال السلطان في المملكة وبشره بمصير الامر
اليه بعد [illegible] واستعمل عثمان بن جرار من بعد ما جاء بالخبر بنكبة السلطان
[illegible] ابن جرار بالتوثب على الملك وسول له الاستبداد [illegible] ملك السلطان
ثم [illegible] الناس بموت السلطان [illegible] الاعمال اتصل
به ان حافد السلطان منصور ابن الامير ابي مالك صاحب فاس واعمال المغرب من الاسرار على [illegible]
قد فتح ديوان العطاء واستلحق واستركب لقصد بني مرين [illegible]
[illegible] العسكر والحشد لاستنقاذ السلطان من [illegible] القيروان [illegible]
الحسن بن سليمان بن يرزيكن عامل القصبة بفاس وصاحب الشرطة بالضواحي [illegible]
في اللحاق بالسلطان [illegible] من مكانه [illegible] عمال المغرب [illegible] ليستنفر
معه على السلطان [illegible] بالامير ابي عنان [illegible] عزيمته على التوثب والدعاء

لنفسه

لنفسه فقبض اموالهم واخرج ما كان بمودع السلطان وبالمنصورة من المال والذخيرة وجلس
بالدعاء لنفسه وجلس للبيعة بمجلس السلطان من قصره في ربيع من سنة تسع واربعين
الملأ ونزل كتابه ببيعتهم على الاشهاد ثم بايع بيعة العامة وانفض المجلس وقد انعقد سلطانه
ورسخت قواعد ملكه وركب في العساكر والآلة حتى نزل [illegible] ولهم [illegible]
وعقد على وزارته للحسن بن سليمان بن يرزيكن ثم لفارس بن ميمون بن ودرار وجعله رديفا
له [illegible] مكان ابن جرار عليهم واختص لولايته ومناجاة خلوته كاتبه ابا عبد الله محمد بن
محمد بن ابي عمرو وسنذكر خبره ثم فتح الديوان واستركب من [illegible] وخلع عليهم
ودفع اليهم اعطياتهم وازاح عللهم وبينما هو يروم الرحلة الى المغرب اذ بلغه ان [illegible]
والي السلطان وخالصته عريف بن يحيى وكان امير زغبة ومقدما على سائر البدو
وبلغه انه قد جمع له [illegible] من الاسرار والثورة على ابيه وانه مضى تلمسان
[illegible] من العرب [illegible] المغرب الاوسط [illegible] للحسن بن سليمان [illegible]
من [illegible] السلطان [illegible] وانه داخل في ذلك [illegible] منصور صاحب اعمال المغرب [illegible]
بينهم من طاعة [illegible] الامير ابو عنان [illegible] على ذلك [illegible]
تقبض عليه وقتله بالمسك خنقا واعتزم السير الى المغرب وبلغ الخبر منصور ابن ابي مالك صاحب
فاس فزحف للقائه والتقى الجمعان [illegible] حمل [illegible] منصور
وانفضت جموعه ولحق بفاس [illegible] بالبلد الجديد ونازله الامير ابو عنان [illegible] وسائر [illegible]
[illegible] على البلد الجديد [illegible] في ربيع الآخر من سنة
تسع واربعين [illegible] وجمع الايدي والفعلة على الآلات [illegible] على البلد
الجديد [illegible] ابي العلا المستغلبين بالقصبة [illegible]
[illegible] على حصار البلد الجديد وطال [illegible] احوالهم واختلفت
اهواؤهم [illegible] عثمان بن ابي العلا [illegible]
[illegible] الامير
ابو عنان عليهم ونزل منصور ابن ابي مالك على حكمه [illegible] الى ان قتله بمحبسه واستولى
على دار الملك وسائر اعمال المغرب [illegible] الامصار [illegible] والبيعة [illegible]
اهل سبتة [illegible] السلطان والانقياد لعاملهم عبد الله بن علي بن سعيد من طبقة الوزراء
[illegible] للامير ابي عنان [illegible] عاملهم اليه وتولى كبر
الثورة [illegible] ابو العباس احمد بن محمد بن رافع [illegible] ابن الشهيد من الحسنيين
[illegible] الامير ابي عنان بملك المغرب واجتمع اليه [illegible] من بني مرين
[illegible] مع السلطان بتونس [illegible] على العرب [illegible]
[illegible] بتونس [illegible] والجوارح [illegible]
[illegible] الى المغرب بعد [illegible] كما نذكره

اقطع

الخبر عن انتقاض النواحي وانتزاء بني عبد الواد بتلمسان ومغراوة بشلف وتوجين بالمدية

لما كانت نكبة السلطان بالقيروان وانتثر سلك زناتة وانتقضت نواحي سلطانه اجتمع كل من
منهم لإبرام امرهم والنظر في شأن جماعتهم وكانوا جميعا نزعوا الى الكعوب الخارجين على السلطان
ونزعهم عند الدبرة عليه ولحقوا بتونس مع الحاجب ابي محمد بن تافراكين ليلتحفوا منه بالحماية لهم
وكان في جملة السلطان جماعة من اعياصهم منهم عثمان واخوته الزعيم ويوسف وابراهيم وابناء
عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان سلطان بني عبد الواد كانوا في ايالة السلطان منذ فتح
تلمسان وانزلهم بالجزيرة للرباط ثم رجعوا للعهد استكثارا بالعصبية عند الحركة الى افريقية سنة ولما
وصاروا الى القيروان تحت لوائه ومنهم علي بن راشد بن محمد بن ثابت بن منديل ومذ هلك ابيه
ربي في ايالة السلطان وحجر الدولة سنه وكفلته نعمته منذ سكانه حتى كان لا يعرف سواها فلما
اجتمع بنو عبد الواد بتونس وعقدوا على انفسهم لعثمان بن عبد الرحمن لما كان كبير اخوته واثرهم بيعته
بشرب من الحبل العتيق المطل على ... من ساحة البلد لقصد ... بهم ... ووضعوا له
بالارض درقة من اللمط اجلسوه عليها ثم ازدحموا عليه يقبلون يده للبيعة ثم اجتمع من بعد
من مغراوة الى علي بن راشد وبايعوه وتعاهد بنو عبد الواد ومغراوة على الالفة وانتظام
الكلمة ونبذ العداوة وان يخلوا الى اعمالهم بالمغرب الاوسط فمنها لعلي بن راشد وقومه من
عملهم من ضواحي شلف وتغلبوا على الامصار وانتهبوا بها واخرجوا منها اولياء السلطان
وعساكره وقتلوا القاضي بمازونة ابا ... وكان متهما بالدعوة للسلطان بها ثم سولت له نفسه
الامارة والتوثب فدعا لنفسه وقتله علي بن راشد وقومه واجاز عثمان بن عبد الرحمن وقومه من بني
عبد الواد الى محل ملكهم بتلمسان والقوا عثمان بن جرار من اهل بيتهم على بعد منهم وكان الامير ابو عنان
نزع على نفسه فتحصن له الناس للنفوذ فيه على المنصب الذي لبيهم لابنه واستمسك بالبلد ايام
ملك ... منهم اليه ثم رجع اليه بنو عبد الواد وسلطانهم فحصروه الزحف وبادر بهم العوام وكسروا
ابواب البلد وخرجوا الى السلطان فدخلوا الى القصر واعتقله في جمادى من سنة تسع واربعين
الناس الى مجلسه مثنى وفرادى وبايعوه البيعة العامة وبعد ... جرار ثم اغري به الاميرة بعض
عليه بعض زوايا القصر واحتمل الى المطبق ورقي مدة الى ان هلك ... لما عاد عن طاعته
له وسلاحه السلطان ابو سعيد عثمان اخاه ابا ثابت الزعيم في سلطانه وشركه في امره وانفرد هو
في ملكه وجعل اليه امر الحرب والضواحي والبدو كلها واستوزر فيهم يحيى بن داود بن مكن
من ولد محمد بن ثابت بن ... واستوسق ملكهم واوروا من جفنتهم على الامير ابي عنان
صاحب المغرب وسلطان بني مرين معقدا معه السلم والمهادنة واشترطوا له على انفسهم
مد بلاء السلطان ابيه عن الحلول اليهم ورجعوا الى وهران من ثغور اعمالهم ونازلوا عامل السلطان
وعساكره وعامله بها يومئذ عبو بن اجانا من صنائع السلطان ابي الحسن الى ان غلبوه عليها
واستنزلوه على الامان من حصارها وانتقضت اهل الجزائر بطاعة السلطان واعتصموا به
وعقد عليها لفتا بن محمد بن يحيى بن العسري من صنائع لمه لعلة ابي المعالي ... بعد نكبة القيروان

ولحق

ادلاء

ولحق بالمدية عمر بن يوسف بن زيان بن محمد بن عبد القوي ودعا لنفسه وخلا لها سلطان بتاشلبة
وامتنع عليه معقل ملكهم بجبل وانشريس لمكان نديده عمر بن عثمان وقومه من بني تيغرين
من بني يدللتن والخلاف الذي بين اولاد عزيز بن يعقوب من توجين اهل صاحبه الحشم فقاموا بالامر والقصر حيوا
عليه وكانت بينه وبين الهيلة عمر بن عثمان من انشريس صهر ... فجعل الى زمامه وخلع من بني
توجين لاجل عمر بن عثمان وهم على مراتبهم من طاعة السلطان وانبسط بدعوته وبعد
منهم خلال تلك ... بنو نصر الى ... مع ... حليهم واحل بالجزائر ... ثم انبرى

الخبر عن رجوع امراء الثغور الغربية من الموحدين الى ثغورهم بجاية وقسنطينة

لما توثب الامير ابو عنان على ملك ابيه وبويع بتلمسان وكانت للامير ابي عبد الله محمد بن الامير
ابي زكرياء صاحب بجاية لديه خلة ووصلة جاذبة منذ لحق نعيشه الى السلطان ابيه بجاية وانزله
بتلمسان وعقد له السابقة وانزله بالامارة ووعد له على محل امارته من بجاية واسدى له من ضنته
من الملك والسلاح وما فعه اليه لكونه ... عن ... السلطان بتونس وخص له منه الامير ...
... الحلوم ... وسار المواعيد ... ونزل عنه ابو عنان الى سلطنته ... من الامير الى ...
... وكان ... صاحب بجاية ... الامير الى العباس ... الفضل وا
عصوصبوا عليهم وقاموا بالامر لعقوبته نعمته وسالف امارة ابيه ولما ان ... الامير ابو
عنان الى المغرب رحل في جملته الامير ابو زيد عبد الرحمن بن الامير ابي عبد الله محمد صاحب
قسنطينة ومعه اخوته فاختصهم بموضع تقربه وخلطهم بنفسه فلما غلب الامير
ابو عنان منصور بن اخيه ابي مالك على البلد الجديد واستولى على المغرب راى ان يبعث
ملوك الموحدين الى بلادهم وبدوم عصر ابيه ... فسرح الامير ابا زيد وجمع اخوته
وكان منهم السلطان ابو العباس الى حضرة الحديد بالصرع ونظم الشمل وبعثوا الى مواطن
ملكهم وعلى اثر ذلك مع الامير يحبل صاحب ابيهم ... الى بجاية ولحقوا بالامير ابي عبد
الله ... من حضرتها ثم تقدم الى قسنطينة ونزل مولى من ... الى السلطان المتغلب
عليها وهو الامير ابو العباس الفضل ... على ... وشعر اهلها ... فيه
... منهم ... المودة ... جميل الاياله ... التوثب ... واحتمل ...
قسنطينة ... العامة الى امارته والقيام بدعوة مواليه وتوثب ... الى
... بلاد ... واستولى ... على قسنطينة واحمد ... دعوة الامير ابي زيد
واخوته ... كانت ... وامر ... ومن المغرب الى ... ومعهم ... على ...
على ... خافية ... فلحقوا ... سلطان ... الكواكب ... ونهض الامير ابو عبد
الله محمد ... اجتمع اليه من ... والاولياء الى ... بلد بجاية واجم عليها البلد ...
ايام ثم ... عنها ثم رجع الى مكانه من حصارها وسار الى ... بالبلد ... المدافع العز
... وفتح ابواب المرية في احدى ليال رمضان سنة تسع واربعين واقتحم البلد وملك الفضل

بعض بن طيولة بعث الناس من مرما افدبهم من حيرو فدولج الامير وقوم البلد وحمل الامير ابا الفضل الى
شعاب الجبل كوا ربم الحمل على العصر راجلة حاميا بلا خبر بعد الان زعنه عليه جفاء النهار وسبق
الموالي اجنبه ثم عليه واركبه السفن الى محل العافية من بونة وخلص بذلك محابة للامير ابي عبد الله
صلاه وافتقر سبيرا بهم بعد وكتب الى الامير ابي عنان بالفتح وتجديد المخالفة والموالاة والعمل على ما
بعثه ابيه في حياته

الخبر عن نهوض الناصر بن السلطان وولية عريف بن يحيى من تونس الى المغرب الاوسط

ولما بلغ السلطان خبر ما وقع بالمغرب من انتقاض اطرافه وتغلب الاعياص من قومه وسواهم على اعما
له ووصل اليه يعقوب بن علي امير الدواودة بولده وعياله وبذر نفرته بتقليد امره وتسريح ولده
الناصر الى المغرب الاوسط لانتزاعه من ايدي ملكهم ومحو آثار الخوارج من اعماله فنهض مع يعقوب
بن علي واعداه وليه عريف بن يحيى امير زغبة ليستنفرهم ويحمل ملك المغرب ونزع له الطبيعة
بين يديه وسار الناصر الى بسكرة واضحى معسكره بها ثم فصل من بلاد رياح الى بلاد زغبة وا
جتمع اليه اوليائه من العرب ومن زناتة من بني توجين اسكر وانتهى الى وادي ورك وزحف اليهم ابو ثابت
من تلمسان في قومه من بني عبد الواد وحزبهم المغراوة والنفار الجعلان بوادي ورك
فانفضت جموع الناصر وانهزموا ورجع على عقبه الى بسكرة وخلص عريف بن يحيى الى تونس
ثم شيع الخبر الى المغرب الاقصى ولحق بالامير ابي عنان بمنبه الى اهل علي ورجع الناصر
الى بسكرة وركن مع المكثيين اولاد مهلهل المرابعة اولاد ابي الليل وسلطانه المولى الفضل على
تونس لحلول كرتان واحسوا بهم فنقضوا اليهم وبرزوا اماسهم الى ان خلص الناصر الى بسكرة ثلاثة
واخبر بما منوي الى ان لحق بابنه بالجزائر حتى رحلته من تونس الى ابيه كما نذكر

الخبر عن رحلة السلطان ابي الحسن الى المغرب وتغلب المولى الفضل على تونس وما كان اثر ذلك من الاحوال

لما خلص المولى ابو العباس ابو الفضل بن مولانا السلطان ابي يحيى من نكبته بجاية وامتن عليه
بن اخيه بملجئ فحل امارته من تونس واتبعه مسلمة بجباية اولاد ابي الليل ابو بديهم عليه ابو حمو بن يحيى
يستحثون له لملك افريقية وبرهنوا به بالحاجة وعاينتهم ونقض البيعة بحرفشاء نسك الفطر من
سنة سبع واربعين من اخلالهم واوجهوا انعيلهم وركابهم على ضواحي افريقية وحبو بلا حصوا
الى تونس بناء لوسلا واحزوا الحنيفة ايلاما ثم احنز بحرتهم عنه شيعة السلطان واولياء ولد اولاد
مهلهل وابنه الناصر محمد نحوله من المغرب الاوسط مقبولا وحلوا دنه وهم ثم رجعوا الى
مكانهم من حصارهم ثم انفضوا عنه وتحيز خالد بن حمزة الى شيعة السلطان ابي الحسن مع
اولاد مهلهل وقومه باعز وابو ذهب عمر بن حمزة الى المشرق لقضاء فرضه واحتمل ابو الليل
اخوة المولى الفضل الى القصر حتى كان من حول اهل الجريد فما عشر ما سنذكره وكان
السلطان لما خلص من القيروان الى تونس وبرعليه احمد بن مكي صاحب جربة وقابس سنان
الثغر ومادعوه به من انتقاص الاطراف وبسلاه الراحة وتراكن السلطان امره عند موانئة

بالتولية على اهل القصر من جيشهم استبدادا بالالابين واستيفاء لاعتصم معقلا لهم على ابي سو
هو بيد الحكم وما اليه لعبد الواحد بن السلطان زكرياء بن احمد اللحياني واتفق مع احمد بن مكي الى
محمد يسلك طريق للدار من معمر مع الدعوة الحفصية عامر وعقد لابي القاسم بن عتو شيخ
الموحدين على وزروه معه وسار الى بلاد الجريد بعد ان كان استخلص عمر مع ابي بكر بن
ناد الكبير وبعد ما اطلعهم من سوده على بيل سوار وجمع اهل الجريد على الولاية للمالك
ولما زال المولى ابي العباس بن الفضل تونس من زبينه للشرف اولاد مهلهل واستنقت عليه محمد
الى الجريد سنة خمس عام اربعه ملكها وخاطب ابا القاسم بن عتو بدركه عمره وسهر
سلبه وجعو نبته وذكرها دهر ونظر الى مانابه بدار السلطان من نكبته فاطرابه واستمال
كلامن جمعه ما نحرد وحمل الناس على كلمة المولى الفضل بن مولانا السلطان ابي يحيى وبها
دعوا الى الاجابة وبايعه اهل معززون وبعقه وبعضهم والحمد بمدحها الى مكرابي طلاهتة
باجلاء اليه وبايعه اهل ماسر وحرنه ابيطاد انتقل الخبر الى السلطان بل مسلة المولى الفضل
على امصار افريقية وانه بالفضل الى تونس ما هم السلطان وخشي على امره وكان يعلانه يوسع
سرور اليه بالرحله الى المغرب لاسترجاع فهمتهم بالاسترجاع ملكه فاجلبهم اليه وشيع
اسطوله بالاقوات وازاح علل العمال ولما انقضى مسك الفطر من سنة خمسين ركب البحر اول
الاستقبال مطال الشتاء وعقد لابنه ابي الفضل على تونس بعده على سرعه اولاد حمزة من
الحصر وعاد وابمالاته في معرة الغوغاء وبوارسهم واطلع من موسى بن عثمان ومحمد وحلا مع
بني عجلانة ومما اختلجوا الى الملك مشيعهم صاحب محله ابن ابي دحم واوعز الى سائر اسواطه
مشيعهم فرجعوا الى الساحل وقد ملؤوا من صدرهم على الملاء الى ان غلبوهم عليه واستقوا
واقلعوا وعصفت بهم ارياح الساحل وحاقهم الموج من كل مكان والقاهم اليم بالساحل بعد
ان انكسرت الاجفان وعرق الكثير من بطانة السلطان وعامة الناس وفرق الموج بالسلطان
بالقاء الى الجزيرة قرب الساحل من بلاد بني زواره بعد حشمه عراة فتلقوا البلنيح و
جمعهم حيث من الا ساطيل كان من سلم من ذا الا العاصف حتى بعثوا اليه ابي دراوه وتربطة
نحو ابنه ابي بن سر الحيال عز فوا انه بعد مما حصحص او اللواء مرا مال الجحيش فيال ان بعل الغيراليه
بعد ان بعثوا ابي الجزائر بمسير اهلها ولا عجز له وخلع على من وصل من بقايا الاساطيل ومن حلو اليه
من اوليائه ولحق به ابنه الناصر من بسكرة واتصل بالمولى الفضل خبر رحيله من تونس ووصل
بلاد الجزائر فجلب على السير الى تونس ونزل على ابنه من كان معه من جملة اوليائه ففلوهم
عليهم واتصل اهل البلد بهم واحاطوا القوم بمرمل القصبة واستنزلوا ابن السلطان ابا
الفضل الامير بالقصبة على الامان فخرج الى بلاد البلد مع حمزة وانعقد معهم البلد
الى ما اهله ملحوا بالجزائر وهيبتهم وبلاد رالى السلطان يعقوب بن يوسف المستنصر بالمدينة من بني عبد القوي
بطاعته جملته وخرج لدى الامير دزعم انه انما كان بنا دعوته يستعمل فيه زامر على عمله ورد عليه
اولياه من المغرب سويد والحارث وحصين وسائر البيعة مما اجتمع الى دولته ومن رجال بني عبد الحق

بها عنه ووفد عليه ابنا علي بن راشد امير مغراوة واعراه بني عبد الواد واشترط عليه اقراره بوطن
عمله اذا تم امره فابى من قبول الاشتراط فصار نعيمه الى الكتب شرع عنه وصار الى منداس من بني
عبد الواد عليه وبعث ابو سعيد عثمان صاحب تلمسان الى الامير ابي عنان في المدد فبعث اليه
بعسكر من بني مرين وعقد عليهم لعيسى بن رحو ابن تاشفين بن معطي من بني تيربيغين وزحف الزعيم ابو
ثابت الى حرب السلطان ابي الحسن بمن اجتمع له من عسكر بني مرين ومغراوة وخرج السلطان من
الجزائر وعسكره معه واحتشد من بها من العرب فالتقوا وادي بلي وانهزم ... ولما
التقى الجمعان تشذب بنو حرب من مغراوة الحمر وصابرهم ابنه الناصر وطعن في الجولة فهلك وا
ختل مصاف السلطان واستبيح معسكره وانتهبت فساطيطه وخلص مع وليه ونزمار بن عريف
وقومه بعد ان استمعت حللهم فخرجوا الى جبل وانشريس ثم لحقوا بجبل راشد ورجع القوم عن اتباعهم
عنهم وانكفوا الى الجزائر فتغلبوا عليها واخرجوا منها كل ناعق وامر لهم السلطان ... اثار دعوته
من المغرب الاوسط جملة والامر بيد الله يؤتيه من يشاء

الخبر عن استيلاء السلطان على سجلماسة ثم فراره عنها امام ابنه الى مراكش واستيلائه عليها وما تخلل ذلك

لما انفضت جموع السلطان بشريوه وفل عساكره وهلك ابنه الناصر خلص الى الصحراء مع وليه ونز
مار ولحق بحلل قومه سويد واطاعه حصنه جبل وانشريس واجمع امره على قصد المغرب فوصل قومه
ومعه عريف ودار زملكه وارتحل معه ونزمار بالمنتجعة من قومه وخرجوا الى جبل راشد ثم
نفروا المرصد ونهجوا الفيافي وسلكوا الى سجلماسة في القفر فلما اطلوا عليها وعاين اهلها
ثقل بنوا عليه ثملا بين العراش وخلص اليه الغداري من وراه ستر من صاحبها ابيه واقبله الرجال
له وفر العامل بسجلماسة الى ... وكان الامير ابو عنان لما بلغه الخبر بقصده سجلماسة ارتحل
اليه في قومه وكتائب عساكره بعد ان ازاح عللهم واباح عطاءهم وكان لبني مرين بعد عن السلطان
وحذر من غلابلته لحد ... ذلك المواقف والفرار عنه في الشدائد ولما كان سعيهم يعرف لك
سبيل ويخشى بهم المسالك فلما تواترت الاخبار على سجلماسة وعلى قريب منها عسكر ابنه مناهضه بحمله
لبث السلطان ان جاءه الخبر بوصولهم في العساكر الضخمة ... وعلم من حاله انه لا
يطيق لقاءهم واجفل ونزمار وليه من قومه سويد وكان من خبرهم ان عريف بن يحيى كان نزع الى الامير ابي
عنان واحله بمحله المعهود من ... حتى اذا بلغه الخبر بقصد ... ونزمار للسلطان ومظا
هرته وقصده المغرب معه بناجعته نزع عنه ... والتمس له ... بها رواد السلطان
لا ... وكان ... جملة الامير ابي عنان ... ونزمار
من ... وعلم ان ... السلطان في وطن المغرب ... جعل عنه ولحق ... وانشر على قومه
... ولما اجفل السلطان عن
سجلماسة دخلها الامير ابو عنان ... ومحا اثاره وسد فروجها وعقد عليها لحمار بن عمر
بن عبد المومن ... بني ونكاسن وبلغه قصد السلطان الى مراكش ... على ارجله اليها واتى
عليه قومه ورجع ... وكان من خبرهم مع السلطان ما نذكره

ونكاسن

الخبر عن استيلاء السلطان على مراكش ثم انهزامه امام الامير ابي عنان ومهلكه بجبل هنتاتة عفا الله عنه

لما ارتحل السلطان من سجلماسة سنة احدى وخمسين بين يدي الامير ابي عنان وعساكر بني مرين
... قصد مراكش وركب اليها الاوعار من جبال المصامدة ولما اشار ... اهل جبالها بالطاعة
من كل اوب ونسلوا من حدب ولحق عامل مراكش بالامير ابي عنان ونزع الى السلطان ... ابن الحاج
ابو بكر بن محمد بن ابي مدين كان في المودع من عمال الجباية فاختصه واستخلصه وجعل اليه علامته
واستكتبه واستخلص جباية الاموال وبذل العطاء ... طاعته قبائل العرب من جشم وسائر
المصامدة وثاب له ملك مراكش امل ان يستولي على سلطانه ويرجع ... امره من يد ... وكان
الامير ابو عنان لما رجع الى بلده عسكر بساحتها وشرع في العطاء وازاحة العلل وتقبض على كاتب
الجباية حمزة بن سعيد بن محمد بن ابي مدين ... من اللحاق ... مراكش من سجلماسة
سنة ... في ذلك لما كان من نزوع ... الى ... السلطان باموال الجباية ... اليه
في السعاية به كاتبه وخالصته ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي عمر ... فتقبض عليه
وامتحنه ثم قطع لسانه وهلك في ذلك الامتحان وارتحل الامير ابو عنان وجموع بني مرين الى مرا
كش وبرز السلطان للقائهم ... كل واحد من العرب ... كل بطل
... ثم اجاز السلطان ابو الحسن ... جميعا ... والتقى الجمعان ...
... في اخر صفر من سنة احدى وخمسين فاختل مصاف السلطان وانهزم عسكره ولحق ... ابطال
بني مرين ... العرسان ...
حوله واعترضهم دونه ... بن علي بن احمد امير الدواودة ... كان مع
السلطان منذ الجزائر ولم يزل في جملته ...
تقبض على حاجبه علال بن محمد ... الامير ابي عنان ... عليه بعد
مهلك ابيه وخلص السلطان الى جبل هنتاتة ومعه كبيرهم عبد العزيز بن محمد بن علي ...
واحلوه واجتمع اليه الملا من قومه ... المصامدة ... وتعاهدوا على
الدفاع عنه والمبايعة على الموت وجاء ابو عنان على اثره حتى احتل مراكش وانزل العساكر على جبل
هنتاتة ورتب المسالح لحصاره وحربه وطال عليه منثواه وطلب السلطان من ابنه الاقالة وبعث
في ذلك حاجبه ... ابي عمر ... الى الامير ابي عنان والتمس ... الرضى منه ورضي
عنه وكتب له بولاية عهده واوعز اليه بان يبعث له مالا وكسا ... الحاجب ابي عمر والى
اخراجه من الموضع ... واعتل السلطان خلال ذلك ... وخاصته واقتصر
لاخراج الدم ... بعضده ... الثالث
والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين ... الخبر الى ابنه بمعسكره من
ساحة مراكش ... على اعواد ...
ورضي عن اوليائه وخاصته وانزلهم بالمحل الذي ... ان ...

نفسه في سلمهم وشيعته بجوانحهم الى ولد بوسى وتلقوا ابا ثابت بالحضرة بالقبول والكرامة واحله من كبده
محل الرحب والبشر واسنى جائزته وخلع عليه وحمله وانصرف معه من بلاد الغرب يستخلصهم
للقاء السلطان ابي عنان بتلمسان فلما كان اجتمع على الحركة اليه لعبد سملك ابيه ورفع العبد الحزين
بن عمر امام معسكره الهارب للسلطان واسماء من دونه يعتضد به عامر واهله بالجبل الذي بعث من
دولته ومجلسه واستبلغ في ذكره

الخبر عن حركة السلطان ابي عنان الى تلمسان وايقاعه ببني عبد الواد بانكاد ومهلك ابي سعيد سلطانهم

لما هلك السلطان ابو الحسن وانفض شأن الحصار ارتحل السلطان ابو عنان الى ولد بوسى ونقل اشلاء
ابيه الى مدفنهم بشالة في بنيه مع من هلك من سلفه واعطى السير الى ولد بوسى فيدار استبد بالامر وهلك
الدولة عن الحيلة فاحتفل بعد بالاسر وجمع امره على غزو بني عبد الواد لارتجاع ما بايديهم من البلاد التي
سموا لاستخلاصه ولما كان فاتح سنة ثلاث وخمسين نادى بالعطا وازاح العلل وعسكر بساحة البلد
الجديد واعترض العساكر وارتحل يريد تلمسان واتصل الخبر بابي سعيد واخيه فجمعوا من سهم ومن اليهم
من الاشياع والاحلاف من زناتة والعرب وارتحلوا الى لقائه وتزاحف السلطان بعسكره الى وادي ملوية وتلوم
به ايام لاعتراض الحشود والعرب ثم وطن على البيعة حتى اذا احتفل بسيف اركا وتراءى الجمعان
اعصرهم على الحصار وجعوا المغرب وركب السلطان مع العسكر وخاض بحر القتام وقد اظلم الجو
بسحت اذ اظلم اليهم من جمعهم وحملهم في صبر نسهم ولووا الادبار ومحوهم الى الاناكف واتبع
بنو مرين اثارهم فاستولوا على معسكرهم واستباحوه واستلحموهم قتلا وسبيا وصعدوا اسلا
ري وخشيهم الليل وعدوا منه بيعتلا لون اثرهم وتقبض على ابي سعيد سلطانهم وسيق الى السلطان
وامر باعتقاله واطلق ايدي بني مرين من الغد على حلل العرب من المعقل فاستباحوهم واكتسحوا
اموالهم حتى ما اشتق لهم اليه من المنهب بالمحلة في شعر ذلك المحل ثم ارتحل على نعمه الى تلمسان
فاحتل بها اربع من سنته واستقر في ملكه فيدم واحضر ابا سعيد وقرعه ونحو واراه اعماله
حسنه عليه واحضر الفقهاء وارباب الفتيا فافتوا بحرابته وقتله وامضى حكم الله فيه من تحت مجلسه
لتاسعة من اعتقاله وجعله مثلا للآخرين وخلص اخوه ابو ثابت الى ناحية الشرق وكان من
خبره ما نذكره

الخبر عن شأن ابي ثابت وايقاع بني مرين به بوادي شلف وقبض الموحدين عليه ببجاية

لما اوقع السلطان ببني عبد الواد بانكاد وتقبض على ابي سعيد سلطانهم خلص ابو ثابت اخوه
في فلهم ومر بتلمسان فاحتمل اهلهم وحشمهم واجفل الى الشرق فاحتل بشلف من بلاد مغراوة
وعسكر لصلاله واجتمع اليه اوشاب من زناتة وحرّض نفسه بالقتال وعدل بالحرب على الثبات
وسرح السلطان وزيره فارس بن ميمون بن ودرار في عساكر من بني مرين والجند فاعدا السير اليهم
وارتحل من تلمسان على اثره ولما تراءى الجمعان هم والعرب فنا الحملة وخاضوا النهر بالغزايم ثم صدق
بنو مرين الحملة واجازوا النهر فانكشفوا وانفضوا اثارهم فاستلحموهم واستباحوا معسكرهم واستاقوا
اموالهم وذرايهم ونساءهم واوقعوا في اتباعهم وكتب الوزير بالفتح الى السلطان وفر ابو ثابت من جلهم

طار

طايرا واجلا الى ناحية الشرق فاعترضه قبايل ... فالحقوهم وارجلوهم عن خيلهم وانتهبوا اسلابهم
واحيط في رايته واحتمل الوزير بالجزاير فاستولى عليها وامضى بعض السلطان عنهم فاتوه
اهل السلطان بالمرية واوعز الى الامير ببجاية المولى ابي عبد الله محمد من الابناء الامير ابي يحيى مع
ولده من مالك يحوي بن علي بالقبض على ابي ثابت واستبلائه فاذكوا العيون عليهم وعثروا بهم بالحراص
وعثر بعض الحشم على ابي ثابت وابي زيان ابن اخيه ابي سعيد ووزيرهم يحيى بن داود وبعثوهم
الى الامير ببجاية فاعتقلهم وارتحل الى لقاء السلطان بالمرية وبعث بهم مع مقدمته و
جاء على اثرهم ونزل على السلطان بمعسكره من المرية حين قدمت الى تلقاه بالمبرة والاحتفال و
ركب الى لقائه ونزل الحروبة السلطان عنه فنزل السلطان عن رايه واودع ابا ثابت السجن ووافد الوفود
الدواودة بمكانه من المرية باكرم وفودهم واسنى لهم جوائزهم من الخلع والحملان والذهب وانقلبوا
خير منقلب ووالتهم على ذلك فبعث الى من بها من الارباء ووصلهم وفرغ السلطان
من شان المغرب الاوسط وسد الثغور في العمل تواحيه وتقع اطرافه وسهلا الى ملك افريقية كما نذكر

الخبر عن تملك السلطان ابي عنان بجاية وانتقال صاحبها الى المغرب

لما وصل المولى ابو عبد الله محمد بن الامير ابي زكريا يحيى صاحب بجاية الى السلطان بمكانه من المرية
في سنة ... من سنته واقبل السلطان عليه وسواه لنفسه وكل امره خلص الامير به لعبادة
شكا اليه ما يلقاه من معاناة امر الحجابة من الامتناع بالجبال والسعي في الفساد وما يسمع ذلك من
امور الجاهلية واستبداد الغلبة وكان السلطان متشوفا لتملكه فاغتنم رايه فيه لتنزل له عنه
واد به عليه ما شاء من بلاده فسارع الى قبول الشلال وذرع اليه مع حاجبه محمد بن ابي عمرو
ان يشهد الى الحاجب دونه الملك فعل وبعث عليه فعلا ننتز ذلك وحرّض بعضهم من معسكره فلحق
بلده بقية وبعث علي بن القايد محمد بن الحكيم وامره السلطان ان يكتب لخطهم الى عامله على البلد
بالنزول عنها وتمكين عمال السلطان منها فبعث وعقد السلطان عليها لعمر بن علي الوطاسي من
اولاد الوزير الذي تقدم ذكرهم واسعره ولما قضى السلطان من اعماله رجع الى المغرب الاو
سط واستولى على بجاية وانكفأ راجعا الى تلمسان لشهود العيد بها وعقد في يوم مشهود
وحمل ابا ثابت ووزيره يحيى بن داود على جملين مخلعين في ذلك الحفل بين السماطين
فلما قضى الحج صحبه من العيد الى مقام رحمه وقتلا بعصا الارماح وانزل السلطان المولى
الامير ابا عبد الله صاحب بجاية بين نزل وعقد له بمجلسه تكرمة نزله الى ان كان من شانه
ما نذكر ويجاهل الجبال بعد ذلك

الخبر عن ثورة اهل بجاية ونهوض الحاجب اليها في العساكر

كان منصل حجر معروفا من العلماء فاكتنه بملوك العطاء ونجدة بين الدولتين بمواحي بجاية بين القبايل
من بلاد الكاملين في مواطن بنيه وربما كان مراوله وليه الموحدين فاقتعوا على العسكر معهم
ولما ضعفت جنود الموحدين وقل عدد يهم انقرض العسكر مع السلطان وصار لهم بدالة اعراز
ودوره على الدولة فكان المولى الامير ابو عبد الله قد اطلق منعهم لاول امره وقتل هو نجيبين من الاكابر

مشيختهم وكان هلالهم بفارح مولى ابن سيد الناس عاملا عليهم في عهد الامير ابي زكريا وكان
مستبدا على المولى ابي عبد الله فلما زحف امير المسلمين السلطان ابو عنان بعد ذلك وبعثه عليه من ابن علي
في نفسه ولم يبد مقالة وسهم ابن مع عمر بن علي الوطاسي لمطلوبهم ومتابعه ولاعوانه الى موضع البيعة
ومشى اليه الصنهاجيين في مغيبه امرهم في نقل الوطاة وسر الملكة فلم يشكلهم وداخلهم الى الثورة بابن
مزني والقيام بدعوة الموحد بن المولى ابي زيد صاحب قسنطينة فاجابوه وثاروا بعمر والقتل بعم
بن علي فجلسه من القصبة وتولى قتله منصور بن الحاج من مشيختهم وبادر بن ابي علي هادي الا
ولما ان عليه الليل طرحه فتعنه لحيتهم وهو اليوبين فخط بو لجول الطلبة واسلموه وبادر
الغوغاء واعمل البلد الى دعوة الخطبة من سنة ثلاث وخمسين وركب الحاجب فارح وبعث السلطان بذلك
المولى ابي زيد صاحب قسنطينة وبعثوا بالخبر اليه واستدعوه فتثاقل عن اجابتهم وبعث
مولى من المعلوجين القبلة بامره وبلغ الخبر الى السلطان فاتهم المولى ابا عبد الله من اهله فاحبه ولا
فعتقله بداره واعتقله من بلد الى مقاصده ملك بجاية كان بكبار وتلابت ارا المشيخة من اهل بجاية وتمشت
رجال الدعية واولو الراى والشورى منهم في الصلح مصالحهم والعلم وداخلهم ابن الفاتح مولا مولى
بن سيد الناس من المعلوجين وعلي بن كثير المستحاجب للامير ابي زكريا فخيس وكثير بن الحاجب ابي عبد
احمد بن سيد الناس وتبرأوا من الفتك بفارح يوم وصول الناس من قبل صاحب قسنطينة فجمعوا
بالليل على الحاجب وخوه الى المسجد لموامرة وتدرروا بهم بابعترد اليه شيخ القبيلة احمد بن
ادريس وانتصروا عليه للدار ونالبه موالاه محمد بن سيد الناس بطعنه وانشوا ورمي شلوه من شباك
الدار وقطع راسه وبعثوا به الى السلطان مع منصور بن الحاج ونوه صنهاجة من البلد وكان بالمد
سيد احمد بن سعيد العزفي من حاشية السلطان جاء في السعي لبعض حاجاته من تونس والمرس
بجاية بومسروا زنوه والخصوص للحاجه رسلوا ابن عمه السلطان وعاطفوا والقائم عليهم
اهل العزم من بني ابي يعقوب الى فلا ابن زندلس من مشيخة بني مزني فجهاتر عمر بن عبد القوي الوكلاسي
باستدعوه ووصل اليهم لمة من العسكر وبعثوا بالخبر منهم الى السلطان واسهروا فلما بلغ الخبر
الى السلطان امر حاجبه محمد بن ابي عمرو بالنهوض الى بجاية بعسكر سابح من تلمسان واتقى له
السلطان من قومه وجنوده خمسة الاف فارس اراح عللهم واستوفى عطياتهم وبعثهم
من تلمسان في عسر فظاعة منتصف الاضحى واهل السير الى بجاية ولما نزل بني حسن جمع له صنهاجة
ثم هام من اهل البلد ولحقوا بقسنطينة واحاز وامنه الى تونس واحتل الحاجب بعسكره في رمضان
سنة ثلاث وخرج اليه المشيخة والوزرا فتقبض على القايد منلال وانفصل الى السلطان ودخل
البلد في العشر واحتل بقصبته لهرم من بلاخ اربع وخمسين وسكن الناس وخلع على المشيخة والجند
على ابن المنتهد وكبير سيد الناس والمتعصبين على امره وتقبض على جماعة من الغوغاء لعملهم من
ابن سمر بنيهم بالمرحلة في الثورات ينال مروا نائر والمتقلع وارتهم السهر الى المغرب مع
دع الناس وسكنوا وتوافت وجوه الدواودة من كل جهة بالمرحلة واقصى على الطاعة
ودكل عامل الزاب بو مسعود بن مزني وارنقل الى تلمسان لبر جمام الشتهر من صدر هذه والهذا

السيد ابن معه من العرب والموحدين وكتب بولاية عمله وقد خلع على وحمله والى الصلح وخرج
الى المسالهيك صر فيرت في ركابه وقدم تلمسان اول جمادى الاخيرة فجلس السلطان للوفود
عنه من بلاده لهم من الجواد والمعربة وكان يوما مشهودا اثر اسنى السلطان جوايز الوفد
واختص يوسف بن مزني ويعقوب بن علي بمزيد من البر والصلة وخصوصيات من الكرامة وامرهم
في شان افريقية ومنازلة قسنطينة ورجع معهم الحاجب ابن ابي عمرو على ما نذكره من ال
خبار وانقضوا الى مواطنهم لاول مستقبل من سنة اربع وخمسين وانقلبت معه بعد امساك الخلع
والخلع والحملان من السلطان والوجوه الجميل بعد بذل ماله وتقوس الملك بالطاعة

الخبر عن الحاجب ابن ابي عمرو وما عقد له السلطان على ثغر بجاية وعلى منازلة قسنطينة وتنوفه اثر ذلك

ملك هذا الرجل من اهل المعربة واحتاد العرب من بني تميم
بافريقية وانتقلوا على الاندلس فاستعمل السلطان المستنصر وكان فقيه عارفا بالفقه
والاحكام مقلده القضاء بالحضرة واستعمله على الكتابة فالقضايا في الرسايل والاوامر الكبير والصغير
فلما ضلع ابو الحسن وهلك على حاله من الصلة والمنصب وولد ابنه محمد من بعده الملامنيرا عمر ابي
حفص عمر بن الامير زكريا كما كان لابيه فلما ضلع ابوالحسن وكان عمه احمد بن علي مسمنا ومن اهل
العلم وبنا ابنه كذلك من اسوس وبعثوه على مستحقيه وبلا الملاتنة لعمرانهم وتلابس اعمر الحر خرج
كبر احمد بن علي مبتغيا للرزق والمعاش وطوحت به الطوايح الى بلد القبل وكان مستعملا للكتب
والكتابة فاستعمل هنا لما من تلك الايام رياسة الحاجب ابي عمرو وكانت له عتبة مع حسن بن محمد
السبتي المحاسبة الشرق وكانا يبيعانه في مخارج العسر العلا مستعمل في الشهادة بالغ
شعيوا انصلا بابن عمر مراهبته ولحق بعد انسلخ عبد المومن تلمسان الى طاعة المرحوم ابي
التيات ابي حمو اخرج محمد بن يوسف عليه ولما نال الدولة وخلى امر ابن عمر وعملته وبعثه بكرة
عمر وصرا وصاحبه الى تنداس واستعمل حسن الشرطي في الفضل وعمر ابن ابي عمرو في منشهد الديوان
فلما الدولة من خدمته استعمل ابن ابي حمو وتغلب على تنداس وجاد وانتهى العقيل ابن الامام للد
سطه طاعته وانفاذ اعماله على السلطان لان ابي الوجد والمنتصر ابنا تلمسان من بيوم وامتعلا
معاقبه حصر العظام معا فسرابا من بني عبد الواد وابلام السلطان ابي الحسن ونقصه على ابن ابي عمرو ابا
فطلبه جماعة من مشيخة البلد وسعوا به الى السلطان ابي الحسن وعلموا بانتكالاتهم على علم من امانة
واختص بتاديب ولده فارس منذ ونقليبه في حرعه ونتبعه في ذلك وزير ولده محمد بن الحاجب مع
السلطان ابي عنان بعد ذلك وطلبه والقى عليه محبته حتى اخلص له الملك ورفع رتبته على ابن ابي عمر بما
رفعا من منزلته الى الاخره حتى انه افرده على سائر المراتب وجعل اليه العلامة والعسكر والحجابة
والعسكر وديوان الجند والحساب والمشهور وسائر القاب دولته وخصوصيات داره فلم يخص هذا البد
الوحيد ورفعت ببابه الاشراف من الاعيان من القبايل والشرفاء والعلماء وسائر دار العمال واموال الجباية
في العمل وطالبه واستبداد على السلطان ونفس عليه رجال الدولة ووذرا فيما على اولا والا والحد
حتى اختلس وحد السلطان منه عند نهوضه الى بجاية حامية لعروض السعاية على مكانه بغرضه



والقى السلطان زمامه لاستعطافه فلما رجع من بجاية وكانت له اليد على السلطان وجر عليه فسول الالا
من ولعبه متقاضيا يتشكى له السلطان ثم حسن طلب العسكر والدولة وان يعقد له على بجاية منتزها كان السلطان
ضنين بها دون السلطان الذي استعمله وبدا له مالم يحتسب من الاعراض عنه ورجع الى الرغبة في الاقالة
فلم يسعف وعقد له على حرب قسنطينة وحكمه في المال والجيش وارتحل في شعبان من سنة اربع
وخمسين واحتل بجاية اخر شعبان واهل رمضان ونصب الموحدون تلك الثغور بالسلطان ابي الحسن المعتقل
عندهم منذ ان حصد الحمر لدى العقل والمقالة اباه بنصبوه للامر لعهد كمثه في مرين وجمعوا الدالة وا
لعساكر وقلع بالامر ميمون بن علي الملك فصده مع اخيه يعقوب وسمع خبره يعقوب فلحقوا السبي
الله تحلله من بلاد الزاب ودرو وجمعهم ورحم على المعقل واهم بها البلد ولما احرم الشتاء رفض
منعها الاعي عسكرهم لحصار البلد واعتز العساكر واراح عللهم ودبر واهملانه دار تحل
الى منزله قسنطينة واجتمع اليه الدواودة بحللهم وجمع المولى ابو زيد صاحب قسنطينة من كان
على دعوته من احياء موهر وميمون بن علي وراهد وشيعته من الدواودة وعقد عليهم لحاجبه سلاح
ميرحه للعلاء ابي عمر وعساكره فاوقع بهم الحاجب في جمادى من سنة خمس واستبيح اموالهم ونزل
قسنطينة حصرها واحتد تمكينه منذ كان ميمون بن السلطان ابي الحسن المنصور للامر فلا قتله دالية
وانتقض الى اخيه السلطان رداه عبد المولى ابو زيد ابنه على السلطان ابي عنان فتقبل وعلاه ونشر الهار
عنه وانكفا الحاجب ابن ابي عمر الى بجاية واقام بها الى ان هلك في المحرم فاتح سنة ست وستين
بعد حصار السبر عند اهل البلد ونعموا الملكة وبعث السلطان ح وانه لارتحل اليه الولد
ونقل بشلوه الى مقبرة ابيه سليمان وسرح اسرائيل ريان بعسكره من مرين لحراسته وعقد على
بجاية لعبد الله بن علي بن سعيد وزيره بيتقبض اليه في شهر ربيع من سنة ست وخمسين واسعر بها
وتقبل ما عمر الناس من مذاهب الحاجب وسيرته فيهم على ماندرم وحبس العساكر الى حصار قسنطينة

ماندرم

الى ان كان من فتحه بعدان شاء الله

الخبر عن خروج ابي الفضل ابن السلطان ابي الحسن بجبل السكسيوي ودعائه لنفسه ومهلكه

كان السلطان ابو عنان بعد مهلك ابيه لحق به جملته اخواه ابو الفضل وابو سالم ابراهيم وبدرهم
مشهمه وصر وعليه مغتنمه بل شخصه الى الاندلس واستقر بها في ايالة ابي الحجاج بن السلطان
ابي الوليد بن السيد ابي سعيد ثم بدر على ما اناله من ذاك ملك استولى على تلمسان والمغرب الاوسط وراي
ان ما استقلال امرهم واخته وسلطانه او عن ابراء الحجاج ان يشخصه اليه ليكون منامهم لديه احوط
على الملة فان يعتذر بريبة بما شرع الامر وخشي ابو الحجاج عليهما عاديته فطالبه من اسلامه
اليه واحد فارسل بانه لا يخفر ذمته وجوار المسلمين المجاهدين فاعد السلطان كلمته واوعز الى حاجبه
جبه لدي ابي عمر بان يقلد صنيعه في الله بالتزايد والاثابة ويتنف له كيلا ايرع بيه وقبض عليه العاجل
جه بجاية اياما تم بن معه من صب المحجب من خوله واعراضه ولما زادها ابو الحجاج دس الى اخيه
ابي الفضل بالخلاف بالهلاك عنه وكانت ببينه والدين ومطاعة عند سلطانه السالمي عشرين على جبل
الفتح سنة احدى وخمسين فنزع اليه ابو الفضل واجاره وجهزها اسطولا الى مراسي المغرب

دان لم

وانزله بساحل السوس فلحق بالسكسيوي عبد الله دعا لنفسه وبلغ الخبر الى السلطان بمنزله
مقدم حاجبه ابن ابي عمرو من فتح بجاية سنة اربع وخمسين بجمع عساكره الى المغرب وعقد على
حرب السكسيوي لوزيره فارس بن ميمون بن ودرار وسرح اليه فنهض من تلمسان لربيع من سنة ا
ربع وخمسين ولحق السبيد الى السكسيوي ونزل بمخنقه واحاط به واحكم مدافعه العساكر و
لحمر لما دمه سبع خيله وسلاح القتال واشتد الحصار على السكسيوي وراسل الوزير في
الرجوع الى طاعته السلطان وان يسبد العهد الى من ابي الفضل عنه وينتقل في جبال المصامدة و
دخل الوزير فيما زعم الى ارض السوس فدوخ اقطاره ومهد انحاءه وطارت الالوية والجيوش
في جهاته ورست المشايخ في ثغوره وامصاره العصي وكوديا وتلاروداننت وثقف اطرافه
واسرم وجه وما رابو الفضل في جبال المصامدة الى ان انتهى الى صناكه والقى بنفسه على
ابن حميدي منهم مما يلي بلاده وعنز بالجاه وقام بامره وكان له عامل ومحمد بوحمد عبد الله بمكتب
الزرد الى من مشيخة دولة بني عبد الواد كان اصطنعه السلطان ابو الحسن عند تغلبه عليهم
وفتحه لتلمسان سنة سبع وثلاثين ما منقرفي ذلك اليهم من جملة صنائعه فلما حصر محمد بن حميدي
دار بعد بوصول العساكر والوزراء اليه داخله في القبض على ابي الفضل وان يبذل لهم في ذلك الامل
اجب من المال فاجاب ولاطف عبد الله بن مسلم الامير ابا الفضل ووعد من نفسه الرحول الى امره
وطلب لقاءه وركب اليه ابو الفضل ولما امتمكن منه عبد الله بن مسلم تقبض عليه ودفع لابن حميدي ما
اشترطه من المال واشخصه معتقلا الى حضرة السلطان ابي عنان سنة خمس وخمسين فلودعه
السجن وكشف بالفتح الى القاصية ثم قتله لليال من اعتقاله خنقا بمجلسه وانقض امر الخوارج
وتمهدت الدولة الى ان كان ما نذكره

الخبر عن انتقاض عيسى بن الحسن بجبل الفتح ومهلكه

كان عيسى بن الحسن بن علي بن ابي الطلوهرا
من مشيخة بني مرين وكان صاحب شوارهم لعهده وقد كان مختصا من قبل الجبل للسيد ابي الحسن

اي
ابي

عهده ذكر ولده المربيع وكان السلطان ابو الحسن قد عقد له على ثغور عمله بالاندلس وانزله بجبل
الفتح حتى ما اكمل بناءه وجعل اليه النظر في مصالح الثغور وبعهد العهد على مشيخة بها ال
عسكر للابنه ورسخ فيها قدمه وكان السلطان ابو الحسن يبعث عنه في الشورى حتى حضر
وحضر عند سبي الراي وبقيه واشار عليهم بالامطار عنهم واراه ان ينزل بالثغر منهم لا نعم اعراف
لهم يستشار في الثغور اذا رهبت منهم فلوعز بالعودة اليهم وان امر بغيته تخلاج من ذلك الراي ومر الاعدا
دوامتن الشوكة لتغلب العرب عليهم وبعد عهدهم بالانقياد فاعرض السلطان عن نصيحته لما كان
اشراني ملكه وحمله الى مكان عمله بالثغور والاندلس ولما كانت نكبة القيروان وامسى الى بلد
باس وتلمسان واحاز اليه لحسم الداء من عسلاهم ثم انتقل الى وطنه بتازى وجمع قومه بني عسكر
والقى السلطان ابا عنان مذ تم عسكر ان اجتمع واحز عنقه بالحليف عليه وسرى العسكر ان ملك
حمة البلد الجديد وعقد السلطان ابو عنان على حربه لصنيعه سعيد بن موسى العجيسي وان له
لثغر بلاد بني عسكر على وادي ملوية ثم اجفل الى الابلا حتى تغلب السلطان ابو عنان على

البلد الجديد ثم ارسل عيسى بن الحسن في الرجوع الى طاعته واجلهم عن نعم السلطان ابي الحسن
بافريقية من اجلهم واشترط عليه فتقبل وسار اليه فتلقاه السلطان وامتلأ سرورا بقدومه
واذن له بحضوره وجعل الشورى اليه في مجلسه واستمر على ذلك حاله ولما تمكنت حال ابن عمر
بعد مهلك السلطان ابي الحسن وانفرد بكفالة السلطان ومكان جلالته وحجبه عن الخاصة والبطانة ا
حفظه ولم يسوغ واستاذن السلطان في الحج مادة ذلك وقضى فرضه ورجع الى عمله من بساط السلطان
سنة ست وخمسين ولقي ابن ابي عمر بسجلماسة وتطارح عليه في ان يصلح حاله عند سلطانه موجهة في ذلك
ولما وفد على السلطان وجد منزلته في الشورى وبث للخاصة والجلساء مائدة تنبي في الرجوع
الى مجلسه من الثغر لامانة ورسم الحجابة مادة ذلك واحد زال به الى جبل الفتح من سنته وكان صاحب
ديوان العطاء بالجبل يحيى الرندي وكان مستخلصا لاهل العمالة وكان ابنه ابن يحيى قد بلغ مكانه
بالبلد وصل عيسى الى الجبل انبعث السلطان في عطيات المشايخ مع مسعود بن كندوز من صنائع
دولته على عقبه وارتكب السير من ليلته الى سبتة وجاز في الاسطول وبلغ الخبر الى السلطان ابي عنان
فعلق لذلك وقام من مكانه ومعه واوعز بتجهيز الاساطيل وطن انه من تدبير اهل عنبر وابن الاحمر
وبعث احمد بن الخطيب فلما بلغ البحر بعث عسكره على مثل نهر من حصل الى مرسى الجبل وكان عيسى بن الحسن
لما جاهر بالخلعان تمنعت رجالات الثغر ورجل ارجل من بطارنة العزاء الموطنين بالجبل بعز ثوا
في شانه وامتنعوا من الخروج على السلطان وتنزلوا على اهلها من قصده وخلا له سليمان بن داود
من عرفاء العسكر كان من خواصه واهل شوراه وكان عيسى قد فرك نعمه عند السلطان واستعمله
على رنده بلما جاهر عيسى بالخلعان وركب له طنبه العبر خالفه سليمان بعد الى طاعة السلطان
وانبر كتبه وطلبهم واستتم عليه الامر فدمم اذ لم يكن الى طاعة السلطان بندامة على ما سبق من الراي
فلما احتلت اساطيل احمد بن الخطيب مرسى الجبل خرج اليه وناشده امره واعهدا ان يبلغ السلطان
طاعته والبراءة بما صنع مما صنع اهل الجبل ونسبه لابنه بعنده الاحنش خارجا على انفسهم
فبشار وابنه ولجا الى الحصين بالجمرة عليه وتسوروا وابنه وتلاوا النوع اسطول ابن الخطيب واذن له
بسبتة وطار الى السلطان بالخبر فطلع عليه وامر خاصته فطعنوا وبعث محمد بن زيان عبد الله على
وحمل العسكر فابرح عند النصارى بما حضر به بدار السلطان يوم منى من سنة ست وجلس
لتمام السلطان ووقفا بين يديه ونطلا واعتذرا فلم يقبل منهما وادخلهما السجن وتنصر تعلقه
حتى قضى من منسك الاضحى ولما كان خلتهم سنته امر بهما فحنب الى مطار عنهما وقتل عيسى قعصا
بالرماح وقطع ابنه ابو يحيى من خلاف وانتقى من دراره مقطعه فلم يزل يتشحط في دمه الى ان هلك
لثلاثة من مهلكه واصبحا مثلا في الاخرين وعقد على جبل الفتح وسائر ثغور الاندلس لسليمان بن داود
الى ان كان من الامر ما نذكر.

الخبر عن نهوض السلطان الى قسنطينة وفتحها ثم فتح تونس عقبها

لما هلك الحاجب محمد بن ابي عمر وعقد السلطان على الثغر بجاية وما وراءها من بلاد افريقية لابي
عبد الله علي بن سعيد وسرحه اليها واطلق يده في الحماية والعطاء وكانت حمالة احمد

قسنطينة

قسنطينة فتملكها السلطان بما كانت الدعوة مقتصرة عليها وكان من اعمال الوطن
هناك نبو ولكثرة وعقد السلطان عليها لموسى بن ابراهيم بن عيسى واذن له بالدوس اخر عمل بجاية
بينه وبينها وافاريه وحصارها وكان ابراهيم بجاية واخذ بمخنق قسنطينة ثم ارتحل عنها على ما عقد
من السلم مع المولى الامير ابي زيد وان ارموسى بن ابراهيم مسلمة مانتقض بعد ولما ولي ابو زيد عبد الله بن علي
امر افريقية اوعز اليه السلطان بمنازلة قسنطينة فنازلها سنة سبع واخذ بمخنقها ومصابحتهم
عليها واشتد الحصار بلا ملجا وكاد وان يلقوا باليد لولا ما بلغ المعسكر من الارجاف بمهلك
السلطان فما جوا عنها ولحق المولى ابو زيد بتونس واسلم البلد الى اخيه مولانا امير المؤمنين ابي
العباس ابده الله فقام بحفظها ووصل اليه من افريقية لما زحف مع العرب طالبا ملكهم بتونس وغلبا
ابن علي ابن بلحرا كبير منزلهم وابو الوزن سنة ثلاث وخمسين كان فيها رجع الامر الى قسنطينة مع
خالد بن حمزة احل خالد المولى ابا زيد في حرجة الى حصار تلمسان فرغ نسورا اياه مولانا ابي العباس
بقسنطينة فلما جاء لذلك وخرج معه وحل مولانا ابو العباس الى قسنطينة فرعاها
لنفسه وضبط قسنطينة وكان مولانا ابنه صبه وانفرده واهله بعض المنخر من بني عمر بن اولاد
بوسعيد وسادس وكنت في بيت موسى بن ابراهيم بمعسكره وميله فسموه واسهموا معسكره و
قتلوا اولاده وخلصوا الى تلال وبرهة ثم الى بجاية ولحق مولانا السلطان مغلا وذكر السلطان
علي بن زيان عبد الله بن علي ما وقع لموسى بن ابراهيم وانه منحرف امراده بسرح شعيب بن ميمون وقبض
عليه وانتقضه الى السلطان فاعتقله وعقد على بجاية مكانه ليحيى بن ميمون بن مصمود من صنائع
دولته وفي خلال ذلك وصل المولى ابو زيد الحاجب ابا محمد عبد الله بن تافراكين المتغلب على عمه
ابي اسحاق في البر والبحر على تونس والعدو عليهم بتونس فسلموا واحلوه على ولي العهد واسعلوا
على تونس من حصل بعيم ولما بلغ حمزة بن موسى بن ابراهيم الى السلطان ابدا الشخوص من سنة سبع و
خمسين اعتزم على الحركة الى افريقية واخرج معسكره فيما حتى البلد الجديد وبعث في الحشر
الى مراكش واوعز الى بني مرين باخذ الاهبة للسفر وجلس للعطاء والاعتراض منذ وصول
الخبر اليه الى شهر ربيع من سنة ثمان ثم ارتحل من فاس وسرح في مقدمته وزيره فارس بن ميمون
في العساكر وسار بين ساقته على التعبئة الى ان احتل بجاية ونلوح للازاحم العلل وكان المولى ابو زيد
قسنطينة ثم جاء السلطان على اثره ولما اطلت رايته وماجت الارض بعساكره دعا اهل البلد
والقبائل بربهم الى الاذعان وانفضوا من حول السلطان بعد ما هجم الى السلطان واجتمع صاحب
البلد حاضنته الى القصبة ووصل اخوه المولى ابو الفضل يطلب الامان فبذله السلطان وخرجوا الى
معسكره ايام ما ثم بعث بالسلطان في الاسطول الى سبتة فاعتقله بها الى ان كان من امره ما نذكره بعد
وعقد على قسنطينة لمنصور بن الحاج حلوف الياباس من مشيخة بني مرين واهل الشورى منهم وانزله
بالقصبة منها في شعبان من سنته ووصل اليه بمعسكره من هنالك قسنطينة بيعة يحيى بن تافراكين
صاحب تونس وبيعة علي بن الخلف صاحب نفطة وتدارك وفود اهلها ووصل اليه اولاد مهلهل

امراء الكعوب وافترقت بهم الابل يستمعون لها للا تونس فسرح معهم العساكر وعقد عليها ليحيى بن رحو
بن تاشفين وبعث اسطوله في البحر مدد السعيد وعقد عليه لرئيسه محمد بن يوسف الابكم وساروا الى تونس
واخرج الحاجب ابو محمد بن تافراكين سلطانه ابا اسحاق ابراهيم بن مولانا السلطان ابي يحيى مع اولاد ابي
الليل وحبس له العساكر فلاحقه يعقوب عساكر السلطان وهو خلال الاسطول الى مرسى تونس فنازلها
يوما او بعض يوم وركب الليل الى المهدية فتحصن بها وهو خلا وبلد السلطان الى تونس في رمضان من سنة
ثمان واقاموا بها دعوته واحتل يحيى بن رحو بالقصبة وانفذ الاوامر وتشوف السلطان الى الفتح ونظر
السلطان في بلاد الدين احوال الوطن وتفقد ايدي العرب من بلادهم على الاتاوات التي يسمونها الخفارة فابا
زناتة وطالبهم بالرهن فاجتمعوا على الخلاف وارهقهم حوله رئيس يعقوب بن علي اميرهم وخرج
معهم وحفزوا جميعا بالذابح وارتحلوا اثرهم وسار يوسف بن مزني عامل الزاب بسعر الهرب وامامه
حتى نزل بسكرة ثم ارتحل الى طولقة فتفشى على مقربة عبد الرحمن بن احمد بن بشار ابني مزني وحصن
حصون يعقوب بن علي واحتملوا الى القفر امامه ورجع عنهم وجملة الذين حملهم الزاب بعيدا ادهم
عامر معسكرا بالقرب من الحضنة والارم واللحمان والعلوق لثلاث ليال معه في ذلك وتلوم السلطان
في ضنبعة فخلع عليه وعلى ولده واسلفه واستحوذ بهم ورجع الى قسنطينة واعتزم على الرحلة الى تونس
سروطا في رهم العساكر بشان العطاء والاعطاء في الدهاء وانتزلة الحضرة في حرز افريقية
فتمشت رجالاته بالانفضاض عن السلطان وما احلوا الوزير فارس بن ميمون مرافقتهم عليهم ادل
المستنجد والعمال لم يحشد ابديهم من الفبائل في اللحاق بالمغرب حتى نفرهم وارتعوا الى السلطان اسمع من اجرا
من قبلهم ومصادرته بن عثمان لعل الحللالامر ماسهما من نفسه ولم يبد من المله وراى فلهم العساكر وعلم
بانفضاضهم فقفل راجعا الى المغرب بعد ان تحلل في قسنطينة وحلتين الى الشرق احدا السبد الى ماموالا
حتى نعلا بخر ذي الحجة من سنته ونقبض يوم دخوله على وزيره فارس بن ميمون لنفسهم من اهله بني من
شانه وفتله رابع ايام التشريق قعصا بالرماح ونقبض على مشيخة بني مرين فاستمسكهم واودع منهم
السجن وبلغ الى الحضرة خبر رجوعه من قسنطينة الى المغرب فارتحل ابو محمد بن تافراكين من المهدية الى
تونس فلما اطل عليهم مار شيعته بالبلد على من كان بها من عساكر السلطان وملصوا الى السفن ونجوا الى
المغرب وجاء على اثرهم يحيى بن رحو فيمن معه من العساكر كان مع اولاد مهلهل بناحية الجريد الا فقط
في جبل بلنهم واجتمعوا جميعا ببلد السلطان وارجاحم لتبار الى انعام القبائل فكان ما نذكره

الخبر عن وزارة سليمان بن داود ونهوضه بالعساكر الى افريقية

لما رجع السلطان من افريقية ولم يستتم بغيته في نفسه منها شيء وحتى على صواحي قسنطينة
من يعقوب بن علي ومن معه من الدواودة الحنق الشديد فاسمه شكايتهم واستبد على سليمان بن داود من ذلك ولا
بيته بثغور الاندلس وعقد على وزارته وسهد في العساكر الى افريقية فارتحل اليها لربيع من سنة تسع و
خمسين وكان يعقوب بن علي لما انشقه وحبسه في الخلاف اتاح السلطان بمكانه اهله ونجوا بجا منازلهم
وهدم علي اولاد كرسال الدواودة واحله بمكانه من رياسة البدو والصواحي ونزع البدو اخيه يعقوب الكي

مرّ فرحم ونسب بجاعة السلطان طوابيه من اولاد سباع بن يحيى وكبيرهم يومئذ عثمان بن يوسف
بن سليمان فاتصلوا جميعا الى الوزير بن داود على منابذة وهو مرعلى اولاد كرسال الدواودة معه
فتلقهم واتصل السلطان ان تم حتى احتل بتلمسان على قتال لتستقل زهير عبد الدهم فاحتل الوزير
سليمان بوطن قسنطينة واوعز السلطان الى عامل الزاب يوسف بن مزني بالكون مع معسكره ان
يوافيه في احوال الدواودة اسعوا حبس في معسكره فارتحل اليه من بسكرة وتناولوا جبال دراس وامرو واسفوا
في بلادهم ومعاقرهم وتشرد الجمالة عن الدواودة الى العقبة في الوطن بهم ثم رجع منها الدواوشهي
الوزير وعساكر السلطان الى اوطان افريقية من اخر معالات رياح وانكفا راجعا الى المغرب
ووافى السلطان بتلمسان ومن جاعت معه ويهد العرب لما يديه الهواس الحرمة من مواطنهم السلطان في
خلع عليهم وحملهم وفرض لهم العطاء وكتب لهم به وانقلبوا الى اهلهم وهو على اثرهم احمد بن يوسف
بن مزني وامراة ابوه يعرض الى السلطان من الخيل والرقيق والدرق فتقبله السلطان واكرم
وفادته واوصله واستصحبه الى ما سد به احوال امته وسلع في الاحتفاء واحتل بدار ملكه
منتصف ذي القعدة من سنة تسع وخمسين

الخبر عن مهلك السلطان ابي عنان وبيعة السعيد للامر واستبداد الوزير الحسن بن عمر عليه

لما وصل السلطان الى دار ملكه بعد ما احتل بها بين يدي العيد الاكبر حتى افتراض الصلاة من يوم
الاضحى عرض له المرض واعجله طايف الوجع في الجلوس يوم العيد على الصلاة فدخل الى منصرفه ثم ترافي
منه واشتد به وجعه واطاف به الشهداء مرضه وكان ابنه ابو زيان ولي عهده وكان وزيره موسى
بن عيسى العودي من صنايعهم ولهم واتباعه وزادهم فرحة السلطان له على وارثته واستوطاب فتغل
الابد وخلا وسمعت من بعد الانغباض الى امرهم والفتك بالوزير الحسن بن عمر احد الهلبه ذلك
عمر بن ميمون لعداوة بينهما وبين الوزير فخشيه الحسن بن عمر على نفسه واوطى عليها اهل المجلس للواء
صيري وفطراهم نعرض بهم ولي العهد فسبقهم لما يلوا من اسوبهم خلفته وشر سلكه واتفقوا على تحويل
الامر عنه فشغل عن اليهم ان السلطان مشرف على الهلكة لا محالة وانه موقع بهم من قبل مهلكه فاجمعوا
امرهم على الفتك به والبيعة لاخيه السعيد طفلا حمله سبها وبادرها الى السلطان فتعبثوا اهل وزيره
موسى بن عيسى وعمر بن ميمون فقتلوهما واجلسوا السعيد للبيعة وادخل وزيره مسعود بن رحو بن ماساي
بالتقبض على ابي زيان من قواعد القصر فدخل اليه فتلطف في اخراجه من بين الحرم وفاه الى اخيه فبايع
وتله الى بعض حجر القصر فاتلف به متجنته واستقل الحسن بن عمر بالامر يوم الاثنين الرابع والعشرين
لذي الحجة من سنة تسع وخمسين والسلطان اثناء ذلك متحمل على انه يعود بنفسه وارتفع العلائق به
يوم الجمعة والخميس بعده فلم يدع فارتحل انا بواد وبشار الكلاب وارتاب الجماعة فاحال الوزير منها اليه عكا
لدولته من هطلاته حتى ابلغه وقد فيه يوم السبت رعيه الحسن بن عمر الولد السعيد المنصور للامر واطلق
عليه بابه وتعرفه بالاملاء الندبي مرتبة وبقوة عبد الرحمن بن السلطان ابي عنان على ذلك يوم بيعة اخيه
وكان اشن سنا واثار انه له كان بن عمه مسعود بن ماساي من وزرائه فبعثوا البير من الكعبة واشتد لهم على
الامان وجاء به الى اخيه فاعتقله الحسن بالقصبة من فاس وبعث اليه من الكعبة واسداء السلطان الاهاعي

الامراء بالثغور عند الفتح من بعد الاسر امتنع المهيمن من الشغل وكان يهابه لمكانه عامر بن محمد الهنتاتي امر
عليه السلطان وجعله مثالا لمن بعده من الوصول وخرج به من الشغل الى معقله من جبل هنتاتة وجمع
العساكر للعلاج بعده ولم يزل بها الى ان استنزله عمه السلطان ابو سالم عند استيلائه على ملك المغرب كما
نذكر

الخبر عن تحيز عامر الى مراكش ونهوض الوزير سليمان بن داود لمحاربة عامر بن محمد

كان عامر بن محمد بن علي شيخ هنتاتة من قبائل المصامدة وكان السلطان ابو سعيد قد استعمل اباه محمد بن علي
على جباية بلده واستعمله السلطان ابو سعيد استعمل عمه موسى بن علي وربي عامر في حجر الدولة
وسار في جملة السلطان الى افريقية وولاه السلطان لحماية الشرطة بتونس ولما ركب البحر الى المغرب ارتحل من
وحمل ابناء السلطان وحرمه الى الى عامر بن محمد واجاز البحر الى الاندلس فنزل بالمرية وبلغ عن
الاسطول بالسلطان ابي الحسن وعسكره فاقام مع مكانه من الحرم وسار السلطان ابو عنان بعد ما بعث اليه
وبايعه ابيه حتى اذا هلك السلطان ابو الحسن بدار بهم بالجبل وبعث اليه السلطان ابو عنان
اهل ابيه لا بيه حتى لحق بالبلاد وعامر الناس على الوفاء عليه من بعد معدن الحرم واتى
السلطان ابو عنان ولاه واحسن اليه ثم عقد له على هاله المصامدة سنة اربع وخمسين وبعثه لعمل
من تلمسان ما صلح ثغور الولاية واحسن العمل والكفاية عليها حتى كان السلطان ابو عنان يقول
وددت لو اصبت رجلا يكفيني بالجهة الشرقية من سلطاني كما كفاني عامر بن محمد ناحية الغرب وانتزع
ولما سار الوزير الى بلد ذالك عند السلطان ورسمته وانفرد الحسن بن عمر اخر الامر بوزارة السلطان
ما سمر مثل بيته وانتقضت البر العدوة والسعادة وكان السلطان يبرئ مسلكه ولي ابنه الاكابر
على اعمال ملكه معقد لابنه المعتمد على مراكش واستوزر له وجعله الى نظر عامر واستوطاه الدولة ملك المملكة
ان استقل الحسن بن عمر بالامر ونصب السعيد للملك استنفر الاسد بالجهات فبعث الى المعتمد من
مراكش بابن عليه عامر والوباد عليه وصعد به الى معقله من جبل هنتاتة وبلغ الحسن بن عمر
فبعث الى العساكر وارجع عليه وعقد على حربه الوزير سليمان بن داود فسار بعد في القبائل بالامر
وسرحه في المحرم من سنة ستين بالعساكر الى مراكش واستولى عليها وحصر الجبل ما احاط به وضيق على
عامر وطاول امنا لله داله في على انقطاع معقله الى ان بلغ خبر امراء فنته من بني زيان ومنصور بن سليمان
من اعياض الملك على الدولة وانه قد ملك البلد الجديد بانفضاض المعسكر من حوله فنشأ ففوا الى منصور بن
سليمان ولحق به الوزير سليمان بن داود ورجع المعقل عامر الى ان استولى السلطان ابو سالم على
ملك المغرب في شعبان من سنة ستين واستقدم عامر والمعتمد بن اخيه ورجع الى جبله بعد علبه
اسلامه لما نذكر

الخبر عن ظهور ابي حمو من بني عبد الواد بنواحي تلمسان وتحيزه اليها ثم تغلبه عليها وملكها

كان ولد عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن من اولاد الربعة كلهم بنواحي هنين مع اصحابهم وكان يوسف اكبرهم وكان
يسكنون مع اهل الغرب بن الحسين لا يبرحون ابدا الارض ولما هلك اخوه عثمان ملك تلمسان بعد له على همس
وكان ابنه موسى معقله من بعيد بالسكون والدعة وصاحبه اهل الثغر ولما تغلب السلطان ابو عنان

عليهم

عليهم سنة ثلاث وخمسين وما بعد ذلك بنيت الى ناحية الشرق واعتقلهم زواوة وان حملهم عن
عليهم سعوا على افرادهم واعتقل ابو ثابت وابو زيان وموسى ... يحيى بن ...
ودخلهم ... (ممحو)
وكان بغمراسن خلص موسى الى تونس منزل على الحاجب ابي محمد بن تافراكين وسلطانه حمزة وابن
جانه مع جل من قومه وحلوا اليهم واستراحوا ثم بعث السلطان ابو عنان بيعهم الى ابي ملوك البلد
بلاد من اسلافهم وجاهر بالجهاد عليه على السلطان ولما استولت عساكر السلطان على تونس
وارجل عنه سلطانه بلاد ابو اسحاق وابو ابراهيم مولانا السلطان لحق بجبل موسى بن يوسف
معه في جملته ولما رجع السلطان الى المغرب حمل الموحدون ابا اسحاق وابا العباس بن مولانا السلطان
ابي يحيى وابن اخيه المولى ابو زيد صاحب قسنطينة مع يعقوب بن علي شيخ الدواودة الى
منازله بقسنطينة وارتحل عنه وسار في جملتهم موسى بن يوسف معه بعد كان عسكرهم من زناتة
قومه وكان بنو عامر من زغبة قد رضي على السلطان ابي عنان مع حلفه بني عبد الواد ملك
تلمسان وكانت رياستهم الى صغير بن عامر بن ابراهيم فلحق بافريقية في قومه ونزلوا على
يعقوب بن علي وجاوروا محلتهم وطمعوا بملك ابي حمو الى قسنطينة لعبد امتناعه واحتج
صغير على الرحلة بقومه الى وطنهم من سهل المغرب ابي حمو موسى بن يوسف منزلا الى الرحلة معهم
لمنصبه للملك وحملوا اليه على تلمسان فلقي الموحدون سبيله واعانوه بما افتقر اليه من
الحج وعلى حال سعي بهم من الالة ومستلاه وارتحل مع بني عامر ورحل معه حولة بني يعقوب
بن علي ودياب بن عثمان بن سباع من امراء الدواودة ودغار بن عيسى بن حلل رمي سعيد من بطون
رياح واعدوا السير الى المغرب للعصبة في نواحيه وجمع لهم اقبالهم من ببيرا ولاء السلطان في
الدولة وانقبضوا على تلمسان وهاتهم منه مع يد وبلد عثمان بن تبيعهم ومرمار وكان سلطان
السلطان في خلال ذلك ولما تبين الخبر وكان السلطان حين استعمل الابنا على الجهات عقد
لحمو العهد بعد من ولده على تلمسان ولما اتصل خبر وفاة السلطان بالعرب العدو لسبيل الى تلمسان و
ملكوا نواحيه وحسن الحسن بن عمر اليه عسكرا عقد عليه وعلى الحامية الذين بها لسعيد
بن موسى العجيسي من صنائع السلطان وسرح اليها وسار في جملته احمد بن مزني ملك الزاب بعد
ان وصله وخلع عليه وحمله وسار سعيد بن موسى في العساكر الى تلمسان واحتل بها وحج
من سنة ستين ورحب اليهم جموع بني عامر وسلطانهم ابو حمو موسى بن يوسف فغلبوهم على
الضاحية واحجروهم بالبلد ثم نازلوه بعد الحرب ايام وانقمعوا عليهم لثمان خلون من ربيع والسبل
هو الذي كان بها من العساكر وانفلتت ابنة بعد من اسلابهم وبعاتبهم وحلص سعيد بن موسى بابن
السلطان الى حلة صغير بن عامر جار جار فاجاره على اثره من قومه وادمه برجالات من بني عامر بتبعه
الى بعض اماكنه الى ابالمغرب مما عقدته من ارملاك واستولى ابو حمو على ملك تلمسان واستاثر
بالمدينة التي العن مو دعسا كان السلطان انتخبها وبعث به الى صاحب بن شلوسة هدية ابن الصد
وبعث الى ببيعه بعد مراده معهم من مغربائه مراكب ولجام ذهب مغلس ما عدا ابو حمو ذلك العرس

الخبر عن نهوض الوزير مسعود بن ماساي الى تلمسان وفتحها عليه ثم انتقاضه ونصبه منصور بن سليمان بالامر

لما بلغ الوزير الحسن بن عمر خبر تلمسان واستيلاء ابي حمو عليها جمع مشيخة بني مرين واهل
في النهوض اليه فابوا عليه من النهوض بنفسه واشاروا بتجهيز العساكر وعقد لمن يسميه من كفاته
فبعث في بوادي العمال ومن زناتة سواهم واستحث الحلاف وازاح العلل وعسكر بساحة البلد الجديد ثم عقد
عليهم لمسعود بن رحو بن ماساي وحمل معه المال واعطاه الآلة وسارت الالوية والعساكر وكان
في جملته منصور بن سليمان بن منصور بن ابي مالك بن يعقوب بن عبد الحق وكان الناس يرجمون
بان سلطان المغرب صاير اليه بعد مهلك ابي عنان وشاع ذلك على السنة الناس وذاع وتحدث
السمر والسمار وخشي منصور على نفسه لذلك فجاء الى الوزير الحسن وشكى ذلك فاستعطفه ان
فخلع بعضه مثل هذا الوسواس الى السمار حذرا من وجد السياسة فلم يزدجر وافتضح وقد سمعت هذا
الموطن ورمت حلل الاسلاك وخصوصه في مرقبه ورحل الوزير مسعود في العساكر وافرج ابو
حمو عن تلمسان ودخلها مسعود في ربيع الثاني واستولى عليها وخرج ابو حمو الى الصحراء
وقد اجتمعت اليه جموع العرب من زغبة والمعقل من عبيد الله من بني المعقل واحتلوا بالبلاد
ملليه وطواعيهم وخيم مسعود بن رحو اليهم عسكرا من جنوده اتفق معه مشيخة بني مرين
دامرهم وعقد عليهم لعامر بن عبد عبو بن ماساي ومن معه فزحموا اليهم ساعة وهزمهم وصدمهم
العرب الحملة فانكشفوا واستبيح معسكرهم واستلب مشيختهم وارجلوا عن خيلهم وحملوا الى
وجوه عراة وبلغ الخبر الى بني مرين بتلمسان وكان في قلوبهم مرض من استبداد الوزير عليهم ومن
لسلطانهم فكانوا يتربصون بالدولة فلما بلغ الخبر خاضوا له حمية الحرج فلم يلبثوا
الحال بساحة البلد واتفقوا على البيعة ليعيش بن علي بن ابي زيان بن السلطان ابي يعقوب فبايعوه
وانتهى الخبر الى الوزير مسعود بن رحو وكان صحيحا سلطان منصور بن سليمان فاستدعاه واكرهه
على البيعة فبايعه مع الرؤساء الايالة من خرج الامر تامدا حسدا للعزي في العسكر وسار به اليهم الناس
من تابع اليها من بني مرين بالخبر فيه دواليهم من كل جانب وذهب يعيش بن ابي زيان لوجهه الى
البحر وخلص الى الاندلس واستقام الامر لمنصور بن سليمان واجتمع بنو مرين على كلمته وارتحلوا بهم من تلمسان
يريدون المغرب واعترضتهم جموع العرب بجهتهم فاوقعوا بهم واحتلوا ابن ابيهم من السلاسل وكحنهم واغروا
السير الى المغرب واجتازوا بتسول في منتصف جمادى الاخرى وبلغ الخبر الى الحسن بن عمر فاظهر معسكره
بساحة البلد واخرج السلطان في الآلة والعسكر الى ان يمسعاته ولما خشي البلد انفض عنه الملأ الى
السلطان منصور بن سليمان فلما تزود الشموع واذكى النيران وعوالي المسعاة جمع الموالي والجند واركب
السلطان وعود خلا الى مزة وانحجر بالبلد الجديد واصبح منصور بن سليمان فارتحل في العسكر حتى نزل
كدية العرائس في الثاني والعشرين لجمادى واصبح معسكره وغدا عليهم بالقتال ونشر عليهم الحملات
واسعف ليومه ثم جمع الايدي على اتخاذ الآلات للحصار واجتمعت اليه وفود الامصار بالمغرب للبيعة

وخفقت

117

وخفقت له كتائب بني مرين التي كانت بمراكش لحصار عامر مع الوزير سليمان بن داود فاستولى
واطلق عبد الله بن علي وزير السلطان ابي عنان من معتقله بسجن فاس ... منه خلوص الامر بعد البلد
وامر منصور بن سليمان بتنشرح السجون فخرج من كان معتقلا من عمال جبايته وفسخ بيعته وكانوا حشد
معتقلين من لدن اصحروا السلطان ابي عنان على بلادهم وانطلقوا الى مواطنهم واقلع على البلد
الجديد بعد ما بلغ العال ... وجهه ونزع عنه الى الوزير الحسن بن عمر طائفة من بني مرين ولحقوا
ادعموا ببلادهم واستبصر السلطان بسعود مآل الامر ولبث على معتمد الحال الى عرض شعبان فكان من ورود
السلطان ابي سالم لملك سلفه بالمغرب واستيلائه عليه ما نذكره

الخبر عن نزول السلطان ابي سالم بجبال غمارة واستيلائه على ملك المغرب ومقتل منصور بن سليمان

كان السلطان ابو سالم بعد مهلك ابيه واستقراره بالاندلس وجه ابي الفضل بالسوس لطلب الامر
ثم ظفر السلطان ابي عنان به ومهلكه كما ذكرناه من قبل ومكث ابو سالم بالسلطان ثم لما مهلك ملكها
ابن الاحمر ابو الحجاج سنة خمس وخمسين يوم الفطر يصلي العيد طعنه احد مسوسين كان له
الى اخيه بكر من بعض ابنائه فغر بهم ونصبوا للامر ابنه محمدا وعقده مولاه رضوان واستبد عليه وكان
السلطان ابي عنان بعد الحصار كما ذكرناه وكان يحوم لملك الاندلس واوعز اليهم بملكه ما طلبه من طاعته
المرض سنة سبع وخمسين ان يبعثوا اليه طمعا لاحد من ابراهيم بن زرار الداري فامتنع من ذلك
البيهوني والعسر والعصر بتكل له السلطان فلما وصل الى فاس من بني فتح فيستعطفه وافرغ نفسه و
نقبض على وزيره الشيخ من قبيله خطا عليهم ان لم يلد السلطان بنفسه او حاجبه للنفسة
والعلم الحرسهم واشتد عليهم النهوض اليهم وكان اعظم البلاد الى الطاغية بطره ابن
الفونس صاحب قشتالة حتى مهلك السلطان المستنصر على جبل الفتح سنة احدى وخمسين ثم استبداد
رضوان على الدولة بعد مهلك ابي الحجاج فكانت له صنائع عند الطاغية ظاهر بها الثغر للمسلمين لتسالمه
عدوهم وكان السلطان ابو عنان بعد ذلك عليهم وعلم انه لا يراد بهم بالمساهلة ويراجعون
الاجازة اليهم وكان بين الطاغية وبين ملك ... سلطنه بينه اتصل بلغتهم من
السلطان مضرة الى ملك سلوته وخاطبه بان يتصل اليه على ابراهيم موسى واجتماع اسطول المسلمين
واصطول الطاغية بلاد ... الى الاندلس ومن الحقه السلطان عمر بن حسنة وقتال المغرب وما
عونه وركب ذلك عتيق ومضى من جيادة وانبر بها اليه بعد تلمسان وبلغها سر وطمع في مكافأة الاسطول
توليد على ذلك لما كان بينهم وبين اخيه واستدعاه امتناع من اهل المغرب ووصل البعض منهم اليه
بالانه من بحر بالهنة وطلب اللحاق من وصول الاجازة فابى عليه واجمعهم ذلك ونزع الى ملك قشتالة متنقلا
رحله بنفسه عليه ان يجهز له الاسطول للاجازة الى المغرب فاشترط عليه وتقبل شرطه واجازه في اسطوله
الى ... فامتنع عامر بن ابي ... لما كان فيه من التقصير والحصار بحصن تليمسان بن داود وكلاهما يريد بلاد
ذلك راجعا على عقبه فلما حاذى طنجة وبلاد غمارة العلج بنفسه الى سبتة ازاء طنجة من بلادهم واشتملت
عليه قبائلهم وتسايلوا اليه من كل حدب وبايعوه على الموت وملكوا سبتة وطنجة وبعث وفد السلطان ابو
العباس ابن ابي ... حاجب قسنطينة لحق بجبل ... من اعتقاله بسبتة كما ذكرناه فاختصه المولى

ابو سالم بالطاعة والخلعة والهدية مع ابنه الى ان استولى على ملكهم الغرب عهده ولحقه الحسن بن يوسف
الورتاجني وكاتب ديوان الجند ابا الفضل بن ابي السعود والشريف ابا القاسم التلمساني كان منصور بن
سليمان لما بايعه والمشيخة نزل حلة الحسن بن عمر مما كان من البلد الجديد بجد من معسكره الى ان كر
مولانا المولى ابا سالم عند استيلائه على طنجة مما رد الى ابي سالم واستوزر الحسن بن يوسف واستكتب
لعلامته ابا الفضل بن ابي السعود واختص الشريف بمجالسته والمواكلة ثم قلع اهل الثغور لانه لبسبب
عونه واحد رجالات بن عمر صاحب جبل الفتح اليه من كان معه من العسكر وطمحت حصاته المولى ابي
سالم واتسع معسكره وبلغ الخبر الى البلد الجديد بمنصور بن سليمان فجمع عسكره الى ساعة
وعقد عليه لاخيه عيسى وطلحة وانزلهم على كتامة وبالملوى ببني مريد والمنتجع بالجبل وبلاد الحسن بن
عمر من وراء الحجرات بعث اليه ابا عثمان وعرض بالنكث من دار ملكه ودخل بعض اشياع المولى ابي
لي مسعود بن رحو بن ماساي وزير منصور في الثورة على السلطان وكان فرار نساء منصور وابنه علي
فنزعوا وانفض من حول منصور ولحق الى اسلاع من بني مرين ولحقه بلاده سرعى من سواحل المغرب وحشي اهل
المعسكر باحمومهم في ساماسهم ومواكبهم على النعمة فلحقوا بالسلطان ابي سالم واسعروا الى دار
ملكه مالاعداء الشيء وخلع الحسن بن عمر سلطانه السعيد من الامر واسلمه الى عمه وخرج اليه يبايعه ودخل
السلطان الى البلد الجديد يوم الجمعة منتصف شعبان من سنة ستين واستولى على بلاد المغرب وتوافت
وفود النواحي بالبيعات وعقد للحسن بن عمر على مراكش وحضر اليه بالعساكر [illegible] واستوزر
مسعود بن رحو بن ماساي والحسن بن يوسف الورتاجني واصطفى من خواصه خطيب ابيه الفقيه ابا
عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق وجعل اليه مواقف الكتاب مع سعد [illegible] وكتب من عهد اليه من
معسكر منصور بن سليمان [illegible] ابا العباس [illegible] اختلال احواله ومصير الامر الى السلطان فنزل على
وانه [illegible] على [illegible] وتقبض شيعة السلطان على
منصور بن سليمان وابنه علي وبلاد وبهم [illegible] وجيء بهم [illegible]
فقتلوا قعصا بالرماح [illegible] شعبان من سنة [illegible]
الى [illegible] الاندلس [illegible] محمد [illegible]
لحق [illegible] واستقر [illegible] ملك المغرب [illegible]
البحر [illegible] السلطان [illegible] من سلطانه [illegible] المشرق [illegible]
من الخوارج والمنازعين واستوسق له الامر [illegible] واحتفل السلطان [illegible]
لسلطان [illegible] العباس [illegible]
لصولة [illegible] على ملكه الى ان [illegible] كما نذكره

الخبر عن خلع ابن الاحمر صاحب غرناطة ومقتل رضوان ومقدمه على السلطان

لما هلك السلطان ابو الحجاج سنة خمس وخمسين ونصب ابنه محمد للامر واستبد عليه رضوان مولى ابيه وكان
قد رشح ابنه الاصغر اسماعيل [illegible] على [illegible] امه [illegible]
[illegible] وكان له صهر [illegible] ابن عمه محمد بن اسماعيل [illegible]

بالامر

بالامر حتى احاطه وحدث في الدولة بخروج السلطان الى بعض متنزهاته برياض مسعود ظاهر الحمراء
ليلة سبع وعشرين لرمضان من سنة ستين [illegible] جمعهم من الهمل [illegible] الى دار الحاجب
رضوان فقتح عليه الدار وقتله بين حرمه وبناته وبادر الى اسماعيل فاخرجه وركبوا ودخلوا القصر
[illegible] وقرعوا الطبول [illegible] الحمراء [illegible] السلطان [illegible] متنزهه [illegible]
الخاصة والعامة على اسماعيل بالبيعة واستبد عليه [illegible]
واستقل سلطانا [illegible] ولحق السلطان ابو عبد الله [illegible] بعد مقتل حاجبه رضوان [illegible]
الخبر بالسلطان المولى ابي سالم [illegible] وعلى الملك [illegible]
في [illegible] ابا القاسم الشريف [illegible] الاستقدامه [illegible] مع اهل الدولة
على [illegible] المخلوع [illegible] الى المغرب واطلق [illegible] الوزير الكاتب ابا عبد الله بن الخطيب
كانوا اعتقلوه [illegible] بعد الحاجب رضوان [illegible] المخلوع فلما وصل المولى ابي
سالم [illegible] ابا القاسم الشريف بسلطانه المخلوع [illegible]
جاء الى المغرب [illegible] القصر [illegible] على السلطان [illegible]
[illegible] مجلس ملكه [illegible] المشيخة والعلية [illegible] ابن الخطيب
بانشاد السلطان قصيدته [illegible] على [illegible]
واستنهضهم [illegible] ونصر [illegible] وهي

سلا هل لديه [illegible] ذكر [illegible] الوادي [illegible] الزهر
[illegible] وهل [illegible] الالا [illegible] والذكر
[illegible] منشمولة [illegible] العيش [illegible]
وجوه [illegible] جناح [illegible] جناح [illegible]
[illegible] الوصل [illegible]
[illegible] قلبك [illegible] ابدا [illegible]
[illegible] [illegible] شاهر
[illegible] للاسى [illegible] جمر
وقد [illegible] الدموع [illegible] للبين [illegible] الصبر
[illegible] على [illegible] النهر
[illegible] الحادث [illegible] الزهر
[illegible] العمر
[illegible] الاثر
وان [illegible] الايام [illegible] الصبر
[illegible] الحلو [illegible]
[illegible] على [illegible] البشر

إذا أنت بالبيضاء قررت منزلا فلا النجم حل ما حييت ولا النسرُ
زجرنا بإبراهيم بن همومنا فلما رأينا وجهه صدق الزجرُ
لمنتخب من آل يعقوب كلما دجا الخطب لم يكذب لعزمته فجرُ
تبادلت الركبان طيب حديثه فلما رأته صدّق الخبرَ الخُبرُ
نداما صاحا البحر لزمانه ولم يتعاظم مرة أبدا زجرُ
ويأس غدا يرتاع من خوفه الردى وترتاح في أظلاله العتكة البكرُ
وهاعت حشى العضب في فنائها وحنت إلى تلك ميله الأنجم الزهرُ
فصرنا كما مولى الملوك على النوى لتنصفنا مما جنى عبدك الدهرُ
لعبت بنا الأيام في علو نعمة وقد رأينا منه التعسف والكبرُ
وهزنا بذاك المجد وأعزبه الردى ولذنا بذاك العز فانهزم الذعرُ
ولما انتبذنا البحر يرهب موجه ذكرنا ذاك العمر فاحتقر البحرُ
خلالتك الصفقوم من لم يجز بها فإنما إنه لغو وعز بأنه نكرُ
ووصلت تبيين الحرف فصار صوابه إذا ضاع أو صادف منه نكد النكرُ
دعتك قلوب المسلمين وأخلصت وقد طاب منها السر لله والجهرُ
ومن إلى الله لأكم ضراعة فقال السن إله متر فضى الأمرُ
وألبسه النعمى بيعتك التي لها الكلاب المبرور والمتجر الحرُ
فأصبح ثغر الثغر يبسم ضاحكا وكان زمانا به لبيس ينثرُ
وأمنت بالسلم البلاد وأهلها فلا ضيعة تعرى ولا روعة تعرو
وقد كان زمر لالاء أبو محرقها فإنك في أبنائه الولد البرُّ
ولكن حقيقها بالخلافة تجري على العهود المحسن كل شيء له قدرُ
فلا وحشت مدار الخلافة مالك أفلامت زمانا لا يلوح بها البدرُ
وردّ عليك الله حقك إذ قضى بأن تشتمل النعمى وينشر اليسرُ
وقادت إليك الملك رفقا بخلقه وقد عدموا ركن الإمامة واضطروا
وزادك بالتخصيص عزا ورفعة وأجرا ولولا السبق ما عرف اليسرُ
وأنت الذي ترعى إذا دهم الردى وأنت الذي ترجى إذا أخلف القطرُ
وأنت إذا جار الزمان تحمله النقض والإبرام والنهي والأمرُ
وهذا ابن نصر قد أتى وجناحه كسيرٌ ومن عليائك يلتمس الجبرُ
غريب يرجي منك ما أنت أهله فإن كنت تبغي الفخر قد جاءك الفخرُ
فعودا من للمسلمين بيعة من تخفر قد حلهم نعمة الغدرُ
ومنك من يرعى الدخيل ومن دعى بذل من يرجى العهود النصرُ
وحزب الإمام الحق الحق تارة وفي ضمن ما تأتي به العز والأجرُ

علمه ذكرناه

علمه وصمة

وانت لعلا

و١١

وأنت لعلا بالناصر الحق والنفع بحق بها زين من يرجى ولا بحرُ
فلا زلت طالما لك الملك الذي به وأمر وإن قيل حينئذ عند الحصر العمرُ
بقيت بقاء العاد وتحيي بك الهدى ويفني بك الإسلام ما سرح الحجرُ
أعربة اليراع لطائف عندك ثنائيا وقلده نحلك لكن مالها حصرُ
وعاجل قلوب الناس فيه بحبهم فقد صدرهم عنك التغلب والقهرُ
ومع فنون الفعل منك وصفته نعلى ولعل سناك ما بحر ما حسرُ
مراك سهل لا يرتقى كالعبد سوى عرض مالك في العلا خطرُ
وما العمر إلا زينة مستعارة تزيد والأعمر الثناء هو العمرُ
ومثلك ما يبغي بالفضل فقد الجفء المشعر وقد يرخ النجرُ
ومن دون ما تبغيه في ملك الولاة جهاد الهواكش والمجهل العسرُ
وراد وشقير وأعلات شيد بها ما حسامها نسر وأرجلها دررُ
وسهم إلاماء ظمرت يوم هاد محصنة غارت بها الأنجم الزهرُ
وأسد رحال من بن الفرح بجملة يتهالك يفرو أسلافها تسمرُ
عليها من الماذي كل مصاعد تراجع في أعطافها البهلول الحضرُ
بهم الفتوح أرض مبر التشيف مملة ملأ المتقفى صعب ولا المرتقى وعرُ
إذا استبلوا أعطوا وإن فرعوا مهجوا وإن وعدوا أوفوا وإن عاسروا بحرُ
وإن سمحوا العمر أجر والأنفس على صهلا [illegible] في الوغى البحرُ
وإن مرحوا الهز والارتياحا كأنهم نشاوى تمشت في معاطفهم خمرُ
وتبسم ما بين الوشيج ثغورهم وما بين قضب الروح يبتسم الزهرُ
أمولاي عاطفتي [illegible] وتبلدت فها في بالطبع يعبر ولا فكرُ
ولولا حنان منك داركني به ولجئت في لم يبق حسن ولا شعرُ
فلا وحرت مني فلا بنان وبه بنت وانشرحت منك صم أنسلت فبعرُ
بدارت ببعض لم أكن لعصبه بأهل تحمل الطب وانشرح الصدرُ
وطوقني النعمى المضاعفة التي تقل عليها مني الحمد والشكرُ
دار سمع الصنائع كالبل الذي زينه العز والجاه والوفرُ
جزاك الذي يسنى مقامك رحمة يبعث بها الغاني ويتعش بها الفقرُ
إذا انحزنا ثنينا عليك تورعت [illegible] بجعي القطر [illegible]
والحندنا كذ ما تستنفعه ومن يذل المعروف حق له الفخرُ

وانشرح الصدر

الرمل

ثم انفض المجلس وانصرف ابن الأحمر إلى منزله وقد [illegible] له القصور [illegible] الجياد [illegible] المراكب الذهبية وبعث إليه بالكسى الفاخرة ورتبت الجرايات له ولمن إليه من المعلوجين وبكثيرة من الصنائع والحجبة عليه ورسم سلطانه في المراكب والرحل لم يعفر من القلب [illegible] إلا أنه [illegible] مع السلطان وانفرد بجملته

الى ان كان من خلعه بالغرب وانقطاع ملكه سنة ثلاث وستين وسبعماية كما نذكره

الخبر عن انتقاض الحسن بن عمر وخروجه لتادلا وتغلب السلطان عليه ومهلكه

لما سخط الوزير الحسن بن عمر الى مراكش واستقر بها ثاب اليه سلطان ورياسة بنفسه
عليه الوزراء فحاول السلطان وسعوا في سخط السلطان له حتى اظلم الجو بينه وبين
الوزير بذلك وارتاب بمكانه وخشي بادرة السلطان على نفسه فخرج من مراكش في شهر
صفر من سنة احدى وستين يلحق ببلاد تادلا متحصنا بولاد الهداج من كبلابة وتلقاه بنو
جابر واعصوصبوا عليه واجاروه وجهز السلطان عساكره اليه وعقد عليها
لوزيره الحسن بن يوسف وسرحه اليه بالجبل بتادلا ولحق الحسن بن عمر بالجبال الحصينة
بمعقل حسين بن علي الورديغي كبيرهم واحاطت بهم العساكر واحجروا فيه
ثم داخل الوزير بعض اهل الجبل من مكانه في السور بعض ومسه اليهم ليلا فقتلوا واتبعوا
فانفض جمعهم وتقبض على الحسن بن عمر وقاده برمته الى حضرة السلطان بعد اعتقاله
الوزير واكبر رجعا الى الحضرة وقدم به على السلطان في يوم مشهود استركب السلطان
فيه العساكر وجلس ببرج الذهب لمنتهى من ساحة البلد لاعتراض عساكره وحمل السلطان
الحسن بن عمر على جمل طاف به بين اسماط الحشد ووقف بين يدي السلطان يلوي الى تقبيل الارض فوق
جمله وردد السلطان الى قصره وانفض الجمع وقد شهروا الحسن مع ما بد نيله ثم دخل السلطان قصره
ولا سمعوا رثيته واستحضر خاصته وجلساءه واحضر الحسن بن عمر فوقف يسائله بهلوي المعاذير
ودفع الى الانكار فحضر ببعض من المجلس بعض من العلية والخاصة فكان هنالك تسبيله
العبرة همة وعبرة ثم امرهم السلطان فسحبوه على وجهه ونتفت لحيته وضرب بالعصي وتل الى
محبسه وقتل ليال من اعتقاله معطلا بالرماح بساحة البلد وصلب شلوه بسور البلد عند باب المحروق
وراجع شلبيه الاميرين

الخبر عن وفد السودان وهديتهم وغرائبها الزرافة

كان السلطان ابو الحسن لما اهدى الى ملك السودان منسا سليمان بن منسا موسى هديته
المذكورة خبرها عنه في اخبار دولته وجمع لمهاداته من طرف بلاده وغرائب بلاده وهلك السلطان
ابو الحسن خلال ذلك ووصلت الهدية الى اقصى موضع من والاه وهلك منسا سليمان قبل وصولها
لها واختلف اهل مالي وافترق امرهم وتواثب ملوكهم على الامر وقتل بعضهم بعضا وشغلوا بالفتنة حتى
قام فيهم منسا ماري جاطه واستوسق له امرهم ونظر في اعطاف ملكه واخبر بشان الهدية وانها
~~مما بوالاتن من مدني شان فامليهم عبد الله بن مسلم مما يرجع له جوابا عنه وحمل عليه ولاية المعقل~~
~~اهل وطنه على بي تشلتهم ... الملوك على النوب ابو ... بساحة البلد ويتبعها~~
~~ان العلماء ... السلطان ... الى ... وزراء بني الكثير ...~~
~~حشودا الجهات ... من سنة اثنتين وستين ... على الشمع~~
~~لمواليه من زناتة والعرب بني ... العمارة ... الغرب~~

طلمن منتجا الى السلطان واحتلوا بتلمسان وخرجوا الى الصحراء ودخل السلطان الى تلمسان في
ثالث رجب وصار بعد ابو حمو واشياعه عن الى المغرب فنزلوا بسعف ملدو وبرد مار بربعه وغربوا
لسحوا ماوجدوا فيه حصل على مرملد وبرنيه بني مرين وعجلوا الى ... طاط ما عوا عنوا
حيدو انقلبوا الى انكاد وبلغ السلطان خبرهم فتلقاهم الغرب وعسكر على تلمسان لحادي عشر جمعة
السلطان دبر ... وانصرف عجرهم وتخفف لطالبه فعقد بعد رسو ابو زيان ... بن عثمان ووشيهة
بالنسب والذي يلا المنصر الفقرين من تلمسان وبعث عليه زناتة الشرقي المضج واسعد وله ان يجمعه عمه
ابو سعيد العباس بن عمر ومال لبناته ودار ذنه سعيد بن موسى بن علي وانعطاه عشرين الجمال من الملاحه
نبرهم ورايهم وفد بيع الديه لاالاه ودخل حبيسه ملا لا السلطان ان ابي العباس بسوسة والمهدية
المن الى العشش بن الذي على الماربة فتستهينه وصرفه ايضا المولى ابا عبد الله صاحب بجاية
لاسترجاع بلده بجاية بعدما لما بدا له وعلمه وخلع عليهم واعطاهم عليه من المال
وكانت بجاية بدار الغمهر قد تغلب عليها محمد المولى ابوا سحاق بن ابراهيم صاحب تونس فتغلب
الى ما عليه على قسنطينة منصور بن الحاج طور دان بنهر شن بلده لموالاة السلطان ابي العباس
احمد وشكنه منه وودع لعوالامر وانكفا راجعا الى حضرته لسد ثغر المغرب وحموه
العد وبرخلها شهر شعبان من سنته ولم يلبث ان رجع ابو زيان على اثره نحو ان احتل على تلمسان
ولحق بها انشى بهرم وعليه عليها ابو حمو ورجع عنه فلحق بالسلطان واستقل ابو حمو بملك
تلمسان وبعث الى السلطان في الصلح فعقد له من ذلك ما رضيه كما نذكره

الخبر عن هلاك السلطان ابي سالم واستيلاء عمر بن عبد الله على ملك المغرب ونصبه للملوك واحدا بعد آخر الى ان هلك

كان السلطان قد غلب على هواه الخطيب ابو عبد الله بن مرزوق وكان من حرمه ان يستظهر من
اهل رباط الشيخ ابي مدين كان جده خادما على حرمه بها وقسمها وانطلق الغلبة على هواه
لهي حشمه وكان لجده الثالث كر معروف بالولاية ولما مات دفن بقبر يسر بباب مرين القصر العتيق
لتحله ورى بحب بيه بقبر كانوا لسرور كان ابنه احمد ابو محمد مهدا فدا رتحل الى المشرق فحج وحادوا الحرمين الى
ان هلك وربى محمد ابنه بالمشرق وما بين الحجاز ومصر وقفل الى المغرب بعدان شق ابيه
للطلب وتفقه على اولاد الامام ولما ابى السلطان ابو الحسن استعمل العلماء والالاء والخطابة
له وسمعه يخطب على المنبر وندا صيفي ذكره والاعلام له بحملى نفسه واستخلصه لنفسه وا
حله محل العزة من مجلسه وجعله خطيبا حيث ملى من مساجد المغرب ويسموا عنه الى الملوك
ولما كانت نكبته العنيفة وان حلى الى المغرب واستقر بها الصالحة بجبل تطلبه بعد احوال اخر بنا
عن ذكرها اختصارا ولما خلص السلطان الى الجزيرة احتله ابو سعيد صاحب تلمسان في السعاية
عنه الى السلطان ابو الحسن وصلاح بينهما فسار لذلك ونفسه ابو ثابت وبنو عبد الواد
وذكره بمعلى سلطانه واعرض احقر على ابنه انتباعه فتقبض عليه واودعه السجون ثم
استحضره بعد حين الى الاندلس فانتقل بابي الحجاج صاحبها عن بلا طنزوا الى حضانة لما

اشتهر من احداثه الخطيئة في صنيع دولة السلطان ابي سالم حتى عزلته من غير سلطنة ونظرائه
عندما الحلاج في صحابته ولما زال في جبال الهنتاتة داخلا فيه من بين والده دولة الفيلي بدعوته وكان
لديه في المقام محمود ممن عين السلطان من بابه ويد اسرار القرب منه والجلالة الى مقام عند السلطان
فلما استقر سنه له ملك المغرب استخصه بولايته والقى عليه محبته وعنايته وكان من ابواب
وحسن خلوته والعلات على سواه فانتهض الى الوجود وخضعت له الرقاب ووطى عقبه
الاشياخ والوزراء وعكف على بابه الغواد والامراء وصار زمام الدولة بيده وكان يعليه
عن الاعراب لولايته عبرا لم العصبية وبرجعهم من بعمل [illegible] في التكلمية وبهم الى اهل الاراية
والحاشية بباب السلطان وهم يعلمون بانه منزه على ايديهم في فسوا ذلك وسعوا الى
وليه من اجله وضيق قلوبهم من مثل الجلاد العقد من تقدمه ونفس عليه الوزراء ما يعرله
عند السلطان من الحظ منه بجوار البلد [illegible] وشمل مقدار الدراية الخاصة والعامة وكان عمر
بن عبد الله بن علي لما ملك ابو الوزير محمد ابنه بن علي في محالي سنة ستين عمر استبد بالعمل
السلطان على ملكه بحسب ما يشغله امال الدولة الى تزاته وكان [illegible] سعيد [illegible] مرزوق
في وساوسه في تراثه حملوا السلطان على النيل عنده ولا اعلانه
بالحالة منهم وربع عند السلطان رتبته وحمله على الاصهار الى بني احشنه وقد
السلطان لعلامة البلد الجديد بدار ملكه حتى عنت لداره عنهم واصبح عمر الى دين الدولة
مسعود بن ماساي تكييف العربية [illegible] وسعى [illegible] السلطان الى [illegible] بتلمسان
في [illegible]
في [illegible]
[illegible] الدولة [illegible] تلمسان [illegible]
السلطان [illegible] الى [illegible]
[illegible]
من القلوب والدولة على الدولة [illegible] ابن مرزوق من السلطان [illegible] الجند النصارى
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible] البلد الجديد [illegible]
[illegible]
[illegible] البيعة [illegible]
العمل [illegible] البلد الجديد من الجند [illegible]
ما وصل اليهم من العمل والتنهبوا ما كان بالمخازن [illegible] من السلاح [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] العصبية [illegible]
[illegible] والقبايل [illegible] البلد الجديد [illegible]
[illegible] الناس [illegible]

الناس

الناس عنه الى البلد الجديد فوجا بعد فوج بمن ذا منهم الى ان سار اليها اعلى مجلسه وخاصته
وطلب السلطان بنفسه وركب في ثلة من ربع سارع وزرائه مسعود بن رحو وسليمان بن داود
ومقدم الموالي والجند بنابه سليمان بن ونجار واخرين [illegible] الدخول الى دار وسقط
على وجهه فلما انفضهم الليل انفضوا عنه ورجع الوزير الى دار السلطان فقبض عليهما عمر
بن عبد الله [illegible] فانتفض على ابن محمد بن
بن زيان [illegible] السلطان وحشمه عليه [illegible] بعض الحاشية بواد وزغلتو [illegible] عليه
لباسه اختفاء بنفسه وتوارى عن العيون بمكانه فقبض عليه وحمله على بغل وهيب بالجمع
الاعمى بن عبد الله فاذن في تنفيذه شعيب بن ميمون بن ودرار وفتح الله بن عامر بن فتح
الله واد بهما بقتله واتباعا راسه فلفيا بخندق القصر ازاء كدية العرائس واهام العفو
عند النصارى تولول خيمه وحمل راسه في غلالة موضعه بين يدي الوزير واشياخه
واستقل عمر بالامر ونصب تاشفين الموسوس بن السلطان [illegible] على الناس وحجر الامور [illegible] عليه
واكل اجله

الخبر عن الفتكة بابن انطون قايد العسكر من النصارى ثم خروج يحيى بن رحو وبني مرين عن الطاعة

لما تقبض عمر بن عبد الله على الوزير [illegible] جعل معتقل سليمان بن داود بدار غرسية بن انطون
النصارى ومعتقل مسعود بن ماساي بدار [illegible] ابنه عن استهمامهما كان حصرهم ولما كان يوما
[illegible] الاستظهار على امرهم بعطانه من [illegible] وقرابته وكان غرسية بن انطون
[illegible] السلطان [illegible] ونظاره فلما [illegible] عمر السلطان ليلة [illegible] عليهم وكل
[illegible] فانه [illegible] معتقله [illegible] اعتقال عمر [illegible] معتقله سليمان بن داود
في الوزارة [illegible] عليه من [illegible] الى عمر الخبر فاذن له
وكان خلوا من [illegible] السلطان [illegible]
ابراهيم [illegible] امره وبايعه على [illegible] ثم استغل [illegible]
[illegible] بن رحو شيخ بني مرين [illegible] وعهد
[illegible] لابن انطون [illegible] وسليمان بن ونجار على شانهم
وغدوا الى القصر وادخل ابن انطون طايفة من النصارى [illegible] ولما توافت
بنو مرين بمجلس السلطان على عادتهم وعمد عمر بن عبد الله [illegible] ابن انطون
بين يديه يحيى بن رحو وقد احضر السيف [illegible] فقال له يقول سليمان بن داود
[illegible] حتى ينال مثلها من ابن ماساي [illegible]
عمر بالقبض عليه [illegible] في وجوه الرجال [illegible] فوثب به بنو مرين
وقتلوه بجنبه [illegible] النصارى [illegible] حولهم وفروا
الى معسكرهم ونفرهم بالملاح جوار البلد الجديد [illegible] الغوغاء بالمدينة

ان ابن انطون عمد بالوزير بقتل جند النصارى حيث وجدوا من سكك الحضرة وتراجعوا الى الملاح لا
متطلع منه من الجند وركب بنو مرين لحماية جندهم من معرة الغوغاء وانتهب يومئذ الكثير من اموالهم
واسلحتهم واقتحمتهم وقتل النصارى كثير من الجملة كانوا ايضا فرسان الحمر بالمطلع واستتر عمر بالدار و
اعتقل سليمان بن ونصار والي الصيف وبعث من يليه بمجلسه وحول سليمان الى بعض الدور بدار الملك اعتقله
معاوا مستولين على امره ورجع في الشورى الى يحيى بن رحو واختص بنو مرين عليه واعتز على
الوزراء والدولة وكان عمر والحاجب السلطان ابي سالم حريصا على قتلهم وكان عمر بن بدر المسارع
لما اطلعه ان ماسلمي خالف الهوى وسر يحيى بن رحو والمشيخة طاغيته الى ان ما شاء ان
محتشم حرد ربهم عليه ودبر في مثالته وخاطب عمر عامر بن محمد بانتقال البلد وافسد ملك
المغرب وبعث اليه بالامير الفضل بن السلطان ابي سالم المحتقر عنده وليهم بخلاصه من ورطة الخطار
اليه يومئذ مشيخة بني مرين وكان ابو الفضل سرا بالقصبة تحت ارتقبوا لارصاد معهد من مكانه وا
ملكه المشيخة في العتب لعمر في الامر فسخطه ونبذ اليهم العهد وامتنع بالبلد الجديد
ومنعهم من الدخول اليه فاعصوصبوا على كبيرهم يحيى بن رحو وعسكروا وابا العسوح وعل
جل والعمر الحليم ابن السلطان ابي علي وكان من خبرهم معه ما نذكره واطلق عمر بن عبد الله سعيد
بن ماسلي من محبسه وسرحه الى مراكش واوعز اليه الاجلاب عليهم ان حدث به حادث كما نذكره

محبسه

الخبر عن ثورة عبد الحليم ابن السلطان ابي علي بتلمسان وحصار البلد الجديد

كان السلطان ابو الحسن لما قتل اخاه الامير ابا علي وحصل الحق ليه في دمه عمل بالحوالي
عليه ولده وحرمه وكفلهم واجرى لهم نعمته وسما واتهم بولده في كفالة سلطانه وانكح ابنته تاحضريت
العزيزة عليه علياء منهم الحكى بلد مالعلوس ونزع عنه وهو بالفيء وافرد البلاد التقيم ولحق بالعدوة
واجلبه معهم على السلطان بالغيبة وافد تونس ثم نكص منها من افريقية ولحق بتلمسان ونزل على
سلطانها ابي سعيد عثمان بن عبد الرحمن فتوالى كرامته ثم شرع في الاجتياز الى الاندلس وبعث
فيه السلطان ابو عنان فقبل وصوله فاشتهر ابيه فاعتقله ثم احضره وضعه على مركبه
مع السلطان ابي الحسن وعدة حقيهم فتلة لتلمسان من شهر الحجة وخمسين ولما هلك السلطان
ابو الحسن وخفقت حملته من الخلاصة لابناء السلطان ابي عنان ومن شمم اخرج الى الاندلس
في جوار ابن الاحمر ثم طلب ابو عنان اشخاصهم بعد ما طلب استخدامهم واجاز بهم ابن الاحمر
جميعا وامتنع من اسلامهم لربيه وكان من المعاصرة لذلك ما قدمناه ولما استقل السلطان
ابو سالم بالانباء الحضرة بمسك بما قدمناه منهم عبد الرحمن بن علي بن ابي يفلوسن
الى غرناطة بها مقامه وكان السلطان ابو سالم حرا بمكانهم مستنيا بما شأنهم حتى لهم فتل
هم ابن يعلوسن اخته نا جعفر بنت بها وحجره استنزاهه بما لهم حتى ولما احاط الامير عبد
الله المخلوع حاله الجلاج الى المغرب ونزل عليه وصار الى ابا الاسم بجوار ابن امرية الامر
سنجي بغرناطة الى سال لان يسمح لهم بن اسماعيل عمر على الامر واستخلام لابناء السلطان

ابن الحاج

ابن الحاج واستدعى اهتفالهم بقواه ليمسك المخلوع في السلام وقبض على اهله والغوى اليه بالـ
عنقلهم ثم قبسوا ببنزالرسن والطاغية ورحل اليهم كثير من حصون المسلمين وبعث الى السلطان ابي سالم
في ان تخلي سبيل المخلوع اليه فامتنع وهلك الرئيس ثم دافع الطاغية في ثغوره بامداد طاغية بجدهم
المخلوع وملك حصار سرحلاء واعطاه الالة واوعز الى مسعود صبينة تحمهم وبعث علال بن محمد
اليه بالركبة الاسطول وركب معه الى الطاغية وخلص الخبر الى الرئيس فكانه من سلطان غرناطة وكان
ابو حمو صاحب تلمسان من امله اولاد ابي علي واحضرهم الله لتحويهم رسوما على السلطان ابي سالم
بباب رحيته واطلقهم من مكان اعتقالهم واركب ابنهم عبد الحليم وعبد المومن وعبد الرحمن راحتيهم
على ابن يعلوسن في الاسطول واجازهم الى العدو فنزلوا بهنين بعد مهلك السلطان ابي سالم بثمان
صاحب تلمسان بالجبر وانصب عبد الحليم منهم لملك المغرب وكان محمد الشيع بن موسى
بن ابراهيم بن عمر ولحق بتلمسان يتوامى معهم واخبرهم بسلطان السلطان وبالبيع لهوا عرابا
رحله الى المغرب ثم تنال بعث رسل بني مرين مثلهم فسرحه ابو حمو واعطاه الالة واستوزر له
محمد الشبيع وارتحل معه بحرو السبي واللفتنة مجريفه محمد بن زكرار منزاو لاهل شير وكان من
اهل بدو تعر الغرب محنة دخلوا بني مرين اليه فبايعه وحملوا قومهم على طاعته واخرا السير وكان
يحيى بن رحو والمشيخة لما نبذ عمر بن عبد الله اليهم العهد وعسكروا بباب الفتوح اوبرزوا
مشيخة منهم على تلمسان لاستقدام السلطان عبد الحليم فوافاه بتازي ورجعوا معه وتلقته
جماعة منهم من بني مرين وسبقوا فنزلوا على البلد الجديد يوم السبت سابع محرم من سنة ثلاث وستين وا
ظهروا معسكرهم بكدية العرائس وجاء والبلد بالقتال غدوا وحوصلا سبعة ايام وسعلس لا مطار
نواحيهم والحشود يتنسلون اليه ثم ان عمر بن عبد الله برز من البلد السبت القابل في معزمة السلطان ابي
عمر بمن معه من الجند المسلمين والنصارى دراعه وناشبه وكان السلطان من جاءه به في السلامة على البيعة
المحكمة وناشبهم الحرب فدلفوا اليه فاستنهضهم التمكين الناشبة من الاسوار حتى تقصب بيعهم
الجراحات ثم صمم نحوهم بالبرح العلب وانفضت الجموع وزحف السلطان في اسلافه فاسرعوا في الجهات
وانبثت بنو مرين الى مواطنهم ولحق يحيى بن رحو لهم الكشف بمباركة بن ابراهيم شيخ الخلط ولحق عبد الحليم
واخوته بتازى بعد ان شهد لهم اهل المقلاع بنصرو الخلاف وحسن البلاء في ذلك الحال وطالبهم عمر بعد الله
امره بينهم فرووه عمر بن ابي عبد الرحمن كما نذكره

الخبر عن قدوم محمد بن الامير ابي عبد الرحمن ويعقوب بالبلد الجديد في كفالة عمر بن عبد الله

لما نبذ عمر الى بني مرين عهدهم واعصوصبوا عليه وظهروا اساءه به من البيعة لابنهم مع
بعد اندالعقل الى شرط الخلافة بن شرهل وعلامة وتعود عليه الحنق بنفسه في بحره ودبر الى النماء
من المرسحين من تغير عن جاه السلطان ابي الحسن محمد بن الامير ابي عبد الرحمن النازع كان دعا
له السلطان ابي سالم من الطاغية وكان قد نزع عنه لحرمته ونهض اليه من الاسطول الحصي
ثم بلاه بعثمان بن السعد بالابكم من بني الاحمر وفي كان فروحه مراوحة وخاطب

الفلوع بن الاحمر وسوى جوار الطاغية لما قدمناه وذهب حسن جوارهم فاطمعه اسماعيل وانتقل
ه من يد الطاغية وكان الفلوع بن الحد لنفسه من الامن ثغور المسلمين لما كان من حسن بينه وبين اهل
عنية ووراء الشهور على ابن الاحمر بان يشترط على الونزمار الشهر والدهر وتدى بقبول شرطه وبعث اليه الكتاب
بالشهود والعنبة بجوار موضع البلد عليه حصون طبع من نفس مزين والخلاصة والشهادة والصفيحة بيد
ابن الاحمر الى الطاغية وسار بسنه مدمن عم محمد هلال الى ملكه وان فيه دعوة ابي الفضل يسرهم بعدوان
يشهد عليه وكتب الكتاب بقبوله وفصل من اسلمية شهر المحرم فاتح ثلاث وستين وبين البيعة
وسار سعيد بن عثمان من فاس عم بن عبد الله رحل لغزوه فخيب الجبنة ابيه فخلع ابا يحيى من الملك
واذن له مداراة مع حرمه وبعث الى السلطان ابي زيان يعده بالبيعة والالتزام والمساطية وجمع عساكر
للقاء به فبايعوه بجهنة والحوا لسبيل الى الحضرة فنهض مستحث شهر صفر بكرسية المرابين واضرع
معسكره بدرك تلقاء الونزمار مسرو بايعه وارجح بسلطانه ما ظهر به من عسكره وتلوم السلطان
هنالك بسلا ثم دخل في الجمعة الى مخرم وافتعوا ربلته وتودع ملكه وعمر مستبد عليه لا يكل اليه
امرا ولا يفيد واستفحل عندها الحال حوز ولاد الا على كما نذكره

الخبر عن مسير السلطان عبد الحليم واخوته الى سجلماسة بعد الواقعة عليهم بمكناسة

لما سمع عبد الحليم بخروج محمد بن ابي عبد الرحمن ابن اخيه الى الاعتراض فانتهوا الى مكناسة وحاصروا
محلته مما دخل الى البلد الجديد فاحصلوا ما بعدها على النواحي وكثر العيث واجمع عمر على الخروج
اليهم بالعساكر بين يدي السلطان والاستعداد للقاء بمواد الحلع ثم اصبح على تعبئه واعترض اليه ابو ملكة
ستة من صحب ابيه عبد المومن وابن اخيه عبد الرحمن بن حمو فلما وقع القتال انهزم ابو حمو ابن ابيهم بن
محمد من القتل واستشهدوا مطمعوا بالحصين السلطان عبد الحليم بتازى ونزل الونزمار بسلا مع مكناسة وادار
بها الشيخ على السلطان وكنت واهدى للبهجة بعثت البشير واتصل السرور وبعث السلطان بملكه ونز
ح من بين يديه سلطانه ولما وصل عبد المومن اخوه عبد الحليم بتازى وملوا الى نهض بعسكرهم ونزعوا
عنه الى سجلماسة وذهب لوجهه يعود اهراله مع زيان بن الشيخ ومن كان معهم من العرب المعقل يحمو بجملة
سنة وكان المعقل قدم حلوا في بيعته وحاولوا بجلهم ما استقروا بعد مصر وارسم الملوك
للسلطان الى ان كان من خروجهم عنها ما نذكره

الخبر عن فرار عامر بن محمد ومسعود بن ماساي من مراكش وما كان من وزارة ابن ماساي واستبداد عامر بمراكش

كان السلطان ابو سالم لما استقل بملك المغرب استعمل على جبال المصامدة وولاية مراكش عامر بن
ابي العباس الهنتاتي ساير ابناء العمال وكان قطعا سدا ونال فيها الشهرة وكان عامر ما عهده الملك
وربما كثر سعاة السر في عامر عند السلطان فلم يقبل ولما بلغ الى عامر خبر مهلك السلطان الحالي
لم يعتنه لما سمع من حصار بني مرين البلد ان يطلب بعامر عليهم وستنهض لما ذكرناه ثم سرح محمد
بن ماساي بجملة من قومه ولما احاط بنو مرين بالبلد الجديد جمع عامر من اليه من الجند والحشود

ورجع

ورجع ابا الفضل ابن السلطان ابي سالم الى فاس ونزل ازاء ام ربيع ولما انفض جمعهم من على
البلد الجديد لحق به خميس بن رحو وكان له عزيفا فلاطفا فيسكن له من قومه لعمر بن عبد الله و
حاجبه مسعود وبعثه الى الجبال ولم ينشب الجمع بدعت مفاضبا ولحق بسجلماسة بالسلطان
عبد الحليم ومكانه في بعض حروبه مع العرب ولما انهض عبد المومن واخوه عبد الحليم من
تازى ولحقوا بسجلماسة واستقر شوال الامر لعمر بن عبد الله وفر من مراكش ان العامل وحرج
ومضا نصيح له ان رجع الى ما كان بيد مالكه من الاستقلال على امره بمسعود بن رحو والحواشي
وامكاره بمكان الحضرة اليه ينتهي فلا يستنفر من الوزارة ورضاه ليتبع حرمه ملك ملكه عليه واستمالته
بجميع الحراهب والاعتقال بما تطوى به من الكاينة وكان عامر بن محمد معقل الفروع على السلطان
بعروض في عهدته من امر الدولة بين صنافر وعقد السلطان لمسعود بن رحو على وزارته باشارة
الونزمار بن عمر ليصطلح حاله وحج عمر الى استدعاه ابيه ونفذ بمكانه واستعمل الحساب بمر
وصعق مع عامر بن محمد الحلف على مقاسمة المغرب وراء ام ربيع وجعل اعمال مراكش لابي الفضل
ابن السلطان ابي سالم السعادة بقرب عامر بن محمد في ذلك واصهر عامر اليهم في بنت حرة السلطان
السلطان ابي يحيى المتوفى عنه السلطان ابو عنان فحملوا الدليل فما على العقد له عليه
وارتحل ابو الفضل الى مكان عمله مراكش بعد الدنيا بدار الملك ثم ذهب وما بعد بحماد من سنة
ثلث وستين وخرج عمر لمحاربته بني سرير عبد الحميد واخيه بسجلماسة كما نذكره

الخبر عن نهوض الوزير عمر بن عبد الله الى سجلماسة

لما احتل عبد الحليم واخوته سجلماسة واجتمع اليهم عرب المعقل بكليتهم حالفهم وامضوا
من اهل البلد ببيعته ودخلوا على الطاعة ورضيهم واهمهم حال المحصن بانتهالها واعتصموا
صبرا عليهم واستحثه خميس بن رحو من هنالك من مشيخة بني مرين الى النهوض للمغرب فاجمع
الحركة اليه وما هي الثائر بالعطاء وازاحة العلل واجتمع اليه ووات العطاء سمع والحتى من العساكر دار
اهل العمل وارتحل من ظاهر فاس شهر شعبان من سنة ثلاث وستين ونقل معه مسعود بن ماساي
من بين السلطان عبد الحليم الى لقائهم ولما تراءت الفئتان هنا غوطة عصر مرج الجبل المعتصم من
ملوك المغرب الى العرب هموا بالقتال ثم تواعدوا الايام وتمشت بينهم رجالات العرب في الصلح
والاصلاح لعبد الحليم على سجلماسة وان لا يغدر بيتهم وانصرفوا رجع كل واحد منهما
الى عمله ومكانه من سلطانه ودخل عمر والوزير مسعود الى البلد الجديد بعد رمضان من سنة ثلاث و
ثلاثة سلطانهم ما نواع البر والانتقام ونهض الوزير بن الشيخ الى السلطان عبد الحليم الى الوزير
وسلطانه فتقبل وحمل على التفريق ورد له الوزارة واستقر كل بمكانه وتوادعوا الى ان كان
من خلع عبد المومن لاخيه ما نذكره

الخبر عن بيعة العرب لعبد المومن وخروج عبد الحليم الى المشرق

لما رجع عبد الحليم بعد عقد السلم مع الوزير عمر الى سجلماسة واستقر بها وكان عرب
المعقل منهم منصور بن يعقوب الاحلاف واولاد حسين وكانت سجلماسة وطنا للاحلاف

وفي محمد عبد الله ... من اولاد الامراء وهو من ولد ابي المغرب وكان من اولاد حسين في ما لا الوزير عمر ما فرضا بها
نت صنائع السلطان عبد الحليم الى الاختلاف بسبب ذلك الامر فاسف ذلك اولاد حسين على
الاختلاف وتجهزت بينهم لذلك فتنة وتواعدوا واخرجوا السلطان عبد الحليم اخاه عبد المومن الى
ما بينهما من الخلاف العرب وملكته بلاد نزع علي اولاد حسين هم الى البيعة والقبائل بلاد وابي
ما كان علي عليه وبايعوه وزحفوا الى سجلماسة في صفر من سنة اربع وستين وبث عبد الحليم
البيعة اولا مواجهة الاختلاف واعتزموا وتعاطف بعض رجالا كبيرا المشيخة من بني مرين يوم
ضرسهم وتغلبوا على سجلماسة ودخل اليه عبد المومن وتخلى له اخوه عبد الحليم عن الامر وخرج
الى المشرق لقضاء فرضه حجه وورد مصر ثم ارادوا رحلة الى الحج وقطع الصحراء الى بلاد مالي
من السودان وصحبته رجالا الحاج من عرب ... على امير ... المتغلب على سلطانها
... ثم ... الى ... ومات ...
ونفضه ... الى المغرب ... الاسكندرية ... واستقل عبد المومن
بسجلماسة حتى كان من نهوض العساكر اليه ما نذكره

الخبر عن نهوض ابن ماساي بالعساكر الى سجلماسة واستيلائه عليها وعلى عبد المومن واتى به مراكش

لما استقرت الدولة للسلطان ابي علي وطلع عبد المومن لطلبته تكا والوزير عمر الى التغلب
عليهم وزحف الى الاختلاف بعد اولاد حسين ... بعبد الحليم العلوج ... العلا
مكن ... العطا وازاح العلل وسرح صهره مسعود بن ماساي الى سجلماسة فنهض اليها
في ربيع من سنة اربع وتلقاه الاحلاف بطاعتهم وتلاحقت العرب اليهم ونزع الكثير من
اولاد حسين الى الوزير مسعود وبعث على من ... عبد المومن في سجلماسة وزكبه ولحق
... فتقبض عليه واحتمله بدله من جبل ... ودخل الوزير مسعود الى سجلماسة
واستولى عليها واقتطع منها ... حرمه الانتقال ... اولاد ... منها
وراجع الى المغرب ... الوزير ... من ... على عمر بن ساداد
ما نذكره

الخبر عن انتقاض عامر ثم انتقاض الوزير بن ماساي على اثره

لما استقل عامر بالناحية الغربية من جبال المصامدة ومراكش وما اليها الاعمال واستبد على
ونصب الامير ابا الفضل بن السلطان ابي سالم واستوزر له واستكمل الامر وصار ... هو مستقلة
بجمع اليه الانار ... من ... الدولة ... اليه ... واكثر والطيبه باستقرار
عبد المومن ... ابا الفضل ... على امره وجابه بنى مرين ...
... العرب ... عبد المومن ... الى عمر ...
به وتزحف اليه ... عبد الحليم ... عن الفنا
... وتحبس العساكر اليه ... على كتاب ... الوزير مسعود

بن ماساي

بن ماساي اليه ... وبعث له الناجية فتقبض على ... العجز من مسعود
واخرج ... عبد الله ... بن ... الخروج ... على الامر وعرض الى المصلى
منه ما حضر معسكره بالمنصورة ... من ... الى ... الاربعاء
الارض في شهر رجب من سنة خمس وستين ... اصحابه البعض ... معسكره حتى اذا
استوفوا من جميعهم واستنام على الخروج وارتحل ... الحلاف وعسكر بوادي النجا
من ... الخروج معه من ... ثم ارتحل الى ... وكتب الى ... عبد الرحمن بن علي
تلمسان يستنفره للبيعة وكان ... اخرابه من سجلماسة
... عبد المومن ... اليه ... ثم لحق ... بلاسو ...
اليه بن ماساي واصحابه فقدم ... وبايعه واخرج عمر سلطانه محمد بن ابي عبد الرحمن
وعسكر ... العساكر ... وازاح العلل ثم ارتحل الى وادي النجا ... مسعود
... هو ومعسكره ... الكلاع ... ما نسجوا النار
وانفض جمعهم ... على السلطان والوزير عمر واعتمدا
... مسعود بن ماساي ... عبد الرحمن
... ورجع عمر والسلطان الى ... المغرب ... من ...
... عبد الرحمن بن
تلمسان ... موسى ... جبل ...
من ... الوزير عمر ... النهوض ...
... على بلاده ... السلطان
عبد الرحمن ... الى ... صاحب ... السلطان ... بن
على السلطان ... مسعود بن ماساي ...
عمر بن ... صاحب ذلك الثغر ثم ... صاحب الثغر ... الامير عبد الرحمن
... المغرب ... عليه ابو حمو ذلك
... الجوار ... بن ماساي ...
الوزير ... العساكر ... بعض ... على ...
... الدولة ... عن ...
... الامير ... عبد الرحمن ...
تلمسان ... بن ماساي ... سبع وستين ...
... وراجع الوزير ... واحتشد الى مراكش ما نذكره

الخبر عن نهوض الوزير عمر وسلطانه الى مراكش

لما ... عمر من شان مسعود وعبد الرحمن ... تلمسان ... الى ناحية مراكش
واستعان ... على الحركة ... العطا ... السعر ...

عامر وازاح العلل ونقل اليه الرحل من سنة سبع و صعر عامر وسلطانه ابو الفضل الى الجبل
الى الجبل فلما تقحم به واطلق عبد المومن من معتقله ونصب له الآلة واجلسه على كرسي
هو اسعر اباه ابا الفضل عوض عنه انه يبايعه وانه من حكم امره [illegible] من لما بايعه [illegible]
وحشي على مصير ذلك فلما زحف الفرار للاهبة في الخطاب وسعى بينهم في الصلح حسون بن علي
الصبيحي فعقد له عمر من ذلك ما ابتغاه وانقلب الى فاس ورجع عامر بعبد المومن الى معتقله
وامر الامر الى ما كانت من قبل الى ان هلك الوزير عمر بسلطانه كما نذكره

الخبر عن مهلك السلطان محمد ابن ابي عبد الرحمن وبيعة عبد العزيز ابن السلطان ابي الحسن

كان هذا الوزير عمر قد استبد على سلطانه معه الجبلة حتى بلغ مبلغ الحجر السلطان
من الصبيان وكان قد جعل عليه العيون والرصد حتى من حرمه واهل قصره وكان السلطان يتشكى
ما يتجشم الصبر من ذلك مع قومانه وسر محصه ذلك من جهة الوان وحدث نفسه باغتيال
الوزير وامر بذلك خلصه من العبيد فكانوا يتربصون به ثم نمى الخبر وارسل به الى الوزير بعض
الحرم فكان عمر عمله خشيه على نفسه وكان من الاستبداد والانفراد والحجر مهوع له
عن خلوات السلطان وحرمه وكلما سعى ربيبته فكلم اليه في شيء منهم وفي بعض ذلك عهد اليه بما
دفعه عنه وسلو ونوى عنه حتى ملك والقوا [illegible] والاستعداد للطاهية
بالاهم فاكلته وانه سيقف عن ذلك [illegible] ثلث الليل من ذي الحجة بلغ ثمان وستين
واستدعى من حينه عبد العزيز بن السلطان ابي الحسن وكان في بعض الدور بالقصبة من
مايس تحت رقبه وحراسة من الوزير بل كان السلطان [illegible] منه على الملك
للملك [illegible] بعض [illegible] وجلس على سرير الملك وفتحت الابواب لبنى مرين والخاصة وال
عامة فبادروا على تقبيل يده [illegible] الصفقه بطاعته وكمل امره وبادر الوزير حينئذ الى
[illegible] الوزراء [illegible] الكاتب وتمم [illegible] وكمل الاعراض [illegible] سلطانه
من [illegible] شعبان [illegible] عامر [illegible] من جبل هنتاته ومعه
للعبيد ابو الفضل بن السلطان ابي سالم وعبد المومن بن السلطان ابي علي اطلقه والاعتقال
ايضا واجلسه [illegible] والخلافة الاول ثم سعى بينه وبين عمر في
الصلح فلا معقد بينهم وانكف راجعا بسلطانه الى فاس في شهر شوال وكان حتفه [illegible] الاكلة

الخبر عن مقتل الوزير عمر بن عبد الله واستبداد السلطان عبد العزيز بامره

كان عمر قد عظم استبداده على السلطان عبد العزيز بن محمد ومنعه من التصرف في شيء من امره
ووسع الناس من الشهوة لنفسه [illegible] وكانت امه [illegible] عليه اسماء واحدة وكان عمر
لما ملك امره واستبد عليه سما الى الاصهار اليه [illegible] السلطان [illegible] واشتد
للطاهر عمر ابو الله اختنه للامر [illegible] الى السلطان [illegible] عمر [illegible] الاحلالة وقالو الى الله

انظر

الدار

ان عمرا و [illegible] الى السلطان بالتخوف عن معرة الى القصبة وكتب السلطان العهد [illegible] ولمتن على البلد
به والحرس والاداب [illegible] عمر والرجل واعرس المتوثب به ثم امسك [illegible] الى تسمه المواري معه
على مسد [illegible] والعلو المولى من الحصان ويات العصر [illegible] ثم اعلك له السلطان في
العول وعتبر وراء الرجال الى [illegible] واتل [illegible] فتنا ولواء بالسيور تعبرا وخرج [illegible]
[illegible] المسمع حملوا على [illegible] وحمروا الكلة [illegible] مسرحا [illegible] من لواء الله بادروا
نبطوا من القصر الذين يادمون السلطان الى مجلسه فانتبه الى ركبته واستنفر عا [illegible]
وعقد لعمر بن مسعود بن منديل بن حمامة من بني مرين وشعيب بن ميمون بن داود من الحشم
وتعيين بن ميمون بن امحمود من الموالي وتملك بيعته منتصف ذي القعدة من سنة ثمان وستين
وتقبض على الوزير عمر واخيه ومحمد وجماعتهم وذو ونبع واحتفلوا حتى ابو الفضل
فلبيع للبلاد واستاصل المكان [illegible] وسكرا [illegible] للناس بامامه وسبقه لهم وجه
شرع ثم تقبض لا يلي على سليمان بن داود ومحمد القشيع وثلاثا من [illegible] عمر مكان فاعتقاله
[illegible] وعسرويس له عسيه واودعهم السجن الى ان هلك واعتقل معه فلان بن
محمد والشيخ ابا القاسم [illegible] ثم امتن عليه بشفاعة ابن الخطيب وزير ابن الاحمر
وافضاله ثم اطلق [illegible] الامساك وبعث ابن الخلافة والدولة في الشرق يحيى بن
من سلطانه الامانه [illegible] الشهر من استبداد الوزير شعيب بن ميمون بن الحسن بن ميمون
على ما نذكره

الخبر عن انتزاء ابي الفضل ابن المولى ابي سالم ثم نهوض السلطان اليه ومهلكه

لما بلغ السلطان عبد العزيز بعمر بن عبد الله المتغلب عليه صولته لابي الفضل ابن السلطان ابي
سالم نفسه فثلبه في عامر بن محمد لمكان استبداده عليه واغراه به الى السلطان وقوة محتاله
عامر عبيل [illegible] واستعداده في الصعود الى معتصمه بالجبل لم يتربص [illegible] ومه واقاربه
وارتحل بحلته ويبس ابو الفضل من الاستمكان منه واعرا [illegible] من عبد المومن على
معتقله من قصبة مراكش فجاء براسه اليه وطار الخبر الى عامر فارتاع وهم الله ان حلم من
عا بلته ونعت بيعته الى السلطان عبد العزيز واغراه بابي الفضل ورغبه في ملك مراكش
وعرف لمطالبه فاجمع السلطان امره على التمرض الى مراكش وتاهب الناس للعطاء
فصل اسباب حركته وارتحل من فاس سنة تسع وستين واستبد ابو الفضل من بعد مهلك عبد
المومن واستوزر طلحة بن العموري وجعل علامته لمحمد بن عمر بن منديل الكنائي وجعل شوار
لمبارك بن ابراهيم بن عطية الخلطي ثم سخط طلحة السوري بسعاية الكناني فقتله والحق
بعساكره فقاتله عامر ولما وصل الى الكد من مراكش جاءه الخبر بحركة السلطان عبد العزيز اليه
بانفض معسكره وقصد ناحية الجنوب معتصما بمعاقله جبال هنتاتة علاج السلطان على مراكش
بعساكره اليه فنازله واحرز مخلفه وقدمه فيل عسكره واحله بعض بني جابر الاحلاف لمصامه

يوم الحرب على مال بذله لهم فعملوا وانتهبت عساكر ابي الفضل وجموعه وتقبض على اشياعه وبنو مبارك
بن ابراهيم الى السلطان فاعتقلهم الى ان قتلهم مع عامر عند مهلكه كما نذكره ولحق الكناني الوصي لابي الفضل
بمسقطه ثم لحق بعامر بن محمد ولحق ابو الفضل بقبائل صناكة من وراء المرد اخلص اسماع السلطان
من بني جابر وبذلوا اليهم المال الى ان اسلموه بامليلو وبعث السلطان اليهم وزيره يحيى بن ميمون
فجاء به اسيرا ولحق السلطان من نفسه ومرضه واعتقله بفسطاطه في جولة ثم غط من الليل وكان
مهلكه في رمضان من سنة سبع وبعث السلطان الى عامر يعتبر طاعته بذلك فابى عليه وحمل نفسه
لخلاف الى ان كان من شانه ما نذكره

الخبر عن نكبة الوزير يحيى بن ميمون بن أمصمود ومقتله

كان يحيى بن ميمون صغيرا من رجالاته ولنشا ودرس في دولة السلطان ابي الحسن وكان عمه علال
بعد والده لغزاوات اسه ولما استبد السلطان ابو عنان على ملك ابيه استخلص يحيى من اصحابه
وهلك عمر يوم مهلكه كما ذكرناه واستعمل يحيى بجاية بلغ به الحال الى ان تقبض عليه الموحدون
لما استخلصوا بجاية من بني مرين وصار الى تونس واعتقل بها مدة ثم خرج الى المغرب ايام عمر بن
حنضر به ولما حفر له السلطان على الحزن وصلى وراده وكان عري الشكيمة شديد الحزم و
صعب العداوة مرهف الحد وكان عمه علال يعترف ان اطلقه السلطان من الاعتقال مكنه من ادمه
واقامه منتصبا بين يديه ما لقي السلطان واستبداد يحيى عليه وحرك من شانه ورفع اليه انه
يروم تحولا بالدعوة لبعض القرابة من ال عبد الحق وانه اخذ العلامة للاجناد الجند من النصارى
واعطى الوزير وجمع فعرفه عليه السلطان فاحملوا الناس الى بلاده وكتب بذلك فواد
النصرانية فاستراب بالامر وسعى الامر لعسكرهم فارسل السلطان من حشمه من تقبض عليه واودع
السجن ثم جنب الى مصرعه من الغد وقتل قعصا بالرماح وقتل المتهمون من القرابة وقواد
الجند واستلحموا جميعا وصار مثلهم للاعتبار والامر لله

الخبر عن حركة السلطان الى عامر بن محمد ومنازلته بجبله ثم الطاعة

لما فرغ السلطان من شان ابي الفضل عقد على مراكش لعلي بن عمر من رجالاته من صنايعه ولتتبع وارخى
اليه بالتضييق على عامر الى ان يحنقه وانجلى الى الطاعة وانقلب الى فاس واعتزم على الحركة الى
تلمسان وبعث في سوقه الاستنفار ركدا لما اذ جاء الخبر بان رحال بن رحال بتاشفين لاطه وحل
حرا با ما وان عامر رجب اليه بعض معسكره وتسيج رحال ابن رحاله والكثير من عسكره فانتقض
فغاظ السلطان ذلك وتحرر واجمع امره على النهوض اليه بكافة بني مرين واهل المغرب فبعث
في الحشود وبعث العمال وعسكر بها امام البلد حتى استوفى العرض وعقد على وزارته
لابي بكر بن غازي بن يحيى بن الكاس لما كان يهيه من صايل الرياسة والكفاية وربع علمه
ورحل سنة سبعين فاحتل مراكش ثم خرج الى منازلة الجبل وقد كان عامر بن محمد قد نصب
بعض الاعياص من ال عبد الحق من ولد ابي ثابت بن يعقوب بن عبد الله اسمه تاشفين

ولحق

ولحق به علي بن عمر بن ويعلان من شيوخ بني ورتاجن كبير بني مرين وصاحب الشورى فيهم لعهده
لعهده فاستفحل امره به وسواهم به كثير من الجند الفار عن السلطان في رمضان من سنة او
سبعين فنازله ورحل من مراكش ونزل محاصرا عامرا من تينملل واخذ بمخنقه ودوالعقاب على ساقه
منوق السلطان في معسكر منه وعلى حصاره وجرد العساكر للمنازلة وغاداه بالقتال وراوحهم و
تغلب على حصونه شيئا فشيئا الى ان تغلغل في الجبل بمعسكره وكان لابد بينهم فلا رغبنا
مركوز وسمر اهل عامر واشياعه من حظائه وسير فابنه وبين علي بن عمر فغدا ويصدر الى السلطان
يطلب الامان وتوثق لنفسه ثم نزع اليه وداخله فارس بن عبد العزيز الذي كان عامر نصبه للملك بد
عوة السلطان والخلاف على عمه لما كان يتوسعه به من ارهاف الحد وتفضيل ابنه ابي بكر
عليه فبلغ خبره الى السلطان واستصلحه وثبته من الامان والعهود بعثت به اليه فطار نعمه وا
ستدرج القبائل من الجبل الى طاعة السلطان فاجابوه واستحث السلطان الرجعة اليهم
وجمع العساكر والجنود واستوت على معتصم الجبل فلما استيقن عامر ان قد احيط به
اوعز الى ابنه ان يلحق بالسلطان فبوطا بالنزوع مع فلتر يعتصم ابيه ودبر الله الامان والحفظ
محلته وانتبذ عامر على الناس وذهب لوجهه ليخلص الى السوس وحال الثلج دونه وقد كان
نزل السماء ارسلت به متراكما بردا او ثلجا حتى تراكم بالجبل بعضه على بعض وسد المسالك
لمنهاه فتحيم عامر وهلك بنيه بعض حرمه وتعرض حوله وعدا بمملكته العاجلة ورجع
متنكبا اثره الى غار اوى اليه مع اولاده الذين المال يسلكون به طرق الجبل الى الصحراء او السوس
واقاموا ينتظرون انسلاخ الثلج واعد السلطان في البحث عنهم حتى عثر عليه بعض البربر فحثوا
عليه جيشا الى السلطان واحضره بين يديه ووبخه فاعتذر وجمع يد الطاعة ورغب في
الاقالة واعترف بالذنب فحمل الى مضرب بني له ازاء فسطاط السلطان واعتقل هنالك
وتقبض يومئذ على محمد بن الكناني فاعتقل وانكفأت الايدي على معاقل عامر وذخائره فنهب
تنهب من الاموال والسلاح والدروع والزرع والاقوات والحرم ما لا يعبر عنه ولا يوقف
على قليله منهم واستولى السلطان على الجبل ومعاقله في رمضان من سنة احدى وسبعين
لحول من يوم حصاره وعقد على معقله بتينملل لفارس بن عبد العزيز بن محمد بن علي وارتحل الى مراكش
مراكش فاحتل بها اخر رمضان وعيد خارجها بيوم مشهود من زينة الناس وحمل عامرا وسلطانه
تاشفين على جملين وقد افرغ عليهما الذل وبعث بهما ابلغ الاهانة فكان فيهما اعتبار لمن
راى ولما قضى منسك العيد احضر عامرا فعرفه بتمويهه واوقفه على كتابه بخطه فخاطب به ابا
حمو يستحثه على السلطان فتشهد عليه وامر به السلطان فامتحن ولم يرحم الحلاج انتثر لحمه
وضرب بالعصا حتى ورمت اعضاؤه وهلك بين يدي الوزير واحضر الدعي فقعل به
مثله وجنب تاشفين سلطانه الى مصرعه فقتل قعصا بالرماح وجنب مبارك بن ابراهيم
من محبسه بعد هول الاعتقال فالحق بهم وانحل امر اهل الشر وصفا الجو للسلطان من الشاغب
ورجع الى فاس وتلمسان كما نذكره

الخبر عن احوال الجزيرة

قد تقدم ذكر تغلب الطاغية الفنش على الجزيرة سنة ثلاث واربعين وانه نازل بعدها جبل
الفتح سنة احدى وخمسين وهلك بالطاعون وهو محاصر له عند ما استفحل امره واشتد
ت شوكته وكيف اهلكه الله بمنازلته وولي امر الجلالقة بعده ابنه بطره وعدا على سائر اخوته وقرابته
القمط بن حظية ابيه المسمى بلغتهم الريقس فلحق بصاحب برشلونة ملاذا له وانه لم
يزل يحوم على الجلالقة من ثغور برشلونة ويجلب على اطراف بطره مشتملا على املاكه
اخيه بالبلاد التي لجأ اليها وحدثت بينهما بسبب ذلك الفتنة الطويلة افتتح بطره فيها
كثيرا من معاقل صاحب برشلونة واهل عساكره نواحي ارضه وجاس بلادها فلا عزة
له في الاندلس مرارا واوجف عليه بعساكره وملك البحر اليه باساطيله الى ان تغلب على النصارى
لبنة وطالت الفتنة بينهم فملكته وانتقضوا عليه ودعوا القمط اخاه فرجع الى قرطبة
وتكرر على بطره اهل اسبيلية ونفر طاغية النصارى اليه يغريهم مع الانكتار وملك الافرنج ورا
ء جليقية وفي الحرب بينه وبين صاحب انكلترا واسمه القنسر غالسو وبعد عليه حتى نقل
سنة سبع وستين فجمع قومه وخرج في حربه الى ان استولى على ممالكه ورجع بلد العرب
بمعاد النصارى البرتغال مع بطره وغلب القمط على سائر الممالك بعد بطره الى قرمونة
على بلاد المسلمين وناله في حربه ابن الاحمر ملك غرناطة ودخل بعساكر المسلمين ما يلي ارض
النصرانية وخرب منها قليلا وهي نفس مثل ابدة وجيان وغيرهما من امهات امصارهم ثم رجع الى
غرناطة ولم يزل الفتنة بائنة بين بطره واخيه القمط الى ان غلب عليه القمط وقتله وفي خلال
مدة الفتنة نقضت ثغور معتد باطراف ارض المسلمين عورة وتشوف المسلمون الى ارتجاع الجزيرة الى
في عهدتهم بالانتظام في مملكة المسلمين وكان صاحب المغرب في شغل عن ذلك بما كان فيه
من الشغل حركة الفضل بن اخيه وعامر بن محمد وامثال صاحب الاندلس في ان نجر اليه بالمعسكر
على ان يحمله عطائهم وامداده بالمال والاساطيل وعلى ان يكون مسومين جهاده فانهض
له بما جاء في ذلك وبعث اليه احمال المال وارتحل اساطيله بسبتة بعمرت واقلعت الى
مرسى الجزيرة لحصارها وزحف ابن الاحمر بعساكر المسلمين على اثرها بعد ان مسح من العلل
وازاح العلل والمتغير للالات الحصار فنازلها اياما قلائل ثم ايقن النصارى بالتهلكة فعرفوا
عن الحرب وبذلوا من عند ملوكهم ما لعرفوا لهم وسالوا النزول على حكم السلم فاجابهم السلطان
اليه ونزلوا عن البلد وارتحلت فيه معالمهم للاسلام ومراسمه وتجنب عنه كلمة الكفر وطوا
عتبته وكتب الله اجرها لمن اخلص في معاملته وكان فتح ذلك سنة سبعين وولي ابن الاحمر عليها
من قبله ولم تزل التعزية الى ان تجمع النظر في هدمها خشية استيلاء النصرانية عليها بعهد
فتق الهوى ثانيا واصبحت خاوية كان لم تغن فيها بالامس والبقاء لله

الخبر عن حركة السلطان الى تلمسان واستيلائه عليها وعلى سائر بلادها وفرار ابو حمو عنها

كان عرب المعقل موطنين بعمالة المغرب منذ ان استوسق رئاسة دولة بني مرين وصنهاجة وكان

بنو منصور منهم اولاد حسين والاحلاف عصبية لهم مع بني مرين وهم وكانوا مغلبين
للمولد وتحت منهم من سلطانهم ولما ارتجع بنو عبد الواد ملكهم بتلمسان على يد ابي حمو وكان
الاحلاف بالمغرب عاث هؤلاء المعقل واكثروا في الوطن الفساد ولما استغلظت الدولة في عفا رعا
ثغورها الى بني عبد الواد وقفهم فيه اوطانهم واستقروا بعملك من لدن نزوع عبد الله
بن مسلم العامل كان بدرعة الى ابي حمو ووزارته له وفسد ما بين السلطان المغرب وبين ابي حمو
من اجل ذلك وشنق ابو حمو سنة ستين وسبعين الى المغرب وعاث في نواحيه مدة وصار
المغرب منتثرة لذلك اثار العداوة بينه وبين صاحب الثغر محمد بن زكراز مكان من احيه
بعد صاحب المغرب بدعيل الايام ولما استبد السلطان عبد العزيز بن ملك عبد الله بن مسلم
صاحبهم وزهدت الرسل بين ابي حمو وبين السلطان عبد العزيز كان فيما اشترط عليه
التخلي عن قبول المعقل في وطنه لملاقيه من الاستكثار بهم عليه وابى عليهم ابو حمو
منه لاستظهاره بهم على زغبة من اهل وطنه وعزهم وكثر السلطان في ذلك واحوط
السلطان وهم بالنهوض اليه سنة سبعين وافقه لما اهمه بحركة من هلال بن عامر وصاحب
الثغر محمد بن زكراز اثناء ذلك يحرضه على الحركة الى ابي حمو ويرغبه في ملك تلمسان ولما فض
السلطان حركة مراكش وفرغ من شان عامر ورجع الى فاس ولقاء بلاد ابو بكر بن عريف امير سويد
في قومه من بني مالك يخاللهم وتلجئهم بعلة على ابي حمو لما نال منهم وتقبض على اخيه
ورديار بني مالك وحراسه لما بعد في لهم وقسط بهم من ولاية صاحب المغرب ووفد عليه معه اهل
اهل الجزائر يستعدونه ويستغيثون السلطان لاستنقاذهم من عدوانه وامر السلطان في ذلك
وليه ونديه ونحو محمد بن زكراز صاحب دبدو ومحمد الى القاعد في ذلك واعتزم على النهوض
الى تلمسان وبعث الحاشر باليه من اقطار الممالك وتوافت اليه بعد ان بلغه على مطاطه الهم ايام
من سنة احدى وسبعين فاتح العطاء وازاح العلل ولما قضى نسكه في الاضحى
اعترض العساكر وارتحل الى تلمسان واحتل بتازا وبلغ خبر نهوضه الى ابي حمو فجمع من اليه من
زناتة الشرق وبني عامر من عرب زغبة وتوافت حشودهم بساحة تلمسان وصحرائها فعند ذلك
عسكره ولقته جنوده واعتزم على الهرب الى الدعاء بني مرين معه وتمكين المعقل والحشد من كان معه
من عرب المعقل الاحلاف وعبيد الله الى السلطان عبد العزيز مراحلة وليه ومر بلاد واجتمع
اجتمعوا اليه وسرح معهم صاحبه بالصلة فتخلوا بين يديه وسلكوا طريق الصحراء وبلغ خبرهم
وانبالهم الى ابي حمو فاضطرب عزمه وجنوده واستولوا من بني عامر وسلكوا على الصحراء فتخلوا
عنه وعاجلوا على معلمه وخرجوا الى بلاد الدياليم ثم لحقوا بموضع من بلاده ونزلوا على اولاد سباع
من رياح وارتحل السلطان عبد العزيز من ملوية وتقدم بين يديه وزيره ابا بكر بن غازي فدخل تلمسان
وملكها وارتحل السلطان على اثره واحتل بتلمسان يوم عاشوراء من سنة اثنين وسبعين ودخلها
في يوم مشهود واستولى عليها وعقد لوزيره ابي بكر بن غازي على العساكر من بني مرين والجنود والعرب
من المعقل وسويد وبعثه في اثره وحمل شواده الى ودملو وبوفر ابيه في ذلك وارتحلوا

اسطهم اولاد السبع

من تلمسان واخر المحرم ونكب وابن علي ابي حمو بالملك واحتل على تلمسان وحشدت وانحرفت الى بعض البلد
حلل من البلاد الاندلسية ونشر بعض العساكر بعد السلطان بلغت احتملت ملالا لا يدانيه بعثت من بعد من
عساكر للقبض عليه وامر بمنع بوادي ابن يغمرن قبل من حلها الى تلمسان فاعتز بسائف وتبين مخبر
الواشي ما طلقني وخلع علي وحملني وللحال بعث الوزير في اتباع ابي حمو امتنع عنا وارتحل بالفشر في
الى رياح والقبايل ببينهم بطاعته وحرضهم على طاعة ابي حمو وحرضهم فنهضت لذلك وحثثت بالوزير
بالصحراء وارتحلت معه الى الذواودة وردن من بلاد الفطاو وود عنه ودلهب لو جيش وجمعت رجالا
على طاعة السلطان وكنت بهم على حرب ابي حمو فتكيف عنهم وخرج ابو زيان من حلا بن عمص
فلحق باولاد سباع من الذواودة وارتحل ابو حمو من المسيلة فنزل بالدوسن ونلوح علي واوبر
ت من الذواودة على ابو زيان ومن معه وكانوا اولاد يحيى النتقوه من الهيبة واوت مكانه من الدوسن
في معسكر من زناتة وحلل بني عامر والزوار بعد المسعاة من زناتة والعرب من المعقل وزغبة و
رياح فصبحه بها جميعهم من مكانه ومعسكره ما نتهبت بالامر واكتسح اموال العرب
الذين معه وتحاملوا الى مطاية وتلاهم بعد وليه وغنمه فصبحهم على كل معاقل وتلوى
الوزير بالدوسن ايام ووافته هنالك الخلع من ابن عمر وانقلب الى المغرب وبعث على منصور بن
عامر بالصحراء فاستبلغه واستدعته الى خالد بن البحر ومعاذ العكش ولحق بتلمسان
في ربيع الثاني ووردت الالماد الذواودة على السلطان وسجن ابو دينار رجال الحمر بين السلطان
مقدمه ورحل سوافه عمراسر وخلع عليه وحمله وخلع على الوفد كلهم وانصرفوا الى محلاتهم
وبعث السلطان عماله على الامصار وعقد لعماله على النواحي وعمر الكل بجمع ور
ر بمر مسعود بن منديل بن حمامة لحصار حمزة بن علي بن راشد من ال ثابت بن منديل الكلى رس
في حجر الدولة ونشاء في نعمته وسخط حاله لديهم فنزع الى وطن سلفه من بلاد مغراوة
ونزل بحبل بني بو سعيد بامارته فبايعوه على الموت دونه وسرح السلطان عزيمتهم بالا
لحميس من نواحي شلف واحجر بهم فعتصموا وتوافت لديهم الامداد من العساكر من تلمسان
بجيوش كثيرة ومواليه المتكاثرة للحصار واقام هنالك واستولى السلطان على سائر الو
طن من الامصار والاعمال وعقد عليه واستوسق له ملك المغرب الاوسط كما كان لسلفه

الخبر عن اضطراب المغرب الاوسط ورجوع ابي زيان الى تيطري واجلاب العرب بابي حمو على تلمسان الى ان غلبهم السلطان جميعا على الامر واستوسق له الملك

لما خلص ابو حمو ووافقه الدوسن هو واحياء بني عامر اسلاه لحقوا بالصحراء واتبعوا ابيه
بن منصور من سلم جبل راشد ورجع ابو زيان وبد ملازمه بالاحياء العرب كلاية من زغبة
المعقل وكان السلطان لما احتل بتلمسان وطلب العرب منه اطلاق ايديهم على ما اقطعهم ابو
حمو اباه من اوطن على الرعيون والامصار عليه ما مسكه من ذلك لعظم سلطانه وا
ستبدله ملكه فسخطوا احوالهم ورجوا ان يكون لابي حمو ظهور مالوزير منذ الذماملو

بلد

ببلد انتبه ونلث عساكره وسمو السلطان ظهور الالعال له فسموا واطاع رحو بن منصور
ابن الخراج من عبيد الله احد بطون المعقل الخروج على السلطان ولما خرج
العرب الى مشلاتيهم لحق بابي حمو احياء بني عامر وكلاهم من اولاد ونهم الى القعب الاوطان
واجلبوا على مسالك السلطان ونازلوا وهران في رجب من سنة اثنين وسبعين وحمزة
محويهم العساكر من تلمسان فاجفلوا وعادوا الى البطحاء فاكتسحوا اوطانها وشغلوا البهم
الوزير في العساكر عبد الله وابو القيم ابن يبغي الى ابي حمو وادامس هلال ذلك لحاق حمزة بن علي
بن راشد في معسكر الوزير من مكانه من حصار بني بسلف بعض حموعه ولحق بمعقل البطحاء وبلغ
الخبر الى حصين وكانوا اعصبين من السلطان لما افسحه عنهم من الجلالة على الدوار والقبائل
في بلاد الحوا وجعلها واللايع وتلال البلاد كان حضرمهم بمكانه بالجبال ولاد ابن يغمرن بن علي
بن سباع من الذواودة فلحق بهم واجلبوا على ضواحي المدية ونازلوا العسكر السلطاني بها وا
ضطرب المغرب الاوسط نارا وانتقل الامر ولما كان سنة ثلاث وسبعين استعمل السلطان
رحو بن منصور بن ابي حمو وبذل له مالا واقطعه ما احب من الضواحي وجعل الله سلاح بهم ومال
هو وقومه من عبيد واحتفوا على تفريق العساكر عنهم لحسم ادواء الفساد واحترام البوار
من النواحي واتهم وزيره عمر بن مسعود بالمراضنة في امر المغراوي فسرح من دونه من تقبض
عليه واشخصه الى حضرته فسجن وانتقل فيها بعد وجهز عساكره واعتز من جنوده
وعقد للوزير ابي بكر بن غازي على حرب الثوار والخوارج فنهض من تلمسان في رجب سنة ثلاث
وسبعين واعتمد حمزة بن علي بن راشد معتصمه بجبل بني بو سعيد والح عليهم بالقتال وعضتهم
الحرب بنابها وداخلهم الرعب وبدروا مستجنين على الوزير بالطاعة ونبذ العهد الى حمزة
فبعثوا له ملك البقوه ولحق حمزة بابي زيان فكان من حصين ثم انتقض فيه ذلك ورجع الى ضواحي
شلف وعسه بعض الحامية وتمم فيه فتبينوا امر الرهن وانفض جمعه وتقبض عليه وسيق
الى الوزير فاعتقله وبعث الى السلطان في شانه وامره بقتله فاحتز راسه ورد به الى اشياعه
وبعث بهم الى السلطان وعلوا اشلايهم بالاسوار مليانة ثم زحف الى حصين فاحجرهم بمعاقلهم
بتيطري واجتمعت اليه احشاد زغبة كلهم فاحاط بهم من كل جانب وطال عليهم الحصار وعادا
لهم الحرب وخاطبني السلطان بمكاني من الزاب وامرني بتسيير رياح كلهم الى معسكر الوزير
فاستنفرتهم فاجفلوا معي ونازلوا جمعهم وكان من الجبل من جانب الجو ما يلي ضواحي رياح فاحاط
بهم الحشد واخذهم الرعب وانفضوا من المعقل وانزعوا الحبل في المحرم فاتح اربع
وسبعين ولحق ابو زيان بوارجلان واستولى الوزير على المعقل وانتهب ما فيه واقتضى رهن حصين
على الطاعة وقدر عليهم ابو طايع والمعلم فاعطوها عنه وكان ابو حمو ابن خلال ذلك
قد اجلب على تلمسان في حي اسلاد العساكر الى السلطان وكان وليه خالد بن عامر امير بني
عامر من زغبة من بعض العلة لما انقسم ابو حمو ببعض الامر رد بعد عبد الله بن عسكر بن معرف دونه
ما مخضه ذلك وداخل السلطان عبد العزيز في الاعراض عن ابي حمو على مال حمله اليه بنتع

عنه وجنح إلى السلطان معسكر العرب أبي حمو والشبل عمه في أيام الصغر سنة ثلاث وسبعين من بني عامر
بن زاو لادد بقصور من الصحراء فسار عليهم محمد بن عثمان بن سامية أبو بكر بن غازي وتعرضوا القاسم بالنفر
جمعهم وحموا الكتائب واحيط بمعسكر أبي حمو وهلك العرب ما بينهم واستولى بنو عامر على أمواله
وحرمه وولده ما سلبوهم إلى السلطان والمختصين بهم إلى بلاد ملزمين منصوره ونقبض على أموال
عطية بن موسى صاحب شلف ما منع عليه وأحضه بجملته ونجا أبو حمو والفر بنفسه إلى عبد الله
صغير مستخفيا ما منع عليه وبعث معه الأداة تنكبوا بنواحي تلك القبلة فنزلها ولاذ
ذلك بيديه فتح بسهر بن بلال واستوسق في السلطان في ملكه واستولى على المغرب الأوسط
ودمع البوار والخوارج عنه واستمال كافة العرب إلى طاعته ما تم مال الخبيثين وامتعضو ووفد
عليه الوزير أبو بكر بن غازي من قلعة الشرف ومعه مشيخة العرب من كل حي من أحياء عامر
طلحة وأحمس ففدو منهم ومن كتب للفئة الوزير وطلب المشيخة في الرضى على أولئك وأ
ستحقات لشريد أبي حمو من تيكورارين بالصحراء واسع جبلهم ودبرهم وأمر جيوشه إلى
البربشاير متصلين في أسباب الحركة إلى تيكورارين بالبراز كان ما نذكره

الخبر عن قدوم الوزير ابن الخطيب على السلطان بتلمسان نازعا إليه عن سلطانه ابن الأحمر صاحب الأندلس

أصل هذا الرجل من لوشة على مرحلة من غرناطة في الشمال من البسيط الذي في ساحتها المسمى
بالمرج وعلى وادي شنجيل ويقال شنيل المنحدر في ذلك البسيط من الجنوب إلى الشمال كان
له بها سلف معروفون ووزر أبوه عبد الله لبني الأحمر واستعمل على مخازن الطعام
ونشأ ابنه محمد هذا بغرناطة وقرأ وتأدب على مشيختها
واختص بصحبة الحكيم المشهور يحيى بن هذيل وأخذ عنه العلوم الفلسفية وبرز في الطب
وانتحل الأدب وأخذ عن أشياخه وامتلأ حوض اللسان نظما ونثرا مع انتقاء الجيد
منه ونبغ في الشعر والترسيل بحيث لا يجارى فيهما وامتدح السلطان أبا الحجاج من ملوك
بني الأحمر لعصره وملأ الدولة بمدائحه وانتشرت في الآفاق قدماه فرقاه السلطان إلى خدمته وأثبته
في ديوان الكتاب ببابه مرؤوسا بأبي الحسن بن الجياب شيخ العدوتين في النظم والنثر
وسائر العلوم الأدبية وكاتب السلطان بغرناطة من لدن أيام محمد المخلوع من سلفه عندما
قتلوا ابن الحكيم المستبد عليه كما مر في أخباره فاستبد ابن الجياب برياسة الكتاب
مشتغلا بالوزارة ولقبه بها مستقلا بذلك وصدرت عنه غرائب من الترسيل في
مكاتبات جيرانهم من ملوك العدوة ثم داخله السلطان في تولية العمال على يده بالمشارطات
فجمع له بها أموالا وبلغ به في المخالصة إلى حيث لم يبلغ بأحد ممن قبله وسفر عنه إلى السلطان
ملك بني مرين بالعدوة معزيا بأبيه السلطان أبي الحسن فجلى في أغراض سفارته ثم هلك السلطان
أبو الحجاج سنة خمس وخمسين عدا عليه بعض الزعانف يوم الفطر بالمسجد في سجوده للصلاة وطعنه
فأشواه وفاضت نفسه وتعاورت سيوف الموالي المعلوجي هذا القاتل فمزق أشلاء وبويع

ابنه

ابنه محمد لوقته وقام بأمره مولاهم رضوان الراسخ القدم في قيادة أبيه والكفالة للأصاغر
من ملوكهم واستبد بالدولة وأفرد ابن الخطيب بوزارته كما كان لأبيه واتخذ لكتابته غيره وجعل
ابن الخطيب رديفا له في أمره فاشتركا في استبدادهما فمضت حال الدولة على أحسن حال
وأقوم طريقة ثم بعثوا الوزير ابن الخطيب سفيرا إلى السلطان أبي عنان مستمدين له على عدوهم
الطاغية على عادتهم مع سلفه فلما قدم على السلطان ومثل بين يديه تقدم الوفد
الذين معه من وزراء الأندلس واستأذنه في إنشاد شيء من الشعر يقدمه بين يدي نجواه
فأذن له وأنشد وهو قائم

خليفة الله ساعد القدر علاك ما لاح في الدجى قمر
ودافعت عنك كف قدرته ما ليس يستطيع دفعه البشر
وجهك في النائبات بدر دجى لنا وفي المحل كفك المطر
والناس طرا بأرض أندلس لولاك ما أوطنوا ولا عمروا
وجملة الأمر أنه وطن في غير علياك ما له وطر
ومن به مذ وصلت حبلهم ما جحدوا نعمة ولا كفروا
وقد أهمتهم نفوسهم فوجهوني إليك وانتظروا

فاهتز السلطان لهذه الأبيات وأذن له في الجلوس وقال له قبل أن يجلس ما ترجع إليهم إلا بجميع
طلباتهم ثم أثقل كاهلهم بالإحسان وردهم بجميع ما طلبوه وقال شيخنا القاضي أبو
القاسم الشريف وكان معه في ذلك الوفد لم يسمع بسفير قضى سفارته قبل أن يسلم
على السلطان إلا هذا ولبثت دولتهم هذه بالأندلس خمس سنين ثم نهض محمد الرئيس
ابن عم السلطان الذي كان في جوار الرئيس أبي سعيد وتحين خروج السلطان إلى منتزهه
خارج الحمراء وتسور دار الملك المعروفة بالحمراء وكبس رضوانا في بيته فقتله ونصب
للملك إسماعيل ابن السلطان أبي الحجاج وكان معتقلا بالحمراء فأخرجه وبايع له وقام بأمره مستبدا عليه وأحس السلطان محمد بقرع الطبول وهو
بالبستان فركب ناجيا إلى وادي آش وضبطها وبعث بالخبر إلى السلطان أبي سالم إثر ما
استولى على ملك آبائه بالمغرب وقد كان مثواه أيام أخيه أبي عنان عندهم بالأندلس واعتقل
الرئيس القائم بالدولة هذا الوزير ابن الخطيب وضيق عليه في محبسه وكانت بينه وبين
الخطيب ابن مرزوق مودة استحكمت أيام مقامه بالأندلس كما مر وكان غالبا على هوى
السلطان أبي سالم فزين له استدعاء هذا السلطان المخلوع من وادي آش ليكون له زبونا على
أهل الأندلس ويكف به عادية القرابة المرشحين متى طمحوا إلى ملك المغرب فساداه
لذلك وخاطب أهل الأندلس في تسهيل طريقه من وادي آش إليه وبعث من أهل مجلسه الشريف
أبا القاسم التلمساني وحمله مع ذلك الشفاعة في ابن الخطيب وحل معتقله فأطلقوه وصحب
الشريف أبا القاسم إلى وادي آش وسار في ركاب سلطانه وقدموا على السلطان أبي

جبر فيه

أوطنوا

أبو القاسم الشريف شيخ ابن خلدون

سالم بالمدينة القديمة من دار ملكه وركب في الموكب لتلقيه واجلسه ازاءه وانشد ابن الخطيب قصيدة
كلامه يستنصر للسلطان لنصرته فهو حضر وكان يوما مشهودا وقدمهم ثم اكرم مثواه وارغد
نزله ووفر ارزاق الفئة من بنيه وكاتبه واسهم وربه وارغد عيشه ابن الخطيب في الجراية والاقطاع
ثم استأذن سنة ستين السلطان في التجول في جهات مراكش والوقوف على اثار الملك بها فاذن
له وكتب الى العمال بالحباء فسار لذلك في تلك رحلة وحصل منه على حظ وعبر مار بسلا من بنوله
من سعره دخل مقبرة الملوك بشالة ووقف على قبر السلطان ابي الحسن وانشد قصيدة على
روي الراء يرثيه ويستجير به في استرجاع ضياعه بغرناطة مطلعها

ان بان منزله وشطت داره ... قامت مقام عيانه اخبار[ه]

قسم زمانك عبرة او عبرة ... هذا ثراه وهذه اثار[ه]

وكتب السلطان ابو سالم في ذلك الى اهل الاندلس بالشفاعة فشفعوه واستقر هو بسلا منتبذا
عن سلطانه هو واهله مقلا منتبذ بالغربة ثم عاد السلطان محمد المخلوع الى ملكه بالاندلس سنة ثلاث وستين
كلهم في اخباره وبعث عن عياله بسلا سهم من الاطلاق الولد والقائم بالدولة يومئذ عمر بن عبد الله
بن علي فاستقدم ابن الخطيب من سلا وبعثه ابنه الى السلطان فتقدم ورده الى منزلته كما
كان مع رضوان كافله وكان عثمان بن يحيى بن عمر شيخ الغزاة وابن اشياخهم قد تحول بالغيبة
في كائنة ابيه عنه ما الحسن بالشعر من الانس طالب عن زناته واحله تحبس من معتقله الى
العدوة وانظم عثمان في الحرب فصحب السلطان في مثوى اغترابه من قبل ذلك وتقلب في من اهبه
حرمته واخر هو اهل الطاعة عنده ما يسروا من الفتح على يده فتحولوا الحصن التي تقفو ريادة وخلا
هيوا لعمر بن عبد الله في ان يكتنفه ببعض الثغور العربية التي لها جميع بالاندلس بنقفون مضرها
الفتح وخلا هينئ السلطان المخلوع في ذلك وكانت بينه وبين عمر بن عبد الله مع من عنه
وخلاصة متاكدة فورث السلطان منه ذلك من عمر بن عبد الله وحملته على ان بعث عليه من بنيه
ربذا احاص من عداء سطيه مقبلا انشار في ذلك وكسوعه السلطان المخلوع ذاتها وعثمان
بن يحيى في جملته ونسوا الحفر في بطانته ثم عروا حنه ملاطفة وكانت ذلك للفتح ومكانه
السلطان ولاستولى بعد ما على دار ملكه بغرناطة وعثمان بن يحيى متقدم القدم في الدولة
عريق في الخالصة وله على السلطان دالة واستبداد على هواه بها وطار ابن الخطيب باهل
السلطان وولاء والعاد الى وكالته في الدولة من علو يده وقبول القبل نتجاوز كنف العمر من
عثمان في ذلك على السلطان الاستكثار والتخوف من هولاء الاعماض على ملكه عنه
السلطان بعده السلطان واخذ في التدبير عليه حتى نكبه وابناء واخوته في رمضان اربع و
ستين واودعهم المطبق ثم غربهم بعد ذلك وخلا لابن الخطيب الجو وغلب على هوى السلطان
ودفع اليه تدبير الدولة وخلط بنيه بندماه واهل خلوته وانفرد ابن الخطيب بالحل والعقد
وانصرفت اليه الوجوه وعلقت به الامال وغشي بابه الخاصة والكافة وعصبه
بطانة السلطان وحاشيته بتغيره اليه السعايات فيه وقد صم السلطان عن قبولها وبش

الخبر

(٤)

الخبر بذلك الى ابن الخطيب فيشم وعسى بسلطانه في التحول عنه واستخرج للسلطان عبد العزيز
بن علي بن السلطان ابي الحسن ملك العدوة يومئذ في التقبض على ابن محمد عبد الرحمن بن
تبلوس بن السلطان ابي علي كانوا قد نصبوه شيخا على الغزاة بالاندلس لما اجلاه من العدوة
بعد ما جاء بني خلاله لطلب الملك واخرجه بما كان البقية في تلك الحيرة واحسن دفاعه الوزير
عمر بن عبد الله القائم حينئذ بدولة بني مرين بما صح له من الاجلاء الى الاندلس بما جاء الوزير
في مسعود بن ماسي ومن لواحق السلطان المخلوع اعوام سبعة وستين لما كرم زيانهم ونزل
بني علي بن بدر الدين شيخ الغزاة فيدع عبد الرحمن مكانه وكان السلطان عبد العزيز قد استبد
بملكه بعد مقتل الوزير عمر بن عبد الله فحصل ما بعد السلطان المخلوع من ذلك ومع امثاله
من امره منهم ووقف على مخاطبات من عبد الرحمن في جهتي بني مرين يحرضهم ذلك واعاده
ابن الخطيب عند اعتقال ابن ابي تبلوس وابن ماساي واراح نفسه من شغبهم على ان يكون له
المكان منه والنزعة عن نزع اليه ملاجئا به ذلك وكتب له العهد بخطه على يد سفيره ابي الله
تدلس وكل قيد ابي يحيى بن ابي عمر بن واجرى بن الخطيب ما اعانه في القبض على ابن ابي تبلوس
وابن ماساي فتقبض عليهم واعتقلهم وفي خلال ذلك استحكمت نفرة ابن الخطيب لما تبلغه
عن البطانة من القدح فيه والسعاية وربما تخيل ان السلطان مال الى قبولها وانهم قد اجمعوا
اجمعوا عليه فاجمع التحول عن الاندلس الى المغرب واستاذن السلطان في تفقد الثغور
وسار اليها في لمة من فرسانه ومعه ابنه علي الذي كان خالصا للسلطان وذهب اهله
بما حاذى جبل الفتح من حد الجبال الى العدوة مال اليه وسرح واخذ له يبريه يخرج فاجاز
الجبل لتلقيه وقد كان السلطان عبد العزيز اوعز الى بذلك وجهز له الاسطول من
حينه فاجاز الى سبتة وتلقاه ولاته بانواع الكرامة واحتفال البر ثم سار لقصد السلطان
فقدم عليه سنة ثلاث وسبعين بمقامه من تلمسان بما قد سبب له الدولة واركب السلطان
خاصته لتلقيه واحله بمجلسه محل الامن والغبطة ومن ولته مكان التنويه والعز
واخرج لوقته كاتبه ابا يحيى بن ابي مدين سفيرا الى صاحب الاندلس يطلب اهله وولده
فجاء بهم على اكمل حالات الامن والكرامة ثم لغط المنافسون له في شانه واعروا سلطانه
بتتبع عثراته وابدا ما كان كامنا في نفسه من سقطات دالته واحصاء معايبه وشاع
على السنة اهل الدولة كلمات منسوبة الى الزندقة احصوها عليه ونسبوها ورفعت الى
قاضي الحضرة ابي الحسن بن الحسن واسجل بها وسجل عليه بالزندقة وراجع صاحب
الاندلس رايه فيه وبعث القاضي ابن الحسن الى السلطان عبد العزيز في الانتقام منه بتلك
السجلات وامضاء حكم الله فيه فصم عن ذلك وانف لذمته ان تخفر ولجواره ان يرد وقال
لهم هلا انتقمتم منه وهو عندكم وانتم عالمون بما كان عليه واما انا فلا يخلص اليه بذلك
احد ما كان في جواري ثم وفر الجراية والاقطاع لولده ورجاله الاندلسيين في جملته فلما
هلك السلطان عبد العزيز سنة اربع وسبعين ورجع بنو مرين الى المغرب وتركوا تلمسان سار

سوى ركاب الوزير ابي بكر بن غازي والعلامة بالدولة ابن ابي عمرو واستكثر من اشراك الصنائع [illegible]
كبير واعتز [illegible] الحساب وحسب عليه القلم بالدولة الى سوء الى ان [illegible] له السلطان [illegible]
حاله على ذلك الى ان كان ما نذكره

الخبر عن مهلك السلطان عبد العزيز وبيعة ابنه السعيد واستبداد ابي بكر بن غازي عليه ورجوع بني مرين الى المغرب

كان السلطان منذ اول نشأته قد رماه الله بالحمى لما اصابه من مرض النحول [illegible] السلطان
ابو سالم عن اعتقاله مع الابناء الى رندة ولما اشتد [illegible] من مرضه وصح بدنه ثم عاوده وجعه في مثواه
في تلمسان وتزايد نحوله ولما كمل الفتح واستجمل الامر اشتد به الوجع وحاذر المرض [illegible] عن
الناس خشية الارجاف [illegible] معسكره خارج تلمسان للحاق بالمغرب ولما كان ليلة الثاني
والعشرين من ربيع الاخر سنة اربع وسبعين قضى [illegible] بين امهاته وولده [illegible]
[illegible] ان يخرج على الناس وقد احتمل محمد السعيد بن السلطان على كتفه [illegible] الناس عن غايته
[illegible] بين ايديهم [illegible] عليه [illegible] البيعة
[illegible] الى المعسكر ثم اخرج الوزير شلو السلطان على اعواد [illegible]
[illegible] العسكر واذن في الناس [illegible] الى المحلة ثم ارتحلوا لثلاث [illegible]
والسير الى المغرب واحتلوا تازى ثم [illegible] واحتل السلطان بدار ملكه وجلس
للبيعة العامة بقصره ونزلت وفود الامصار [illegible] على العادة واستبد عليه الوزير
ابو بكر وحجبه بقصره [illegible] في شيء من سلطانه ولم [illegible] واستعمل
على الجهات وجلس مجلس الفصل واستقل بامر المغرب [illegible] الى ان كان ما نذكره

الخبر عن استيلاء ابي حمو على تلمسان والمغرب الاوسط

لما رحل بنو مرين من تلمسان اثر مهلك السلطان عبد العزيز واحتلوا تازى اجتمع المشيخة
وعقدوا على تلمسان لابراهيم بن السلطان ابي تاشفين [illegible] وانتهى خبر مهلك ابيه
[illegible] مع دغيم بن منصور امير عبد الله من المعقل [illegible] من كان
بالمغرب من مغراوة [illegible] وعقدوا عليهم لعلي بن هارون [illegible] عبد الرحمن
[illegible] وكان [illegible] السلطان
عبد العزيز [illegible] السلطان [illegible] بالبلد حتى اذا
[illegible] بنو مرين [illegible] البلد [illegible]
[illegible] من اهل البلد [illegible] وحملوا الكافة على البيعة له [illegible]
ابراهيم [illegible] تاشفين مع دغيم بن منصور [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] الى المغرب [illegible]
وانتقل الخبر [illegible] تاشفين [illegible]
وبني عبد الواد وسلطان ابيه [illegible] السلطان على [illegible] بعد الياس

منذ [illegible] في جمادى من سنة اربع وسبعين واستقل بملكه [illegible]
[illegible] اعمامه ومن له [illegible] السعيد عليه [illegible] ورجع ملك بني عبد الواد وسلطانهم
[illegible] مغراوة [illegible] من شلف [illegible] عليه [illegible] وحروب
[illegible] بني مرين من [illegible] المغرب الاوسط [illegible]
[illegible] واستقل الامر حسبما ذكرناه في اخبارهم واتصل الخبر بالوزير ابي بكر بن غازي [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ما كان من خروج الامير عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عن ذكره

الخبر عن اجازة الامير عبد الرحمن بن ابي يفلوسن الى المغرب واجتماع بطوية اليه وقيامهم بدعوته

كان محمد المخلوع ابن الاحمر قد رجع [illegible] الى ملكه [illegible] في جمادى من سنة ثلاث وستين
وقتل [illegible] على ملكهم [illegible] وقتل [illegible] المخلوع
واستولى على كرسيه واستقل بملكه [illegible] كاتب ابيه محمد بن الخطيب [illegible]
[illegible] وفوض اليه في القيام بملكه [illegible] وكانت
[illegible] المغرب [illegible]
[illegible] وكان [illegible] السلطان ابي الحسن [illegible]
[illegible] على [illegible] عبد الرحمن [illegible] ابن الخطيب [illegible]
[illegible] السلطان على ان [illegible]
على الغزاة المجاهدين من زناتة [illegible]
[illegible] استبد السلطان عبد العزيز بالامر واستقل بملكه وكان ابن الخطيب [illegible]
عند سلطانه [illegible] عبد الرحمن ابن ابي يفلوسن [illegible] مسعود
[illegible] ابن الخطيب [illegible] وحمل السلطان [illegible]
[illegible] السلطان عبد العزيز [illegible] ابن الاحمر [illegible] ابن الخطيب
[illegible] عبد العزيز سلطان المغرب [illegible] وسبعين [illegible]
[illegible] ابن الاحمر [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ابن الاحمر [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
من تلمسان الى المغرب [illegible] ابن الاحمر [illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن الخطيب [illegible] السلطان [illegible]
واستبد الوزير ابن غازي [illegible] ابن الخطيب [illegible] ابن الاحمر [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ابن الاحمر [illegible] عبد الرحمن ابن ابي يفلوسن [illegible]

ومعه ابو زيان بن مسعود بن ماساي ونهض الى جبال الفتح فنازله بعساكره وزحف عشر
الى الحمراء يعقوب بن جدة في الفعرة من سنة اربع وسبعين وسبعمائة وزحف مسعود بن ماساي
فاجتمع قبائل يعقوب بن الشيد واتبعه على القبائل من غمارة وصنهاجة ومن ... وانتظم الخبر بالوزير
ابي بكر فعقد لابن عمه محمد بن عثمان على سبتة وبعثه لتسيير ثغورها لما خشي عليها من
ابن الاحمر ونهض من فاس بالعساكر وكان قد نزل عن عبد الرحمن بن يفلوسن فامتنع عليه
وبالبلد ... ثم رجع الى تازى ثم الى فاس وخالف الامير عبد الرحمن الى تازى واستولى
عليها ورجع الوزير الى فاس وقعد على اسباب العطاء وجمع الجموع الى تازى لتشييد
عروق الى ان جاءه الخبر ببيعة السلطان ابي العباس ابن السلطان ابي سالم حسبما
نذكره

الخبر عن بيعة السلطان ابي العباس احمد بن ابي سالم واستقلاله بالملك وما كان خلال ذلك من الاحداث

لما نزل محمد بن عثمان بالثغر من سبتة لسير وجهها ومراجعة ما يخشى من علاقة ابن
ابن الاحمر عليها وكان قد رفدها واحتل جبل الفتح واخذ بمخنقه وتركها ... من مراسلة بينه وبين
محمد بن عثمان بالعتاب ... فلم ... ثم انه بعث ... الاستبداد ... ابن الاحمر
بذلك السبيل ... وداخله في البيعة لابن السلطان ابي سالم من الابناء الذين كانوا
بطنجة تحت الرهن والحوطة وان ينصب للمسلمين سلطانا ... سلطنته ونزع
عنهم ... ومحمد بن عثمان ... بعثته ... واختص من ابناء
السلطان ... الابناء وسائر ... ابنه ... على ذلك واشترط
عليه ان ينزل له ... الجبل ... العقد ... ويشخصوا اليه بقية الابناء والقرابة من طنجة
ليكونوا ... ابي عبد الله ... وان يسلموا اليه ابن الخطيب ... عليه فتقبل ... بن عثمان
شرطه وكان ... في ذلك ... ابو العباس ... السلطان
ابي الحسن ... الاحمر ... بهم
... ابي الحسن ... محمد بن عثمان وابن الاحمر ... في ... له
ولد ... عثمان من سبتة الى طنجة ... واستدعى ابا العباس
احمد ابن السلطان ابي سالم من مكانه مع الابناء فبايع له وحمل الناس على طاعته واستدعى
اهل سبتة ... البيعة ... وخاطب اهل الجبل ... بن الاحمر ... وبعث اليه
محمد بن عثمان ... والبعث عن جبل الفتح وخاطبوا اهله بالرجوع الى طاعته ...
من ... الفتح ... واستولى عليه ... السلطان
العباس ... الاندلس ... على ... وكان محمد بن عثمان ... عند
... السلطان ... الناس ...
اليه ... ذلك ... انكب ... الى

نصرا الامر وخاطب الوزير ابن محمد بن عثمان ... ينقض المواثيق والاخرى الدولة واهل
... ولحق الوزير ... البلد ... بعض ... الامير
ابي العباس من مكانه مع الابناء بطنجة ... محمد بن عثمان ... بالاجتماع
الناس عليه ... والعقد ... الوزير ... محمد بن عثمان الشخص
الابناء المعتقلين ... الاندلس ... ابن الاحمر ... وامر ... محمد
وسلطانه ... تازى ... اليهم ... الامير عبد الرحمن واخذ بمخنقه وا
... بن عثمان ... ملك المغرب ... السلطان ابن الاحمر ... عسكر ... وانته
... ابو سعيد ... عثمان بن ابي العلا من مشيخة ... المجاهدين ...
عسكر ... رجال الاندلس ... السلطان ابي العباس احمد ... على ملك
... الامير عبد الرحمن ... والموالاة وان يختص
عبد الرحمن بملك ... بن احمد و ... محمد بن عثمان و سلطانه ... خالفوا اليه
الوزير ... عبد الرحمن وبلغ الخبر الى الوزير ... من ... تازى
... الى ... العرب ... السلطان ابو العباس احمد الى
... الوزير بعساكره ... الجبال ... واقام
... العسكر ... على ... العسكر ودخل الى البلد
الجديد ... المغرب ... العسكر ... ونهض ... ودخلوا
الى ... البيعة للامير عبد الرحمن ... من العرب ...
... الى ... السلطان ابي العباس احمد ... من العرب وزناتة وبعثوا
الى ... من مراد ... والمهلة
على ... بالاجتماع والاتفاق ... البلد
... على ... البلد الجديد
... العرب ... العقد ... سنة
خمس وسبعين ... الوزير بعساكره ... الحرب ... الفتنة
... العسكر ... واحتل ... جموعه
... البلد الجديد ... السلطان ابا العباس
... الامير عبد الرحمن ... على البلد الجديد ...
... القتال ... السلطان ابن
الاحمر ... ابن الخطيب ...
... سنة ... عثمان ...

البلد الجديد وبقي السلطان لمكان الحصار منذ استبد به وسعى واعوزه المال بالجملة واشتد
عليهم الحال بالجملة واشترط عليهم الامير عبد الرحمن التخلي له عن اعمال مراكش وارسوا
على من بسجلماسة جعفر والده على كره وهو على الملك وخرج الوزير ابو بكر الى السلطان ابي العباس
لعقد بيعته وانتقض عهده بالامان وتخليته سبيله في الوزارة مدبره ودخل السلطان ابو العباس
الى البلد الجديد في سابع المحرم وارتحل الامير عبد الرحمن من مسد الحصار الى مراكش واستولى عليها وارتحل
نحل سعد على بن عمر وعلال تشايخ بني مرين والوزير بن ماساي ثم نزع عنه بن ماساي الى رجالة من
لعهد كان انتظاره من السلطان ابي العباس واجاز البحر الى الاندلس ما ستقر عند ابن الاحمر
واستقل السلطان ابو العباس بن السلطان ابي سالم بملك المغرب ووزيره محمد بن عثمان بن الكاس
ديوان السلطنة وغلب على هواه وصار امر الشورى الى سليمان بن داود وكان من عم اليهم من
البلد الجديد من جملة ابي بكر بن غازي فعرف له الطاعة من مجلسه واستخلصه وجعل اليه من جع
ابن الاحمر وقصده بركة احوج ما كان اليه وحفظ السلطان ابي العباس مكانه وحضر البلد
الجديد فلما استوسق ملك القبائل العرب كان عثمان اليه سداد الدولة واصار اليه امر الشورى
ورياسة المشيخة واستحكمت المودة بينهم وبين السلطان ابن الاحمر ولاذوا به المراجعة و
جعلوا اليه المرجع في بعضهم وابرام مبهم لمكان الابراء المرتقب من ابنه ولما انتقل الامير
عبد الرحمن الى مراكش تبدد اليه العسكر وتغلبوا عليه بالعفو الاولاد انما كان بمثل ملك
سلفه ومراكش ابنا الحلايم الى العفو له صاحب الجبل وبعثت من اهل السنون اليه ثم امضوا
نعقدت بينهم الصلح سنة احدى وستين وجعلوا التخم بينهم ازمور وعقدوا الصلح بقرية
لحسون الصيهي ملم بن عليه ابو زيان كما نذكره

قف على مقتل ابن الخطيب

الخبر عن مقتل ابن الخطيب

ولما استولى السلطان ابو العباس على البلد الجديد دار ملكهم فاتح سنة ست وسبعين واستقل
بسلطانه والوزير محمد بن عثمان مستبد عليه وسليمان بن داود بن اعراب رديفه قيس عسكر
رديفه وقد كان الشرط وقع بينه وبين السلطان ابن الاحمر عند بيعتهم بطنجة على نكبة
ابن الخطيب واسلامه اليه لما نمي الله عنه انه كان يغري السلطان عبد العزيز بملك الاندلس
فلما زحف السلطان ابو العباس من طنجة ولقيه ابو بكر بن غازي بساحة البلد الجديد بعثه
السلطان ولاه منه بالحصار راى محمد بن الخطيب الى البلد الجديد جو ما على نفسه فلما استولى
السلطان على البلد اماء او نامه ثم اغرى سليمان بن داود بالقبض عليه فقبضوا اليه
دار عشوا السجن وجهزوا بالخبر الى السلطان ابن الاحمر على مشيخة الغزاة بجبل الاندلس
مع اعادة القدح اليه وكان لسليمان بن داود مشيرا العداوة لابن الخطيب لما كان سليمان
قد بايعه السلطان ابن الاحمر على مشيخة الغزاة بالاندلس مع اعادة اليه الى ملكه فلما انتقض
له سلطانه اجاز اليه سليمان بعمر ابي عمر بن عبد الله وسيط عهده من السلطان يعد

ابن الخطيب

ابن الخطيب عند الله بان ذلك الرياسة لما في الاعياض الملك من بني عبد الحق لا تنبغي بغير وطنه
برجع سليمان بن داود الى الاندلس وحمدها الملك لابن الخطيب حاوز الاندلس محل الامارة تبه من جبل الفتح
فكانت تقع بينه وبين ابن الخطيب مكاتبات يعبر كل منهما لصاحبه بما يحفظه بما كان يجد
درسه وحين بلغ خبر القبض على ابن الخطيب الى السلطان بعث كاتبه ووزيره بعد ابن الخطيب وهو
ابو عبد الله بن زمرك فقدم على السلطان ابي العباس واحضر ابن الخطيب بالمشور في مجلس الخاصة
وعرض عليه بعض كلمات وقعت له في كتابه في معنى الزندقة فعظم عليه بها ونكل وامتحن بالعذاب بمشهد
ذلك الملا ثم تل الى محبسه واشتوروا في قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه وافتى
بعض الفقهاء فيه ودس سليمان بن داود لبعض الاوغاد من حاشيته فقتله فطرقوا السجن
ليلا ومعهم زعانفة جاءوا في لفيف الخدم مع سفراء السلطان ابن الاحمر وقتلوه خنقا في
محبسه واخرج شلوه من الغد فدفن في مقبرة باب المحروق ثم اصبح من الغد على شاطئ قبره طريحا
وقد جمعت له اعواد واضرمت عليه نارا فاحترق شعره واسود بشره فاعيد الى حفرته وكان في
ذلك انتهاء محنته وعجب الناس من هذه السفاهة التي جاء بها سليمان واعتدوها من هناته
وعظم النكير فيها عليه وعلى قومه واهل دولته والله الفعال لما يريد وكان عفا الله عنه ايام امتحانه
بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتجيش هواتفه بالشعر يبكي نفسه ومما قال في ذلك

بعدنا وان جاورتنا البيوت ... وجئنا بوعظ ونحن صموت
وانفاسنا سكنت دفعة ... كجهر الصلاة تلاه القنوت
وكنا عظاما فصرنا عظاما ... وكنا نقوت فها نحن قوت
وكنا شموس سماء العلا ... غربنا فناحت علينا السموت
فكم جدلت ذا الحسام الظبا ... وذو البخت كم جدلته البخوت
فقل للعدا ذهب ابن الخطيب ... وفات ومن ذا الذي لا يفوت
وكم سيق للقبر في خرقة ... فتى ملئت من كساه التخوت
ومن كان يفرح منهم له ... فقل يفرح اليوم من لا يموت

الخبر عن اجازة سليمان بن داود الى الاندلس ومقامه بها الى ان هلك

كان سليمان بن داود مترشحا لمنصب الحجابة واختلف عليه الكلاب يروم العبور بنفسه الى الا
ندلس للمقام مع الغزاة المجاهدين من قومه ولما استقل السلطان ابن الاحمر بعد ما من عثره خلعهم وبا
دته على السلطان ابي سالم سنة ثلاث وستين وخلع سليمان بن داود في اهل الطون
عسكره بعد ما مر على الحوان يعده على الغزاة المجاهدين فلما عاد الى ملكه وبر عليه سليمان
بن داود وهو بالمغرب في سبيل السعادة عن عمر بن عبد الله سنة ست وستين وان سوكد عقده من
السلطان بعد ما قال ابن الخطيب ويدارى السلطان وهو في البلد مشيخة الغزاة فخرجه
بالعبد من الملك من بني عبد الحق لمكان هطابتهم بالاندلس فحوا ما سليمان حسبه وحمد
على ابن الخطيب ورجع الى مرسله ثم كانت ملابسة ابي السلطان عبد العزيز فلم تخلص منه الا

مسلكه واطلقه ابو بكر بن غازي المستبد للامر بعد مهلكه [illegible] على [illegible] اشتد الحصار
على ابن غازي فخرج عنتر سليمان ولحق بالسلطان ابي العباس بن ابي سالم [illegible] البلد
الجديد فكان ذلك من اسباب الفتح ولما دخل السلطان ابو العباس دار ملكه من البلد الجديد سنة ست وستين
واستوسق امره رفع مجلس سليمان وداخله على الشورى واختصه بوزيره محمد بن عثمان واستخلصه
لمداخلته وكان يرجع اليه رايه وهو في خلال ذلك يتعاهد الاندلس وكان من اول المحلة التقرب
الى السلطان ابن الاحمر [illegible] الوزير محمد بن عثمان بمثل ابن الخطيب [illegible] الاول
ولم تجر الامور بعد على الاعتدال في مرضاته الى ان حاول [illegible] في اعراض سلطانه سنة
ثمان وستين [illegible] فتلقاه السلطان من الامر بما تبلغه به امنيته وعرف
في ذلك [illegible] فانقلب واجمع [illegible] ان رساله ليقتضي من السلطان تخلصه [illegible]
له بتسهيل الاجازة [illegible] وخرج يقصد [illegible] امر السلطان [illegible]
بيد الاسطول بالاجازة الى سبتة والحق مكانه واما سليمان [illegible] على [illegible] عند ابن الاحمر [illegible]
[illegible] بالاندلس مهلك سنة احدى وثمانين

الخبر عن شأن الوزير ابي بكر بن غازي وما كان من [illegible] الى ميورقة ثم رجوعه وانتقاضه بعد ذلك ومهلكه

لما اشتد الحصار بالوزير ابي بكر ابن غازي [illegible] امواله [illegible] داخله الوزير
محمد بن عثمان [illegible] البلد على الامان [illegible] وخرج الى السلطان
ابن اخيه [illegible] امانه [illegible] الى داره بعد ان اسلم سلطانه المنصور [illegible]
الوزير محمد بن عثمان واستبد في [illegible] عليه [illegible] الى السلطان ابن الاحمر وكان في جملته
[illegible] ودخل السلطان ابو العباس الى دار ملكه [illegible] اعماله [illegible]
ابو بكر ابن غازي على حاله بداره [illegible] اهل الدولة
[illegible] بالسعاية [illegible] عليه السلطان [illegible] البحر
الى ميورقة [illegible] اخر سنة ست وستين [illegible] الوزير محمد بن
عثمان ثم عطفته عليه رحمه [illegible] اوايل
سنة سبع [illegible]
[illegible] السلطان ابن الاحمر [illegible] الوزير محمد
بن عثمان [illegible]
في بعض [illegible] الامتناع [illegible] سلطانه [illegible] ابي بكر بن غازي [illegible]
[illegible] سنة تسع وستين وبلغ الخبر الى ابي بكر بن غازي [illegible]
[illegible] امرائه وخرج من
[illegible] بعض [illegible]
السلطان [illegible]

و[illegible]

وفي [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الى [illegible] الملك فبعث به السلطان [illegible] واعتقل
بها [illegible] تلمسان [illegible] على السلطان
قومه وكبار مجلسه [illegible] منه وعقد له السلم [illegible] كتابه [illegible]
[illegible] بعث العمال في تلك النواحي على جباياتها [illegible]
ولما احتل بدار ملكه [illegible] ابي بكر بن غازي [illegible] بمحبسه [illegible]
الايام واستوسق للسلطان امره واحكم العقد مع الامير عبد الرحمن بن ابي يفلوسن صاحب مراكش
[illegible] المهادنة بينهم [illegible] على سلا
الثغر [illegible] وامنا وبعث [illegible] الهدنة اخر
سنة احدى وثمانين [illegible] والله مقدر الليل والنهار

انتقاض الصلح بين عبد الرحمن صاحب مراكش والسلطان ابي العباس صاحب فاس واستيلاء عبد الرحمن على ازمور ومقتل عاملها حسون بن علي

كان علي بن عمر كبير بني ورتاجن [illegible] منهم [illegible] عشيره [illegible]
[illegible] الاندلس واستيلائه على تازى [illegible] البلد الجديد مع السلطان ابي العباس
[illegible] الى مراكش [illegible] شوال [illegible] خالد بن ابراهيم
[illegible] شيخ [illegible] من قبائل [illegible] ما بين مراكش وبلاد السوس [illegible] علي بن عمر [illegible]
على [illegible] الوزير [illegible] بالسوس [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] بالسوس [illegible]
[illegible] الامير عبد الرحمن [illegible] الاندلس [illegible] تازى
[illegible] الامير عبد
الرحمن [illegible] البلد الجديد مع السلطان ابي العباس [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] البلد الجديد [illegible] عبد الرحمن الى
مراكش [illegible] الامير عبد الرحمن الى مراكش [illegible]
[illegible]
[illegible] ابنه محمد [illegible]
[illegible] مراكش [illegible] علي بن عمر [illegible] الامير عبد الرحمن [illegible]
[illegible] ثم [illegible]
ازمور [illegible] حسون [illegible] على عمل مراكش [illegible]
[illegible] الامير عبد الرحمن [illegible]
[illegible] سليمان بن منصور [illegible] عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق [illegible]
[illegible] منصور [illegible] الامير عبد الرحمن [illegible]

وجاء الى ازمور ثم وفد منها حسون بن علي على السلطان بفاس ودعت اسباب ذلك الى المراسلة بين السلطان
والامير وعقد بينهما الصلح على ان يكون لعلي بن عمر بفاس ورجع حسون بن علي الى مكانه عمله بازمور ثم
انتقض ما بين السلطان والامير ثانيا وكان سببه ان الامير عبد الرحمن اعتقل ولد محمد بن يعقوب بن حسان الصبيحي
وبعث بهما الى حرشو بهما بعد وبسلاه وعدا على كبيرهم علي ابن محمد بن يعقوب بن علي بن حسان فقتله
واستعدى موسى على بيد السلطان بعد عرائه واذن له ان يثأر منه بالجيش فقتله فخرج له الى الماحور
اخوه علي والقمي فقتل موسى بعد ستة ايام من مقتل يعقوب بن موسى بن سيد الناس كبير بني ونكاسن
وصهر الامير عبد الرحمن واثار الجلاء جواره ثم هرب الى ازمور فلحقه بها ابن عبثه وبعث الامير
عبد الرحمن الى ازمور فلم يبلغ حسون بن علي ما عز ملكه عليه وقتله واستباحه وبلغ الخبر الى
السلطان بعد من ينتقض في عساكره وانتهى الى سلا ورجع الامير عبد الرحمن الى مراكش وسار
السلطان في اتباعه حتى نزل بخيم اللحم ونزل من مراكش واقام هنالك نحوا من ثلاثة
اشهر والقتال يتردد بينهم ثم سعى بين السلطان في الصلح فاصطلحوا على حدود العمالات
اولا وانكف صاحب فاس الى بلده وبعث الحسن ابن يحيى بن حسون الصنهاجي عاملا على
الثغر بازمور فاقلع عنها وكان اصله من صنهاجة اهل وطن ازمور وله سلف في خدمة بني
مرين منذ اول دولتهم وكان ابوه يحيى في دولة السلطان ابي الحسن عاملا على الجباية بازمور وكثر
ماله وتلاه في خدمته بنوه من بعد مقامه السلطان عبد ومن اولاده يستعملون في مثل ذلك ثم نزع
الحسن هذا منهم الى الحضرة فلبس شارة الجند وتعرض للولايات فلم يسعفه لما اتصل بخدمة
السلطان ابي العباس لاول بيعته بطنجة وكان مع من عاملا بالقصر الكبير فلحق مهلة هو ببيته
وصار خاصته واختصه من اليمن واستعمله في خطة السيف حتى ولاه ازمور مثله الولاية فقام
بها لما وكل له واما الصبيحيون فقدم يغزر اولهم اخ حسان بن قبيلة صبيح من اعراب بني سويد
طالع عمر ابن ثقيذ وزراء كمن من بني عبد الواحد حرجا منتو نهوا جدا على السلطان
يعقوب بن عبد الحق ولقيه سعداء كمال وكان حسان من دعاة الصيد بلد استقر عند ابنه
بالسرور بسلاحية مراكش وافقهم السلطان يعقوب في اعمالها وكان الصيد الى نظر صاحبه
السلطان فبت نامه ابنه سلا ودسه الى المغرب وجعله ابنه عبد الله بن تشفين حرم لدار الملك
ابو موسى حسان الصبيحي كان فيما بين السلطان في شان الدار الحسن وبعد العرب هنا انه
بعصانه الى مالك من اهل الجبف حتى اوقع وادبر واهل جلالة
ولده ويحيى بعد ونصر ابو الابات ومر علي بن ابي الوليد
مسمه سمع بعدها العساكر الى ما كانوا ابنه من بعده
من الولد ويعقوب وطلحة ويحيى ومن بعدهم
لعهد مستحق في الدولة على ما كان سلفهم من الابناء والنظر في مراحل السلطان والعهد
الى الابل واسم عده وسلامه في الدولة

حرج

الانتقاض الثاني بين صاحب فاس وصاحب مراكش

ونهوض صاحب فاس اليه وحصاره ثم عودهما الى الصلح

لما رجع السلطان الى فاس على ما استقر من الصلح طلب الامير عبد الرحمن ان يدخل عمالة صنهاجة
وركنا في العمالة وكتب السلطان الى الحسن بن يحيى عامله بازمور وتلك العمالة بازمور واسعة
المراسلة في ذلك ودنه وكان الحسن بن يحيى مضطلعا على الدولة بامها وحال ابيه في اهله
وان مالكه تلك العمالة فارادة الامير عبد الله بن الملك على ذلك ونعلل على صاحب فاس بان يكون
حدود بينه ولسر وادي ام ربيع واستضم صاحب فاس على الامكانه من ذلك فنهض الامير عبد
الرحمن من مراكش ودخل الحسن بن يحيى طاعته بالملك وبعث مولاه منصور الى العسكر الذي
هنا مستولين عليه وصادر الحسن واحسته وواله وبلغ الخبر الى السلطان فنهض من فاس في
عساكره وانتهى الى سلا فبيت منصور من ابي رقراق ولحق بمولاه عبد الحق فلما قبل من ازمور
الى مراكش والسلطان في اثره حتى انتهى الى منطق الوادي على غلوة من البلد واقام محاصرا
لها واتصل الخبر بالسلطان ابن الاحمر صاحب الاندلس فبعث خالصته ابا القاسم بن الحكيم الرندي
لعقد الصلح بينهم فعقده على ان يسير السلطان اولاد الامير عبد الرحمن حاضرا وابنه
الحسن وانكفا السلطان راجعا الى سلا ولحق به جماعة من خلفا الامير عبد الرحمن من بني مرين
وعربهم من اعراب كان منهم احمد بن محمد بن يعقوب الصبيحي ولقيه في طريقه هنا واقبل مولى الا
مير الى السلطان وكان من خلفا من ابيك يعقوب بن موسى بن سيد الناس كبير بني ونكاسن
وابو بكر بن رحو بن الحسن علي ابن الخلاف ومحمد بن مسعود الادريسي ورباح بن محمد بن عنا
ابو طاسر ومن المشاهير وقدم اهل السلطان بسلا فتقبلهم واحسن امنهم
ورحل راجعا الى فاس

انتقاض علي بن زكرياء شيخ الهساكرة على الامير عبد الرحمن وفتكه بمولاه منصور

لما رجع السلطان وبدا من الخلل في دولة الامير عبد الرحمن ما اطلع الناس عليه فلم
ثم بدا من على الهساكرة وشيخه عصبية البلد وطول الاسوار على القصبة
وصعب الخندق وسر مدارك احتلال امره وكان علي بن زكرياء شيخ هسكورة واكبر المصامدة
وكان في خادم مع صاحب فاس ثم انتقض
على الامير عبد الرحمن ودعا لدعوة السلطان وبعث اليه الامير عبد الرحمن مولاه منصور استالته
بالرضا ثم بعث براسه الى فاس فنهض السلطان في عساكره الى
مراكش واعتصم الامير عبد الرحمن بالقصبة وتركه الى المدينة بالاسوار وجدوا عليه
فملك السلطان المدينة ورتب على القصبة المقاتلة من كل جهة ونصب الالات واداروا عليها
من جهة المدينة حائطا واقام محاصرا تسعة اشهر وكان احمد
بن محمد الصبيحي من نفسه
السلطان ابن الاحمر وبعث صاحب الاندلس ابنه
من العسكر فلما اشتد الحصار بالامير عبد الرحمن العرب واسر اعلامه

واستهم انفسهم وصرعه عنه وزحف نحو البلد من نقبه بنته عمر بن عمر شيخ المسالحة والمحاضرة
لعسكر السلطان بن ابي الحسن وابنه ومدبر دولته فلما لحق بهم مدا بالسلطان وعلم انه اغلظ
محمد امسك عليه وحبسه ثم انفض الناس عن الامير عبد الرحمن وتدلوا من الاسوار متاجرين الى
السلطان واصبح في قصبته منفردا وقد بات ليلته فيهم ومن عزلته على الاستماتة ومعه ابو عامر
وسليم ورغبه السلطان من الغد في العسر وجاء الى القصبة بلد محمد مقدمته ولقيهم الا
مير عبد الرحمن وولداه بالسلاح الى السلطان الى بين ايديهم وربهم فقاتلوا معهم حوله نال منهم
هو وولداه متولي قتلهم على باب يوسف العلاقس ورحل بن عمر الوطاس وهكذا ما كان من حصار
مدى يعمرهم ويجره بلمه حمل ما فعله بذهب مثلا في كفران النعمة وسوء الجزاء والله لا يظلم
مثقال ذرة وكان ذلك اخر جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين ثم رحل السلطان منقلبا الى فاس
وقد استولى على سائر اعمال المغرب وهو يغدو ويروح ودفع المنازع عن ملكه

إجلاب العرب على المغرب في مغيب السلطان بفتنة من ولد أبي علي وبأبي تاشفين بن أبي حمو صاحب تلمسان وزحف أبي حمو على أثرهم

كان ابو الحسين بن عرب العقبة على السلطان من قبل بينهما الى السلطان من أشراف ولد
شيخهم يوسف بن علي بن غانم وقد حدثت بينه وبين الوزير القائم على الدولة محمد بن عثمان منافرة
ذكرهم وبعث العساكر الى سجلماسة فخرب ما كان له بها من العقار والاملاك والاقلام
مسعدا بالعمل فلما حاصر السلطان الامير عبد الرحمن بمراكش واخرج محمد بن مسلم بن العشائر
ابن منصور الى يوسف بن علي ومن معه يجلبوا على المغرب ويأخذوا بحجزة السلطان
في حصاره لمراكش ولما قدم على يوسف سار الى تلمسان مستنجدا على السلطان ابي حمو
لذلك الغرض لما كان بينه وبين الامير عبد الرحمن من العهد على ذلك فبعث ابو حمو معهم ابنه
ابا تاشفين في بعض عساكره وسار الناس على اثرهم ورحل ابو تاشفين وابو العشائر الى احياء
العرب بعد طوافهم الى احواز سجلماسة وجاءوا وكان السلطان حين سار الى مراكش استخلف على
دار ملكه بفاس علي بن مهدي العسكري في جماعة من الجند واستقر بها بن عرب شيخ الموحدين
في الدولة المقيم باحوازه بنواحي ملوية فحدثوا من العرب المعقل واستقلاله منهم العمارة
والمسالح وبعث الاحلاف واجتمعوا مع علي بن مهدي وسار والمراجعة العرب بنواحي مكناسة
محصورين عن مرادهم ومنعوهم من دخول البلد فلما ساروا فعبروا مكناسة وقصدوا ابو حمو في
عساكر مدينة تازى وحاصرها سبعا وخرب قصر الملك هنالك وصعب الحرب بقصر
تازروت وبينما هم على ذلك بلغ الخبر بفتح مراكش وقتل الامير عبد الرحمن وما هم بما
من كل ناحية وخرج ابو الحسين وابو العشائر وابو تاشفين والعرب الاجلاف في اثرهم
عنهم وارتحل ابو حمو من تازى راجعا الى تلمسان ومر بقصر مرادة من نواحي هونه المسمى
بمرادة فهدمه وهدم السلطان الى فاس وتدبر بعد النصر وابتع الذي كان ما نذكره

نهوض السلطان إلى تلمسان وفتحها وتخريبها

كان

كان السلطان لما بلغه ما فعله العرب وابو حمو بالمغرب لم يشغله ذلك عن شأنه ونقم على ابي حمو
ما اتاه من ذلك واشه فلما فرغ من امره اراح الى الفرس بها احتل بدار ملكه بفاس اراح اياما
ثم اجمع عزمه على النهوض الى تلمسان وخرج في عساكره على عادتهم وانتهى الى تاوريرت
وبلغ الخبر الى ابي حمو فاضطرب في امره واعتزم على الحصار وجمع اهل البلد عليه واستعدوا
له ثم خرج في بعض تلك الليالي بولده واهله وخاصته واصبح مصمما الى الصحراء
وانفض اهل البلد اليه وبعضهم بعياله وولده مستمسكين به فنفذ بن مسعود مع جموع عسكر
الى المغرب فلم بقي شيء ذلك عن قصده وارتحل الى منداس الى البطحاء ثم قصد بلاد مغراوة فنزل
في بني بو سعيد من بلاد شلف وابنه وولده الاطاع واهله محصرين وجاء السلطان
الى تلمسان فملكها واستقر بها ايام ثم هدم اسوارها وقصور الملك بها فلم يعوا اليه بما
جزاء لما فعله ابو حمو من تخريب قصر تازروت وحصر مرادة ثم خرج من تلمسان في اتباع ابي حمو
ونزل على مرحلة منها وبلغه الخبر هنالك بإجازة السلطان موسى بن عمه ابي عنان من الاندلس
الى المغرب كما نذكر ورجع ابو حمو الى تلمسان واستقر في ملكه بها كما تقدم في اخباره

جواز السلطان موسى ابن السلطان أبي عنان من الأندلس إلى المغرب واستيلاؤه على الملك وظفره بابن عمه السلطان أبي العباس وإزعاجه إلى الأندلس

قد تقدم لنا ان السلطان ابن الاحمر المخلوع كان له نزغة وفتنة السلطان ابي العباس ابن ابي سالم
صاحب المغرب بما كان من امتناع عليه من عثمان بن مسعود ومعه معتقل بطنجة مما ادى من مد
العساكر والاموال حتى تم امره واستولى على البلد الجديد فتقدم جبرا الخبر بما كان له من
ان يرد عليهم بالعرابة الامير عبد الرحمن كانوا معتقلين بطنجة مع السلطان ابي العباس من اسباط
السلطان ابي الحسن وولد ابي عنان وابي سالم وابي عامر وابي عبد الرحمن وغيرهم وكانوا
معتقلين بها معتقلين ان حرامه اهله الملك منهم بعد جمع من الاعمال وبعث بهم الى الاندلس
بلاد مع السلطان ابي العباس ووكل لهم بنيل العيش واجاز بهم حتى نزلوا على السلطان ابن الاحمر
امر ان لهم مقصورات له بالحمراء وفرق لهم المراكب واباح عليهم العطاء ووسع لهم الجرايات
والارزاق فاقاموا هنالك في ظل ظليل من كنفه وكان لهم زمن على الدولة بالمغرب وكان الوزير
القائم بها محمد بن عثمان يعدله قدر ذلك كيد في اغراضه وقصوده ونحلته في الدولة ما شاء
الله ان يحكمه حتى نوجهت الوجوه الى ابن الاحمر ورأوا البعض من اشياخ بني مرين والعرب واهل
المغرب وكانه من بعض اعمال الاندلس ولما نهض السلطان الى تلمسان خلا منه واوصى بالمغرب وزراء
محمد بن عثمان بدار الملك كاتبه محمد بن حسن كان مصطنعا عنده من نفيه شيخ الموحدين بحماية فلما
هنتصر وزالوا واستقلبه في سير مدا على دار الملك فلما انتهوا الى تلمسان وحصل لهم من الفتح
ما حصل كتبوا بالخبر الى السلطان ابن الاحمر مع سلطان من قرابته عنوانا فلما سمع بعثه الى جار بدار
الله وسعد عند الوحد من الحمى الفتح وقص عليه القصص محمد بن حسن وكان يسموا بنفسه

والحفظ

الى الفضائح التي ليس لها بال علما يتهددون لذلك بالدولة، وكان ابن الاحمر مع ذلك قد تحكم فيهم يعتد عليهم بعض
الاولياء بما يأتونه من تقصير في سياسته او عدل في امر المخبرين عنه وبعثه فيظهرون لسخطه ذلك
بالملك نزع عليه عبد الواحد من التحكم الفتح ونص عليه الفحص بمكان اعمال الدولة يظاهرون
على سلطانهم ومستبدون برأيه وجروا الى التفرغ من ذلك ما احملوا لم يحمل وانقاد له جملة الجمهور من
الحاميتين جملة وازدلفوا الملك ليبنوا الاحظى في التحسين الجوابة ومواهبه باسم الهرجان الا
حمو ودخل موسى بن السلطان ابي عنان من الاسباط المصهور عنده واستوزر له مسعود بن رحو بن
ماساي من عصر الوزراء الذي مريني ومرتفع عوده ودخل اصحابه والبيعة الى سلب وقد كان يعتقل
قبلها في ابن عبد الرحمن بن ابي يفلوسن حين جاز الى المغرب ايام استبداده لسبب بمحل في بلد
بن المعمر حتى كان رجال البلد الجديد بدوا ممتثلاء السلطان ابي العباس عليه ودمه الامير عبد
الرحمن المرين الكثير يا امتلاءنه مسعود في الانصراف الى الاندلس باخذ له ورجع عنه الى عادتهم حتى
رقيهم واجاز الى الاندلس منتورد علو ونزل على ابن الاحمر فتلقاه بالقبول واوسع له
النزل والجراية وحاصر بنفسه واجهز مع قزمانه ولم يزل كذلك الى ان جهزه ووزيرها الى المغرب
مع موسى بن السلطان ابي عنان وبعث معهم عسكرا انزل بجبل الفتح عنهم الشعب الى سبتة و
كانت بينه وبين شيخها انقطاع ودمه ساء الشوري بعامة اهلها بنادوا يدعوة السلطان موسى وام
حلوه ونهضوا على عاملها رهم بن ادريس المكرد لبوحاء وابن السلطان بمملكه عن حصن سنة
ست وثمانين وسلموه لابن الاحمر فوصلت فاعتنم وسار موسى الى فاس مرحلة لاياه فرس واحاط
بدار الملك واجتمع اليه العوغلة وزال الهوسر محمد بيلادر بطاعته ودخل السلطان موسى الى دار
الملك وقبض عليه لوقته وذلك في عشري ربيع الاول من السنة وجاء الناس يهنئونه من كل جانب
وبلغ الخبر الى السلطان ابي العباس بمكانه من غزاة تلمسان فجاء السلطان موسى فنزل سبتة فجمعه
على بن منصور ترجمان الجند النصارى بيلد به مع طائفة منهم وبعثهم حاميه لدار الملك جلوسهم
التلازي وبلغهم خبرهم وانكروا هنالك وامر السلطان ابو العباس بسبيل الى فاس من ولعه
خرج منهم بنادو ريث بنقدع الى ملويه وتزاحم رايه ببين الحصين الى سجلماسة من العرب اوقعهم العو
بمكناسة ثم استعجل ومن ابتلى التازي واقلع بعلا وبعلا وتقدم الى الكروا بهاك والبيت خلال ذلك عوصول
الى انتقاض عليه مع ابنه السلطان موسى استولى على فاس ويوم اصبح من خلاف الدين
ان حمو ابنه ثم انفضوا عنه طرابو فلاصر بفاس ورجع الى التازي بعد ان انتهب معسكره واخ
الفتار في هنالك وحم الله ثم صبح تازي من ليلته بوخلة وعاملها سو مسعدها الخبر من الى السلطان
ابي الحسن وذهب بمحمد بن عثمان الى ولي الدولة ويدر مالا بن عنهب وامر العرب من المعقل وكل
ذلك السلطان ابو العباس الى تازي كتب الى ابن عمه السلطان موسى بذكر المعهد بينهما وقد كان
السلطان ابو الاحمر يحمد اليه ان يبعث اليه ان ظفر به تبلدرا السلطان موسى بالمشرع عليه مع جماعة
ووجوه بني عسكر اصلاف المناعية ونهض بابن يحيى بن سليمان وجد سليمان بن داود بن اعراب

وقعهم

ومعهم العباس بن عمر ابو سالم محمد واخوان ابو بلال الدند بحرمين الحصن من فاس فبقيد منالك
ثم بعث الى الاندلس موكلا به مع يحيى بن رحو الى الوزير مسعود بن ماساي واستدعى معه ابنه
ابا فارس وتزكى سار بهم بيلاس واجاز البحر من سبتة فبان لدا السلطان ابن الاحمر فسلمه ملكه
اليهم اوثق قيوده، ووكل به ووسع له الجراية فانزل هنالك عندهم الى ان كان ما نذكره

نكبة الوزير محمد بن عثمان ومقتله

اصل هذا الوزير من بني الكاس احدى بطون بني ورتاجن وكان بنو عبد الحق من بني مرين لما ملكوا ملك
بالمغرب يستعملون منهم في الوزارة رجالا وفعت بينهم وبين الحسم وبني هود ذو المختصين
بالوزارة عشرين من اهمته احداد وابيتهم الى الاندلس وزمانا ومع بنيهم هنالك وبين بني ادر
يس وبني عبد الله تلك حسنات معلوما له بعض الاياس وسار على ربى بني الكاس منهم
في دولة السلطان ابي سعيد وابنه ابي الحسن تنهض بالعلال ثم استوزر السلطان ابو
الحسن بعد هلاك وزيره يحيى بن طلحة يحيى بمكانه من جهاز تلمسان واقلاع بورار ثم
اهوامله وحضر معه واقعة طريف سنة احدى واربعين من مدة المائة واستشهد بها
ونشأ ابنه ابو بكر في ظل الدولة مستغلا بحسن الكفالة وسعة الرزق وكانت امه اخت ولد
وحلم عليهم ابن عمه محمد بن عثمان هذا الوزير فنشأ ابو بكر في حجره وكان اعلا رتبة منه
بالولد ابيه وسلفه حتى اذا بلغ اشده واستوى مسعف به الجلال وحالدا حال الملوك في ا
حسدان وربما حتى استوزر السلطان عبد العزيز بما قلناه وقام بوزارته احسن
قيام واصبح محمد بن عثمان بمدار بيته وملك السلطان عبد العزيز منصب الوزير ابو بكر
ابنه السعيد الملك صنعا لم يعدو كان من اسلام الامر وحصار بالبلد الجديد وا
ستيلاء السلطان ابي العباس عليه ما قدمناه فلما محمد بن عثمان بوزارة السلطان ابي العباس
سر مستبدا عليه ودفع اليه امور ملكه وشغل بلذاته وعادات محمد بن عثمان من امور الدولة
ما عادا حتى كان من استيلاء السلطان موسى على ملكهم ما قدمنا بعض بني مرين عن السلطان
ابي العباس بما ذكرناه ورحلا الى تازي بدخله السلطان ابو العباس وبلغه قد كان محمد بن
عثمان الى ولي الدولة ورباط بن عمر بيك وهو منهم يظهر منها ازعى وبرهم له فصحبه لوجوه بها ورد
عرض عنه فيملا مما اليه احمد المنجات ونهض المعقل بها عوا هنالك قبله تازي ليرم بها نه
كانت بينه وبين بني يخمهم احمد بن عثمان عليه مما عامله بعلامه وبعث بها الى السلطان
محمد اليه عسكرا مع الحرواد عبد الواحد بن محمد بن فارس وزردوا مع قريب والحسن
اهوى من الموالي فتبرا منه العرب واسلموه اليهم بجملة وايده واستشهده بيوم دخوله الى فاس
واعتقل بالبلد وامتحن بسبب المصادرة حتى استصفى ثم قتل بمحبسه والله وارث الارض
ومن عليها

خروج الحسن بن الناصر بغمارة ونهوض الوزير بن ماساي اليه بالعساكر

لما استقل السلطان موسى بملك المغرب وقام مسعود بن ماساي جوار الدين مستبدا عليه وكان

من بعد سجن السلطان أبي العباس إلى الأندلس وبلغهم ونزع محمد بن عثمان وقتل أبناءه وابنه
استبلغ الوزير محمد بن عثمان من قبل البنين وبطانته فطلبوا الأمر ولحق ... أحمد بن العباس
بن المقداد بنو نسر بوجبر منال الحسن بن الناصر بن السلطان أبي علي بن عمر ... من مجاز مالك
ثم أرسل في سبيل طلب الملك فما بعد رأى من الرجوع إلى المغرب لطلب الأمر هنالك فخرج بدمن
فترسن ونهض إلى الصعبة ... المستار والراز التقى إلى جبل ... على أسعار الصعم منهم ولى
من أهل المشورة وبلغهم واطلبوا بالقبائل بدعوته واستنفروا العباس بن المقداد وبلغ الخبر إلى
مسعود بن ماساي فبعث من العساكر لطلبه مع أخيه مهدي بن ماساي فجدّ في حمل الصعم
أياما وامتنع عليهم فتجهز الوزير مسعود بن ماساي بالعساكر من دار الملك وسار إلى
حصاره ثم رجع من غير ... بالعيد وبلاد السلطان بعد

وفاة السلطان موسى والبيعة للمنتصر بن السلطان أبي العباس

كان السلطان موسى لما استقل بملك المغرب واستبد من الاستبداد ابن ماساي عليه وداخل
بطانته في النكبة به والتخلص منه فكان ببلد وحضر في الأمر كاتبه وحاجبه وخاصته محمد بن ... الرمان وحاجبه
وخاصته ... وكان السلطان موسى بدمار ... على الكشف من أمره مشتغل العباس بن
عمر بن عثمان الونكاسني وكان الوزير مسعود بن ماساي قد حجب أبا حمو في ... بن
في حين ... وكان ... وسار أبو ... عسكر السلطان في مثابة عطف الوزير
بسبب ذلك ... لأجل ... السلطان في ... بالحرب مع ... القائم بها
... واستغلب على دار الملك ... يعيش بن ... ماساي ... إلى ... الخبر
الخبر بوفاة السلطان موسى وكانت وفاته ... شهر جمادى الأولى ... من ... يوم
وليلة حتى كان ابنه ... بحضرة الوزير ... يعيش ... من أخيه للملك
وصول المنتصر بن السلطان أبي العباس وأنكف الوزير مسعود ... من ... وسار السبع ...
بن موسى ... من خليفة الوزراء ... وكان ... أيام السلطان
موسى فيقتله بعد ... واستبد بأمر الدولة في ... واستقل

إجازة الواثق محمد بن أبي الفضل بن السلطان أبي الحسن من الأندلس والبيعة له بمراكش

كان الوزير مسعود بن ماساي لما استوحش من السلطان موسى بعث ابنه يحيى وعبد الواحد
... إلى السلطان أبي العباس ... السلطان أبي العباس ... فبلغهم ... الأمر
من الاستقلال وجاء به إلى جبل الفتح ... السلطان موسى ... الوزير
مسعود في أمره ... السلطان ... وأن يبعث إليه بالواثق محمد بن أبي الفضل بن السلطان
أبي الحسن من القرابة المقيمين عنده ... بالاستبداد ... الأمر في ذلك
ورد السلطان ... وجاء بالواثق ... على الفتح ... وفي خلال ذلك وصل
جماعة من أهل الدولة ... على الوزير مسعود ... والسلطان ابن الأحمر

ولهم

ولحق بيعيش بن علي بن ملا ... بن ... ومنصور بن ... بن عمر ... بن عمر الصبيحي
قد مع إليهم الواثق ورجعوا به إلى المغرب على أنهم ... الوزير حتى إذا انتهوا إلى جبل زرهون
... على ... أظهروا الخلاف على الوزير وصعدوا إلى ... وامتنعوا ...
ولحق بهم من كان على مثل رأيهم من الخلاف على ابن ماساي ... وصار ...
أبو ... ومنصور بن ... بن عمر ... من بني ... ويلاد ...
... السلطان ... من موالي ... ملوك تلمسان و... بن عمر الصبيحي حين
جاء مع الواثق ... على ... الأمر ... من ... الجند
... من ... أهل الدولة ... السلطان الواثق ... العراء ...
... به وقتلوه ... باب ... السلطان ... يعيش بن علي بن ... ابنا
... من ... ولم ... عليه ... ولا ... وكان ... من
... من موالي بني علي بن ... من شيوخ ... وكان من ... أعيان الدولة ... من الجند
... على ... أيام السلطان موسى ... حسين من ... الجند
... أيام السلطان موسى ... على ... بن يوسف بن علي بن ... على ...
... من ... في ... يوسف بن علال كان أبو
يوسف من صنائع السلطان أبي الحسن ... ولما ... الوزير ...
... أظهر السلطان الواثق ... عليه ... منه وأحلهم ...
من الدولة وخرج الوزير ابن ماساي في العساكر ... ونزل ... السبع ... بهم هنالك
... أهل ... مع الواثق ... لهم ... إلى ... منه ...
... عبد الحق بن الحسن بن يوسف ... بن ... من ... ملكهم ...
... بينه وبين الواثق ... على ... المنتصر المسجون ...
... السلطان أبي العباس بالأندلس ... على ذلك وسار الواثق
... إلى الوزير بن ماساي ... عليه ... حسين بن علي بن ... ابن
وسار الواثق ... الوزير ابن ماساي ... عليه ... الوزير الواثق إلى دار
الملك ... شوال ... وكان ... بعد أن اشترط عليه ...
... المنتصر إلى ... السلطان أبي العباس بالأندلس ... على جماعة ممن كان مع الواثق
... عبد الواحد وقتله وعلى ... بن ... وحبسه وعلى ... الأمير عبد
الرحمن ... وعلى ... ثم قبض على جماعة من ... السلطان موسى ...
في ... بعضهم وعلى ... الأندلس ... جاء ...
... ثم قبض على ... السلطان
موسى أبي الفضل محمد بن ... السلطان ... الأندلس ...
... ثم خلا سبيله ثم بعثه إلى الحسن بن الناصر الثائر بجبل الصعم ... معه داربهم

زرهون
الصعم

بن موسى بن يوسف ابنا له من بغداد عند ما امتنع عليه الملك والبيعة له محرم وأسلم له جملة
بعد ما عقله الوزير ابن ماساي ثم ارتحل إلى الأندلس واستقر الأمر على ذلك

الفتنة بين الوزير ابن ماساي وبين السلطان ابن الأحمر وإجازة السلطان أبي العباس إلى سبتة لطلب ملكه واستيلاؤه عليها

لما بايع الوزير ابن ماساي للواثق ونفذ أمره استقل بالدولة ووقع بينه وبين السواد ومن معهم إلى
استطلاع ما وراء من رجال الدولة واستبد أمره فاستبد وقد كان السلطان موسى للأول أجاره
أهله لابن الأحمر ثم بعث إليه الوزير ابن ماساي في ارتجاعه منه على سبيل الملاطفة
فاستنكفها ابن الأحمر ولج في ارتجاعه واشتدت الفتنة لذلك وجهز ابن ماساي عساكره لحصار
سبتة مع الحاجب ابن عمر بن عثمان الونكاسني ويحيى بن علال بن أمصمود إلى أن سرح ابن الأحمر
الأمير من بني الأحمر من بني السلطان الشيخ بالنحو أمرهم ومحمد ولنهم وأرسل السلطان المستعيد
والخليفة من بني ... وراء البحر فبعث إليه ابن عم السلطان ابن الأحمر محمد بن المعاجلع مع
السعيد الأبكم ... على الأندلس وجاءت عساكر الوزير إلى سبتة لحصارها
ودخلوها عنوة واستنصح حامية الأندلس الذين كانوا معها بالقصبة وانتقلت الجولة بين أهل
البلد ... القصبة البرانية الجبل ... أمرهم ... ابن الأحمر وكان
مقيما بالقصبة ... ثم أشير على السلطان
أبي العباس من مكانه بالحمراء ... فأصبح في القصبة ... تسع وثمانين
وأنهم عليهم ... ثم خرج إلى
... عليها ... ورجع جمهور العرب ...
واستولى السلطان على مدينة سبتة وبعث إليه ابن الأحمر ... ورده إلى ...
في ملكه ... أمر ... الواردة

مسير السلطان أبي العباس من سبتة لطلب ملكه بفاس ونهوض ابن ماساي لدفاعه ورجوعه منهزما

ولما استولى السلطان أبو العباس على سبتة وتم له ملكها اعتزم على المسير لطلب ملكه بفاس دار
ملك ابن الأحمر ... من داخله ...
وتلكؤوا الرسمي الأبكم ... ابن الأحمر يوسف بن مسعود
ابن الوزير أبي القاسم ابن الحكيم الرندي ... السلطان ابن الأحمر ... على جبل الفتح
بحكم أمور السلطان أبي العباس ...
على دولته ...
مستسلط ابن الأحمر ... على ابن ماساي ... السلطان أبي العباس ... الرحلة إلى
طلب ملكه ... على سبتة ... ملكه ...
وعلى ملكه ...

وامتنعت

يوسف بن علي
الحسيني شيخ أولاد حسين

وامتنعت عليهم عليه عساكر وسار عنهم إلى أصيلا ... في دعوته وملكه ونهض
الوزير ابن ماساي في العساكر ... على دار الملك وسار وحفت ...
بأصيلا ... السلطان أبو العباس ... إلى جبل الصفيحة ... الوزير ابن ماساي
... إلى حصاره بالجبل وجمع عليه ... الأندلس ...
... بالصفيحة لشهر ... شيخ أولاد حسين من عرب
المعقل ... على الوزير مسعود ... السلطان أبي العباس ... له وكان
ابن ... ابن الأحمر ... على ... جميع أشياعه
من العرب ... إلى بلاد ... ومكناسة ... على ...
... إلى ... الدولة
... السلطان وكان ... الأندلس ... ابن الأحمر ...
على السلطان ... الصفيحة ... أبي الفارس ...
... الوزير ابن ماساي ... أبو الفارس ابن السلطان
... البلد ... واستولى عليها ... وسار إلى ...
... المعقل ... على حصار تازى وكان ...
على ... السلطان ... العباس ... الوزير ... بن عثمان
...
بن ماساي ... السلطان بالصفيحة ...
... السلطان ...
... الجند ...
العرب ... السلطان ...
... الوزير ابن ماساي ...
... ورجع الوزير ... البلد الجديد ...
السلطان ...
... البلد الجديد ...
الوزير ...
... للقاء السلطان بأصيلا

محاصرة السلطان أبي العباس ... واستيلاؤه عليها

الوزير مسعود بن ماساي ...
في ... الخبر ... السلطان إلى سبتة واستيلائه عليها
...
على ... الوزير مسعود ... حصار السلطان ...

امداده من مراكش مع الامير عبد الرحمن بن سليمان [illegible] صاحب الاعمال ما بين مراكش
والسوس عن نهوضه [illegible] ابو ثابت [illegible] بن عمر الى جبل الهساكرة ومعه
مسعود بن [illegible] الصبيحي فاستقر [illegible] ورجع الى مراكش فغلب على محمد بن [illegible] وهو
القتال ايام ثم غلب على البلد وملكه من يده [illegible] بقصبة البلد وحبس
وكتب الى السلطان بذلك وهو بسجلماسة متوجه الى فاس وكتب اليه بان
العساكر الى مراكش لحصار دار الملك فجمع العساكر واستقل على قصبة مراكش بعض
السلطان واقام معه في حصار البلد الجديد

وفاة المنتصر ابن [illegible] مراكش واستقلال [illegible] بها

كان السلطان ابو العباس [illegible] الى البلد واستوزر له عبد
الحق [illegible] الحسن بن يوسف [illegible] واقلع [illegible]
[illegible] السلطان على البلد الجديد [illegible] اشتد [illegible] ثم [illegible] عليه وبعث بذلك الى ابنه
[illegible] ابو [illegible] السجن [illegible] في مجلسه ثم بعث السلطان الى ابنه المنتصر [illegible]
مراكش وان [illegible] وصل [illegible] الناس بالقصبة ان [illegible] من البلد [illegible]
[illegible] وكان [illegible] عبد العزيز بن محمد شيخ هنتاتة من اهل [illegible] بالقصبة
[illegible] عبد الحق [illegible] المنتصر [illegible] فقتله [illegible] المنتصر من القصبة [illegible]
[illegible] الى جبل هنتاتة [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] عبد الحق [illegible]
[illegible] سعيد [illegible] الناس بالقصبة
[illegible] العساكر [illegible] القصبة [illegible]
المنتصر ابن السلطان [illegible] عليهم [illegible]
[illegible]

حصار البلد الجديد وفتحها ونكبة الوزير ابن ماساي ومقتله

ولما نزل السلطان على البلد الجديد واجتمع اليه [illegible] الوزير
مسعود [illegible] ليستوثق [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] بالحصار
[illegible] السلطان [illegible] الدولة [illegible]
[illegible] يوسف بن علال [illegible] الامان [illegible] على الوزارة
سلطانه [illegible] وخرج [illegible] الى السلطان [illegible] السلطان الى البلد
الجديد [illegible] سبع وثمانين [illegible] واربعة اشهر [illegible] على الواثق
[illegible] على الوزير
مسعود [illegible] العداء

مسعود بن العداء [illegible] فانتقل [illegible] علمه [illegible]
الى السلطان [illegible] كان [illegible]
[illegible]
من العداء [illegible]
[illegible]

وزارة محمد بن علال

[illegible] يوسف [illegible] السلطان ابي الحسن [illegible]
[illegible] السلطان ابو سالم
[illegible] بسجلماسة [illegible] الدولة
[illegible] ابو سالم [illegible] بسجلماسة [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان ابو العباس [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] الوزير ابن ماساي على [illegible]
[illegible] بن ماساي [illegible]
[illegible] بالمغرب [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان الواثق [illegible]
[illegible] الوزير ابن ماساي [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الوزير ابن ماساي [illegible]
[illegible] ابن ماساي [illegible]
ابن ماساي [illegible]
السلطان ابي العباس [illegible] السلطان [illegible]
ماساي [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] البلد الجديد [illegible]
[illegible] الوزارة [illegible] امور الدولة [illegible]
[illegible] الوزارة [illegible]

ظهور محمد بن السلطان ابي علي بسجلماسة

[illegible] السلطان عبد الحليم بن السلطان ابي علي وكان [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] السلطان ابي [illegible] بن السلطان
ابي الحسن [illegible] البلد [illegible]
[illegible] السلطان عبد الحليم [illegible] عبد الرحمن [illegible] بسجلماسة [illegible]
[illegible] عبد الواحد محمد بن [illegible] عبد الرحمن بن السلطان ابي الحسن

واستبد ابن أبي عمر لما كان من شؤونهم من مرتبة له من الحجابة وسما ما استبد عليه ابن أبي عبد الرحمن
من مخرج الشهر بتلمسان وبايع له وخرج في العساكر لمدافعة عبد المؤمن وعبد الرحمن عن
مكناسة فلقيهم وانهزم وخلصوا بالسلطان عبد الحليم بتازى وساروا جميعا إلى سجلماسة
فاستنفروا أبناءهم والسلطان لعبد الحليم وقد تقدم من ذلك كله في أخباره ثم كان الخلاف
بين عرب المعقل أولاد حسين والأحلاف وخرج عبد المؤمن للإصلاح بينهم فيلاحق لداد لا
حسين ونصبوا كرسيا للملك وخرج السلطان عبد الحليم في جموع الأحلاف فقاتلوا
وانهزموا وقتلوا أكابر قومه كان منهم يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطي شيخ بني تيربيعين
وكبيرهم وكان بنيه من بين أصحابه المعركة عن قتله ودخل عبد المؤمن من البلد منفردا بالملك وخرج
السلطان أخاه عبد الحليم إلى المشرق لقضاء فرضه فهلك في طريقه ... على الأثر
مسالك الحاج من البكر ورد إلى أن وصل القاهرة والمستنصر بها ... الخلافة على الأثر
شعبان ... من أسباط الملك ... وبلغته ووسع ...
وأحمد ... ثم ... على طريقه إلى الحج ... والعتق من الرابع والخمس
وكان ... من جهة ... المغرب ... سبع وستين ورجع ... إلى
المغرب ... وكان ... ... بين الدولتين ... إلى ...
... المغرب ... السلطان ... الحسن من بني عمهم السلطان أبي علي وكان ...
... سلطان ... على المغرب ...
... فلما ... على ابن ... مسعود ... سنة
تسع وستين ... على الخلاف ... أبو حمو ...
المعقل ... على المغرب ... الأحلاف الذين
... مسعود ...
... بن إبراهيم ... السلطان أبو العباس ... البلد الجديد ...
... السلطان عبد الحليم ...
... على عموم المغرب ... السلطان أبي العباس ...
ودخل ... سجلماسة ... السلطان أبو العباس
على البلد الجديد ... بن مسعود ... إبراهيم
... سجلماسة ... أبو حمو سلطان تلمسان ...
... بن إبراهيم ... سجلماسة ... المغرب
... السلطان أبي حمو ...
... السلطان أبي العباس ... سنة ست ... السلطان عبد الحليم ...
... السلطان أبي العباس ...
... **نكبة ابن أبي عمرو ومهلكه وحركات ابن حسون**

لما استقل السلطان بملكه واستبد من بعد ... الأولياء بالدولة ... وكان
... ابن أبي عمر ... خواصه وندمائه وكان السلطان يعسم له ...
... على ... السلطان ...
السلطان أبي عنان ... السلطان ...
... على ... الدولة وجعل ... على المراسم السلطانية كما كان لأبيه
وكان ... الدولة ...
مسعود ... السلطان في نكبته ... سلطانه ...
السلطان ... الكمال والفضل العلماء ... ومجالسه
... السلطان ... سلطانه ... وكان
القاضي أبو إسحاق ... سلطانه وكان ...
... العلماء ... سلطانه ...
... سلطانه إلى الأندلس وكان ... السلطان ...
... السلطان ... على ابن أبي عمر
...
دار ... السلطان ... البلد ...
...
... السلطان ...
وكان ... السلطان إلى سبتة
... السلطان ... السلطان
... البلد الجديد ...
والله وارث الأرض ومن عليها

خلاف علي بن زكريا بجبال الهساكرة ونكبته

لما ملك السلطان البلد الجديد واستولى على ملكه وقد غلبه علي بن زكرياء شيخ الهساكرة
... البلد الجديد ...
... السلطان ... على المصامدة
على ... الدولة ... شيوخ المصامدة وكانت له ...
مع الوزير ... بن يوسف ... السلطان ... علي بن زكرياء ... علي ...
... الخلاف ... السلطان ...
بن يوسف بن علال ... عمر بن عبد المؤمن بن عمر
... بينهم ...
... الخلاف ...

ابن يوسف لهلال بن زيان لما تمكنه منه وقبض عليه الوزير رجلا به الوباء من بلادنا قتله في يوم مشهود وشهر
واعتقل علي بن ابي الاعتقال الى ان ملك السلطان ابو العباس واقتلا من امثال الدولة بعد فقتلوا كما ذكرناه

وثوب ابي تاشفين على السلطان ابي العباس ... على ابيه وحبسه بالعسكر ومقتل ابيه السلطان ابي حمو

كان ابو تاشفين ابن السلطان ابي حمو قد وثب على ابيه سنة ثمان وثمانين لما بين يديه من اعرابه والعقلاء
من اهل ... وخرج ... العساكر الى اهل ... المنتصر ولي ... وعمر واستنهضوا ... حبس ...
... من الامام ... الى ... ابن ... ابي ... من حضرته من ... بن موسى ابن الوزير عمران
بن موسى وعبد الله بن جابر الخراساني وغيرهم ... وكانوا بتلمسان ... ابيه ... محمد بن
... ابي ... من المحبة ... من اهل ... حتى ... ابيه ... ابيهم
... وقد احتز ... ابي زيان واخر ... واجلسوا على ... ابن الخطيب ... الكبير
... من ... ابي تاشفين ... تلمسان ... السلطان ... منهم ... ابنه
... ابو حمو تلمسان ... بعد ... حارب ... بيته ... وبلغ الخبر الى ابي تاشفين
... من ... واعتقل ... وامتنع ابو ... المسجد ... حتى ... وحاول ...
... ابيه ... المشرق ... والركوب في البحر مع ... الى ...
... صاحب الامر ... بتلمسان ... النصر ...
... الجزائر واستصرخ ... واستصعب عليه ... تلمسان ... تسعين ... الى
تلمسان من جهة المغرب ... ابي تاشفين ... وخرج ابو تاشفين ... منه
... ودخل ابو حمو تلمسان في رجب ... ثم ... الاخبار ...
... ابو تاشفين مع محمد بن عريف ... على السلطان ابي العباس ... على
ابيه ... فتقبل السلطان ... واقام ابو تاشفين ...
الوزير محمد بن يوسف بن علال ... وعلل له على ... وبعث السلطان ابو ... السلطان
ابن الاحمر ... وجعله من ... السلطان ابي العباس ... ابي تاشفين
... ابنه ... الوزير ابن علال ... السلطان ...
بن الاحمر ... حتى تم امره ... السلطان ... الامر ... والوزير
بن علال ... العساكر ... وبلغ الخبر ... من تلمسان ... العساكر
... الى ... تلمسان ... الجبل ... تلمسان ...
بالجبل ... العساكر ... بني ... العرب ...
ابن علال وابو تاشفين ... السلطان ... من الاحلاف ...
... ثم ... بالسلطان
ابي حمو ... بعض ... ابي تاشفين فقتلوه ...
ابنه ابي تاشفين والوزير ابن علال ... السلطان ... اخوه ابو تاشفين

بقتله

فقتله ... ثم ... فقتله ... تلمسان ... احدى وتسعين ... الوزير
ابن ... بني ... العساكر ... حتى ... اليهم ... عليه ... ثم ...
الى المغرب واقام ابو تاشفين بتلمسان ... السلطان ابي العباس صاحب المغرب ...
له على ... تلمسان ... وبعث ... على نفسه وكان ابو
حمو ... تلمسان ... ابنه ... على ...
... وجاء ... عامر ... وقدم ...
المسعود بن صغير ... الى تلمسان في رجب ... وتسعين ...
تاشفين ... جمع من ... وخرج اليه ابو تاشفين ...
... واحاط بتلمسان في شوال وبعث ابو تاشفين ابنه
الى المغرب ... العسكر ... ابو زيان ... تلمسان ... الى الجزائر
ثم اجمع ... الى صاحب المغرب ...
... الحسن ... ابي تاشفين

وفاة ابي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلمسان

لم يزل ... ابو تاشفين ... على تلمسان ... وصاحب المغرب ابي العباس ابن
السلطان ابي سالم ... صاحب ... واخوه ... ابو زيان ...
صاحب المغرب ... حتى ... السلطان ابي العباس على ابي تاشفين
في بعض ... تلمسان ...
له ... سنة خمس وتسعين ... وكان ابو تاشفين ...
ثم ... في رمضان من السنة وكان ... احمد ابن العز ... وكان ...
... ابنه ... وكان ... ابي حمو ...
... الجزائر ... ابي تاشفين ... ودخل تلمسان ...
بن العز ... ابي تاشفين ... فلما بلغ الخبر الى السلطان ابي العباس صاحب
المغرب خرج ... ابنه ... العساكر ... ابي حمو
الى ... ابنه ابو ... الى تلمسان ...
ابن صالح ... بالجزائر ... الى حدود بجاية ...
... عمر ... ابن صالح ...
... على ...

وفاة ابي العباس صاحب المغرب واستيلاء ابي زيان ابن ابي حمو على تلمسان والمغرب الاوسط

كان السلطان ابو العباس ... وبعث ابنه ابا ... الى تلمسان ...
... ابن ... صالح ... وكان ...

ابو الفضل
ابو فارس
ابو سالم
السعيد
موسى
عبد العزيز
عثمان
ابو عنان
ابو الحسن
ابو سعيد عثمان
علي
عمر
منصور
سليمان
عيسى
عبد الواحد
ابو مالك
ابو ثابت
يوسف
يعقوب
ابو بكر
عبد الحق
عثمان
محيو

بن علي بن غلام امير ابو الحسين من عرب الجعفل بتونس سنة ثلاث وتسعين وانتقل ملك مصر الى الترك
الملك الظاهر برقوق وتقدمت الى السلطان جيبر واخرته محله من موضع ملك كرم تلقيه وحمله بعسكر
فضاء حجه محمد بن ابي صاحب المغرب بحر مدينة لعص من مصانع ملك على عادة الملوك ولما قدم
يوسف بن علي على السلطان ابي العباس عظم موقعه وجلس على سرير جعل لعرضه والمبادلات
وشهدها جميع الحكام الذين حضر الجياد والطبع والثياب حتى اصحابهم من ذلك الامر وسروا
عند من على البلاد ملك يوسف بن علي حاملة الاول والثاني مرسله وتلازى ابلاغ منازعته تلك وجرت
منازلة مرض كلذي بعد حتفه في محرم سنة ست وتسعين واشهر على ابنه ابا علي [illegible] ولمساور بعد
بعده بتاوزو ولوه مكانه ورجعوا به الى [illegible] واطلعوا ابا زيان ابن ابي حمو الى الاستقلال وبعثوا به
الى تلمسان ابن علية وقام بعده [illegible] السلطان ولم يقم رسم بيعة [illegible] ابنه وملكه وكان اخوه
يوسف ابن الزابية انتقل بالجبل بني عامر [illegible] ودخل تلمسان والحق عليهم يبعث
ابيهم ابو زيان [illegible] حزب السلطان ان يبعثوا ابن ابيه [illegible]
والمسلمون [illegible] ملكه [illegible] بعض اهل العرب ليستعروه منع بلاده ودا
بقتله وحملوا راسه الى [illegible] واستقل بامره
ولنتوقع عليه [illegible] على [illegible] والله غالب على امره وهذا انتهى ما الفواته ولهذا العهد
[illegible] من دولة [illegible] الذي [illegible] ابو بني مرين [illegible] وهو سمى
مطابل على بن ابي القاسم [illegible] بن علي وهم

بني كسير وامر ايهم هو اكثر
ولنرجع الى ذكر اخبارهم
ستوفي الكلام في اخبار بني
عبد الواد والله
واعلم
ومن عليها

الخبر عن ابتداء المشيخة من الاعياص وكانوا امراء على الغزاة المجاهدين بالاندلس من البربر فاسموا ابن الاحمر في ملكه وانعقدوا في يكنهم جهاد

كانت الجزيرة الاندلسية وراء البحر منذ انقضاء امر بني مرين وقبلها ابن الاحمر بلاده فقليلة الحا
مية صعبة الاحوال لما بهم اهل الكفر من الجهات من قبل بلاد زناتة المنتقضين على الملك
والمستبدين بممالك المغرب وحصول بنيه من بين اهل المغرب الا افضل لاتصال عدوة الاندلس
بلادهم وبعدها المرام بحر الزقاق والعدوة العدوة وما زال اهل العدوة الزقاق وهو من زمان
لاجل ذلك مرصدا لجهاد اهل المغرب. ولما استولى بنو مرين على ممالكه وضاقت احوال المسلمين
بالاندلس وجمع الطاغية حشده لهم الى سيف البحر واستولى على بلادهم وراء ملك
واستولت ثغور العدو اهل قرطبة وقشتالة والاندلس وانتقضت الاعمال وما كان
من امر مرسية واخذ اشبيلية وبلنسية واستصعب لذلك الجهاد وتبدلت سواحل الجلا
ءواهل الاندلس بامرائهم وانفسهم وبعثوا الى الامير ابي زكريا بن ابي حفص لما كان
صاحب الوقت والمومل للكرة فاستنصروه على امر الروم ومعرفة ... بعد ان كانوا
البقاع بدعوته واستنجدوا له ببيعته وكان ليعقوب بن عبد الحق امل في الجهاد
وهو من عشيره واجتاز في سلطان اخيه ابي يحيى على الاجازة لدار الجهاد على
الاعداء عنه وتوفي صاحب مدينة ابي يحيى رحمه الله فمنعه من ذلك السبيل
عليه الجراءة ولم يتسن ليعقوب بن عبد الحق ان يتم سلطان المغرب بعد اخيه ابي يحيى
بجملته وانه ... اخيه ادريس بن عبد الحق وكان ... من المشاهير والمسلمين
وامتلأ ... عامر بن ادريس ... في الجهاد ... ووقعت ...
وثلاثة على ثلاثة الالاف ... ابن يدرون واحلاف معه رحو بن محمد عبد الله بن عبد الحق
الى الاندلس سنة احدى وستين وستمائة اثار في الجهاد ومقامات ثم رجع عام
... الى المغرب وذلك انتقال الفرابة وبسبب انتقال زناتة في ... ابناء الملوك
بالمغرب الاوسط مثل عبد الملك بن يغمراسن بن زيان وعلي بن ... بن عبد الرحمن بن
بن محمد بن عبد القوي فنقل ... الاجازة الى الجهاد ... من
مواسم سنة ... وتسعين ... بلاد الاندلس ... زناتة والعماص
الملك منهم وكان ... عيسى بن يحيى بن ... بن ...
... ومنهم ... ابراهيم وكانت لهما اثار في الجهاد ومقامات محمودة
وكان موسى بن رحو لما ثار على السلطان ... ابنه عبد الله بن عبد الحق عمر على
... بتلمسان وكان بنو عبد الله بن عبد الحق ...
السلطان ... ابن يعقوب بن عبد الله محمد بن محمد ...
السلطان يغمراسن سنة ثلاث وستين ... واستولى ...
ابن عبد الله انتقاضه ... الجهات ... السلطان منه

عثمان

ثمان وستين بجهة سلا وكبير السلطان في ثلاثة ولما كان من عهد السلطان الى ابنه الملك
ما قد مناه فنسبه عبيد مولاه القرابة من الفتنة وانتقض ... بني محمد علوة والحق
موسى بن رحو بن عبد الله بجبال غمارة ومعه اولاد ... بن عبد الحق وبذل لهم السلطان
حتى نزلوا على عسكره واجاز بهم الى الاندلس سنة سبعين فلم يزالوا للجهاد فتوفي وذلك
بسبب انتقال زناتة من منازلهم بتلمسان وجاز منهم الى الاندلس سنة سبعين وولى
السلطان ابن الاحمر على جميع الغزاة المجاهدين ... كانوا
يتولونهم ولم يلبث ان هلك الى المغرب مولى السلطان من كان اخاه عبد الحق ثم رجع
عنهم ... الى تلمسان ... على الغزاة المجاهدين ابراهيم بن عيسى
بن يحيى وشاوله ... من تذكره

الخبر عن موسى بن رحو وقيامه عن الرياسة بالاندلس ومن اخيه عبد الحق من بعده وابنه حمو بن عبد الحق من بعدهما

لما ملك السلطان الشيخ ابن الاحمر وولي ابنه السلطان الفقيه وعبر على السلطان
يعقوب بن عبد الحق حيث انتقل للمسلمين ... سنة ثلاث وسبعين ...
... النصرانية وقتل ... واستولى على ... الاندلس ... ابن الاحمر
... مع ... ابي يوسف بن ... المجاهدين
مع ابن ... وكان بالاندلس ... بنو اشقيلولة ... في ... والنوح
... مع السلطان ... انتقض عليه
... الاندلس ... بلاد المسلمين وكانوا
... النصرانية ... الجهات ... فخرج الى
السلطان يعقوب بن عبد الحق بالاندلس ... ابن الاحمر جميعا
على نفسه ونلب السلطان الى يوسف ... الاعياص من ... وكان
هولاء الغزاة ... رحو بن عبد الله ... بن عبد الله ... بن عبد الحق ...
جميعا ... عبد الحق ... الخيمة
من السلطان ... بالاندلس ... للجهاد ...
... وقد كان السلطان ابو يوسف ... اليه
... الى الاندلس واجتمعت ... ابن الاحمر ... عبد الحق ...
... وكان بن ... من بني محمد ... اولاد
على احوال السلطان ابي يوسف وكان ابن الاحمر ... على الغزاة المجاهدين من
زناتة لدار الحرب ... موسى بن رحو سنة ثلاث وسبعين ... عبد الحق ...
الى المغرب ثم ... ابراهيم بن عيسى ... ثم ... موسى بن رحو
ثانية على ... السلطان ابي يوسف ...

ثم تداولت الإمارة فيهم ما بينهم وبين حمو بن يحيى وزيان قبل ذلك الى ان صار الامر ليعلى
بن ابي عياد بن عبد الحق في بعض الغزوات ولكنه استشهد بن يعلى في اخرى سنة تسع وسبعين
ومعه طلحة بن يحيى بن محلي في حصن [illegible] من حصون المسلمين وكان لهم الظهور ثم جرت
الفتنة بينه وبين السلطان ابي يوسف في عهد ابن الاحمر [illegible] معه ابي يعلى بن
ابي عياد على زناتة جميعا وحل بشنيل الرابية فلما فضت جموع السلطان ابي يوسف
وطنهم وطلبهم وتقبضوا في المعركة على ابنه منديل واستلحموا الكثير الى ان اصلح السلطان
ابن الاحمر في سلم عقده بعد مهلكه مع ابنه يوسف بن يعقوب واستعمل موسى بن رحو بن
بعد مهلكه بإمارة الغزاة بالاندلس الى ان هلك فولي من بعده اخوه عبد الحق الى ان هلك
سنة تسع وتسعين وكان من عظم آثاره على عدو المسلمين ما هو [illegible] ووليها من بعده ابنه
حمو بن عبد الحق فكانت هذه الإمارة متصلة في بني رحو الى ان نقلت منهم الى اخوانهم
من بني ابي العلا وخرج منهم واندرج عمر في جملة عثمان بن ابي العلا من بعد حسبما نذكره وابن
ابراهيم بن عيسى [illegible] من جملة الى المغرب ونزل على يوسف بن يعقوب وهو بمحلته من
حصار تلمسان فبعث ربيعا منزله وبعدا واكبر وعمر والله مالك الامور [illegible]
مسلك يعلى بن ابي عياد سنة سبع وثمانين ومعه [illegible] بن يوسف سنة تسع وثمانين
وطلحة بن يحيى سنة ست وثمانين

الخبر عن عبد الحق بن عثمان شيخ الغزاة بالاندلس

كان عبد الحق معدا من اعياص الملك المريني وبعد سيما ومرو ولد عمر بن عبد الحق ثالثة
الامراء على [illegible] من بعد ابيهم عبد الحق ولما ابو عثمان [illegible] بالاندلس [illegible]
الجبل سنة تسع وسبعين [illegible] عبد الحق ابنه [illegible] السلطان يوسف بن يعقوب
الى ان كان من خروجه مع الوزير رحو بن يعقوب على السلطان ما ذكرناه في اخباره
ولحق بتلمسان ثم اجاز منها الى الاندلس وسلطانها يومئذ ابو [illegible] الى السلطان [illegible]
زناتة بها عبد الحق بن رحو وخاطبهم السلطان ابو [illegible] ملك المغرب في احتفاله واجابوه
[illegible] من مجلسه ولحق بدار الحرب ولما انتقض ابو الوليد بن ابي سعيد [illegible] لنفسه بمالقة
[illegible] فقد [illegible] وقعت الحرب [illegible] بين [illegible] واخرجه بعض ايامهم
حمو بن عبد الحق [illegible] السلطان ابي الوليد وكان معه [illegible] العباس بن رحو بن
[illegible] عبد الحق [illegible] رجع الى سلطانه [illegible] وعقد على الغزاة مكانه
لعبد الحق بن عثمان [illegible] من مكانه بدار الحرب ثم [illegible] ابو الوليد على غرناطة و
نحو ابي الجيوش [illegible] على [illegible] وسار معه عبد الحق بن عثمان على
[illegible] ثم وقعت بينه وبين ابي الجيوش [illegible] الى الطاغية [illegible] واجاز الى [illegible]
[illegible] حصار السلطان ابي سعيد [illegible] فكان له في مقام
[illegible] ثم عقد السلطان ابو سعيد [illegible] العرب وامرهم [illegible]

بالرحل

بالرحل عبد الحق بن عثمان الى افريقية ونزل بجاية سنة تسع عشرة على ابي عبد الرحمن
بن عمر حاجب السلطان [illegible] المستبد بالثغر والعهد [illegible] واستوحش [illegible]
واضطرب له [illegible] من [illegible] البلاد [illegible] وحمله [illegible] على ما
[illegible] من الجبل ثم اقدمه على السلطان بتونس [illegible] عبد الحق بنفسه واثر
بالحلة والكفاية واحله [illegible] للاستظهار به وبعصابته ولما عقد السلطان [illegible] على
بجاية سنة سبع وعشرين واستقر [illegible] كما ذكرناه [illegible]
استقل [illegible] وحجب عبد الحق [illegible] يوم [illegible]
[illegible] الخروج على اخيه [illegible] وخرج معه من تونس [illegible]
وحلول عبد الحق الى تلمسان [illegible] مع عساكر
بني عبد الواد سنة سبع وعشرين ما ذكرناه في اخبار الدولة الحفصية ثم لما رجع
بنو عبد الواد الى تلمسان [illegible] السلطان ابو يحيى الى تونس [illegible] سنته و
[illegible] السلطان المنصور بتونس [illegible] العرب [illegible] على
[illegible] عبد الحق بن عثمان [illegible] فقتلوا [illegible] ورجع عبد الحق بن عثمان
الى مكانه من تلمسان [illegible] ما شاء
الله ان يهلك [illegible] يوم افتتح السلطان ابو الحسن تلمسان عليهم سنة سبع
وثلاثين وقتلوا جميعا [illegible] عثمان ومسعود [illegible] موسى
بن [illegible] عبد الحق [illegible] وابو ثابت بن [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] المعتمد [illegible] حسبما ذكرناه في اخبار ابي تاشفين

الخبر عن عثمان بن ابي العلا من امراء الغزاة المجاهدين بالاندلس

كان اولاد ابي العلا من ولد عبد الحق [illegible] عصابته [illegible] على [illegible] اولاد [illegible]
وعبد الله [illegible] كما ذكرناه وكان [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] وخلف عبد الله ثلاثة من الولد [illegible] يعقوب بن [illegible]
[illegible] واستعمل ابو يحيى بن عبد الحق [illegible] على [illegible] سنة [illegible]
واربعين ثم [illegible] على [illegible] بيعقوب سنة ثمان وخمسين وكان [illegible]
[illegible] ما ذكرناه [illegible] يعقوب بن عبد الحق [illegible] يعقوب بن عبد الله [illegible]
[illegible] وخرج على [illegible] ولما [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] ثم [illegible]
على [illegible] على الغزو الى الاندلس سنة ست [illegible] واجاز [illegible]
[illegible] ورجع [illegible] الى تلمسان سنة [illegible] ثمانين واجاز منها الى الاندلس ثم [illegible] على
السلطان يعقوب بن عبد الحق سنة تسع وستين ومعه اولاد ابي عياد بن عبد الحق [illegible]
[illegible] السلطان على [illegible] بتلمسان [illegible] اجاز [illegible]

الى السلطان والى ابيه عبيد الله كانه الى الاندلس واستقر وانتقل بوحسن ورجع عامر منهم وكان
من خبرهم ما نذكره وملك يعقوب بن عبد الله سنة ثمان وستين في حواسه وانتهى امرهم لما
من بلاط ابن ... ملكه بن محلى واستقر بسوس والاسوط الى السلطان بالمغرب وكان ابنه ابو ثابت
ابن ابي العلى الى الاندلس بلاد السوس ايام السلطان ابي يوسف يعقوب وقع بينهم سنة تسع واربعين
ولم يزل وبنوه بالمغرب من بني مرين وكان من اخوانه ابو العلى ورحو ابناء عبد الله بن عبد الحق
تسعة بيلسه واجاز رحو الى الاندلس مع عامر ومحمد بني عمه ادريس بن ثم اجاز سوى الله
سنة تسع وستين مع اولاد ابي عياد والاسوط الاندلس رجع الى عمله وولده رحو وبلاد سنة
خمس وسبعين الى تلمسان واجاز منه الى الاندلس فاستقر بها واجاز اولاد ابي العلى سنة خمس
وثمانين مع اولاد ابي يحيى بن عبد الحق والى عثمان بن ... واستقروا بالاندلس وكان
بن جمعون ... واستقر الى كبيرهم عبد الله بن ابي العلا وعقد له ابن الاحمر على الغزاة من زناتة وهي
كان يقلدها من زناتة فبلا استقرار المنصب الى ان هلك شهيدا في اخر عمر واتلى سنة ثلاث
وسبعين وعقد المخلوع ابن الاحمر لاخيه عثمان بن ابي العلا على جماعة من المغاربة وغيرهم من
الغزاة لنهر ابن عمه ادريس ابي سعيد فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر ولما عقد لادريس
ابو سعيد بسبتة سنة خمس وثمت لديه ملكه الخلع واضرم نار العداوة بينهم وبين بطانة
حب المغرب نصبوا عثمان معدا للامر واجاز ... الى الجهاد بنار محل وحمل الناس وتغلب
على الصلاة والعرايش ثم على القصر وكان من دالك ما ذكرناه الى ان غلبه ابو الربيع سنة ثمان ورجع
الى مكانه من الاندلس ولما اعتقل ابو الوليد بن ابي سعيد على الخروج على ابن الجيوش صاحب
غرناطة واخلف ذالك شيخ الغزاة لما تقبه عثمان بن ابي العلا فسلا عرجه على مواعظ
لما كان بسبتة ابا سعيد وزحف الى غرناطة سنة اربع عشرة فلما استولى عليها عقد لعثمان
معدا على امارة الغزاة المجاهدين من زناتة وحرمه عبد الحق بن عثمان فمضى اباه اذ ما
مع ابن الجيوش شروط رحو بن عبد الحق بن رحو في جملته بعد ان كان يشتغل على الغزاة كما قلناه
واستمرت ايام ولاية عثمان هذا وبعد فيه صيته وخصوصا عند ابي سعيد لمكانه وعلا
فتمصر في المسلمين الجهاد سنة ثمان عشرة اعصر بكلاد وكان عثمان زهرا وانشد غلبهم الى
انقبض عليه حتى بن جمع شيخهم ولم يتم ذالك وكان الطاغية غرناطة وحاصرها وكان
لعثمان وبنيه في ذالك اثار مذكورة وابلاء اهل المسلمين في انصرانية على يد عثمان هذا
وبنيه ملوك بظهر على قلب اخر منهم بتلك الاستنباط الدولة والمسلمين عند الى ان هلك
ابو الوليد سنة خمس وعشرين بالفساد عليه فقام ابو سعيد فرج ابنه عمر ادخله وعثمان هذا زعيما
في عدوة ونصب للامر ابنه محمد صبيا لم يبلغ الحلم وتولى بلدة ورثة محمد بن المحروق من صنائع دولتهم
فاستبد عليه والفى زمام الدولة بيد عثمان وشيخ القبض والابرام فاحتز عليهم وناصبهم في الامر
وامتنا زهاء معقلات الغزاة ودس امر الجماعة حيث حسم الثوران على الدولة واراد ان يحيى ...
عن التقلب بجمع وثبت ما بينه وبين الوزير ابن المحروق فانقبض عليه وخرج مغاضبا فاطلوا وساطته

ثم ح

بمرج من غرناطة واعصوصب جماعة الغزاة من قبائل زناتة عليه واهتم الوزير واهل الدولة
بالحم لو سعى الناس بينهم ليلعلوا واخر الوزير الراي ان ينصب له كفؤا من قرابته يخادعه الجبل و
يشغله بمنازلته ... يحيى بن عمر بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق وكان في جملة عثمان وكان
رضيه الله وعقد له على الغزاة فنسلوا اليه وتفرد عثمان بمعسكره في عشيرته وولده و
عقد مع السلطان على ان يجيز الى المغرب واو يز جلالته الدالك على السلطان ابي سعيد سنة ثمان وعشرين
وارتحل من ساحة غرناطة الى ... ومر بحصن اورد وسواقا رية وعشره وهو المرية ...
فيجعلهم صرحا حتى اراد ابن رشد وكان بينه وبين رحو وسلطانها مداخلة ففر اليه
محمد بن رحو ... وركب اليه ملكه وصاحبه وان اعاد حرمه واتفقا له وحى محمد بن
ابي سعيد من شلوبانيه كان مفارقا للاعمال فحقد اليه ونصبه ونشر الغزاة على غرناطة
صباح ومساء واضرمت نار الفتنة واستكتب يحيى بن رحو من عند عثمان من زناتة و
طالت الحرب بينهم حتى اراد ابن السلطان محمد ابن الاحمر بوزيره ابن المحروق واستدعى
عثمان بن ابي العلى وعقد له السلم على ان مضى عمه فر الى المغرب ويلحق بغرناطة لمشاهده
من رياسة الغزاة بعد ذالك سنة تسع وعشرين ورجع الى مكانه من الدولة ولا
تكن ذالك والبقاء لله

الخبر عن رياسة ابنه ابي ثابت من بعده ومصاير امورهم

لما هلك شيخ الغزاة ويعسوب زناتة عثمان بن ابي العلاء قام بامره في قومه ابنه ابو ثابت
عامر وعقد له السلطان ابو عبد الله بن ابي الوليد على الغزاة المجاهدين كما كان ابوه معظم شانه
قوا وشوكة وكثر عصابته وعمه رايه ومساهمة وكان كفوه السطان على الدولة محمد ووجد
وكان اولاه لما هو فيه جبههم واستبداد عليه وكان السلطان محمد بن ابي الوليد ممتعضا
من الاستبداد عليه في العقد والحل فحاول كثير ما يحرف فيه تشبيهات الاهم والتضييق عليهم
في جاههم ولما وفد على السلطان ابي الحسن سنة ثلاث وثلاثين وعلى الطاغية واستغاث
ابنه الامير ابا مالك لمنازلته جبل الفتح المتمرس احلقه السلطان ابي الحسن في نشانهم
عسكره واجمعوا الفتك به ... في ذالك بعض حلفائه ممن كان من جملة الدولة وسلفهم
ولما افتتح الجبل وكان من شانه ما قدمناه ذكره وزحف الطاغية بالتحام عليه ونصر ابن الا
حمر الطاغية في بنيه والخيلان بن جمع عن الحصن ورجع واقبلت عساكر المسلمين ارتحل السلطان
وابن الاحمر الى غرناطة سنة ثلاث وثلاثين وقدمه والله نظر منه يفه ونزل اليه الجند بعد ما انطوى
له ركوب البحر الى مالقة والسلطان هج الجند يزال بمسيلة ودار البحر ولغيره فجزيفه من ساحل الصخرة
والاحمر وعلان ... ابي شار صفقه عامر من معلوجاته وطاحين عنه فلا هو ردا على حمله
بالرماح منكر ذالك عليهم فالحقوه ... يعلوه من كان به ويعتنوا الى اخيه فاعطوه بيعتهم
وصفقة ايمانهم ورجعوا به الى غرناطة وهو ... لفعلتهم التي فعلوا واستمرت الحال على ذالك
ولما استكمل السلطان ابو الحسن ... تلمسان وصرف عزائمه الى الجهاد واخذ ابن الاحمر ان اختلف

عن الاندلس فكان جهاده فصار في جملة الغزاة بها وتبوأها فانقبض على ابنه ثابت واخوته ادريس و
منصور ورسل السلطان عن ابراهيم سليمان بن علي بالهلاتية وكان ابوهم مطرحهم ارجاء الابلاغ بالعسكر
ولما انقبض ابن الاحمر على ابي ثابت واخوته اودعهم مطبق الحمراء ثم غربهم الى افريقية بنو ابراهيم
بتر نفوسهم على مولانا السلطان ابي يحيى والد السلطان ابي الحسن بالتونسية فشفع ان يطلقوا فانطلقوا
الى المغرب وعلا العدو اليهم ابان شغله بالجهاد في الاندلس واعتقلهم واودعهم ابا طاهر عبد الله
بن ابي الكنيز الى سبيل السلطان ابي الحسن ولبث ابو سعيد فيهم فيقتل بسعادته واحسن تأنيسهم
وامتنع حتى اذا احتل بسبتة ابان حصاره الجزيرة في سنة ثلاث واربعين سعى بهم عنده
فانقبض عليهم واعتقلهم بمكناسة ولما افضى الامر ابو عنان على الامر وبهم منصور ابن
احتبه ابي مالك حاصر ما بقي منهم وولد له بالبلد الجديد بعث بهم الى مكناسة فاطلقهم من الاعتقال
وافاض فيهم الاحسان واستعملهم على شأنه واصل ابو ثابت على الخلة والتشوير من
مجلسه وداخلاه رسمي الحكم بالبلد الجديد ووقع التمهيد به ومال عليهم البراز فلحق
لواعي حكم السلطان ابي عنان بعد ابي ثابت على سبتة وللاه الاربع لنشاره منها الى الاندلس
على امارته واطلق يده في المال والجيش وبطل الزمان بهلك ماك العلوز بن حمو سنة تسع وار
بعين عسكره ازاء معسكر السلطان من حصار البلد الجديد واستقر اخوانه في ايالة السلطان
ابي عنان بالمغرب الاقصى الى ان كان من مهلك اخيه ادريس وولاية ابنه على الغزاة بالاندلس ما نذكره

الخبر عن يحيى بن عمر بن رحو وامارته على الغزاة بالاندلس اولى وثانية ومبدا ذلك وتصاريفه

كان رحو بن عبد الله كبير ولد عبد الله بن عبد الحق وكان له بنون كثيرون فتشعب نسله فيهم منهم
موسى وعبد الحق والعباس وعمر وذكر وعلي ويوسف واجاز والكل الى الاندلس في اولاد
سوط النساء من تلمسان كما قدمناه واقام عمر بعدهم بتلمسان مرة وانتقل بعدها الى الاندلس الولد
ثم لحقهم وولي موسى امارة الغزاة بعد ابي ثابت بن عبد الحق بن عثمان ابو سعيد وبعده اخوه عبد الحق على
الغزاة اقام بها مدة واجاز الى سبتة مع ابي سعيد وعثمان بن ابي العلاء سنة خمس وولي
علي على الغزاة المجاهدين ثم رجع الى الاندلس ولم يلبث بعد ما ان اجاز الى المغرب ونزل على
السلطان ابي سعيد ولاه من لدنه ثم رجع الى الاندلس وولي امارة الغزاة عثمان بن ابي العلاء وكان يومئذ
مرتهنا بسبتة ما نذكره بعد لحول السنوات فامتحن بني رحو جميعا الى افريقية انزلوا على مولانا
السلطان ابي يحيى حين ارتحلوا واستخلصهم واستخدمهم في حروبه ومهلك عمر بن رحو
بالبلد الجديد وقبره بسبيل من مرسى معروف ونزع ابنه يحيى من بين اخوته الى مولانا السلطان
ابي ... وصار في جملة ابي عمران بن حمو بن زواوة واقام في ايامه الى ان اجاز الى الاندلس واتصل
بمكانه من حضرة ابي علي عثمان بن ابي العلاء واصهر اليه بابنته وخلطه بنفسه ولما قبض بنيه وبني ابن
المحروق وزير السلطان بغرناطة سنة سبع وعشرين واصطحب علية الغزاة معهم ومرج
غرناطة مدة صبر بن المحروق الى يحيى بن عمر بن رحو وولاه على مكان عمه ليفتح لهم بابا لاجله وذهب

عن

عن عثمان وعوض الى ابن المحروق وسلطانه وعقد له على الغزاة فتسايلوا اليه عن عمه ثم نيخم
وانصرف الى المرية وكان من شأنه ما قصصناه في اخباره واقام يحيى بن عمر في رياسته الى ان هلك
ابن المحروق فتمكن سلطانه واستبد عثمان بن ابي العلاء في رياسته مرجع اليه وصرف يحيى بن عمر الى
وادي آش وعقد له على الغزاة فعله بها فاقام حينئذ ثم رجع الى مكانه من مزمر واصطفاه عثمان بن ابي العلاء
وابنه ابو ثابت على كتيبة امه بنت موسى بن رحو وكان يتعصب لخؤولته فيهم ثم هلك عثمان وكا
ن ما قدمناه من مقتل ولده وبنكبهم بالسلطان المخلوع ونقض اخوانه ابي الحجاج عليهم وا
تخصصهم الى افريقية وعوض سلطانه في رياستهم وعقد على الغزاة لكلاهم يحيى بن عمر معا
باضطلاع على الحسن اضطلاع واستمرت حاله وحظ منها عند ابي الحجاج مع السلطان ابي الحسن
وقضيته كلها بينه وعند رأى ولما هلك ابو الحجاج سنة خمس وخمسين طعنة بطل العبيد ... ا
في سجدة من صلاته بيد عبد من عبيد الاصطبل مكان في عقله ازرى زعموا به وقتل الجنية
ضربا بالسيوف وبويع لابنه محمد اخذ له البيعة على الناس يومئذ مولاه رضوان من معلوجات
ابيه حاجب ابيه وعمه وقام بامره واستبد عليه وحجبه فنافسه يحيى بن عمر في امره شأنه و
شاركه في امره ونشر ان سلطانه حتى اخرج ابا الوليد الحمراء ابا سعيد محمد بن اسماعيل بن محمد
بن ابي سعيد فرج اخا ابي سعيد فلما بويعه اسماعيل بن ابي الحجاج اخ السلطان محمد كان سكنى بالحمراء و
لحق بالدار التي عقب السلطان في منتزهه بروضة خارج الحمراء فعدا العدو عليه ولحسوه الى البلد
فقتلوا الحاجب المستبد رضوان واجلسوا السلطان على سرير ملكه ونادوا بالناس الى بيعته
ولما اصبح غدا عليهم يحيى بن عمر بعد ان يئسوا منه وخشوا عاديته فلاطفهم ببيعته وا
عطاهم علية صفقته وانصرف الى منزله وبعد استيلاء بني استعلوا ادريس بن عثمان بن ابي العلا
كان وطلبيه من دار الحرب بلد رض بن شلونة كما نذكره وولوا امارة الغزاة والبهم دابي التغبض
على يحيى بن عمر ونذر بذلك فركب في حاشيته يوم دار الحرب مرابض الخلائق واتبعوا اه
ويسر يحيى الى منحوته فلما نهض حر بشارة وبعثه وجميع ثم خلص الى ثغور النصارى ولحق منه
قبر ملك الغرب على اثر سلطانه المخلوع محمد بن ابي الحجاج وخلف ابنه ابا سعيد وعثمان بدار ا
لحرب ووفد ابو عمر على السلطان ابي سالم سنة احدى وستين فاكرم مثواه واحله من مجلسه
محل التشريف والمواخاة واستغرقه حملته ان بعث ملك قشتالة الى السلطان المخلوع
ع بانشاره ابنه ابي سعيد وانشار تدعيم الدولة يحلب به على اهل الاندلس لما نقضوا من عهده
وجهز السلطان ابو سالم سنة ثلاث وستين بصحبته يحيى بن عمر معا و
لقيهم ابنه ابو سعيد عثمان وقاموا بامر سلطانه واستولى على الاندلس بعد مهلكهم
وكان له فيه ذلك الاثر ولما استولى على غرناطة سنة ثلاث وستين عقد ليحيى بن
عمر على امارة الغزاة كما كان واطلق يده واستعمل عثمان لشوراه وخلطه بنفسه ثم
ونافسه الوزير ابو عبد الله محمد بن الخطيب بسعيه فيهم واغرى السلطان بهم فتقبض عليهم
سنة اربع وستين واودعهم المطبق ثم استخلص يحيى بسنة ست وستين الى المشرق

وركب السفين من المرية فنزل بالاسكندرية ورجع منها الى المغرب ونزل على عمر بن عبد الله
ايام استبداده واستنفر به في امره دخل مفلاته ولم يزل بالمغرب على اعداد الاحوال الى ان
هلك سنة ثنتين وثمانين ثم استخلص ابنه ابا سعيد عثمان من الاعتقال سنة تسع وستين
الى الام بفربة ونزل بجاية على مولانا تحبس السلطان ابي العباس حل بمولانا السلطان ابي
يحيى واستنفر في جملته وحضر معه بفتح تونس وابلى فيه وانقطع الى السلطان وامسى
لذلك ابنه وخلفه بتمسد واصطفاه لشواره وخلته وهو لسان العسر من عظماء مجالسه
وظهرت له في مقامات حروبه واخوته بالاندلس على ما لكن عزبهم في هلال عصبته مع
مؤمنيه وفرقة معه مواصم السلطان بالاندلس عليهم وطال الى ... له من والاعداد
ما الحب الملك ومقلب القلوب لا اله غيره

الخبر عن ابي ثابت بن عثمان ابن ابي العلى وامارته بالاندلس ومصاير امره

لما هلك ابو ثابت بن عثمان بن ابي العلى سنة خمسين وسبعمائة استقر اخوته في جملة
السلطان ابي عنان ملك المغرب واقطعهم واستخرجهم لتم وكان في اخر رئيسهم عبد
من الى الشيخ برابا الثاني نعلا ملما نهض السلطان للفتح فسنعطيه سنة ثمان وخمسين ونزل
على حد بلاد افريقية وحكم فيهم على مواقعه فخبلوا عليه في الرجوع بدعي فنصره منها واد
ت المشيخة لمن معهم من قومهم في الاعلال الى المغرب حتى حب العسكر من بلده
نوامها وعمواء لعتبال السلطان ولاه الذي منه بلاد ربيس معا ونظر بذلك بكر الى احد كان
كرهه ايه اهنبار ولما اسمع ذلك بلغ ادريس بشكايته وكب هيمن العهد ووهن من العسكر الليل
ولحق بنو نسر بنزل على الفتاح بالدولة بومر الحاجب ابي كرز تلمسان في جيشهم نزل والبرك و
ركب السفين من تونس الى العدوة فنزل على ابن القف طاحب بشلونة بن هشمه وذود بها
واثلع معقلك الى ان كان بعقد له من مبلك رضوان الحاجب المستبد بالاندلس سنة ستين
ملا ندمتاه فبتبع الى مسعد من عرشه وزال على اسماعيل بن السلطان ابي الحجاج والقائم
بدولته بومئذ ابو سعيد محمد بن عمه اسماعيل بن محمد بن الرئيس ابي سعيد فلنو هم وتكفلها ور
جوا للادالة به من تحبيس ابن عمر امير الغزاة يومئذ بالكاء ابنتهم من ممالاة المخلوع طاعة
الامير عليهم ولما نزع محبس عمو الى الهلاعين ولحق بدار الحرب سنة احدى وستين عقدوا للادر
يس بن عثمان معرا على الغزاة مكانه ولعى حصه الله والخير بدولته بلاخطلع يعلات فيد الرئيس
محمد سلطانه اسماعيل ابا محمد ابو الحجاج واستنفر بالامر واستنبذ من الاتبة غلبهم المخلوع
ابو عبد الله محمد على امره وزحف اليهم من رنده كان نزل بعد هروبه من دار الحرب معاصد
الطاغية وادن له ودون السقرف محمد بن عبد الله بن نزل بنفر لما ثم رجعه الى البلاد يفر تملطه على ملكه
الرئيس وحدد شيعته بلاحبلوا ولحق الرئيس محمد وادريس معه القشتالة دون لواء جملتهم وحل
شيعتهم على الطاغية فتقبض عليهم وقيل الرئيس محمد وحلا شيعته جزاء بما اتوا من عذر رضوان
ثم غدر السلطان اسماعيل من بعد ذلك وا اه ريسهم ومن معه من الغزاة السجن باشبيلية

ملح زمان

بلغ برابه السرب الى ان حصل في الغار بمراحله فسلح من الدهر الى ... من بلاده معتقله بجهة
فيه وامتعض من ... ولحق بدار الحرب لسنتين ستين وستين وانتهى فلاعجبهم
وجاءه الى السلطان ابي عبد الله محمد بن ابي الحجاج بلاد ... واحسن ثم نزع طلبا الدنيا
في الحاق بالمغرب عادا ذلك واجاز الى سبتة وبلغ تلمسان الى طاعه الامر بالمغرب يومئذ عمر
بن عبد الله فاوعز له واجاز الى عامل سبتة بالقبض عليه لمكان ما سر من هيجه اوا
في عهد السجن بمكناسة ثم نقله السلطان عبد العزيز الى سجن الغور ثم قتلوه حنقا سنة
سبعين وامره والى الارض ومن عليها

الخبر عن امارة علي بن بدر الدين على الغزاة بالاندلس ومصاير امره

قد ذكرنا ان موسى بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق كان اجاز الى الاندلس مع عمه بن علي الحسن
ادريس بن عبد الحق ومؤمن اولاد هو شوط السلطان سنة تسع وستين ثم رجع الى
المغرب وهو الى تلمسان سنة واجاز منها الى الاندلس وولي امارة الغزاة بعد
الى ان هلك بعد ان اصطفاه السلطان يوسف بن يعقوب في ابنته معفرله عليهم
ومنه اليه سنة تسع وسبعين مع وبدر من قومه وكان لموسى بن رحو من الولد جماعة اكبر
من الحمراء جمال الدين وبدر الدين وقد ضع عليهم من بيت الفقيه على طريقة اهل
المشرق والمذهب الحنفي ابوا هو على المغرب لدار العهد وابن شبهاه وكان من والده
الاحساب من بني ملوكهم وانفسالهم فيعتقون اهل البيت النبوي ويلتمسون الدعاء والبركة
منهم فيما تنبيهم من اهوالهم فحمل موسى بن رحو ولديه معه بن عشر ووضعهما الى الشريف
يحمكهما ويرعوا لهما فيما ان الشريف هو الذي جمال الدين وقال في الاخر هو الذي بدر الدين
فلم صفت موسى وعدا ابهما بعد بن الفقيه ثم كلا بتسمية الشريف بعد ما شيئهما من اللا
سمين والبا اهل الاكامتر وشك وكان ابدا في حمال الرياسة وكان من يملكه ملاذ وهلا وولا
لحرفة وبلغ منزل الغزاة عشيهما الى محمد عبد الحق والى ملحق جمال الدين منهما بالعدا
علية سنة ثلاث ثم اجاز البحر من هنالك الى السلطان يوسف بن يعقوب بمعسكره من
حصار تلمسان فوامتنع في جملته حتى اذا هلك السلطان ونصب ابنه ابو سالم للقيام
بالامر وكان معلما معه على بني ابيه وساد الملك ابو ثابت حافد السلطان وامتنع
الى عليه وفر ابو سالم حتى ملك ومعه من القرابة جمال الدين هذا والجماعة العباس وعيسى
وعلي بنو رحو بن عبد الله فتقبض عليهم في طريقهم بمرور هو وشفعوا الى السلطان ابي ثابت
بعد مقتل عمه ابا سالم وجمال الدين بن موسى بن رحو وامتنع على البلقين واستعملهم وانفرد
العباس بعد هذا الى الاندلس ويلاثب كله في الجهاد الا كما هلك قبل واما بدر الدين فلم يزل
بالاندلس مع قومه وعلى ولد بالاندلس والجهاد فيها من المنصب الى ان هلك فقام بالرئيس بعده
ابنه علي بن بدر الدين من اهله لقومه في الرياسة فعقدها لهم بالاندلس وكلف اشياءه بعقد له
ملوك بني الاحمر على الغزاة من ذلك من الرابطة في الثغر فيما بعد عن الحضرة من قواعد الاندلس

مثل مالقة والمرية ووادي اش واسبيل [illegible] من امثال هذه وكانت امارة الغزاة بالا
ندلس مستندة لهم بلبهم السيف والحرب وكان سمة السلطان لهم الحمل على الاعطية وكان رؤوس هذه
الطائفة البيهم في مدافعة العدو ومقارعة ملك المغرب بحسب المرام الا ان ليس وكانوا
يتصولون على [illegible] عليهم للكان [illegible] البرد وبلغ العدو ومن حتى اذا [illegible]
[illegible] كان من شغله [illegible] منتصف [illegible] الملاه واشتغل بنو مرين ايضا بعد ذلك
السلطان ابي الحسن [illegible] العهد على [illegible] واربع ونعوسي [illegible] الدامع
بلاعتزام صاحب الاندلس على محو [illegible] الحضرة من دولته [illegible] بذلك وزيره ابن الخطيب كما ذكرناه
ثم حمله على [illegible] بالقبض على يحيى بن عمر وعلى بنيه سنة اربع وستين وسبعمائة
وعقد على الغزاة [illegible] لابنه ولي عهده [illegible] يوسف وعلى رسم [illegible] من بني مرين
الى ان [illegible] منهم [illegible] العصبية [illegible] ذلك وكان علي
بن بدر الدين [illegible] وكان [illegible] على الغزاة [illegible] السلطان [illegible] الليلة
[illegible] رضوان [illegible] على امر حتى اذا ارتحل الى المغرب وارتحل معه وتزلوا
جميعا على السلطان ابي سالم سنة احدى وستين وسبعمائة ولما رجع الى الاندلس رجع في جملته
[illegible] له [illegible] السلطان له وكان [illegible] فلما [illegible] كان
للامر على الغزاة [illegible] على [illegible] السلطنة و [illegible] من
[illegible] سنة سبع وستين على الغزاة كما كان اولى [illegible]
[illegible] واستمرت حاله الى ان هلك حتف انفه سنة ثمان وستين [illegible]
ربك ذو الجلال والاكرام

الخبر عن امارة عبد الرحمن ابن علي ابن ابي يفلوسن ابن السلطان ابي علي على الغزاة بالاندلس ومصاير امره

كان ولد السلطان ابي علي قد استقروا بالاندلس واحد بعد واحد [illegible] الامر بالمغرب
وكان [illegible] بني مرين [illegible] عبد الرحمن [illegible] ابن مسعود بن رحو
سنة ست وستين [illegible] عبد الحليم [illegible] المغرب [illegible] بن
عبد الله [illegible] عبد الرحمن [illegible] وكان السلطان [illegible] بتلمسان [illegible]
[illegible] واستقر [illegible] وزيره [illegible] واستقر
في جملة الغزاة [illegible] على بن بدر الدين سنة ثمان وستين [illegible] السلطان في
[illegible] عبد الرحمن [illegible] الاقوام والغرب [illegible]
[illegible] وبين ملك المغرب [illegible] بالاندلس [illegible]
[illegible] عبد الله بن عبد الحق [illegible] صاحب المغرب [illegible]
[illegible] صاحب الاندلس [illegible] وعقد له على الغزاة [illegible] سنة ثمان وستين واصبح
[illegible] والتجلة والفخر [illegible] كما كان للاول قبله واتصل [illegible] السلطان

المغرب

المغرب [illegible] مستقرا [illegible]
[illegible] ووسطه [illegible] وكان [illegible] الاندلس محمد بن الخطيب [illegible] مع صا
حب المغرب [illegible] عنه الاستقلال [illegible] الله [illegible] الاسلام [illegible]
بين صاحب الاندلس [illegible] وشرع مسعود [illegible]
كتب [illegible] العلماء [illegible] الدولة [illegible] الدعوة الى الخروج
على صاحب المغرب [illegible] السلطان [illegible] الاحمر [illegible] عليهم
والمريني [illegible] سنة سبعين [illegible] صاحب المغرب [illegible]
[illegible] الوزير ابن الخطيب [illegible] السلطان [illegible] سلطانه [illegible] واحمد
[illegible] الملك عبد العزيز [illegible] صاحب الاندلس [illegible] بالدولة
[illegible] الاحمر المسلمين [illegible] عبد الرحمن
ابن ابي يفلوسن [illegible] مسعود [illegible] الاستقلال [illegible] الاسطول [illegible]
الى المغرب [illegible] على [illegible] لنفسه [illegible] من
مع الوزير ابي بكر بن غازي [illegible] واستقر [illegible] ملك المغرب وا
[illegible] السلطان [illegible] صاحب المغرب [illegible]
[illegible] كل واحد منهم [illegible] الملك [illegible]
من [illegible] الملك [illegible] صاحب الاندلس [illegible] من دولته [illegible]
[illegible] من [illegible] الغزاة [illegible] احوالهم [illegible]
[illegible] منهم [illegible] على [illegible]
[illegible] سنة ثلاث وسبعين

ابو ثابت بن يعقوب
عثمان
ابو العلى ادريس
عبد الله
محمد

التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب

التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب

واصل هذا البيت من اشبيلية انتقل سلفنا عند الجلاء وغلب ملك الجلالقة ابن ادفونش عليها الى تونس في اواسط المائة السابعة نسبه عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خالد بن عثمان بن هانئ بن الخطاب بن كريب بن معدي كرب بن الحارث بن وائل بن حجر ولا اذكر من نسبي الى خلدون غير هؤلاء العشرة ويغلب على الظن انهم اكثر وانه سقط مثلهم عددا لان خلدون هذا هو الداخل الى الاندلس فان كان اول الفتح فالمدة لهذا العهد سبعمائة سنة فيكونون زهاء العشرين ثلاثة لكل قرن كما تقدم في اول الكتاب الاول ونسبنا في حضرموت من عرب اليمن الى وائل بن حجر من اقيال العرب معروف وله صحبة قال ابو محمد بن حزم في كتاب الجمهرة وهو وائل بن حجر بن سعيد بن مسروق بن وائل بن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد بن الحضرمي بن عمرو بن عبد الله بن عوف بن جرشم بن عبد شمس بن زيد بن لأي بن شبت بن قدامة بن اعجب بن مالك بن لأي بن قحطان وابنه علقمة بن وائل وعبد الجبار بن وائل وذكره ابو عمر بن عبد البر في حرف الواو من الاستيعاب وانه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبسط له رداءه واجلسه عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده الى يوم القيامة وبعث معه معاوية بن ابي سفيان الى قومه يعلمهم القرآن والاسلام فكانت له صحابة مع معاوية ووفد عليه لاول خلافته فاجازه فرد عليه جائزته ولم يقبلها ولما كانت واقعة حجر بن عدي الكندي بالكوفة اجتمع رؤساء اهل اليمن وفيهم وائل هذا فكانوا مع زياد بن ابي سفيان عليه حتى اوثقوه وجاؤوا به الى معاوية فقتله كما هو معروف قال ابن حزم ويذكر بنو خلدون الاشبيليون من ولده وجدهم الداخل من المشرق خالد المعروف بخلدون بن عثمان بن هانئ بن الخطاب بن كريب بن معدي كرب بن الحارث بن وائل بن حجر قال ومن عقبه كريب بن عثمان بن خلدون واخوه خالد وكانا من اعظم ثوار الاندلس قال ابن حزم واخوه محمد كان من عقبه ابو العاصي عمرو بن محمد بن خالد بن محمد بن خلدون وبنو ابي العاصي محمد واحمد وعبد الله قال واخوهم عثمان وله عقب ومنهم الحكيم المشهور بالاندلس من تلاميذ مسلمة المجريطي وهو ابو مسلم عمر بن محمد بن بقي بن عبد الله بن بكر بن خالد بن عثمان بن خالد بن عثمان بن خلدون الداخل وابن عمه احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله قال ولم يبق من ولد كريب الرئيس المذكور الا ابو الفضل محمد بن خلف بن احمد بن عبد الله بن كريب انتهى كلام ابن حزم

محمد

سلفه بالاندلس

ولما دخل خلدون بن عثمان جدنا الى الاندلس نزل بقرمونة في رهط من قومه حضرموت ونشأ بيت بنيه بها ثم انتقل الى اشبيلية وكانوا في جند اليمن وكان لكريب من عقبه واخيه خالد الثورة المعروفة باشبيلية ايام الامير عبد الله المرواني ثار على ابن ابي عبدة وملكها من يده اعواما ثم ثار عليه ابراهيم بن حجاج باملاء الامير عبد الله وقتله وذلك في اواخر المائة الثالثة وتلخيص الخبر عن ثورته على ما نقله ابن سعيد عن الحجاري وابن حيان وغيرهما وينقلونه عن ابن الاشعث مورخ اشبيلية ان الاندلس لما اضطرمت بالفتن ايام الامير عبد الله تطاول رؤساء

اشبيلية

اشبيلية الى الثورة والاستبداد وكان رؤساؤها المتطاولون الى ذلك في ثلاثة بيوت بيت ابي عبدة ورئيسه يومئذ امية بن عبد الغافر بن ابي عبدة وكان عبد الرحمن الداخل ولى ابا عبدة اشبيلية واعمالها وكان حافده امية من اعلام الدولة بقرطبة ويوليه الامراء العظائم وبيت بني خلدون ورئيسهم كريب المذكور ويردفه اخوه خالد قال ابن حيان وبيت بني خلدون الى الآن في اشبيلية نهاية في النباهة ولم تزل اعلامه بين رياسة سلطانية ورياسة علمية ثم بيت بني حجاج ورئيسهم يومئذ عبد الله قال ابن حيان هم يعني بني حجاج من لخم وبيتهم الى الآن في اشبيلية ثابت الاصل نابت الفرع موسوم بالرياسة السلطانية والعلمية فلما عظمت الفتنة بالاندلس اعوام الثمانين والمائتين وكان الامير عبد الله قد ولى على اشبيلية امية بن عبد الغافر وبعث معه ابنه محمدا وجعله في كفالته فاجتمع هؤلاء النفر وثاروا بمحمد ابن الامير عبد الله وبامية صاحبهم وهو يمالئهم على ذلك ويكيد بابن الامير عبد الله وحاصروه في القصر حتى طلب منهم اللحاق بابيه فافرجوا عنه واستبد امية باشبيلية ودس على عبد الله بن حجاج من قتله واقام اخاه ابراهيم مكانه وضبط اشبيلية واسترهن اولاد بني خلدون وبني حجاج ثم ثاروا به وهم بقتل ابنائهم فراجعوا طاعته وحلفوا له فاطلق ابناءهم فانتقضوا عليه ثانية وقاتلوه فاستمات وقتل حرمه وعقر خيله واحرق موجوده وقاتلهم حتى قتلوه مقبلا غير مدبر وعاثوا في اشبيلية بالقتل والنهب وكتبوا الى الامير عبد الله بانه خلع فقتلوه فقبل منهم مداراة وبعث عليهم هشام بن عبد الرحمن من قرابته فاستبدوا عليه وفتكوا بابنه وتولى كبر ذلك كريب بن خلدون واستقل بامارتها وكان ابراهيم بن حجاج بعد ما قتل اخوه عبد الله كما مر سما الى الرياسة التي كانت له قال ابن سعيد عن الحجاري ابن حيان فانتهز الفرصة وصاهر عمر بن حفصون ثم انصرف الى مداراة كريب بن خلدون وملابسته فردفه في امره واشركه في سلطانه وكان في كريب تحامل على الرعية وتعصب فكان يتجهم لهم ويغلظ عليهم وابن حجاج يسلك بهم الرفق والتلطف في الشفاعة لهم عنده فانحرفوا عن كريب الى ابراهيم ثم دس الى الامير عبد الله يطلب منه الكتاب بولاية اشبيلية لتسكن اليه العامة فكتب اليه العهد بذلك واطلع عليه عرفاء البلد مع ما اشربوا من حبه والنفرة عن كريب ثم اجمع الثورة وهاجت العامة بكريب فقتلوه وبعث براسه الى الامير عبد الله واستقل بامارة اشبيلية قال ابن حيان وحصن مدينة قرمونة من اعظم معاقل الاندلس وجعلها مرتبطا لخيله وكان ينتقل بينها وبين اشبيلية واتخذ الجند ورتبهم طبقات وكان يصانع الامير عبد الله بالاموال والهدايا ويبعث اليه المرافد في البعوث الصوائف وكان مقصودا ممدحا قصده اهل البيوتات فوصلهم ومدحه الشعراء فاجازهم وانتجعه ابو عمر بن عبد ربه صاحب العقد وقصده من بين سائر الامراء بالاندلس فعرف حقه واعظم جائزته ولم يزل بيت بني خلدون باشبيلية والمستقر على العلماء المشهورين في بني خلدون

هؤلاء واستعملهم في رتب دولته وحضروا معه وقعة الزلاقة كانت لابن عباد وليوسف بن
تاشفين على ملك الجلالقة فاستشهد فيها طبقة كثيرة من بني خلدون هؤلاء سوالف العمومة
مع ابن عباد فاستلحموا في ذلك الموقف ثم كان الظهور للمسلمين ونصرهم الله على عدوهم ثم
تغلب يوسف بن تاشفين والمرابطون على الأندلس واضمحلت دولة العرب وفنيت قبائلهم

سلفه بإفريقية

ولما استولى الموحدون على الأندلس وملكوه من يد المرابطين وكان ملوكهم عبد المؤمن وبنيه
وكان الشيخ أبو حفص كبير هنتاتة زعيم دولتهم ولوه على إشبيلية وغرب الأندلس
مرارا ثم ولوا ابنه عبد الواحد عليها في بعض أيامهم ثم ابنه أبا زكريا كذلك فكان
لسلفنا بإشبيلية اتصال بهم وأهدى بعض أجدادنا من قبل الأمهات ويعرف بابن
المحتسب للأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص أيام ولايته عليهم جارية
من سبي الجلالقة اتخذها أم ولد وكان له منها ابنه أبو يحيى زكريا ولي عهده الهالك
في أيامه وأخواه عمر وأبو بكر وكانت تلقب أم الخلفاء ثم انتقل الأمير أبو زكريا إلى ولاية إفريقية
سنة عشرين وستمائة ودعا لنفسه بها وخلع دعوة بني عبد المؤمن سنة
خمس وعشرين واستبد بإفريقية وانتقضت دولة الموحدين بالأندلس وثار عليهم ابن
هود ثم هلك واضطربت الأندلس وتكالب الطاغية عليها وردد الغزو إلى الفرنتيرة
بين قرطبة وإشبيلية إلى جيان وثار ابن الأحمر من غرب الأندلس من حصن أرجونة يرجو
التماسك لما بقي من رمق الأندلس وفاوض أهل الشورى يومئذ بإشبيلية وهم بنو
الباجي وبنو الجد وبنو الوزير وبنو سيد الناس وبنو خلدون وداخلهم في الثورة على ابن
هود وأن يتجافوا للطاغية عن الفرنتيرة ويتمسكوا بالجبال الساحلية وأمصارها المتوعرة
من مالقة إلى غرناطة إلى المرية فلم يوافقوه على أوطانهم وكان مقدمهم أبو مروان الباجي
فنابذهم ابن الأحمر وخلع طاعة الباجي وبايع مرة لابن هود ومرة لصاحب مراكش من
بني عبد المؤمن ومرة للأمير أبي زكريا صاحب إفريقية ونزل غرناطة واتخذها دارا لملكه
وبقيت الفرنتيرة وأمصارها ضاحية من ظل الملك فخشي بنو خلدون سوء العاقبة مع
الطاغية وارتحلوا من إشبيلية إلى العدوة ونزلوا سبتة وأجلب الطاغية على تلك الثغور
فملك قرطبة وإشبيلية وقرمونة وجيان وما إليها في مدة عشرين سنة ولما نزل بنو
خلدون سبتة أصهر إليهم العزفي بأبنائه وبناته فاختلط بهم وكان له معهم صهر مذ
كور وكان جدنا الحسن بن محمد وهو سبط ابن المحتسب قد أجاز فيمن أجاز معهم فذكر سوا
بق سلفه عند الأمير أبي زكريا فقصده وقدم عليه فأكرم قدومه وارتحل إلى المشرق فقضى
فرضه ثم رجع ولحق بالأمير أبي زكريا على بونة فأكرمه واستقر في ظل دولته ومرعى نعمته وفـ
رض له الأرزاق وأقطع الإقطاع وهلك هنالك فدفن ببونة وخلف ابنه محمدا أبا بكر فنشأ في
جو تلك النعمة ومرعاها وهلك الأمير أبو زكريا ببونة سنة سبع وأربعين وولي

ابنه

ابنه المستنصر محمد فأجرى جدنا أبا بكر على ما كان لأبيه ثم ضرب الدهر ضرباته وهلك المستنصر
سنة خمس وسبعين وولي ابنه يحيى وجاء أخوه الأمير أبو إسحاق من الأندلس بعد أن كان فر أمامه
أمام أخيه المستنصر فخلع يحيى واستقل هو بملك إفريقية ودفع جدنا أبا بكر محمدا على
عمل الاستيفاء في الدولة على منتصف حكماء الموحدين فيه فظل من الانفراد بولاية العمال وعز
لهم وحسبانهم على الجباية فاضطلع بتلك الرتبة ثم عقد السلطان أبو إسحاق لابنه محمد
وهو جدنا الأقرب على حجابة ولي عهده ابنه أبي فارس أيام أمارته على بجاية ثم استعفى
جدنا من ذلك فأعفاه ورجع إلى الحضرة ولما غلب الدعي ابن أبي عمارة على ملكهم بتونس
اعتقل جدنا أبا بكر محمدا وصادره على الأموال ثم قتله خنقا في محبسه وذهب ابنه محمد جدنا
الأقرب مع السلطان أبي إسحاق وأبنائه إلى بجاية فقبض عليه ابنه أبو فارس وخرج مع العساكر
هو وإخوته لمدافعة الدعي ابن أبي عمارة وهو يشبه بالفضل بن المخلوع حتى إذا استلحموا بمر
ماجنة خلص جدنا محمد مع أبي حفص بن الأمير أبي زكريا من الملحمة ومعهما الفزازي وأبو الحسين بن سيد
الناس فلحقوا بمنجاتهم من قلعة سنان وكان الفزازي من صنائع المولى أبي حفص وكان يؤثره
عليهم فأما أبو الحسين بن سيد الناس فاستنكف من إيثار الفزازي عليه بما كان أعلى رتبة منه
ببلده إشبيلية ولحق بالمولى أبي زكريا الأوسط بتلمسان وكان من شأنه ما ذكرناه وأما محمد بن
خلدون فأقام مع الأمير أبي حفص وسكن لإيثار الفزازي ولما استولى أبو حفص على الأمر
رعى له سابقته وأقطعه ونظمه في جملة القواد ومراتب أهل الحروب واستكفى به في الكثير
من أمر ملكه ورشحه لحجابته من بعد الفزازي وهلك فكان من بعده حاجبا لابنه المستنصر أبي
عصيدة واصطفى لحجابته محمد بن إبراهيم الدباغ كاتب الفزازي وجعل محمد بن خلدون رد
يفا له في حجابته فكان كذلك إلى أن هلك السلطان وجاءت دولة الأمير خالد فأبقاه
على حاله من التجلة والكرامة ولم يستعمله وأقصده إلى أن كانت دولة أبي يحيى بن اللحيا
ني فاصطنعه واستكفى به عندما نبضت عروق التغلب للعرب ودفعه إلى حماية الجز
يرة من دلاج أحد بطون سليم الموطنين بنواحيها فكانت له في ذلك آثار مذكورة ولما انقر
ضت دولة ابن اللحياني خرج إلى المشرق وقضى فرضه سنة ثمان عشرة وأظهر التوبة والإ
قلاع وعاود الحج متنفلا سنة ثلاث وعشرين ولزم كسر بيته وأبقى السلطان أبو
يحيى عليه نعمته في كثير مما كان بيده من الإقطاع والجراية ودعاه إلى حجابته مرارا فامتنع
أخبرني محمد بن منصور بن مزني قال لما هلك الحاجب محمد بن عبد العزيز الكردي المعروف بالمزوار
سنة سبع وعشرين وسبعمائة استدعى السلطان جدك محمد بن خلدون وأراده على
الحجابة وأن يفوض إليه أمره فأبى واستعفى فأعفاه وآمره فيمن يوليه حجابته فأ
شار عليه بصاحب ثغر بجاية محمد بن أبي الحسين بن سيد الناس لاستحقاقه ذلك بكفايته
واضطلاعه ولقديم صحابته لهم بتونس وبإشبيلية من قبل وقال هو أقدر على ذلك
لما هو عليه من المحل لتشبثه والذوين فعمل السلطان على إشارته واستدعى ابن سيد الناس

وولاه حجابته وكان السلطان أبو يحيى إذا خرج من تونس يستعمل جدنا
محمدا عليها وثوقا بنظره واستنامة إليه إلى أن هلك سنة سبع وثلاثين ونزع ابنه وهو
والدي محمد أبو بكر عن طريقة السيف والخدمة إلى طريقة العلم والرباط لما نشأ عليه في حجر
أبي عبد الله الزبيدي الشهير بالفقيه كان كبير تونس لعهده في العلم والفتيا وانتحال طرق
الولاية التي ورثها عن أبيه حسين وعمه حسن الوليين الشهيرين وكان جده
محمد قد لزمه من يوم نزوعه عن طريقته وألزم ابنه وهو والدي رحمه الله
فقرأ وتفقه وكان مقدما في صناعة العربية وله بصر بالشعر وفنونه عهدي بأهل الأدب
يتحاكمون إليه فيه ويعرضون حوكهم عليه وهلك في الطاعون الجارف سنة تسع وأ
ربعين وسبعمائة أما نشأتي فإني ولدت بتونس في غرة رمضان سنة اثنتين
وثلاثين وسبعمائة وربيت في حجر والدي رحمه الله إلى أن أيفعت وقرأت القرآن العظيم
على الأستاذ المكتب أبي عبد الله محمد بن سعد بن برال الأنصاري أصله من جالية الأندلس
من أعمال بلنسية أخذ عن مشيخة بلنسية وأعمالها وكان إماما في القراءات لا يلحق شأوه
وكان من أشهر شيوخه في القراءات السبع أبو العباس أحمد بن محمد البطرني ومشيخته فيها
وأسانيده معروفة وبعد أن استظهرت القرآن الكريم من حفظي قرأته عليه بالقراءات السبع
المشهورة إفرادا وجمعا في إحدى وعشرين ختمة ثم جمعتها في ختمة واحدة أخرى ثم قرأ
ت برواية يعقوب ختمة واحدة جمعا بين الروايتين عنه وعرضت عليه رحمه الله قصيد
تي الشاطبي اللامية في القراءات والرائية في الرسم وأخبرني بهما عن الأستاذ أبي العباس
البطرني وغيره من شيوخه وعرضت عليه كتاب التقصي لأحاديث الموطأ لابن عبد البر
ومثل التمهيد على الموطأ مقتصرا على الأحاديث فقط ودارست عليه كتبا
كتب جمة مثل كتاب التسهيل لابن مالك ومختصر ابن الحاجب في الفقه ولم أكملهما بالحفظ و
في خلال ذلك تعلمت صناعة العربية على والدي وعلى أساتيذ تونس منهم الشيخ أبو عبد
الله محمد بن العربي الحصايري وكان إماما في النحو وله شرح مستوفى على كتاب التسهيل ومنهم أبو
عبد الله محمد بن الشواش الزرزالي ومنهم أبو العباس أحمد بن القصار وكان ممتعا في صناعة
النحو وله شرح على قصيدة البردة المشهورة في مدح الجناب النبوي وهو حي لهذا العهد
بتونس ومنهم إمام العربية والأدب بتونس أبو عبد الله محمد بن بحر لازمت مجلسه وأفدت عليه
وكان بحرا زاخرا في علوم اللسان وأشار علي بحفظ الشعر فحفظت كتاب الأشعار الستة و
الحماسة للأعلم وشعر حبيب وطائفة من شعر المتنبي ومن أشعار كتاب الأغاني ولازمت أيضا
مجلس إمام المحدثين بتونس شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن سلطان القيسي الوادياشي
صاحب الرحلتين وسمعت عليه كتاب مسلم بن الحجاج إلا فوتا يسيرا من كتاب الصيد وسمعت عليه
كتاب الموطأ من أوله إلى آخره وبعضا من الأمهات الخمس وناولني كتبا كثيرة في العربية والفقه
وأجازني إجازة عامة وأخبرني عن مشايخه المذكورين في برنامجه المشهور بتونس منهم قاضي ا

الجماعة

الجماعة أبو العباس أحمد بن الغماز الخزرجي وأخذت الفقه بتونس عن جماعة منهم أبو عبد الله
محمد بن عبد الله الجياني وأبو القاسم محمد بن القصير قرأت عليه كتاب التهذيب لأبي سعيد البرا
دعي مختصر المدونة وكتاب المالكية وتفقهت عليه وكنت في خلال ذلك أنتاب مجلس
شيخنا الإمام قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام مع أخي محمد رحمة الله عليهما وأفدت
منه وسمعت عليه أثناء ذلك كتاب الموطأ للإمام مالك وكانت له فيه طرق عالية عن أبي محمد بن
هارون الطائي قبل اختلاطه إلى غير ذلك ومشيخة تونس وكلهم سمعت عليه وكتب لي
وأجازني ثم درجوا كلهم في الطاعون الجارف وكان قدم علينا في جملة السلطان أبي
الحسن عندما ملك إفريقية سنة ثمان وأربعين جماعة من أهل العلم كان يلزمهم
شهود مجلسه ويتجمل بمكانهم فيه فمنهم شيخ الفتيا بالمغرب وإمام مذهب مالك أبو
عبد الله بن سليمان السطي فكنت أنتاب مجلسه وأفدت عليه ومنهم كاتب السلطان
أبي الحسن وصاحب علامته التي توضع أسفل مكتوباته إمام المحدثين والنحاة بالمغرب
أبو محمد عبد المهيمن بن عبد المهيمن الحضرمي لازمته وأخذت عنه سماعا وإجازة
الأمهات الست وكتاب الموطأ والسير لابن إسحاق وكتاب ابن الصلاح في الحديث
وكتبا كثيرة شذت عن حفظي وكانت بضاعته في الحديث وافرة ونحلته في التقييد والحفظ
كاملة كانت له خزانة من الكتب تزيد على ثلاثة آلاف سفر في الحديث والفقه والعربية والأدب
والمعقول وسائر الفنون مضبوطة كلها مقابلة ولا يخلو ديوان منها عن ضبط بخط بعض شيوخه
المقيدين بسنده إلى مؤلفه حتى الفقه والعربية الغريبة الإسناد إلى مؤلفها في هذه ا
لعصور ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد الزواوي إمام المقرئين بالمغرب قرأت عليه القرآن العظيم
بالجمع الكبير بين القراءات السبع من طريق أبي عمرو الداني وابن شريح في ختمة لم أكملها و
سمعت عليه عدة كتب وأجازني بالإجازة العامة ومنهم شيخ العلوم العقلية أبو عبد الله
محمد بن إبراهيم الآبلي أصله من تلمسان وبها نشأ وقرأ كتب التعاليم وحذق فيها وأظله الحصا
ر الكبير بتلمسان أعوام المائة السابعة فخرج منها وحج ولقي أعلام المشرق يومئذ فلم يأخذ عنهم
لأنه كان مختلطا بعارض عرض في عقله ثم رجع من المشرق فأفاق وقرأ المنطق والأصلين على
الشيخ أبي موسى عيسى بن الإمام وكان قرأ بتونس مع أخيه أبي زيد عبد الرحمن على تلميذ
ابن زيتون الشهير الذكر وجاء إلى تلمسان بعلم كثير من المعقول والمنقول فقرأ الآبلي على أبي
موسى منهما كما قلناه ثم خرج من تلمسان هاربا إلى المغرب لأن سلطانها أبا حمو من ولد يغمرا
سن أراد أن يكرهه على التصرف في أعماله وضبط الجباية بحسابه ففر إلى المغرب ولحق
بمراكش ولزم العالم الشهير أبا العباس بن البناء الشهير الذكر فحصل عنه سائر العلوم العقلية
وورث مقامه فيها وأرفع ثم صعد إلى جبال الحسكورة بعد وفاة الشيخ باستدعاء علي بن محمد
بن تروميت ليقرأ عليه فأقام عنده مدة وبعد أعوام استدعاه ملك المغرب السلطان أبو سعيد وأسكنه
بالبلد الجديد والآبلي معه ثم اختصه السلطان أبو الحسن ونظمه في جملة العلماء بمجلسه



وهو في خلال ذلك تعالى العلوم العقلية وسما بين اهل المغرب حتى حاز الكثير منهم فيها ان اعطى
والحول الاحاطة بالاكثر في تعاليمه ولما قدم على تونس في جملة السلطان ابي الحسن لقي جماعة واخذت
عنه الاهلية والمنطق وسائر الفنون الحكمية والتعاليمية وكان رحمه الله يشهد لي بالتبريز في ذلك
لمن قدم في جملة السلطان ابي الحسن صاحبنا ابو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي
كان يكتب عن السلطان ويلازم حرمة ابي محمد عبد المهيمن رئيس الكتاب يومئذ وصاحب العلامة
التي توضع عن السلطان اسفل المراسم والمخاطبات وبعضها بخط السلطان نفسه وكان ابن رضوان
من مفاخر المغرب في براعة خطه وكثرة علمه وحسن سمته واجادته في فقه الوثائق والبلاغة
في الترسيل عن السلطان وحوك الشعر والخطابة على المنابر لانه كان كثيرا ما يصلي بالسلطان
فلما قدم علينا بتونس صحبته واغتبطت به وان لم اتخذه شيخا لمقاربة السن فقد
افدت منه كما افدت منهم وقد مدح صاحبنا ابو القاسم الرحوي شاعر تونس في قصيدة
على روي النون يهني فيها ابا محمد عبد المهيمن بايثار السلطان ابي الحسن
في قصيدة على روي الهاء وقد تقدم ذكرها في اخبار السلطان ومدح ابن رضوان علماء المجلس
المقام مع السلطان وهي

عرفت زماني حين انكرت عرفاني واصبحت لا آسف في كل كيوان
وان لا اختيار في اختيار ممنوع وان لا امراء بالفرار الافراني
وان نهاية الاشكال اكمالها من الضعف بالضعف الدليل برهان
وان افتقار المرء من بعد ابائه ومن نعله يعني المسيب بالوزان
فمن بعد ما شمت الحقائق واري لعشقه راض اولمي عصيان
ولم يعش للنار لمع شعاع جمالها كل نار ثار موسى بن عمران
ولم يوف في التحقيق حاشا سوى لفظ ابن رضوان وجنة رضوان
هنالك الفيت العلى يقتضي الى انسان فضيل عشيرتهم مخر عشيان
وان عنت من روض اثام يا بحار وهبت من نسيم العلوم بحفيان
وردت فلم نحرزه دونه ريا من ثمرة وصوره ما تلقفته الآن
فحسبك من آل ابن كان اخ بحبيب محسوا بدر ومرجان
بحسرك ما يسلك النجوم لمثله بدهر وسار سهلا وسواها بوران
وقل ما لكي ان يذيقك لبغته ومن يسمو لاهل الامر من هو متعالي
خلا بولم تخلو سرك بل تملت بالسراء العلم واتلك الحساني
ثم يقول في ذكر العلماء المقام فيه
هم القوم كل القوم اما حلومهم بل راسخ من طود بسمه وثهلان
فلا طيش يعلوهم واما علومهم بلا علمه تعرف من غيرهم نبرا
يغفر الشيخ الاصحش صلاحه واشهب منه يستنير بشهبان

وحسن

وحسن جوار الخصوم ومنهم نجاد في الاحمد باوضح بنيان
سقت روضة الاداب منهم سحائب سعيد على العجلان ان بلا نيان
ولم يبق لي ابن الامام سماحة على امر الزبيل الانف تلمسان
ويعرفه السقي لم تسع بلاسه يفخر على بعران في عصر بغدان
وبالابلي استمسكت الارض وصبهبوا ما دام عنه الاعيان
ولها مثل عبد المهيمن تونس وقد ظعنت منه بوطن ومن نان
وما علمت مثل الصقلية من حيم وان نصوص كلا احمد ابن رضوان
وكتب معه الشاعر صاحبنا الرحوي بدح عبد المهيمن بدل الحسب
الهي النفس في الشيء وسعيي ونعوا لهم دار الهداية وقبي
وادى الثناء من بين سعر لذا اشد بشر حرم المعربين وشلاع لخي
وادى العلم للمبرية زينة فتى ما منه بالحسن زي
وادى الفضل تدنجمع كله في ابي عبد المهيمن الحضرمي
هل بالكرامة العلى في حضرة ملك سامي العماد علي
فلم اوسع الله والعلم امانة فقد اطلع كل قطب
فقدرما دعو من احوال وبيادرها يمضي بالي
منح العز والعلى وبواكب بالعلا بالحسام كلا ولي
يكحل الدارعون حوبا اليه محموهم بل الصارم المشرفي
مولعالا الافلاك في كل عصر حيث ينم الى الاسلام علي
حلبت تلك الرياسة منه بعيده كل معنى سني
سالك في النعال داروهو الى الشهد ينتشر وهي
بدع للمبدع من عصر ولها من سموه بعيني
وترى العراق اليه انها تلتفت كلا الاعجمي
وعلوم لعل البحور والحر يسير الوارد ون منهم بري
فتصر الامة العقلية عنه يعرفك مجموعه منهم وبي
ويعقبه ببيه وحسن مقال وضع النور لحافظ العمي
ويجوبهم على سيبويه بيها زي المهمات جلي
عمي الاحتفال وعنه وصف حيها بالله وطيته العلا وسي
بل الحل الحكم في الحكم الاسلام والى لا انتهى دب النوال والندى
نسب ذكري نعرضه لهم اكم ما لعلا ملا راضيا بوجه رضي
يبغي الغرب من عرمي الاماني والسهر في الجانب العلوي
فلا سلة مراسه تلت سهلا كلها ان يبغي وكل فصي

ثم كانت واقعة العرب على السلطان بالقيروان اواخر تسع واربعين فتشاغلوا عن ذا الحول بجملتهم هذا
الرحوي يطلبهم ثم جاء الطاعون الجارف فطوى البساط بما فيه وهلك عبد المهيمن فيمن هلك ودفن
بمقبرة سلفنا بتونس لخلة كانت بينه وبين والدي رحمه الله ايام قدومهم عليها فلما كانت واقعة
القيروان ثار اهل تونس بمن كان عندهم من اشياع السلطان ابي الحسن فلاذوا بالقصبة دار
الملك حيث ولد السلطان واهله وانتقض عليه ابن تافراكين وخرج من القيروان الى العرب وهم يحاصرون
حصار السلطان وقد اجتمعوا على ابن ابي دبوس وبعثوا به الحاكم في اخبار السلطان فبعثوا
ابن تافراكين الى تونس لحصار القصبة وامتنعت عليه وكان عبد المهيمن يوم ثار اهل
تونس وفتح المعتقل خرج من بيته الى دار ابن تافراكين عندما اعلمه فاختفى عنده الى
ثلاثة من ذلك الشهر ثم تخلص السلطان من القيروان الى سوسة وركب البحر الى تونس ورجع ابن تافراكين الى
المشرق فخرج عبد المهيمن من الاختفاء واعاده السلطان الى ما كان عليه الى ان هلك
في الطاعون وكان كثيرا ما ينشد والدي رحمه الله ويتشكى الي علي ومما كتب اليه رحمه
من خطه

محمد في المكارم قد تناهى فعال شكرها ابدا شغلني
جزاك الله خيرا من جليل منعم وخليل الجليل فني
فكم اوليت واكثر من جميل وبر بالفعال وبالمقال نبي
واهدى الحظ منه الي قدما مرارا ومن الجميل في
اباكر شكرها طول دهري ارددها بالاسنان وبالجنان في
وعن عليك ما اقترفت جيل تنزل كالجميل بالحسان وباللطف في
فمنك ابدت كلا لتسد دهري اربع جميع اثني عشر نني

وهؤلاء الاعلام الذين ذكرهم الرحوي في شعره هم سادات العلماء في مجلس السلطان ابي الحسن اصطفاهم
لمجالسته من بين اهل المغرب فاما ابنا الامام منهم فكانا اخوين من اهل برشك من اعمال تلمسان واسم
الاكبر ابو زيد عبد الرحمن والاصغر ابو موسى عيسى وكان ابوهما اماما ببعض مساجد برشك
واتهمه المتغلب يومئذ على البلد زيري بن حماد بان عنده وديعة من المال لبعض اعدائه فطالبه بها
فلاذ بالامتناع وبيته زيري لينتزع المال من يده فدافعه وقتل وارتحل ابناه هذان الى تونس
في آخر المائة السابعة واخذا العلم عن تلميذي ابن زيتون وتفقها على اصحاب ابي عبد الله بن شعيب
الدكالي وانقلبا الى المغرب بحظ وافر من العلم واقاما بالجزائر يبثان العلم لامتناعهما
عليه من اهل برشك المتغلب عليها والسلطان ابو يعقوب يوسف صاحب المغرب اذ ذاك
جاثم على تلمسان يحاصرها الحصار الطويل المشهور واستولى على نواحيها وغلب الكتيبة
اعمالها وامصارها وملك على مغراوة بشلف وخلص مليانة بعض ملوك الحسن بن علي بن ابي
الطلاق من بني عسكر وعلي بن من بني ورتاجن ومعه اصبح الجهالة واستخلاص
الكاتب منديل بن محمد الكناني اثر رأي مولاهما على الجزائر
الكناني

الكناني يقرأ عليهما واصطنعهما وانتدبهما لتعليم ولده محمد ثم هلك يوسف بن يعقوب سلطان المغرب
على تلمسان من حصار تلمسان سنة ست وسبعمائة فاستولى وبالطبع وفك عن الملك
بعده حافده ابو ثابت في اخبارهم ووقع بينه وبين صاحب تلمسان من بعد
له ربان محمد بن عثمان بن يغمراسن واختبر اخوه العهد المنعقد على الاوامر في تلمسان
العمال التي عليهم من قبل السلطان وعاد الى المغرب وارتحل ابن الامام والكاتب منديلا
فنزلا الى المغرب ومر بتلمسان مع الكتاب فاوصلهما الى ابي حمو واثنى عليهما
بما هما في العلم والمعرفة ابو حمو لهما المدرسة المعروفة واقاما
ما عشروا العلم ويبثانه وصل ابو حمو وكان لما كان ابنه تاشفين الى ان ملك
السلطان الى تلمسان وملكها عنوة سنة سبع وثلاثين وكانت لهما معه في
افضل المعرفة الثبتة عمره فصار الحظ يا مستعلا لحيد حوله واختار جلساءهما
بتقديمهما ورفع على اهل طبقتهما وصار يحمل علماء مجلسه منهما من تلمسان
وعرض عليه الامارة الى العمل بلدهما ثم استنفرهما الى الغزو وحضرا معه واقعة طريف
وعاد الى بلدهما وتوفي ابو زيد منهما اثر ذلك وبقي اخوه ابو موسى متبوء ما اعطاه من
ظلال تلك الكرامة ولما سار السلطان ابو الحسن الى افريقية سنة ثمان واربعين جعل طريقه
على الجزائر استصحب ابا موسى من الطاعة معسكره الى مرجع اهل المحل فرحب لمجلسه منه
فلما استولى على افريقية بعث ابا موسى الى بلده فاقام بها بعيرا وهلك في طاعون الجارف
سنة تسع واربعين وبقي اعقابهما بتلمسان على حالهم في مصانع الخلافة
والكرامة طبقات يقبل الى ممن العهد والملك وابن الاسهم وابن محمد بن سليمان
من قبيلة صنهاجة من يعرف في ربيعة بنو واحد ولهم ابن ابي سليمان من بنيه
ومنشأه بعد واخذ العلم عن الشيخ ابي الحسن الصغير امام المالكية بالمغرب والطالب المدرك
وقاضي الجماعة بفاس وتفقه عليه وكان احسن الناس لمذهبه علما واحسنهم فيه
وكان السلطان ابو الحسن لما دخل فاس عند قدومه اعتني بتحصيله وبعثه الى جمع
فيه مجلسه بالعلماء واختار منهم جماعة لمجالسته وجعل منهم كان منهم هذا الامام
ابن سليمان وقدمه على مجلسه بتونس من تلك وشهر وجعل طلبه وكان في العلم
بسطه للاغلاري حفظا ونهضا عليهم يدور واخذ حمد الله الثعالبي عليه وكان في المنتوج الى
الحسن اللخمي وهو مع حفظه عليه من املاء وحضر في مجالس حديث وكان كان حلة في الكتاب
بها من جملة ذلك الكتب وحضر مع السلطان ابي الحسن واقعة القيروان وخلص معه الى تونس
كان معه عزامن سنين واستقر السلطان على السلطان وانتقل مع ابنه ابي عنان ثم ركب ابو الحسن
في اسطوله من تونس اواخر سنة خمسين وسار بجملته عارضه الغرق فغرق اسطوله
طبلة وغرق اسطوله الى ان كان معهم من الاوعال وخرجوا بالعض الجزر حتى
استنقذه منهم بعض اساطيله وصار الى الجزائر بعد ان تلفت موجوده وهلك الكثير من عياله

وكان من اهل ملازمته اصحابه واعلم الابلي واسمه محمد بن ابراهيم منشأه بتلمسان واصله من جالية
الاندلس من اهل ابلة من بلاد الجوف منها فنقل ابوه وعمه احمد فاستخدمهم يغمراسن بن زيان
وولده في جندهم واصهر ابراهيم منهم الى القاضي بتلمسان محمد بن غلبون في ابنته فولدت
له محمدا ونشأ بتلمسان في كفالة جده القاضي فنشأ له بذلك ميل الى انتحال العلم عن الجندية
التي كانت منتحل ابيه فلما بلغ وادرك سبق الى ذهنه محبة التعاليم فبرع فيها واشتهر
وعكف الناس عليه في تعلمها وهو في سن البلوغ ثم اظل السلطان يوسف بن يعقوب وحاصر عليه
عام بها رسيس بمعونة الى العمال بلا فتح الشرع وكان ابو ابراهيم الابلي نائرا بالعسكر من سر تلمسان
في قلعة من الجيش بلاد ملكه يوسف بن يعقوب ليستعمل منه وجبر تعلما من تشيع بني زيان ولتنقلها
هو الى الابلي بينهم وشاع الخبر في تلمسان بان يوسف بن يعقوب يستعمل ابناءهم ويحملهم بتلك
في ابنه محمد الى اللحاق به من اجل ذلك واغرى اهله بالعزم عليه فتسور الاسوار وخرج الى ابي يحيى
فلم يتم خبر الا استعمال عجبه واستخدمه يوسف بن يعقوب فاثبت على الجند الاندلسيين بتاوريرت
ثم ان الخلاص على ذلك الامر عموره ولبس المسوح وسار قاصدا الى الحج وانتهى الى رباط العباد
مختفيا في حين العذرا من جوار العباد فوصل منها الى كربلاء من بغي وحدهم الى المغرب
بعد اقامة دعوته بينهم وكان مشغلا بما راى من عسكر يوسف بن يعقوب وشرك صحبته عليه
الا بايع من امره ونزع حرة الله والحق على الرجوع الى بلده بسبب استيفاء ابي ابراهيم خلاف
قال رحمه الله وبعد حين انكشف لي حاله ومطالبه كادوا انور حقائق جملته والعطاء وزاد بعيه قال وكان
جبابهم في كل بلد ولي شيابه وحضر حضر من بلدته بالازواد والنفقات من بلاد الى رحلة البحر من تونس
الى الاسكندرية قال واشتريت على القلنسوة في البحر واستخبت من الشرع الا استعمال الكافور والسبب
بلا شار على نفسي بما انه يشرب الكافور فلا عنه بت منه خرجه سنين قيد ما خالطته وخرج الى
بلاد الحجاز على تلك الحال وبعد بمصر فتيه الدين بن دقيق العيد وابن الرفعة وصفي الدين الهندي
التبريزي وغيرهم من فحول المعقول والمنقول فلم يكن فيها الا التمييز اشتمال
صحح اذا ذكر بهم لنا لما كان به من الاختلاط ثم حج مع ذلك الحال يسر وبلغ في جملته الى كربلا فبعث
معه من اهله من اوصله الى بلده من اطراف المغرب وقال لي شيخنا رحمه الله كان
معي دنانير كثيرة ادخرتها لمعاد المغرب واستخفيت بها في جبة كنت البسها ملازمة لها
تنتهي حتى اذا بعث لهم ليشيعوني الى المغرب بعثت اليهم حتى اذا اوصلوني الى الملا
من اهل مصر نواله معهم واشهد على عمايه كتب حملوه معي اليهم كما امرهم ثم بلدان وصول شيخنا الى
المغرب بملك يوسف بن يعقوب وحلال حصار تلمسان من الحصار معا الى تلمسان وقد اطلق
واختلاطه وانقضت مدته الى تعليم العلم وكان قد بلغ الى تعليمه من التعليم على الامام
من الاملاء وجملة من الاصوليين وكان ابو حمو صاحب تلمسان يومئذ من المستقبل ملكه وكان
ضابطا للامور وبلغه عن شيخنا تقدمه في علم الحساب فدعاه الى ضبط امواله ومشارف
جبايته وتنافس شيخنا ما كره منه عليه فذكر على الجبلة في العبارة منه وخرج بها الى ايام السلطان
الى ان بويع

الى ان بويع وبعث فيه ابو حمو فاختفى بفاس عند شيخ التعاليم من اليهود خلوف المغيلي فا
ستوفى عليه فنونها وحذق وخرج متنكرا من فاس ولحق بمراكش ايام العشر والسبع مائة
ونزل على الامام ابي العباس بن البنا شيخ المعقول والمنقول والمبرز في التصوف علما وحالا
فلزمه واخذ عنه وتضلع في علم المعقول والتعاليم والحكمة ثم استدعاه شيخ الهساكرة
علي بن محمد بن تروميت ليقرأ عليه وكان من خلاف طاعة السلطان مصعد اليه شيخنا واقام
عنده مدة قرأ عليه فيها وحصل واجتمع طلبة العلم هنالك على الشيخ وكثرت افادته
واستفادتهم وعلي بن محمد زائد على محبته وتعظيمه وامتثال اشاراته فعظم حاله
وعظمت رياسته في تلك القبائل ثم استنزل السلطان ابو سعيد علي بن محمد وجاء
في جملته ونزل الشيخ معه وسكن بفاس وانثال عليه طلبة العلم من كل ناحية فانتشر علمه
واشتهر ذكره فلما ملك السلطان ابو الحسن تلمسان لقي ابا موسى بن الامام ذكر له الابلي
الذكر ووصفه بالتقدم في العلوم وكان السلطان معنيا بجمع العلماء لمجلسه كما ذكرناه
فاستدعاه من مكانه بفاس ونظمه في طبقة العلماء بمجلسه وعكف على التدريس والتعليم
ولازم صحبة السلطان وحضر معه واقعة طريف وواقعة القيروان بافريقية وكانت
قد حصلت بينه وبين والدي رحمه الله صحبة كانت وسيلتي الى القراءة عليه فلزمت مجلسه
واخذت عنه وافتتحت العلوم العقلية بالتعاليم ثم قرأت المنطق وما بعده من الاصلين
وعلوم الحكمة وعرض لنا في ذلك ركوب السلطان اساطيله من تونس الى المغرب وكان
الشيخ معه لنا وكنا نشاهد ما شهدنا عليه بالقلاع من سفرنا بالسفر ونتبع الاقلاع وهنالك مع السلطان
ابي الحسن فاحتبسه الى ان مرضنا بلكلا عنه وكان من حديث غرقه في البحر ما قدمناه واقام الشيخ
بتونس نحو اربع سنين جميعا بسلطانه حتى شتات نحلته من لاحق عنه فيما ملك السلطان
ابو الحسن بجبال الهنتاتة وبويع ابنه ابو عنان من بعد ماله وملك تلمسان من بني عبد الواد
لبث عنده بتلمسان تونس وسلطانها يومئذ ابو اسحق ابراهيم بن السلطان ابي يحيى
كفالة شيخ الموحدين ابو محمد بن تافراكين ماسله السفير وركب معه البحر الى سبتة سلطان
الى حاضرة السفير ومر ببجاية وحضر واقام بها شهرا حتى قرأ عليه طلبة العلم بها مختصر
ابن الحاجب في اصول الفقه ثم سبتة عند الامام ومن صاحب الاصول ثم ارتحل الى تلمسان
نفسه فقدم على السلطان بتلمسان واحله محل التكرمة ونظمه في طبقة اشياخه وعلمائه
وكان يقرأ عليه ويأخذ عنه الى ان هلك بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة واخبرني رحمه الله
ان مولده بتلمسان سنة احدى وثمانين وستمائة ومنهم الفاضل عبد المهيمن كاتب
السلطان ابي الحسن ... وبين بني عبد المهيمن وكان ابوه
محمد قاضيها ايام بني العزفي حين نشأ ابنه عبد المهيمن بها واخذ عن مشيختها واختص
بالاستاذ ابي اسحاق الغافقي ولما ملك الرئيس ابو سعيد صاحب الاندلس سبتة و
نقل بني العزفي مع جملة اعيانها الى غرناطة محمد بن عبد المهيمن مع ابيه في جملتهم

قراءة العلم بمقالة ابن الزبير ونظرائه وتفقه في معرفة كتاب سيبويه وعني
بعلو الاسناد وكثرة المشيخة وكتب له اهل المغرب والاندلس والمشرق واستخلفه ان يستبدل
بالاندلس بعد مسيره الى الوزير ابي عبد الله بن الحكيم الرندي المستبد على السلطان المخلوع من بني الاحمر
فلبث عنده ونظمه في طبقة الفضلاء الذين كانوا بمجلسه مثل المحدث الرحالة ابي عبد الله بن رشيد
الفهري وابي العباس احمد بن ... العزفي من العالم الصوفي المنجم ابي عبد الله محمد بن خميس
التلمساني وكان الاشعار بليغ في البلاغة والشعر الذي يجري فيه عن مكان منتصاته وقد قرأ بن
الحكيم في تلك النوبة ... فلما هلك الوزير ابن الحكيم وعاد ... سبتة الى ... عاد
المغرب ... واستقر ... ولي السلطان ابو سعيد وغلب عليه ابنه ابو علي واستبد
ولده ... الى استدعاء الفضلاء ... في الدولة ... فلا ... من ... سبتة ... ولا
سنة اربع عشرة ثم خالف على ابيه سنة اربع عشرة وامتنع بالبلد الجديد وخرج
الى سجلماسة ... مع ... السلطان ابو سعيد بعبد المهيمن ... كاتبا
الى ان ... بالاستقلال ... في ... سنة ... عشر
... بن ... السلطان ابي سعيد وابنه ابي الحسن وسار مع ابي الحسن الى افريقية
وغلب على ... والقيروان ... كان ... بعدها ... الكاتب ابن ... وكل
... ابو ... السلطان الى ... مع ... عبد المهيمن في المدينة
... عنهم ... فلما ... تلك ...
وزحف السلطان الى القيروان ... الى تونس ... عبد المهيمن ...
... عن ... بالقصبة وجعل العلامة لابي الفضل ... ابن عبد الله ...
وكانت ... قبل ... واقام عبد المهيمن ... الشيخ ... عليه
السلطان ... عنه ... العلامة كما كان وهلك ... فلابد بتونس
... سنة ... وسبعين ... قبلها ... قد ...
... ذكر ... عليه ...
ابن رضوان الذي ذكرناه ... وهو ابو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان
النجاري ... الاندلس ... عن مشيختها ... في العربية والادب
في ... ونظم ونثر وكان ... في ... كتابة ... ولد ...
... السلطان ابي الحسن ... واجازه ... ابن ...
... وخدمة السلطان وكان ... العلامة
ثم ... السلطان ... المهيمن ... الكتاب والاخذ عنه
... السلطان ... وكانت ... تونس ...
... السلطان ... ابن رضوان ... تونس
في ... عن ... ذلك ... قبله

قبلها

فبلغ الموحدين السلطان من القيروان ... وفيها وكثرة السعال
الى ان ... ثم ... الى المغرب سنة خمسين ... واستخلف بتونس ابنه
ابا الفضل ... ابا القاسم ابن رضوان كاتبا ... على تونس سلطان
الموحدين ... السلطان ابي يحيى ... ابو الفضل ... ولم يكن ابن رضوان الرحلة
معه فاقام بتونس ... ركب البحر الى ... واقام بالجزيرة مع جماعة
هنالك من اشياع السلطان ابي الحسن كان فيهم ... علي بن ... منهم ... كما
... السلطان ابي الحسن وابنه ... من تونس ...
... الى ... بالجزيرة واقاموا بها ... السلطان ...
تونس ... ابن رضوان واقام معهم ... ابي ... السلطان ... تونس
الى ... ثم ... السلطان ابو الحسن ...
كانوا بالجزيرة ووفدوا على السلطان ابي عنان ووفد معهم ابن رضوان في ...
وسايله في خدمة ... واستكتبه واختصه بشهود مجلسه مع طلبة العلم
... وكان محمد بن ابي عمرو ... الدولة ... المخلوع وطالب العلامة
... والعسكر قد غلب على هوى السلطان ...
... لابن رضوان حتى ... ولاية ...
... ومع ذلك ... السلطان ... ويستكفي
به في ... على ... السلطان ...
... فلما سار ابن ابي عمرو ... الى بجاية سنة اربع وخمسين ...
ابن رضوان ... عن السلطان ثم رجع ابن ابي عمرو ... السلطان ...
الى بجاية ... وعلى ... العلامة ... الموحدين ...
... ابن رضوان في ... وجعل ... العلامة كما كانت ... ابن ابي عمرو ...
... موقع ... والاسجال ... ثم ... سبع وخمسين جعل
العلامة ... ابي القاسم ... والتوقيع ...
... عليه ... كانت ... السلطان ابي سالم ... العلامة ...
... ديوان العسكر ...
... ثم هلك ابو سالم سنة ستين ... وسبعمائة ... عمر بن عبد الله
على ... فجعل ... ابن رضوان ... وولد ...
السلطان ابي الحسن ... ابن رضوان ... العلامة وهلك ...
... ابن ... السعيد ... ابن ... ابن رضوان
على ... ثم ... السلطان ... السعيد ...
... دولة ... واستعمل ابن رضوان

كما كانت الى ان هلك بازمور في بعض حركات السلطان اخيرا الى ان كنت مع طارق عبد الرحمن
ابن [illegible] بن السلطان ابي علي سنة [illegible] وكان في جملة السلطان ابي الحسن جماعة
كبيرة من فضلاء المغرب واعيانه هلك اكثرهم في الطاعون الجارف بتونس وغرق جماعة منهم
في الاسطول لما غرق وتخطت النكبة الى آخرين الى ان استوفوا ما قدر من آجالهم فمنهم
شيخ الفقهاء والعلماء شيخنا ابو العباس احمد بن محمد الزواوي شيخ القراء بالمغرب
اخذ العلم والعربية عن مشيخة فاس وروى عن الرحالة ابي عبد الله محمد بن رشيد وكان اماما
في القراءات وصاحب ملكة فيها لا يجارى وله مع ذلك صوت من مزامير آل داود وكان يصلي
بالسلطان التراويح ويقرا عليه بعض الاحيان حزبه ومن حضر معه بلاد افريقية الفقيه
ابو عبد الله محمد بن الصباغ من اهل مكناسة مبرزا في المنقول والمعقول وعارفا بالحديث
وبرجاله اماما في معرفة كتاب الموطا واقرائه اخذ العلوم عن مشيخة فاس ومكناسة
ولقي شيخنا ابا عبد الله الآبلي ولازمه واخذ عنه العلوم العقلية فاستوعب بقية
طلبه عليه فبرز آخرا واختاره السلطان لمجلسه واستدعاه ولم يزل معه الى ان هلك
غريقا في ذلك الاسطول ومنهم القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور
من اهل ندرومة ونسبه في صنهاجة كان مبرزا في الفقه على مذهب مالك
ابن انس تفقه فيه على الاخوين ابني الامام [illegible] وكان من جملة اصحابهما
ولما استولى السلطان ابو الحسن على تلمسان رفع منزلة ابني الامام
واختصهما بالشورى في بلدهما وكان يستكثر من اهل العلم في دولته ويجري لهم الارزاق
ويعمر بهم مجلسه فطلب يومئذ منهما من يخصه من اصحابهما ينظمه في فقهاء مجلسه
فاشارا عليه بابن عبد النور هذا فادناه وقربه ونظمه في جملته وولاه قضاء عسكره ثم حج
[illegible] هلك في الطاعون بتونس سنة تسع واربعين وكان قد خلف اخاه [illegible]
[illegible] في الامام الاوحد [illegible] فلما خلع السلطان ابو عنان طاعة
ابيه السلطان ابي الحسن [illegible] في جملته [illegible] الى ان
حتى الخطيب محمد بن عبد الله [illegible] وقدم الى فاس [illegible]
حاجا سنة اربع وستين [illegible] على [illegible]
[illegible] الامير [illegible]
[illegible]
خلته [illegible] سؤال الناس [illegible]
لم [illegible] ذلك [illegible] مع الناس [illegible]
[illegible]
واستوطن [illegible]
حتى انقضى [illegible] ومنهم شيخ التعاليم ابو عبد الله محمد بن النجار من اهل

تلمسان

تلمسان اخذ العلم ببلده عن مشيختها وعن شيخنا الآبلي وبرز عليه ثم ارتحل الى المغرب فلقي
بسبتة امام التعاليم ابا عبد الله محمد بن هلال شارح المجسطي في الهيئة واخذ بمراكش
عن الامام ابي العباس ابن البناء وكان اماما في علوم النجامة واحكامها وما يتعلق بها ورجع الى
تلمسان بعلم كثير واستخدمه [illegible] هلك ابو تاشفين وملكها السلطان ابو الحسن نظمه
في جملته [illegible] ثم هلك في الطاعون ومنهم ابو
العباس احمد بن شعيب من اهل فاس برع في اللسان والادب والعلوم العقلية من الفلسفة
والتعاليم والطب وغيرها ونظمه السلطان ابو الحسن في جملة الكتاب واجرى عليه
الرزق مع الاطباء لتقدمه فيهم فكان كاتبه وطبيبه [illegible] السلطان ابي الحسن بعد
[illegible] وهلك [illegible] في ذلك الطاعون وكان له شعر [illegible] والمتقدمين والمتاخرين
وكانت له امامة في نقد الشعر وبصر به وما حفظ الآن من شعره

رام الهوى [illegible] طالب النفس [illegible]
هل [illegible] واستشرف [illegible]
او بات معتل النسيم [illegible] مستشفيا [illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible] ووزر [illegible]
ومطارح [illegible] اهوى المرابع [illegible]
[illegible] بعين جارية [illegible]
حتى [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] فراع [illegible]
[illegible]
[illegible] على العيش [illegible]
[illegible] منه [illegible]
[illegible] سهرا على [illegible]
[illegible] والقبر

ومنهم صاحبنا الخطيب ابو عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق من اهل تلمسان
كان سلفه نزلاء الشيخ ابي مدين بالعباد ومتوارثين خدمته في تربته من لدن جدهم خادمه في حياته
وكان جده الخامس او السادس واسمه ابو بكر بن مرزوق معروفا بالولاية فيهم ولما هلك دفن بتلك
[illegible] تلمسان [illegible] في [illegible]
[illegible] سنة [illegible] الى المشرق في سنة ثمان
[illegible] على [illegible]

ابن يعقوب ورجع هو الى الفلاحة بلا فلام بعد فراغ على بن هارون الدار والسلطان فيسير المكاسي
واخيه ورجع [illegible] والرواية وكان يحسن الخط ثم رجع سنة ثلاث وثلاثين الى المغرب
ولقي السلطان ابا الحسن بمكانه من حصار تلمسان [illegible] مسجد عقبة وكان عمه محمد
بن مرزوق خطيبا به على عادة اهلهم في الصلاح والتوحيد فكان السلطان [illegible] ذكر المسجد مكان عمه
وسمعه يخطب على المنبر ويشيد بذكره والثناء عليه فحلى بعينه واختصه وقربه وحضر معه الى بلاد
مجلسه [illegible] وياخذ نفسه بلقاء الفضلاء والاكابر والاخذ عنهم والسلطان كل يوم
يتزيد فيه وحضر معه واقعة طريف التي كان فيها تمحيص المسلمين وكان يستعمله في السفارة
عند الطاغية الاندلس [illegible] بعد ان ملك افريقية الى ان [illegible] تونس [illegible] الذي [illegible]
[illegible] استقلاله [illegible] الشيعة [illegible] بغلاب في تلك السفارة [illegible]
واقعة القيروان ورجع [illegible] حلا [illegible] النوابة جلوا في السفارة عن ملكهم
وبلغهم خبر واقعة القيروان بقسنطينة وبلاد [illegible] على السلطان وجاء بقسنطينة
فثار اهل قسنطينة بهم جميعا [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] واستوعبوا [illegible] الى المغرب مع جملة [illegible]
عيال [illegible] على السلطان ابي عنان [illegible] مع امر [illegible] ابا الحسن
واثيره كاتب [illegible] قسنطينة وحضر [illegible] الخبر
بتونس ابنها ابي عنان على ملك ابيه واستقبله [illegible] عنان [illegible] وابن مرزوق [illegible]
ثم [illegible] بتلمسان [illegible] على تلمسان بنو [illegible] ابو سعيد
عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان [illegible] له قبيلة بنو عبد الواد بعد واقعة
القيروان بتونس [illegible] الفتنة [illegible] اخبارهم [illegible] تلمسان
موحدوا [illegible] ابا سعيد عثمان بن جرار [illegible] فاستعمله [illegible] السلطان ابو عنان
عند [illegible] على ابيه [illegible] بعد [illegible] على النفس [illegible]
عثمان بن عبد الرحمن [illegible] تلمسان [illegible] جرار [illegible]
ثم [illegible] ابو سعيد ملك تلمسان [illegible] السلطان ابو الحسن
[illegible] تونس [illegible] الى الجزائر [illegible] الى تلمسان [illegible]
ابو سعيد [illegible] ابن مرزوق [illegible]
[illegible] السلطان ابي الحسن [illegible] ابو [illegible]
[illegible] على ابي سعيد [illegible] عند [illegible]
[illegible] السلطان ابا الحجاج [illegible]
[illegible] بمجلس السلطان ابي الحسن [illegible] واقعة [illegible]
[illegible] الحجاج [illegible] واستعمله في الخطابة [illegible]
[illegible] السلطان ابو عنان سنة اربع وخمسين [illegible] على تلمسان

واعمال

واعمالك [illegible] عليه ورعى [illegible] وقلمه [illegible] الكتاب [illegible]
في مجلسه العلمي [illegible] مع [illegible] مجلسه [illegible]
[illegible] يخطب [illegible] ابي يحيى [illegible]
[illegible] ابي السلطان ابي عنان [illegible] على [illegible]
[illegible] رجع السلطان من قسنطينة [illegible] اهل [illegible]
[illegible] واستقدموا [illegible] والسلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] ابن مرزوق [illegible]
[illegible] شعيب [illegible] الدولة
[illegible] السلطان [illegible] واضطربت الدولة
[illegible] السلطان ابي عنان [illegible] بن عثمان
[illegible] المستوفي [illegible] بن محمد
[illegible] السلطان [illegible] ابو سالم بالاندلس [illegible]
فخرج السلطان ابو سالم [illegible] ابي علي
[illegible] السلطان ابي الحسن [illegible] فلما
[illegible] ملكه بالمغرب [illegible] بن [illegible] الاندلس
[illegible] ابن الاحمر [illegible] باشبيلية [illegible] على [illegible]
[illegible] الصنهاجي [illegible]
[illegible] حتى [illegible] على ملكه
[illegible] وبلاد الاندلس [illegible]
[illegible] الصنهاجي [illegible]
[illegible] السلطان ابو سالم [illegible] على [illegible]
[illegible] ايام [illegible]
[illegible] على السلطان [illegible]
حتى [illegible] عبد الله
[illegible] السلطان ابي [illegible] بن [illegible]
[illegible] واستعمل [illegible] اهل [illegible]
[illegible] تونس سنة اربع وستين [illegible] على السلطان ابي اسحاق [illegible]
[illegible] الخطابة بجامع الموحدين
بتونس [illegible] السلطان ابو اسحاق سنة سبعين [illegible]
[illegible] السلطان ابو العباس [illegible] السلطان ابي يحيى [illegible]
[illegible] الى تونس [illegible]

وفاته [illegible] سنة [illegible] وكان ابن مرزوق [illegible] بعد [illegible] لما كان في
وهو بفاس مع ابن [illegible] عبد الله محمد صاحب بجاية ويوم
عثر السلطان [illegible] عليه بعد أن السلطان أبي الحسن
عن نكبته بتونس يوم [illegible] وأجمع الرحلة إلى المشرق وبرح
السلطان وركب البحر ونزل بالإسكندرية ثم ارتحل إلى القاهرة ولقي
أهل العلم وأمراء الترك ونفقت بضاعته عندهم وأوصلوه إلى السلطان
وهو يومئذ [illegible] فكان يحضر مجالسه [illegible]
فكان يجمع [illegible] وكان [illegible] بالسلطان [illegible]
[illegible] واستقر [illegible]
[illegible] إلى تونس [illegible] العصبية من [illegible]
[illegible] سنة [illegible]
من جهة السلطان [illegible] من الأشياخ [illegible] من موضع [illegible]
هنالك فلنقتصر على هذا القدر ونرجع إلى ما كنا فيه من أخبار المؤلف

ولاية العلامة بتونس ثم الرحلة بعدها إلى المغرب والكتابة عن السلطان أبي عنان

لم أزل منذ نشأت وناهزت مكبا على تحصيل العلم حريصا على اقتناء الفضائل متنقلا
بين دروس العلم وحلقاته إلى أن كان الطاعون الجارف وذهب بالأعيان والصدور
وجميع المشيخة وهلك أبواي رحمهما الله ولزمت مجلس شيخنا أبي عبد
الله الآبلي وعكفت على القراءة عليه ثلاث سنين إلى أن شدوت بعض الشيء
واستدعاه السلطان أبو عنان فارتحل إليه واستدعاني أبو محمد بن تافراكين
المستبد على الدولة يومئذ بتونس إلى كتابة العلامة عن سلطانه
أبي إسحاق منذ نهض إليهم من قسنطينة صاحبها الأمير أبو زيد
حافد السلطان أبي يحيى في عساكره ومعه العرب أولاد مهلهل
الذين استنجدوه لذلك وأخرج ابن تافراكين سلطانه أبا إسحاق مع العرب أولاد أبي الليل
لقتاله في عسكره [illegible] وتعطل عليه صاحب العلامة أبو عبد الله محمد بن
عمر [illegible] وكتبت العلامة عن السلطان وهي
وضع الحمد لله والشكر لله بالقلم الغليظ ما بين البسملة وما بعدها من مخاطبة
أو مرسوم وخرجت معهم أول سنة ثلاث وخمسين وقد كنت منطويا على مفارقتهم
لما أصابني من الاستيحاش لذهاب أشياخي وعطلتي عن طلب العلم فلما رجع أبو زيد
إلى مكانه بالثغور [illegible]

صحابة

صحابته والأشياخ فلما عزمت منها على اللحاق بهم وطرق عزمي ذلك أخي وكبيري محمد رحمه الله فلما
[illegible] أبو [illegible] إلى [illegible] بتحصيل غرض من اللحاق بالمغرب وكان كذلك
فلما خرجنا من تونس نزلنا بلاد هوارة ورجعت العساكر بعضها إلى بعض [illegible]
الهزيمة [illegible] ونجوت أنا إلى أبة فأقمت بها عند الشيخ عبد الرحمن الوشتاتي من كبراء المرابطين
ثم تحولت إلى تبسة ونزلت بها على محمد بن عبدون صاحبها فأقمت عنده ليالي حتى هيأ لي
الطريق مع رفقة من العرب وسافرت إلى قفصة وأقمت بها أياما [illegible]
حتى قدم علينا بها الفقيه محمد بن الرئيس منصور بن مزني وأخوه يوسف يومئذ صاحب
الزاب وكان هو بتونس فلما حاصرها الأمير أبو زيد خرج إليه فكان معه ثم بلغهم الخبر
بأن السلطان أبا عنان ملك المغرب نهض إلى تلمسان فملكها وقتل سلطانها عثمان بن عبد
الرحمن وأخاه أبا ثابت وأنه انتهى إلى المدية وملك بجاية من يد صاحبها الأمير
أبي عبد الله من حفدة السلطان أبي يحيى نزل له عنها لما أطل على بلده فسار [illegible]
[illegible] في جملته وولى أبو عنان على بجاية عمر بن علي شيخ بني وطاس من بني الوزير
شيوخهم فلما بلغ هذا الخبر أجفل الأمير [illegible] على حصار تونس ومر
بقفصة فدخل ابن مزني من جملته إلى الزاب وارتحلت إلى بسكرة ودخلت إلى
أخيه هنالك [illegible] إلى أن [illegible] وكان
أبو عنان لما ملك بجاية وولى عليها عمر بن علي [illegible] وجاء
[illegible] الأمير أبي عبد الله [illegible] من أهل [illegible] صنهاجة في قتل عمر
بن علي فقتله في مجلسه وثار هو على البلد وبعث إلى الأمير أبي زيد يستحثه من
قسنطينة فتمشت رجالات البلد فيما بينهم خشية سطوة السلطان ثم ثاروا بفارح
فقتلوه وأعادوا دعوة السلطان كما كانت واستدعوا عامل السلطان بتدلس يحيى
بن عمر بن عبد المؤمن شيخ بني ونكاسن من بني مرين فملكوه البلد وبعثوا إلى السلطان بطاعتهم
فأخرج لوقته حاجبه محمد بن أبي عمرو [illegible] بالعساكر ومعه جموع [illegible] والأعيان
بطاعته وارتحلت أنا من بسكرة وافدا على السلطان أبي عنان بتلمسان فلقيت ابن أبي
عمرو بالبطحاء وتلقاني من الكرامة بما لم أحتسبه وردني معه إلى بجاية فشهدت الفتح
وتسايلت وفود إفريقية إليه فلما رجع إلى السلطان وفدت معهم فنالني من كرامته
وإحسانه ما لم أحتسبه إذ كنت شابا لم يطر شاربي ثم انصرفت مع الوفود ورجع
ابن أبي عمرو إلى بجاية فأقمت عنده حتى انصرم الشتاء وأواخر أربع وخمسين وعاد السلطان
أبو عنان إلى فاس وجمع أهل العلم للتحليق بمجلسه وجرى ذكري عنده وهو ينتقي طلبة
العلم للمذاكرة في ذلك المجلس وأخبره الذين لقيتهم بتونس عني ووصفوني له فكتب إلى
الحاجب يستقدمني فقدمت عليه سنة خمس وخمسين ونظمني في أهل مجلسه العلمي
وألزمني شهود الصلوات معه ثم استعملني في كتابته والتوقيع بين يديه على كره مني إذ كنت

ثم اجمع مثله لسلفي وعكفت على النظر والقراءة ولقاء المشيخة من أهل المغرب ومن أهل الأندلس
الوافدين في غرض السفارة وحصلت من الإفادة منهم على البغية وكان في جملته يومئذ
الأستاذ أبو عبد الله محمد الصفار من أهل مراكش إمام القراءات لوقته أخذ عن جماعة
من مشيخة المغرب كبيرهم شيخ المحدثين الرحالة أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهري سيد
أهل المغرب وكان يعارض السلطان إذا قرأ القرآن ويأتيه بالسبع إلى أن توفي ومنهم قاضي
الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد المقري كان من أهل تلمسان أخذ العلم بها عن
عبد الله محمد السلاوي ورحل عنها إلى المغرب فلقي أهل العلم ثم عن عبد المهيمن الحضرمي
بالعلم وتعلم في بلده على مراسلة القرآن بحفظه وقرأه بالسبع ثم عكف على كتاب
التسهيل في العربية فحفظه ثم على مختصر ابن الحاجب في الفقه والأصول فحفظهما ثم لازم
الفقيه عمران المشدالي تلميذ أبي علي ناصر الدين وتفقه عليه وبرز في العلوم الحكمية
ثم لحق بأبيه ولما ملك السلطان أبو تاشفين مدينة تلمسان فوضه للتدريس بمدرسة
ابني الإمام وتفقه عليه بتلمسان جماعة كان من أوفرهم سهما في العلوم أبو
عبد الله المقري هذا ولما أجاز شيخنا أبو عبد الله الآبلي إلى تلمسان عشر
وسبعمائة استفاد السلطان أبو الحسن عليه وكان أبو عبد الله السلاوي قد قتل يوم فتح تلمسان
وكان يقول إن استاذ السلطان من أصحابه في خدمة أخيه أبي علي بسجلماسة قبل انتحاله العلم
كان السلطان يرى عتيدة عليه فقتل المدرسة بلغ أبو عبد الله المقري بعده مجلس
شيخنا الآبلي ومجلس ابني الإمام واستبحر في العلوم وتفنن ولما بعث السلطان أبو عنان
سنة تسع وأربعين أن يعين وخلع أباه ندبه إلى كتاب البيعة وكتبها وقرأها على الناس في
يوم مشهود وارتحل مع السلطان إلى فاس فلما ملكها عزل قاضيها الشيخ المعمر أبا عبد الله
محمد بن عبد الرزاق وولاه مكانه فلم يزل قاضيا إلى أن سخطه لبعض النزعات الملوكية
فعزله وولى الفقيه أبا عبد الله الفشتالي آخر سنة ست وخمسين ثم بعثه
في سفارة إلى الأندلس فامتنع من الرجوع وقام السلطان لها وأقعد وكتب على طلب له
تدريس مسلمه بدو وبعث إليه فيه يستقدمه فلم ابن الأحمر بالشفاعة فيه والتمس لديه
كتاب أسفر بعث السلطان أبي عنان وأوفد جماعة من شيوخ العلم بغرناطة
قاضيها بغرناطة شيخنا أبو القاسم الشريف السبتي شيخ الدنيا جلالة وعلما ووقارا
ورياسة وإمام اللسان حوكا ونقدا في نظمه ونثره وشيخنا الآخر أبو البركات محمد بن محمد
بن ابراهيم الحاج البلفيقي من أهل المرية شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصوفية
والخطباء بالأندلس وسيد أهل العلم بإطلاق والمتفنن في أساليب المعارف وآداب الصحابة
للملوك فمن دونهم فوفدا على السلطان مشفعين على حقه في شأن المقري فقبل الشفاعة
والحديث أبو يسمله حضرت مجلس السلطان يوم وفادتهما سنة سبع وخمسين وكان يوما
مشهودا واستقر القاضي المقري بمكانه من دار السلطان عطلا من الولاية وأجرى عليه
بعد

بعد ذلك محنة من السلطان بسبب خصومة وقعت بينه وبين فارس من الحضور معهم عشر
القاضي الفشتالي فسموه السلطان إلى بعض أكابر أبو زعة بطانته إلى مجلس القاضي حتى
انتصف منه حكمه وكان الناس يعدونها محنة ثم ولاه السلطان بعد ذلك خطة العسكر في مدته
عندما ارتحل إلى قسنطينة فلما افتتحها وعاد إلى دار ملكه بفاس في تمام تسع وخمسين أعقبه القاضي المقري
في طريقه وهلك عند قدومه بفاس ومنهم صاحبنا الإمام العالم الفذ فارس المعقول والمنقول
وصاحب الفروع والأصول أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني ويعرف بالعلوي نسبة إلى
قرية من أعمال تلمسان تسمى العلويين وكان أهل بلده لا يدافعون في نسبهم وربما يغمز فيه بعض
الفجرة ممن لا يزعه دينه ولا معرفته بالأنساب فيعد من اللغو ولا يلتفت إليه نشأ هذا الرجل
بتلمسان وأخذ العلم عن مشيختها واختص بأبناء الإمام وتفقه عليهما في الفقه والأصول
والكلام ثم لزم شيخنا أبا عبد الله الآبلي وتبحر ومعارفه فاشتهر ونجح بينابيع العلوم
ومداركها ثم ارتحل إلى تونس في بعض رحلاته سنة أربعين ولقي شيخنا القاضي أبا عبد الله
ابن عبد السلام وحضر مجالسه وأفاد منه واستعظم رتبته في العلم وكان ابن عبد السلام يصغي
إليه ويؤثر محله ويعرف حقه حتى لقد زعموا أنه كان يخلو به في بيته فيقرأ عليه فصل التصوف
من كتاب الإشارات لابن سينا بما كان هو قد أحكم ذلك الكتاب على شيخنا الآبلي وقرأ عليه كثيرا
من كتاب الشفاء لابن سينا ومن تلاخيص كتب أرسطو لابن رشد ومن الحساب والهندسة
والفرائض علاوة على ما كان يحمله من الفقه والعربية وسائر علوم الشريعة وكانت له في كتب
الخلافيات يد طولى وقدم عالية فعرف له ابن عبد السلام ذلك كله وأوجب حقه وانقلب
إلى تلمسان وانتصب لتدريس العلم وبثه فملأ المغرب معارف وتلميذا إلى أن اضطرب المغرب بعد
واقعة القيروان ثم هلك السلطان أبو الحسن وزحف إليها أبو عنان إلى تلمسان فملكها سنة
ثلاث وخمسين فاستخلص الشريف أبا عبد الله وأجلسه بمجلسه العلمي مع من أحضر من المشيخة
ورحل به إلى فاس فسخط الشريف بها من الاغتراب ووجد الشكوى فلم يحظ السلطان بذلك وأذن له
ثم بلغه أثناء ذلك أن عثمان بن عبد الرحمن سلطان تلمسان أوصاه على ولده وأودع له مالا
عند بعض الأعيان من أهل تلمسان وأن الشريف مطلع على ذلك فلم يدفع الوديعة وسئل الشريف
عن ذلك فكتمه فأقام في الاعتقال أشهرا ثم أطلقه أوائل تسع وخمسين ثم أعتبه بعد فتح
قسنطينة وأعاده إلى مجلسه إلى أن هلك السلطان آخر تسع وخمسين وملك أبو حمو ابن يوسف
ابن عبد الرحمن تلمسان من يد بني مرين واستدعى الشريف من فاس فسرحه القائم بالأمر يومئذ
الوزير عمر بن عبد الله فانطلق إلى تلمسان وتلقاه أبو حمو بالمبرة وأصهر إليه بابنته ورجعه
بإبله وبنى له مدرسة جعل في بعض جوانبها مدفن أبيه وعمه وأقام الشريف يدرس العلم إلى
أن هلك سنة إحدى وسبعين رحمه الله مولده سنة عشر ومنهم صاحبنا
الكاتب القاضي أبو القاسم محمد بن يحيى البرجي من برجة الأندلس كان كاتب السلطان
أبي عنان وصاحب الإنشاء والسر في دولته وكان مختصا به وآثره الدين وأطلق من جهة الأندلس

شبابه واخذ في العلم والتحصيل فقرأ وسمع وتفقه على مشيخة الاندلس واستبحر في الادب
وبرز في النظم والنثر وكان لا يجارى في كرم الطباع وحسن المعاشرة ولين الجانب وبذل البشر والمعروف
وارتحل الى بجاية في عشر الاربعين والسبعماية واستعمله بها الامير ابو زكريا ابن السلطان ابي يحيى صاحب
ثغرها على خبر [illegible] من رسم الكتابة والبلاغة فبادرت اهل الدولة الى مصاحبته والاقبال
عليهم للاستفادة والكتاب ثم كان السلطان الى ان هلك الامير ابو زكريا ونصب ابنه محمد مكانه
ولم يزل على رسمه ثم هلك السلطان ابو يحيى وزحف السلطان ابو الحسن الى افريقية
واستولى على بجاية ونقل الامير محمدا باهله وحاشيته الى تلمسان كما تقدم في
اخباره فنزل ابو القاسم البرجي تلمسان واقام بها وانقطع الى ابي عنان ابن السلطان
ابي الحسن وهو يومئذ اميرها ولقيه موقع من نفسه مكان الى ان كان نكبة القيروان
وخلع ابو عنان واستبد بالامر فاستكتبه وحمله معه الى المغرب وقدمه بوضع العلامة
لدالته [illegible] وما كان يجيد في علمها [illegible] وكان العلامة
والبرجي [illegible] بامستر الى ان تمضوا جميعا وهلك السلطان ابو عنان و
استولى السلطان ابو سالم على ملك المغرب وغلب ابن مرزوق على هواه كما قدمناه فعزل
البرجي عن الكتابة واستعمله في قضاء العساكر فلم يزل على القضاء الى ان هلك سنة
[illegible] واخبرني رحمه الله ان مولده سنة عشر ومنهم
شيخنا المعمر الرحالة ابو عبد الله محمد بن عبد الرزاق شيخ وقته جلالة وتربية وعلما
وخبرة باهل بلده وعظمة فيهم نشأ بفاس واخذ عن مشيختها وارتحل الى تونس
فلقي القاضي ابا اسحاق بن عبد الرفيع والقاضي ابا عبد الله النفزاوي واهل
طبقتهم واخذ عنهم وتفقه عليهم ورجع الى المغرب ولازم سنن الاكابر والمشايخ
الى ان ولاه السلطان ابو الحسن القضاء بمدينة فاس فاقام على ذلك الى ان جاء السلطان
ابو عنان من تلمسان بعد واقعة القيروان وخلعه لابيه فعزله بالفقيه ابي عبد الله
المقري واقام عاطلا ببيته ولما جمع السلطان مشيخة العلم للتحليق بمجلسه والافادة
منهم استدعى شيخنا ابا عبد الله بن عبد الرزاق وكان ياخذ عنه بالحديث ويقرا عليه
القرآن برواياته في مجلس خاص الى ان هلك رحمه الله بين يدي مهلك السلطان ابي عنان
الى الامر [illegible] من اهل المغرب [illegible] واجازني بالاجازة
العامة

حدوث النكبة من السلطان ابي عنان

كان اتصالي بالسلطان ابي عنان آخر سنة ست وخمسين [illegible] واستعملني في كتابته حتى
حضرني لمجلسه للمناظرة والتوقيع عنه ولكن المنافسون [illegible] السعايات حتى جرى
عندي بعد ان كان لا يعبر عن صفاء ثم اعتقال السلطان آخر سبع وخمسين وكانت قد حصلت
بيني وبين الامير محمد صاحب بجاية من الموحدين مداخلة احكمها ما كان لسلفي في دولتهم
وغفلت عن التحفظ في مثل ذلك من غيرة السلطان فما هو الا ان شغل بوجع طرقه حتى نمي
اليه

الشيء بعض الغواة ان صاحب بجاية معتمل في الفرار ليسترجع بلده وبها يومئذ وزيره الكبير
عبد الله بن علي فانبعث السلطان لذلك وبادر بالقبض عليه وكان فيما نمي اليه
اني داخلته في ذلك فقبض علي وامتحنني وحبسني ثم اطلق الامير محمد وما زلت
انا في اعتقاله الى ان هلك وخاطبته بين يدي مهلكه بقصيدة اولها

على اي حال لليالي اعاتب ... واي صروف للزمان اغالب
كفى حزنا اني على القرب نازح ... واني على دعوى شهودي غائب
واني على حكم الحوادث نازل ... تسالمني طورا وطورا تحارب

ومنها في التشوق

سلو عن الايام كان معاهد ... لها في الليالي الغابرات غرائب
وان نسيم الريح منهم يشوقني ... اليهم وتصبيني البروق اللواعب

وهي طويلة نحو مائتي بيت ذهبت عن حفظي فكان لها منه موقع وهش لها
وكان بتلمسان فوعد بالافراج عني عند حلوله بفاس ولخمس ليال من حلوله طرقه الوجع وهلك
لخمس عشرة ليلة في رابع وعشرين من ذي الحجة خاتم تسع وخمسين وبادر القائم بالدولة الوزير
الحسن بن عمر الى اطلاق جماعة من المعتقلين كنت فيهم فخلع علي وحملني واعادني الى ما كنت
عليه وطلبت منه الانصراف الى بلدي فابى علي وعاملني بوجوه كرامته ومذاهب احسانه
الى ان اضطرب امره وانتقض عليه بنو مرين وكان ما قدمناه في اخبارهم

الكتابة عن السلطان ابي سالم في السر والانشاء

ولما جاز السلطان ابو سالم من الاندلس لطلب ملكه ونزل بجبل الصفيحة من بلاد غمارة
وكان الخطيب ابن مرزوق بفاس فبث دعوته سرا واستعان بي على امره بما كان بيني وبين اشياخ
بني مرين من المحبة والائتلاف فحملت الكثير منهم على ذلك واجابوني اليه وانا يومئذ اكتب
عن القائم بامر بني مرين منصور بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق وقد نصبوه
للملك وحاصروا البلد الجديد وبها الحسن بن عمر وسلطانه السعيد بن ابي عنان فابلغني الحاج بن
[illegible] الخطيب ابن مرزوق في ذلك ووصل الي كتاب السلطان ابي سالم بالحض على ذلك واجمال الوعد
فيه والقى علي حمله فنهضت به وتقدمت الى شيوخ بني مرين وامراء الدولة بالتحريض على
ذلك حتى اجابوا وبعث ابن مرزوق الى الحسن بن عمر يدعوه الى طاعة السلطان ابي سالم
وقد ضجر من الحصار فبادر الى الاجابة واتفق راي بني مرين على الانتقاض على منصور بن سليمان
والدخول الى البلد الجديد فلما اتفق ذلك لحقت بالسلطان ابي سالم في جماعة
من وجوه اهل الدولة كان منهم محمد بن عثمان بن الكاس المستبد بعد ذلك بملك المغرب على
سلطانه وكان ذلك اليوم [illegible] بالسعاية له عند السلطان
فلما قدمنا على السلطان بالصفيحة بما عندنا من اخبار الدولة وما اجمعوا عليه من خلع منصور
بن سليمان وبالحث على المبادرة لذلك واستحثثناه فارتحل ولقينا البشير باجفال منصور

بن سليمان وأراد أن يتوجه لأمر ثم رجع وخرج من إلى السلطان أبي العباس أحمد بن أبي الحسن عمر
السلطان أبي سالم ثم لقيته بالمغرب وكتب قبلها للأمير أبي ... على أبي ... ووزر لمنصور
بن سليمان وهو مسعود بن رحو بن ماساي ... السلطان بالمغرب كما ... الحسن
بن يوسف بن علي ... ثم انتقل ... بسبتة ... منصور بن سليمان
لأنه ... واستقل ولما اجتمعت ... أبي الفضل ... أبي الحسن علي
... خالد ... ملكه ... خمس عشرة ليلة من ...
منتصف شعبان سنة ... وسبعمائة ... واستعمل في كتابته ... والترسيل ...
... مع ... الأمير ...
في الإنشاء ... على أنه ... أبي ...
... وكان ... أهل الصناعة ... والإنشاء ...
... ليلة المولد النبوي سنة ...
وستين

أشاهد في مجرى وفي ثغر ... والهلال ... تحت ... النحبي
وأبدي ... وقلبي ... مشغوف البوارق ...
لله ... عنبر وغالية ... صيانة وحبيب
غريب ... ومع ... تحت ... الغروب
... العتب ... عن ... بلا ... نسيب
يستعذب ... الملام وإنما ... الملام ... شهوب
ما هي ... ولا ... الجوى ... مسرا وحبيب
أهوى إلى ... كانت ... سنهم ... لبيب
... في ... الله ... خطوب
... وإن ... ونسيب
وإذا الديار ... التشبيب
... الجميل ... الوهوب
... ومنهم ... قيب
والدار ... كل قشيب
بالسلطان ... الإسلام ... بالنادويب
... كل ... ومسير ... سعود
... في ... صيب وجنوب
... المسلوب
أو ... المشبوب

كل

في كل صعب ... المعالي وتعلى شعوب
هلا ... قلوب
... من الكتائب ... خاشعة ... دب
حيث ... كل ... يب
... ما كان ... المحجوب

ومنها ... بين ... والغنائم ... من أعجم

... يا ... من ... ورخيم
... الحبيب
ماذا ... الأفيح ... كل ... يب
يا أهل ... ثرى ...
... وآمن ... نوب
في ... والمني ... كل ... وحبيب
... من ... يب
... كم ووب
... العباب ... الحبيب
... تعقوب
... كل سليب
... والعوافي ...
... عن ... محبيب
... ومحبيب

ومنها ... أن ... على ملكه
... خزائن ... بعوب
... الحرب
... المغلوب
... المغضوب
... ومغيب
... كل مجيب
... والتهيب
... المرهوب
... المطلوب

ومن قصيدة ... في ... الغريب

المسمى بالزهر راقه

فرحت ببرء شوال ومن زفرتي وسعيت نفلي زرع ابو حجر
وبنت سلوان على نقد بالكره واستبدلت بالتبعر
والى دار الكتب اطلبه بما محصه منه قولي ادحر
لا عمر عمرا دونها هاهنا ان الحمام اصلاع من عهر
بلى العمر واملا عمته وانوا كل ما سعى رشد
واعلام من نعمات اسلها قد التحى قتر بر في الوفر
بعمر انعام الحسان لها لتغلي دضعيف ما ظهر
دامان لا صعان معنسا هي ابطال نهيه ابو حجر
ارح الى كتاب في ادبا نبل تعيس عن المستنشر الحجر
وسل الى ابوع دار مرضيا عن سالكي بحر وعن نهر
ماء في تلال حلى الهوى خلفي وهم ليس دار سور الحمر
ليس الا الرشد منزوه بالمستعين معالم الشهر
نعم الخليفة في هدي وتقى وبلاء
عمل السراة العز شانهم كسب المعالي بمواهب ابو حجر

ومنها في ذكر خلوص المودة وما ازداد به فيك

ازدار ونو قراع ومو بشاهو فسر له
معل نوال افضلا وجوع اقبالا اولى البشر
اوريت زند العز في هلي وقضيت حق الجود من فكر
وورثت عن اسلافك وبنت عن عز وعن رفر
هي جنة اجلاو بهم كلفت اماله بمكارب الجهر
تولي الاعانو ديوان ما فاقت هي جنة الخاطر
من مبلغ قومي ودونهم قذف النوى وتنوفة البعد
اني امنت على انا بهم وملكت عز جميعهم وهدي
ورقيمة لا عداه حالكته موشية بوشايع الشهر
وحشيته الانسان ما انسيتي من حسن الثبر لا بالفخر
يسمو الصبر بالنح بعد الشرب الروح بغير ما جهر
هلالك وبرا شمائل به وكرماعف عن ابو عشر
فهعنا البر تنال بها وطنت اساه ها بالسعد والبرهر
نعم على استغلائه هالا ولبيت هوع الفخر والفخر
بسعود در كلاس ضم سلهو الحيلة نعيمه وسير

جل انكر

جل انكر وقد الاهل بنشر لا يجوز عبد كمن البوقر
وامور ارخا بقلبهم ايدي البشرى بالظفر والنصر
كم الكتب يستقها لا جعر او كالحمام بسار عمر
يشنون تعطر في ثم عمرنه المنصور والحشر
جارتك ربي هلسفنه فز الحجر افتح ما ابشر
وليهنئ للدنيا وساكنها في عز ابداه وسعر

والنسف سار ابلام غير ها ابن المصير الى بجونه كان نشر امير
ثم عاد الامير وفي على عوائده وانبرى بحال السنة وليس السلطان عن قربه والفيضنا وفرق الحظوظ
الفعل على ما القنا فيه من كتابه سرع وانشال مما هيلنه ومن السيع ثم ولى الى اخر الدولة حفر
المقالم موقنين هقها وحقنت للكفر ما ارجوا تواند وانه الامير رزدها خراء سعاديشي
وبانتقال من اهل الدولة غيبة ومنا وسنا الى ان انتقض الامر على السلطان بسببهم ونال الوزير
عمر عبد الله مدار الملك وبطار البيد الناس وسروا السلطان وبعثته وكان في ذلك هلاكه
على ما ذكرناه في اخبارهم ولما قام ابو زيان محمد بالامر فرفع على الكتب عليه ووهم وظاهر
وذا هي هرايته وكنت اسمو بطغيان الشباب الى قع ما كنت جيدوا في ذلك السلافة
مرة بعد مرة ابان السلطان ابي عنان وعوانه استحكم عقدها بيني وبينه دير الامير ابي عبد الله
صاحب بجاية وكان بالاسب اناله ومصلاته كاهنا واشتهرت بخبيبة السلطان لذلك كان
وسطا وفعل ما عمر عبد الله بمكان ابيه ثم بجاية ثم هلكني الامر كان عليه ابان سلطانه
ومات تكبه في حفي من القصور في عمال السور البلد الى حضرته وقعدت عن دار السلطان مغاضبا
لدينكم وافقعت جاء انتا عن الاعراض وطلبت الرحلة الى بلدي بلاد افريقية وكانوا عبد الله
فرد اهلهم تلمسان والمغرب الاوسط فمنعني من ذلك ان يغتبط ابو حمو صاحب تلمسان
بمكاني ها فيهم عنده ونج في المنع من ذلك واليت الا الرحلة واستيحرت في ذلك قدم بعد وصمه
الوزير مسعود بن رحو ما سار وخلت عليه بيوم العيد سنة ثلاث وستين والنشدته

هنيئا لصوم لا عداه قبول وبشرى بعيد انت فيه منيل
وهنيتها من عزة وسعادة تتابع اعوام بها وفصول
سقى الله دهرا انت انسان عينه ولا عدمت ربع الهدى بك وفصول
فعودك ما بين العوالي مواسم تعلي غرر وطلاعة وحجول
وجا البدر انما بين الجموح مكتفح نجوم على اشر عالم وفصول
عسلك وان ضن الزمان بحظوه وسر اماني في هواك مطيل
اجرح فليس اليوم عندي ما تسالم اما لي بين الي دار المك مقيل
وان كنت الحسنى بما انا امل فمثلك بحول راجيا ونبيل
وواقه ما رمت الترحال عن قلى ولا سعة البعث فيها جزيل

وكان عني عن هذه الدار انما نظل على هذه الايام خليل
ولكن لاالابن اشعب عني جانب شجاهم خطب للبلاد وهو جليل
يهيج بعزمي ابو حمو انني نازح وان فوادي حيث هم حلول
عزيز عليهم الذي قد لقيته وان عني ابي في البلاد يطول
تواتت بابنا الفلاع كانني عظمت او حلت ركابي عقول
ذكرتك يا ابن الاكرمين والهوى قد حال بقلبي انني وعويل
وهيت عرشوق بالكركانما يمثالي بدنيا وهو طلول
احسابنا والعهد يلقى وبينكم كريم وما عهد الكرام يحول
اذا الايام تحض نحول مدامعي فلا قلبي للغداة حمول
الى مقامي حيث نمت العلا مرامي وللم تعطى الغيادة ذلول
ويذهب في ما بين باس ومطمع زمان بغبل العظوات بخيل
تعللني عند الزمان خوادع وبوسعني منه منه مطول
اما للليالي لا تزال تحطني بعين كبيع من قعيد وبطول
لعني ومن بين كل حادثة بكلام له عمر الجبال قتل وقل
اذا اري على غير البعري كل ليلة بطالع والنجوم وعزول
واغدو باشجاني عليلا كانما اتجود بنفسي وعليل
واني وان اصبحت في دار غربة تعيد الليالي سلوتي وتديل
وصرف الليالي عن جبيني حتى عهدت به ان كالسطام دليل
لاعلم ان العمر بان ماسال مكتني وان عسا ان نطار ونال خليل
فلم يعنني ابو زيان مسعود عليه حتى اذن لي في الانطلاق على شريطة العدول عن تلمسان
في اي مذهب اردت فاخترت الاندلس وصرفت ولدي وامهم الى اخوالهم اولاد القائد محمد بن الحكيم
بقسنطينة فاتح اربع وستين وجعلت انا طريقي على الاندلس وكان سلطانها ابو عبد الله المخلوع
حين وفد على السلطان ابي سالم بفاس واقام عنده حصلت لي معه سابقة وصلة خدمة من جهة وزيره
ابي عبد الله ابن الخطيب ولما كان بيني وبينه من الصحابة وكنت اقوم بخدمته واعتمل في قضاء
حاجاته في الدولة ولما اجاز الى الاندلس لاسترجاع ملكه خلف اهله وولده بفاس حتى خلف
وبدين المنصور عليهم بالاحسن وقدمته خلفه فيهم بجملته وكنت بفاس حين خلف
في قضاء حاجاتهم وادرار ارزاقهم من المتولين لها واستخدام الكبير منهم فحسد ما بين الطاغية وبينه
فيما ... بالكد ... عمال ... من ... الكرسي على الممالك التي ... باهلها معاقد
الى بلاد المسلمين ... وكتب الي ... تيسرا من بلاد الاندلس ... التي
كانت بيد ... الملوك ... في جملة ... ذلك وكتب له ... ابو سالم عند عمر حتى ... فصل
من ذلك ... عن ... اعمال ... فيها كان ... ولكنه فيهم وجلد منها الى الاندلس

ثلاث وستين وستمائة حصلت انا محل ان ذلك كان ... انقطعت اليه ... على ... وكنت
في ... انه كان قد ...

الرحلة الى الاندلس

ولما اجتمعت الرحلة الى الاندلس بعثت بالاهل والولد الى اخوالهم بقسنطينة وكتبت لهم الى صاحبها
السلطان ابي العباس من حفدة السلطان ابي يحيى وانا امر على الاندلس واجيز اليه من هنالك وسرت
الى سبتة فرضة المجاز وكبيرها يومئذ الشريف ابو العباس احمد الشريف الحسني ذو النسب
الواضح السالم من الريبة عند كافة اهل المغرب انتقل سلفه الى سبتة من صقلية واكرمهم
بنو العزفي اولاد ... وعظم صيتهم في البلد وسكنوا اليهم وعرفهم الحسني ... دارهم
الى ... فلما عظم ... الطاري على الملوك ... وانشد السلطان ابو سعيد
الى مدينتهم ... سعاية ... فبعث ... الطاري في ذلك فلما جاء ... وقام في هذا الرحال وابنه على
ثلاثة ... رجعوا الى سبتة وانقرض بنو العزفي ... وهو ... والد الشريف
وطار هو الى رياسة الشورى ولما كانت ... وخلع ابو عنان اباه واستولى
على المغرب وكان قسيم ... القرين ... السلطان ابي الحسن ...
... اهل البلد الى السلطان ابي عنان ... فيهم ... فقتلوا بالسو
... وقدموا على ابي عنان ... من ... ولاية سعيد
موسى العجيسي ... في هذا الشريف ... رياسة الشورى في
سبتة فلم يكن ... السلطان ... الايام ... ذكر ... الا الشريف
بين الملوك والعظماء ... على ... ايام السلطان ... وكان
محلا وفور المجلس ... الهم ... بالعلم والادب منتحلا الشعر غاية
في الكرم وحسن العهد وسراوة النفس ولما مررت به سنة اربع وستين اناخني بابنه
ازاء المسجد الجامع وبلوت منه ما لا يقدر مثله من الملوك واركبني الحرّاقة ليلة سفري باشرته
... الى البحر ... الساحة ... وحللت بجبل الفتح وهو يومئذ
لطاغية المغرب ثم خرجت منه الى غرناطة وكتبت الى السلطان ... وابن الخطيب
بشان ... غرناطة على ... لقيني ابن الخطيب ...
وبنو نسي ...

حللت حلول الغيث في البلد المحل على الطائر الميمون والرحب والسهل
يمينا بمن تعنو الوجوه لوجهه من الشيخ والطفل المهدا والكهل
لقد نشأت عندي للقياك غبطة تنسي اغتباطي بالشبيبة والاهل

... ... وقبل ...
... ونور ... الاشتمال ... الحبيب الذي ...
... والقلب ... المقيمين ... رجع الشبل ...
... ونعلل الحيوان الكواكب وطالع الكواعب الشاب والسماء ... الوقت

بأي صباح تعم او يفوح ربائه في خلتم او يقوم حوار به في ملتمد من اهلها بتر
واستمر وزما انه روح وراح ومقرا في النعيم ومراح وقصف صرام في [illegible] ح ا
ع وانقلاب وافتراح وصدر ما سلا الا الانشراح وهو ساكن جمع الارواح وبين يدي
طليع الربيع ممتنعا والحمد لله بالبقعة والوسن محمد نسك الحمد او نكر الحسن ممتنعا
بجرد المعارف ما يدا به العارف ما حيا الا نوار الباهرة تشبه ازهار في الاشتات
الشباب وان تقل فتني منه واعيان نفسي واجرت ماعاب دمع دمعه بل الحمد لله الذي
وخو حيود الحتر ابي وملكني ازمة اربي وبعثني نما وتراني وما له اترابي وفر العصى
بلد بريد نفرابي ووقع على بهو العنبرة اخرابي وعلت مني مغبطة شتاخ الهبة ومنتقص
الهيبة وملتقى السعود بحجر البطيبة وتمنى الامال ان تتبيه الرهيبة بما شئت من نعم شتى اعاد
طنشه الى وبلده فجملة من يد عافلة حكى مسرحه وحول مثلا رتبة الشبين امثال الكاتب
ومكان مثال الكاتب ومستبصر في الحجر ما هنالك ويسع فضل جوارك التخلف عن الاعاب
لا بل الشفاعة من اكباد الهلال والشاك ثم اصبحت من الغد قادما على البلد وذلك ثامن ربيع الاول
عام اربعة وستين وقد اهتز السلطان لقدومي وهيا لي المنزل من قصوره بفرشه وماعونه واركب
خاصته للقائي تحفيا وبرا ومجازاة بالحسنى ثم دخلت عليه فقابلني بما يناسب ذلك و
خلع علي وانصرفت وخرج الوزير ابن الخطيب فشيعني الى مكان نزلي ثم نظمني في علية اهل
مجلسه واختصني بالنجي في خلوته والمواكبة في ركوبه والمواكلة والمطايبة والفكاهة في
خلوات انسه واقمت على ذلك عنده وسفرت عنه سنة خمس وستين الى الطاغية ملك
قشتالة يومئذ بطره بن الهنشة بن اذفونش لاتمام عقد الصلح ما بينه وبين ملوك العدوة
بهدية فاخرة من ثياب الحرير والجياد المقربات بمراكب الذهب الثقيلة فلقيت الطاغية باشبيلية
وعاينت آثار سلفي بها وعاملني من الكرامة بما لا مزيد عليه واظهر الاغتباط بمكاني وعلم
اولية سلفنا باشبيلية واثنى علي عنده طبيبه ابراهيم بن زرزر اليهودي المقدم في الطب وا
لنجامة وكان لقيني بمجلس السلطان ابي عنان وقد استدعاه يستطبه وهو يومئذ بدار ابن الاحمر
بالاندلس ثم نزع بعد مهلك رضوان القائم بدولتهم الى الطاغية فاقام عنده ونظمه في اطبائه
فلما قدمت انا عليه اثنى علي عنده فطلب الطاغية مني حينئذ المقام عنده وان يرد علي تراث
سلفي باشبيلية وكان بيد زعماء دولته فتفاديت من ذلك بما قبله ولم يزل على اغتباطه الى ان
انصرفت عنه فزودني وحملني واختصني ببغلة فارهة بمركب ثقيل ولجام ذهبيين اهديتهما الى
السلطان فاقطعني قرية البيرة من اراضي السقي بمرج غرناطة وكتب بها منشورا كان نصه
ثم حضرت ليلة المولد النبوي لخامسة قدومي وكان يحتفل في الصنيع فيه والدعوة وانشاد الشعر
اقتداء بملوك المغرب فانشدته ليلتئذ

حيّ المعاهد كانت قبل تحييني بواكف الدمع يرويها ويظميني
ان الالى نزحت داري ودارهم تحملوا القلب في آثارهم ودعي

وقفت انشد صبرا ضاع بعدهم فيهم واسال رسما لا يجيبني
سفت جفوني مغاني الربع بعدهم فالدمع وقف على اطلاله الجوني
ويمنع الوجد عني كل لوعته مذ زال قلبي عليها غير مأمون
قد كان للقلب عن داعي الهوى شغل لو ان قلبي الى السلوان يدعوني
احبابنا هل لعهد الوصل مدكر منكم وهل نسمة عنكم تحييني
ما لي وللطيف لا يعتاد زائره وللنسيم عليلا لا يداويني
يا اهل نجد وما نجد وساكنه حسنا سوى جنة الفردوس والعين
اعندكم انني ما مر ذكركم الا انثنيت كأن الراح تثنيني
اصبو الى البرق من انحاء ارضكم شوقا ولولاكم ما كان يصبيني
يا نازحا والمنى تدنيه من خلدي حتى لاحسبه قربا يناجيني
اسلى هواك فؤادي عن سواك وما سواك يوما بحال عنك يسليني
ترى الليالي انستك ادكاري يا من لم تكن ذكره الايام تنسيني

ومنها في وصف الايوان الذي بناه لجلوسه

يا مصنعا شيدت منه السعود حمى لا يطرق الدهر مبناه بتوهين
صرح يحار لديه الطرف مفتتنا فيما يروقك من شكل وتلوين
بعدا لايوان كسرى ان مشورك السامي لاعظم من تلك الاواوين
ودع دمشق ومغناها فقصرك ذا اشهى الى القلب من ابواب جيرون

ومنها في التعريض بمنصرفي من العدوة

من مبلغ عني الصحب الالى تركوا ودي وضاع حماهم اذ اضاعوني
اني اويت من العليا الى حرم كادت مغانيه بالبشرى تحييني
واني ظاعنا لم القى بعدهم دهرا اشاكي ولا خصما يشاكيني
لا كالتي اخفرت عهدي ليالي اذ اقلب الطرف بين الخوف والهون
سقيا ورعيا لايامي التي ظفرت يداي منها بحظ غير مغبون
ارتاد منها مليئا لا يماطلني وعدا وارجو كريما لا يعنيني
وهاك منها قوافي طيها حكم مثل الازاهر في طي الرياحين
تلوح ان جليت درا وان تليت تثني عليك بانباء السلاطين
عذرت منها بعهد كلما شردت لولا سعودك ما كانت تواتيني
يمانع الفكر عنها ما تقسمه من كل حزن بطي الصدر مكنون
الحزن يحزنك دلت لنواره لما وقفت منافحا سحيق مزن

وانشدته سنة خمس وستين في اعذار ولده والصنيع الذي احتفل له بيرود

على البر المحلة من نواحي الاندلس ولم يغض من همته الاملاء ذكره
بعث الشوق المولد حزن ونحيب وذكرى يجد الوجد منه نشوب
وقلب ابى الا الوفاء بعهدكم وان شط دار وبان حبيب
ولله مني بعد حادثة النوى فؤاد لتذكار العهود طروب
يبوء رنده طيب الخيال اذا سرى وبرك حشاشة نجنة وهبوب
خليلي لا تستعدا بعد هذه الاسى فإنه لما يدعو الاسى لمجيب
المما على الاطلال نقضي حقوقها من الدمع بيلا من الشؤون سكوب
ولا تعذلاني في البكاء فإنها حشاشة نفسي في الدموع تذوب
ومنها في تقديم ولده للاعتذار عن غيبته فقال
فسمر مسد الحجل لا متبطا عسى لخطب ولا تكبهم اللقاء هيوب
وراح كما راح الحسام من الوغى تهز وحلاه والعدو خضيب
شنوا يصر بعدمتي منكم شمائل وخلق بصفو المجد منه مشوب
ومنها في الثناء على ولده
هما النيران الطالعان على العدى بآيات فتح شأنهن عجيب
شمائل في المجد مما زيح النوى نسيج المعالي منهما وتصويب
براك بسيف المكرمات ينالهما الى المجد بيض البيض وكعوب
وانشدته ليلة المولد الكريم من مقول انشئه
ابى الهيب ان يعتاد الاوهام فى بلابل الفكر الخيال المسلما
وقد كنت اشمرته لوكان نافعي واشمعه الاجفان لو تبع الهما
ولكن خيال كاذب وطماعة فعلل قلبي بالاماني متيما
انا طامح بحوا والحب لوعة تبيح تشكوا بعد الضمير المكتما
حو العوادي العهد من تعسر الصبا وطوى الفلا والبيد من اموم الحمى
الا صنع الشوق البرح فما حي منهم ابعد الشقو والسما
وأبدى لبرعون السلو تعللا وتنفاني الانجاد ان يفرما
لهم دمنا فعمن الا منوا نعا من دعى اطلالهن التي نما
عرفت بها مهد الهوى ونكرت فحيى على اطلالهن متوسما
وذو الشوق يعتاد الربوع دوارسا ويعهد اثار الديار نواسما
نادى والليل يبسم وبينه ومبض باطراف الثنايا تخرما
احن لي العهد الغير كانه اثار تذكار العهود بلابيما
عجبت لمزلاء الجوانح خافقو كتب له خلف الرحال وسما
وبت ارويه كؤوس مدامعي وبات يعاطيني الحديث على الظما

وطالعته

وطالعته في رسم دار بدري ليستهل بوالسقو سعيها
لعهدي به بدر المصابيح ازاهرا ونتلع في اطلافه العمر الخيما
احن اليه حيث سار بي الهوى والهوى حلى البلاد والتمى
ولما استقر الفراز واطمأنت الدار وكان من السلطان الاغتباط والاستيلاء وكثر الحنين الى الاهل
والتذكار امر باستقدام اهلي من محرج اعتقالهم بقسنطينة فبعث فيهم من جاء بهم الى تلمسان وامرنا
بدء الاسطول مالكيه فسار لاجازتهم في اسطوله واحتفلوا بالمدينة واستقدت السلطان في تلقيهم وقدم بهم
على الحضرة بعد ان مهد لهم المنزل والبستان ودمنة الفلج وسائر ضروريات المعاش وكتب الى الوزير ابن
الخطيب عند ما فارقت الحضرة وقد كتبت اليه استأذنه في العبور وما اعتمدته في احوالي وسوى
قوصف بالجزاء لما جئت على البلد الامين واستضفت الشرفاء الى البشير ومتعت بهوا النسيم
وحلفت اليها ان المصر بنى عن كتب الانباء وحل فوادي المناد وخلعت البعد ونفس الدار واستثنيهم
بسم حدا عنيني الفرود وعلى المعهود والخوان خفوق عبي البلاد الكريم والوقت
الذي نحن الجملة الجمهوري كن شفى حججه والاحوج نسمه وقطع الامال بحو الى
المحلا الى مقبل بنز السعادة لاستفراغهم واحتلال اليمن قبل اغتيالهم والشاسع
ثم لم يتنصف الاعداء واسلى السعادات ان خيلوا الوزير ابن الخطيب من الاستثني السلطان وابن طالة
على رجوع له هوائد الغربة بسكن وشممت عنه الحنة الانقباض مع استبداده هل الدولة وتحكمه في
سائر احواله وجاء ثم كتب السلطان ابي عبد الله صاحب بجاية بلاده استولى عليها في رمضان
خمس وستين ودامت علاقته بها منسلخ ذلك السلطان ابن الاحمر في الارتحال اليه مجمع عليه شا
وابن الخطيب ابقاه الموت ثم بالمرتض لها للا وبهم تسعة الا سعادته بمودع وزرده وكتب لي مرسوم
بالتشييع واملاه الوزير ابن الخطيب نصه من اطلقه من بقص تشييعا ذو بعده
وذكر اماله واعماله وكان نقمل الضيعة حتى ملا وعلى الوضع احتمى فملكها واستناد للمحتضر
به بالاغتباط لديه وان فسحها ونواهم انفساحا واعلمه بالقبول ان نوى بعد النوى رجوعا
او اثرها على العهد لم مع صفاتها ام بدرامضى العمل به فتبطأ وحسبه الامير عبد الله
محمد بن مولانا امير المسلمين ابي الحجاج بن مولانا امير المسلمين ابي الوليد بن نصر ايده الله واعز نصره
واعلا ذكره للولي الجليس الحظي المكين المقرب الاوحد الاحب الفقيه الجليل الصدر الاوحد الرئيس
العلم الفاضل الكامل المرفع الاسمى الاظهر الارضى الاخلص الاصفى ابي عبد الرحمن بن الشيخ
الجليل الحسيب الاصيل المرفع المعظم الصدر الاوحد الاسمى الافضل المرحوم المبرور ابي يحيى
بن الشيخ الجليل الكبير الرفيع الماجد العابد الخطير الموقر المبرور المرحوم ابي عبد الله بن خلدون
وصل الله له اسباب السعادة وبلغه من قصده افضل الارادة اعلن بما عنده ابقاه الله من الاعتقاد
الجميل في جانبه المرفع وانه كان عمله بالاعلان والابداء ع عن معرفته بمقداره في الحسب والعلم
ان وساطة الاعتبار وارشاد بالانتصال رضاه في مقاصده البر وتنجيح الحمد من لدن وفد على بابه
وبلده الحصن الرابح البنيان وانالع المقبل الى عبد الله رفعة المكان واجلال الشأن الى ان عزم على فصد

وطنه أبلغه الله ذلك في ظل اليمن والأمان وكفالة الرحمن بعد الاغتباط الذي هو على الحق بالعيان والتمسك
بجواره بجمهور الإسلام ثم قبول عذره لما جلبته الأنفس من الحنين إلى المعاهد والأوطان بعد أن لم يرح
عنده كرامة ربيعة ولم يحجب عنه وجه صنيعة بولاية القيادة والسيادة وأحله حليلا معتمدا
بالاستشارة والتسمية من الحظوة والتقريب أسمى الإشارة وجعل محله من حضرته معقودا بالمثابة
مضيئا بالأنظار ثم أصحبه تشييعا يشهد بالعناية بعد أنه ويجمع لبس الوجهة من جميع
أطرافه ويجعله بيده رقيمة ختمه ووثيقة سامع أو مبصر يجمعها والمولى إلى حضرة
البلاد بعد نقضها وطها وتسليمه من نفسه سبعة أو زعم به حسن العهد وحفظ الود بصر العنا
ية به منشور وبلا رضا والقبول ممنوح وما عهده من الحظوة والبر ممنوح بالحال الذي
في مثله من دولة وبناء والاعتقاد الذي لا يغيره الأحوال النسخ
الأولى على ومن وقف عليه من القواد والأشياخ وال
خدام برا وبحرا على اختلاف الخطط والرتب وتباين الأحوال والنسب أن يعرفوا
حق هذا الاعتقاد في كل ما يحتاج إليه من تشييع ونزول وإعانة وقبول واعتناء موصول
إلى أن يكمل الغرض ويؤدى من امتثال هذا الأمر الواجب المفترض وكتب
في التاسع عشر لجمادى الأولى عام ستة وستين وسبعمائة وبعد التاريخ العلامة بخط
السلطان ونصها صح هذا

الرحلة من الأندلس إلى بجاية وولاية الحجابة بها على الاستبداد

كانت بجاية ثغر إفريقية في دولة بني أبي حفص من الموحدين ولما صار أمرهم للسلطان أبي
يحيى منهم واستقل بملك إفريقية ولى في ثغر بجاية ابنه الأمير أبا زكرياء وفي ثغر قسنطينة
ابنه الأمير أبا عبد الله وكان بنو عبد الواد ملوك تلمسان والمغرب الأوسط ينازعونه في أعماله ويجلبون
بالعساكر على بجاية وقسنطينة إلى أن تمسك السلطان أبو بكر بذمة من السلطان أبي الحسن
ملك المغرب الأقصى من بني مرين ودولة المشيخة على سائر ملوكهم ورحل السلطان أبو الحسن
إلى تلمسان فأخذ بمخنقها سنتين أو أزيد وملكها عنوة وقتل سلطانها أبا تاشفين وذلك
سنة سبع وثلاثين وخف ما كان على الموحدين من إصر بني عبد الواد واستقامت دولتهم ثم
هلك أبو عبد الله محمد بن السلطان أبي يحيى بقسنطينة سنة أربعين وخلف سبعة من الولد
كبيرهم أبو زيد عبد الرحمن ثم أبو العباس أحمد فولى الأمير أبا زيد مكان أبيه في كفالة نبيل مولاهم
ثم توفي الأمير أبو زكرياء ببجاية سنة ست وأربعين وخلف ثلاثة من الولد كبيرهم أبو عبد الله
محمد وبعث السلطان أبو بكر ابنه الأمير أبا حفص عليها فمال أهل بجاية إلى الأمير أبي عبد الله بن أبي
زكرياء وأخرجوا الأمير عمر وأضوى وبادر السلطان من تبع مرادهم وولاية أبي عبد الله
عليهم كما طلبوا ثم توفي السلطان أبو بكر منتصف سبع وأربعين وزحف أبو الحسن
إلى إفريقية فملكها ونقل الأمراء من بجاية وقسنطينة إلى المغرب وأقطع لهم هنالك
إلى أن كانت حادثة القيروان وخلع السلطان أبا عنان أباه وارتحل من تلمسان إلى فاس فنقل

معه

معه هؤلاء الأمراء أهل بجاية وقسنطينة وخلطهم بنفسه وبالغ في تكرمتهم ثم صرفهم إلى
ثغورهم فالأمير أبا عبد الله وإخوته من تلمسان وأبا زيد وإخوته من فاس ليستبدوا بثغورهم
ويجلبوا الناس عن السلطان أبي الحسن فوصلوا إلى بلادهم وملكوها بعد أن كان الفضل ابن السلطان
أبي بكر قد استولى عليهما من يد بني مرين فانتزعوها منه واستقر أبو عبد الله ببجاية حتى
إذا هلك السلطان أبو الحسن بجبل الهساكرة وزحف أبو عنان إلى تلمسان سنة ثلاث
وخمسين فهزم ملوكها من بني عبد الواد وأباد جمعهم ونزل المدية وأطل على بجاية
وبادر الأمير أبو عبد الله للقائه وشكى إليه ما يلقاه من زبون الجند والعرب وقلة الجباية وخرج له عن ثغر بجاية
فملكها أبو عنان ونقل الأمير أبا عبد الله معه إلى المغرب فبقي في جملته وحجابته والاصطناع
ثم قدمت على السلطان أبي عنان أيام خمس وخمسين واستخلصني بصحبته وعرفت السوابق بين
سلفي وسلف الأمير أبي عبد الله واستدعى مني الكتابة عنه وكان السلطان أبو عنان شديد الغيرة
ومنذ ذلك ثم كثر المنافسون ووشوا إلى السلطان وقد طرقه مرض من حدث به
أن الأمير أبا عبد الله اعتزم على الفرار إلى بجاية وأني داخلته على ذلك على أن يولني حجابته
فلما سعوا للسلطان وسطا بي واعتقلني نحوا من سنتين إلى أن هلك وجاء السلطان أبو سالم
واستولى على المغرب وولاني كتابة سره ثم نهض إلى تلمسان وملكها من يد بني عبد الواد وأخرج
منها أبا حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن ثم اعتزم على الرجوع إلى بلاده وو
لى على تلمسان أبا زيان محمد بن أبي سعيد عثمان بن السلطان أبي تاشفين وأمده بالأموال والعساكر
من أهل وطنه ليدافع أبا حمو عن تلمسان ويكون خالصة له وكان الأمير أبو عبد الله صاحب بجا
ية معه كما قدمناه والأمير أبو العباس صاحب قسنطينة بعد أن كان بنو مرين حاصروا أ
خاه أبا زيد بقسنطينة أعواما تباعا ثم خرج لبعض مذاهبه إلى تونس ونزل أخاه أبا العباس
بالبلد فحاصره واشتد بالكلية ووصلت إليه العساكر المجهزة عليها من بني مرين بين صهرهم والجم
هم ونهض السلطان أبو عنان بنفسه سنة ثمان وخمسين فامتنع أهل البلد وأسلموا أبا العباس إلى سبتة
في البحر واعتقله بها حتى أطلقه السلطان أبو سالم سنة ستين أجازته من الأندلس سنة
ستين أطلقه من الاعتقال وعبر إلى دار ملكه ووعده برد بلده عليه فلما ولى أبا زيان على تلمسان
أشار عليه خاصته وندماؤه بأن يبعث هؤلاء الموحدين إلى ثغورهم فبعث أبا عبد الله إلى بجا
ية وقد كان ملكها عمه أبو إسحاق صاحب تونس ومكفول ابن تافراكين من يد بني مرين وبعث
أبا العباس إلى قسنطينة وبها زعيم من زعماء بني مرين وكتب إليه السلطان أبو سالم أن يفرج
له عنها فملكها وسار الأمير أبو عبد الله إلى بجاية فطال إجلابه عليها ومعاودته حصا
رها وألح أهلها في الامتناع منه مع السلطان أبي إسحاق وقد كان لي المقام المحمود في بعث هؤلاء
الأمراء إلى بلادهم وتوليت كبر ذلك مع خاصة السلطان أبي سالم وكبراء أهل مجلسه حتى تم
القصد من ذلك وكتب لي الأمير أبو عبد الله بخطه عهدا بولاية الحجابة متى حصل على سلطانه
ومعنى الحجابة في دولنا بالمغرب الاستقلال بالدولة والوساطة بين السلطان وبين أهل دولته لا

ببجاية كما ذكرناه وكان أخي يحيى أصغر مني فبعثته مع الأمير أبي عبد الله حاجبا
للرسم ورجعت مع السلطان إلى فاس ثم كان انتقاضه من أمر أبيه إلى الأندلس والحقاني بعد إلى
الوزير ابن الخطيب والكلام الجوابي وبينه وبعد ذلك وطال الحبس بالاستيلاء للأمير أبي عبد
الله على بجاية من يد عمه في رمضان خمس وستين وكتب لي الأمير أبو عبد الله يستقدمني فلما وقفت
على ذلك وكان السلطان أبو عبد الله بن الأحمر قد تنكر لي بسعي ذلك إذ لم يطلع على ما كان
بيني وبين الوزير ابن الخطيب بالمغرب من العهد ووقع منه الاستيحاش والإرجاف وركبت
البحر من ساحل المرية منتصف ست وستين ونزلت ببجاية لخامسة من الإقلاع فاحتفل
السلطان صاحب بجاية لقدومي وأركب أهل دولته للقائي وتهافت أهل البلد علي من كل
أوب يمسحون أعطافي ويقبلون يدي وكان يوما مشهودا ثم وصلت إلى السلطان فحيا
وفدى وخلع وحمل وأصبحت من الغد وقد أمر السلطان أهل دولته بمباكرة بابي واستقللت
بحمل ملكه واستفرغت جهدي في سياسة أموره وتدبير سلطانه وقدمني للخطابة بجامع
القصبة وأنا مع ذلك عاكف بعد انصرافي من تدبير الملك غدوة إلى تدريس العلم أثناء
النهار بجامع القصبة لا أنفك عن ذلك وحدثت بينه وبين ابن عمه السلطان أبي العباس
صاحب قسنطينة الفتنة أحدثتها المشاحنات حدود الأعمال من الرعايا والعمال وشبت
نار هذه الفتنة بين أوطانهم من الدواودة من رياح يسعرها لسوء الرعي لهم بما في ذلك
فيما سواه كل سنة تجمع بعضهم لبعض ولا تنفر الفتنة سنة ست وستين بين أبي حمو وانقسم
العرب عليهما وكان يعقوب بن علي مع السلطان أبي العباس فانهزم السلطان أبو عبد الله و
رجع إلى بجاية مفلولا بعد أن كنت جمعت له أموال الجباية فأنفق منها في العرب ولما رجع
أعوزته النفقة فخرجت بنفسي إلى قبائل البربر بالجبال الممتنعين من المغارم منذ سنين
ودخلت بلادهم واستبحت حماهم وأخذت رهنهم على الطاعة حتى استوفيت منهم الجباية
وكان لنا في ذلك مدد وإعانة ثم بعث صاحب تلمسان إلى السلطان يطلب منه الصهر
فأسعفه بذلك ليستظهر به على ابن عمه وزوجه ابنته ثم نهض السلطان أبو العباس من قسنطينة
سبع وستين وجاء إلى أوطان بجاية وكاتب أهل البلد وكانوا وجلين من السلطان لما كان
يرهف لهم من حده ويشد وطأته عليهم فجاءوا إلى اللحاق به وخرج إليه
السلطان أبو عبد الله يدافعه ونزل جبل ليزو معتصما به فبيته السلطان أبو
العباس في عساكره وجموع الأعراب من أولاد محمد من رياح كانوا ذلك الحين حلفاءه
بايعوه وكبسه في مخيمه وركض هاربا فلحقه وقتله وسار إلى البلد بمواعدة أهلها
وجاءني الخبر بذلك وأنا مقيم بقصبة السلطان بحضرته وطلب مني جماعة من أهل البلد
القيام بالأمر والبيعة لبعض الصبية من أبناء السلطان فتحرجت من ذلك وخرجت
إلى السلطان أبي العباس فأكرمني وحباني وأمضاني لسبيلي وأجرى أحوالي كلها على معهودها
وكثرت السعاية عنده في والتحذير من مكاني فشعرت بذلك وطلبت الإذن في الانصراف

بعهد

بعهد كان منه في ذلك فأذن لي بعد لأي وخرجت إلى العرب ونزلت على يعقوب بن علي ثم بدا لي السفر إلى
ونبغ على أحد واعتقله بنو يعقوب وكسب بيوتا بعد جزع وأموال الأهل ... ثم ارتحلت راحلا
إلى يعقوب بن علي وقصدت بسكرة لصحابة بيني وبين شيخها أحمد بن يوسف بن مزني وبين
أبيه من قبل وسكنت في ظل حمايته وجاهه

مبايعة أبي حمو صاحب تلمسان

كان السلطان أبو حمو بن عبد الرحمن ما بينه وبين السلطان أبي عبد الله صاحب بجاية ما أصهر
في ابنته وكانت عنده بتلمسان فلما بلغه مقتل أبيها واستيلاء السلطان أبي العباس ابن عمه
صاحب قسنطينة على بجاية امتعض لذلك وأحفظه الامتعاض لذلك وكان أهل بجاية قد توحشوا
الجملة من سلطانهم بما أرهف لهم حده وأشاع سطوته عليهم من أعيانهم وكانوا أبناء بلده
بقسنطينة كما ذكرناه ودسوا إلى السلطان أبي حمو المتولي يرجون الخلاص من صاحبهم بل
حربهم بالملك استقر السلطان أبو العباس وقتل ابن عمه أراد أبو حمو صهره وما أسلفه وحاصرهم
ثم صبيته بالعصو عليه واضطر السلطان أبو حمو الامتعاض للواقعة بسبب صنه
جمهور الرعايا ثم جعله ذريعة للاستيلاء على بجاية على كان من بني نفسه كعوائده بعوائد و
حمية وما سلف من قومه من حصار بجاية من تلمسان زمن بني الشوك والهرج حتى هيج لذلك
من صاحبته ومعه أحماد جمع جموعه وطعانهم من لدن تلمسان إلى بلاد حصين من بني عامر
وبني يعقوب وسويد والديالم والعطاف وحصين وأجفل أبو العباس بالبلد ثم ذخر من الجند الحامية
السلطان أبو حمو إلى البلد وخرج إليه أهل البلد حسن الدفاع وبعث السلطان أبو العباس
إلى مولاه أبي السلطان ابن السلطان أبي سعيد عم أبي حمو من قسنطينة كان معتقلا بها وأمر مولاه
ونائبه بعثمان بتنس فخرج معه في العساكر وسار حتى نزل ببني عبد الجبار وبلاد
معقل أبي حمو وكان رحل إليه رهينة من وجوه السلطان والمشيخة وأنه كان ملكه بجاية
اعتقلهم بها وأسلموا إليه رأيهم ... وركبوا إليه وأحسنوا وأعلموا وخرج رجال البلد بعض الأيام
وأحاطوا بالحصون وبعوا شرحه من كانت صحبته أراهم فانقطعوا أحمالهم واستحلوا من تلك
الفتنة يبيت كرشه وهددهم العرب بأقصى مكانهم في المعسكر فأجفلوا ونال بعض
أشياعهم في الجبال حتى أعرى السلطان من خيمه فحمل رواحله وصار وتخطف الطرف
من جموع وتراكموا بعض على بعض فهلك منهم عوالم واختلت تلك الجبال من البربر بالنهب
من كل ناحية وترك مخيمه للإياب فكانوا أن رجعوا إلى رحالهم وطلب السلطان نجوة من خلص
مشيه بعد حصار الثغور وصعود أهل متيجة وذلك بعد أن تيقن الطرف من كل ناحية إلى تلمسان
وكان السلطان أبو حمو قد بلغه خروجي من بجاية ولما أخذه السلطان فاستحضر إخواني وأهلي ومحلي
فكتب إلي يستقدمني قبل حصاره ونعمه وكانت الأمور قد استفحلت بعادته بالأعراب والقبائل
حتى يعقوب بن علي ثم أنا تخلفت إلى بسكرة فأقمت بها عند كبيرها أحمد بن يوسف بن مزني بكماله

السلطان ابي حمو ابن تلمسان وقد رجع للموافقة آخر في استطلاع نبا بلاد رياح ليجلبهم مع عساكره
على اوطان بجاية وخاطبني في ذلك الذي عسى ما استشعر عنه وملك اراممي وراى ان يعول علي في ذلك
واستنفر عاني لجلابتهم وعلاقتهم وكتب بخطه من حضرة الكتب نصها

الحمد لله على ما انعم والشكر لله على ما وهب ليعلم الفقيه المكرم ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون
حفظه الله انك تطل الى مقامنا الكريم لما حصلتم به من المنزلة المنيعة والحظوة
الرفيعة وهو لكم خلا يبتغا والانقطاع الى اوليائنا الحقناكم بذلك وكتب بخط يد
عبد الله المتوكل على الله موسى بن يوسف لطف الله وخار له وبعده بخط الكاتب ما نصه بتاريخ
الثاني عشر من شهر رجب الفرد الذي من عام تسعة وستين وسبعمائة عرفه الله خيره وفضل
الكتاب الذي هو من حضرته وهو بخط الكاتب اكرمكم الله يا فقيه ابا زيد ووالى علينا انا
قد بث عندنا وصح لدينا ما انطويتم عليه من المحبة زمن مقامنا والانقطاع الى جنابنا والتشيع
مذ ما وجد ذلك مع ما نعلمه من محاسن اشتملت عليها ادواتكم ومعارف لها ذكركم
ورسوخ قدم في الفنون العلمية والآداب العربية وكانت خطة الحجابة ببلادنا اسماها الله اكبر
درجة امثالكم واردنا الحظوة لديكم من بلادنا واختصاصا بمقامنا واطلاعا على خفايا
بلاد اسرارنا آثرناكم بها ايثارا وقدمناكم لها اصطفاء واختيارا فاعملوا على الوصول الى بابنا
العلي اسماه الله لما لكم فيه من التنويه والقدر النبيه حاجبا لعلي بابنا ومستودعا لاسرارنا
وصاحبا لكريم علامتنا الى ما يشاكل ذلك من الانعام العميم والخير الجسيم والاعتماد
الذي لا يشارككم فيه منفرد في ذلك ولا يزاحمكم احد وازدهر من امثالكم فاعملوا وعو
لوا عليه والله تعالى يتولاكم ويصل سراكم ويتوالى احمادكم والسلام عليكم ور
حمة الله وبركاته وبعد التي صدرت الكتب السلطانية على يد سفير من رؤساء رجال الدولة
خ الدواودة في هذا الغرض بعثت لهم في ذلك احسن مقام وانشا بعثه احسن مشايعة وحملته
على اجابة داعي السلطان والبدار الى حضرته واخذ كبراؤهم في حركة السلطان ابي العباس الى
حضرته والاعتمال في مرادهم واستقلاع عرضه من ذلك ولكن اغتنمت تخلصي من اعتقاله
بتونه وتوقعت على مستوى تبعتنه الى السلطان ابي حمو لما كان في خيبه الوحيد منقلبا عنهم
اعمل الى ما كنت رغبت في عواقب ارب وطال علي اعتقال العلم فاعرضت عن الخوض في احوال الملوك
وبعثت الهمة في المطالعة والتدريس بوصلا للبيدا الاخ فاستعفيته في ذلك ودمعا اسره وصلى
مع هذه الكتب السلطانية كتب رسالة من الوزير ابي عبد الله بن الخطيب من غرناطة يتشوق
الي ويتابعني الى تلمسان على يد سفير السلطان ابن الاحمر يبعثه الي بهذا المعنى ونصها

سهدي وما تنفسي على بعضه بعد الذي عنهم الكلاسيا ...
حسب ما في عنق وصبح الاس ... اشر سبيلا لبعض احدا احما نس
وقد كان في الفصلات كان كله مجيل منفرد اذنه لمات حل نصا ...

سهعف

فمن عند له مرح مع حيني مرددا فكيف يسر بين بالعراق والجملان ... نبي
وارحيته في حسن جيمه بالحرث امالي واحسنى اذ ما ... س
حلفت على ما عندي لي من رضى جميل سادنا عنيت من احنته لها ... نبي
وانه على ما بالتي منه فلا اشتعال فرقان لقاء نصيحة هـ ... ن
سألت حموي فيه تقريب عرشه فجمع لي الشرق من سليمان ... ن
اذا ما دعا داع من الشرق باسمه وثنيت ما استنشيت شيمة لعيمان ... ن
وذا الله ما اصفيت فيه لعاذل تخلل حبيبه صحن لدي عن علماء ... ن
ولا استشعرت نفسي برحمة عابد يخلل يوما مثله عبد رحمان ... ن
ولا شعرت من قلبه بتشوق تخلل يوما مثله عبد رحمان ... ن

اما الشوق فحدث عن البحر ولا حرج، واما الصبر فسل به ايه درج، بعد ان تجاوز اللوى والمنعرج
لكن الشدة بعشوا الفرج، والمؤمن بنشق من روح الله الارج، واني بالصبر على ابر الكرج
الا بالرضا بالمعنى ومطاولة اليوم والشهر، تحت حكم القهر، ومن للعمرا في فسيلو سلو القطي
في اسلامها المنتج ارتدى لها حقول الزاهر عن سبر عمل الراي والمستانس ربي الحيسر بقفة
بطلع اذا طلعت، فكيف حاله ان صلعت مسهدا وان ... حتى، واذا كان العراق هو الحمام الاول
مع على المعول الصحيح مراوضة العراق على الزراق ولا لوعي الاشتياق في ان تفض
الى السياق

ركنني بعد تشيعكم او سع ام الحي عصياته
افرع سني وما دار واستبيح الدمع احتياله

وزما تعللت بتشبيك المعاهد الجاثية، وحرمت رسوم الانس مبادئ المراسم البالية، اساق
نون البوي على ابليه، ومبح الموقد المهجور على مصطلية، وتلك الاثار في الخلق على منازل المهرين
وانما تبين قدم الاطلال عن الجموع العجين، لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين، كلف لعمر الله بسال
في جميع نى المورفة، وتابع في سمو من الحصحصة المبترفة، عبق على حال لامنتهى ما نشر خلال
وكدر الوصل بعد صفائه، وضح الظل بعد حسد وفائه

افلا اشتيد فلا ابتعا القلب انا وانك تصبح الود من ليس جد له وفا
فما انا ابكي عليه يدع اسالم وانوب في ربع العزاء اسوله واشكو الى حال ليلى صرفه
وادعه من الوجد ما اودعه شلها حرفه، ثم ما لكم ... وراحمه وانشو ربك انه الرماح قد
حرمه واستعد به على ظلم اقترفه

خليلي بيمامة شمال هل رأينا قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

فلولا ان ... لايل اشتعل عن المحل الذي حله لتنشرت الوبة المعتقب، وتنبت كمثله في
كمثله في شتعاب الكتب، يهم من الاعلات وما احرت الاسنة، وتتوثر من السرات امثال القي
الفرنة، وبجود من مجموع الصبر والنفس طعة تتوي في الاعنة، والطنه وكوي الى الحه الاهبل



وسبيل ظلال الجو المؤنس من معرة الغوائل في الشمال والسهر حرم الحلال الحرنيه، والعلالي البهيه
والمقاعد السنيه، والشمس التي لا ترضى بالدون الا بالرتبه حيث الرفيع الممنوح، والجو الصافي من نزح
لها السنوح، والمسرى الذي اله مسهر تتقارع الكرام على الضيفان، حول جوانب الجفان، في نعر الجنوح
نسب كل زعيم من شمس الضحى غررا ومن بلوغ الصباح محمودا
ومن حل بتلك المثابة، بعد انها زحمته وقصر بالعمود بيته وهده ان القا في ـــــل
بوحقه لقد انصرمت لوصبه بالتجمل الا ان جهادا
بلد متى اذكره تهتاج لوعتي واذا برحت ابعطار شرار
المسك غبطة وابن فراك المحك من مشتوى الاملاك الحمل، ومكرمة الجملا وابن تلاه هجر
من مشتوا من الحر ومحر

من انكر عندنا منشوه في الارض بنوه محلبها
فما زيه مزنى مزن تنهل بلهب مصوبها
من مرحل سركه يوما نعس محصبها
شكرت حتى نعما زنفا ومعنا هاربا حرنها
فكنت بل بين العبا سر مراحل بلدم ثنا بل زعرنها
وسكرت الدنيا حتى عرفت عنه بعرنها

بل يفوا بها على الولد، لا امتشن بمرا البلد، وانت حل بمرا البلد لعز حل يسك عن الجلد وخلد
السرو بعدك بل بن خلدون في النعيم من الخلد تحبيك الله وانا شفقت في فرقك زمانه واختلفت
به صرف بعدك هما نته، وقضيتا في مهر خلفك لبانته، والقلب من اطلت اسباب
محاربك بانته لما نمر بعدك بنزع، فتسا عرفها الجنبر، وتوا سميه ترف فتبلاش و
عشيا نه تبحا بعث وتقلالش، واد واحد بيرا رتباك، وحمامه في ماثر داد فتبلاك كذا لم
ذكر مها الا فيا ندر، ولم يكن انسك تشارع بلابه الرحبة الهرب ولبابه ولم يسمح لنسا ... بك
في ماء نشبابه، دهيدا عليك مرد اهلستنا بدرا لنور، ومحل برح هالادلة، دلوى ومعو العرا
في بنفهما في ربوع الحرن، وتهو بالرحبها تهو عن العرن، وبلا بي شيء يعنلاش منذ انتقلت
الرياض بعدا زهما نحو البلاض، وبمعف الحياض، ولا كلان لتلاني المشنوء، والحرث ا
لمسوء، من نقع لبد احد على الصح بالمتحمل، ورشدك في الدوم الفلالة والجمل، واستلان جيد
سدر النادى لما كمل، نشر الشرايح ذراع، وواصل الاسراع، فكلما نا نعرت مسالح الثبلاط بوالا
في البهيه، واحسكنه لهم من الشمك نزهة العين وعين النزهه، رلبج بما دالعيون بنهز والقم
عن الاتباع نعض، فلم يقدر الاعل الاسف والنماح الاثر المنتسف، والرجوع ماء العيب من
الحبيبه، ووم البحر من المحسنكر انما نشكوا الى الله البث والحزن، ونسعم من البهى و
نسعه ارجا بصون اذا نسعت للياس امتنه رحول
ما انتراحه ان يدي على نشحط من داري الحبر ومن دار الوصل

بلا زكان

بلا زكان كلم البراق غيبا، لما نوبنه مغيبا، وحللت الوقت المعنى تشخيصا، وطعل الجسم يكون
قريبا، وحسنته ترى عجبا غريبا، ابد سيرى كيف حال تلك الشمايل الزهريه الجمايل، والنسيم
العطر منه الزيم، فهل يبرأ لما من راعته بالبعد بالله، واهرت لما صعد السرح بالله، او نشلل سحون
نشانها سكب لا يعتن وشروق بين الجمال المشوق وسير رضى يفض عن حلله البلابل ضعفا،
وبسنى، ولا ام اعظم والله بسنى، وما الذى يجبرك حس من لفح السموم يجيرك، جعران
الحرمنت راشعلت، واروت، وجعلت، وبعلت بعلائك التي جعلت ان تنتهى بدمائه، اوان
حنقته ماء، او ماء وهناء، وتتعاهد المعاهد بتحسر عليها، انشد انها سكنت اوتقع
انها على التعمر نقلة حورا من بياض غرط اسك، وسواد انها سك، فربما تعب الناسبين
المحبة بخيال الزور، وتعللت بنوال منزور، ورضيته لمالم بصرا لعفلة لنزر زور

فيا من برحل والرياح لا جله تشتا قوان نعيته نشرا بلا نهل
تحمس النبوس اذا نفتت بحسه واذا عرفت ابرا ومرا حيلها

والمراجبت بمائيها سلف نيوسطا بعدك، والله الرالحين بمعرتك بنحو بخلو لمعشر محوربا
بنش والتعطيه ضنك الدبك، وعرتر افلاندراهن على حمائلك، بلا الغفر الغفير، وا
دلت لدى مجرايك، بمع الصغير، فشاط بعثة موسمر ولا العتيا طالب لا يعرى
بسبيل بعثه سوسمه، والبساط او حول عل العز، لناموسه والما هو نعمه
المصدور، وهنا الحرب المجرور، وان تعللت عنا رق، بنم فياس بلا رق، ان الحرعنى
به نعر المجرعا رق، والى نعيا لعرا الغور، ومبيد الفكر ومسهل الكرب الرحمه و
حبيبه، واقتطاه الصنوبر سر الله حيلته، وحرسه من الحوادث
من خطاب ارتشف به لمبرد العربحيه العربحية بلا لتنه نعران
ورشح الى العسير الحفر من سلالته، فلم يبع لما بالعا جرثا اعلاجه، ولا مليت جيبيها
ما لا بغرى بيوم البرهان بعجبها، واستمحنته رحيبها، كما استاجلت بغرى النزعات
سعر العجيبا، حتى اذا الف القلم العربان بيمينه، وجهه بدون العراد فلم اطوليه
فلم امن من محرة غلوه، وموقف تشلوه، الا وقد تحيز الى الهيئة محمرا، بل عرا
متنزا، واستقبلته ضاحكا مبتسما، وهششت لما برا، وان كان من الخجل مصعرا،
ولبسر بل وان دهمر في النهاية سر الوصل من نعمرا، ويعقل التمر الى بعد، والى نسب
ببنو اليوم وبيت زخرف الكلام، والهدبة حيل دالا قلام، في محاز ركز الاحلام، بعد
ان حال الجريض دون القريض، وتشغل المريض عن التعريض، وغلب حشو الكسل، و
نشرت شعرات البيض كانو الاسل، نزوع بن فهل الجعاب نتيحة الحجاب، وهو يرددا
الخبر والتشبيب، عفوا للبيات، فهو التشبيب الموت العاجل، واذا البغر زيج
صحبه للمناجل، وان المعنى بناجل، واذا اشتغل الشيخ بغير معاده، حكم عالاهل
بعاده، واسرح في ملكه عادته، فاعفر انفاذ العهد واستمح، لمرقص عن الطمع، وبالعير

الكلبلة بالمع والخفض لباس ثوب الشباب ۞ واشتبه بعض الجور بالجوار ۞ نزلك الله فيما است
استضعفت وملكت ۞ ولا بورك ولا تملكت ۞ وكان ذلك اية هلكت ۞ ورسمك من السعادة باو
في السمات ۞ وانتاح لقاءك من قبل الممات ۞ وانقطاع الرسم بعض جلال ولي ۞ ومات رحمه الله مطروقا
بمواضع دار ابنته عمه وسيده ۞ رحمة الله وبركاته رحمة المشتغل والسيد محمد بن عبد الله بن
الخطيب في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني من عام سبعين وسبعمائة وكان يغني قبل موته ابياته
كتابه هو ابن بعث به الى تلمسان منذ خرف حوله حتى بعث بداره نجيبه عنده وبادته على السلطان
ونصر الكتاب يا سيدي اجلالا واعتذارا ۞ وانك ودادا واعتقادا ۞ رعاه ولي نعمته
تلف مني فؤاده ۞ كان على انقطاع ابنائك ۞ واحتمل احبة رحلك ۞ وجرى البيت هذا
المكتوب فبعمرو ۞ الموانع ۞ وان كتف في ما يدكم الا معشر العبد لي بي ۞ لا يشبع
شافر من بجوار الجدود العجيبة ۞ والعوابد الجالبة للرحمة ۞ بل انا الان بعد اعداء النعمة ۞
له الروض بها الدموع وتفري السيوف الدين ۞ وهم يشكون البعاد لا الهم ۞ القرب
نيل البوت من الله بيس العسيم ۞ ومعز البعيد عن امواله في منزال بعد الناس بحالا
في حال الخلو مراكب ۞ واستشعر حرصا على انتظار ميعاد ديك ۞ وقد انتصل بي معه اللابل ما جرى بيد العدو
من سوء الحال الذي ۞ واستقرار بيمنك على الغبطة بك ۞ بل الحيلة التي تلك للذي منه ان كنت انه ۞
الا الا تشيتهم الفضل العميم ونية العذر ۞ على السعر حرصا بك الله محل الفضلاء ۞ ومتملا الرجال العلماء
ومهما الكيب الثناء ۞ بحوله وفرته وما كل وقت تتاح السلامة فاحمد الله على الخلاص وقاربا
في معاملة الامال وصنوا بتلك الذات العاطفة عن الشقاق واحملوا بها على التنائب عن مطايب الحرص
على الدنيا حسبيهم والموانع الحالية حمه والحاصل حسرتهم ۞ وناديك السعي فقط حالة العامة ۞ ولا
لعاقل لا تستحكم الاستغراق فيها اخر الموت اخذ بيلا منه الحروري ومثلك لا يعمه مع التماس العلم
فيه اضعاف ما رجي به العمر من الممالك والمشتهى وحسبنا الله وان نشوبته لحال المحجج لك
السيادة العري ۞ والنبوة ازلية ۞ بل الحال الحامل من جعل الدنيا حامل بين العذر والسيرة مبيع
الفعلية ۞ والسيح في ثيل الشنو الخار من وراه الامور عجيب مجموع ۞ واجل مكتوب
جو ملبيه عادة المشتهر من الله الا ان العمر الذي يعلو فيه جسك الناس لما عرفت الحيلة والاعجاز
المناظر وسرت المراتب والشاة والبوم تشاء ان الناس فيما يفتح من الاعتزال وبما يرجع
الى السلطان مولاه الصرعي اضعاف ما نالت سيف من الاغتباط في البهر وطلب الالاء
والاستغاث مع الاستقلال ۞ وتكلمة متعود الجمهور والحمد لله وبما رجع الى الحبل
في والد ومعلم ما علمت الا ان الشوق عناء القلوب وتصور القضاء فيما يرجع الى الوطن وحاضر
التنعيم سمير الله دالك على افضل حال ۞ وسبه قبل الارتحال في دار الهجان ۞ وبما يرجع الى
الوطن با حلاع الله ام حصنا وهرنة وقيموا على العدو حسبك با فتتاح حصن
القاطعة بين بلاد الاسلام ودار الكفار بين وبيغة وحصن السهلة ۞
على ثم دخول بلد الطهري سيما تشبيبلة عنوة والاستيلاء على ما بيلها حتى نتهت الاف من السبي

من فتح

من فتح دار الملك ولدي فرجة مادسة حصل وعنوة في اليوم الاخر الحجل وقتل المقاتلة وسبي الذرية
ونعمة الله حتى لا يليق بها العمرلين ثم افتتاح مدينة ابدة التي تلقيت حيا ومحل التقداد ارال النعم
والارماث وانسو الحامل وانتعم اللغة نسال الله جل وعلا ان يصل عوائد نصره ۞ ولا يقطع عنا
بسبب رحمته وان ينفع بما العلم حليه من السعي دالي والاعانة عليهم ولم تتزيد من الحوادث
الا ما علمتم من اخراج الله المسلمين اليوم وخبث الارض المسلوبة من اثر العجم عمر بن عبد الله وتحكم
سنا المحبة في نفسه وانتبان النكال على حالة شيعته والاستئصال على نفسه ۞ والامر
مستول على الوطن بعد الا ان العرب على علاقة ابن محمد بن ولا يرالتي اليوم تتشح بما هنا الامير
عبد الرحمن بن علي بن السلطان ابي علي تعود بها ۞ الشيخ ابي الحسن علي بن بدر الدين رحمه الله ونعم
استقر بها بعد انصراف سيد الامير المذكور الوزير مسعود بن رحو وعمر بن عثمان بن سليمان بن السلطان
ملك النصارى بعده ثم عاد الى ملكه باشبيلية واخوه جلب عليه بقشتالة وقرطبة محل العبة عليه
خالصه بها بقية من كبار النصارى بحب على نفسه داعيا لاخيه والمسلمون ند اهتمنا المعوة
معركة الزنج وخوف الله ليم عوايد ملك الجمهور والحفيد لم نزل يجري الامال وهو يلعب السلطان
ابن امه بعث هو الملك بل العيس عند ما قبلت محمل النفوس ومصاحب
بحضر الحرص على انتظاما الرتبة المطالب لمراشدوا ملامه برجع الى ما يتشوف اليه ذلك الحال في
شغل الوقت بعد ما اعملته تلك السيادة من الانصراف بالطالع
والابراهيم اليوم منهم ان كنا بدر رجع الى السلطان في المحبة من نصيحة الى اهله من الشيعة رفة بعد
ظنه وجعلت الموضع الشهر ونصر عنه الله بجاه كتاب با ادعى الالعاب عن ابنه وتزوج الى المشرق
عمه لكتاب تا زنج عن ناهض وعزا من السعي وبعود فيه بما نيله سعيد السعد امن مصر وانثال
الناس عليه ومعوده الاعراض متكلف اعراض المشتغل فتهو ملحد

سلمت لمصر في البلوى من بلد هواه لدى امتثال فسد
من بكر دعواي فبلغني لا تنكبني امرا العزيز من شغل فسد

والله بين ذوي الاعانة في انتسابهم صدر عن حج في سنته ابغى على الحرم وجز وبعيد حمير
الجمهور ۞ وعلى السنن المشهور ۞ والاتكاء على احضار الكتب ابلغ الجواهر ودعمه الى مقدار
الجنس مع حبة تنبيه ۞ السمع وامداد المعين على مشتغله ۞ يقطع بها سرى الى بهر القرينة ۞
البداة من الشمه ۞ والاحوال لاقوة الا بالله والمطلوب الحفاظ ۞ على نفرة يف صل من تلك الاسبلة ۞
والنبوة اذ لا ينعز وجوده ناقل مرجح او الاحو بلمسان السبع المتسريف منهم والتيسير
تندب العشرة والعلوب الشوق والاستطلاع العلاج والحد الاستئذان بصون في
المعهود بعتق العلابية وتخلصوا ايكن من الوطر ۞ وجعلنا اجمعين على
الحالة ۞ ونغني لنا بالسعادة ۞ والاستطلاع الكريم عودا على بدء رحمة الله وبركاته والمحب
المشتوق المذكور الدارس ابن الخطيب في الثالث من جمادى الاولى من عام تسعة وستين وسبعمائة
انتقى با جنف عن مهد الخطابات وبعاد بيت حيث اتصور بسلطنة

ولم يكن يشاركه بل هو وحده في الجواب سبيل مجراه وعلوا :: وواحد دهره خرج حوا
وعمل وانتهى به رهوا :: مثل الاشقوف منزلات :: وبدر العلا واستحكم بالبنيان العلاء في عسى
سمع ابتلاك :: وتسل النبي لحب الرماح تنال وارتسال الملك :: حتى ورد كتاب بدار العز بن علي
استطلاع :: وبحر غيم مطارح :: وورد في اجناس وانواع :: فتبين بعلي مبنى السلو
وحسن انواع المسرات وفرح للقاصد بذلك كله شد من ابه السبل الا امتناع بدركه قبل الصوت
على ما بين صبره وبسعي املاني واملا نبدركه :: وحبيبه تنبيه الجهاد لمواقع الغنائم
والبرح لتصباح المبتلج :: واملي على مفتوح الادب خصوصا فيما من اهتمام الجلال الحضر
العزيز ودرهان الصواحب ويكون النعمة وخصوصا في الدولة من سوح الفوم وهضوع زمن الفتح
والظهور على عدو الله باستجلاع العصون التي استنقذها في جملة الدولة وتحرين التعاقل
التي هي من اعز التغور التي عن يمن كان ثابت الا في العظم والتذمر اليان الله وان عيدله هذا
الفتح في هذه العصور السالفة الى هذه البركة الكريمة نكر نيل على عنايته الله تعالى الابواب
التي تعد هذه لهم على ايديها خوارق العادة وما تحرم الايام من معجزات الملة وتكم
فيها ونصر الله تعالى ... الذين هم من المفسدين ... وخالد الذكر
هم زمن حلية الخلافة التي يذو ناج في مجد الو زارة كتبها الله لكم فيما بين ذلك وعاده
ودفعت عليه الاشراق من اهل هذا الفطر المحروس واخذه عند في الملابس واتعز كالاسلام
واظهار النعمة واستنكار انكر الدولة المولوية بما يستحق هذا السنا والسمر
لدعا والصرفين لنعمتها والاساءة يبطل على الدولة السلطانية والخلافة وتعرمها
مما تبشر منه النصر وهما ما اقتلات القلوب اجلالا وتعظيما وحسنت الاثار اعتقادا
ودعا وكان كتاب سبيل يشرح بلك الدولة علوا وانا وبما عسى بستعم من تعي
في مما يأتي جمالنا زاد في تصنة من طلوع متبع المسلمين وتبين يشكو للغريب من الصوف لمن عجم
والعميم التي تكاد تذهب بالنفس اسفا فلمحا وقع مصابه الكامن والتبو من عرم ان الغرس
المولى المنعم والسير اكن بهم والبلاد المكيفة والاخوان البررة دعوكم تم اعلم
التغيب لاستلذه من نعيم وان تشوقت السبابة اكن بهذا الى الحال فعلى ما اعلمتم بساحة مع
الاملاء ومعاذ الله الايام على العطف وفعلا للغفلة جانب صعم
هل لانعم والبحر في صلب مري مع الاما في ...
رجع الى بنا الشرح ونحن في عقله من الله وعن شبكة هذا البلد الذي العماد ان شاء الله على انه
ذلك الله مطاهيا وحوار هذه البلاد السيرة الى بدر وهو عزيز ما عليه عصره واقفيه من
وخبر البط اليوم خبر انها التي كنت اعتمد منها كما اعلمتم على حسب تعالم التعصب وتلوين
البرهة ولم يملك من مقال الالسنة وافد تعنا حوله الى تغير ما جاء بهذا الحال من
بمبلغ كل السلطان المرحوم على يدي محمد وبعد في البلاد كريم في النسب والتلبية للعلا
ورغبته السلطان واعتقاد الالاخ الخلاف والتعليم منه لو تدركه فيه الله في بعاية والصحة

بعض

بعد كم في اليمن او الوليد وا عتنظر اب الضباع المحمل كم بقاله ما طمعت به الدولة النصرية
ابقاها الله من النعمة فاوي الى ان كم وسارع في الخلافة وان شكر في النعمة والسرور واعلى على
نوال الله هو وطابا البوت حتى ولي الدهر فلاتني والمال الملوك استغلال من تعلو كل في الخلافي
والبعد الخلق من خلال الاحلال ولم يشد الذي ينبذ هذه العهود الموحدة والتسارى
بيما صار عنه من انتظار به العزيمة في هذه الفتوحات الجليلة وتوهين لموقع الاعتراف
بها او بعضه ملقد علامة بين البلاد على ما وجهت واحسال الاخبار حول الافق
مطلوبا به على ما علمتم من استفهاد والسلطان في الخلافة والسلطان في يحيى بنو نصر
مستنصر ايام بالحضرة بعد عملك الشيخ الموحد ابن محمد ابن تافراكين الفاتح بالله رحمه
الله عليه مطار به في حال يبه ابو حمو ولاية امر بالحضرة المستنصر به بعد نوبته مطارها
لهم يوم كم على اعمال الحضرة والسلطانية لو امكن حسن السياسة جمعا لوقت ومن الخلل
عمال بيته وتشكيك في امر حسب فسطبنه دعوه عملا بما علمتم محمد الدولة من اهله
دفوعه تشكيكه منه فوقوع هو ونهى من الاستمرار والفرجة على الكل المستعطين من كل اعراب مشرق
في الحاجة الكثار ومال لكل ما اشد لانبلاح وتغلب العرب وتفوق الاحوار من كل الاطراف
والوسط وخصوصا بلاد العرب في كل جهة وكل بلد انه مثل تمام واما الاخبار
العربية الاقصى والاخرى على ما يكم طاعة واهل المشرق فقد اعلم الحال هذه السنة
من اختلاله وانتقاض سلطانه وانتهاء الحال على سهيد وتسلط الطوائف والسلاطين
العراقية لو ما الله وهاج بلقيه ما اسمع الغير ويكاد الفت حتى لا نعم الاخ المصيبة انتقلت
بالفاعل في ابراهيم واكثر الحروب في ازقتها واسواقها كما وقع بين بسيد من المتغلب بعد
يلبغا الخاصكي وبين سلطانه ظاهر الفلعة من الحوادث التي كانت هو انتهى على شر
اجلت عن هلاك خمس مائة قتلى وجل اشياعه ومولاه يلبغا وتفوق على الملك
جلو وجيع منهم السعود وطلاب الكتب وتلك من تحبسه والقمر ذلك الدولة بيد كلهم من
موالي السلطان فخلع عنها مستقبل وبلد اخذ مستقلا وبيد احد تطاريب الا امر ومحل بهم
الصبوة على وعلا و رحمه بسبب ايلاه اخذ ان لا يجب حمل به حتى متى امكن بحل
بدل الله منه الجنة وان بينك عنى اقدام تلك الذات الحولوم وبعد هذا علينا تن التشبع
لسلطانه والشكر لنعمته وان يسهو اعنى لحمل نسبته واتصل اختصاص الحمد الكمال
من انفلا بهرى يلاخر كبيرهم وصغيرهم ومد بلادي منه الى حضرته الكريمة خصا على ابن الحاج
تابع ملامه اذ بيان له والاخ عيسى عند اقامة ابنه سلسلا وبخطرة السلطان وامره
هو ابن الله وما اطل وسبيل لوقوع من تلك دعاء ملاحظ عبدا للكتاب واليه يتكفل دخرا
للمسلمين وملاذ للمؤمنين بفضله والسلام الكريم وعلى من الذي يليه من السادة الاولياء
الصالحين ولكل اهل الخلافة والاعلاء من الجنة بيكم الخلفة بكل تنبعه وطال الزمان
وعدو رحمة الله وبركاته وعنوانه حبيب وعماده :: وفي الحضرة الابواب والعظمة الاكرمية

العوائم والمبادي ... امام الامة . علم الائمة . تاج الملة . فخر العلماء الجلة . عماد الاسلام .
مصطفى الملوك الكرام . ذكية الدول كافل الامامة . تاج الدول اسر الله ولد امير المسلمين الغني بالله
ايده الله . الوزير ابو عبد الله بن الخطيب ابقاه الله . ونقول على المسلمين جزاه . وكتب
اليوم من تاظر بابين ولبثو اخي وجعل ولي . كان الله لكم حيث كنتم ولا افر يكم لاهله وعنا
بنعمه . الوكلاء مصتقكم نحييت بيتا نتوجه اليه ... رسول او ... متطلع او بوجه تلقي
رجعت على نفسي بالملامة . ... اهلكم والحزن الغدر ما علمتم . والحمد لله الذي
ستر ... ذلك الباطل الذي وسعلي كنتم وسهل فضله . شكر الله حسبه . الذي
علم . ومثطرنه الذي لم تكذب . والذي اعتمت سيرهما الشيخ وابن الحرمين مجموع الفتوح
في انقطاع الكتاب ... على ما ادرك من النظام ... وصدره فتكون
لكم في ذلك بعض انس ... في بعض ... عليه وهذا الامر تقبل عليه
في نفر بعكم ... اما السراطين ... وصلاته واخص بالطاعة ... بكم
ليد حاله بالعلموا انه قد بلغ ... الرتبة والمتوالي على سورة الخراج ... ونوال ... الا
مرامز واعوز المعلاج ... والنحر ... وبعض مغرب الخلافة جعل الله العافية
بينه ابن خير ولم ... وجعلا من وجوه الحيلة الابانة ما اغنى ذلك شيئا ولولا ...
كم منقلة العكر ... وبعد ... وعلى ... الاطلاع ...
ابتهتش حالي من ... مساد العكر ... الحروب ... سهينه بالمنزل
الكعد الموجود في ... ابنى الوجود ... بهدى الابلاغ ... ببهكر ... السلطان
في ... الجهاد ... وعلى ... عليه وعلى ... عسى الله ان ييسر ... العموع
نصر الكلمة والله ما حضرت ... الحرج على انظار ... امام ... او من جهة ...
النشر ... ابن الله ... ادا ... منه ... في هذا ... منى
ذا الحال ... الاحوال ... على ما ... علمتم ... احيا بكم ... على ما علمتم من الشوق ...
لتسوف ... فتكم ... الاحوال ولا قوة . الا بالله العلي العظيم والمعطي ... ويكون
الى ... الامور ... والسلام ... ورحمة الله من المحب ... الشيخ ابن الخطيب
في ... ربيع الثاني ... عام احدى وسبعين وسبعمائة ... رضي الله
عنه ... تلمسان ... وصار ... صاحبنا الحفيد ... ابو
عبد الله الشقوري ... ما عنه ... العقيم الجليل الصدر الكبير المعظم
الرئيس الحاجب الفاضل الوزير ابن خلدون وصل الله سعده ... ومحمد بن محمد
وانا ... ان ... عن الكتاب ... من
احبابي ... ببينها ... من ... الكتاب ... ان
السلطان ... الاحيا ... على ... وادي ... بلد الله ...
معولا على منشط بعضهم ... مع ذلك بالسلطان ... السلطان ...

طاحب

صاحب تونس من بني ابي حفص لما كان بينه وبين ابي العباس صاحب بجاية وقسنطينة وهو
ابن اخيه من العداوة التي ... الملك ... موحد ... عليه
للدولة ... كل منهما ...
السلطان ابي حمو ... الحلبة ... معسكره ... السلطان ...
على ... وعلا ... بينهم ... العلاق
في ... المغرب الاوسط ولم ... حتى ... الكبير ...
... تبع ... الجبل ...
... الدواودة ...
... ابن يحيى ...
... ذلك ...
... السلطان ... سار ...
... ورياح ...
... ذلك اجتمع ...
... بني ...
... الدواودة ...
مع ابي زيان ... على ... السلطان ابي حمو ... ورجع ... ولم
يزل من بعد ذلك على استبلاف ... ورياح ...
... بغنم ... الدواودة ... والسلطان ابي اسحق
صاحب تونس وابنه خالد ... زغبة ... واجتمعوا على ...
في تلمسان ... بلاد ... وسبعين ...
... من الدواودة ... عثمان بن يوسف ...
... الجزائر ...
وتخلفت بعد ... الاغراض ... عبد العزيز على ...
وخاطبته ... اشتاقني ... الحبيب

واحر ... صباحا ... وصالا حل
الا سال ... الاطلال ... وهل ... حل
... على ... جميع ... حل
ابدا على ... الجميع ... حل
ومنازل ... وكانت ... حل

... الى ... السلطان عبد العزيز
صاحب المغرب ... على جبل ... اخر

مختفيه منذ عهد وسلفه الى ولبس فتقلد بالعداء واتهم على الشيوخ من الى تلمسان بالسلب
من السلطان ابي حمو فلما حصل السلطان عبد العزيز بتلمسان في جملته من الاجلاب على ثغور
المغرب وكبير وصول هذا الخبر اضطرب السلطان ابي حمو عن ذلك الى ان كان فيه من اجلاب
الى تلمسان واخذ في اسباب الخروج الى الصحراء مع شيعته بني عامر واحياء زغبة فلما تكامل
وجمع وشد ارحاله ومضى عبد الله وطلبت منه الاوامر الاعراب الى الاندلس ليعبر
الى وجهته الى بلاد رياح وتدارك الطلب بالعيث وافتقد السلطان ذلك وحمل رسالته بها
بينه وبين السلطان ابن الاحمر وانه بعث الى ابن رحو صاحب الجيش ابن صاحب المغرب على
في عسكره فلما حصل بعد من تلمسان خرج عبد الله الى الحمراء على طريق الساحل ونفر على ركوب البحر
من بعيد فلما وصل ونادى الخبر الى السلطان عبد العزيز بانه قد عبر فسرا زمعه ودعيتهم فامتثله
الى صاحب الاندلس عن ذلك بعض الهوى فكتب به الى السلطان عبد العزيز فها هو عيون ونصر
سيره منها زي بعثه حتى لا استرجاع تلك الودية واستمر الى تلمسان عدوا بن ابن الامير
بن يغمراسن وكتشفوا الخبر فلم يعتبوا على عنه وحملوه الى السلطان فلما قدم قرب من تلمسان
فدا استكشفه عن ذلك الخبر فلما علمته بغيبته وعفى على جنايته داريه بالحضرة
لما كان من عمر بن عبد الله المستبد عليهم وشهد له كثير بحكمه ولى ابنه وابن ابنه
دسار بن عريف ودونه محمد بن مسعود بن شبل بن عامر واحتفل الكلام وسلك في
ذلك الجلوس عن ان جليته ولم يفتن انه يروم تلكه فعزمت عليه السبيل الى دار الحضرة
والحقت تلك الليلة في الاعتقال ثم اطلقه من الغد وبعث الى رباط الشيخ ابي ابي مدين و
ان له يعود الى مثل التخلي والانقطاع للعلم لو تركت له

مسير السلطان عبد العزيز صاحب المغرب على بني عبد الواد

ولما دخل السلطان عبد العزيز تلمسان واستولى عليها وبلغه خبر ابي حمو ونعوه بالبطحاء
باهيل من هنالك وخرج في قومه وشيعته من بني عامر فاعتصم الى بلاد رياح ومسرح السلطان
وزيره ابا بكر بن غازي في العساكر لاتباعه وجمع عليه احياء زغبة والمعقل بالمسالك
وله دريار ونديره ثم ارتحل السلطان نحوه وراى ان يقدم لعلامته الى بلاد رياح لاستمرار
واحملهم على الشدة ورسله فيسر من غدره فلما كان السلطان واستهزه من استقلاع
رياح ونصر بعضهم بعماله رب من بداتها لها امر بالمسير من خلوته بالعباد عند رباط الولي
ابي مدين واتاني تداخرني في تدريس العلم واعتزمت على الانقطاع فالتمسني في زيه وحملني الى
ما ذهب اليه من ذلك فلم يسعني الا اجابته فخلع علي وحملني وكتب الى شيوخ الدواودة
بالتشاور على العبيد اليهم فراد عودة وكتب الى يعقوب بن علي وابي محمد عون على ذلك وان
تعاونوا على استقلالهم ابي حمو من بين احياء بني عامر وتحولوا الى حي يعقوب بن علي بوطنه وا
نعوته عاشوراء ثلث بن سبعين ولحقت الوزير في عساكره واحياء العرب من المعقل وزغبة على
والقيته وودعني اليه كتاب السلطان فقدمت لعامة وشيعتهم من دار يبرين وادواضانا فيه

محمد وشوكة ابو حمو فنض عليه حضرما احسن من الطلاب والتقى بن موسى الرحلة الى المغرب واخرجه
معه من تلمسان في مقبرا واحتفلوا به معسكره فلما كرعلى ونزمار بن حبد في البطحاء ولم على استقلاله عزما
امكن وبعث مع ابن اخيه عيسى في جماعة من بني بدر مسعود في بني وتنفح الى احيا وحضرموا
خيلهم من رفيح بن عيسى ابو صنبة محمد ونزمار اليهم فنبذوا الى ابي خليل بن احمد وبعثوا
معه منهم من اوصله الى بلاد رياح ونزل على اولاد سبيع بن علي بوسباع ونزلوا به في الفقر
واستمرت انذاك الهلال الى بلاد رياح فلما انتهيت الى المسيلة لقيت السلطان ابا حمو واحياء رياح
معسكره من قريبا منهم في وطنه وكلا سباع بن يحيى من الدواودة وقد نشلوا اليه وبذل
بينهم الحطا فجمعوا اليه فلما سمعوا بكلامي بالمسيلة جاءوا الى بحملتهم على طاعة السلطان
عبد العزيز وابدت اعيانهم وسئر منهم على الوزير ابن ابي بكر بن غازي فلقوه ببلاد الديالم عند
مقره واطلعنا نواها طاعتهم وعوده الى دخول بلادهم في اتباع عدوه ونهض معهم ونقدمت انا
من المسيلة الى بسكرة فلقيت بها يعقوب بن علي واتفق هو وابن مزني على طاعة السلطان و
بعث ابنه مع ابنه الفضل الى ابي حمو وابي بني عامر خالد بن عامر بن عمومهم الى يوسف وظهيرهم وبعث
بلاد السلطان عبد العزيز بوجهه فنشد ابا حمو من المسيلة الى الصحراء ولقيه على الدوسن
وبات ليلته بعرض عليه المعروف وهو اولاد سباع الى وطنهم شرقي الزاب واهيج بن
مكدلة فلما اصبح اخر النهار الا انتشار العجاج خلف جبل اليهم من ابواب المشية وكثيرا
بشتغفون وادائهم عودة الجيش فالعناية السنة وعسكر بني مرين والمعقل وزغبة
مع الشيخ ابي زيان ابا بكر بن غازي فوقع بينهم الحرب وبدا اولاد سباع الذين بعثتهم من المسيلة
فلما انتشروا على الحصن الفا واعقبه مع غروب الشمس فاجفل بنو عامر وانفضت
جموع السلطان ابي حمو وحلاله واموالهم ونجا بنفسه تحت الليل وتمزق شمل ولده وحرمه
حتى خلصوا اليه بعد ايام واجتمعوا بقصور ابي من بلاد الصحراء واستمكنت ايدي العساكر
والعرب من نعم بيوتهم واطلعتهم من عن بهم في تلك المعيشة اطلعتم لموكلهم وجاء
الى الوزير من الحضر وبوصار فتلقوه بالنجيب له واتهم الوزير ابو بكر بن غازي على الدوسن
ايا ما لراح بهم وبعث اليه ابن مزني بطاعته وارتحله من البلاد الى العلوية وارتحل
راجعا الى المغرب وتخلفت بعده ايا ما عند اهلي ببسكرة ثم ارتحلت الى السلطان في
وفد عظيم من الدواودة تقدمهم ابو دينار اخو يعقوب بن علي وجماعة من اعيانهم وسبق
ما بعثنا الوزير الى تلمسان وقدمنا على السلطان فوصلنا حيا به وقبل منهم ومن له
ما بعمم العهد ثم قتله ثم جاءهم بعد ذلك الوزير ابو بكر بن غازي على الصحراء معه ابن مزني بقصور بني
عامر منذ الف فخرجه وكان يوم بروز على السلطان ثم استشهد وادنى بعضهم لو بعد الدو
اودة الانصراف الى بلادهم وقد كان يشتعل في نزوع الوزير ودليله ونزمار بن عريف بن يحيى
وبلغه في الاستقلال اليهم وانصرفوا الى بلادهم ثم احمل نظره في اخراج ابي زيان من بين احياء
الدواودة فلحقني من ذلك الى حصين مواقف في ذلك واطلعني اليهم في محاولة التفرقة

عنهم ولا تخلفت لذلك وكان جبلا احمر فذ نوحسنوا الصفقة من السلطان وسكن البدوا
ثم بوا الى اهلهم بعد رجعتهم من غزاتهم مع ابي زيان وبلاد ابا انسر على ابي زيان من مكانه
عمر اولاد عيسى على ان يكون بينهم واستملوا على بني علي والى الخلاف الذي كانوا عليه
ايام ابي حمو وانتشل الحرب الى يوسف بن ابي حمو صبي من بيت الملك فجمعوا له وحموا
على ابن راشد من معسكر ابي زيان ان غلل ايام مقامه عليهم فلم يستولي على شلف وبلاد
قومه وبعث السلطان وزيره عمر مشغوما في العساكر لمنازلتهم واعملاح [illegible] نقطعت
ان ابي عامر وحال خلالهما [illegible] وبين السلطان لها بلاد كتاب والرسل اليه وبلغ [illegible]
في المولد للايام وانا ببسكرة مع ابي زيان ان الخطيب من الاندلس وفد على السلطان بتلمسان
ونحى الصفقة من سلطانه بلا كان له من الاستيراء عليه [illegible] من سلطانه قبل
ولا عمل الحيلة في الثغور الغربية بمطالعتها باذن سلطانه فلما حاذى جبل الفتح فصل
الى [illegible] والسلطان عبد العزيز الى الغاية هنالك بعسكر [illegible] وحاز
ابنه وجنده الى سبتة وسار الى السلطان بتلمسان فقدم عليه في يوم مشهود
وتلقاه السلطان من [illegible] والتقريب واجراء النعم على اكمل [illegible] كتبت اليه من تلمسان
بعد [illegible] ولم بعض العتاب على ما بلغه [illegible] الاندلس ولم يعجز [illegible] كان
كتابه [illegible] الى عنه ما نصه

أخي [illegible] لله [illegible] الا بالله ::. وكان ما اراد لما قضى الله ::
ونعم العوض لما بذل والعروة الوثقى التي اعتلقها [illegible] اسلم عليكم سلام الغريم ::
على المحروم :. والخضوع :. للملك المتبوع :. لا بل احييكم تحية المشوق المعشوق
والمراح للصباح المتبلج :. وان ما انت اعلم بصحيح عقيدي [illegible] ومعرفتي بمقداركم
ودهاني اليهم [illegible] في تعظيمكم والثناء عليكم :. [illegible] الا [illegible] :.
[illegible] :. ومعرفة [illegible] بعلم الله [illegible] شهيدا :. [illegible] علمكم [illegible]
ان احلف اولا واخرا [illegible] وانت اعلم [illegible] نفسي [illegible] شهادة [illegible]
ولو كنت ذا [illegible] من حقوقكم [illegible] احدكم واجتلب [illegible] لو [illegible]
واثاري بالمكان من سلطانكم :. [illegible] ولانكم ما [illegible] القلوب [illegible]
[illegible]
[illegible] في الخلوص لكم :. [illegible] سواء [illegible] :. [illegible] الغزالة [illegible]
اوالفنا [illegible] وجميع ما [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] الله [illegible]
[illegible] انا اعلم الناس بمكانه منكم [illegible] علم ما كان [illegible] تلمسان [illegible]
[illegible] الامر على [illegible] تعرضت فيه
للنهم ووقعت [illegible] حتى تورطت في المهالك [illegible] كتبت في

العلا بكبر [illegible] الى الفلكم ومثلا لا اسلم [illegible] في التي [illegible]
[illegible] على [illegible] وبالجملة الناس [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] العظاء [illegible] تلمسان [illegible]
[illegible] تعاهد [illegible]
[illegible] اهتمامكم واهتمام السلطان مولاي [illegible] الله باستكشاف [illegible]
[illegible] كنت [illegible] على [illegible]
[illegible] مولانا الخليفة [illegible] على [illegible]
[illegible] الى المغرب
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] على احسن الوجوه
[illegible] في [illegible]
[illegible] على اهلها [illegible]
[illegible]
[illegible] ومثل ذلك الخلافة [illegible] الله [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] والوصول
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]

في الشفاء لرئيس المغرب وطبيب الدولة أبو يحيى بن [illegible] كان الله له هنا الولد والجملة سواد الصدر
لكم الصنيع على الأيدي بفلاته الكبير من ذات يدكم ما طلعوه طالع ذلك وكان عليكم ما العراق الواقع
حسد السلطان الكبير والذي جميل عن العدو والسلاح قليل وحفيد النية حكمة والعمل خالص
ومن كان لله كان الله له واستطلاع [illegible] الكاملة كلما [illegible] اسفا [illegible] الى
ميله من احوالكم استطلاع من يستنزع [illegible] ويشكر ان [illegible] على والده لمثلكم وقد [illegible] بعلومه من
ما لكم ويعرفها وكم [illegible] ما نشمت به الثار [illegible] الخالدة [illegible]
وعلى السنة الصادرة الواردة من الكاتبة من جملة الدولة واستعمل [illegible] سرور [illegible] على سلالكم
وبهم من احبكم بالنجية [illegible] بالدعاء وسلم بن علي [illegible] وولده كبير [illegible] ولي العقبى أن
كبير الصدر ابا الحسن [illegible] اعزه الله وقد وقع منه من [illegible] البشر [illegible] من الدولة بالمكان
العزيز والرتبة الفاضلة والذي يليق بجميعه رداء العافية والسير [illegible] لكم على [illegible]
من [illegible] عليكم ما يسبغ من نعمته [illegible] بكم على [illegible] وعند بنيه والسلام الكريم يخصكم
من محب [illegible] الشاكر الداعي [illegible] عبد الرحمن بن خلدون [illegible] الله وبركاته في
[illegible] عام اثنين وسبعين وسبعمائة وكان بعث الي مع كتابه نسخة [illegible] الى سلطانه
ابن الاحمر صاحب الاندلس [illegible] دخل [illegible] وصار [illegible] من [illegible]
الكتاب [illegible] ان [illegible] وان لم [illegible] من [illegible] في الجودة وان مثله
لا يهمل من مثل [illegible] الكتاب مع ما فيه من زيادة الاطلاع على اخبار الدولة [illegible] احوالها
ونص الكتاب

بلا منوال [illegible] يبكي [illegible] للا [illegible]
[illegible] محملة [illegible] الفلك
[illegible] مثل ما [illegible] الصبر [illegible]
من [illegible] لم [illegible] جهل ما [illegible]

مولاي كان الله لكم [illegible] عليكم [illegible] الوداع [illegible] تيسير اللقاء و
الاجتماع من بعد التفرق والانصداع [illegible] ان [illegible] الاختيار
متقلب في حكم الخواطر والافكار وان لا بد للملل [illegible] وان التفرق [illegible] كل [illegible]
جبلة [illegible] بعد كان من انواع [illegible] الجميلة التي
به من [illegible] مولاي [illegible] مولدكم ومقامه [illegible]
[illegible] وعزمكم [illegible] قلبك [illegible] من اهل [illegible]
على [illegible] وما [illegible]
[illegible] ومدا [illegible] من [illegible] وان [illegible]
من بعد [illegible] الحكم [illegible] بلاد الاندلس [illegible]
[illegible] من [illegible] الحجاز [illegible] بلاد المشرق



176

في مسير الامكار [illegible] صبح رياح الخواطر [illegible] الغمر على [illegible] وهو احد للاسواق
[illegible] عند شمول [illegible] حال [illegible] والوطن
المليح والجاه الكبير والسلطان الجليل [illegible] ولم تفتحوا فيه ان [illegible]
بان صحب هذه الحال [illegible] الله [illegible] الافواج [illegible] ومن [illegible] الله
[illegible] وان وقع [illegible] العزم [illegible] الله [illegible] ومن [illegible] وان صعب [illegible]
[illegible] على [illegible] الانصراف [illegible] الصورة اذ كان
[illegible] من باب [illegible] **ومنها** كن مولاي لو سمح لي [illegible] الانصراف
لم يحز لي فدرة على موقفه [illegible] الموت [illegible] الوسيلة
[illegible] **ومنها** [illegible]
[illegible] على ان [illegible] مولاي [illegible] كنت [illegible] به واني [illegible] **ومنها**
[illegible] الامان [illegible] والاستغناء اذ كان الاعراب [illegible]
[illegible] **ومنها** [illegible] الاعراض التي
[illegible] الامر [illegible] او [illegible] الانفراد [illegible]
[illegible] رجوع [illegible] الى الولد [illegible] اذ لم [illegible] الرجوع
من [illegible] الوسائل [illegible] والاثار [illegible] الجميلة [illegible]
[illegible] على [illegible] متقبل
عليكم [illegible] الله [illegible] العوده [illegible] وان وقع
الاجل [illegible] على الله [illegible] كان [illegible] السراء [illegible]
[illegible] كان [illegible] عقله [illegible]
عليه [illegible] وان لم [illegible] مولاي [illegible] الدموع [illegible]
[illegible] بتلك [illegible] والتقلب [illegible]
وتخليد الاثار [illegible] السلطان [illegible] للاعمال الصالحة [illegible]
[illegible] لم [illegible] والتعلق [illegible]
والكدر [illegible] والطمع [illegible] بيدكم [illegible]
[illegible] وانا [illegible] بلاد [illegible] العزن
[illegible] على [illegible] والابقال
[illegible] على [illegible]
[illegible] الله [illegible] في
[illegible] والجبال [illegible]
[illegible] عليكم [illegible]
[illegible] ما [illegible] حضا [illegible] دار [illegible] ذا [illegible]

واعلموا الطالع على عهد التيمن ان ابن الخطيب مشهور في كل فن وعند كل جيل واعتقاده في السؤال
عنه وذكره بالجميل والاخذ في زيارته بحلابة مثلي وسعد ... وهذا وانما كان ابن الخطيب يوهنه سحابه
رحمة كانت قد انقشعت وكانت الاذان ... والمجالس تموج ومثاله معكم مثال الرضيعة ان صحت
السياسة والتدبير المجنون ثم رجع ذلك في عصر البطء والامارة وعظمت تقاليع الغلابية والتصرف
الى العمل بعمال ... ونحو ... من ... الصبح ... العسر وقد انقشعت بل ...
حق الانفعال وجمع ذلك هذا العرب الى يسلب الاكبر ... التي كتب اليه وهم ... في حرب ... انبا
الا وقد ونبهت ذلك لكم ... من الاعمر يحق ومن هو هاهنا هذا ... وهلك والذين ... منكم
وتنوع امرهم ونقـــول حاكم في ركوب البحر ... لسعد الكتاب وفي هذه
هذه الابيات

طال من ذا الهوى ومن حين صبري عند ما استوحل الطلا من صبري
كيف يسلو يا هي عنده قلب كان ذا بال الهوى حر بحري
ثم قال كيف كان بعد انتشار الروح من السر كان الشهي وفي سري
ام تبدع بعيدا كالمنبع حملا يسلو الى الالى بليت ... بسري
او لا عن الى ... جاءت ... منا والعطاء ... مع ابدي
وادا اسلام ... كان بالصبر الى ... وحشي من ... بسدري
ويبدو في ... ذكري في ... وجد كنعمي ... في ... بسري
بان ما انال عزي ... بشملي ليتني ... حتى ... بحري
ان ليتني من ... حتى ... بالبين وهو اصعب ... معبري

وكتب ... آخر ... هذا ... والله ولي ... وهو المجد
الذي لا نسيه ... والحمد لله ... وعلى توكلنا ...
من ... رضي الله ... هذا ...
ابو ... في الوقت وهو يسلم عليكم ... وقد ... هذا ...
ذلك ... اليه ... وهو ... ثم انتقلت ... بسكرة والمغرب
الاوسط ... بالفتنة ... السلطان عبد العزيز ... على ... مغراوة وابو زيان
عمر بن مسعود ... ابو زيان ... حصين وهم ...
... ثم ... السلطان ... تلمسان ... عليه
وبعث به الى ... الموحدين ... ابو زيان ...
... عليه ... ابو زيان ...
... السلطان ... ابو زيان بالمسيلة ...
... حين ... العسكر ...
على ... السلطان ... من رياح بالمسيلة الى ... السكري
من جملة

من جملة الفتنة وكان ابناء احمد من بني طاهر بسكرة بالعرب ادخل بالعسكر وكتب الى تامرزدكت بالمسيلة هم بالدكر فاجتمعوا
عليه ومنهم ... سنة اربع وسبعين حتى ... نزلنا بالمقصة ... في جماعة منهم على ابو زيان ... مكانه من حطار السكري
فخرج ... من ورغة العرب ... على الجزائر ... الى احيائهم بالفقيه ... في حطار الحلول ... بسوابهم
... الى فتنة ... والطار ... بعطار ... وارسل بعضهم في ارتفاعة ...
بعضهم ... وانفضوا ... وابو زيان ... الى الصحراء واستولى ابو زيان على ...
... منهم ... ابو زيان ... على السلطان عبد العزيز بتلمسان ووفدوا
الى طاعته ... والوا ... ابو زيان ... السلطان بالمسيلة ... للخروج
على ابي زيان في ... فلم يبرح ...
الى السلطان ... الصحراء ... على ... ابي بكر بن سليمان ...
الى ... بسكرة وهاجت السلطان ... حتى ... استقر ... الى ... فارتحلت اليه

العودة الى المغرب الاقصى

ولما تمكنت في الاعتمال مشايعة السلطان عبد العزيز ملك المغرب كما ذكرت ... وانا مقيم ببسكرة في جوار صاحبها
احمد بن يوسف بن مزني وهو صاحب زمام رياح والمتحكم من السلطان ... وجعل ... اليه
في ... بامورهم ... وقد ... منه في استبلاغ ...
ابو ... على ... من الاعمال ... الى ... السلطان
وصاحب شوكة ... السلطان ... الى السلطان ... فارتحلت من بسكرة بالاهل والولد
في يوم المولد الكريم سنة اربع وسبعين متوجها الى السلطان وقد كان طرقه المرض فما هو الا ان وصلت مليانة من اعمال المغرب
الاوسط لقيني بها خبر ... هلك ... وولى ... ابنه ابا بكر السعيد ... ابن غازي ...
ارتحل الى المغرب الاقصى ... الى ... مليانة ... السلطان ...
بليانة فارتحلت معه الى احياء العطاف ... اولاد يعقوب ...
عريف ... السويد ثم ... على ... الى المغرب ...
حمو ... تلمسان ...
... شيوخ ...
...
وكنت ...
... ابي ...
... السلطان ...
...
... ابن الخطيب ...
... ابن ... الاحمر

لما جللب على الاندلس ببلاد ابن الاحمر الى الصلاة والامير عبد الرحمن ابن ابي يفلوسن من ولد السلطان ابي علي والوزير مسعود
بن رحو بن ماساي كان حبسهما ايام السلطان عبد العزيز وبالشرانه بذلك الخطيب حين كان في وزارته بالاندلس
فلما طلبهما الان وبعثهما في طلب الملك بالمغرب واجازهما في الاسطول الى سواحل غساسة فنزلوا بها وتجمعوا لقبائل
بطوية هنالك فاشتملوا عليهم وقاموا بدعوة الامير عبد الرحمن ونهض ابن الاحمر من غرناطة في عساكر الاندلس
فنزل على جبل الفتح يحاصره ولما تقدم الاخبار بذلك الى الوزير ابي بكر ابن غازي القائم بدولة بني مرين بعث ابن عمه
ابن محمد عثمان بن الكاس الى سبتة لمدافعة الحامية الذين لمن بالجبل وتبعه في العساكر الى بطوية لقتال الامير
عبد الرحمن وحصره في ملوق تازي فاقام عليها بعساكره وكان السلطان عبد العزيز قد جمع مسلما من بني
الامر محبسهم بطنجة فلما وصل محمد بن الكاس سبتة وقعت المراسلة بينه وبين ابن الاحمر وعتب كل منهما صاحبه على
ما كان منه واشتد عتب ابن الاحمر على اهل الدولة بما كان يسمع ويصيبهم السعيد بن عبد العزيز صبيا لم يبلغ
فاستعمله محمد واستعلاه في ذلك مما حمله ابن الاحمر على ان يبايع لاحمد من ابناء السلطان المحبوس بطنجة وقد كان الوزير
ابو بكر اوصاه ان يطالبه ارتباطا وعليه الامر الامير عبد الرحمن فيوح عليه بالبيعة للامير وانبرا البلد كان في
من لكاسم قد استوزر لي السلطان ابو سالم لذلك مدة ايام ملكه فبادر من فيه الى طنجة واخرج احمد بن
السلطان ابي سالم من محبسه وبايع له وسار به الى سبتة وكتب الى ابن الاحمر بعد ما بذلك وطلب منه المدد على
ان ينزل له عن جبل الفتح فاسرع بما سال وانسل بالعساكر واستولى على جبل الفتح وبعث بخاصته وكان احمد بن
السلطان ابي سالم قد تعاهد مع بني ابيه في محبسهم على ان من طلب الملك منهم بعد ابيه فيرد الى ان
بدنيس فلما بويع لهم خطب الى ابو فلانهم بعهده واجازهم جميعا فنزلوا على السلطان ابن الاحمر فاكرم نزلهم
ووجد لهم وبلغ الخبر بذلك كله الى الوزير ابي بكر بمكانه من حصار الامير عبد الرحمن بكدية العرائس فاهم الفتح
المغرب وجعله ابن عمه محمد عوضا الى دار الملك وعسكر به العرائس من ظاهرها وتوعد ابن عمه
محمد بن عثمان فاعتذر بانه انما امتثل وصية بالاستبدال ومعلوم واتسع الخرق بينهما ودار ذلك محمد بن عثمان
بسلطانه وقوم عسكر الاندلس الى ان حتى نزل الجبل ان زهون المطل على مكناسة وعسكر به واشتغلوا
عليه وزحف اليهم الوزير ابو بكر وصعد الجبل فقاتلوه وهزموه ورجع الى مكانه بظاهر دار الملك
وكان السلطان ابن الاحمر قد اوصى محمد بن عثمان بالاستعانة بالامير عبد الرحمن والاعتضاد به ومساهمته
في جانب من عمل المغرب يستقر به بنفسه فراسله محمد بن عثمان في ذلك واستقر عليه واستقدمه ككان ذو من حلب
عرب وابي سليم فانطلع المقو بينه وبين الوزير ابي بكر انه سلاله وهو مطل على تازي في الكهيم الامير عبد
الرحمن فامتنع واتهم بمن خلفه واتبل بهم فاعتز عند العرب على قناة وسار اليه ابن ابي غلوس فيه وقد
البلاد ويجوب الى احياء الاحلاف من المعقل وكانوا شيعة للامير عبد الرحمن ومعهم علي بن عمر ابو يعلاني كبير بني
ورتاجن كان السقوط على الوزير ابي بكر بن غازي في شوكة بسوس ثم خالف اليه الى هولاء الاحلاف فنزل بينهم فيما
لدعوة الامير عبد الرحمن بعدما هم وبرحل مملكتاه حملة الوزير ابي بكر وهو في
على
ما هو فيه ثم بلغهم خبر السلطان احمد ابن السلطان ابي سالم وزاجب محمد بن الامير عبد الرحمن بفقده
دفرج من تازي فلقيهم وتن ابو احمدا الى امر السلطان ابي العباس حتى انتهوا
الى صهر وري ثم اجتمع النجاد وبعد ما خلد اهل بلاد ثم واجمعوا امر الغز على البيعة كلا ونا

(ابو زيان)

وعن ابن ابو بكر الفقيه وقاتلهم فلم يغنوا دون منهم شيئا فانحجر بالبلد الجديد بكدية العرائس محاصرين له وذلك
ايام عيد الفطر من خمس وسبعين محاصرون هالك ثلاثة اشهر واهتزوا المحنة الى ان جهد الحصار ابو زيد في بعض قبائل عن
ابطال على خلع الصبي المنصور السعيد بن السلطان عبد العزيز وخرج الى السلطان ابي العباس ابن عمر والبيعة
وكان السلطان ابو العباس والامير عبد الرحمن قد تعاهدوا لعند الاجتماع تواددهم تعجلا على التعاون واقتسام
على ان الملك للسلطان عبد العزيز سالم عمال المغرب وان للامير عبد الرحمن بلد سجلماسة ودرعة والاعمال
التي كانت لجده السلطان ابي علي اخي السلطان ابي الحسن ثم بدا للامير عبد الرحمن في ذلك ايام الحصار واشتط بطلب
مراكش واعمالها فاغصوا له في ذلك وشكر وهوى عليه حتى تم لهم الفتح فلما تعقد ما بين السلطان ابي العباس والوزير
ابي بكر وخرج اليه من البلد الجديد وخلع سلطانه الصبي المنصور ودخل السلطان ابو العباس الى دار الملك فاتح
ست وسبعين وارتحل الامير عبد الرحمن الى السبيل الى مراكش وبدا للسلطان ابي العباس ووزيره محمد بن عثمان في
شانه حين حاول العساكر في اتباعه واسوا حلته الى وادي نوفيس فاقام بها معتصم من غلال ثم احجموا عنه ورجعوا
على ادبارهم وسار هو الى مراكش ورجع عنه وزيره مسعود بن ماساي بعدان طلب منه الاجازة الى الاندلس بنود ع
لهم فيها حرم فيعاكسوا المسالك الى مراكش فملكها واستبد بها وكان مقيما بفاس مع اهل الدولة وعيالاتهم منذ فرقت
على ابو زيان سنة اربع وسبعين كما هو في كتاب الخلق في العلم وتقدر بفاس جلال اهلها السلطان ابو العباس والامير
عبد الرحمن وعسكروا بكدية العرائس وخرج اهل الدولة اليهم من الفقهاء والكتاب والجند وادن للناس جميعا
في الدخول ابوابه للسلطان وعن يكن في ذلك وكنت انا لا ازال معادا كان بيني وبين الوزير محمد بن عثمان وما نزع عن هذا
...كان بيننا من علاية خالد دولة ... رعي وكان الامير عبد الرحمن يميل الى ويستدعيني لكثرة الملاقاة
ليحتاد الي في
ابن محمد بن عثمان رجع من سلطانه وقبض على وسجع الامير
الى انه اذنه وجاه على الى بو فضل جبا سر وعقب وزيره
فاطلقوني من الغذ
كان بيني وبينهم لذلك وبدخل السلطان
وسار الامير عبد الرحمن الى مراكش وكنت
انا يومئذ مستوحشا
معمر
على الاجازة الى الاندلس من ساحل السعي
معولا في
الوزير مسعود بن ماساي بعواري قبله فلما رجع مسعود انثنى من في ذلك وبعث
نحو بوسلاز عريف بمكانه من نواحي كرسيف لنقرمي وسلم الى السلطان ابي العباس صاحب فاس في الجواز الى الاندلس
ووافيتها عشيتها على السلطان فصعبا الى فاس واستاذنه في شاني فاذن لي بعد مطاولة وعلى يدي من الوزير محمد
بن عثمان وسليمان بن داود بن اعراب ورجال الدولة وكان الامير يحيى لما دخل السلطان ابو حمو تلمسان رجع عنه
من السلطان عبد العزيز فاسرع في خدمته وجعل في خدمة ابنه محمد السعيد المنصور فكانت دولة
السلطان ابو العباس على البلد الجديد استاذن الاخ في اللحاق بتلمسان فاذن له فقدم على السلطان
ابي حمو فاعاد الى الكتابة كما كان اول امره واذن لي انا بعده فانطلقت الى الاندلس بقصد العدو والانس
الى ان كان ما نذكر

ذكر الرحلة ثانية الى الاندلس ثم الى تلمسان والتحاق باحياء العرب والمقام عند اولاد عريف

ولما كان ما قصصته من نكبة السلطان ابي العباس صاحب فاس والذهاب مع الامير عبد الرحمن ثم الرجوع عنه الى دار
ابن عريف طلبا للوسيلة في انتقالي الى الاندلس بقصد العزلة والاقبال على العلم والقراءة فلعل بتم ذلك ووقع الاضطراب

به بعد الامتناع واجزت الى الاندلس في ربيع سنة ستة وسبعين ولقيني السلطان بالبر والكرامة وحسن النزل على عادته وكنت لقيت
بجبل الفتح كاتب السلطان ابن الاحمر بعد ابن الخطيب الفقيه ابا عبد الله بن زمرك ذاهبا الى فاس في غرض التهنية واجاز الى سبتة
في اسطوله واوصيته باجازة اهلي وولدي الى غرناطة فلما وصل الى فاس وتحدث مع اهل الدولة في اجازتهم تنكروا لذلك وساءهم
استقراري بالاندلس واتهموا اني ربما احمل السلطان ابن الاحمر على الميل الى الامير عبد الرحمن الذي اتهموني بملابسته ومنعوا اهلي
من اللحاق وخاطبوا السلطان ابن الاحمر في ان يبعثني اليهم فابى من ذلك فطلبوا منه ان يجيزني الى العدوة تلمسان وكان مسعود بن
ماسي [illegible] الخلاف بالاندلس محلوله مشتملة السلطان بذلك وابدوا الذي كنت ساعيا في خلاص
وكانوا اثناء اعتقاله لاول استيلائهم على البلد الجديد وظفرهم به ... الخطيب ومحبسه منتو خاي
ومتوسلا مجملا حجته في شانه ا ... فيه منهم على ... وابن ماسي ... بنبح تلك السعاية وقتل ابن
فلما قدم ابن ماسي على السلطان ابن الاحمر وقرا غرضه فابى الى ... مني في شان
ابن الخطيب واستوحش لذلك واشعرهم بالجلا ... وبين السلطان ابي حمو مظلمة بما كان
مني في اجلاب العرب عليه بالزاب كما مر ... فعدت في شاني فبعث عني الى
تلمسان واستقر بي المقام بالعباد ... اهلي وولدي من فاس ... في عيد الفطر سنة ستة وسبعين واخذت
في بث العلم وعرض للسلطان ابي حمو اثناء ذلك راي في الدواودة وحاجة الى استيلائهم فاتى ... ليكلفني السفارة
اليهم في هذا الغرض فاستوحشت منه ونكرته على نفسي لما آثرته من التخلي والانقطاع واجبته الى ذلك ظاهرا
وخرجت مسافرا من تلمسان حتى انتهيت الى البطحا فعدلت ذات اليمين الى منداس ولحقت باحياء اولاد عريف
قبلة جبل كزول فتلقوني بالتحفي والكرامة واقمت بينهم اياما حتى بعثوا عن اهلي وولدي بتلمسان واحسنوا
العذر الى السلطان عني في العجز عن قضاء خدمته وانزلوني باهلي في قلعة ابن سلامة من بلاد بني توجين
التي صارت لهم باقطاع السلطان فاقمت بها اربعة اعوام متخليا عن الشواغل كلها وشرعت في تاليف هذا
الكتاب وانا مقيم بها واكملت المقدمة منه على ذلك النحو الغريب الذي اهتديت اليه في تلك الخلوة فسالت فيها
شآبيب الكلام والمعاني على الفكر حتى امتخضت زبدتها وتالفت نتائجها وكانت من بعدها الفيئة
الى تونس كما نذكره

الفيئة الى السلطان ابي العباس بتونس والمقام بها

ولما نزلت بقلعة ابن سلامة بين احياء اولاد عريف وسكنت منها بقصر ابي بكر بن عريف الذي اختطه بها وكان من
احفل المساكن واوثقها ثم طال مقامي هنالك وانا مستوحش من دولة المغرب وتلمسان وعاكف على تاليف هذا الكتاب وقد فرغت
من مقدمته الى اخبار العرب والبربر وزناتة وتشوقت الى مطالعة الكتب والدواوين التي لا توجد الا بالامصار بعد ان امليت الكثير
من حفظي واردت التنقيح والتصحيح ثم طرقني مرض اوفى على الثنية لولا ما تدارك من لطف الله فحدث عندي ميل الى مراجعة
السلطان [illegible] الى تونس حيث قرار آبائي ومساكنهم وآثارهم وقبورهم فبادرت
بالفيئة الى طاعته والمراجعة فكان الخفوف للرحلة فظعنت ... من بادية رياح
كانوا هنالك ينتجعون الميرة ... في رجب سنة ثمانين وسلكنا القفر الى الدوسن من اطراف
الزاب [illegible] مع حاشية يعقوب بن علي ووجدتهم [illegible]
وحللتهم معي الى ان نزلنا على يعقوب بظاهر قسنطينة ومعه صاحبها الامير ابراهيم ابن السلطان ابي العباس في محلته ومع
عساكره فحضرت عنده وقسم لي من بره وكرامته فوق الرضى واذن لي في الدخول الى قسنطينة واقامة اهلي في كفالة
احسانه ريثما اصل الى حضرة ابيه وبعث يعقوب بن علي معي ابن اخيه ابي دينار في
جماعة

جماعة من قومهم وسرنا الى السلطان ابي العباس [illegible] ثم خرج من تونس في العساكر الى
بلاد الجريد لاستنزال المشيخة عن كراسي الفتنة التي كانوا عليها من ابن يملول بتوزر وابن الخلف بنفطة
وبلادية وابن مقدم ... مهمات اموره ثم ردني الى تونس واوعز
الى نائبه بتونس مولاه فارح بتهيئة المنزل والكفاية من الجراية والعلوفة وجزيل الاحسان فرجعت
الى تونس في شعبان من السنة واويت الى ظل ظليل من عناية السلطان وحرمته
وبعثت عن الاهل والولد وجمعت شملهم في مرعى تلك النعمة والقيت عصا التسيار وطالت
غيبة السلطان في تلك الحركة فافتتح امصار الجريد وذهب فلهم في النواحي ولحق كبيرهم يحيى بن
يملول ببسكرة ونزل على صهره ابن مزني وقسم السلطان بلاد الجريد بين ولده فانزل ابنه محمد
المنتصر بتوزر وجعل نفطة ونفزاوة من اعماله وانزل ابنه ابا بكر بقفصة وعاد الى تونس
مظفرا مزهرا فاقبل علي واستدناني لمجالسته والنجي في خلوته فغص بطانته بذلك
وافاضوا في السعايات عند السلطان فلم تنجح وكانوا يعكفون على امام الجامع وشيخ
الفتيا محمد بن عرفة وكانت في قلبه نكتة من الغيرة من لدن اجتماعنا في المربى بمجالس الشيوخ
فكثيرا ما كان يظهر شفوفي عليه وان كان اسن مني فاسودت تلك النكتة في قلبه ولم تفارقه
ولما قدمت تونس انثال علي طلبة العلم من اصحابه وسواهم يطلبون الافادة والاشتغال واسعفتهم
بذلك فعظم عليه وكان يسر التنفير الى الكثير منهم فلم يقبلوا واشتدت غيرته
ووافق ذلك اجتماع البطانة اليه فاتفقوا على شانهم في السعاية بي والسلطان في
خلال ذلك معرض عنهم في ذلك وقد كلفني بالاكباب على تاليف هذا الكتاب
لتشوفه الى المعارف والاخبار واقتناء الفضائل فاكملت منه اخبار البربر وزناتة وكتبت
من اخبار الدولتين وما قبل الاسلام ما وصل الي منها واكملت منه نسخة رفعتها الى خزانته
وكان مما يغرون به السلطان علي قعودي عن امتداحه فاني كنت قد اهملت الشعر وانتحاله
جملة وتفرغت للعلم فقط فكانوا يقولون له انما ترك ذلك استهانة بسلطانك لكثرة امتداحه
للملوك قبلك وتنسمت ذلك عنهم من جهة بعض الصديق من بطانتهم فلما رفعت
له الكتاب وتوجته باسمه انشدته عن انتحال الشعر واستعطفه بهدية الكتاب اليه وهي
هذه

هل غير بابك للغريب مؤمل ... او عن جنابك للاماني معدل
هي همة بعثت اليك على النوى ... عزما كما شحذ الحسام الصيقل
متبوا الدنيا ومنتجع المنى ... والغيث حيث العارض المتهلل
حيث القصور الزاهرات منيفة ... تعنو لعزتها النجوم وتعجل
حيث الخيام البيض ترفع للقرى ... متن علا في ارجائها المرمل
حيث الحمى للعز في ساحاته ... ظل افاءته الوشيج الذبل
حيث الرماح يكاد يورق عودها ... مما تعل من الدماء وتنهل

حيث الجياد اماهن تنو الوغى بها الهالو في المعار واو علوا
حيث الوجوه الغر بسه الجميل والبشر في عطلاته يتهلل
حيث الملوك الصيد والنفر الالى ولهم عن الجوار الذمم والمنزل
من شيعة المهدي بل من شيعة التوحيد جاء به الكتاب يفصل
بل شيعة الرحمن الذين جبلهم في خلقه فسموا بذالك وفضلوا
شاد واعلى الشنون فبادن حرسهم الله ما شادوه بذالك واثلوا
نوم ابو حفص ان لهم وطد ادراكه والفار وجرا دل
فسبب كما اهدت انك بيد الفنا وانك على نفو معرل
ساع على هام الزمان كانه للفخر تاج بالسرور مكلل
فضل الانام حديثهم وقديمهم وكانت اذ فطوا اعز وافضل
وسموا على تلك النجوم وطهروا وبذالك العلا اشروا اهو ل
ولقد انوا تحذيهن مجد العلا والليل من بر الجوانب اليل
مالهم على عز الرجال كانهم سهو دابلهن ذبال يشعل
متغلب بوق الرجال كانه طيب بالطراب الجهاد موكل
يبغى منال الفوز من طرق العنا ربرود مخصبة الى الاعل
اراح الركاب مفر طعرت بوالفب بعض عطا الحنفس بيجر ل
لله من خلق بربي الثرا كالر وضحيده نذي مخضل
هذا امير المومنين امامنا في الدين والدنيا اليه الموئل
هذا ابو العباس خير خليفة شهدت له الشيم التي لا تجهل
مستنصر بالله في قهر العدى وعلى اعانة ربه متوكل
سبق الملوك الى العلا متمهلا هو منك السابق المتمهل
فلانت اعتلا الماكين واغروا ينفسا بغو الى العلا والحمل
فا يسر قديم حنكى بقذيهم بالامر واخ بيه لا تجهل
داموا الشوملكي بالموهو طاعة هم عروة الدين التي لا تنفصل
ما بال تلمسان اتاه بعد وزلزلة ومريض قبلهم كما فد ينفصل
واسال الاندلس مرادي ملكها يحمرك حين امتثال سواوا امنوا تعلوا
واسال ابوام الشفا وقصوره ولقد تجيب برسومها من يسل
بل دهاء الملك الذي يعتد ملوك الفلوك ديون ما يتمثل
لله منك من بديع ما ته تمضي كما تمضي العضاء المرسل
حتى ان ما تحث العضل خصبه ما هو عنه ودعوا الكلم العضل
والشمل من ابناءه متصرع وحمى خلافته مطاع مسهل

والحلو

والله ما اسرفت فيها فلتذ نشاد كان الاسراف مما يجمل
وكانت ازهى في المعالي تميز من ازهو بحمسه منتطهل
فملاذ كل فضيلة وحقيقة ببيربان نعمها وضعها ان بسر لوا
والعفو عند كبر الامور مقدم ابدا اجملاذا بدر محسن المتطول
والله اعطاك التي لا فوقها فاحكم بما يرضيه فانت الموئل
ابقاك ربك للعباد تراحمهم ما الله يخلفهم ورحمتك اكمل

وكتبت لما انصرفت محلته من معسكره على سوسة الى تونس بلغني وانا مقيم بها لهذا العهد في هذا يقدم من ورعيته ابلاد محلته بهذه القصيدة

هلكت وجوه الدهر بعد عبوس وتضاحكت الدنيا بحسن تونس
ونوهت عن ابتسام بغرما انتهت فاطلعها حدائق العيس
من عوابها نيل النجوم كانها من عوالي هلالها بعزة المعبوس
فكانهم بنو حبيلة في الورى نشرة لمعاد لاعلام من موس
فرن عمبون الخلق منها بالتي شربوا التعيم لها بغير كؤوس
بتمايلون من النسيم والضحى ويقابلون اهلة بشموس
من ابنا واهين يحيى راكبا وجليس انس فاخر بجليس
ومشنع للدبوس محسن كانها تجري في المعهد المانوس
بعثت منها رحمة فرسية فبيوا الاهمال بالتفريس
هيب بالخلاف الاعلا واند بشفى من الداء العبال وبوس

والمعنى به اعلام الجامع الاعظم جامع الزيتونة بتونس

يا ابن الخلائف والذين بنورهم تهدت سبل الهدى عن درس
والابناء الدين القويم بعزيمة حرم استقامته بغير عكوس
هجر المني فيها وكذا المني في لذة التعجيل والتغليس
حاطه الرعية بالسياسة وانصرة مما ذكرتم مالك وسوس
اسد يجالس عن حمى اشباله حتى ضووا منه لامنع خبيس
فسما بجيوشه اسطاع وفرعها تختال زهوا في نبات غروس
والملا ثلاث من اعتنى باحتفال حزم عن همس وقل حدس
خوم مضمرة ابطون كانها انظار لبا في البلاد حبيس
وحر الليالي منها العوارع والورى فلعيض هرا بالعيون الشوس
لمعاك حرز للانام وعصمة رحيلة ازواح لنا ونفوس
ولانت كل فاح يبنا الجمال بر لولاك صبح بحمدها ونفوس

أبدا عهدك التي لا أوفيها وحباك هذا البشير بالمونس
تعنو الفلوع البدر فيك وجو هتان سيل من الندى ومرو وس
فإذا ألقت فإن يحيك رأحل تحمي على الأعداء أكلا كهيس
وإذا رحلت بالسعادة إلى السلام هل في موكب رحيب س
وإذا الإمام الذي في الكمال تعالت حالة مسموع كمقبس
فإن نعم فملكك هو الذي عام به يشفى الأعادي بالعزاء البئيس
وإليكها مني على حال كعذراء قد حليت بكل نفيس
عذراء قد همس السباق بربو وأطاح الشباب عند همو س
لولا عناية التي أو كسي ما كنت أعني بعرها بقي و [illegible]
والله ما أمليت ما يسعد النوى مني بسوى من لدا أحمر دبيس
أتعم الزمان فإني في الأمر بالذي أراد مسته بمجامع د [illegible]
فيسطو علي … وروع ما مني واحتبت … التشاكي وربس
ورد لك رحمني الله تعتد ها … نفسي وبذ هابي بوسي

ثم كثرت سعاية البطانة بكل نوع من أنواع السعايات وابن عرفة
يزيد في إغرائهم متى اجتمعوا إليه إلى أن أغروا السلطان بسفري معه ولقنوا النائب بتونس القائد
فارح من موالي السلطان أن يتفاهم مع … خشية على الأمر مني بزعمه وتواطؤوا على أن يشهد ابن
عرفة بذلك للسلطان فشهد به في غيبة مني ونكر السلطان عليهم ذلك ثم بعث إلي وأمرني بالسفر معه
فسارعت إلى الامتثال وقد شق ذلك علي إلا أني لم أجد محيصا عنه فخرجت معه وانتهيت إلى تبسة
وسط تلول إفريقية وكان منحدرا في عساكره وتوابعه من العرب إلى توزر لأن ابن يملول كان أجلب
عليها سنة ثلاث وثمانين واستعادها من يد ابنه فسار السلطان إليه وشرده عنها وأعاد ابنه
إليها … ولما نزل تبسة رجعني إلى تونس فأقمت بضيعتي الرياحين من نواحيها إلى أن
… إلى أن قفل السلطان ظافرا منصورا فصحبته إلى تونس ولما كان شهر شعبان من سنة أربع
وثمانين أجمع السلطان الحركة إلى الزاب بما كان صاحبه ابن مزني آوى ابن يملول … في
جواره فخشيت أن يعود في شأني ما كان في السفرة قبلها وكانت بالمرسى سفينة لتجار الإسكندرية
قد شحنها التجار بأمتعتهم وعروضهم وهي مقلعة إلى الإسكندرية فتطارحت على السلطان وتوسلت
إليه في تخلية سبيلي لقضاء فرضي فأذن لي في ذلك وخرجت إلى المرسى والناس متسايلون على
أثري من أعيان الدولة والبلد وطلبة العلم فودعتهم وركبت البحر منتصف شعبان من السنة
وقوضت عنهم بحيث كانت الخيرة في … الله سبحانه وتفرغت لتجديد ما كان عندي من آثار
العلم والله ولي الأمور سبحانه

الرحلة إلى المشرق وولاية القضاء بمصر

ولما

ولما رحلت من تونس منتصف شعبان من سنة أربع وثمانين أقمت في البحر نحوا من أربعين ليلة ثم وافينا
مرسى الإسكندرية يوم الفطر ولعشر ليال من جلوس الملك الظاهر على التخت واقتعاده كرسي الملك دون
أهله بني قلاوون وكنا على ترقب ذلك لما كان يؤثر بقاصية البلاد من سموه لذلك وتمهيده له وأقمت
بالإسكندرية شهرا لتهيئة أسباب الحج ولم يقدر عامئذ وانتقلت إلى القاهرة أول ذي القعدة
فرأيت حاضرة الدنيا وبستان العالم ومحشر الأمم ومدرج الذر من البشر وإيوان الإسلام وكرسي الملك
تلوح القصور والأواوين في جوه وتزهر الخوانك والمدارس بآفاقه وتضيء البدور والكواكب
من علمائه قد مثل بشاطئ بحر النيل نهر الجنة ومدفع مياه السماء يسقيهم النهل والعلل
سيحه ويجبي إليهم الثمرات والخيرات ثجه ومررت في سكك المدينة تغص بزحام المارة وأسواقها
تزخر بالنعم وما زلنا نحدث عن هذا البلد وبعد مداه في العمران واتساع الأحوال ولقد
اختلفت عبارات من لقيناه من شيوخنا وأصحابنا حاجهم وتاجرهم بالحديث عنه
سألت صاحبنا قاضي الجماعة بفاس وكبير العلماء بالمغرب أبا عبد الله المقري
فقلت له كيف هذه القاهرة فقال من لم يرها لم يعرف عز الإسلام وسألت
شيخنا أبا العباس بن إدريس كبير العلماء ببجاية مثل ذلك فقال كأنما انطلق أهله من الحساب
يشير إلى كثرة أممه وأمنهم العواقب وحضر صاحبنا قاضي العسكر بفاس الفقيه
الكاتب أبو القاسم البرجي بمجلس السلطان أبي عنان منصرفه من السفارة عنه إلى ملوك مصر
وتأدية رسالته النبوية إلى الضريح الكريم سنة ست وخمسين وسأله عن القاهرة فقال أقول في العبارة
عنها على سبيل الاختصار إن الذي يتخيله الإنسان فإنما يراه دون الصورة التي تخيلها لاتساع
الخيال عن كل محسوس إلا القاهرة فإنها أوسع من كل ما يتخيل فيها فأعجب السلطان والحاضرون
بذلك ولما دخلتها أقمت أياما وانثال علي طلبة العلم بها يلتمسون
الإفادة مع قلة البضاعة ولم يوسعوني عذرا فجلست للتدريس بالجامع الأزهر منها ثم كان الاتصال
بالسلطان فأبر اللقاء وآنس الغربة ووفر الجراية من صدقاته شأنه مع أهل العلم وانتظرت
لحاق أهلي وولدي من تونس وقد صدهم السلطان هنالك عن السفر اغتباطا بعودي إليه فطلبت
من السلطان صاحب مصر الشفاعة إليه في تخلية سبيلهم فخاطبه في ذلك ثم هلك بعض المدرسين
بمدرسة القمحية بمصر من وقف صلاح الدين بن أيوب فولاني تدريسها مكانه وبينا أنا في ذلك إذ
سخط السلطان قاضي المالكية في دولته لبعض النزعات فعزله وهو رابع أربعة بعدد المذاهب
يدعى كل منهم قاضي القضاة تمييزا عن الحكام بالنيابة عنهم لاتساع خطة هذا المصر
وما يرتفع من الخصومات في جوانبه وكبير جماعتهم قاضي الشافعية لعموم ولايته في الأعمال
شرقا وغربا وبالصعيد والفيوم واستقلاله بالنظر في أموال الأيتام والوصايا ولقد يقال
بأن مباشرة السلطان قديما بالولاية إنما كانت تكون له فلما عزل هذا القاضي المالكي سنة
ست وثمانين اختصني السلطان بهذه الولاية تأهيلا لمكاني وتنويها بذكري وشافهته
بالتفادي من ذلك فأبى إلا إمضاءه وخلع علي بإيوانه وبعث من كبار الخاصة من أقعدني بمجلس الحكم

بالمدرسة الصالحية بين القصرين فمضت مدة مع أهله ابن خلدون في ذلك الاهتلاع المحمود ووجيء جميع ما
امتنع عليه من اطلاع أصلا بالحرب المحمود ولان عنهم عشته جلده ولا سطوة مسوبا بين الخصوم
لا خذ الجو الصعيب من الحكمين معرضا عن الشفاعات والوسايل من الجانبين جانحا الى التثبت في
سماع البينات والنظر في عدالة المنتصبين لتحمل الشهادات فقد كان البر منهم مختلطا بالفاجر
والطيب ملتبسا بالخبيث والحكام ممسكون عن انتقادهم متجاوزون عما يظهرون عليه من
هناتهم لما يموهون به من الاعتصام باهل الشوكة فان غالبهم مختلطون بالامراء معلمين للقرآن
وايمة في الصلوات يلبسون عليهم بالعدالة فيظنون بهم الخير ويقسمون لهم الحظ من الجاه
في تزكيتهم عند القضاة والتوسل لهم فاعضل داؤهم وفشت المفاسد بالتزوير والتدليس
بين الناس منهم ووقفت على بعضها فعاقبت فيه بموجع العقاب ومؤلم النكال وتأدى
الى العلم بالجرح في طايفة منهم فمنعتهم من تحمل الشهادة وكان منهم كتاب لدواوين
القضاة والتوقيع في مجالسهم قد دربوا على املاء الدعاوى وتسجيل الحكومات واستخدموا
للامراء فيما يعرض لهم من العقود باحكام كتابتها وتوثيق شروطها فصار لهم بذلك الاستظهار
على اهل طبقتهم وتمويه على القضاة بجاههم يدرعون به مما يتوقعونه من عتبهم لتعرضهم
لذلك بفعلاتهم وقد يسلط بعض منهم قلمه على العقود المحكمة فيتوخى السبيل الى حلها
بوجه فقهي او كتابي ويبادر الى ذلك متى دعاه اليه داعي جاه او منحة ، وخصوصا
الاوقاف التي جاوزت حدود الكثرة في هذا المصر ، فكثرت المغصوبة للحكام بالبلد
من اختلال بيعها او فسخها فشاركهم واجابوا فعمدوا بيعهم على الحكام الى ضرر ام منه
بسد الحكم والمنع حماية عن التلاعب وفشا من ذلك الضرر في الاوقاف وطرق الغرر في العقود
والاملاك فعاملت الله في حسم ذلك بما ارضيته على واحفظت ثم التفت الى اهل الفتيا
بالمذهب وكان الحكام منهم على جانب من الحيرة لكثرة معارضتهم وتلقينهم الخصوم وفتيا
بعد نفوذ الحكم واذا اختلفوا ما بينهم يتشغبون بالجدال الكلب والعدالة ولا يكاد
احد ان يطعن فيهم بالتمرين بالفتيا والتدريس فاقتحموا ونالوا ونالوا بالجزاف واحتملوا
وعلى من غير مشروع ولا منتقد الا ممليه وكلام متصحح اذ الكثير منهم بالفتيا وكثرة الاهل
متشنعين في العلماء من اللفظ من نقله لا تصل بخلاف ذلك الخصوم مند ريسة ....
يتناول من جانبه التشابه وهي اول على خصمه ويستكثر بها لا يظهره منعكسة العيني من ذلك
ماورطاه وكثر امتنعته فتمتنعا الى في ميدان الخلاف فجا ربي العناد في ونافس بعض
الشقوى ان وقعت بعد نفوذ الحكم والخلاف في المذهب كثير والانصاف متعذر واهلية المفتي
او شهرته بالفتيا بلا مشاورة ممن يلمس والامر الشعب تنقطع مصلحته ذلك
بالحق وشهدت للمنة اهل العلم والجمل ورضيته من على الافعال فكان منهم من بملعقه متعلقة
من المتغير سعود ومن الخير قتمتته من اهل الاحلات العلوم معنا وهنالك لكن يوعره الشيخ
مشهور ولا يعرف لهم كتاب في فن الخير والناس معا وتسعدوا المجالس مثلهم الاعراض ومثل
تم

لله الحمد والبر بعضهم في ذلك منى وملئوا حسدا وحقدا علي وخلوا الى اهل جلدتهم من سكان
الزوايا المنتحلين للعبادة يشترون بها الجاه ليجعلوا به على الله وربما اضطروا الى ممثل
الحقوق الى تحكيمهم فيحكمون بما يلقي على الشيطان من حظوظ به الاصلاح لا يحكمون الذي
في الفقه من الاصلاح الله بالجهل فيقطعون الحبل في ايديهم وامضيت احكام الله فيهم اجارد ولم
يغنوا عنهم من الله شيئا واصبحت زوايا هم مهجورة التي كانوا منها مستغلين مع قلة
واتصلوا بالطبقة السعيدة من عرضيهم وسوء الاحدوثة عنهم فخلوا الاملاك وقول
الزور يبثونه في الناس ويدسون الى السلطان التظلم مني فلا يصغي اليهم واني في ذلك
محتسب على الله ما اله ما عليه به من العداوة ومعرض فيه عن الجاهلين وماض على سبيل
سوية من الصرامة وقوة الشكيمة وتحري المعدلة وخلاص الحقوق والتنكب عن خطة البطل
طالب منهم في طيبه الى وحلاوة العود في الحيلة والاعراض عنهم لا مسه ولم يكن في ذلك
من المضة مثل الفضلاء ببذكر ذي على وجه هؤلاء التي تبعها فيما يعطون عليه من رخاث الاحكام
ومن اعلاء الاعيان والفضلاء للحيا بالصور الظاهرة او دفع الخصوم اذا تعذرت فان
الحاكم لا يتعين الحكم مع وجود حرج وهم يعلمون ان ذرما تكلموا عليه وليت شعري ما
عذرهم في الصور الظاهرة اذا علموا خلافها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك من قضيت
له من حق اخيه شيئا فانما اقضي له من النار فابيت في ذلك كله الا اعطاء العصبية حقها
والوجاهة لم فليدتها فاصبح الجميع على الباطل ولم يتهادى بالتنافس منى عونا ووفي التحكم
على الله واسمعوا الشهود الممنوعين فيه منصبه بغير الحق لاعتمادي على علمي بالجرح
والقضية اجماع واختلفت الالسنة وارتفع الصخب واراد بي بعض على الحكم لغرض
موقعه واعتز باتي الخصوم فيما دار بالتغلب عند السلطان وجمع الفضلاء واهل الفتيا
في مجلس جعل للنظر في ذلك فخلصت تلك الحكومة من الباطل خلوص الذهب من يد مسبكه
امرهم للسلطان وامضيت فيه حكم الله تعالى مالهم في وأعلى حرجا فادوا بزود سوا
لاوليائي السلطان وعظماء الخاصة يهجون لهم ما اعلاهم وردفت عليهم علة حمو كبر بان
الحاملين على ذلك الاجهد المصطلح وسعوا في السر اليامن يعطلهم مسوغا التي بعث
الحلم وعرى الرشيد بينتش ومن قبلهم على وعشر موقفهم البغضاء لدى واهدى فان
ومسلكهم فكثر الشغب على من كل جانب واظلم الجو بيني وبين اهل الدولة ووافق ذلك
مصابي بالاهل والولد وصلوا من المغرب في السفين فاصابها قاصف من الريح فغرقت و
ذهب الموجود والسكن والمولود فعظم المصاب والجزع ورجح الزهد واعتزمت على الخروج
عن المنصب فلم يوافقني عليه النصيح ممن استشرته خشية من نكير السلطان وسخطه
فوقفت بين الورد والصدر وعلى صراط الرجا واليأس وعن قريب تداركني اللطف الرباني
وشملتني نعمة السلطان ايده الله في النظر بعين الرحمة وتخلية سبيلي من هذه العهدة
التي لم اطق حملها ولا عرفت كما زعموا مصطلحها فردها الى صاحبها الاول وانشطني من

عقائله بأن ظلفت حميد الأثر مشيعا من الكافة بالأسف والدعاء وحميد الثناء تلحظني العيون بالر
حمة وتناجي الآمال مني بالعودة ورتعت فيما أنا راتع فيه قبل من مراعي نعمته وظل رضاه وقنا
بيته قانعا بالعافية التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه عاكفا على تدريس علم أو قراءة أو
إعمال قلم في تدوين أو تأليف مؤملا من الله قطع صبابة العمر في العبادة ومحو عوائق السعادة
بفضل الله ونعمته

السفر لقضاء الحج

ثم مكثت بعد العزل ثلاث سنين واعتزمت على قضاء الفريضة فودعت السلطان والأمراء وزودوا
وأعانوا فوق الكفاية وخرجت من القاهرة منتصف رمضان تسع وثمانين إلى مرسى الطور بالجانب
الغربي من بحر السويس وركبت البحر من هنالك عاشر الفطر ووافيت
المحمل فرافقتهم من هنالك إلى مكة ودخلتها ثاني ذي الحجة فقضيت الفريضة في هذه السنة
ثم عدت إلى الينبع فأقمت به خمسين ليلة حتى تهيأ لنا ركوب البحر ثم سافرنا إلى أن قاربنا مرسى
الطور فاعترضتنا الرياح فما وسعنا إلا قطع البحر إلى جانبه الشرقي ونزلنا بساحل القصير
ثم بدونا مع أعراب تلك الناحية إلى مدينة قوص قاعدة الصعيد فأرحنا بها أياما ثم ركبنا
في النيل إلى مصر فوصلنا إليها لشهر من سفرنا ودخلتها في جمادى تسعين وقضيت حق
السلطان في لقائه وإعلامه بما اجتهدت فيه من الدعاء له فتقبل ذلك بقبول حسن وأ
قمت فيما عهدت من رعاية فضله وظل إحسانه وكنت لما نزلت بالينبع لقيت بها الفقيه الأ
ديب المتفنن أبا القاسم بن محمد بن شيخ الجماعة وفارس الأدباء ومنفق سوق البلاغة
أبي إسحاق إبراهيم الساحلي المعروف جده بالطويجن وقد قدم حاجا وفي صحبته كتاب
رسالة من صاحبنا الوزير الكبير العالم كاتب سر السلطان ابن الأحمر صاحب غرناطة
الحكيم الرئيس أبي عبد الله بن زمرك خاطبني فيه بنظم ونثر يتشوق ويذكر بعهود الصحبة

نصه

سلوا البارق النجدي من علمي نجد تبسم فاستبكى جفوني من الوجد
أجاد ربوعي باللوى بورك اللوى وسح به صوب الغمام على عهد
ويا زاجر الأظعان وهي ضوامر دعوها ترد هيما عطاشا على ورد
ولا تنشقوا الأنفاس منها مع الصبا فإن زفير الشوق من مثلها يعدي
براها الهوى بري القداح وخطها حروفا على صفح من القفر ممتد
عجبت لها أنى تجاذبني الهوى وما شوقها شوقي ولا وجدها وجدي
لئن شاقها بين العذيب وبارق مياه بفيء الظل للبان والرند
فما شاقني إلا بدور خدودها يوم النفر ... ملد
فكم في قباب الحي من شمس كلة وفي فلك الأزرار من قمر سعد
وكم طارق قد سل من لحظ أحور وكم ذابل عذراته من تكم الفرد

حمى والحدر من سكانه دمى أينما صعدت في اللحظ تفتك بالأسد
يسيل جفوني عن سني حواجب نضا به قلب الصب أهلي غمد
وروض جمال أضاع عرف نسيمه وما ضاع عن الورد في وجنة الخد
ورحمتي لحظ أرسل الدمع لؤلؤا فنثر مثل الورد ونظام العقد
وكم عمر قد عاد للعصر مثله وكان على كل من الشوق يستعدي
فسح وداع قد جلا الشوق عاشقا من ذي دمر الحلائل لا عدى
وعمر الله ليلا لو علمت طريقه ... الجعلان المطي به حدي
وما شئت من والعيب بريها أجمع ونسيج في نحر من الصبح عن برد
وقد سل خفاف الدواسه بارق كما سل الملاح السفاك من الغمد
ولهت علاه يراشو في الدجى محل اليدا ... للحي من عقد
وأقلو جبا في الجوانح نسمة تنم مع الإصباح عاطفة الند
وقد عليل لطف برد أحاديث أهواء التي العوز من نجد
سوى صادح في الأيك لم يدر ما الهوى ... على النجوز على وعد
بعيد هنيئا ليلى نعم الله ليله بأن جفوني ما تمل من السهد
ولله أذا وبي الحجيج على منى ونبت لي الحشا منه بما شئت من قصد
فقضيت منه بوف وما أحسب المنى ورد عليه جانبه الله من برد
وليس سوى لحظ خفي لحمله وشكوى أرمض الجمان من العقد
عفت لو هوى ... كلما حسن شويا هي ومن المشيب على موعد
عرفت نعما الشيب فضل شبيبتي فما زال الأفضل أعرف بالضد
ومن لي في ليل الشباب ظلاله بسير فضح صبح المشيب الذي أشر
أملا والهوى ما جرت سنن الهوى والأمر ... طرف الصبا ... قصري
تجاوزت حد العذل سعيا الذي مضى وأصبحت في الهوى أمنا وجرى
نسيت وما أنسى وفائي وخلتي وأقفر ربع القلب إلا من الوجد
إليك أثار ... كما رحضته وما أنت من عمرو ولا ولا زيد
نعمت جري وما زلت معضلا العنود من سعي وكمثلك الحسد
ولي بالأشوق إليك سرح فجلت بدا الأسوار ومدح من رشد
وصفو حنين النجم في لمم الدجى والشعبو حتى العصابة كبد الجهد
لعل بليس منك الصباح بوجنة حكى سعفا فيه الحياء إلى لبرد
ونو همني الشمس المنيرة غرة بوجهك حاز الله وجهك عن رد
محياك أجلى في العيون من الهوى وذكرك أحلى في الشفاه من الشهد
وما أنت إلا الشمس في علو أفقها ببعدك وفرت وبالحظ من بعد

خرزوا

وفحة من لي بالشمس تحت ومالمع نور الشمس في الافق المنير
من القوم كانوا للمجد صوى يستبق كما فداء احوال المال تنهب للرفد
اذا ازدحمت يوما على المال الهم فما ازدحموا الا على مورد المجد
ومنهم الخلد والمجد بمن تحسبهم يشبون نار الحرب في الغور والنجد
ولم يفنوا بعد الفناء ذخر سوى الصارم المسنون والكاهل النهد
وما افتتنوا الا بنبل الامر ولا ملنا الى اللهو الحمد
النسى ولا ننسى لنا العهد ابن جلسنا عن العيش من جنة الخلد
ولبنا الى اللذات في ظلوا الصبا مقابل الجبال لو اد عن الورد
بلا زلم نرد بنيه الكوس بلا ننال ورحنا لنا للانس مستعد الورد
ابيتك في عزى وانت ربيبه وبلادك للاعلام مجتمع الوفد
بلا نسيت حتى ما تكون بغربة ولاابنة حتى لم احد مقصد العقد
وعرت لفكري شانا اما تكونه من الخلق المحمود والحسب العد
الا ان الحزن البهي يانح تحوت وزرت من ار الغيث في عقب الجهد
الدمن النعمى على حال بانة والشمس من الكوكب الشفق على صد
وان ساءني ان فرقت رحلة النوى وعوضت عنا بالدمل والوهد
لعزسهر ان تحمد في ابنو العلى على الطلبة المجد زوال الطالع السعد
طلعت بافق الشرق نجم هداية فحيت معالم الارض كل وعد
نبينا من سيم المجد سوا ما عليه سحائب در من هدى القصد
الى بيت الهدى ومعا معلا اذا لي بها حبا على كرم العهد
لانت الى مهد حاليا مشكل ما جنت به للنور والرتبة الارند
وحيث استقلت بي ركاب الصم ولانت تخبنح النبيهي الفرب والبعد
واني ببلد في ايلاد حيث عهد ثنى من ابن ظلال الحياة مسعد العقد
اجيفن بالانشاء كل لبسه من الثنب والثناء في عرضه جند
بلوخ من الحوالي من الايام هو بحل على نفر المجد مقتد
اذا ماض من عناه لي سماحة وجم بر الهوى بادي النجد والوهد
ولبنا الى الاحسان في سعن الحال تحور عطاء لبس تحز عن عد
من مبلغ الاخطار عني الزكى مغلغلة في الصرف نحرة الوعد
بابي مال العص الخليفة ربه مبلغ منح ما فتلا ما بين السعد
ودونك من روض المجامد نفحة تعرفت اذا اصف الندى بجز النحر
ثناء يفوق المسك ان داع عرفه ابا الحكم بدا ماله الامن قدر
وحلاها في جو السماء من قد تحمر اذا منك في تلك العهد

وكيف

وكيف وقد حلتك اسما في العلى وتابعت بك الاعلام بالعلم الفرد
وما الفلك الا فهي منذ ان هو ماسم بالحقيقي له كبي من ثناء ورد ن
ولا البدر معصولا يتلاح بلاخبر بلا بمن زي والبدر من مجد
فيبقى ابن خلدون اباني تعلمه ولا زلت من خيلاء في جنة الخلد

ووصله بقوله بشر الشيخ الاعلام

كنز ذوي الاسلام :: منتخب جملة السبور والافلاك :: جمال الخواص والكبراء ::
اثير الدول :: خلاصة الملوك :: عين الحلفاء :: ثبير العلماء :: اوحد الفضلاء :: قدوة العلماء ::
حجة البلغاء :: ابن الذي اسد بنا وجميلا تعقد لواء المجد :: وتعوميار الفضل وثن بمع عمله
والمجد :: وتوضح معالم السودد :: وترسل اشعة السعادة :: وتفيض انوار المصابة ::
وتطلع السنن الحاصرة :: ونشرا مع المعارف :: وتعوى موارد العناية :: وتنقع
معرالسحابة :: ولا تماية بان البحار اما محد وقدرك اعلى ومطالع مطلك اوضح
واجلى ان قلت تعسه اسرى في السماء ونبع :: بلا ابن البغتبض ولا ابتبع : تلك تجبه
علا الالسن والتبيين وزمن سر بلا جر بها اللسان العربي المبين وتعوه حملاه جهلاه
لا تنضبو على مرو لها الاستقلال :: مرحبى رسوم الخلفاء :: وعلى اثار ذوي الهمة
العلماء :: وان كانت التحفظ كالما اوجب لها الكتاب وجمع الرهين :: والطن
ابن منعان بلا ابد :: تحية الاسلام اصل في المجد نسبا :: وارطبا الشهد سبيا :: بلا
لا ولو ان اجتلب ما جبل الحمد في كتابه رسله وانبياء :: وجبت به سلالة تحبه في جوار
اولياء :: بلا نول سلام عليك يرسل من جهات المعمور عمائما :: وبعث من الهواء عن
ازهار المعاصر كمائما :: وتستنجب ما يكون على الي احسن من ذلك نماما :: واحد
السؤال على الحال التي لسلامة بالعلم والدين المستمرة وانوار معا شرح المهتدي ::
وادعما احمد حاله :: وعن علما نجا حا :: سمح بلا حد :: وان ما عنى من تعقيبي
ارتضى كلا اونه شرحه :: وان عنفه جميل يرفع عروجه البدر كلما :: وتلك الشيء
بيد الشيخ حمه :: وعلى ذلك اسند السبر للملك :: بقر لشعب على في خطابك الجلا
لك :: ان احرزت في تعزيز العلماء :: وحسبك الصبح :: برا للدماء ادنى بلا نعمة الله
برفع العلم :: وفي ابي نعمهم من بنيك تسبيح الفلك :: الا حللت والعمر كبيرة خلق ومالك
وان اخرت في مشكاة العراق والاستقلال على الاسواق كتسع المجال وحط ادوه
والارتقاء بلا اولى ان لك عرس السلطان الطب رياح الاشواق في السلم الجراح
محضت معارف الكرمين مجمع الجر الجراوي وعن من كرع عما اقتنيته حياة الابداع ::
في مجال الابداع :: مسموله على امر الابداع والاختراع :: اعلم امرك لنكن وذو اتو نعظ
ببعلم احمد حرفي على ان اشكامه عن اسارك تغور البرق الشواسم :: وان اجملت ارنك
بل احتس مع سبر النواسم :: وان احتلى عزرد الكاهن المجير في محبة القادر :: ولمع البارق

ولقد وجدت لاجملة من الكتب والقطايع ولكاتب الفصيح الكاتب ... لما سار ابو الحسن الثاني
السلطان بمن البحر بعد ... واجمع واعظم اجرك فيهم بلانعام اثابت على مائة وخمسين
بنبا والاد ... ذلك على ... الضيائ ... وعد وصوله بعد المسافة والى
بعرفي سوء ... ما صدر معالجة منك على علي ... فصار لكم وحسن
لكم ... المستقبل ... الامور ... منك كتاب على ... في
مرح ... صاحب ... الى السلطان وعرضه عليه الا
... من ...

ومعها

اموامع منهلة ام لولوا لما المستقبل العار من العقلان

وبعشه في طي الكتاب واعتذر ... نسخه عليه لعمرة ... العاقل
وحقها ان يكتب بالواو لا يمل تبدل بالواو ... والواو ... الطلاق ايضا
يسوغها واوا معوا مقتضى الصناعة وان قال بعض الشيوخ فلتنب ... على الحال على العتق
لا يبطل المعنى ... نسخ العضيين المذكورة بالخط المستقبل والمتقد
عليهم ... ذلك نسخ القصيدة المذكورة بالخط المستقبل ... عليهم بعطف
ذلك ... والاصل السلطان ... ولم يرجع ... ولم ...
لو ... الى السلطان ... وكان ... الكتب ... فصل ... الغزاة
مسعود بن رحو ... المغرب لذلك العهد ... الانتقاض عليهم والاعراب ...
... كان مسعود بن رحو ... بالاندلس ... متمسك ... ويقول الدنيا
... والجلاء ... عثمان ... ونسخة ... انتفا
... الفتح لاهل الحضرة ... على الملك ... على ...
لضعف السلطان ... الحصون ... السوق ...
على ... العقول ... تنقضت طاعة الملك ... وهنوا ان
القصبة لا تثبت لهم ... الشيخ ... الحصار وعلى القتال ... الحرب
... بن ... الحرمة ... السور من الجبل ...
الامداد ... اهل البلد ... العصبة ... اهل البلد من ...
... ثم ... الحرب ... القتال ... ذلك العدو
بابنه باستر ... السلطان المخلوع ... العباس ... القصبة ...
بتوجه منها الى المغرب ... السلطان المرحوم ...
الى فلدكم ... واوجب لهم ... وانصاره ... انتهى
وبعد في فصل ... يطلب ... والمرحوم ... ملابس
من كلام ... والرسالة على ... كلامك ... بتقسيم ...
... الرحيم ... الموعد ... من تلك ...

الطمس

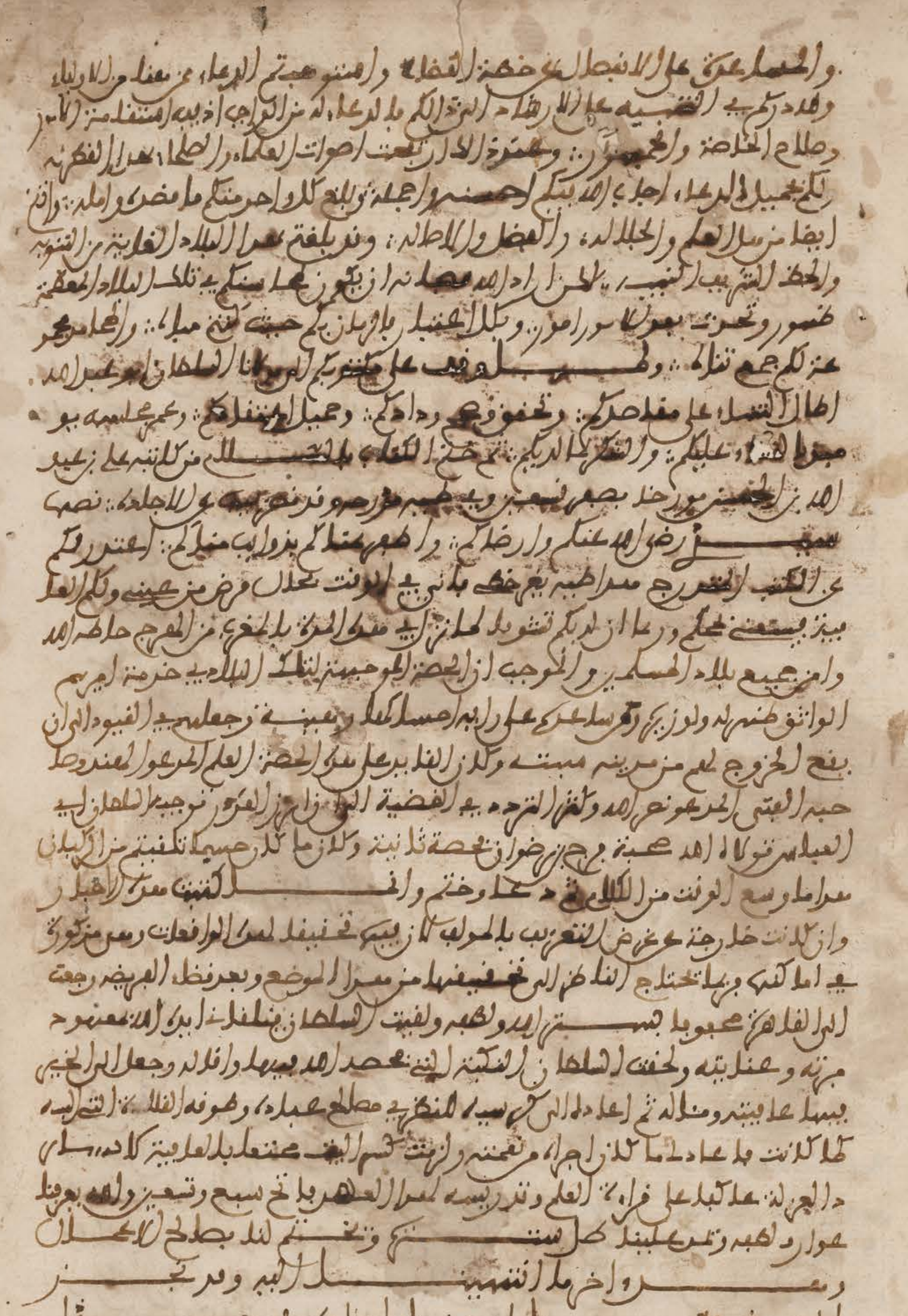
الطمس بالسهم الاول وذلك ... وكتاب المعنى ... وسمعنا ... الغيبي
... من ... الاشبيلي رضي الله جميعهم
... البسملة وذكر ابو حيان ... تفسير ان ... وابو سليمان
... صنف كتاب ... البيان ... مفردة ... تفسير ...
امكن ... النفعي ... الاغراض منفعل ... الحاجة اليه
... الكتاب ... الرحمن ...
العشرون ... تسع وثمانين وكتب ... ابو الحسن
علي بن الحسن ... الحمد لله والصلاة والسلام
على ... رسول الله ... الروح ...
... القاسم احمد ...
... الشمائل ... بعض ... الاشراف ...
... الزمان ...
ما جرى ... الولاية التي ... ابو
الحسن بن ... الشريف ابا القاسم ... الفضل
... مقترك
... مارك
... المسلمين ...
مشاهدكم ... الابيات

د/ د/ د/ د/ د/ د/

... بابدار السماحة والبشر ... الاحكام ...
... عنها ... الحبيب ...
... السلطنة ... العشي
... العلم ...
... العبد ...
... الاحوال ...
... الولاية ... احد ...
... الزهر ...
... العصر ...
... الاجر
... كلما ...
ابن ... رضي الله عنكم ... على السلطان ...

ب
تقلدتم





والمساعدة على الانفصال عن خطة القضاء والمستوجبة لتمام الدعاء من معشر الاولياء
والقادح لكم في التشبيه على الارتقاء الى ذلك بالدعاء له من الرواجب اذ به استفدنا من الامر
وصلاح الخاصة والجمهور. وحضرة الدار بعثت اصوات العلماء والصلحاء بعد الفقهاء
لكم بجميل الدعاء اجاب الله فيكم احسنه واجمله وبلغ كل واحد منكم ما قصده وامله. وان
ابقا من مثل العلم والجلالة والفضل والاصالة. وقد بلغت هذه البلاد الغاية من التنويه
والحظ الشهير الكبير بالحال الذي اراد الله [illegible] ان يكون لها منكم في تلك البلاد المعظمة
[illegible] بعون الله [illegible] وبلا [illegible] حيث كنتم [illegible]. والله [illegible]
عن لكم جمع [illegible]. و[illegible] على مكتوبكم الى مولانا السلطان ابو عبد الله
اطال الثناء على مقاصدكم وتحقق صدق ودادكم وجميل اعتقادكم وعظم [illegible]
مجهول الثناء عليكم والشكر لما اديكم. ثم خص الكتاب [illegible] من كاتبه علي بن عبد
الله بن [illegible] بفضل [illegible] والاجلاء. نصه
[illegible] رضي الله عنكم وارضاكم. و[illegible] بذوايب منالكم. اعتذر لكم
عن الكتب [illegible] في الوقت [illegible] فرض من [illegible] ولكم العذر
[illegible] محلكم [illegible] من [illegible] الله
وامن جميع بلاد المسلمين والموجب ان الحضرة الموجبة لتلك البلاد [illegible]
الواثق [illegible] على [illegible] وجعلهم في [illegible] الى ان
يقع الخروج [illegible] وكان [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الفضية [illegible] السلطان [illegible]
العباس [illegible] الله [illegible] وكان ما كان [illegible] من [illegible]
[illegible] الوقت من الكلام [illegible] وختم [illegible]
وان كانت [illegible] بالمولف كان [illegible] الواقعات [illegible]
في اماكنه [illegible] من [illegible] الموضع [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
من [illegible] السلطان [illegible] الله [illegible] وجعل [illegible]
[illegible] ثم [illegible] في مصالح عباده وهو [illegible]
[illegible] كما كان [illegible]
[illegible] على [illegible] العلم [illegible] سبع وتسعين [illegible]
[illegible] وتم [illegible] بصالح الاعمال
[illegible] الكبير [illegible]
العرض [illegible] في [illegible]
الكتاب والله الموفق [illegible] للصواب

والمقاصد

